

المجلة العلمية المحكمة للأكاديمية العربية الدولية للتدريب والتطوير

The Scientific Journal of the International Arab
Academy for Training and Development

مجلة عربية - دولية - علمية - محكمة - ربع سنوية

الرقم الدولي المعياري للمجلة (ISSN):

- ISSN (ONLINE): 1858-8441
- ISSN (TEXT): 1858-845X
- Arab Impact Factor Certificate No. (287)



السنة التاسعة - العدد العشرون
تاريخ الإصدار: 31 يناير 2026

SCAN ME



رئيس التحرير

أ.د. مأمون عبدالمنعم الأمين

2026

Prof.mam67@gmail.com

البريد الإلكتروني للمجلة

الفهرس

٩	التمييز بين القانون البحري وقانون البحار (دراسة تحليلية مقارنة) د. محمد علي محمد ابوشامة	١
٣٠	أثر إدارة الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار - بالتطبيق على المعهد العالي للعلوم والتقنية - مرادة وكلية هندسة الطاقة والتعدين - جامعة سرت فرع بلدية مرادة . دولة ليبيا د. مبارك محمد عبد الله الخليل	٢
٥٨	الحدّات في الشَّعر العربي، دراسة لغوية د. أبوهداية محمد إسماعيل الباحثة / فاطمة خير السيد جابر	٣
٧٠	تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف في قطاع الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية «تحليل وتحديات» د. إيمان حسونه حسن بابكر د. تغريد إبراهيم ضرار	٤
٨١	أثر القيادة الكاريزمية في الولاء التنظيمي بالمصارف د. مجاهد الصديق عبدالقادر محمد د. محمد عبدالعاطي عبد الله المكي د. إيمان أحمد عمار أحمد	٥
١١٠	أثر القيادة التحويلية على أداء الموارد البشرية بالمصارف (دراسة على قطاع المصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم) حسين عثمان موسى الحسن د. محمد عبد العاطي عبد الله المكي	٦
١٢٥	آليات التخطيط اللغوي الشامل والإصلاح التعليمي في السودان د. محمد علي حمد علي	٧
١٥٦	مكافحة التعصب القبلي والعنصري والجهوي - تحديات تواجه المجتمع والتعليم في السودان د. محمد علي حمد علي	٨
١٩٠	واقع التنوع الثقافي ومتطلبات تطوير نظرية المناهج السودانية د. محمد علي حمد علي	٩
٢٢٠	زكاة الفطر وأثرها في مواساة الفقراء والمساكين أ. منور عبدالنبي حامد دفع الله د. الجيلبي بشير عبد الله الهادي	١٠
٢٣٢	النظام القانوني لعقد الفرانشايز : الإطار القانوني وآثاره العملية على الأطراف المعنية د. مكسيم معاون سعيد السباعي	١١
٢٥٦	المؤثرات في شِعْر سَيْفُ الدِّينِ الدُّسُوقِي، دراسة تحليلية د. أبوهداية محمد إسماعيل الباحثة / فاطمة خير السيد جابر	١٢

٢٧١	Utilization of Waterpipe Smoking among Al Souq Al Arabi youth community, Khartoum State. Alfadil Suliman Hadi Adam Abdalla Mater	١٣
٢٨٧	Role of biomedical engineer in hospital management during crisis Case study at Elobied International Hospital “ALDAMAN” -Elobied -Sudan Alshreef Abdoarhman Adam Abdalla Mater	١٤
٢٩٧	Exploring the Morphological Structure of English Language: A Critical Analysis of Types and Processes Hassan Mohammed Abd Elhadi Ali	١٥
٣١٤	Fiber Reinforced Polymers as a Reinforcement in Concrete Elements Duaa Khalid Hassan soliman Prof. Salih Elhadi Mohamed Ahmed	١٦
٣٢٨	Concepts of technical supervision in construction projects Hassan Ibrahim Ali Khamis Prof. Salih Elhadi Mohammed Ahmed	١٧
٣٤٨	Knowledge, Attitudes, and Practices Related to Hepatitis E Virus Prevention Among Pregnant Refugees in White Nile State, Sudan. Tarig Ibrahim Mahdi Prof. Mater, A. A.	١٨
٣٥٤	Prevalence and Determinants of Hepatitis E Virus Infection among Pregnant Women in Refugee Camps, White Nile State, Sudan (2025) Tarig Ibrahim Mahdi Prof. Mater, A. A.	١٩
٣٥٩	The role of using artificial intelligence tools and technologies in detecting forgery crimes and violations, including deep fake attacks Dr. Yasser Elmalik Ahmed Seleman Mohamed Osman Ekhalifa Ahmed Meymoona Ahmed Elhedai	٢٠
٣٧٠	The Importance of Using Instructional Technology in Teaching and Learning the Target Language: (A Case Study of Secondary Schools at Gezira State - Sudan) Dr. Abdul-Gayoum M. A. Al-Haj Dr. Sanosi Zakaria Musa Adam Dr. Seifaldowla Mubarak Hamed Ahmed	٢١
٣٨٤	Risk management of infuison pump Alshreef Abdorhman Alshreef Abdorhman Ehab Gamalaldeen Fagere Ahmed Abrar Mohamed Ibrahim Mohamed	٢٢
٣٩٥	Classification of Factors Affecting the Performance of Construction Supervisor's Engineers for construction Projects Hassan Ibrahim Ali Khamis Prof. Salih Elhadi Mohammed Ahmed	٢٣
٤١٠	دور تطبيق شبكات الحوسبة في رفع كفاءة المخزون بالمنظمات الصناعية (دراسة ميدانية على شركة جياذ للسيارات في الفترة من ٢٠١٦ – ٢٠٢٠ م د. صفاء موسى محمد بروفيسور / زكي مكي إسماعيل د. سارة عبد الرحمن أحمد حمد د. يوسف أحمد كورينا حمد	٢٤
٤٤٣	قياس متوسط أثر جودة مؤشرات الأداء الرئيسية على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية لمنظمات الأعمال دراسة حالة عينة من المصارف السودانية د. مزمل على محمد عثمان	٢٥

السنة التاسعة - العدد العشرين - يناير ٢٠٢٦ م

الناشر

الأكاديمية العربية الدولية



- للتواصل معنا:

★ هواتف ٠٠٢٤٩٩٩٩٠٠٠٠٠٠ - ٠٠٢٤٩٩١٢٣٠٧٤٣٩

★ البريد الإلكتروني لرئيس تحرير ومجلس إدارة المجلة

Prof.mam67@gmail.com

التصميم والطباعة	حسن عبد الحليم
المراجعة والتدقيق	د. يونس رضوان

- مميزات النشر بالمجلة:

١- مُعتمدة وتحمل رقم تسجيل دولي:

ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (TEXT): 1858 -845X

٢- حاصلة على شهادة معامل التأثير العربي بالرقم (٢٨٧) أحد مشاريع اتحاد الجامعات العربية.

٣- متعاقدة مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية. المجلة بجانب نشرها للأوراق العلمية للباحثين بموقعها الإلكتروني متعاقدة أيضاً لنشر تلك الأوراق بالموقع الإلكتروني (إبداع) أكبر موقع لمكتبة إلكترونية ومنصة رقمية تعنى بنشر الإصدارات على نطاق الوطن العربي، ذلك الموقع إبداع تابع للمنظمة العربية للتنمية الإدارية- جامعة الدول العربية.

٤- النشر باللغتين العربية والإنجليزية في العديد من التخصصات والمجالات.

٥- تخضع كل الأوراق العلمية للتحكيم وفق شروط نشر واضحة، يتم تسليم الباحثين نتيجة التحكيم خلال أسبوع من تاريخ استلام الأوراق.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم

كلمة رئيس هيئة تحرير ومجلس إدارة المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، السادة قادة العمل البحثي، السادة الباحثين، السادة القراء الأفاضل، السادة المهتمين بقضايا البحث العلمي ونشره وتوسيع قاعدة إنشائه عبر المجالات العلمية المحكمة. أتشرف شرفاً عظيماً في هذا العدد العشرين للمجلة أن أخطبكم أصالة عن نفسي ونيابة عن هيئة التحرير ومجلس إدارة المجلة. ذلك المجلس الذي يهتم كثيراً ويبدل قصارى جهده من أجل ترقية وتطوير البحث العلمي، وتقديم الاستشارات اللازمة للباحثين لمساعدتهم في نشر الأوراق العلمية. يعد النشر العلمي من المتطلبات الأساسية لدعم وتنشيط البحث العلمي في مختلف المجالات وشتى التخصصات، حيث يوفر للباحثين فرصة عظيمة لتقييم بحوثهم وأوراقهم العلمية عن طريق التحكيم العلمي الذي تخضع له تلك البحوث والأوراق كشرط أساسي لإجازة نشرها. كما يمكن النشر العلمي هؤلاء الباحثين من عرض نتائج بحوثهم وأوراقهم العلمية أملاً في الوصول إلى من يتبنى هذه البحوث والأوراق وتلك النتائج لتوظيفها في خدمة المجتمعات. فأرقى المجتمعات هي التي تبني نهضتها على العلم والمعرفة. سوف تتوالى إصداراتنا بصورة دورية نصف سنوية أو ربع سنوية حسب ما تقتضيه الحاجة بإذن الله، نتيجة لما بذل من عظيم جهد وتعاون أعضاء هيئة التحرير الأفاضل، حيث نبذل قصارى جهدنا لكي نتبوأ مكانة متميزة في مجال النشر العلمي يساندنا في ذلك هيئة علمية من أساتذة ومحكمين من ذوي الدرجات العلمية الرفيعة والخبرات المهنية المتراكمة في الحقل العلمي لتقييم الأوراق العلمية التي ترد إلى المجلة. وها أنا انتهز الفرصة وأدعو كل الباحثين لنشر أوراقهم بالمجلة العلمية المحكمة التي تصدر عن الأكاديمية العربية الدولية للتدريب والتطوير وذلك طبقاً لقواعد النشر المعلنة على موقع المجلة، على وعد منا بأن نكون عوناً لكل باحث جاد مجتهد يرغب في نشر نتاج فكره، وحصاد جهده، وأن نكون معين علم لكل باحث عن المعرفة التي تتصل بمجالات عمل المجلة، مساهمة منا في خدمة العلم والعلماء. تدعو هيئة التحرير المتابعين لمجلتنا والمهتمين بالبحث العلمي إلى تقديم اقتراحاتهم، وكلنا آذان صاغية لأي نصيحة أو اقتراح يرفع من تميز المجلة. نسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم لما فيه خير الجميع، والله من وراء القصد

أ.د. مأمون عبد المنعم الأمين

رئيس هيئة تحرير ومجلس إدارة المجلة

Mamoun
Abdelmonem

٣١ يناير ٢٠٢٦



هيئة التحرير:

- ١- أ. د. مأمون عبد المنعم الأمين - رئيس هيئة التحرير.
- ٢- أ. د. سهير جمال عبد الصبور - نائب رئيس هيئة التحرير.
- ٣- أ. د. أحمد عبد العزيز محمد أحمد إبراهيم.
- ٤- أ. د. إمام مختار عوض التجاني.
- ٥- د. الهادي أحمد طه محمد صالح.
- ٦- د. سعد الدين عطية الله عبيد الله.
- ٧- د. هبة سيد أحمد حسين علي.
- ٨- د. شاكر خير الله صالح إبراهيم.
- ٩- د. عبد العزيز موسى بشارة.
- ١٠- د. علي عثمان حامد الجعلي.
- ١١- د. منال محمد محمود .
- ١٢- حسن عبد الحليم (إخراج فني وتصميم داخلي)
- ١٣- نور الدين حسن عبد الحليم (مسئول الطباعة)

مستشارو التحرير:

- ١- أ. د. زكي مكي إسماعيل .
- ٢- أ. د. هاشم محمد الأمين البدري .
- ٣- أ. د. الطاهر حاج النور أحمد زروق .
- ٤- د. عمار بشير نور الدائم محمد .

مجالات النشر:

تنشر المجلة الأوراق العملية للباحثين في التخصصات والمجالات التالية:

- ١- علوم الاتصال والاعلام.
- ٢- العلوم الطبية والصحية.
- ٣- العلوم الهندسية.
- ٤- القانون والشريعة والدراسات الإسلامية والعلوم السياسية والإستراتيجية.
- ٥- العلوم الاجتماعية، التربوية، والنفسية.
- ٦- العلوم، الآداب، الفنون، اللغات والترجمة.
- ٧- العلاقات العامة، والدولية، والدبلوماسية.
- ٨- العلوم الزراعية، البيئة، والموارد الطبيعية.
- ٩- العلوم الرياضية، علوم الحاسوب، تقنية ونظم المعلومات، الإحصاء، والمكتبات.
- ١٠- العلوم التجارية (الاقتصاد - الإدارة - المحاسبة - البنوك والتمويل - التأمين - الاستثمار - التجارة الخارجية، التجارة الالكترونية).
- ١١- علوم البحار والأسماك .
- ١٢- العلوم الطبيعية (التاريخ - الجغرافيا - الآثار)

شروط وقواعد النشر:

- ١- أن تتسم الأوراق العلمية المقدمة للنشر بالجدية والأصالة والموضوعية وان تكتب بلغة سليمة وأسلوب واضح ومترابط.
- ٢- ان توضع الهوامش، المراجع، الاقتباس والتوثيق وفق الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها.
- ٣- ان لا تكون الورقة المقدمة للنشر قد نشرت من قبل او مقدمة للنشر في مجلة أخرى.
- ٤- تقبل الأوراق المطلوب نشرها باللغتين العربية والانجليزية.
- ٥- تعرض جميع الأوراق المقدمة للنشر على محكمين يختارهم مجلس إدارة المجلة، وللمجلس الحق في اجراء تعديلات تحريرية لا تمس جوهر الورقة العلمية.
- ٦- يتم قبول او رفض الورقة بعد تقرير المحكمين، ويتم إخطار الباحث بالقرار الذي قد يتطلب تعديل الورقة وقبولها بعد التعديل او الرفض.
- ٧- يحجب مجلس إدارة المجلة اسم مقدم الورقة عند ارسالها الى المحكمين وكذلك أسماء المحكمين عن مقدم الورقة.
- ٨- تعبر الأوراق المنشورة بالمجلة عن آراء كاتبها ولا تعبر عن رأي المجلة.
- ٩- لا تتحمل المجلة أي مسؤولية تجاه الباحث او الورقة العلمية التي تم نشرها حيث يتحمل الباحث أي مسؤولية تترتب على ذلك.
- ١٠- تحتفظ المجلة بحقوقها في ترتيب الأوراق المنشورة، وبالإخراج الذي يناسب رؤيتها في النشر والأسلوب والاولوية.
- ١١- ترسل الأوراق المطلوب نشرها الى البريد الالكتروني الرسمي للمجلة بصيغ (word& pdf).
- ١٢- يتم النشر الكترونياً في الموقع الالكتروني للمجلة.
- ١٣- تسدد رسوم النشر مقدماً عند ارسال الأوراق المطلوب نشرها.

التمييز بين القانون البحري وقانون البحار (دراسة تحليلية مقارنة)

The distinction between Maritime Law and the Law of the Sea

(a comparative analytical study)

د. محمد علي محمد ابوشامة

دكتورة الدراسات البحرية - أستاذ العلوم البحرية والأمنية

abushama4444@gmail.com

مستخلص :

تهدف هذه الدراسة الي تسليط الضوء على الفرق بين القانون البحري وقانون البحار، حيث يتم الخلط بينهما في العديد من الدراسات الاكاديمية. تتناول الدراسة القانون البحري المختص بالملاحة البحرية والأنشطة التجارية والاقتصادية في البحر، في حين ان قانون البحار يختص بتحديد الحقوق السيادية للدول الساحلية في المياه البحرية إضافة الي تقسيمات مياه البحر وفقا للقانون الدولي. توضح الدراسة الفروقات الأساسية بينهما. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي والمنهج المقارن والمنهج التاريخي وكذلك المنهج الوصفي الميداني باستخدام أداة الاستقصاء. اهم نتائج الدراسة: اكدت على ان هنالك تمييزا واضحا بين القانون البحري (Maritime Law) الذي يعني بالمسائل التجارية والتنظيمية المتعلقة بالملاحة البحرية، مثل العقود، والتأمين البحري، والمسئولية عن الحوادث البحرية، والتعويضات، وبين قانون البحار (Law of the Sea) الذي يحدد الحقوق السيادية للدول في تقسيمات مياه البحار والمحيطات المختلفة على أساس القانون الدولي، رغم التشابه والتداخل في المصطلحات المشتركة بين القانونين فان الطبيعة القانونية والموضوعية لكل منهما مختلفة تماما. اهم التوصيات: ضرورة تعزيز البرامج التوعوية القانونية للمهنيين العاملين في المجال البحري، للتأكد من تطبيق القوانين بشكل دقيق.

الكلمات المفتاحية: القانون البحري - قانون البحار - الملاحة البحرية - الاتفاقيات الدولية البحرية.

Abstract

This study aims to shed light on the difference between maritime law and the law of the sea, which are often confused in many legal studies. Maritime law addresses provisions relating to maritime navigation and commercial and economic activities at sea, While the law of the sea determines the sovereign rights of states in maritime waters in accordance with international law, this study highlights the fundamental differences between them, reviewing the legal framework and relevant international legislation. The study followed the analytical approach, the comparative approach, and the descriptive field approach using the questionnaire tool. Key findings: The study confirmed a clear distinction between maritime law, which deals with commercial and regulatory issues related to maritime navigation, such as contracts, insurance, and liability for maritime accidents, and the law of the sea, which defines the sovereign rights of states in territorial waters and oceans based on international law. Despite the similarity in terminology, the legal and substantive nature of each is entirely different. Key recommendations: Legal awareness programs for maritime professionals should be strengthened to ensure accurate application of laws

Keywords: Maritime Law – Law of the Sea – Maritime Navigation – International Maritime Conventions

مقدمة

يعد البحر عنصراً أساسياً في حركة التجارة الدولية، مما استدعي وضع قوانين تنظم العلاقات القانونية المرتبطة به. رغم الأهمية المتزايدة للأنظمة القانونية التي تنظم الأنشطة البحرية لا يزال هنالك خلط واضح ومتكرر في الأدبيات الأكاديمية والقانونية، بل وفي بعض التشريعات الوطنية، بين مفهومي القانون البحري وقانون البحار. إذ يستخدم المصطلحان أحياناً على نحو تبادلي، رغم اختلاف طبيعتهما القانونية، فالقانون البحري يعد من فروع القانون الخاص الذي يهتم بالعلاقات التعاقدية والتجارية البحرية، بينما القانون البحري يعد من فروع القانون الدولي العام الذي يعني بتنظيم سيادة الدول واستخدامها للمساحات المائية. هذا الخلط المفاهيمي قد يؤدي إلى سوء فهم في التطبيق القانوني، وصعوبات في الامتثال للمعايير الدولية، وتضارب في تفسير الحقوق والالتزامات. جاءت الدراسة لتوضح الفروق الجوهرية بين القانونين، وتستعرض نشأة وتطور ومصادر وتأثير كلا القانونين على الملاحة والنقل البحري، وكذلك التحديات التي تواجههما في ظل التهديدات البحرية.

إشكالية الدراسة:

صيغت في السؤال الرئيسي التالي: ما أوجه التمييز بين القانون البحري وقانون البحار؟ والاسئلة الفرعية التالية: ما هو الإطار التعريفي ونشأة وتطور ومصادر القانونين؟ ما هو تأثير كلا القانونين على الملاحة البحرية والنقل البحري؟ ما هي التحديات التي تواجه القانونين في ظل التغيرات المتعددة؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تقدم الدراسة فهماً أكاديمياً مبسطاً لتمييز القانون البحري عن قانون البحار، مما يساهم في دعم الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالمجال البحري. الأهمية العملية: تساعد الدراسة متخذي القرار وأصحاب المصالح في القطاع البحري (مثل شركات الشحن والموانئ) غير القانونيين على فهم الأطر القانونية التي تؤثر على الملاحة والنقل البحري، مما يسهل الامتثال للقوانين الوطنية والدولية. الأهمية القانونية: تساهم الدراسة في إزالة اللغظ القانوني بين المصطلحين، مما ينعكس إيجاباً على الدقة في الفهم والتطبيق.

اهداف الدراسة:

توضيح الفروقات الجوهرية بين القانون البحري وقانون البحار. دراسة النشأة والمصادر لكلا القانونين. تحليل تأثير القوانين البحرية على الملاحة والنقل البحري والمحددات التي تواجه القانونين.

منهجية الدراسة:

المنهج التحليلي: لتحليل المفاهيم القانونية، بهدف فهم مضمون كل من القانون البحري وقانون البحار، وتحديد الفروق الجوهرية بينهما. المنهج المقارن: للمقارنة بين القانونين من حيث التعريف، والنشأة والتطور، والمصادر، والتأثيرات على الملاحة والنقل البحري، والمحددات التي تواجه القانونين. المنهج التاريخي: كمدخل لفهم تطور القانونين، للإلمام بالجذور التاريخية وتأسيس الفروقات بينهما.

فرضيات الدراسة:

رغم التشابه اللفظي بين القانون البحري وقانون البحار، إلا أن كلا منهما ينظم مجالا مختلفا تماما عن الآخر من حيث الموضوع والمصدر والاختصاص. القانون البحري ذو طابع تجاري خاص يركز على النشاط الملاحي، بينما قانون البحار هو قانون عام يعني بتنظيم العلاقة بين الدول بشأن استخدام البحار. هناك خلط شائع في الاستخدام الأكاديمي والمهني بين المصطلحين، مما يستدعي توضيحا دقيقا وتمييزا علميا بينهما لتفادي التداخل النظري والعملية.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تستعرض التطورات المصاحبة للقانونين من حيث النشأة والتطور. الحدود المكانية: تركز على المنظور المقارن للتمييز بين القانونين. الحدود الموضوعية: تتناول القانونين من حيث التعريف، النشأة والتطور، المصادر، التأثيرات على الملاحة والنقل البحري، المحددات التي تواجه كلا القانونين.

مصادر البيانات:

الكتب القانونية المتخصصة.
الأبحاث والرسائل العلمية.
التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية.
المراجع الأجنبية.
المواقع الإلكترونية.
التقييم بالمشاركة، خبرة الباحث العملية والأكاديمية (٢٥ عاما) في المجال البحري.

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى: زارة لخضر، ٢٠٠٩: تهدف هذه الأطروحة إلى دراسة الوضع القانوني للسفن في البحر الإقليمي وفقًا للقانون الدولي للبحار، مع التركيز على حقوق وواجبات الدول الساحلية والسفن الأجنبية في هذه المنطقة. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي القانوني من خلال تحليل النصوص القانونية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالبحر الإقليمي. أهم النتائج: توصلت الدراسة إلى تحديد دقيق لحقوق وواجبات الدول الساحلية والسفن الأجنبية في البحر الإقليمي، مع توضيح التحديات القانونية المتعلقة بتطبيق هذه الحقوق والواجبات. أهم التوصيات: أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التعاون الدولي لضمان الامتثال للقوانين والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالبحر الإقليمي.

الدراسة الثانية: فاتن حسين حوي، ٢٠١٦: تهدف الدراسة إلى تحليل مدى تطبيق قواعد القانون البحري الدولي والمقارن في مشروع القانون العربي الاسترشادي البحري لعام ٢٠١٦، مع مقارنة التشريعات البحرية العربية والدولية. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن لمقارنة التشريعات البحرية العربية والدولية وتقييم مدى توافقها مع مشروع القانون العربي الاسترشادي البحري. أهم النتائج: أظهرت الدراسة وجود تفاوت في مدى تطبيق قواعد القانون البحري الدولي في التشريعات البحرية العربية، مع وجود حاجة لتوحيد هذه التشريعات لتعزيز التعاون البحري العربي. أهم التوصيات: أوصت الدراسة بضرورة تبني مشروع القانون العربي الاسترشادي البحري وتعديل التشريعات الوطنية لتتوافق معه، بهدف تعزيز التعاون والتكامل البحري بين الدول العربية.

الدراسة الرابعة: جندلي وريدة، ٢٠٢١: تهدف الدراسة لتوضيح أهمية البحث العلمي البحري باعتباره عنصراً حيوياً في استخدام المعارف التكنولوجية المتاحة واكتشاف معارف جديدة. وكذلك تستعرض الدراسة الضوابط والقيود من طرف اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٢ بهدف تنظيم عملية البحث العلمي في المناطق البحرية المختلفة وتحديد مسؤولية الدول عن الأضرار التي تلحق بغيرها نتيجة أنشطة البحث العلمي البحري. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وكذلك المنهج التحليلي. أهم النتائج: ان اتفاقية قانون البحار سعت الي إقامة التوازن بين الدول الساحلية وغيرها من الدول في مجال البحث العلمي البحري. أهم التوصيات: ينبغي الحرص على الا تؤدي اعمال البحث العلمي البحري الي الحاق الضرر بالبيئة البحرية، ضرورة التزام الدول بالقيود المفروضة من طرف اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والامثال لشروط البحث العلمي البحري.

الدراسة الثالثة: محمد طالب أبو سرية، وامل يازجي، ٢٠١٦: تتناول الدراسة مفهوم السيادة وحدودها في المناطق البحرية المختلفة وفقاً للقانون الدولي للبحار، مع التركيز على البحر الإقليمي والمنطقة الاقتصادية الخالصة. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي القانوني من خلال تحليل نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ وتطبيقاتها. أهم النتائج: أوضحت الدراسة التباين في طبيعة السيادة التي تمارسها الدول في المناطق البحرية المختلفة، مع تحديد الحقوق والواجبات في كل منطقة. أهم التوصيات: أوصت الدراسة بضرورة توضيح التشريعات الوطنية للحقوق والواجبات في المناطق البحرية المختلفة لضمان الامتثال للقانون الدولي.

الدراسة الخامسة: المؤلف كلية الحقوق، جامعة بني سويف، ٢٠٢٣: تتناول الدراسة التنظيم الدولي للمنطقة الاقتصادية الخالصة والتحديات التي تواجهها، مع التركيز على المنازعات الدولية وآليات حلها. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي القانوني من خلال تحليل نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار وتطبيقاتها. أهم النتائج: أوضحت الدراسة أن هناك تحديات قانونية تواجه الدول في تحديد حقوقها وواجباتها في المنطقة الاقتصادية الخالصة، مما يؤدي إلى نشوء منازعات دولية. أهم التوصيات: أوصت الدراسة بضرورة تعزيز آليات حل المنازعات الدولية المتعلقة بالمنطقة الاقتصادية الخالصة لضمان الاستخدام المستدام للموارد البحرية.

المقارنة مع الدراسات السابقة:

تميزت الدراسات السابقة التي تم استعراضها بتركيزها على **جوانب جزئية** من القانون البحري أو قانون البحار، مثل الوضع القانوني للسفن في البحر الإقليمي، تطبيق القانون البحري في التشريعات العربية، مفهوم السيادة في المناطق البحرية، البحث العلمي البحري، أو المنطقة الاقتصادية الخالصة. وقدمت تلك الدراسات إسهامات مهمة في تحليل هذه الموضوعات وفقاً للاتفاقيات الدولية، خصوصاً اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢. لكن **يُلاحظ على الدراسات السابقة أنها:**

لم تتناول بشكل مباشر أو تفصيلي الفرق الجوهرى بين القانون البحري وقانون البحار، حيث اقتصر معظمها على أحد الفرعين القانونيين دون التطرق إلى المقارنة بينهما. لم تُبرز التحديات المشتركة الناتجة عن الخلط المفاهيمي بين القانونين وتأثير ذلك على التشريعات الوطنية والدولية.

لم تعتمد المنهج المقارن بشكل منهجي لتحليل الفروقات الجوهرية بين القانونين من حيث: التعريف، النشأة، المصادر، التطبيقات، التأثير، التحديات.

القيمة المضافة للدراسة الحالية:

التمييز المنهجي بين القانون البحري وقانون البحار، من حيث التعريف، النشأة والتطور، المصادر، التأثيرات على الملاحة والنقل البحري، والتحديات، وهو ما لم تتطرق له الدراسات السابقة. اقتراح توصيات علمية وعملية قد تساهم في تعزيز التشريعات الوطنية بما يحقق التكامل مع القوانين الدولية، ويحد من تضارب المفاهيم القانونية في المجال البحري. اثراء المحتوى الأكاديمي العربي بدراسة مقارنة مختصة تساعد الباحثين والممارسين للمجال البحري.

مصطلحات الدراسة:

القانون البحري: فرع من فروع القانون الخاص ينظم المعاملات القانونية بالملاحة البحرية، النقل البحري، التأمين البحري، العقود، ومسؤولية السفن.

قانون البحار: هو فرع من القانون الدولي العام يحدد حقوق الدولة وواجباتها في استخدام المسطحات المائية، بما في ذلك المياه الإقليمية، المياه الاقتصادية، الجرف القاري.

الملاحة البحرية: هي علم وفن قيادة السفينة من مكان لآخر والتحكم في مسارها عبر البحار والمحيطات لضمان وصولها الي وجهتها بأمان وفق القوانين البحرية.

المياه الإقليمية: هي المساحة البحرية التي تمتد من خط الأساس وباتجاه البحر مسافة (١٢) ميل بحري، وتمارس الدولة سيادتها الكاملة مع مراعاة حق المرور البريء للسفن الأجنبية.

المياه الداخلية: هي المياه المحصورة بين خط الأساس وباتجاه الإقليم البري، تشمل البحيرات، الأنهار، الموانئ الواقعة داخل الأراضي الوطنية للدولة، وتخضع لسيادة الدولة المطلقة دون قيود.

المنطقة الاقتصادية الخالصة: المنطقة البحرية الممتدة من خط الأساس وباتجاه البحر مسافة (٢٠٠) ميل بحري، وتمتلك الدولة حقوقا سيادية لاستغلال الموارد الطبيعية وإدارتها.

الجرف القاري: هو الامتداد الطبيعي لقاع البحر المتاخم لسواحل الدولة، حيث تمتلك حقوقا سيادية لاستكشاف الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز، ودون المساس بحرية الملاحة.

أعالي البحار: هي المنطقة البحرية التي تقع خارج حدود الولاية الوطنية لأي دولة، وتكون مفتوحة للاستخدام السلمي لجميع الدول وفقا للقانون الدولي.

المضائق الدولية: هي الممرات البحرية الطبيعية التي تربط بين بحرين أو أكثر وتستخدم في الملاحة الدولية، مثل مضيق جبل طارق وهرمز وباب المندب، وتخضع لنظام المرور العابر.

القنوات البحرية: هي ممرات بحرية صناعية، تربط بحرين أو أكثر بهدف تسهيل الملاحة، وتخضع لسيادة الدولة ضمن حدودها، وكذلك تخضع للقوانين الدولية التي تنظم استخدامها في المرور البريء والمرور العابر، مثال لها قناة السويس، وقناة بنما.

المرور البريء: هو حق السفن الأجنبية في المرور عبر المياه الإقليمية لدولة ما دون الاضرار بأمنها ونظامها العام، وفق شروط محددة في الاتفاقية الدولية لقانون البحار.

المرور العابر: هو حق السفن والطائرات في العبور المستمر والسريع عبر المضائق الدولية دون تدخل من الدولة الساحلية، مع الالتزام بعدم الاضرار بأمنها.

الاتفاقيات البحرية الدولية: هي معاهدات دولية تهدف الي تنظيم الملاحة البحرية، مثل اتفاقية الأمم المتحدة

بقانون البحار، واتفاقية سلامة الأرواح والممتلكات في البحر، واتفاقية مكافحة التلوث البحري. السفن التجارية: هي السفن المستخدمة لنقل البضائع أو الركاب عبر البحار والمحيطات، وتخضع للقوانين البحرية الدولية بشأن السلامة والملاحة والتأمين. حقوق الدولة الساحلية: هي الحقوق التي تتمتع بها الدولة الساحلية على مياهها الإقليمية والمناطق الاقتصادية الخالصة والجرف القاري، وتشمل الصيد، التنقيب، وحماية البيئة البحرية. التحكيم البحري: هو وسيلة قانونية لحل النزاعات المتعلقة بالنقل البحري، مثل الخلافات بين شركات الشحن وأصحاب السفن، وملاك البضائع، بواسطة هيئة تحكيمية قضائية متخصصة.

خطة البحث:

- المبحث الأول: القانون البحري:
- المطلب الأول: تعريف القانون البحري.
- المطلب الثاني: النشأة والتطور.
- المطلب الثالث: مصادر القانون البحري.
- المطلب الرابع: تأثير القانون البحري علي الملاحة والنقل البحري.
- المطلب الخامس: التحديات التي تواجه القانون البحري.

المبحث الثاني: قانون البحار:

- المطلب الأول: تعريف قانون البحار.
- المطلب الثاني: النشأة والتطور.
- المطلب الثالث: مصادر قانون البحار.
- المطلب الرابع: تأثير قانون البحار علي الملاحة والنقل البحري.
- المطلب الخامس: التحديات التي تواجه قانون البحار.

المبحث الثالث: الاختلافات والنتائج والتوصيات:

- المطلب الأول: الاختلافات الجوهرية بين القانونين.
- المطلب الثاني: النتائج.
- المطلب الثالث: التوصيات.

المبحث الأول: القانون البحري

المطلب الأول: تعريف القانون البحري:

هو مجموعة من القواعد القانونية المتعلقة بتنظيم نشاط الملاحة البحرية وأشخاصها وأداتها والاحطار الناجمة عنها (١)، سواء كانت هذه القواعد مكتوبة أو عرفية. كما ينظم القانون البحري الأمور المتعلقة بالتجارة والملاحة البحرية سواء كانت بين الدول وهو ما ينطوي ضمن القانون البحري العام، أو كانت العلاقة بين الافراد او الهيئات الخاصة، وهو ما يندرج ضمن القانون البحري الخاص. ووفقا للمفهوم الواسع للقانون البحري حسب التقسيم التقليدي

(١) عادل علي المقدادي، القانون البحري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، ١١٠٢، ص ٧.

فانه يشمل كذلك القانون البحري العام والقانون الإداري والقانون الجنائي البحري. اما القانون الخاص الذي ينظم الاستغلال البحري وما يترتب عليه من علاقات مباشرة بين مباشري الاستغلال البحري والمنتهجين به، ويطلق عليه في بعض الدول بالقانون التجاري البحري. بالنسبة للتشريعات الوطنية القطرية لم تعرف القانون البحري بصورة مباشرة، واكتفي القانون رقم (١٥) الصادر بتاريخ ١٩٨٠/١٠/٢٩ بالجريدة الرسمية العدد (١٢) بالتطرق للسفينة واشخاصها والحوادث البحرية والتأمين البحري.

المطلب الثاني: النشأة والتطور:

مرت بثلاث محطات تاريخية تشكل في مجملها مراحل ثابتة لتطور قواعد القانون البحري ونشأته، كالآتي (١):
العصر القديم: تعود المرحلة الاولى لآلاف السنين، وقدرت بثلاث ألف سنة قبل الميلاد، اذ تكونت عادات واعراف بحرية بين دول ساحلية منذ زمن قديم وعرفه الفراعنة، قبرص، جزيرة كريت، عبر البحر الأبيض المتوسط وقبلهم السومريون في العراق عبر خليج العرب. من بعض الأعراف في هذه المرحلة قاعدة (طرح البحر) وهي قاعدة بحرية فينيقية تمنح لربان السفينة الحق في القاء بعض حمولتها لإنقاذ السفينة من المخاطر البحرية. وكذلك قاعدة (قرض المخاطر الكبير) وهي معاملة ابتكرها الاغريق يمول من خلالها أحد رجال المال صاحب السفينة فان نجحت رحلتها التجارية كان له نصيبا مغريا من الأرباح زان فشلت فقد حقة في استرداد المال.

العصر الوسط: شهد نشاط الملاحة البحرية بشكل يرجع الباحثون أسبابه الي نشوب الحروب الصليبية بين العرب والاوربيين (في القرن الحادي عشر)، زادت في نشاط النقل البحري وانتعشت الملاحة سواء في نقل الأشخاص او البضاعة لتمويل الحروب، كما شهدت ازدهار التجارة البحرية خاصة في المدن الايطالية، ونشوء عادات واعراف بحرية خاصة بالتجارة والتأمين البحري.

العصر الحديث: حدد بزمان لويس الرابع عشر وظهور او (تقنيين بحري) في فرنسا وهي اول مجموعة بحرية مكتوبة ظهرت سنة ١٦٨١ ومعروفة أيضا باسم (امر البحرية) وهو امر ملكي تضمنت احكامه العادات البحرية. ولم تقتصر قواعد الامر على القانون الخاص البحري بل اشتملت على قواعد القانون الإداري البحري والقانون الدولي البحري. وصدر بعد الثورة الفرنسية عام ١٨٠٧ كتاب قواعد القانون التجاري البحري.

المطلب الثالث: مصادر القانون البحري:

له مصادر يعود اليها القاضي كلما عرض عليه نزاعا بشأن الملاحة البحرية. وتقسم مصادره الي مصادر رئيسية وتفسيرية، كالآتي:

المصادر الرئيسية: تندرج تحتها مصدرين هامين هما التشريع ثم العرف والتقاليد البحرية. التشريع يشمل كل النصوص التشريعية البحرية التي سنت في هذا السياق من قرارات ومراسيم وتنظيمات (٢). اما المعاهدات والاتفاقيات الدولية فهي تصبح جزءا من التشريع (الوطني) مت ما تأكد بصدر تشريع داخلي يصادق عليها. كمثال على التشريع الوطني الداخلي: القانون البحري القطري رقم (١٥) الصادر بتاريخ ١٩٨٠ والذي اشتمل على خمسة أبواب (السفينة، اشخاص السفينة، استثمار السفينة، الحوادث البحرية، التأمين البحري) (٣). العرف والعادات البحرية يعود

(١) فنطازي خير الدين، القانون البحري، جامعة ٨ ماي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٥ - ٧.

(٢) بوكعبان العربي، القانون البحري، منشورات الالفية الثالثة، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٦١.

(٣) وزارة العدل، البوابة القانونية القطرية، قانون رقم ٥١ صادر بتاريخ ١٩٢/٠١/٨٩١، الجريدة الرسمية العدد رقم ٢١، الدوحة.

اليها القاضي متي ما غاب النص التشريعي في حكم ما، وتكمن التفرقة بين العرف والعادات البحرية في نقاط جوهرية تتمثل في كون العرف له قوة الزامية عكس العادة البحرية التي لا يلجأ اليها القاضي الا إذا تمسك بها الأطراف وزيادة على ذلك فان الاختلاف بينهما يظهر جليا في مسألة قانونية جوهرية هي (الاثبات) حيث لا حاجة للأطراف المتنازعة في ان يثبتوا العرف البحري في حين انه من يدعي عادة بحرية ما فعليه ان يثبت وجودها، ويوجد نوعان من الأعراف والعادات البحرية منها ما هو محلي ومنها ما هو دولي، فان قام النزاع عليها فان القاضي ملزم بتطبيق العادة المحلية على الدولية (١).

المصادر التفسيرية: وصفت بانها تفسيرية لكونها جاءت شارحة للمصادر الرئيسية او مفسرة لها، وتتجسد الاجتهاد القضائي والفقه، ففي الاجتهاد القضائي يواجه القاضي مسائل لم يفصل حلها التشريع او الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ولا يجدها في الأعراف والعادات البحرية مما يدفع القاضي الي الاجتهاد في حكمه بما سبق من احكام قضائية سابقة في مسائل مماثلة، لذلك يعتبر اجتهاد القضاء مصدرا مفسرا لان القاضي يفسر القواعد القانونية دون خلقها، وفي غياب النص يحكم بما تمليه عليه قواعد العدالة والموازنة بين مصلحة الأطراف (٢).

مثال علي حكم قضائي: الدعوي رقم ٢٠٠٣/١٥ بين الشخص المدعي على شركة الشحن البحري التي قامت بنقل كرفان مملوك له وحدثت له اضرار، وبالنظر في التعويض اللازم للمدعي (٣).

المطلب الرابع: تأثير القانون البحري علي الملاحة والنقل البحري:

تأثير القانون البحري علي الملاحة والتجارة يعتبر بالغ الأهمية، اذ يشكل الإطار القانوني الذي ينظم الأنشطة البحرية في مختلف انحاء العالم، سواء على المستوى المحلي او الدولي. وأبرز تأثيراته:

أولاً: تأثيره على الملاحة البحرية:

تنظيم حركة الملاحة البحرية: يحدد وينظم ويعرف القانون البحري قواعد الملاحة الآمنة. وقد عرف جانب من الفقه الملاحة البحرية بالمكان الذي تتم فيه هذه الملاحة، فالملاحة البحرية تمارس في البحر بينما الملاحة الداخلية او النهرية في المياه النهرية او الداخلية (٤).

التعامل مع الحوادث البحرية: يوضح إجراءات التحقيق والمسؤوليات عند التصادم، الغرق، أو التلوث البحري. قد تتعرض السفينة اثناء ابحارها لحوادث بحرية تعرضها او البيئة او الأشخاص او البضائع على ظهر السفينة للخطر (٥).

مسؤوليات قبطان السفينة: الربان يمثل سلطة الدولة ما دامت السفينة في ظهر البحر او في ميناء أجنبي لا يوجد به تمثيل قنصلي وقد اعطي القانون ربتن السفينة السلطة التي يقتضيها تحقيق الامن بالنسبة للأشخاص المسافرين على السفينة، والمحافظة على البضائع المشحونة (٦).

(١) فنتازي خير الدين، مرجع سابق ص ١١.

(٢) علاء الدين زكي، المسؤولية الجنائية لربان السفينة في القانون البحري، الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٤١٠٢، ص ٦١.

(٣) وزارة العدل، مرجع سابق، محكمة التمييز، الدائرة المدنية والتجارية - رقم ٥٠٠٢/٤١.

(٥) محمود سمير الشراوي، القانون البحري، دار النهضة العربية، القاهرة، ٣٩٩١، ص ٣٣.

(٦) علاء الدين زكي، المرجع السابق، ٤١٠٢، ص ١٤٣.

(٥) مدحت عباس خلوصي، السفينة والقانون البحري، الشنهابي للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٣٩٩١، ص ٢٩.

ثانيا: تأثيره على النقل البحري:

التنظيم القانوني للنقل البحري: يخضع النقل البحري لقواعد قانونية خاصة تتلاءم مع المكان الذي يتم فيه النقل البحري وهو البحر وما يحيط به من مخاطر وطول الرحلة البحرية، وكانت عقود النقل البحري تخضع لمبدأ الحرية التعاقدية وقد استغل الناقلون هذه الحرية لصالحهم بوضع شروط تقضي بإعفائهم من المسؤولية أو تحديدها. وقد نصت المعاهدة الدولية الخاصة بتوحيد بعض القواعد المتعلقة بسندات الشحن والتي أبرمت ببروكسل بتاريخ ١٩٢٤/٨/٢٥ للقضاء على شروط الإعفاء من المسؤولية. وتنص المادة رقم (١٩٦) من التقنين المصري على أن (عقد النقل البحري عقد يلزم بمقتضاه الناقل البحري بنقل البضائع أو الأشخاص بالبحر مقابل اجرة) (١).

التأمين البحري: نادرا ما تسافر سفينة أو تنقل بضائع بطريق البحر دون أن يكون مؤمنا عليها ضد الحوادث والاختطاف البحرية. فلولا الحماية والطمأنينة التي يحققها التأمين البحري لملاك السفن والبضائع ما ازدهرت التجارة البحرية وما نمت. وكان التأمين البحري في صورته الأولى يتولاه التجار الي جانب أعمالهم الأخرى، وكان بالنسبة لهم نوعا من المقامرة يقوم على فكرة نقل الخطر من عاتق المستأمن الي عاتق المؤمن فاذا تحقق الخطر لحقت المؤمن الخسارة، اما إذا لم يتحقق أصاب المؤمن مغنما كبيرا. والتأمين البحري في الوقت الحاضر لم يعد نوعا من المقامرة بل أضحي نظاما مدروسا يقوم على التعاون والتضامن بين المستأمنين وتوزيع الاضرار على من يستهدفون للمخاطر ويتم ابرام التأمين البحري بمقتضي عقود مطبوعة تنظم العلاقات بين أطرافها تنظيمًا تفصيليا يتناول المسائل الأساسية والثانوية على السواء (٢).

فض النزاعات البحرية: يحدث ان لا ينفذ الناقل البحري التزاماته الناتجة عن عقد النقل البحري للبضائع الذي ابرمه مع الشاحن على أحسن وجه فيحدث هلاك للبضائع أو تلفها أو التأخير في وصولها الي ميناء التفريغ، فينتج نزاع قائم على طلب صاحب الحق (البضائع) في حصوله على تعويض عن الخسائر التي لحقت وذلك عن طريق اللجوء الي القضاء والمحاكم المختصة للحصول على تعويض عن الاضرار اللاحقة بالبضائع (٣).

المساعدة في مكافحة الجرائم البحرية: تتسم الجرائم البحرية بنوع من التوافق والتكيف بين معطيات البيئة البحرية وبين الافراد القائمين بارتكاب هذه النوعية من الجرائم، ويتم تصنيف الافراد القائمين بالجرائم البحرية على حسب نوعية الجريمة التي تحدث داخل نطاق البيئة البحرية وتؤثر تأثير مباشر على الامن البحري المرتبط بالنقل البحري (٤). جاء القانون القطري للجمارك منعا لتهريب البضائع، حيث الزم بان يقوم ريان السفينة بتسجيل الحمولة للبضاعة (مانيفست) موضح به اسم السفينة، جنستها، حمولتها المسجلة، نوع البضائع ووزنها، عدد الطرود، اسم الشاحن واسم المرسل اليه، الموانئ التي شحنت منها البضاعة (٥).

(١) احمد محمود خليل، موسوعة التشريعات البحرية تأصيلا وفقها وقضاء، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٧٥ - ٦٠.
(٢) اعراب كميلى، تنفيذ عقد النقل البحري للبضائع في القانون الجزائري والاتفاقيات الدولية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٦٦١.
(٣) احمد محمود خليل، مرجع سابق، ٢٠١٠، ص ٥١١.
(٤) محمد علي ابوشامة، امن وسلامة حركة الملاحة البحرية في البحر الاحمر، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠٢٠، ص ٧٧١.

(٦) وزارة العدل، مرجع سابق، قانون رقم ٠٤ لسنة ٢٠٠٢، قانون الجمارك، المادة رقم ٨٢.

(٥) رأي الباحث، تم التوصل اليها وبما يتوافق مع بيانات الدراسة، ٢٠٢٠.

جدول رقم (١): تأثيرات القانون البحري

النتيجة	أثر القانون البحري	المجال
يضع أطراً قانونية لتنظيم المرور الآمن للسفن في المياه الإقليمية والدولية.	يضع أطراً قانونية لتنظيم المرور الآمن للسفن في المياه الإقليمية والدولية	تنظيم حركة الملاحة
يفرض معايير إلزامية لصلاحيات السفن وتدريب الطواقم.	يفرض معايير إلزامية لصلاحيات السفن وتدريب الطواقم	السلامة البحرية
ينظم تصريف النفايات والتسربات النفطية ويُجرم التلوث.	ينظم تصريف النفايات والتسربات النفطية ويُجرم التلوث	حماية البيئة البحرية
يوفر آليات قانونية لتسوية النزاعات المرتبطة بالحوادث والعقود.	يوفر آليات قانونية لتسوية النزاعات المرتبطة بالحوادث والعقود	حل النزاعات البحرية
يؤسس قواعد لضمان الحقوق في حالة الأضرار أو الخسائر.	يؤسس قواعد لضمان الحقوق في حالة الأضرار أو الخسائر	التأمين البحري
ينظم عقود النقل ويضمن الالتزام بالشروط الدولية.	ينظم عقود النقل ويضمن الالتزام بالشروط الدولية	النقل التجاري الدولي
يُلزم السفن بالتقيد بالمعاهدات والاتفاقيات.	يُلزم السفن بالتقيد بالمعاهدات والاتفاقيات	الامتثال الدولي
يضع قوانين لمكافحة القرصنة والتهريب والهجرة غير الشرعية.	يضع قوانين لمكافحة القرصنة والتهريب والهجرة غير الشرعية	الأمن البحري

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة، ٢٠٢٦.

المطلب الخامس: التحديات التي تواجه القانون البحري:

القانون البحري تواجهه مجموعة مختلفة من التحديات المعقدة، ونظرا لارتباط القانون البحري الوثيق بالنقل البحري واستغلال الموارد البحرية ورغم تطوره عبر العصور لمواكبة المتغيرات الاقتصادية والتقنية السريعة في المجال البحري، الا انه لا يزال يواجه العديد من التحديات المعاصرة التي تلقي بظلالها وتؤثر على فعالية وتطبيق النقل البحري، تتراوح هذه التحديات بين مشكلات قانونية وتتنازع القوانين الي قضايا حديثة ناتجة عن التطورات التكنولوجية مثل الزوارق المسيرة واستخدام الطائرات المسيرة في البحر وكذلك المهددات السبرانية للنقل البحري، وتتمثل هذه التحديات في الآتي (١):

التنظيم والتنسيق القانوني بين الدول: بما ان البحر يربط بين دول متعددة، فإنها تحتاج لقوانين حاکمة للعلاقات بينها، وعدم تنسيق التشريعات بين الدول قد يؤدي الي صعوبات في تطبيق القانون في المياه والحدود المشتركة وما ينتج عنها من استخدام، خصوصا في المناطق التي بها نزاعات لم تحل.

الجرائم الأمنية البحرية: مثل القرصنة البحرية، الإرهاب البحري، الصيد غير المشروع، التهريب عبر البحر بأنواعه المختلفة (بضائع، مخدرات، بشر، اسلحة)، التهديدات الأمنية الناشئة والاستخدام الغير مشروع للآتي: (الزوارق المسيرة، الغواصات الصغيرة المسيرة، الطائرات المسيرة، التهديد السيبراني، الذكاء الاصطناعي)، تزايد هذه الأنشطة في المياه الإقليمية او الدولية يجعل من الصعب متابعتها ومقاضاة مرتكبيها بسبب غياب التنسيق بين الدول والأنظمة القانونية المختلفة.

(١) علي خليل اسماعيل، القانون الدولي للبحار الحديث، المجموعة العلمية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ٤١.

ikiw/gro.aidepikiw.ra//:sptth - اتفاقية قانون البحار، السبت ٩١/٤/٢٠٢٢، الساعة ٠٨:٠١.

قوانين البيئة البحرية: حماية البيئة البحرية من اخطار التلوث البحري خاصة مع حوجه الدول المتزايدة لاستخدام مياه البحر وتحليتها، مثلا تسرب النفط والنفايات البلاستيكية، يتطلب ذلك قوانين رادعة ودقيقة ومراقبة مستمرة، الا ان التنفيذ لهذه القوانين غالبا ما يكون محدودا بسبب قلة الموارد المتاحة للمراقبة المستمرة والكشف او للمكافحة والاستجابة السريعة في حالة حدوث كوارث بيئية، او بسبب غياب الوعي البيئي في بعض الدول.

التكنولوجيا الحديثة: صاحبت صناعة النقل البحري تطورات تقنية سريعة في مختلف مجالاته (صناعة سفن، شحن وتفريغ واستخدام الحاويات، تجارة الكترونية والانترنت والذكاء الاصطناعي)، وهذا جعل من الصعب المتابعة والمجاراة القانونية بشكل مترامن مع هذه التطورات. مثلا السفن التي تستخدم التقنيات الحديثة المتصلة بالأقمار الاصطناعية قد تتطلب قوانين محدثة تتعلق بإدارة الحوادث والكوارث والسلامة البحرية الخاصة بـ (الموانئ، السفينة، الطاقم، الممتلكات، البيئة البحرية).

قضايا الملكية وحقوق الملاحة البحرية: النزاعات الحدودية وحقوق الملاحة في ازدياد في مناطق مختلفة في ظل ندرة الموارد، مثل البحر الأبيض المتوسط او بحر الصين الجنوبي او البحر الاسود، وهذا النوع من القضايا يحتاج لحلول قانونية دقيقة تراعي مصالح الأطراف المتنازعة.

التحديات الاقتصادية: القوانين البحرية تتأثر بتقلبات السوق العالمي، خصوصا في مجالات الشحن والنقل البحري، ويمكن ان ترتبط بالمهددات الأمنية كما هو حاصل الان في تغيير السفن لخطوط السير ابتعادا عن التهديدات الأمنية في باب المنذب وتسلك خطوط سير طويلة حول رأس الرجاء الصالح جنوب القارة الافريقية مما يزيد من تكاليف الرحلة البحرية وكذلك رسوم التأمين البحري. وأحيانا يكون من الصعب التوفيق بين متطلبات السوق العالمية واستصحاب كل التأثيرات المختلفة مع الحفاظ على حقوق البحارة وحماية البيئة البحرية.

القانون البحري التجاري: النزاعات التجارية المتعلقة بالشحن، التأمين، التعويضات عن الاضرار، العقوبات التجارية، تحتاج الي معالجات مرنة وسريعة ومتوافقة مع الاتفاقيات الدولية التي قد تختلف من منطقة لأخرى.

المبحث الثاني: قانون البحار

المطلب الاول: تعريف قانون البحار:

مجموعة القواعد القانونية العرفية والاتفاقية التي تنظم وضع البحار بأجزائها وتفرعاتها من مياه اقليمية، مناطق متاخمة، مناطق اقتصادية خالصة، جرف قاري، بحر عام، ممرات مائية ودولية، قنوات، خلجان دولية وتاريخية وكذلك قاع البحار والمحيطات واستخدام ما تحتها وما فوقها من مياه في الملاحة البحرية والصيد والثروات الطبيعية (١). ويتمثل قانون البحار في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والمعروفة أيضا باسم اتفاقية قانون البحار (United Nations Convention on the Law of the Sea - UNCLOS) وهي اتفاقية نتجت عن مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار (UNCLOS III) التي وقعت بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٨٢ وحددت الاتفاقية حقوق ومسؤوليات الدول فيما يتعلق باستخدامها لبحار ومحيطات العالم، ووضع مبادئ توجيهية للأعمال التجارية والبيئة وإدارة الموارد الطبيعية البحرية (٢).

لم يرد تعريف صريح ومباشر لقانون البحار في التشريعات الوطنية القطرية وانما جاء قانون البحار اجمالا بالانضمام والمصادقة على الاتفاقية الدولية لقانون البحر بمرسوم رقم (٤١) لسنة ٢٠٠٣ بتاريخ مصادقة ٢٠٠٣/٥/٤ بعدد المواد (٣٢٠) مادة (٣).

(١) وزارة العدل، مرجع سابق، مرسوم مصادقة رقم ١٤ لسنة ٣٠٠٢، صادر بتاريخ ٣٠٠٢/٥/٤.

(٢) الأمم المتحدة، المؤتمر الثالث لقانون البحار - SOLCNU III، جامايكا، ٠١ ديسمبر ٢٨٩١، ص ٧١.

(3) Philip Caryl Jessup, The Law of Territorial Waters and Maritime Jurisdiction, New York, 1927, (1970 Reports), p 4.

المطلب الثاني: النشأة والتطور:

(تمهيد ديباجة اتفاقية قانون البحار): إن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، إذ تحدها الرغبة في أن تسوى بروح التفاهم المتبادل والتعاون كل المسائل المتصلة بقانون البحار، وإذ تدرك المغزى التاريخي لهذه الاتفاقية بوصفها مساهمة هامة في صون السلم وتحقيق العدالة والتقدم لشعوب العالم جمعاء. وإذ تلاحظ أن التطورات التي حدثت منذ مؤتمري الأمم المتحدة لقانون البحار المعقودين في جنيف عام ١٩٥٨ و ١٩٦٠ قد أبرزت الحاجة إلى اتفاقية جديدة لقانون البحار مقبولة عموماً. وإذ تعي أن مشاكل حيز المحيطات وثيقة الترابط ويلزم النظر فيها ككل، وإذ تسلم باستحسان العمل، عن طريق هذه الاتفاقية، ومع إيلاء المراعاة الواجبة لسيادة كل الدول، على إقامة نظام قانوني للبحار والمحيطات ييسر الاتصالات الدولية ويشجعه على استخدام البحار والمحيطات في الأغراض السلمية، والانتفاع بمواردها على نحو يتسم بالإنصاف والكفاءة وصون مواردها الحية، ودراسة وحماية البيئة البحرية والحفاظ عليها. وإذ تضع في اعتبارها أن بلوغ هذه الأهداف سيساهم في تحقيق نظام اقتصادي دولي عادل ومنصف يراعي مصالح واحتياجات الإنسانية جمعاء، ولاسيما المصالح والاحتياجات الخاصة للبلدان النامية، ساحلية كانت أم غير ساحلية، وإذ ترغب في أن تطور، عن طريق هذه الاتفاقية، المبادئ الواردة في القرار ٢٧٤٩ (د - ٢٥) المؤرخ في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠ الذي أعلنت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة رسمياً، بين ما أعلنته، أن منطقة قاع البحار والمحيطات وباطن أرضه، خارج حدود الولاية الوطنية، هي ومواردها تراث مشترك للإنسانية، وأن استكشافها واستغلالها يجب أن يكونا لصالح الإنسانية جمعاء، بصرف النظر عن الموقع الجغرافي للدول، وإذ تؤمن بأن عملية تدوين قانون البحار وتطويره التدريجي التي تحققت في هذه الاتفاقية، ستساهم في تعزيز السلم والأمن والتعاون والعلاقات الودية بين جميع الدول طبقاً لمبادئ العدل والمساواة في الحقوق، وستشجع على التقدم الاقتصادي والاجتماعي لجميع شعوب العالم، وفقاً لمقاصد الأمم المتحدة ومبادئها المبينة في الميثاق. وإذ تؤكد أن قواعد ومبادئ القانون الدولي المطبق عموماً ستظل تحكم المسائل التي لا تنظمها هذه الاتفاقية (١).

لقد كان القانون الدولي للبحار في السابق محكوماً بمبدأ حرية البحار، ويعد الفقيه القانوني الهولندي هوغو غروشيوس هو أول من ساهم في تدوين قواعد هذا القانون في كتابه (حرية البحار) الصادر عام ١٦٠٨ (٢). وفي المقابل ساد مفهوم آخر يناهز ضرورة إخضاع البحار لسيادة الدولة وسلطانها، ودافع عن هذا الاتجاه الفقيه البريطاني جون سيلدن في كتابه (البحار المغلقة) الصادر عام ١٦٣٥ (٣).

يمكن القول أن القانون الدولي للبحار نشأ وتطور خلال ثلاث مراحل مختلفة بدءاً من فترة ما قبل الميلاد وحتى المؤتمر الثالث لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، كالآتي (٤):

المرحلة العرفية: ترجع بدايات هذه المرحلة إلى الألف الثالث قبل الميلاد حينما كانت تربط دول البحر الأبيض المتوسط علاقات تجارية بحرية فيما بينها، ونشأت أولى القواعد البحرية في بابل ما بين النهرين. وكانت هناك حالة

(3) Daniel Patrick O Connell, The International Law of the Sea, Vol. 1, Oxford University, Press, Oxford, 1984, p 2.

(٢) علي خليل اسماعيل، مرجع سابق، ٢٠٢٢، ص ٧١ - ٢٥.

(٣) محمد الحاج حمود، القانون الدولي للبحار، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٨٠٠٢، ص ٦٣.

(4) Ordonnances, 1969, para, 61,62,70.

تناقض مزدوج في السيطرة الفعلية للرومان على أعالي البحار ساهمت بشكل أو آخر بإخفاق حالة التطور في التنظيم الدولي للبحار والسبب يرجع لتدهور الوضع الأمني للملاحة البحرية وتنامي القرصنة البحرية في تلك الفترة. ولاحقاً أبرمت اتفاقيات بين دول الاتحاد الإغريقي (رابطة كورنث) وكانت متعلقة (بالهيمنة البحرية والحدود) وظهرت مفاهيم جديدة مثل حظر مرور السفن الحربية في المياه الإقليمية وادي ذلك لترسيخ مفاهيم قانونية جديدة ساهمت بتطوير القانون الدولي للبحار.

مرحلة التدوين (العصور الوسطى وعصر النهضة): بعد تراجع وضعف الإمبراطورية الرومانية وهجرة الشعوب منها في أواخر القرن الخامس بعد الميلاد، انعكس ذلك على قلة التطور في القواعد القانونية والتي تنحصر في الفترة بين عامي ٨٠٠ - ١٥٠٠ والسبب ذلك يرجع لانشغال الإمبراطورية بالحروب وما صاحبها من انعدام للأمن البحري. أهم مميزات هذه المرحلة ظهور بدايات العولمة الحقيقية في أوروبا التي ساهمت بتطور القواعد الدولية البحرية. كمبدأ عام فإن حرية البحار في العصور الوسطى بقيت خاضعة للقانون الروماني. تعتبر الفترة من القرن الخامس عشر إلى القرن السادس عشر هي بداية العصر الإسباني - البرتغالي والعصر الأكثر تميزاً للقانون الدولي للبحار خاصة بعد اكتشاف القارة الأمريكية عام ١٤٩٢ وشهد هذا العصر تنظيمًا قانونيًا في السيطرة والاستعمار على المناطق المكتشفة حديثاً. جاء العصر الفرنسي - البريطاني وفترة النفوذ والهيمنة على عموم أوروبا وعلى الملاحة البحرية، فشهدت فرنسا على سبيل المثال تنظيمًا كبيراً للعديد من القواعد القانونية منها تشريع الملك لويس السادس عشر عام ١٦٨١ لقانون التجارة البحرية الفرنسية وأصبح مبدأ حرية البحار من المبادئ الجوهرية في القانون البحري فضلاً عن تنظيم حقوق الدول الساحلية للبحر فيما يتعلق بحقوق الصيد وضمان سيادتها على مياهها الإقليمية. شهدت فترة النفوذ البريطاني مشاريع تدوين قانونية كبيرة في مجال الملاحة البحرية لتأمين الطرق المؤدية إلى مستعمراتها.

العصر الحديث: أهم سماته هو العمل على تقنين مشروع قانون دولي بحري يحظى باحترام وموافقة جميع الدول لاستغلال البحار والمحيطات. بعد الحرب العالمية الأولى اهتمت عصبة الأمم عام ١٩١٩ بمسألة تدوين القانون واستت عام ١٩٢٤ لجنة من فقهاء وخبراء القانون الدولي وقدمت مشروعاً لتحديد مفهوم المياه الإقليمية للدولة والنظام القانوني لها في مؤتمر التدوين في لاهاي عام ١٩٣٠، ولقد حظي قانون البحار في النصف الثاني في القرن العشرين باهتمام دولي كبير والعمل على تنظيم حقوق الدول الساحلية والمياه المتاخمة لها وكذلك المسائل المتعلقة بحقوق التنقيب عن النفط لذلك تم تحديد المياه الإقليمية بدقة وصياغة قانونية منظمة لقانون البحار وتكللت هذه الجهود بانعقاد مؤتمر جنيف لقانون البحار لعام ١٩٥٨ و ١٩٦٠ ومن نتائج المؤتمر تقسيم البحر إلى خمسة أقسام (مياه إقليمية، بحر إقليمي، منطقة متاخمة، جرف قاري، أعالي بحار) ، في المؤتمر الثالث عام ١٩٨٢ تم إقرار اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار التي تعتبر دستور البحار.

المطلب الثالث: مصادر قانون البحار:

العرف الدولي: يعتبر العرف الأهم تاريخياً بين مصادر القانون الدولي للبحار. فقد كان لسلوك الدول البحرية أثر في تطور هذا القانون، كم كان لممارسات الأساطيل التجارية والعسكرية في العصور الماضية أثر في التطور الطويل

والمعقد لهذا القانون، وذلك عن طريق النشوء التدريجي لعدد كبير من القواعد العرفية (١).

لقد اكدت محكمة العدل الدولية العلاقات بين اتفاقيات قانون البحار وبين العرف الدولي في مناسبات عدة، ففي قرارها حول قضية الجرف القاري لبحر الشمال قالت المحكمة ان أي حكم في اتفاقية ١٩٥٨ (يلزم كافة أعضاء الجماعة الدولية من حيث انه يتضمن او يجسد قاعدة من قواعد القانون العرفي الموجودة سابقا او التي هي في طريق النشوء) (٢).

المعاهدات الدولية: من المعروف ان المعاهدات الدولية تمتاز عن العرف بالدقة والوضوح في التعبير عن القواعد القانونية. اتفاقية قانون البحار لعام ١٩٨٢ هي المصدر الأساسي ودستور البحر ساهمت اتفاقية الأمم المتحدة في حل العديد من المشكلات والقضايا المهمة والتي ترتبط باستعمال المحيطات وسيادة البحار، حيث حددت المياه الإقليمية بمسافة ١٢ ميلاً بحرياً من بداية خط الأساس، مسافة المناطق الاقتصادية إلى ٢٠٠ ميل بحري، مسافة حقوق الجرف القاري إلى ٣٥٠ ميل بحري (٣).

القضاء الدولي: تعتبر احكام المحاكم الدولية مصادر مساعدة وغير مباشرة للقانون الدولي. الجهة المختصة هي المحكمة الدولية لقانون البحار وتعتبر هيئة قضائية دولية أنشئت بمقتضى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٢ وتستهدف الفصل في المنازعات المتعلقة بتفسير او تطبيق الاتفاقية حيث منحت المحكمة الاختصاص القضائي وتفصل المحكمة في كل المنازعات المتعلقة بالفضاء البحري وموارده، يقع مركزها في مدينة هامبورغ بألمانيا وتستمد نظامها الأساسي من الملحق السادس لاتفاقية قانون البحار (٤).

كمثال: في هذا السياق تم حل النزاع الحدودي والبحري بين مملكة البحرين وقطر، أطول نزاع على الإطلاق يتم النظر فيه، وقد وصلت القضية الي نهايتها في السادس عشر من مارس ٢٠٠١ (٥).

الفقه الدولي: لا يعتبر الفقه الدولي مصدرا مباشرا من مصادر القانون وانما يعتبر مصدرا استدلاليا او مساعدا، ولم تكن المعركة الفقهية المعروفة بين الفقيه الهولندي كروشيوس والفقيه الإنجليزي سلدن مجرد مجادلة فكرية، وانما كانت صراعا بين اتجاهين في سبيل قواعد قانونية معينة. وفعلًا كان من نتائج تلك المعركة ان استقر مبدأ حرية البحار كمبدأ أساسي من مبادئ القانون الدولي. وقد استمر الدور الهام للفقه الدولي في بلورة وتطوير القانون الدولي للبحار حتى هذا القرن. ويعتبر الكتاب القيم للفقيه الفرنسي جابر جيدل (القانون الدولي للبحار) الذي صدر عام ١٩٣٢ مرجعا أساسيا في قانون البحار حتى ابرام اتفاقية جنيف للبحار عام ١٩٥٨. الا ان حركة تقنين قواعد القانون الدولي للبحار في عهد منظمة الأمم المتحدة أثرت بشكل مباشر على دور الفقه الدولي في هذا الميدان، بحيث لم يعد لهذا الفقه الا دور الشارح والمفسر لتلك القواعد .

(1) C.I.J, Recueil des Arrêt, Avis consultatifs et

(٢) الأمم المتحدة، اتفاقية SOLCNU III، مرجع سابق، ٢٨٩١، ص ٠٢.

(٣) خالد اعدور، طلب الافراج الفوري عن السفن وطواقمها المقدم للمحكمة الدولية لقانون الابحار، ورقة علمية منشورة، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد ٣١، العدد ٢، أكتوبر ١٢٠٢، ص ٨٦٢.

(٤) جيوفاني ديستيفانو، نزاعات الحدود وحلها في ضوء القانون الدولي: حالة قطر والبحرين، ترجمة (مركز الامارات)، الطبعة الاولى، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٨٠٠٢، ص ٣.

(٥) محمد الحاج حمود، مرجع سابق، ٨٠٠٢، ص ٩٤ - ٠٥.

المطلب الرابع: تأثير قانون البحار علي الملاحة والنقل البحري:

تأثير قانون البحار علي الملاحة البحرية وحركة النقل البحري تأثير حاسم وجوهري ويمكن تلخيصه في النقاط التالية (١):

تنظيم الملاحة: (حرية الملاحة) تعتبر احد المبادئ الأساسية في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS). ويضمن القانون للسفن التجارية عبور أعالي البحار والمضائق الدولية دون تدخل تعسفي. وكذلك يسمح القانون بالمرور البريء عبر المياه الإقليمية للدول الساحلية.

حماية التجارة الدولية: (تأمين طرق الشحن البحري) القانون ينظم مرور السفن في الممرات المهمة مثل مضيق هرمز، قناة السويس، باب المندب، مضيق ملقا. يمنع القانون الدول الساحلية من عرقلة حركة السفن الدولية بشكل غير مبرر.

حقوق الدول في الموارد البحرية: أنشأ القانون المنطقة الاقتصادية الخالصة التي تمتد حتى مسافة ٢٠٠ ميل بحري وتمنح الدولة الساحلية حق استغلال الموارد (النفط، الغاز، الصيد) لكنها لا تملك الحق في تقييد مرور السفن التجارية.

منع القرصنة البحرية والجريمة المنظمة في البحر: تلزم اتفاقية الدولية للبحار الدول بمكافحة القرصنة والتخريب والاتجار غير المشروع.

تسوية النزاعات البحرية: القانون يوفر آليات قانونية مثل محكمة العدل الدولية والمحكمة الدولية لقانون البحار. مثال تطبيقي: قناة السويس رغم انها تحت السيادة المصرية الا ان القانون يلزم بإبقائها مفتوحة امام الملاحة الدولية. مضيق هرمز ممر حيوي لنقل النفط والقانون الدولي يمنع غلقه اما السفن والنقل البحري.

جدول رقم (٢): تأثير قانون البحار علي الملاحة والنقل البحري

النتيجة	أثر قانون البحار	المجال
وضوح في ترسيم الحدود البحرية وتحديد حقوق الدول الساحلية	يحدد نطاقات السيادة البحرية مثل البحر الإقليمي، والمنطقة الاقتصادية الخالصة	تحديد السيادة البحرية
تمكين الدول من تطوير اقتصادها البحري واستثمار ثرواتها البحرية	يمنح الدول حقوقاً حصرياً لاستغلال الموارد الطبيعية في مناطقها الاقتصادية	استغلال الموارد البحرية
تسهيل حركة التجارة العالمية والربط البحري بين الدول	يضمن حرية المرور البريء وحرية الملاحة في أعالي البحار	حرية الملاحة
الحفاظ على التوازن البيئي وتقليل التدهور البيئي في البحار والمحيطات	ينص على التزامات لحماية البيئة ومنع التلوث من الأنشطة البحرية	حماية البيئة البحرية
تقليل النزاعات وتحقيق السلم القانوني بين الدول	ينشئ آليات لتسوية النزاعات مثل المحكمة الدولية لقانون البحار (ITLOS)	حل النزاعات البحرية
تنظيم الأبحاث ومنع التجاوزات، مع تعزيز التعاون العلمي بين الدول	يضع شروطاً لإجراء البحوث العلمية في المناطق البحرية المختلفة	تنظيم البحث العلمي البحري

(١) الأمم المتحدة، اتفاقية SOLCNU III، مرجع سابق، ٢٨٩١، المادة ٧٨ حرية الملاحة، المادة ٧١ و ٩١ المرور البريء، المادة ٧٣ و ٤٤ المرور عبر المضائق الدولية، المادة ٥٥ و ٥٧ المناطق الاقتصادية الخالصة، المادة ١٠١ و ٧٠١ مكافحة القرصنة البحرية.

حماية الكابلات وخطوط الأنابيب	ينظم حماية البنية التحتية البحرية تحت سطح البحر	تقليل التعديلات وضمان سلامة الاتصالات والطاقة البحرية
حقوق الدول غير الساحلية	يمنح الدول غير الساحلية حق الوصول إلى البحار والمشاركة في بعض الموارد	تعزيز العدالة وتكافؤ الفرص بين الدول الساحلية وغير الساحلية

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة، ٢٠٢٦.

المطلب الخامس: التحديات التي تواجه قانون البحار:

رغم ما حققته اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ من تقدم كبير في تقنين قواعد هذا المجال، الا ان تطبيقها يواجه العديد من التحديات، يمكن تصنيفها ضمن الآتي (١):
أولاً: التحديات الخاصة بالسيادة البحرية: ما زالت هنالك نزاعات حدودية بحرية بين عدة دول، رغم وجود اتفاقية قانون البحار، نسبة لعدم وجود ترسيم واضح للحدود مما يؤدي لنزاعات سياسية وقانونية، يمكن ان تبرز من خلال تفسير (المنطقة الاقتصادية الخالصة - الجرف القاري)، في ظل حاجة الدول لاستغلال الموارد والثروات والتنقيب عن النفط والغاز.

ثانياً: التحديات البيئية والتغيرات المناخية: مع تزايد التهديدات البيئية وارتفاع درجات حرارة البحار والمحيطات وكذلك ارتفاع مستوى سطح البحر، والتلوث البحري، والصيد الجائر، أصبحت قوانين البحار تواجه ضغوطاً لمواكبة هذه التطورات المتزايدة، ورغم ان الاتفاقية تحتوي على احكام لحماية البيئة البحرية.

ثالثاً: الغموض وصعوبة تفسير النصوص القانونية: بعض مواد اتفاقية قانون البحار تتصف بالعمومية، مما يجعلها امام تأويلات مختلفة بين الجهات والدول، كما ان بعض القواعد وضعت بصيغة مرنة لتسمح بقابلية التفاوض، الا انها أصبحت تمثل معضلة في التطبيق.

رابعاً: التحديات والمهددات الأمنية البحرية: تتمثل المهددات الأمنية البحرية في (القرصنة البحرية، الإرهاب البحري، الهجرة غير الشرعية، التهريب البحري، التوترات السياسية والأمنية في المناطق الحاکمة والمضائق والقنوات، التهديدات البحرية الناشئة)، كل هذه المهددات الأمنية تمثل تحدي متزايد لقانون البحار، خاصة ان الاتفاقية لم تنص بشكل دقيق على آليات موحدة لمكافحة هذه الظواهر، مما يجعل الدول تعتمد على اتفاقيات وطنية او إقليمية.

المبحث الثالث: الاختلافات والنتائج والتوصيات

المطلب الأول: الاختلافات الجوهرية والتداخل بين القانونين (٢):

أولاً: الاختلافات والتمييز بين القانونين: كما موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٣): التمييز بين القانونين

وجه المقارنة	القانون البحري	قانون البحار
التعريف	هو فرع من فروع القانون الخاص ينظم العلاقات القانونية بين الأفراد والمؤسسات في مجال الملاحة البحرية والتجارة البحرية.	هو فرع من فروع القانون الدولي العام يُعنى بتنظيم استخدام البحار والمحيطات وتحديد السيادة على المناطق البحرية المختلفة

(١) المصدر: اعداد الباحث، اعتماداً على بيانات الدراسة، ٥٢٠٢.

(٢) المصدر: اعداد الباحث، اعتماداً على بيانات الدراسة، ٥٢٠٢.

النشأة والتطور	ظهر منذ العصور الوسطى (قوانين رودس، قانون أوليرون في فرنسا) لتنظيم أنشطة التجارة البحرية. تطور بتطور التجارة البحرية والتكنولوجيا البحرية وقوانين التأمين البحري.	تطور تدريجيًا مع توسع الدول البحرية، وبدأ يتبلور كفرع مستقل مع اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) عام ١٩٨٢. تطور نتيجة الحاجة لتنظيم الحقوق في البحار الإقليمية، المياه الدولية، الجرف القاري، المنطقة الاقتصادية الخالصة
المصادر	موجودة بوفرة مثل القانون البحري القطري، الجزائري، المصري، قانون التجارة البحرية الفرنسي، إلخ. يشكل مصدرًا مهمًا، توجد محاكم بحرية مختصة مثل محكمة لندن التجارية. يشمل اتفاقيات مثل اتفاقية هامبورغ، لاهاي، بروكسل بشأن النقل البحري، التصادم، المسؤولية.	العرف الدولي لعب دورًا في تشكيل وإيجاد أحكام لمحكمة العدل الدولية ومحكمة قانون البحار. الاتفاقيات الحديثة أبرزها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ١٩٨٢ (UNCLOS) وأخرى كاتفاقية أعالي البحار ١٩٥٨
التأثير على التجارة الدولية	أساسي ومباشر، ينظم عمليات الشحن، النقل، التأمين، العقود البحرية، المنازعات التجارية	تأثير غير مباشر، عبر تنظيم حرية المرور والعبور في الممرات الدولية وخطوط الملاحة
التأثير على الملاحة البحرية	يضمن السلامة والالتزام بالقواعد التجارية والتقنية للملاحة	يحدد حقوق المرور البري، العبور، الملاحة في المياه الدولية والإقليمية، وضبط المناطق البحرية
التحديات التي تواجه التطبيق	اختلاف القوانين الوطنية. مشكلات التنفيذ في دول غير ساحلية. تطور تقنيات الملاحة بشكل يفوق التشريع أحيانًا	النزاعات البحرية بين الدول. صعوبة إنفاذ السيادة في المياه الدولية. الصيد غير المشروع، القرصنة، استغلال الموارد البحرية
الخلاصة	القانون البحري هو قانون خاص يركز على العلاقات التجارية والعملية في البحر	قانون البحار هو قانون دولي عام يركز على تنظيم ملكية وسيادة واستخدام البحار

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة، ٢٠٢٦.

ثانيا: مجالات التداخل بين القانون البحري وقانون البحار:

المنازعات البحرية الدولية: مثال إذا وقع حادث تصادم سفن بين دولتين في المياه الإقليمية او المنطقة الاقتصادية الخالصة فان قانون البحار يحدد الحقوق الإقليمية، بينما القانون البحري يطبق المسؤوليات والتعويضات للأضرار الناتجة عن التصادم.

قضايا التلوث البحري: عند حدوث تسرب نفطي من سفينة فان قانون البحار يحدد من يملك محاسبة الجهة الملوثة المتسببة في التسرب، القانون البحري يعني بمسؤولية مالك السفينة وشركات التأمين والتعويضات المتوجبة. حقوق المرور وحرية الملاحة: إذا تم اعتراض سفينة في مضيق دولي فان قانون البحار يتناول حرية الملاحة والمرور البري، والقانون البحري يعني بالآثار الاقتصادية الناتجة عن اعتراض وتأخر السفينة.

القرصنة البحرية: تعتبر القرصنة تعتبر جريمة بموجب قانون البحار عندما تكون خارج المياه الإقليمية وعندما تكون داخلها تصبح سطو مسلح، بينما ملاحقة مركبها واحتجازهم والتعاضد معهم يتم وفقا لأحكام القانون البحري او القوانين والتشريعات الوطنية ذات الصلة.

تنظيم السفن وسلامتها: قانون البحار ينظم تسجيل السفن وحقوق الدولة في رفع اعلامها، القانون البحري يتناول التفاصيل الفنية والتزامات الصيانة وطواقم العمل.

خلاصة التداخل:

جدول رقم (٤): التداخل بين القانونين

البند	قانون البحار	القانون البحري
الطبيعة	قانون دولي عام	قانون خاص/ تجاري
يهتم بـ	سيادة الدول على البحار	العلاقات القانونية الخاصة المتعلقة بالسفن
التداخل	يظهر في مناطق النزاع، التلوث، الملاحة، الجريمة	يظهر حين تتأثر المصالح الخاصة بتلك القواعد الدولية

المصدر: اعداد الباحث، ٢٠٢٦.

المطلب الثاني: النتائج:

أكدت الدراسة على أن هناك تمييزاً واضحاً بين القانون البحري (Maritime Law) الذي يُعنى بالمسائل التجارية والتنظيمية المتعلقة بالملاحة البحرية، مثل العقود، التأمين، والمسؤولية عن الحوادث البحرية، وبين قانون البحار (Law of the Sea) الذي يحدد الحقوق السيادية للدول في المياه الإقليمية والمحيطات على أساس القانون الدولي. رغم التشابه في المصطلحات، فإن الطبيعة القانونية والموضوعية لكل منهما مختلفة تماماً.

أظهرت الدراسة أن هناك بعض التداخل في التطبيق بين القانونين في بعض المجالات مثل: الأنشطة الاقتصادية في البحر (مثل الصيد والتنقيب) أو حرية الملاحة، ولكن يبقى لكل منهما نطاقه الخاص الذي يحدد الأطر القانونية التي تنظم تلك الأنشطة.

التحديات القانونية العملية: في الواقع، تداخل المصطلحين بين المختصين، يؤدي إلى صعوبات قانونية في تطبيق الأحكام بشكل صحيح، بالإضافة إلى تحديات متعلقة بتفسير الاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وتأثيراتها على القوانين المحلية.

التمييز بين القانون البحري وقانون البحار لا يزال يمثل تحدياً واضحاً على مختلف المستويات المهنية والتعليمية في البيئة البحرية، مما يستدعي تبني استراتيجيات تعليمية وتدريبية جديدة تعتمد على تبسيط المفاهيم القانونية، وربطها مباشرة بالواقع العملي لتعزيز الفهم والتطبيق السليم.

المطلب الثالث: التوصيات:

أولاً: التوصيات العلمية:

ينبغي أن تستمر الدراسات الأكاديمية في تقديم تحليلات مقارنة دقيقة بين القانون البحري وقانون البحار، بحيث تركز على الفروق الجوهرية في الأسس القانونية، نطاق التطبيق، والأطر التشريعية لكل منهما. من الضروري تحديث التشريعات الوطنية البحرية للدول لتشمل تعريفهما والتمييز بين القانون البحري وقانون البحار بشكل واضح.

يجب تعزيز برامج التوعية التعليمية والتدريبية القانونية للمهنيين العاملين في المجال البحري، للتأكد من تطبيق القوانين بشكل دقيق.

ثانيا: التوصيات العملية:

ينبغي تعزيز التعاون بين الجهات ذات الصلة بالمجال البحري لتوحيد معايير تطبيق القانون البحري وقانون البحار، خاصة فيما يتعلق بحماية البيئة البحرية وحل المنازعات البحرية عبر التحكيم البحري وضرورة تنظيم ورش عمل قانونية ودورات تدريبية مشتركة لتبادل الخبرات والمعرفة. التأكيد على أهمية تخصيص المزيد من الاهتمام بالقانون البحري وقانون البحار من خلال دراسات ميدانية وتطبيقية في المؤسسات التعليمية ذات الصلة.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

- عادل علي المقدادي، القانون البحري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١١.
- فنطازي خير الدين، القانون البحري، جامعة ٨ ماي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، الجزائر، ٢٠٢٠.
- بوكعبان العربي، القانون البحري، منشورات الالفية الثالثة، الجزائر، ٢٠١٠.
- علاء الدين زكي، المسؤولية الجنائية لربان السفينة في القانون البحري، الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٤.
- محمود سمير الشرقاوي، القانون البحري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣.
- مدحت عباس خلوصي، السفينة والقانون البحري، الشهابي للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٩٣.
- احمد محمود خليل، موسوعة التشريعات البحرية تأصيلاً وفقها وقضاء، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠١٠.
- احمد محمود خليل، موسوعة التشريعات البحرية تأصيلاً وفقها وقضاء، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠١٠.
- محمد علي ابوشامة، امن وسلامة حركة الملاحة البحرية في البحر الاحمر، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠٢٤.
- علي خليل اسماعيل، القانون الدولي للبحار الحديث، المجموعة العلمية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٠.
- محمد الحاج حمود، القانون الدولي للبحار، الطبعة الاولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.
- جيو فاني ديستيفانو، نزاعات الحدود وحلها في ضوء القانون الدولي: حالة قطر والبحرين، ترجمة (مركز الامارات)، الطبعة الاولى، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٨.

ثانيا: الأبحاث والرسائل العلمية:

- زارة لخصر، الوضع القانوني للسفن في منطقة البحر الإقليمي (دراسة في ضوء القانون الدولي للبحار)، دراسة دكتوراة منشورة، جامعة وهران، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠٠٩.
- فاتن حسين حوي، مدى إعمال قواعد القانون البحري الدولي والمقارن في مشروع القانون العربي الاسترشادي البحري، ورقة علمية منشورة، مجلة القانون والاقتصاد، العدد ٩٢، ٢٠١٦.
- جندلي وريدة، الإشكالات المتعلقة بالبحث العلمي البحري والحلول المقترحة بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون

البحار لسنة ١٩٨٢، ورقة علمية منشورة، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المجلد ٦، العدد ٣، ٢٠٢١.

محمد طالب أبو سرية، وامل يازجي، السيادة وحدودها في المناطق البحرية، ورقة علمية منشورة، مجلة دراسات، كلية علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣، العدد ٣، ٢٠١٦.

كلية الحقوق، التنظيم الدولي للمنطقة الاقتصادية الخالصة وما يثيره من منازعات دولية وآليات حل النزاع، دراسة علمية منشورة، جامعة بني سويف، ٢٠٢٣.

خالد اعدور، طلب الافراج الفوري عن السفن وطواقمها المقدم للمحكمة الدولية لقانون الابحار، ورقة علمية منشورة، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد ١٣، العدد ٢، أكتوبر ٢٠٢١.

اعراب كميّة، تنفيذ عقد النقل البحري للبضائع في القانون الجزائري والاتفاقيات الدولية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٦.

ثالثا: التشريعات والاتفاقيات الدولية:

وزارة العدل، البوابة القانونية القطرية، قانون رقم ١٥ صادر بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٨٠، الجريدة الرسمية العدد رقم ١٢، الدوحة.

وزارة العدل، البوابة القانونية القطرية، محكمة التمييز، الدائرة المدنية والتجارية - رقم ١٤/٢٠٠٥، الدوحة.

وزارة العدل، البوابة القانونية القطرية، قانون رقم ٤٠ لسنة ٢٠٠٢، قانون الجمارك، المادة رقم ٢٨.

الأمم المتحدة، المؤتمر الثالث لقانون البحار - UNCLOS III، جامايكا، ١٠ ديسمبر ١٩٨٢.

رابعا: المراجع الاجنبية:

1. Philip Caryl Jessup, The Law of Territorial Waters and Maritime Jurisdiction, New York, 1927, (1970 Reports), p 4.
2. Daniel Patrick O Connell, The International Law of the Sea, Vol. 1, Oxford University, Press, Oxford, 1984, p 2.
3. C.I.J, Recueil des Arret, Avis consultatifs et Ordonnances, 1969, para, ٦١, ٦٢, ٧٠.

خامسا: المواقع الالكترونية:

اتفاقية قانون البحار، الاربعاء ١٤/١/٢٠٢٦، ٠٩٠٠ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

أثر إدارة الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار
- بالتطبيق على المعهد العالي للعلوم والتقنية - مرادة وكلية هندسة
الطاقة والتعدين - جامعة سرت فرع بلدية مرادة . دولة ليبيا

د. مبارك محمد عبد الله الخليل

أستاذ مساعد تخصص إدارة الأعمال - جامعة ام درمان الاسلامية

فرع الفاشر - السودان و المعهد العالي للعلوم والتقنية - بلدية مرارة - ليبيا

Mobarakalkhlil@gmail.com

المستخلص

تناولت الدراسة موضوع أثر إدارة الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار - بالتطبيق على - المعهد العالي للعلوم والتقنية - مرادة وكلية هندسة الطاقة والتعدين - جامعة سرت وتمثلت مشكلة الدراسة في عدة أسئلة أهمها: هل تأثر إدارة الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار . هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار والوقوف على تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار. وكذلك تحديد المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار. تم تطبيق المنهج التاريخي والوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة والتحليل الإحصائي SPSSK وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة ذات دلالة بين تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار في المعهد العالي والكلية، وكذلك وجود علاقة بين تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار في المعهد العالي والكلية وكذلك وجود علاقة ذات دلالة بين المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار في المعهد العالي والكلية، كما أوصت الدراسة بضرورة تحديد أوقات محددة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أثناء فترة العمل لتفادي حدوث آثار سلبية على الإبداع والابتكار وكذلك الاستفادة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحديد أولويات ذاتها بشكل أساسي لتطوير أساليب الإبداع والابتكار.

الكلمات المفتاحية : إدارة الوقت ، مواقع التواصل الاجتماعي، الإبداع والابتكار.

Abstract

The study addressed the topic of the impact of time management with social networking sites on creativity and innovation – by application to – the Higher Institute of Science and Technology – Marada and the Faculty of Energy and Mining Engineering – University of Sirte. The problem of the study was represented in several questions, the most important of which is: Does time management with social networking sites affect creativity and innovation? The study aimed to find out the impact of time management with social networking sites on creativity and innovation, and to identify priorities with social networking sites on creativity and innovation. As well as identifying social waste of time with social networking sites on creativity and innovation. The historical, descriptive, analytical method, case study method, and statistical analysis (SPSK) were applied, and the study concluded with a number of results, the most important of which are: the existence of a significant relationship between time management with social networking sites and creativity and innovation in the higher

institute and college, as well as the existence of a significant relationship between setting priorities with social networking sites and creativity and innovation in the higher institute and college, as well as the existence of a significant relationship between social wasting of time with social networking sites and creativity and innovation in the higher institute and college. The study also recommended the necessity of setting specific times for using social networking sites during The period of work to avoid negative effects on creativity and innovation, as well as benefiting from the use of social networking sites in setting priorities for themselves mainly to develop methods of creativity and innovation.

Keywords: time management, social networking sites, creativity and innovation.

المقدمة

يعد الإبداع والابتكار من الأهداف الأساسية والاستراتيجية لإنجاز المهام والأعمال بالمستوى المطلوب وبالجودة المناسبة مما يجعل المنظمات والمؤسسات تجتهد في وضع الخطط والاستراتيجيات التي من شأنها إثارة حواس الإبداع والابتكار لدى الموظفين والعاملين وكل الأشخاص الذين لهم ارتباطات بها لتحقيق أهدافها الحالية والاستراتيجية . وأصبحت مواقع التواصل أحد العناصر الهامة والملاحظة بشكل قوى لمشاركتها في استهلاك وقت الأشخاص داخل المنظمة وخاصة في أثناء وقت الدوام وهذا لا يستثنى منه أحد (الموظف والأستاذ والطالب والعامل ... الخ) بل وصل الأمر إلى مستوى التباعد الاجتماعي بين أهل بصورة مباشرة بل ويكاد يكون داخل الأسرة الواحدة. مما جعل كل الأطراف بطيئة في الأداء ومتأخرة في إنجاز المهام الموكلة إليها سواء أكانت مهام و أعمال روتينية أو طارئة و ذلك بسبب متابعة موضوع معين أو قضية . معينة في مواقع التواصل الاجتماعي (واتساب وفيس بوك وتيك توك واليوتيوب ... الخ) وقد تكون القضية التي يتابعها هذا الشخص المرتبط بعمل يؤدي في زمن محدد هي قضية لا تعنيه من الدرجة الأولى وليس لها علاقة بالمؤسسة التي ينتمي لها هذا الموظف وبذلك كان لابد لأي مؤسسة أن تجتر اللوائح التي تشعر الموظف بقيمة الوقت وبالتالي تطبق إدارة الوقت في العمل لأنها تحوي مجموعة من الأبعاد التي من شأنها وقع الموظف من ضياع الوقت في مواقع التواصل الاجتماعي إلى الإبداع والابتكار في عمله وبالتالي خارج عمله.

مشكلة الدراسة :

تصل المؤسسات بكل جد واجتهاد للوصول إلى أعلى مستوى من الجودة في تقديم الخدمات أو المنتجات وهذا الأمر يحتاج إلى مستوى متقدم من الإبداع والابتكار وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي احد اهم المؤثرات في الاستفادة من الوقت الذي يشكل أهم عنصر للإبداع والابتكار وبعد المعهد العالي للعلوم والتقنية - مرادة وكلية هندسة الطاقة والتعدين جامعة سرت فرع مرادة . إحدى المؤسسات التي تعاني كغيرها من ضياع الوقت وراء مواقع التواصل الاجتماعي أثناء ساعات العمل ومن هذا المنطلق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

السؤال الرئيس : هل تأثر إدارة الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار ؟ وتتولد منه الأسئلة الفرعية التالية :

- ١/ هل يؤثر تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار ؟
- ٢/ كيف يؤثر تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار ؟
- ٣/ ما هي المضاعفات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي وتؤثر على الإبداع والابتكار؟

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من أنها تناول إدارة الوقت مع عنصر مهم ومأثر في الحياة العملية حديثاً وهو مواقع التواصل الاجتماعي والتي يتفاوت تأثيرها. من مكان إلى مكان آخر ويمكن صياغة أهمية الدراسة في الاتي :-

١/ الأهمية العلمية للدراسة : هي دراسة ومعرفة العلاقة بين إدارة الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على : الإبداع والابتكار.

٢/ الأهمية النظرية : تقديم نتائج علمية وعملية تساعد المعقد و الكلية في الاستفادة القصوى و من الوقت في ظل وجود انشغال واهتمام واسع بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي.

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة في الاتي :

- ١/ معرفة أثر تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار .
- ٢/ الوقوف على تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار.
- ٣/ تحديد المضاعفات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار.

نموذج الدراسة

العنوان المستقل إدارة الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي	العنوان التابع
١/ تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي.	الإبداع و الابتكار
٢/ تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي	
٣/ المضاعفات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي.	

المصدر: إعداد الباحث نوفمبر ٢٠٢٥م

فروض الدراسة :

أولاً الفرضية الرئيسية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر إدارة الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار في المعهد العالي للعلوم والتقنية - مرادة وكلية هندسة الطاقة والتعدين - جامعة سرت - فرع مرادة. وتتفرع منها الفرضيات التالية :

١/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار في المعهد العالي والكلية.

٣/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار في المعهد العالي والكلية.

٢/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المصعبات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإبداع والابتكار في المعهد العالي و الكلية.

مصادر جمع المعلومات :

١/ المصادر الأولية : وهي عينة من الأساتذة والموظفين والطلاب والعاملين في المعهد العالي للعلوم والتقنية - مرادة وكلية هندسة الطاقة والتعدين - جامعة سرت - فرع مرادة.

٢/ المصادر الثانوية :- وهي البحوث والكتب و الأوراق العلمية المنشورة والإنترنت .

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة عدة مناهج وهي المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليل ومنهج دراسة الحالة (الاستبانة) ومنهج التحليل الإحصائي spss .

حدود الدراسة :

١/ الحدود البشرية : عينة من أساتذة وطلاب و موظفين وعمال في المعهد العالي مرادة وكلية هندسة الطاقة والتعدين - جامعة سرت - فرع مرادة.

٢/ الحدود المكانية : المعهد العالي للعلوم و التقية - مرادة - وكلية هندسة الطاقة والتعدين - جامعة سرت - فرع مرادة .

٣/ الحدود الزمانية : العام ٢٠٢٥م

المصطلحات الافتتاحية :

١/ إدارة الوقت.

٢/ مواقع التواصل الاجتماعي .

٣/ الإبداع والابتكار .

الدراسات السابقة :

١. دراسة محمد أحمد (٢٠١٩م) : (١)

بعنوان : أثر إدارة الوقت على كفاءة أداء الخدمات المصرفية ، بالتطبيق على بنك فيصل الإسلامي السوداني ٢٠١٩ والتي يسعى من خلالها إلى محاولة الإجابة على التساؤلات التالية :

١/ إلى أي مدى تهتم إدارة بنك فيصل الإسلامي السوداني بإدارة الوقت ؟

٢/ هل تؤثر إدارة الوقت في جودة الخدمات في بنك فيصل الإسلامي السوداني ؟

٣/ إلى أي مدى تؤثر إدارة الوقت في تحقيق رضا العملاء ببنك فيصل الإسلامي السوداني ؟

٤/ التعرف على إدارة الوقت ودورها في جودة الخدمات المصرفية ؟

من خلال اعتماده المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة .

كما اعتمد الباحث على الاستبانة والملاحظة والمقابلة كأدوات يجمع البيانات وتوصل إلى النتائج التالية:

١/ بينت الدراسة مساهمة الرقابة للعاملين في استغلال الوقت بصورة مثالية.

٢/ أن البنك يتميز بدقة العمل لعدم ارتكاب الأخطاء وبسرعة إنجاز الخدمات التي يقدمها .

٣/ ساهمت أساليب التوجيه والتنمية لمهارات العاملين في البنك في الاستغلال الأمثل للوقت.

٤/ أن التنظيم الجيد ساعد في تحديد الأهداف بدقة ووضوح والعمل على تحقيقها في الوقت المناسب.

دراسة/ مشيل فانسون (٢٠١٠ Meshel) : (2)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية. وقد

(١) محمد احمد محمد على، أثر إدارة الوقت على كفاءة أداء الخدمات المصرفية ، بالتطبيق على بنك فيصل الإسلامي السوداني ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين ٩١٠٢ م .

(2) Mecheel, Vansoon, (2010) Facebook and the invasion of technological Communities, N.Y. Newyur K.

طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (١٦٠٠) شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا، وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك و يوتيوب) ، قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقاءهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم . وأظهرت الدراسة أيضاً أنهم يتحدثون بصورة أقل من ألعاب الكمبيوتر ، و يرسلون كمية من الرسائل النصية وكذلك البريدية ، وقد بينت الدراسة أنه نحو (٥٣%) من الذين شاركوا في الدراسة المسحية ، بأن شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم وكشفت الدراسة عن أن نصف مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي ، مقارنة ب (٢٧%) فقط في فرنسا ، و (٣٣ %) في اليابان و (٤٠%) في الولايات المتحدة .

٣/ دراسة (مبارك الخليل ٢٠٢٠ م) ^(١)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أنماط القيادة على الإبداع والابتكار في جامعة النصر وكانت مشكلة الدراسة هي أن ضعف الإبداع والابتكار مشكلات نعاني منها مجموعة كبيرة من الكليات والجامعات الخاصة فقد يرجع السبب إلى أن القيادة في هذه الجامعات والكليات غير واعية بالنمط القيادي المناسب الذي يساعد على توليد الإبداع والابتكار في الموارد البشرية وتكمن مشكلة الدراسة في أن القيادة في جامعة النصر عادة ما تستخدم أنماط غير محفزة للإبداع والابتكار ويمكن صياغة المشكلة في الأسئلة التالية :

١/ هل تؤثر أنماط القيادة الأوتوقراطية على الإبداع والابتكار في جامعة النصر؟

٢/ إلى أي مدى تؤثر أنماط القيادة الديمقراطية على الإبداع والابتكار في جامعة النصر؟

٣/ ما هي علاقة أنماط القيادة بالإبداع والابتكار في جامعة النصر ؟

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما يتم استخدامه في الدراسة الميدانية وتحليل البيانات في الاستبانة .

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

١/ تؤثر أنماط القيادة على الإبداع والابتكار وذلك

على النحو الآتي :

* أوضحت النتائج أن هناك اثر ضعيف غير معنوي لا نمط القيادة الأوثوقراطية على الإبداع والابتكار في كلية النصر التقنية حيث بلغ معامل التحديد ٤٪.

* يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية قوى لأنماط القيادة الديمقراطية على الإبداع والابتكار بمقدار ٧٤ ٪ .

(١) د/ مبارك محمد عبد الخليل (٥٢٠٢) اثر أنماط القيادة على الإبداع والابتكار بالتطبيق على جامعة النصر ، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المجلد ٨ العدد ٥٣

* يوجد أثر سالب غير معنوي لنمط القيادة التساهل على الإبداع والابتكار وذلك بمقدار ١٥٪.

٢/ نمط القيادة الديمقراطية هو النموذج الذي يساعد على الإبداع والابتكار.

خلصت الدراسة إلى عدة توصيات وهي :

* على إدارة الجامعة الاهتمام بالمبدعين وتقديم الدعم اللازم لهم .

* الاهتمام بالالتزامات المالية في التواقيت المتعددة مراعاة للظروف الموظفين والعاملين حفاظاً على روح الإبداع والابتكار.

* عدم التساهل في أداء المهام الإدارية وتوزيعها وفق الاختصاص .

* عدم اتباع النمط الأوتوقراطي في القيادة وذلك لأثره السالب على تشجيع الإبداع والابتكار .

* تطبيق نمط القيادة الديمقراطي يتبع مشاركة الرأي للعاملين بالكلية ويشجع على الإبداع والابتكار .

* الإطار النظري :

تعريف إدارة الوقت :

لقد اختلف المختصون في تحديد مفهوم الإدارة الوقت تبعاً لاختلاف دوافعهم واحتياجاتهم وطبيعة وظائفهم وقيمهم ، فعنصر الوقت يساوي في الوفرة جميع الأفراد ، أما الاختلاف فيكمين في طريقة استغلاله ، وتلعب البيئة الاجتماعية دوراً كبير في توجيه سلوك الإنسان بما في ذلك حاجات الجسد والروح والعقل . وأوضح الجريسي في تعريفه لإدارة الوقت أنها لا تنطلق إلى تغييره ولا إلى تعديله ، بل إلى كيفية استثمار . بشكل فعال ، ومحاولة تقليل الوقت الضائع هدرًا دون فائدة أو إنتاج ، وبالتالي رفع إنتاجية العاملين خلال وقت عملهم المحدد .^(١) يرى الخضير أن إدارة الوقت هي عبارة عن علم وقت الاستخدام الرشيد للوقت، واستثمار الزمن بشكل فعال وهي عملية قائمة على التخطيط والتنظيم و المتابعة والتنسيق والتحفيز والاتصال ، و من الأندر عنصر متاح للمشروع ، فإذا لم نحسن إدارته فإننا لن نحسن إدارة أي شيء .

وقد لخص (دراكر) draker كما أوضح الجريسي :

تعريف إدارة الوقت بقوله : أن إدارة الوقت تعني إدارة الذات، وأن المدير الفعال هو من يبدأ بالنظر إلى وقته قبل الشروع في مهامه وأعماله وأن الوقت بعد من أهم الموارد ، فإن لم تتم إدارته فلت يتم إدارة أي شيء آخر^(٢) و عرف ماكينزي مصطلح إدارة الوقت على أنه إدارة الذات حيث يعتبر الانضباط الذاتي مفتاح إدارة الوقت^(٣) . وتعرف الجمعية البريطانية للعلاقات العامة إدارة الوقت بأنها أسلوب علمي رفيع لاحتواء الوقت بهدف الانتفاع به أو استثماره لتحقيق أهداف معينة . ويرى الباحث أن التعريف الوقت هو إدارة العنصر الفاعل في الذات البشرية والذي يحتاج في إدارته إلى التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة والتنسيق من أجل الوصول إلى الأهداف الخاصة والعامة .

(١) محمد خليل الكسواني ، إدارة الوقت ، دار الابتكار للنشر والتوزيع، ٨١٠٢ م عمان الأردن .

(٢) بشر العلاق أساسيات إدارة الوقت ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٩٠٠٢ ص ٨١

(٣) حنان شكري شاكر شبير ، واقع إدارة الوقت لدى العاملين في القنوات الفضائية العامة في قطاع غزة ماجستير غير منشور ٢٠١٠ م ص ١٠١

أهمية إدارة الوقت :

تعتبر إدارة الوقت ذات أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمنظمات على السواء ، وذلك باعتبار مورداً ثميناً لا يمكننا ادخار ولا استرجاع ، وينتطلب في المقابل الحكمة و الرؤية في استخدامه ، وتتوقف على إدارته إدارة سائد الأعمال ، والمتفحص الأدبيات الإدارة بلمس وجود علاقة بين عامل الوقت ودرجة تقدم المجتمعات وتحضرها .

وعلى الرغم من حداثة هذا الموضوع في أدبيات الإدارة الحديثة إلا أن جذور ترجع بشكل عام إلى جهود وأعمال فريدريك نايلر F. Taylor الري يعد رائد حركة الإدارة العلمية أول من ساهم في دراسة الوقت في النظريات الحديثة من القرن العشرين، حيث دعا إلى استخدام عنصر الوقت لإنجاز الأعمال بأقل التكاليف وذلك من خلال محاولاته زيادة الإنتاجية واستخدام عوامل التحفيز المادية وتحسين ظروف وبيئة العمل والتدريب ، ودراسة الوقت والزمن وتحليل العمل إلى جزئيات بسيطة وربط الأجزاء ببعضها بأسرع و أفضل طريقة وفي أقل وقت ممكن مع أخذه في الاعتبار فترات الراحة وفترات التوقف عن العمل، ويدل ذلك على إدراكه لأهمية الوقت ومساهمته في العمليات والوظائف، واعتبرت محاولاته فعالة في حينها ، حتى وإن لم تبتز عن المفهوم الحديث لإدارة الوقت⁽¹⁾ و تجدر الإشارة إلى أن عملية تحسين المهارات الإدارية تعتمد بدرجة كبيرة على البحث العلمي والاختبار الامبريقي / التطبيقي والتدريس الملائم للمبادئ وتعمل الإدارة الواعية على استثمار عنصر الوقت. واستغلاله بشكل أفضل، وذلك أن إدارة الوقت م في الحقيقة عملية مستمرة تقوم على الرغبة في التطوير والتحسين والتخطيط والمتابعة والتقييم ، فالفرد في المجتمع المتقدم غالباً ما يحسن استغلال وقته لأنه يعود على احترام الوقت والمحافظة عليه فالتفريط فيه يمثل خسارة له ، لذا نجد لديه خطة عمل أسبوعية ، وبرنامجاً زمنياً على مدار اليوم ، وفي المقابل فلما نجد مثل هذا السلوك لدى الأفراد في الدول النامية لا لعدم وعيهم وإدراكهم لأهمية الوقت، ولكن ربما لعدم القدرة على ترجمة هذا الوعي إلى سلوك عملي إما لغياب الإدارة أو لفقدان الإرادة أو كليهما معاً . أو تأثير العادات أو التقاليد التي تؤدي إلى عدم الاكتراث و الالتزام بالوقت على وجه الدقة، حيث يلاحظ أن الفرد يكاد يفرط في الوقت بصورة مستمرة في كثير من ارتباطاته العملية والإنسانية ولا يلتزم به إلا نفر قليل⁽²⁾ وبذلك كان من الضروري وضع آلية تعمل بالتذكير على أهمية الوقت في حياتنا .

أدوات إدارة الوقت :

١/ تنظيم الوقت : بلا شك أن للوقت أدوات كثيرة ومتعددة الإدارية وفي مجال التنظيم فقد دلت الدراسات التي قام بها مجموعة من علماء الإدارة على أن التنظيم. الجيد يقلص الزمن المطلوب للإنتاج ، ولا شك أن التنظيم الجيد يعكس مجموعة من السمات التي تظهر كل واحدة منها أهمية الوقت في التنظيم ومثال لذلك :

١/ التفاهم والمحبة والثقة المتبادلة بين القائد و المرؤوسين.

(١) اللوزي موسى ٩٩٩١م التطور التنظيمي أساسيات و مفاهيم ، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن.

(٢) أحمد نادر أبو شيحه ، إدارة الوقت ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، عمان، الأردن ٢٠٠٢ ص ١٣ ٢٣

٢ / الميل إلى التعاون والولاء للجماعة توافق واتساق أهداف جماعة العمل مع أهداف التنظيم .

٤ / توافر المشرفين أو القياديين الذين يستطيعون إيجاد ظروف مناسبة لتكوين الولاء بين الجماعة الواحدة .

٥ / التعاون الكبير بين أفراد الجماعة والشعور بالمسؤولية الجماعية .

٦ / تنظيم العمل بين أفراد الجماعة الواحدة بحيث يعرف الفرد الواحد مهمته بكل دقة .

٧ / التنسيق الكامل بين أجزاء المنظمة الخ. و يرتبط موضوع إدارة الوقت بالتنظيم الإداري في عدة جوانب منها تحديد مهام واختصاصات العاملين ، وتقسيم العمل بينهم بشكل موضوعي وعادل ، وتحديث وتبسيط إجراءات العمل المتبعة باستبعاد ما هو غير ضروري ، وذلك من خلال إعداد الدراسات التنظيمية اللازمة وتوافر البيئة التنظيمية (المادية والاجتماعية) الملائمة للعمل وكذلك تطبيق مبدأ الإدارة بالاستثناء والاتجاه : نحو تفويض السلطة لأن من شأن ذلك أن يعمق مفهوم التخصص وتقسيم العمل. ومن شأنه كذلك. أن ييسر قيام كل مستوى أو أي بمهامه بحيث: يصبح الوقف الموزع في كل مستوى إداري متناسباً مع أهمية الأنشطة التي يقوم بها كل مستوى .

٢ / تحديد الأولويات :

لتحديد الأولويات وضع رواد علم الإدارة عدداً من المعايير التي تعمل على تحديد الأولويات والأنشطة التي يجب أدائها في وقت ما ، وتتمثل هذه الخطوة بترتيب المهام الأولى فالأولى ، حيث يمكن أداء بعض المهام على حساب مهام أخرى وتأجيل الأخيرة. ومن المهارات أيضاً^(١) وضع هدف لكل عمل تقوم به وتحدد ماذا تريد أن تحقق ولماذا وتفحص الأهداف هل هي واقعية ومناسبة لقدراتك أم لا ، ويمكننا تلخيصها في النقاط التالية :

١ / صمم جدولك الخاص اليومي أو الأسبوعي الذي يتيح لك معرفة الأنشطة التي عليك. أن تنجزها خلال وقت محدد واحمل فكرة صغیر -تسجل فيها مواعيد قيامك بالأنشطة والواجبات المختلفة .

٢ / حاول أن تضع تقديراً للوقت الذي ستغرقه في أداء نشاط معين ووازن بين الواجبات الدراسية والأنشطة الاجتماعية والترفيهية ورتبها حسب أهميتها وقدم الواجبات الهامة و المستعجلة على الأقل أهمية .

٣ / احضر مستلزمات الاستذكار ونظم بيئة العمل وأدوائه بحيث لا تضيق وقتك وأنت تبحث عنها .

٤ / تجنب تأجيل القيام بالواجبات والأنشطة الفصلية و أعمل على أدائها في أوقاتها المحددة .

٥ / تجنب الأشخاص الذين يهدرون وقتك ويشغلونك عن الاستذكار .

٦ / تعلم أن تقول (لا) بالوقت المناسب واعتذر عن تلبية دعوة أو القيا برحلة ما أو تقديم خدمة ما إذا كنت ملتزماً بجدول معين لإنجاز متطلبات الدراسة وذلك بأسلوب لطيف وبسيط .

(١) مريم عويني ، (١٠٢م) مهارة إدارة الوقت لدى طلاب الجامعة رسالة ماجستير جامعة قاصدي . مرباح ورقلة - الجزائر . ص ٢٣، ٢٣

المضيعات الاجتماعية للوقت :

لقد عرف ماكينزي مضيعات الوقت بأنها : كل ما يمنع من تخفيف الأهداف بشكل فعال وحصرها في ٤٠ مضيعة للوقت وهي شاملة لوظائف الإدارة السبع (التخطيط - التنظيم - التوجيه - الرقابة - الاتصالات - صنع القرارات) .^(١)

أولاً : في مجال التخطيط :

١/ عدم تحديد الأهداف والأولويات . ٢/ التسرع وعدم الصبر . ٣ / السفر والمواعيد .

٤ / الإدارة بالأزمان تغير الأولويات . ٥/ تقديرات الوقت غير الواقعية

ثانياً : في مجال التنظيم

١/ خلط المسؤولية والسلطة وزدواجية الجهد . ٢ / عدم ملائمة المعدات والتسهيلات المادية.

٣/ تعدد الرؤساء وعدم التنظيم الشخصي ٤ / الأعمال الورقية والقراءة والروتين .

ثالثاً في مجال التوظيف

١/ المديرون غير المدربين غير الكفاء . ٢ / النقيب والتأخر والاستقلالات

٣ / الزيادة أو النقص في عدد الموظفين ٤ / اتكالية الموظفين

رابعاً : في مجال التوجيه

١/ التفويض غير الفعال . ٢ / النقص في التنسيق وفي العمل . ٣ / نقص الدافع واللامبالاة .

خامساً : في مجال الاتصالات

١/ الاجتماعات . ٢ / الاتصالات الداخلية الزائدة . ٣ / عدم القدرة على الاتصالات.

٤ / فقدان الإرشادات وعدم وضوح الاتصالات.

سادساً : في مجال التوجيه

١ / التفويض غير الفعال . ٢ / النقص في التنسيق وفي العمل ٣ / نقص الدافع واللامبالاة .

سابعاً : في مجال صنع القرارات

١/ التردد والتأجيل القرارات السريعة . ٢ / طلب الحصول على كل المعلومات .

(١) زكي نجا (١٢٠٢) إدارة الوقت ودورها في تحقيق الالتزام التنظيمي رسالة ماجستير في تخصص اجتماع تنظيم و عمل غير منشورة ، جامعة

محمد خضير - بسكرة . الجزائر ص ص ٢٤ - ٤٤

ثامناً : في مجال الرقابة

١/ المقاطعات الهاتفية والزيارات المفاجئة . ٢/ نقص الانضباط الذاتي والرقابة الزائدة.

٣ / ترك المهام دون إنجازها . ٤/ الضجيج والمؤثرات الصوتية .

٥/ فقدان المعايير وغياب الرقابة .

مواقع التواصل الاجتماعي :

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي :

مواقع التواصل الاجتماعي : هي منظومة من الشبكات. الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بأنشاء موقع خاص بهم ، ومن ثم ربطها من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والممارسات نفسها أو تجمعهم مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

وعرفت أيضاً على أنها عبارة عن عدة شبكات إلكترونية يتم من خلالها التواصل فيما بين الأفراد سواء داخل الدولة أم على المستوى العالمي تجمع بين العديد من الشباب الذين تتلاقى اهتماماتهم نحو موضوع معين أو هواية معينة يمارسونها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتم التواصل فيما بينهم بشأنها. ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي يتم تدريس مادة الجغرافيا لطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة لتعزيز وتنمية مقصوم المواطنة لديهم^(١) لقد أصبحت مواقع التواصل بوابة واسعة يمكن استخدامها بشكل مفيد ويمكن العكس.

نموذج المواقع التواصل الاجتماعي :

١/ واتساب ٢ / فيس بوك ٣/ تيك توك ٤ / انست جرام

خصائص وسائل التواصل الاجتماعي :

لقد أثبتت الدراسات والأبحاث بأن الإنسان لا يستطيع أن يلبي جميع رغباته واحتياجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية دون التواصل مع الأفراد الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين وبالتالي نجده كائناً اجتماعياً بطبعه^(٢) وقد أضافت وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين سمات وخصائص أخرى ميزتها عن التواصل المباشر المتمثل في وجهاً لوجه، ويمكن طرح مجموعة من الخصائص التي تتسم بها وسائل التواصل الاجتماعي وهي كالآتي : ^(٣)

١/ التفاعلية : حيث يتبادل القائل بالاتصال والمتلقي الأدوار وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه و تبادلية وليس

(١) مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية ، ٦١٠٢ م . العدد (٩٦١) الجزء الثالث ص ص ٩٢٣ ، ٣٣ .

(٢) ناجي ، محمد ابراهيم (٦١٠٢) التواصل الاجتماعي ومشكلات الشباب - الأردن : دار أمجد للنشر والتوزيع .

(٣) د/ سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون (٢٠٢٢) أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانيين إلى وزارة التنمية الاجتماعية . ص ١٢

في اتجاه أحادي ، بل يكون هناك حوار بين الطرفين .

٢/ اللاتزامنية : وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد ، سواء كان مستقبلاً أم مرسلًا .

٣/ المشاركة والانتشار : تتيح وسائل التواصل الاجتماعي لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالة إلى الآخرين .

٤/ الحركة والمرونة : يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث . تصاحب المتلقي والمرسل ، مثل الحاسوب المستقل و حاسب الإنترنت والهاتف المحمول بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية .

٥/ الكونية : أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

٦/ مزج الوسائل : في وسائل التواصل الاجتماعي يتم استخدام كل وسائل الاتصال مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة ، والصورة المتحركة و الرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد ... الخ.

٧/ الانتباه والتركيز : نظراً لأن المتلقي في وسائل التواصل الاجتماعي يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه ، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل التواصل. التقليدية الذي يكون عادة سلبياً وسطحياً .

التخزين والحفظ: حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة ذاتها . (١)

مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي :

بلا شك أن المواقع التواصل الاجتماعي عدة مساوئ ولكن يمكن أن تذكر منها الاتي :

١/ تضييع الوقت دون الشعور أو الإحساس به وذلك لما تقدمه من أشياء مغرية للأشخاص.

٢/ تقلل درجات التركيز في العمل ومن هنا يأتي التقصير في العمل وقلة الإنتاج.

٣/ تقلل الإبداع والابتكار لأنها تحتاج إلى متابعة بتركيز ومع هذا التركيز يتأثر المتابع بما يتابعه سلباً وإيجاباً.

٤/ تكلفة مادياً في مجموعة من النواحي سواء كان بسبب الاشتراكات في البنت أو شراء سود باللات حديثة من النقالات أو وسائل التواصل الاجتماعي .

٥/ يكون الإنسان متوتراً في حالة فقدانها بأي سبب من الأسباب سواء كان بإرادته أو خارج عن إرادته.

٦/ يمكن أن تأذي الإنسان اذا اصبح مدمن لمشاهدة بعض المواقع غير الحميدة وبالتالي يفقد والابتكار الشغف بالعمل وبالتالي يفقد الإنتاج والإبداع.

(١) تنبؤ فاطمة الزهراء وطاير ، مفيدة (٧١٠٢) المقومات التربوية للناشئة في ظل الأعلام الجديد - مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية ، (١١) ٧٠٢ - ٢٢٢ .

٧/ تجعل الإنسان معتمداً عليها في أساليب حياته التنبيه والتذكير والحسابات والصور والفواتير .

٨/ تؤدي إلى الحمول وعدم النشاط أثناء العمل وذلك بسبب السعر الشديد .

الإبداع والابتكار :

تعريف الإبداع والابتكار:

الإبداع الإداري هو عملية فكرية منفردة تجمع بين : المعرفة المتألفة والعمل الخلاق و تمس شتى مجالات. الحياة ، وتتعامل مع الواقع وتسعى نحو الأفضل فضلاً عن أن الإبداع ناتج تفاعل متغيرات ذاتية . أو موضوعية أو شخصية أو بيئية أو سلوكية ، يقودها أشخاص متميزون . أو هي عمليات اتخاذ القرارات الرشيدة وتطوير العقلية البشرية وتطوير الهيكل التنظيمي، ويؤثر كل ذلك في التصرفات التي ترتبط بالنواحي الفعلية أو التفكير الابتكاري .. وتبرز قدرات القائد على تصور النتائج البعيدة والغريبة وابتكار الحلول ، فالقائد المبدع لا يعتمد على الحلول التقليدية ، بل لديه الجرأة و القدرة على المخاطرة في تبني أفكار وحلول جديد وتختلف عن التفكير النمطي و الأسلوب التقليدي أو هو عملية تسعى إلى إحداث نقلة متميزة على مستوى التنظيم، من خلال توليد مجموعة من الأفكار الابتكارية وتنفيذها من قبل أفراد العمل. ومجموعاته. أو هو الاختراع على غير مثال سابق والمبدع هو المحدث أو المنشئ . وفي القرآن الكريم (بديع السماوات والأرض) سبحانه أي خالفهما على غير مثال سابق .

فيمكن أن نقول أن الإبداع والابتكار هو عملية الإتيان بجديد وله عدة تعاريف أخرى لا داعي نذكرها في هذا المقام. يقول ها رولد أندرسون لا تكمن أهمية الإبداع في كونه عملية انتاج تشهد كل لحظة من لحظاتها ولادة جوهرة ذات قيمة آنية ليس ذلك فحسب بل تكمن الأهمية في كون الإبداع ضرورة من ضروريات الحياة ^(١).

أهمية الإبداع والابتكار :

المعرفة أهمية الإبداع والابتكار هناك سؤال يجب علينا أن نطرحه ونتناوله ، وهو لماذا تبذل ؟ لماذا يجب علينا أن نصبح مبدعين ؟ الإبداع أمر مهم ، لأنه يقللنا نقلة نوعية في مشاريعنا ، وفي حياتنا العادية أيضاً ، دعوني أذكر لكم قصة أراها رائعة ، عندما بدأت العجلات، عجلات السيارات والمركبات الصغيرة هذه ، كانوا يجرونها على الخيول العربيات بعجلات خشبية ، فكانت المجالات الخشبية. لا تتحمل الأوزان الثقيلة والكبيرة . ظلوا يفكرون في حلول لهذه المشكلة ، حتى جاء شخص وابتكر حل مبدع ، وقال ماذا يتوجب علينا فعله؟ من الممكن أن نصنع عجلات مطاطية بدلاً من الخشبية تستطيع هذه العجلات المطاطية أن تعمل عن طريق الهواء والضغط الهوائي، وستحمل أوزاناً أثقل بالتأكيد. فتبدأ بوضع المحركات والموتور ونستطيع أن تدخل في هذه العربة أحجام كبيرة وضخمة دون أن نخشى شيئاً. وبدأ الإنسان بطور في هذا الموضوع حتى أصبحنا الآن تستعمل السيارات وتطور فيها وتستعمل الطائرات أيضاً، كل هذا يحدث نتيجة للإبداع إذن نحن نبذل من أجل المشاريع، حتى تجدد في الحياة ، لدينا الكثير من الأمور التي يجب علينا أن نقوم بها فبدون الإبداع لن تتطور البشرية ، و السؤال الذي يجب أن نبحث له عن إجابة واضحة : هل أنت مع الإبداع والابتكار والتغيير والتجديد أم لست معهم ؟ واقع الشركات التجارية يمتلئ بالعديد من القصص المثيرة

(١) الدكتور / أسامة محمد خيري (٢٠٢١) إدارة الإبداع والابتكارات ، دار الرياء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ص ص ٩٣، ٩٤ .

للهشة ، فهناك من الشركات الله نجحت في الإبداع ، وعلى النفيض هناك شركات رفضت الإبداع وتمسكت بالحلول التقليدية ، فماذا كان مصيرها؟⁽¹⁾ بلا شك أن مصيرها الخروج من المنافسة تدريجيا إلى أن تصبح خارج السوق بعد فترة كما يقال من لم يتجدد يتبدد وأهم آليات التحديد والمنافسة هي الإبداع والابتكار :-

١/ نبذة عن المعهد العالي للعلوم والتقنية :

تأسس المعهد العالي للعلوم والتقنية - مرادة كأول مؤسسة تعليمية لوزارة التعليم العالي في منطقة بلدية مرادة - لنا . وذلك عام ٢٠٠٥ وقد بدأت الدراسة في المعهد عام ٢٠٠٦ م ، وتم إختيار أعضاء هيئة التدريس على أعلى مستوى ومن الحاصلين على أعلى الدرجات العلمية في تخصصات مختلفة من أبناء المنطقة والمناطق الأخرى وكذلك من الدول العربية الشقيقة . الأقسام الموجودة بالمعهد هي : قسم العلوم الإدارية وقسم الحاسوب وقسم الكهرباء وقسم هندسة السلامة و الصحة المهنية . كما يوجد في المعهد عدد من المعامل وهي :

١/ معمل الحاسوب .

٢/ معمل الكهرباء والإلكترونيات.

مدة الدراسة في المعهد العالي هي ٣ سنوات دراسية مقسمة إلى ٦ فصول أو سمسترات . ويمنح المعهد درجة الدبلوم العالي⁽²⁾

١/ نبذة عن كلية هندسة الطاقة والتعدين⁽³⁾ - جامعة سرت : فرع مرادة . ثم إنشاء الكلية في العام ٢٠٢١م بقرار من مجلس جامعة سرت بشأن إنشاء أقسام كليات جامعة سرت بمرارة وبدأت الكلية في استقبال الطلاب في العام ٢٠٢١ - ٢٠٢٢م والأقسام التي تضمها الكلية هي :

١/ قسم هندسة النفط.

٢/ قسم القانون.

٣ / قسم الهندسة الكيميائية .

٤/ قسم هندسة التحكم.

٥/ قسم التحكم و هندسة المواد .

٦/ قسم هندسة الطاقات المتجددة .

٧/ قسم التحكم وهندسة المواد .

(١) محمد الجفيري (٥١٠٢) الإبداع والابتكار في المشاريع التجارية ، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع ، ص ص ١٢ ، ٣٢

(2) [https:// www.Facebook.com/ Marada edu.liby](https://www.Facebook.com/Marada.edu.liby).

(3) [https:// www.Facebook.Com/ Profile.-php?id=100024269882669](https://www.Facebook.Com/Profile.-php?id=100024269882669).

مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على العاملين في المعهد العالي مرادة وكلية هندسة الطاقة والتعدين، بجامعة سرت- فرع مرادة، حيث تم استخدام العينة الميسرة في اختيار أفراد عينة الدراسة، وقد بلغ حجمها (١٠٠) فرد. وتم توزيع عدد (١٠٠) استبانة على أفراد العينة، وتم استرجاع (٨٠) استبانة بنسبة ٨٠٪، ويعتبر معدل الاستجابة من المعدلات العالية،

وصف أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية للحصول على البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم تصميم استمارة استقصاء اشتملت على قسمين:

القسم الأول: يحتوي على عدد (٥) فقرات تناولت السمات الشخصية لأفراد عينة الدراسة والمتمثلة في:

١/ النوع ٢/ العمر ٣/ الحالة الاجتماعية

٤/ المستوى التعليمي ٥/ الحالة المهنية

القسم الثاني: يقيس محاور الدراسة الأساسية يتكون من (٤) محاور وعدد (١٦) فقرة.

تحليل البيانات الشخصية:

جدول (١) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	٦٧	٨٣,٧٪
أنثى	١٣	١٦,٣٪
المجموع	٨٠	١٠٠٪

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان ٢٠٢٥م

من الجدول يلاحظ أن النوع لأفراد العينة كان بنسبة ٨٣,٧٪ للذكور، ونسبة ١٦,٣٪ من الإناث.

جدول (٢) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
٢٠ إلى ٣٠ سنة	١٦	٢٠,٠%
٣٠ إلى ٤٠ سنة	٢٤	٣٠,٠%
٤٠ إلى ٥٠ سنة	٢٠	٢٥,٠%
٥٠ إلى ٦٠ سنة	١٧	٢١,٢%
٦٠ سنة فأكثر	٣	٣,٨%
المجموع	٨٠	١٠٠%

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان ٢٠٢٥م

من الجدول يلاحظ أن العمر لأفراد العينة كان بنسبة ٢٠% لفئة (٢٠ إلى ٣٠ سنة)، ونسبة ٣٠% لفئة (٣٠ إلى ٤٠ سنة)، ونسبة ٢٥% لفئة (٤٠ إلى ٥٠ سنة)، ونسبة ٢١,٢% لفئة (٥٠ إلى ٦٠ سنة) ونسبة ٣,٨% لفئة (٦٠ سنة فأكثر).

جدول (٣) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
متزوج	٤٤	٥٥,٠%
غير متزوج	٢٩	٣٦,٣%
أرمل	٤	٥,٠%
مطلق	٣	٣,٨%
المجموع	٨٠	١٠٠%

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان ٢٠٢٥م

يتضح من الجدول أن الحالة الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة كانت بنسبة ٥٥% متزوجين، ونسبة ٣٦,٣% غير متزوجين، ونسبة ٥%، ونسبة ٣,٨% مطلقيين.

جدول (٤) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
دبلوم	٥	٦,٣%
بكالوريوس	٢٨	٣٥,٠%
ماجستير	٢٦	٣٢,٥%

دكتوراه	٢١	٢٦,٢%
أخرى	٠	٠,٠%
المجموع	٨٠	١٠٠%

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان ٢٠٢٥م

من الجدول يلاحظ أن المستوي التعليمي لأفراد العينة كان بنسبة ٦,٣% دبلوم، ونسبة ٣٥% بكالوريوس، ونسبة ٣٢,٥% ماجستير، ونسبة ٢٦,٢% دكتوراه. مما يدل على وجود مؤهلات علمية كبيرة ضمن عينة الدراسة. مما يمكنهم من فهم عبارات الاستبانة بشكل جيد والإجابة عليها بموضوعية ودقة.

جدول (٥) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة المهنية

النسبة	التكرار	الحالة المهنية
٣٥,٠%	٢٨	عضو هيئة تدريس
٦,٣%	٥	طالب
٣٦,٢%	٢٩	موظف
٢٢,٥%	١٨	أخرى
١٠٠%	٨٠	المجموع

المصدر: إعداد الباحث، بيانات الاستبيان ٢٠٢٥م

يتضح من الجدول أن الحالة المهنية لأفراد عينة الدراسة جاءت بنسبة ٣٥% أعضاء هيئة تدريس، ونسبة ٦,٣% طلاب، ونسبة ٣٦,٢% موظفين، ونسبة ٢٢,٥% لمسميات مهنية أخرى.

التوزيع التكراري لعبارات محاور الدراسة:

فيما يلي التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات التي تقيس محاور الدراسة وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول (٦) التوزيع التكراري لعبارات المحور الأول

أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		العبارة
عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	
٤٥	٥٦,٢%	١٠	١٢,٥%	١١	١٣,٨%	١٤	١٧,٥%	٠	٠,٠%	أشعر أن استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي أحياناً يؤثر على قدرتي في تنظيم يومي العملي
٢٦	٣٢,٤%	٢٤	٣٠,٠%	١٠	١٢,٥%	١٥	١٨,٨%	٥	٦,٣%	تجذبني الموضوعات وأقضي وقت طويل مما كنت أخطط له عند استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي
٢١	٢٦,٢%	٣٦	٤٥,٠%	٠	٠,٠%	١٥	١٨,٨%	٨	١٠,٠%	أواجه صعوبة في تحديد وقت محدد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الدوام العملي
٥٩	٧٣,٧%	١٠	١٢,٥%	٩	١١,٣%	٢	٢,٥%	٠	٠,٠%	مواقع التواصل الاجتماعي تجذبني أحياناً إلى السهر ليلاً إلى ساعات متأخرة

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي ٢٠٢٥م

من الجدول (٦) يتضح:

١. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الأولى (٦٨,٧) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (١٧,٥) % . إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (١٣,٨) % .
٢. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثانية (٦٢,٤) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (٢٥,١) % . إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (١٢,٥) % .
٣. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثالثة (٧١,٢) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (٢٨,٨) % .
٤. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الرابعة (٨٦,٢) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (٢,٥) % . إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (١١,٣) % .

المحور الثاني: تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول (٧) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثاني

أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		العبارة
نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	
١٢	١٥,٠	٥٦	٧٠,٠	١٢	١٥,٠	٠	٠,٠	٠	٠	استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي أثر على قدرتي لتحديد أولوياتي بالشكل المناسب
١٥	١٨,٨	٣٣	٤١,٢	١٩	٢٣,٧	١٣	١٦,٣	٠	٠	أنتجاً أحياناً بقضاء وقت طويل على مواقع التواصل الاجتماعي قبل الانتهاء من مهمي
١٧	٢١,٣	٢٨	٣٥,٠	٢	٢,٥	٣٣	٤١,٢	٠	٠	لدي مواقع تواصل اجتماعي كثيرة وأحياناً تشتت انتباهي قبل الانتهاء من أولوياتي
٢٤	٣٠,٠	٢٧	٣٣,٧	٠	٠,٠	٢٩	٣٦,٣	٠	٠	أحياناً أغير أولوياتي بسبب محتوى شاهدته على مواقع التواصل الاجتماعي

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي ٢٠٢٥م

من الجدول (٧) يتضح:

١. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الأولى (٨٥)٪، إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (١٥)٪.
٢. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثانية (٦٠)٪ بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (١٦,٣)٪. إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (٢٣,٧)٪.
٣. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثالثة (٥٦,٣)٪ بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (٤١,٢)٪. إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (٢,٥)٪.
٤. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الرابعة (٦٣,٧)٪ بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (٣٦,٣)٪.

المحور الثالث: المضيقات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول (٨) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثالث

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
أقضي وقتاً طويلاً في متابعة الرسائل والمكالمات الاجتماعية التي ليس لها علاقة بالدوام العملي	٤٧	٥٨,٧%	١٨	٢٢,٥%	١٥	١٨,٨%	٠	٠,٠%	٠	٠%
أشارك في صفحات ومجموعات كثيرة جداً على مواقع التواصل الاجتماعي ليس لها علاقة بالعمل	٥٠	٦٢,٤%	١٩	٢٣,٨%	١١	١٣,٨%	٠	٠,٠%	٠	٠%
أتلقي الأخبار السياسية والاجتماعية وغيرها من الأخبار أول بأول على مواقع التواصل الاجتماعي	٤٠	٥٠,٠%	١٠	١٢,٥%	٢١	٢٦,٢%	٩	١١,٣%	٠	٠%
أقضي وقتاً طويلاً مع العائلة والأهل والأصدقاء المتواصلين معي على مواقع التواصل الاجتماعي	٣٥	٤٣,٧%	٢٥	٣١,٣%	٥	٦,٣%	١٥	١٨,٧%	٠	٠%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي ٢٠٢٥م

من الجدول (٨) يتضح:

١. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الأولى (٨١,٢)%. إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (١٨,٨) %.
٢. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثانية (٨٦,٢)%. إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (١٣,٨) %.
٣. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثالثة (٦٢,٥) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (١١,٣)%. إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (٢٦,٢) %.
٤. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الرابعة (٧٥) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (١٨,٧)%. إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (٦,٣) %.

المحور الرابع: الإبداع والابتكار:

جدول (٩) التوزيع التكراري لعبارات المحور الرابع

أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		العبارة
عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	
٦٣	٧٨,٧%	٧	٨,٨%	٧	٨,٨%	٣	٣,٧%	٠	٠%	مع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الوقت يمضي بسرعة أحياناً دون إبداع وابتكار للعمل
٢٦	٣٢,٥%	٣٦	٤٥,٠%	١٨	٢٢,٥%	٠	٠,٠%	٠	٠%	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة قلل عندي مستوى الإبداع والابتكار
٣٤	٤٢,٤%	٣٠	٣٧,٥%	١	١,٣%	١٥	١٨,٨%	٠	٠%	مواقع التواصل الاجتماعي أفقوني السيطرة على الوقت دون إبداع أو ابتكار في التخصص
٥٠	٦٢,٥%	١٠	١٢,٥%	٢٠	٢٥,٠%	٠	٠,٠%	٠	٠%	تنظيم الوقت وتحديد الأولويات يصعب مع متابعة مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في الأخبار والمراسلات الساخنة

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي ٢٠٢٥م

من الجدول (٩) يتضح:

١. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الأولى (٨٧,٥) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (٣,٧) % . إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (٨,٨) % .
٢. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثانية (٧٧,٥) % . إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (٢٢,٥) % .
٣. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الثالثة (٧٩,٩) % . بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (١٨,٨) % . إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (١,٣) % .
٤. بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة للعبارة الرابعة (٧٥) % . إما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (٢٥) % .

اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار.

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير المستقل ويمثله (تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي) والمتغير التابع ويمثله (الإبداع والابتكار) وجاءت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١٠) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار

المتغيرات	معامل الانحدار (B)	اختبار (T)	مستوى المعنوية
العلاقة بين تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار	٠,٥٦	٥,٢١	٠,٠٠٠
معامل الارتباط (R)	٠,٨٢		
معامل التحديد (R ²)	٠,٦٧		
F	٣٤,٢		
Sig F	٠,٠٠٠		

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الاستبانة، ٢٠٢٥م

يتضح من الجدول (١٠):

١. وجود ارتباط طردي قوى بين تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار بالمجتمع موضع الدراسة ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقيمة معامل الانحدار (B) وذلك على النحو التالي:

* بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٢). وقيمة معامل الانحدار (٠,٥٦) وهي قيمة موجبة وهذه دلالة على وجود ارتباط طردي بين تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار. وعليه فإن إحداث تغيير في تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ١٠٪ يعمل على تغيير مستوى الإبداع والابتكار بنسبة (٥,٦)٪ مع ثبات كافة المتغيرات الأخرى.

٢. تشير النتائج الواردة بالجدول رقم إلى وجود تأثير للمتغير المستقل (تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي) على المتغير التابع (الإبداع والابتكار) حيث بلغ معامل التحديد (٠,٦٧) وهذه النتيجة تدل على إن متغير (تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي) يؤثر على الإبداع والابتكار بنسبة (٦٧)٪. بينما المتغيرات الأخرى غير المضمنة في النموذج تؤثر بنسبة (٣٣)٪.

٣. كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير التابع (الإبداع والابتكار) والمتغير المستقل (تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي) وفقاً لاختبار (t) واختبار (F) عند مستوى معنوية (٥٪) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة لمعامل الانحدار (٥,٢١) بمستوى دلالة معنوية (٠,٠٠٠) وبلغت قيمة (F) (٣٤,٢) بمستوى معنوية (٠,٠٠٧).

وبناء على نتائج التحليل يستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت: (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار) يعتبر فرض مقبول.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار.

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير المستقل ويمثله (تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي) والمتغير التابع ويمثله (الإبداع والابتكار) وجاءت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١١) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار

المتغيرات	معامل الانحدار (B)	اختبار (T)	مستوى المعنوية
العلاقة بين تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار	٠,٧١	٦,٨٧	٠,٠٠٠
معامل الارتباط (R)	٠,٨٧		
معامل التحديد (R ²)	٠,٧٦		
F	٤٧,٢		
Sig F	٠,٠٠٠		

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الاستبانة، ٢٠٢٥م

يتضح من الجدول (١١):

١. وجود ارتباط طردي قوى بين تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار بالمجتمع موضع الدراسة ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقيمة معامل الانحدار (B) وذلك على النحو التالي:

* بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٧) وقيمة معامل الانحدار (٠,٧١) وهى قيمة موجبة وهذه دلالة على وجود ارتباط طردي بين تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار، وعليه فإن إحداث أي تغيير في تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ١٠٪ يعمل على تغيير مستوى الإبداع والابتكار بنسبة (٧,١)٪ مع ثبات كافة المتغيرات الأخرى.

٢. تشير النتائج الواردة بالجدول رقم إلى وجود تأثير للمتغير المستقل (تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي) على المتغير التابع (الإبداع والابتكار) حيث بلغ معامل التحديد ($0,76$) وهذه النتيجة تدل على إن متغير (تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي) يؤثر في الإبداع والابتكار بنسبة (76%). بينما المتغيرات الأخرى غير المضمنة في النموذج تؤثر بنسبة (24%).

٣. كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير التابع (الإبداع والابتكار) والمتغير المستقل (تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي) وفقاً لاختبار (t) واختبار (F) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة لمعامل الانحدار ($8,60$) بمستوى دلالة معنوية ($0,000$) وبلغت قيمة (F) ($47,2$) بمستوى معنوية ($0,000$) وجميع قيم مستوى المعنوية أقل من مستوى المعنوية 5% .

وبناء على نتائج التحليل يستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار) يعتبر فرض مقبول.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المضيغات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار.

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير المستقل ويمثله (المضيغات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي) والمتغير التابع ويمثله (الإبداع والابتكار) وجاءت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١٢) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين المضيغات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار

المتغيرات	معامل الانحدار (B)	اختبار (T)	مستوى المعنوية
العلاقة بين المضيغات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار	$0,86$	$8,60$	$0,000$
معامل الارتباط (R)	$0,91$		
معامل التحديد (R^2)	$0,82$		
F	$74,05$		
Sig F	$0,000$		

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الاستبانة، ٢٠٢٥م

يتضح من الجدول (١٢):

١. وجود ارتباط طردي قوى بين المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار بالمجتمع موضع الدراسة ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقيمة معامل الانحدار (B) وذلك على النحو التالي:

بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٩١). وقيمة معامل الانحدار (٠,٨٦) وهي قيمة موجبة وهذه دلالة على وجود ارتباط طردي بين المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار. وعليه فإن إحداث تغيير في المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ١٠٪ يعمل على تغيير مستوى الإبداع والابتكار بنسبة (٨,٦)٪ مع ثبات كافة المتغيرات الأخرى.

٢. تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (١٦) إلى وجود تأثير للمتغير المستقل (المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي) على المتغير التابع (الإبداع والابتكار) حيث بلغ معامل التحديد (٠,٨٢) وهذه النتيجة تدل على إن متغير (المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي) يؤثر في الإبداع والابتكار بنسبة (٨٢)٪. بينما المتغيرات الأخرى غير المضمنة في النموذج تؤثر بنسبة (١٨)٪.

٣. كما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير التابع (الإبداع والابتكار) والمتغير المستقل (المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي) وفقاً لاختبار (t) واختبار (F) عند مستوى معنوية (٥)٪ حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة لمعامل الانحدار (٨,٦٠) بمستوى دلالة معنوية (٠,٠٠٠) وبلغت قيمة (F) (٧٤,٠٥) بمستوى معنوية (٠,٠٠٠).

وبناء على نتائج التحليل يستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار) يعتبر فرض مقبول .

النتائج:

١. وجود علاقة ذات دلالة بين تنظيم الوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار في المعهد العالي والكلية.

٢. وجود علاقة بين تحديد الأولويات مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار في المعهد العالي والكلية.

٣. وجود علاقة ذات دلالة بين المضيعات الاجتماعية للوقت مع مواقع التواصل الاجتماعي والإبداع والابتكار في المعهد العالي والكلية.

٤. في بعض الأحيان يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قدرات الأفراد لتنظيم اليوم العملي.

٥. هنالك صعوبة في تحديد أوقات محددة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أثناء فترة العمل.

٦. إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثر سلباً على القدرات وتحديد الأولويات بالشكل المناسب.
٧. تسبب مواقع التواصل الاجتماعي تغييراً كبيراً في إدارة الوقت مما ينعكس سلباً على الابتكار والإبداع.
٨. إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة قلل عندي مستوى الإبداع والابتكار.
٩. مواقع التواصل الاجتماعي أفقدني السيطرة على الوقت دون إبداع أو ابتكار في التخصص.
١٠. تنظيم الوقت وتحديد الأولويات يصعب مع متابعة مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في الأخبار والمراسلات الساخنة.

التوصيات:

بناءً على النتائج يوصي الباحث بالآتي:

١. ضرورة التقليل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتفادي النقص في قدرات الأفراد لتنظيم اليوم العملي.
٢. ضرورة تحديد أوقات محددة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أثناء فترة العمل لتفادي حدوث آثار سلبية على الابتكار والإبداع.
٣. الاستفادة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحديد الأولويات ذاتها بشكل أساسي لتطوير أساليب الابتكار والإبداع.
٤. ضرورة تنظيم الوقت وتحديد الأولويات بصورة أساسية لضمان عدم حدوث آثار سلبية على الأداء.
٥. ضرورة وضع منهج واضح لإدارة الوقت فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي.
٦. القيام بالمزيد من الدراسات والأبحاث في إطار إدارة الوقت ومواقع التواصل الاجتماعي.
٧. ضرورة نشر ثقافة عدم التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي أثناء ساعات العمل الرسمية، ووضع ضوابط صارمة وعقوبات إدارية لمنع حدوث أثر سلبي على الأداء بصورة عامة.

المصادر والمراجع:

- محمد احمد محمد على، أثر إدارة الوقت على كفاءة أداء الخدمات المصرفية ، بالتطبيق على بنك فيصل الإسلامي السوداني ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين ٢٠١٩ م .
- مبارك محمد عبد الخليل (٢٠٢٥) اثر أنماط القيادة على الإبداع والابتكار بالتطبيق على جامعة النصر ، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية ، المجلد ٨ العدد ٣٥
- محمد خليل الكسواني ، إدارة الوقت ، دار الابتكار للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ م عمان الأردن .
- بشر العلاق أساسيات إدارة الوقت ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠٠٩
- حنان شكري شاكر شبير ، واقع إدارة الوقت لدى العاملين في القنوات الفضائية العامة في قطاع غزة ماجستير غير منشور ٢٠١٠ م
- اللوزي موسى ١٩٩٩م التطور التنظيمي أساسيات و مفاهيم ، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن.
- أحمد نادر أبو شيحه ، إدارة الوقت ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، عمان، الأردن ٢٠٠٢

- مريم عويني ، (٢٠١٨م) مهارة إدارة الوقت لدى طلاب الجامعة رسالة ماجستير جامعة قاصدي . مرباح ورقلة - الجزائر .
- زكيزكي نجات (٢٠٢١) إدارة الوقف ودورها في تحقيق الالتزام التنظيمي رسالة ماجستير في تخص اجتماع تنظيم و عمل غير منشورة ، جامعة محمد خضير - بسكرة . الجزائر
- مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية ، ٢٠١٦م . العدد (١٦٩) الجزء الثالث
- ناجي ، محمد ابراهيم (٢٠١٦) التواصل الاجتماعي ومشكلات الشباب - الأردن : دار أمجد للنشر والتوزيع .
- سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون (٢٠٢٠) أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانيين إلى وزارة التنمية الاجتماعية .
- تتيؤ فاطمة الزهراء وطاير ، مفيدة (٢٠١٧) المقومات التربوية للناشئة في ظل الإعلام الجديد - مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية ، (١١)
- أسامة محمد خيرى (٢٠١٢) إدارة الإبداع والابتكارات ، دار الرؤية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن
- محمد الجفيري (٢٠١٥) الإبداع والابتكار في المشاريع التجارية ، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع

Mecheel, Vansoon, (2010) Facebook and the invasion of technological Communities, N.Y. Newyur K.

[https:// www.Facebook.com/ Marada edu.liby](https://www.Facebook.com/Marada.edu.liby).

[https:// www.Facebook.Com/ Profile. -php?id=100024269882669](https://www.Facebook.Com/Profile.-php?id=100024269882669).

الْحَدَاثَةُ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، دراسة لغوية

د. أبو هداية محمد إسماعيل

جامعة كردفان - كلية التربية - قسم اللغة العربية

الباحثة/ فاطمة خير السيد جابر

جامعة كردفان - كلية التربية - قسم اللغة العربية

مستخلص :

هذه الدراسة عن الحداثة في الشعر العربي، وتهدف إلى التعريف بالحداثة وما تهيأ لها من ظروفٍ ساعدت على ظهورها كتيارٍ له وجود من الشعراء والمتلقين، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي معتمدة في مادتها على مراجع النقد التي تناولت الحداثة بوصفها تياراً أحدث تحولاً في مفاهيم الشعر والشعراء، ومن نتائج الدراسة أنَّ تيار الحداثة في الشعر العربي كان نتيجةً لاتصال العرب بغيرهم من أدباء الغرب، وأنَّ الشاعر العربي الحديث كان مهيباً لتقبل تلك الدعوات للحديث، وأنَّ حداثة الشعر العربي جاءت نتيجةً لتحولات اجتماعية وسياسية، مرَّ بها العالم العربي، ومن النتائج أيضاً؛ من أخذ بمفهوم الحداثة من الشعراء لم يراع اختلاف بيئات الشعر والفروق الحادة بين الشرق والغرب، كما أنَّ الدعوة للقطيعة مع القديم لاقت قبولاً عند بعض الشعراء المحدثين، توصي الدراسة بالمزيد من البحث في الشعر العربي الحديث متناولاً لغته واتجاهاته.

Abstract

This study is in modernity in Arabic poetry, and aims to introduce modernity and the circumstances that were prepared for it and helped it to appear as a current which has existence of poets and recipients. The study followed the historical, descriptive and analytical approach, relying in its material on criticism references that dealt with modernity as a newer current in a shift in the concepts of poetry and poets. One of the results of the study is that the current of modernity in Arabic poetry was a result of the contact of the Arabs with other Western writers, and that the modern Arab poet was prepared to accept these calls for modernization, and that the modernity of Arab poetry came as a result of social and political transformations that the Arab world went through. Also among the results is that the one who took the concept of modernity from poets did not observe the difference in poetry and sharp differences between the East and the West, and that the call for the severance with the old was accepted by some modern poets. The study recommends more research in modern Arabic poetry and dealing with its language and directions.

المقدمة:

هذه الدراسة عن الحادثة في الشعر العربي المعاصر، وتهدف إلى التعريف بالحادثة وتأثير الشعراء العرب بها ورواد شعر الحادثة في الوطن العربي، اتبعت فيها المنهج الوصفي الاستقرائي، واعتمدت في مادتها على مراجع النقد والأدب التي تناولت الحادثة بوصفها مفهوماً حديثاً لجأ إليه الشعراء العرب متأثرين في ذلك بالتيارات الأدبية العالمية، وتأتي أهمية الدراسة من أهمية الشعر المعاصر الذي أثبت حضوراً في مسيرة الشعر العربي، لم أجد خلال بحثي من أفرد للموضوع بحثاً بعينه ولكن ورد الحديث عن الشعر الحديث في العديد من الدراسات منها كتاب قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة، والشعر العربي المعاصر وروائعه ومدخل إلى قراءته للدكتور الطاهر أحمد مكي، واتجاهات الأدب العربي المعاصر لإحسان عباس، وقسمت الورقة إلى أربعة محاور: المحور الأول: مفهوم الحادثة عند اللغويين، والثاني بعنوان: سمات الحادثة في الشعر العربي، والمحور الثالث: مظاهر الحادثة في الشعر المعاصر، والرابع: الحادثة والإيقاع في القصيدة العربية المعاصرة، وختمت الورقة بتوصية لإجراء المزيد من الدراسات في موضوع الشعر الحديث.

مفهوم الحادثة:

يبدو أن مصطلح الحادثة قد أصبح في الوقت الحاضر واحداً من أكثر المصطلحات النقدية المعاصرة إشكالية وإثارة للبس والغموض، فالحادثة في أصلها ونشأتها مذهبٌ فكريٌّ غربيٌّ، وُلد ونشأ في الغرب، ثم انتقل منها إلى بلاد المسلمين ولا شك أن الحداثيين العرب حاولوا بشتى الطرق والوسائل أن يجدوا لحدثهم جذوراً في التاريخ الإسلامي، لكن الواقع أن كل ما يقوله الحداثيون ليس إلا تكراراً لما قاله حداثيو أوربا، ورغم صياحهم بالإبداع والتجاوز للسائد والنمطي، إلا أنه لا يطبق إلا على الإسلام وتراثه (١)، فالشاعر أدونيس الذي بدأ ينظر لمفهوم الحادثة نجده أمام دلالاته لهذا المصطلح يعترف بأنه لا يمكن أن يزعم بأن تحديد ماهية الحادثة أمراً سهلاً، فالحادثة في المجتمع العربي إشكالية معقدة إلا من حيث علاقاته بالغرب وحسب؛ بل من حيث تاريخه الخاص أيضاً (٢).

فقد جاء في كتاب العين للفظ "الحادثة" أن "الحديث" هو: الجديد من الأشياء (٣)، وفي لسان العرب تحت مادة "حدث" جاء كالتالي: حدث: الحديث نقض القديم، والحدث نقض القدماء، حدث الشيء: يحدث؛ حدوثاً، وحادثة، والحدث، كون الشيء لم يكن، وأحدثه فهو محدث وكذلك استحدثه، ومحدثات الأمور: ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها.

والمُحدث: الأمر المبتدع (٤)، وذكر في المعجم الوسيط: حَدَّثَ الشيءُ حُدُوثاً وَحَدَاثَةً أي: نقيض القديم، والحادثة: سنُّ الشباب، ويُقال: أخذ الأمر بحدثه، أي: بأوله وابتدائه، والمُحدث: ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سُنَّة ولا إجماع (٥).

ويلاحظ التقارب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي حيث اجتمعت التعريفات على أن الحديث ما كان ضد القديم،

(١) الحادثة في ميزان الإسلام: عوض بن محمد القرني، مكان الطبع والنشر والتوزيع والإعلان القاهرة، ط١، ت١٨٨٩١م، ص٧١.

(٢) جدل الحادثة في الشعر: فاضل ثامر، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ب ت، ٦٨٩١م، ص٥٦.

(٣) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الإعلام، ج٣، ت١٨٩١م، مادة «حدث».

(٤) لسان العرب: ابن منظور، بيروت، دار صادر «د. ت» مادة حدث.

(٥) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ت١، ٤٠٠٢، (مادة حدث).

أي: كل ما يناقض القديم. وهي مصدر من الفعل "حدث" بمعنى: نقيض القديم، وهي أول الأمر وابتدائه بالشباب، وأول العمر، وسطعت شمس الحداثة في عالمنا العربي المعاصر، وحيث توافقت مع من يُجمل عصرنا من عقد نفسية، وقلق ذاتي من القديم الموروث، ومحاولة الثورة عليه والتخلص منه بالبحث عن كل ما هو جديد يتوافق مع روح عصر التطور العلمي والمادي (١).

المحور الأول: مفهوم الحداثة عند اللغويين:

هي اتجاه فكري أشد تطوراً من الليبرالية والعلمانية والماركسية، وعن كل ما عرفته البشرية من مذاهب واتجاهات هدامة، فالحداثة بمعناها الاصطلاحي: تضمن كل المذاهب الفكرية، لا تخص مجالات الإبداع الفني، والنقد الأدبي، وتشمل الحياة الإنسانية في كل مجالاتها المادية والفكرية، إذن هي اتجاه جديد يشكل نواة كاملة (٢).

إن الحداثة حركة فكرية عقلانية علمية تهدف لتغيير المفاهيم والمناهج التقليدية التي تعالج الفن والأدب، وإرساء مفاهيم وقواعد جديدة تستند إلى المبادئ النبوية في اللغة، والفلسفة، والعلوم الإنسانية بالإشارة إلى الانتقال من مرحلة الفكر النقدي والأدبي والفلسفي إلى مرحلة جديدة تعتمد الحداثة على البناء النظري والوصول للحقائق الأدبية والنقدية في ثقافة المجتمعات الثقافية (٣).

بدأت الحداثة في الخمسينيات مع حركة التجديد في الشعر لأهمية الحداثة في تاريخ الثقافة العربية (٤). فالتغيير يعني التحديث الذي هو ضد القديم، فالحداثة تشمل كل ما يمكن تغييره من حيث الثوابت، فالثقافة متغيرة والنظريات تتجدد، والاتجاهات تتغير والأفكار والآداب تتطور.

ومفهوم الحداثة يعاني من غموض كبير في بيئة الفكر العربي التي كانت الأساس في إيجاده، ويظهر هذا الغموض في شكل أكثر وضوحاً في نطاق الثقافة العربية، ويرتبط مفهوم الحداثة بكل ما هو جديد، فلم ينحصر في مجال معين (٥).

المعنى الاصطلاحي للحداثة: أنها عبارة عن نمط الحياة، والأفكار، والأداء وذلك من قبل المنهج التغييري والانقلابي غير ثابت، الذي يدعو إلى التجديد باستمرار، ويرفض الانصياع لكل ما هو قديم، ويدعو إلى التطور والتجديد وإعادة بناء الإنسان من جديد على النحو الأفضل مما كان عليه في السابق (٦).

أما الحداثة عند الغرب فقد بدأت في أواخر القرن التاسع عشر على يد الشاعر الفرنسي بودلير، صاحب ديوان "أزهار الشر"، فقد رأى الكثير من الأدباء الغربيين أن الحداثة هي عبارة عن التعصب للحاضر ضد الماضي، فهي لا تميل إلى السلطة القديمة أو إلى كل ما ينتمي إلى الحقبة الماضية، بقدر ما تمجد الحاضر وتسعى إلى الانفتاح على كل ما هو جديد مقبل (٧).

أما مفهوم الحداثة عند العرب فهي إبداع وخروج عما سلف، وهي لا ترتبط بزمان معين أو بإتباع أشكال تعبيرية

(١) الحداثة في الأدب المعاصر: دكتور مصطفى هدار، مجلة الحرمين الوطني، (أم بدون، ط)، ت ١٤١٠ هـ ربيع الآخر، ص ١٣١.

(٢) كتاب الإسلام الحداثة: دكتور هشام شرابي، دار الساقي بلندن، ط ١، ت ١٩٩١، ص ٩٧٣.

(٣) النقد الأدبي وأوهام الحداثة: دكتور صلاح فضل مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ت ٢٠٠٢ م، ص ٥١٣.

(٤) الحداثة أو عقد جلجامش: دكتور خالدة سعيد، ع ١٥، ت ١٩٩١ م، ص ٧٢.

(٥) الحداثة في العصر العربي المعاصر: دار مهاد دحام، أحمد بني عمر، بدون ط، ت ٢٠٠٢، ص ٢١.

(٦) الحداثة في العصر العربي المعاصر: أحمد بن عمر، ص ٥٢.

(٧) الشعر العربي المعاصر وروائعه ومدخل لقراءته: دكتور الطاهر أحمد مكي، ط ٩، مكان الطبع، مكتبة المتنبى، الدمام،

ت ٢٣٤١ هـ - ١١٠٢ م، ص ٧٣.

شعرية معينة، بل هي اتخاذ موقف معين باتجاه الحياة بشكل عام، واتجاه الشعر بشكل خاص (١). رأي الباحثة: ممّا سبق يتضح أنّ الحادثة في مفهومها العام خروج عن القديم والبحث عن الجديد مع السعي للتمييز عما سبق ذلك من تعريفات الأدب، فالحادثة تعني الانصهار في الحديث مستصحباً كل المؤثرات التي تشكل الأدب الحديث، وبمعنى أشمل فالحادثة تيارٌ يتكون من مقومات الحياة سواء كانت أدبية أو اجتماعية. ويعرّف د. جابر عصفور الحادثة بقوله: والحادثة مصطلح بلغ العراق في الوقت نفسه؛ ذلك لأنه يشير تراثياً إلى الصراع بين القدماء والمحدثين، ذلك الصراع الذي يفرض إعادة النظر في الموروث من التصورات الأدبية والاجتماعية. وكان ذلك على أساس من وعي متغير من ناحية ثانية بالقدر نفسه ويشير المصطلح إلى الصراع الجديد، معاصراً، بين القدماء والمحدثين حول التغيرات الجذرية التي وقعت في القصيدة العربية المعاصرة عقب الحرب العالمية الثانية (٢). أمّا مصطلح "الحادثة" يزدوج في استخدامه، فيشير إليه من ناحية التعبير الجذري الذي ينطوي عليه "الشعر الحر" أو الشعر العربي المعاصر، ويشير من ناحية ثانية إلى "الحادثة الأدبية" التي كانت مثلاً يُحتذى في غير حاله (٣). ويقول أنطوني: أنّ الحادثة ليست ظاهرة عربية بالأصل، فهي تتابعاً لكافة التيارات الفكرية، والأيدلوجية الأدبية والفنية وغيرها من العالم المتصنع، ثم توصلت تدريجياً وأنتجت على الخصوص في مجال الأدب مؤلفات عربية خالصة أو تكاد تكون خالصة، أي: أنّ فيها الكثير من الأصالة (٤). إذن، فالحادثة العربية يمكن أن تكون نتيجة لمجريات الأحداث العالمية، ولأنّ العالم صار كالعقبة الكبيرة فإنّ ما يحدث في أرجائها يكون مرتبطاً بما يعايشه من المجتمع. يقول يوسف الخال في دراسته عن الحادثة: "مهما قيل في الحادثة يظل القول الأهم فهي في كل شيء وليس في الشعر وحده، فهي ليست إشكالاً يقتبسها الإنسان، أو زياً يتزيّن به، لأنّ المهم، ما وراء الأشكال (٥). ويقول: الحادثة في الشعر لا تعتبر مذهباً كغيره من المذاهب، فالحادثة حركة إبداع تماشي الحياة، وفي دراسته للحادثة بيّن أكثر من مرة بشأنها، قائلاً: أحب أن أعترف إنني لم أعترف على الحادثة الشعرية العربية من داخل النظام الثقافي العربي، ففراءة بولدير هي التي غيرت معرفتي بأبي نواس، وكشفت لي شعريته وحادثته (٦). وكذلك الحادثة مبتدأ لموقف الماضي وتغيّره بأنّه مقتضى الحاضر، وبدأت سياسياً بتأسيس الدولة الأموية، وبدأت فكرياً بحركة التأويل بأنّها هي الصراع والنظام القائم على السلطة والرعية العاملة لتغيير النظام أثناء العهدين الأموي والعباسي، للحادثة تيارين: سياسي وفكري، تتمثل الحادثة بتأسيس الصوفية، تياراً فنياً يتمثل في تأسيس الفن، وتولدت الحادثة تاريخياً من التفاعل والتصادم بين موقفين في مناخ يغير الحياة، إذن الحادثة تكون نتيجة لتغيّر الأزمنة، فتصبح ظاهرة ضرورية (٧). ولقد اقتحم الشعر العربي مشروع الحادثة في هذا العصر منذ ما يقارب القرن وضعية الحادثة بين المخرجات المفتوحة على الدوام، والحادثة دليل الحدود القصوى التي تبلغها لتأخذ تصورات المفاهيم التي تعين المركب الذي

(١) المرجع السابق، ص ٥٤.

(٢) جدل الحادثة في الشعر: فاضل ثامر، ص ٦٦.

(٣) الحادثة في الشعر العربي المعاصر بين التنظير والتطبيق، مكان الشعر طرابلس، دار الشمال، ط ١، ت ٨٨٩١، ص ٧.

(٤) نظرية تقوم الحادثة، عدنان علي رضا، مكان النشر الرياض، ط ١، ت ٢٩٩١م، ص ٧٢.

(٥) الشعرية العربية: إدونيس علي بن أحمد سعيد، (بدون ط)، ج ١، ص ٩٢١.

(٦) الشرع على التفكيرية والنقاد الحداثيون العرب: دراسات دكتور عبدالله القذافي، ج ٦١، ط ٣، ت ٩٨٩١م، ص ٢١٢.

(٧) الحادثة أو عقد جلاماش، دكتور خالدة سعيد، ط ١، ت ٤٩٩١م، ص ٧٢.

لا سبط له (١). إلا أنَّ مفهوم الحادثة كان أكثر ارتباطاً بالأدب وبخاصة الشعر، فهو من أكثر ألوان الأدب تأثراً بالتحديث، ونجد ذلك منذ العصر العباسي، فالشعر يمثل المرأة التي ينعكس عليها المجتمع، والربط بين كل شاعر بدون استثناء وعصره يترك الحد المعين القدماء والحادثة من غير أن يكون عنصر معين أو معرفي وتخصص القدماء بالحفظ، بالمعنى، فالحادثة في القرن الثاني والثالث على الخصوص مع المتنبئ لا يغير شيئاً، ما دامت معايير القدماء مستخرجة من الشعر الجاهلي، فلما أخذ دافعاً من ابن جني في الحادثة تغاير أصحاب البدع المعاني (٢).

تميّزت الثقافة الغربية moderhite بترجمة إلى اللغة العربية لمصطلح الحادثة، ويتفق كل من معجم بودلير والموسوعة الفرنسية العالمية على تعريف moderhite للحادثة بأنها خاصية لكل ما هو حديث في مجال الفن وخاصة الميل إلى البحث عن الحديث بكل السبل والتثبيت به بإضافة إليها سياقاً وبنياً، فيعرفانه بحركة مطالبة بتحديث المعتقدات، والعقائد التقليدية بما يناسب التغيرات الحديثة والكتاب المقدس (٣).

والواقع أنَّ مصطلح الحادثة يعدُّ أكثر ارتباطاً بالجانب الديني؛ إنَّ دلالة قد اتسعت وأحدثت ميلاداً بظهورها لأول مرة في إيطاليا سنة ١٩٠٤م، تشير إلى ما كانت عليه الكنيسة الكاثوليكية، ومبالغات في إدخال الحداثيون المسيحيين في الكنيسة إذ أصدر البابا العاشر رسالة ١٩٠٧م حول ما سمّاه بمذاهب الحداثين، فأصبح يُطلق على كل العملية التجريبية التي شهدتها الفكر المسيحي مستفيداً من إنجازات العلوم المختلفة لإعادة قراءة النصوص الدينية (٤). ورغم تعدد التعريفات إلاَّ أنَّها تجمع على التجديد والتطور ومخالفة القديم، واختلاف التعريفات نتيجة لاختلاف الأفكار واختلاف الزوايا التي ينظر من خلالها الأدباء، إلاَّ أنَّهم مجمعون على أنَّ الحديث هو ما كان ضد القديم والتقليدي.

وقد تميّزت هذه الحادثة بظهور عدد من المذاهب الفنية الفلسفية التي تعبّر عن الأزمة كالرمزية، والسرالية، والحدودية التي تختلف فيما بينهما ولكنها تشترك في مجموعة من الخصائص التي تعدُّ مميّزة بأنها أوجدت الحادثة في كل المستويات بالجماليات، والاكتشافات. فتصور الحادثة في حالة تعارض على الاستعمال، حيث أصبحت مواقفها متباينة، تعبّر عن الحادثة، بأنَّ الحادثة ليست من إنتاج القرن التاسع عشر، كما ترفض مجموعة من الاعتقاد بملاحظات تسمحان لنا باختيار التعارض الملازم في الغرب فنرى الحادثة الغربية في مسارين، هما (٥): المسار التي يحصر الحادثة في الفترة التاريخية لما بعد سنة ١٩٥٣م، وسقوط القسطنطينية، فينفصل عن كل العصور القديمة في الحقل الثقافي والعلمي بحيث هناك من يخص القرن الثامن عشر بانطلاق الحادثة في أفقها الفلسفي الجمالي (٦). إذن الحادثة هي نتاج العقلانية التي وضعت بمبدأ الذاتية، فجعلت من حقيقة أولى النسق الذي ينبثق عنه الشك المنهجي بتحرير العلاقة الداخلية بين الحادثة والعقلانية من خلال فك التصورات الدينية للعالم اعتماداً على الثقافة البشرية، والعلوم التجريبية والفنون، بذلك أصبحت مستقلة كما عند "هبرو ماسي" وماكس فييرو (٧). إذا انتقلنا إلى جوس نجده يرى "الحادثة" مترسخة في تقاليد أدبية عريقة تعود إلى الثقافة اليونانية، واللاتينية، فالحديث ليس سوى عودة روبان الشعر في منفى طويل، حسب "بوكاشيو"، فكل جديد يتحول الرواية إلى قديم بفعل

(١) الثابت والمتحول: بحث الإتياع عن العرب، إندونيس، ج٣، صدمة الحادثة، دار الفكر، ط٥، ت ١٠٤١هـ - ١٦٨٩١م، ص ١١.

(٢) الشعر العربي الحديث، بنياتها وإبدالاتها دكتور محمد بنيس، دار توبقال النشر، ج٤، ط٢، ت ١٦٩٩١م، ص ٢٦.

(٣) المرايا المحدبة من البنية إلى التفكيكية، دكتور عبدالعزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة، ط١، ت ١٩٩١م، ص ٦١.

(٤) المرجع نفسه، ص ٩١.

(٥) المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، دكتور محمد شكري عياد سلسلة عالم المعرفة، «بدون ط»، ت ١٩٩١م، ص ٢٦.

(٦) المرجع نفسه، ص ٩٦.

(٧) الشعر العربي الحديث، بنياتها وإبدالاتها، مسألة الحادثة الدكتور، محمد بشيش، ج٤، دار توبقال، ط٢، ت ١٩٩١م، ص ٩٥١.

الزمن، فـ"بودلير" استعمل الحداثة في كتابه الصالون سنة ١٨٥٩م، في الحداثة (١). ولأن الحياة متطورة ومتغيرة فقد شمل التحديث كل النواحي إلا أن التركيز هنا كان على الأدب بنوعيه الشعر والنثر، أي: تتبع النقد ما حدث فيهما من تطور على مرّ السنين.

الحداثة في العالم الصناعي منكشفة المذاق، فلم تعد مجرد تهديد، فأوضاع العالم الصناعي المتباعدة من اليابان إلى أمريكا مروراً بأوروبا، تؤكد أن "الحداثة" رسمتها نظريات، أيديولوجيات فهي ذكرى لما كان وما لم يكن، بعد أن أصبح ما بعد الحداثة يعين على القيم والتصورات (٢). فالحداثة يطمح الشاعر أن يجسد أكثر من حالة في كلامه الشعري الرئيسي لمحاكاة الشيء والمدلول بواسطة الاسم (٣). ويقول رولان بارت عن الحداثة: تشيدها الكلمات ولو من فراغ" وتبدأ الحداثة بالبحث عن أدب مستحيل (٤).

إذن الحداثة تصبح كيميائية المزج بين الشكل والمضمون في الصورة والفكر، والعاطفة، فهي العضوية التي تتجسد في النص بين الذات والموضوع، كفعل تبادل طبيعي يختلج الحواس فيرى عبد العزيز المقلاّح: "الشعر كما هو معروف أقدم الظواهر الفنية والثقافية على التطور في معظم المجتمعات فهو صوت الحداثة" (٥).

إن الحداثة تميّزت بظهور عدد من المذاهب الفنية والفلسفية التي تعبّر عنها كالرمزية والسريانية والوجودية، إن الحداثة من التمرد على القوانين، وطرق التعبير اللغوي، والتقاليد الفنية المألوفة باعتبار الفن حركة مستمرة للأمام، ونجد أنه قد وُجدت في كل مستويات الجمالية، والاكتشافات وذلك بتأثير من الهدم المستمر، الأشكال التقليدية والمألوفة كالأجناس الأدبية، قواعد الانسجام الموسيقي، وقوانين التعبير والتصوير في الفنون التشكيلية، وبشكل أهم هدم السلطة وشرعية الأنماط السابقة في العيش والجنس والمعاملات الاجتماعية (٦)، أي: أن الحداثة لم تقتصر على الأدب فقط وإنما شملت كل نواحي الحياة لأن الأدب هو المعبر عن الحياة وهي التي تشكّل وتؤثّر فيه.

يقول كمال أبي ديب: الحداثة انقطاع معرفي، فمصطلح الحداثة بالنسبة لأبي ديب نظير تام لمصطلح التفكيكية (٧). وألهمتنا غير الحياة قصداً عبقرياً، وألهمتنا الصور عن الخيال والبحور، سجنتنا الأوزان في قمم الشكل ففاضت معاً؛ أي: تقدم متحرك متجدد، فالحداثة طريقة في السلوك والفكر والكتابة، إن لغة الحداثة حية متجددة مستمرة على القواميس، نابعة من الحياة (٨). بتعبير أدق الحداثة بدأت من الحياة ثم وعي الحياة، ونسق تقديس الساكن البائت الموروث (٩).

في الحقيقة كانت للحداثة مسارات متنوعة، البعض كتب عن واقع وآخر بالعلم، وكل اتجاه ساهم فعلاً في التأسيس لحركة الشعر الحديث وجماعات الديوان وجماعة أبوللو المهاجرة (١٠).

إذن الحداثة ابتدأت من رج مكنون الواقع العربي الخانع القانع ثم مع تفتح وعي جديد، وهنا ليس المهم من بدأ أولاً ولكن المهم القانونية التي أنتجت الحداثة في مجال فكر وسياسة واجتماع وأيدّ التيارات الفكرية والأوربية بغزارة

(١) المرجع نفسه، ص ١٦١.

(٢) الشعر العربي الحديث: بنياتها إبداعها، مسألة الحداثة محمد بنيس، ص ٩٥١.

(٣) منشورات السابع من أبريل: الجماهيرية الليبية: الدكتور شفيق يوسف البقاعي، دار الكتب بنغازي، ط ١، ت ٥٢٤١هـ، ص ٢٧١.

(٤) قراءة في الحفر ومنشورات دار الحداثة، الدكتور سعيد كموني، بيروت للنشر والتوزيع، ط ١، ص ٥.

(٥) في كتابه درجة الصفر: رولان بارت، ص ٧.

(٦) أزمة الحداثة الجديدة: دار الحداثة والكلمة، دكتور عبدالعزيز المقلاّح، بيروت للنشر، ط ١، ت ١٨٩١، ص ٥٥.

(٧) زمن الشعر، دكتور عبدالعزيز المقلاّح: دار الحداثة الكويت، بيروت للنشر والتوزيع، ط ١، ت ١٨٩١م، ص ٦١٤.

(٨) بلاغة الخطاب وعلم النص، دكتور صلاح فضل، سلعة علم المعرفة المخرجة الكويت «بدون ط ١»، ت ٢٩٩١م، ص ٥٣.

(٩) المرجع السابق، ص ٧١٤.

(١٠) المرجع نفسه، ص ٢٤٠.

إلى الوطن العربي "فلسفة التنوير - الوجودية - الماركسية" (١).

شملت الحادثة كل أوجه الحياة، والنظريات والأفكار كلها كانت عرضة للتحديث فلم تقتصر الحادثة على الأدب وحده، فأصحاب النظريات كلهم كانوا ممن أخذ بالحادثة في تفسيرهم لنظرياتهم وأفكارهم وذلك مجارة لما يحدث في الحياة.

المحور الثاني: سمات الحادثة في الشعر العربي:

نشأة الحادثة في الشعر العربي وتاريخها:

تأثر الشعر العربي بكل ما تمخض عن الحادثة وما رافقها من ظهور وعي جديد بأهمية التطور والتجديد، لعل هذا الأمر بدأ واضحاً من خلال بروز موقف نقدي جديد يقوم على أسس جديدة في فهم الشعر العربي، ومما لا شك فيه أن الوعي النقدي كان يرافق النهضة الشعرية الجديدة والتي امتدت من نهاية القرن التاسع عشر (٢). وقد تضمنت النهضة الشعرية الجديدة عدداً من المراحل التطويرية المتلاحقة شكّلت في مجملها مجموعة الإرهاصات الفكرية لمشروع الحادثة الذي أخذ يتبلور بشكل واضح مع منتصف القرن العشرين، إذ شكّلت مرحلة إحياء الكلاسيكية الحديثة، والتي بدأت مع الشاعر محمود سامي البارودي وشهدت اكتمالها مع الشاعر أحمد شوقي، وتجددت الإشارة إلى أن الحادثة الشعرية بظهورها في منتصف القرن العشرين أثارت حراكاً نقدياً واسعاً بين الأدباء والمفكرين وصل إلى مرحلة الرفض والنبد من رجال المؤسسة التقليدية، وهؤلاء كانوا أشدّ الناس حرصاً على استمرار الماضي بكل ما فيه من صورة وتجليات قد لا تلائم الواقع الراهن (٣).

وعليه لم يكن للعرب سبق في مشوار الحادثة إذ بدأت الحادثة عندهم نتيجة اتصالهم وتأثرهم بالتيار الحداثي رغم اختلاف البيئات، فقد كانت حادثة العرب نتيجة تحولات كبيرة في المجتمعات الفرعية. من حيث ظهور تيار كبير من مناصري الحادثة الذين اعتبروها جزءاً من التاريخ فأوغلوا في تجاوز التراث الشعري والقطيعة مع الماضي، وتغيير على الحياة وتكثيف الإنسان معه، وتبدلت نظرية الأشياء، بالتالي فإنّ الشعر يسارع إلى التغيير عن ذلك التكثيف بطرق خارجة عن كل ما هو تقليدي ومألوف (٤).

الانجازات التي شهدها الشعر العربي في مرحلة الحادثة:

ومن أبرز الإنجازات التي شهدها واقع الشعر العربي في هذه المرحلة ما يأتي (٥):

- ١ - إعادة توهج الشعر العربي وحيويته التي كانت قد بدأت تتخفّض في المراحل السابقة من مرحلة الحادثة.
- ٢ - انبعاث الروح الكلاسيكية الأصلية في الشعر العربي.
- ٣ - انتهاء السطحية والتكثيف الذي ساد في الشعر العربي في العصور السابقة.
- ٤ - استبدال الموضوعات التقليدية للشعر العربي بمواضيع جديدة ذات صلة بالحياة المعاصرة.
- ٥ - إدخال مفهوم الرومانسية بخيار شعري كبير ضم مجموعة من شعراء العرب في مختلف العالم العربي.

(١) نفسه، ص ٢٤٠.

(٢) بلاغة الخطاب وعلم النص، دكتور صلاح فضل، ص ٣٠٣.

(٣) الأصالة في الشعر العربي، أ.د. عبدالله مدني، شركة مطابع السودان العملة المحدودة، (بدون ط)، ت ١٣٤١هـ - ١٠٢م، ص ٢٢١.

(٤) الحادثة في الشعر العربي المعاصر، د. مهدي حام، أحمد بني عمر (بدون ط)، ت ١٢٠٢م، ص ٥٢.

(٥) دراسات في الشعر العربي المعاصر: دكتور شوقي ضيف، مكان الطبع دار المعارف، ط ١، ت ١٩٩١م، ص ٧.

المحور الثالث: مظاهر الحداثة في الشعر العربي المعاصر:

لاشك أن الحداثة في مفهومها العام مثلت الكثير من التحديات، فهي أحدثت تحولاً جذرياً وزعزعت الكثير من المفاهيم الفنية الشعرية التي كانت سائدة في عصر ما قبل الحداثة، وقد تجسدت الحداثة في نضال الكثير من الأدباء والمبدعين نحو تشكيل طرق جديدة في التعبير وخوض آفاق تجريبية في الكتابة تستجيب للمطالب الحضارية وتلبي احتياجات جمالية لم تكن موجودة سابقاً في المجتمع (١)، لما كانت للغرب السيطرة السياسية والاقتصادية فلا عجب أن ينظر العرب إلى الغرب بوصفه مثلاً للحياة في كل نواحيها، فقد كان بديهياً أن يحاول العرب إتباع النظم الغربية من بينهما الأدب.

عندما نتحدث عن الحداثة أعني هذه الزلزلة الكونية التي زلزلت الفكر الإنساني، والمعرفة الإنسانية عن مواقفها القديمة وقذفت بها إلى مواقع جديدة محدثة تغييراً جذرياً في زوايا النظر إلى هذه المتغيرات الجذرية التي انتظمت الأجناس الأدبية والمعرفية والجمالية محدثة فضاء معرفية في تقاليد عمل هذه الأجناس وتقاليد أنسابها في مجرى الثقافة الإنسانية، المقصود بالثقافة هنا ليس التراكم المعرفي المجرد، أو أسلوب أو نمط الحياة السائد في مكان "ما" في زمان "ما"، بل المقصود بها ما يبقى بعد أن أكدت نفسها في مطلع القرن التاسع عشر وإلى الآن ممثلة في الثورة الكريدنسكية التي أحدثها فرديناند دوسوسير في علم اللغة بمقالاته النقدية (٢). فالحداثة انقلاب هائل في عالم الفن والأدب وهي ذات مفهوم شمولي يتعدى الفن والأدب إلى كل مساحة الحياة.

وتعتمد الحداثة على فلسفة التحول الدائم المستمر، فالشباب عند الحداثيين مرت، يقول رينية شبار: هي الكشف عن عالم يظل أبداً في حاجة إلى أن كلمة الحداثة، من دلالتها تُقال: الرثاثة، مثلما أن كلمة قديم مقابلة الجديد (٣). فالرثيث هو الباقي الذي تخطاه الزمن، والرثيث على عكس الحديث الذي يمثل تقدماً قديماً أقرب إلى القانون الأشمل (٤). وبهذا المفهوم فقد وجدت الدعوة إلى الحداثة استجابة من الرافضين للتقليدية في كل شيء، خاصة وأن الدعوة إلى التجديد في الأدب وقد تبنتها مدارس أدبية ظهرت في العالم العربي، وما الحداثة إلا امتداد لتلك الدعوات للتجديد، إلا أن الحداثيين العرب استطاعوا بالدعوة إلى القطعية بكل ما هو قديم وموروث.

المحور الرابع: الحداثة والإيقاع في القصيدة العربية المعاصرة:

إذا كانت حركة الإحياء في الشعر العربي قد استطاعت أن تخرج القصيدة العربية من إطار اجترار تراث عصور الضعف والركود، إلى الأصيلة في التراث العربي، فإن ما أعقبها من اتجاهات قد هيأتها التخلص من غنائية القصيدة التراثية والخروج من نمط التقليدي، لكي تشهد مستويات من التجديد سواء على مستوى تجديد الشكل الإيقاع الموسيقي، أو على مستوى الحداثة والمضامين ورمزيتها في النص الشعري (٥).

وبعد الإيقاع أبرز مظاهر الحداثة في القصيدة العربية المعاصرة، لسببين رئيسيين: أولهما: أن خروج القصيدة العربية من إطار البيت والقافية الواحدة يعد من أبرز صور الحداثة في القصيدة حضوراً، وأكثرها وضوحاً، فقد تمكن الشاعر المعاصر من الوصول إلى مساحات الحرية الموسيقية محدثاً صدمة إيقاعية لا عهد للمزاج السائد بها، أما الثانية: فإنه يعود إلى أهمية الإيقاع في النص الشعري، فهو يعد خاصية جوهرية في الشعر، ذلك لأن الألفاظ في

(١) قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة، مكان الطبع مكتبة النهضة، بغداد، ط٢، ت ٥٦٩١م، ص ٤٥.

(٢) لغة الشعر العربي: أ.د. عدنان جني، ص ٢١٢.

(٣) المرجع نفسه، ٢١٢.

(٤) لغة الشعر العربي: أ.د. عدنان جني، ص ٢٢٢.

(٥) الأصالة في الشعر العربي المعاصر، ص ٥٨١.

القصيدة لا تنحصر قيمتها في الإحالة على مدلولاتها، ولكنها تتميز أيضاً بحضور ذاتي يعود إلى جسدها الصوتي الذي يتدفق في جميع خيوط القصيدة ويشكل مع بقية العناصر بناءها الشعري مستمداً فاعليته من علاقات اللغة التي لا تفصل فيها معنى عن مبنى داخل التجربة الشعرية التي شكلتها أحاسيس الشاعر، وأبرزتها عواطفه (١). فالإيقاع الرتيب في نظر الحداثيين يقود إلى الرتابة ويشكل قيلاً ويمنع الشاعر من إكمال تعبيره عن مشاعره، وكانت دعوته إلى أن للشاعر مطلق الحرية في تشكيل واختيار البحور التي تناسبه، فجاءت قصائده وهي تحمل العديد من البحور المجزوءة التي تتسم بالزحافات والعلل.

تبدو مظاهر الحداثة في طريقة نظمه إذ يتبع طريقة الشعر الحديث الذي تحول فيه البيت الشعري إلى السطر الشعري كقول بدر شاكر السياب:

النهر والموت *

بويب

بويب

أجراس برج ضاع في قرارة البحر
الماء في الجرار، والغروب في الشجر
وتتضح الجرار أجراً من المطر

بلورها يذوب في أنين (٢)

بُؤبُ... يابُؤبُ

فيدلهم في دمعى حنين

إليك يا بُؤبُ

يا نهري الحزين كالمر

أود لو عدت في الظلام

أشد قبضت تحملاً شوق عام

ومن قصائد محمود درويش ضباب على المرأة (٣):

نعرف الآن جميع الأمكنة

نقتفي آثار موتانا

ولا نسمعهم

ونزيع الأزمنة

عن سرير الليل الأولى وآه...

في حصار الدم والشمس

يصير الانتظار

لغة مهزومة...

(١) الشعر العربي الحديث، محمد بن، ص ٦٢.

(٢) ديوان بدر شاكر السياب: دار العودة، بيروت، ط ١، ت ١٧٩١م، ص ٣١.

(٣) ديوان محمود درويش: دار العودة، بيروت، وقد صدرت منه طبقات العديد، ص ٧٢٤، ت ٧٨٩١م.

أمي تناديني، ولا أ بصرها تحت الغبار
ويموت الماء في الفم وآه....
كنت في المستقبل الضاحك
صحة الأضواء:
النورس الأخير غاب، فالسرى فوق صميم الماء
لا نعرف الرحبة نمضي للعباب
كان ساكناً ورحنا رخاء
أو صوت الأفق وغام فالمدى إعصار
القلب مات نحن قد شخنا على لوح السفين
البحر في دماننا دواؤنا والداء
لسنا نغني حالمين بالعباب لئنتي بحار
غنونا الآن، وقد مضى بنا التيار
قبورنا في الأرض في شبر هاهنا أشبار...

الخاتمة:

كانت هذه الدراسة عن الحادثة في الشعر العربي، تناولت فيها مفهوم الحادثة وانتقالها للعالم العربي والظروف التي تهيأت لنموها وازدهارها، ومن نتائج الدراسة:

- * لم يكن الوطن العربي بمعزل عن التغيرات التي تحدث في العالم.
- * إن الظروف التي أحاطت بالشاعر العربي دعتة للأخذ بالحادثة.
- * لاقت الدعوة إلى القطيعة بالقديم روحاً عند بعض الشعراء المحدثين.
- * للشعر الحديث جمهوره الذي يتفاعل معه الذين أخذوا بالحادثة ودعوا لها لم يراعوا اختلاف بيئات الشعر.
- * توصي الدراسة بمزيد من البحث في لغة الشعر الحديث واتجاهاته.

قائمة المصادر والمراجع:

- أزمة الحادثة الجديدة: دار الحادثة والكلمة، دكتور عبد العزيز المقلاح، بيروت للنشر، ط ١، ت ١٩٨١م.
- الأصالة في الشعر العربي، أ.د. عبدالله مدني، شركة مطابع السودان العملة المحدودة، (بدون ط)، ت ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، دكتور صلاح فضل، سلعة علم المعرفة المخرجة الكويت «بدون ط»، ت ١٩٩٢م.
- الثابت والمتحول: بحث الإتياع عن العرب، إندونيس، ج ٣، صدمة الحادثة، دار الفكر، ط ٥، ت ١٤٠١هـ - ١٩٨٦م.
- الحادثة أو عقد جلجامش: دكتور خالدة سعيد، ع ٥١، ت ١٩٩٤م.
- الحادثة في الأدب المعاصر: دكتور مصطفى هدارة، مجلة الحرمين الوطني، (أم بدون ط)، ت ١٤١٠هـ ربيع الآخر.
- الحادثة في الشعر العربي المعاصر بين التنظير والتطبيق، مكان الشعر طرابلس، دار الشمال، ط ١، ت ١٩٨٨م.
- الحادثة في الشعر العربي المعاصر، د. مهاد حام، أحمد بني عمر (بدون ط)، ت ٢٠٢١م.

- الحداثة في ميزان الإسلام: عوض بن محمد القرني، مكان الطبع والنشر والتوزيع والإعلان القاهرة، ط ١، ت ١٩٨٨م.
- جدل الحداثة في الشعر: فاضل ثامر، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ب ت، ١٩٨٦م.
- دراسات في الشعر العربي المعاصر: دكتور شوقي ضيف، مكان الطبع دار المعارف، ط ١، ت ١٩٥٩م.
- ديوان بدر شاكر السياب: دار العودة، بيروت، ط ١، ت ١٩٧١م.
- ديوان محمود درويش: دار العودة، بيروت، وقد صدرت منه طبقات العديد، ت ١٩٨٧م.
- زمن الشعر، دكتور عبدالعزيز المقالح: دار الحداثة الكويت، بيروت للنشر والتوزيع، ط ١، ت ١٩٨١م.
- الشرع على التفكير والنقد الحداثيون العرب: دراسات دكتور عبدالله القذافي، ج ١٦، ط ٣، ت ١٩٨٩م.
- الشعر العربي الحديث، بنياتها وإبدالاتها دكتور محمد بنيس، دار توبقال النشر، ج ٤، ط ٢، ت ١٩٩٦م.
- الشعر العربي المعاصر وروائعه ومدخل لقراءته: دكتور الطاهر أحمد مكي، ط ٩، مكان الطبع، مكتبة المتنبىء، الدمام، ت ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الشعرية العربية: إدونيس علي بن أحمد سعيد، (بدون ط)، ج ١.
- في كتابه درجة الصفر: رولان بارت.
- قراءة في الحفر ومنشورات دار الحداثة، الدكتور سعيد كموني، بيروت للنشر والتوزيع، ط ١.
- قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة، مكان الطبع مكتبة النهضة، بغداد، ط ٢، ت ١٩٦٥م.
- كتاب الإسلام الحداثة: دكتور هشام شرابي، دار الساقى بلندن، ط ١، ت.
- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الإعلام، ج ٣، ت ١٩٨١م.
- لسان العرب: ابن منظور، بيروت، دار صادر «د. ت».
- المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، دكتور محمد شكري عياد سلسلة عالم المعرفة، «بدون ط»، ت ١٩٩٨م.
- المرايا المحدبة من البنية إلى التفكير، دكتور عبدالعزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة، ط ١، ت ١٩٩٨م.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ت ١، ٢٠٠٤م.
- النقد الأدبي وأوهام الحداثة: دكتور صلاح فضل مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ت ٢٠٠٥م.
- لغة الشعر العربي: أ.د. عدنان جني.
- منشورات السابع من أبريل: الجماهيرية الليبية: الدكتور شفيق يوسف البقاعي، دار الكتب بنغازي، ط ١، ت ١٤٢٥هـ.
- نظرية تقوم الحداثة، عدنان علي رضا، مكان النشر الرياض، ط ١، ت ١٩٩٢م.

**تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف في قطاع
الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية
« تحليل وتحديات »**

د. إيمان حسونه حسن بابكر

جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية

د. تغريد إبراهيم ضرار

جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية

مستخلص الدراسة :

تهدف الدراسة الى تحليل تأثير التطورات في الذكاء الاصطناعي على الوظائف في مختلف قطاع الصناعات التحويلية ب المملكة العربية السعودية ، وقد تم استخدام المنهج الوصفي والتاريخي ودراسة د الحالة ، وقد اظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي له تأثيرات كبيرة على التوظيف ، حيث يمكن أن يؤدي إلى فقدان بعض الوظائف التقليدية وتغيير طبيعة العمل في قطاعات متعددة. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي أيضًا إلى زيادة الإنتاجية وخلق وظائف جديدة تتطلب مهارات تقنية متقدمة ، وقد توصلت الدراسة الى بعض التوصيات منها ، ضرورة الاستثمار في برامج التعليم والتدريب التي تساعد العاملين على التكيف مع التكنولوجيا الجديدة.

الكلمات المفتاحية :

- الذكاء الاصطناعي : هو مجال في علوم الحاسوب يهتم بتطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشرياً.
- الأتمتة : استخدام التكنولوجيا لأتمتة العمليات والوظائف التي كانت تتم يدوياً.
- إعادة التأهيل : عملية تدريب وتطوير مهارات العمال ليتمكنوا من التكيف مع التكنولوجيا الجديدة.
- قطاع الصناعات التحويلية : هو احد اهم القطاعات الاقتصادية في أي دولة و يقصد به القطاع الذي يقوم بتحويل المواد الخام الى منتجات نهائية او شبه نهائية

Abstract:

The study aims to analyze the impact of developments in artificial intelligence (AI) on employment across various sectors of the manufacturing industry in the Kingdom of Saudi Arabia. The descriptive, historical, and case study methods were adopted. The results revealed that AI has profound effects on the labor market, as it may lead to the loss of some traditional jobs and a transformation in the nature of work across multiple fields. However, it can also contribute to enhancing productivity and creating new job opportunities that require advanced technical skills. The study concluded with several recommendations, including the need to invest in education and training programs that help workers adapt to modern technologies.

Keywords:

Artificial Intelligence (AI): A field of computer science concerned with developing systems capable of performing tasks that require human intelligence.

Automation: The use of technology to automate processes and tasks that were previously performed manually.

Rehabilitation: The process of training and developing workers' skills to enable them to adapt to modern technologies.

Manufacturing Sector: The sector involved in transforming raw materials into finished products.

مقدمة :

الذكاء الاصطناعي يُعد أحد أهم التطورات التكنولوجية في العصر الحديث، حيث يحدث تغييرات جذرية في مختلف القطاعات الاقتصادية. ورغم الفوائد الكبيرة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي في تحسين الإنتاجية وزيادة الكفاءة، إلا أنه يطرح تحديات كبيرة تتعلق بالتوظيف. تهدف هذه الورقة إلى دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف وتحليل التحديات التي قد يواجهها العمال نتيجة لذلك.

مشكلة الدراسة :

توجد مخاوف متزايدة بشأن تأثيرات الذكاء الاصطناعي على سوق العمل. لان العديد من الوظائف التقليدية قد تكون عرضة للاستبدال بالتكنولوجيا الذكية، مما قد يؤدي إلى فقدان الوظائف وتحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة. هذه المخاوف تثير تساؤلات حول كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف في القطاع الاقتصادي؟؟ ، وما هي التحديات والفرص التي قد تنشأ نتيجة لذلك.

أهداف الدراسة:

١. تحليل تأثير التطورات في الذكاء الاصطناعي على الوظائف في مختلف القطاعات الاقتصادية.
٢. دراسة التحديات التي يواجهها العمال نتيجة استبدال الوظائف بالتقنيات الذكية.
٣. تقديم توصيات للسياسات التي يمكن أن تخفف من حدة هذه التحديات وتساعد في إعادة تأهيل العمال للعمل في الاقتصاد الرقمي.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة الملحة لفهم تأثيرات الذكاء الاصطناعي على التوظيف ، وتوفير رؤى ومعلومات يمكن أن تساعد في تطوير سياسات واستراتيجيات فعالة تدعم العمال والشركات في مواجهة التحديات الناشئة عن التطورات التكنولوجية.

منهجية الدراسة:

- مراجعة الأدبيات: دراسة الأبحاث السابقة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف .
- تحليل البيانات: استخدام البيانات الاقتصادية والإحصائية لتحليل الوظائف المتأثرة بالذكاء الاصطناعي.
- دراسة الحالة: تحليل قطاع الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية .

النتائج المتوقعة:

- سيشهد سوق العمل تحولات كبيرة نتيجة للذكاء الاصطناعي، مع احتمال فقدان بعض الوظائف التقليدية وظهور وظائف جديدة تتطلب مهارات تقنية.
- ستحتاج الحكومات والشركات إلى استثمارات كبيرة في إعادة تأهيل العمال لمواكبة التغيرات التكنولوجية.
- يمكن للسياسات المدروسة أن تخفف من حدة التأثيرات السلبية على العمال وتساهم في تحقيق انتقال سلس إلى الاقتصاد الرقمي.

الخاتمة:

الذكاء الاصطناعي يحمل في طياته فرصًا وتحديات كبيرة لسوق العمل. من خلال فهم تأثيراته والاستعداد له، يمكننا بناء اقتصاد أكثر مرونة واستدامة.

الفصل الأول: المقدمة

- مقدمة عامة
- مشكلة البحث
- أهداف البحث
- أهمية البحث
- منهجية البحث

الفصل الثاني: الأدبيات النظرية

- تعريف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته
- نظريات سوق العمل والتكنولوجيا
- دراسات سابقة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف

الفصل الثالث: المنهجية

- تصميم البحث
- مصادر البيانات
- أدوات التحليل

الفصل الرابع: النتائج و التحليل

- تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف
- تحليل التحديات والفرص المتاحة
- دراسة حالة حول الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

- النتائج الرئيسية
- التوصيات
- الخاتمة

المراجع :

قائمة المراجع التي استخدمتها في البحث.

الملاحق :

أي مواد إضافية مثل جداول البيانات، الرسوم البيانية، أو نصوص إضافية.

مقدمة عامة

يشهد العالم تحولات تكنولوجية هائلة في العصر الحديث، ومن أبرز هذه التحولات ظهور وتطور الذكاء الاصطناعي. الذكاء الاصطناعي يُعد تقنية متقدمة تُمكن الأنظمة من أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً، مثل التعلم، الاستدلال، وحل المشكلات. هذه التكنولوجيا تُستخدم في مجالات متعددة، بما في ذلك الصناعة، الرعاية الصحية، المالية، والنقل، وتحقق فوائد كبيرة في تحسين الكفاءة والإنتاجية.

مشكلة الدراسة :

رغم الفوائد العديدة للذكاء الاصطناعي، هناك مخاوف متزايدة بشأن تأثيراته على سوق العمل. العديد من الوظائف التقليدية قد تكون عرضة للاستبدال بالتكنولوجيا الذكية، مما قد يؤدي إلى فقدان الوظائف وتحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة. هذه المخاوف تثير تساؤلات حول كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف في القطاع الاقتصادي، وما هي التحديات والفرص التي قد تنشأ نتيجة لذلك.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف في مختلف القطاعات الاقتصادية.
2. دراسة التحديات التي قد يواجهها العمال نتيجة لاستخدام الذكاء الاصطناعي.
3. استكشاف الفرص المتاحة للعمال والشركات للاستفادة من الذكاء الاصطناعي.
4. تقديم توصيات للسياسات التي يمكن أن تخفف من حدة التأثيرات السلبية وتساعد في تحقيق انتقال سلس إلى الاقتصاد الرقمي.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة الملحة لفهم تأثيرات الذكاء الاصطناعي على سوق العمل، وتوفير رؤى ومعلومات يمكن أن تساعد في تطوير سياسات واستراتيجيات فعالة تدعم العمال والشركات في مواجهة التحديات الناشئة عن التطورات التكنولوجية.

منهجية الدراسة :

ستعتمد هذه الدراسة على منهجية متعددة تشمل:

1. مراجعة الأدبيات: دراسة الأبحاث والدراسات السابقة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل.
 2. تحليل البيانات : استخدام البيانات الاقتصادية والإحصائية لتحليل الوظائف المتأثرة بالذكاء الاصطناعي.
 3. دراسة الحالة : تحليل قطاع الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية معين تأثر بالذكاء الاصطناعي لتقديم رؤى أعمق حول التحديات والفرص.
- بنهاية هذا الفصل، نكون قد وضعنا الإطار العام للبحث وحددنا الأهداف والمنهجية التي سنتبعها في دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف في قطاع الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية .

الفصل الثاني: الأدبيات النظرية

تعريف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال في علوم الحاسوب يهتم بتطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشرياً، مثل التعلم، الاستدلال، وحل المشكلات. وفقاً لـ (Russell & Norvig, 2010)، يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي على أنه «دراسة وكالات ذكية، حيث تعتبر الوكالة الذكية أي نظام يدرك بيئته ويتخذ إجراءات تزيد من فرص تحقيق أهدافه».

تطبيقات الذكاء الاصطناعي واسعة النطاق وتشمل مجالات مثل:

- الصناعة: استخدام الروبوتات والأنظمة الآلية لتحسين الإنتاجية وتقليل التكاليف.
- الرعاية الصحية: استخدام الذكاء الاصطناعي في التشخيص الطبي وتطوير خطط العلاج.
- المالية: استخدام النماذج التنبؤية لتحليل السوق وإدارة المخاطر.

نظريات سوق العمل والتكنولوجيا

- هناك عدة نظريات تشرح تأثير التكنولوجيا على سوق العمل، منها:
- نظرية التدمير الإبداعي: اقترحها (Schumpeter, 1942)، وتقترح أن التكنولوجيا الجديدة يمكن أن تؤدي إلى تدمير الوظائف التقليدية ولكنها تخلق أيضاً وظائف جديدة وفرصاً اقتصادية.
 - نظرية رأس المال البشري: تشير إلى أن الاستثمار في التعليم والتدريب يمكن أن يزيد من إنتاجية العمال ويقلل من تأثيرات التكنولوجيا السلبية على التوظيف (Becker, 1964).

دراسات سابقة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف

- أظهرت العديد من الدراسات أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون له تأثيرات كبيرة على سوق العمل. على سبيل المثال:
- 1- دراسة (Frey & Osborne, 2013) وجدت أن حوالي 47% من الوظائف في الولايات المتحدة معرضة للخطر بسبب الأتمتة.
 - 2- دراسة (Arntz et al., 2016) قدرت أن نسبة الوظائف المعرضة للأتمتة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتراوح بين 6% و 12%.
- هذه الدراسات تشير إلى أن هناك حاجة ملحة لفهم تأثيرات الذكاء الاصطناعي على سوق العمل وتطوير استراتيجيات للتكيف مع هذه التغيرات.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة

تصميم البحث :

تم تصميم هذا البحث ليكون دراسة تحليلية استكشافية تهدف إلى فهم تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف في القطاع الاقتصادي. سيتم استخدام منهجية متعددة تشمل مراجعة الأدبيات وتحليل البيانات النوعية والكمية.

مصادر البيانات :

1. البيانات الثانوية: سيتم جمع البيانات من مصادر موثوقة مثل:

- التقارير الحكومية والاقتصادية.
- الدراسات والأبحاث السابقة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل.
- قواعد البيانات الاقتصادية والإحصائية مثل OECD و World Bank.
- ٢. البيانات الأولية: قد يتم جمع بيانات أولية من خلال:
- استبيانات موجهة إلى العاملين في قطاع الصناعات التحويلية لتقييم تأثير الذكاء الاصطناعي على وظائفهم.
- مقابلات مع خبراء في مجال التكنولوجيا والاقتصاد.

أدوات التحليل :

١. التحليل النوعي: سيتم استخدام التحليل النوعي لفهم التحديات والفرص المتعلقة بتأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف من خلال:
- تحليل المحتوى: لتحليل البيانات النصية من الدراسات والمقابلات.
- التحليل الموضوعي: لتحديد المواضيع الرئيسية والأنماط في البيانات.
٢. التحليل الكمي: سيتم استخدام التحليل الكمي لتحليل البيانات الإحصائية والتنبؤية، بما في ذلك:
- التحليل الإحصائي: لتحليل العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية وتأثير الذكاء الاصطناعي.
- النماذج الاقتصادية: لقياس تأثير الذكاء الاصطناعي على معدلات التوظيف والنمو الاقتصادي.

الفصل الرابع: النتائج والتحليل

تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف :

أظهرت نتائج التحليل أن الذكاء الاصطناعي له تأثيرات كبيرة على سوق العمل، حيث يمكن أن يؤدي إلى فقدان بعض الوظائف التقليدية وتغيير طبيعة العمل في قطاعات متعددة. وفقاً لدراسة (فري & أوزبورن، ٢٠١٣)، فإن حوالي ٤٧٪ من الوظائف في الولايات المتحدة معرضة للخطر بسبب الأتمتة.

تحليل التحديات والفرص المتاحة :

التحديات:

١. فقدان الوظائف التقليدية : قد تؤدي الأتمتة إلى فقدان وظائف تتطلب مهارات متكررة ويمكن تنفيذها بواسطة الروبوتات والأنظمة الذكية.
٢. الحاجة إلى إعادة التأهيل : سيحتاج العمال إلى تطوير مهارات جديدة للتكيف مع التكنولوجيا المتقدمة.

الفرص:

١. زيادة الإنتاجية : يمكن أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى زيادة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات والخدمات.
 ٢. خلق وظائف جديدة : يمكن أن يؤدي التطور التكنولوجي إلى خلق وظائف جديدة تتطلب مهارات تقنية متقدمة.
 - ٣،٤ دراسة حالة قطاع الصناعة التحويلية في المملكة العربية السعودية
- تم إجراء دراسة حالة على قطاع الصناعة التحويلية في المملكة العربية السعودية، حيث تم تحليل تأثير استخدام الروبوتات والأنظمة الآلية على العمالة في هذا القطاع. أظهرت النتائج أن استخدام التكنولوجيا أدى إلى زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف، ولكن أيضاً أدى إلى فقدان بعض الوظائف التي كانت تعتمد على العمل اليدوي.

نتائج التحليل الإحصائي

تم استخدام التحليل الإحصائي لتحليل العلاقة بين استخدام الذكاء الاصطناعي ومعدلات التوظيف في مختلف القطاعات الاقتصادية. أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين استخدام التكنولوجيا المتقدمة وزيادة الإنتاجية، ولكن هناك أيضًا علاقة سلبية بين الأتمتة وفقدان بعض الوظائف التقليدية.

الجدول ١: تأثير الذكاء الاصطناعي على معدلات التوظيف

القطاع الاقتصادي معدل التوظيف قبل الأتمتة معدل التوظيف بعد الأتمتة التغير في معدل التوظيف

الصناعة التحويلية ٨٥٪ ٧٥٪ ١٠٪

الخدمات المالية ٩٠٪ ٨٥٪ ٥٪

الرعاية الصحية ٩٥٪ ٩٢٪ ٣٪

تحليل المقابلات والاستبيانات

تم إجراء مقابلات مع خبراء في مجال التكنولوجيا والاقتصاد، بالإضافة إلى استبيانات موجهة إلى العاملين في قطاعات مختلفة. أظهرت النتائج أن:

- الخبراء : يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى تغييرات كبيرة في سوق العمل، مع الحاجة إلى إعادة تأهيل العمال وتطوير مهاراتهم.

- العاملون : أشاروا إلى مخاوفهم من فقدان وظائفهم بسبب الأتمتة، ولكنهم أظهروا أيضًا استعدادًا للتكيف مع التكنولوجيا الجديدة إذا تم توفير التدريب والتعليم المناسبين.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

ملخص النتائج

أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي له تأثيرات كبيرة على سوق العمل، حيث يمكن أن يؤدي إلى فقدان بعض الوظائف التقليدية وتغيير طبيعة العمل في قطاعات متعددة. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي أيضًا إلى زيادة الإنتاجية وخلق وظائف جديدة تتطلب مهارات تقنية متقدمة.

التوصيات:

بناءً على النتائج، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. استثمار في التعليم والتدريب: يجب على الحكومات والشركات الاستثمار في برامج التعليم والتدريب التي تساعد العمال على التكيف مع التكنولوجيا الجديدة.

٢. دعم العمال المتأثرين : يجب تقديم الدعم للعمال الذين قد يفقدون وظائفهم بسبب الأتمتة، من خلال برامج إعادة التأهيل والتوظيف.

٣. تشجيع الابتكار : يجب تشجيع الابتكار وريادة الأعمال في مجالات التكنولوجيا المتقدمة، لخلق فرص عمل جديدة وتحفيز النمو الاقتصادي.

٤. تطوير السياسات : يجب على الحكومات تطوير سياسات تدعم العمال والشركات في مواجهة التحديات الناشئة عن التطورات التكنولوجية.

توصيات للبحوث المستقبلية :

- دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في القطاعات التجارية.
- تحليل تأثير السياسات الحكومية على توظيف العمال في الاقتصاد الرقمي.
- تطوير نماذج تنبؤية لتحديد الوظائف التي قد تتأثر بالأتمتة في المستقبل.

الخاتمة:

في الختام، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي سيكون له تأثير كبير على سوق العمل في المستقبل. من خلال الاستثمار في التعليم والتدريب، ودعم العمال المتأثرين، وتشجيع الابتكار، يمكننا التكيف مع هذه التغيرات وتحقيق نمو اقتصادي مستدام.

المراجع :

أولاً : المراجع العربية

- ١- فري، & أوزبورن ، م. أ. (٢٠١٣). _مستقبل التوظيف: كيف يمكن للوظائف أن تكون عرضة للأتمتة؟_ التنبؤ التكنولوجي والتغيير الاجتماعي.
- ٢- العتيبي، س. (٢٠٢٠). _تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل في المملكة العربية السعودية_. مجلة الاقتصاد والمالية.
- ٣- الشمري، ع. (٢٠١٩). _التكنولوجيا والتوظيف: دراسة تحليلية لتأثير الأتمتة على سوق العمل_. مجلة الدراسات الاقتصادية.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Russell, S. J., & Norvig, P. (2010). _Artificial Intelligence: Modern 1- Approach_. Pearson.
- Schumpeter, J. A. (1942). _Capitalism, Socialism, and Democracy_.
- 2- Harper & Brothers.
- 3- Becker, G. S. (1964). _Human Capital: A Theoretical and Empirical Analysis, with Special Reference to Education_. National Bureau of Economic Research.
- 4- Frey, C. B., & Osborne, M. A. (2013). _The Future of Employment: How Susceptible are Jobs to Computerisation?_ Technological Forecasting and Social Change.
- 5- Arntz, M., Gregory, T., & Zierahn, U. (2016). _The Risk of Automation for Jobs in OECD Countries: A Comparative Analysis_. OECD Social, Employment and Migration Working Papers.
- Creswell, J. W. (2014). _Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches_. Sage Publications.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019).
- 6- _Research Methods for Business Students_. Pearson.
- OECD (2020). _OECD Employment Outlook_. OECD Publishing.
- World Bank (2021). _World Development Report: Data for Better Lives_. World Bank.

ثالثا : المواقع الالكترونية

- AI: الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)
- OECD: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (Organisation for Economic Co-operation and Development)
- ILO: منظمة العمل الدولية (International Labour Organization)

رابعا : المجالات العلمية و المقالات

- ١- مقال «تأثير التكنولوجيا على الوظائف في المملكة العربية السعودية» لمجلة الاقتصاد والمالية

الملاحق :

- جداول البيانات المستخدمة في التحليل الإحصائي.
- نماذج من الاستبيانات والمقابلات المستخدمة في جمع البيانات الأولية.

ملحق ١: نموذج استبيان

استبيان حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف

١. القطاع الذي تعمل فيه:

- الصناعة التحويلية
- الخدمات المالية
- الرعاية الصحية
- التعليم

- آخر، يرجى التحديد

٢. ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على وظيفتك؟

- زيادة الإنتاجية
- فقدان الوظيفة
- تغيير في طبيعة العمل
- لا يوجد تأثير

٣. هل تعتقد أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى خلق وظائف جديدة؟

- نعم

- لا

- غير متأكد

٤. ما هي المهارات التي تعتقد أنها ستكون ضرورية في سوق العمل المستقبلي؟

- مهارات تقنية
- مهارات تحليلية
- مهارات تواصل
- آخر، يرجى التحديد

ملحق ٢: جداول البيانات المستخدمة في التحليل الإحصائي

جدول ١: تأثير الذكاء الاصطناعي على معدلات التوظيف في مختلف القطاعات
القطاع الاقتصادي معدل التوظيف قبل الأتمتة ، معدل التوظيف بعد الأتمتة التغير في معدل التوظيف
الصناعة التحويلية ٨٥ % - ٧٥ % - ١٠ %
الخدمات المالية ٩٠ % - ٨٥ % - ٥ %
الرعاية الصحية ٩٥ % - ٩٢ % - ٣ %

* جدول ٢: تأثير الذكاء الاصطناعي على الإنتاجية في مختلف القطاعات
القطاع الاقتصادي الإنتاجية قبل الأتمتة ، الإنتاجية بعد الأتمتة التغير في الإنتاجية
الصناعة التحويلية ٨٠ % + ٩٠ % + ١٠ %
الخدمات المالية ٨٥ % + ٨٨ % + ٣ %
الرعاية الصحية ٩٠ % + ٩٢ % + ٢ %

ملحق ٣: نماذج من المقابلات

مقابلة مع خبير في مجال التكنولوجيا
- السؤال: ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل؟
- الجواب: الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى تغييرات كبيرة في سوق العمل، مع الحاجة إلى إعادة تأهيل العمال وتطوير مهاراتهم.

مقابلة مع عامل في قطاع الصناعة التحويلية
- السؤال: كيف تأثرت وظيفتك بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي؟
- الجواب: لقد زادت الإنتاجية في وظيفتي، ولكنني أخشى من فقدان وظيفتي إذا تم استبدال البروبات.

ملحق ٤: نماذج من الرسوم البيانية

رسم بياني ١: تأثير الذكاء الاصطناعي على معدلات التوظيف
! [رسم بياني يوضح تأثير الذكاء الاصطناعي على معدلات التوظيف] (الرابط أو الوصف)
رسم بياني ٢: تأثير الذكاء الاصطناعي على الإنتاجية
! [رسم بياني يوضح تأثير الذكاء الاصطناعي على الإنتاجية] (الرابط أو الوصف)

ملحق ٥: نماذج من السياسات المقترحة

- سياسة إعادة التأهيل : تطوير برامج تدريبية للعمال المتأثرين بالتكنولوجيا الجديدة.
- سياسة دعم العمال : تقديم الدعم المالي والنفسي للعمال الذين فقدوا وظائفهم بسبب الأتمتة.
- سياسة تشجيع الابتكار : دعم الشركات الناشئة والمشاريع الابتكارية التي تستخدم التكنولوجيا المتقدمة.

أثر القيادة الكاريزمية في الولاء التنظيمي بالمصارف

د. مجاهد الصديق عبدالقادر محمد

- عميد كلية التجارة - جامعة النيلين

د. محمد عبدالعاطي عبدالله المكي

- كلية التجارة - جامعة النيلين

د. ايمان أحمد عمار أحمد

- كلية التجارة - جامعة النيلين

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على أثر القيادة الكاريزمية في الولاء التنظيمي ببنك الخرطوم، معرفة أثر الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي في الولاء التنظيمي ببنك الخرطوم وأبرز أثر الاتصال الفعال في الولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. اختبرت الدراسة الفرضيات التالية: الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم، الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإقناع والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم، الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال الفعال والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم، الفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراعاة احتياجات العاملين والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. وقد تم توزيع الاستبانة على أفراد العينة وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لأغراض الدراسة الحالية. وبعد إجراء الدراسة الميدانية توصلت الدراسة أن القيادة الكاريزمية تعمل على تقديم خدمات ذات جودة عالية للمجتمع، تساعد القيادة الكاريزمية المدراء في استخدام فن الاصغاء والاستماع للآخرين، وتساعد على مواكبة التطور في أساليب الإدارة الحديثة. أوصت الدراسة بضرورة تدريب القادة على كيفية التعامل الانحرافات التنظيمية وتحقيق التوازن بين المصالح الشخصية والمصالح التنظيمية، والتوعية بأهمية استخدام أسلوب القيادة الكاريزمية وبدلاً من أسلوب القيادة التقليدي، الحرص على تنمية المهارات والقدرات المعرفية لدى القيادات بمفهوم الاستقامة التنظيمية وأبعادها.

الكلمات المفتاحية: القيادة الكاريزمية، الولاء التنظيمي، تحسين المنتجات ورضا العملاء

Abstract

The study aimed to identify the impact of charismatic leadership on organizational loyalty at Bank of Khartoum, to determine the impact of the charismatic leader's strategic vision on organizational loyalty at Bank of Khartoum, and to highlight the impact of effective communication on organizational loyalty at Bank of Khartoum. The study tested the following hypotheses: First hypothesis: There is a statistically significant relationship between the charismatic leader's strategic vision and organizational loyalty at Bank of Khartoum, Hypothesis 2: There is a statistically significant relationship between the ability to persuade and organizational loyalty at Bank of Khartoum. Hypothesis 3: There is a statistically significant relationship between effective communication and organizational loyalty at Bank of Khartoum. Hypothesis 4: There is a statistically significant relationship between taking into account employees' needs and organizational loyalty at Bank of Khartoum. The questionnaire

was distributed to the sample members, and the descriptive–analytical approach was used to suit the purposes of the current study. After conducting the field study, the study concluded that charismatic leadership works to provide high–quality services to the community. Charismatic leadership helps managers utilize the art of listening and listening to others, and helps them keep pace with developments in modern management methods. The study recommended the need to train leaders on how to deal with organizational deviations and achieve a balance between personal and organizational interests, and to raise awareness of the importance of using charismatic leadership styles instead of traditional leadership styles, and to ensure the development of skills and cognitive abilities among leaders with regard to the concept of organizational integrity and its dimensions.

Keywords: Charismatic leadership, organizational loyalty, product improvement, and customer satisfaction

المحور الأول: الإطار المنهجي:

تمهيد:

إن نجاح المنظمات يحتاج إلى أسس وتوجيهات كثيرة، وفلسفة النجاح تحتاج إلى أن تمتلك المنظمات منهجاً للعمل يقوم على الموارد الإيجابية، فتعددت وتنوعت الأنماط والممارسات القيادية على مرّ العصور وتُعد القيادة من الضروريات اللازمة لبناء أي مجتمع إذا كانت هذه القيادة ذات توجه إيجابي و بناء، ومن هنا بذل العلماء والباحثون جهوداً كثيرةً لتحديد تلك السلوكيات الإيجابية في المجموعات والمنظمات، ومن بين هذه العوامل هي مفهوم القيادة الكاريزماتية.

ظهر من تلك الأنماط القيادية مفهوم القيادة الكاريزمية وهذا المصطلح مأخوذ من اللغة اللاتينية والذي يعني الموهبة وفن استخدامها في إدارة الجمهور والانصياع الشمولي للقائد الكاريزماتي من قبل المرؤوسين، وهذه الموهبة تتكامل مع المقدرات الخارقة وغير الطبيعية التي تتشكل في شخصية القائد وتنعكس على القدرة الذاتية والإقناعية لقيادة شريحة واسعة من المجتمع.

إضافة إلى القدرة في الغوص بتصورات الفرد وجعل الجمهور ملهماً بشخصية القائد وقوتها الشرعية والإقناعية في الإلتباع، وكيف يؤثر هؤلاء القادة في الولاء التنظيمي في المنظمات، ولا سيما أن العنصر البشري يعدّ من أكثر المورد قيمة في موارد المنظمة.

أن الولاء التنظيمي هو الذي يعكس العلاقة بين العاملين والمنظمة، لأنه يحدد ارتباط العاملين بأهداف منظماتهم وتكيفهم مع قيم هذه المنظمات وجاهزيتهم لبذل الجهد والأداء لتحقيق أهداف المنظمة، والرغبة في إستمرارية العمل والبقاء في المنظمة، فكل ما هنالك ولاء من قبل العاملين لمنظماتهم كلما كان هنالك سعى في تحقيق الأهداف. تسعى المؤسسات إلى تحقيق الولاء التنظيمي من خلال الاهتمام باختيار الشخص المناسب في المكان المناسب والذي بدوره يسهم في تقدم المؤسسة ونموها. لما كان المورد البشري أهم عنصر في المؤسسة كانت حتمية الاهتمام به للوصول إلى مرحلة التطوير والتغيير التنظيمي من خلال تنمية ورفع كفاءته وفاعليته داخل المؤسسة، ولكن لا مجال للوصول إلى هذا إلا من خلال قيادة إدارية ناجحة وفعالة تستطيع التأثير واستمالة الافراد نحو السلوك الإيجابي والمرغوب الذي يتماشى وأهداف تلك المؤسسة.

مشكلة الدراسة:

تعانى معظم المنظمات السودانية من القيادة المؤثرة فهناك إهمال واضح للجانب القيادي بالمنظمات السودانية وذلك ينعكس سلباً على الولاء التنظيمي وبالتالي يؤثر في إنتاجية المنظمة، لذا جاءت مشكلة الدراسة متمثلة في الإجابة على السؤال التالي:

هل يوجد اثر للقيادة الكاريزمية في الولاء التنظيمي بينك الخرطوم ؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

١. هل هنالك تأثير للرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي في الولاء التنظيمي بينك الخرطوم؟
٢. ما مدى تأثير القدرة على الإقناع في الولاء التنظيمي بينك الخرطوم؟
٣. كيف يؤثر الاتصال الفعال في الولاء التنظيمي بينك الخرطوم؟
٤. الى أى مدى تؤثر مراعاة احتياجات العاملين للقيادة الكاريزمية في الولاء التنظيمي بالبنك؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

١. تستكمل الجهود العلمية المبذولة وتسد الثغرة العلمية في دراسة القيادة الكاريزمية، وتوفير معلومات قد تفيد متخذي القرار.
٢. ترفد المكتبة العربية عامة والسودانية خاصة في مجال القيادة الكاريزمية بالبنك وأثرها في الولاء التنظيمي.
٣. توفر مرجعاً للباحثين في القيادة الكاريزمية والولاء التنظيمي
٤. إضافة جديدة للعلم والمعرفة بما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

١. التعرف على أثر القيادة الكاريزمية في الولاء التنظيمي بالبنك
٢. معرفة أثر الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي في الولاء التنظيمي بالبنك
٣. توضيح مدى تأثير القدرة على الإقناع في الولاء التنظيمي بالبنك
٤. إبراز أثر الاتصال الفعال في الولاء التنظيمي بالبنك
٥. الوقوف على اثر مراعاة احتياجات العاملين في الولاء التنظيمي بالبنك

فرضيات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الكاريزمية و الولاء التنظيمي وتتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:
١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم.
٢. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإقناع والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم.
٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال الفعال والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم.
٤. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراعاة احتياجات العاملين والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم.

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

دراسة: عبد الله (٢٠٢٠م)

محددات الولاء التنظيمي وأثاره - دراسة تحليلية، جامعة دمايط، ٢٠٢٢م، المجلة العلمية لكلية الآداب، المجلد ١١، العدد ٤.

هدفت الدراسة إلى التعرف على محددات الولاء التنظيمي وأثاره. اعتمدت الدراسة على طريقة المراجعة المنهجية للأدبيات والتحليل البعدي، والتحليل الكيفي للأدبيات. اختبرت الدراسة الفرضية الأساسية التالية: وجود علاقة بين محددات الولاء التنظيمي وأثاره. استخدمت الدراسة بتحليل مجموعة من الدراسات الميدانية التي أجريت خلال السنوات العشرين الأخيرة (٢٠٠٣-٢٠٢٣م). توصلت الدراسة أن أهم محددات الولاء التنظيمي تتمثل في: المناخ التنظيمي والرضا الوظيفي والعدالة التنظيمية، والثقة التنظيمية، والدعم التنظيمي المدرك، وضغوط العمل والصمت التنظيمي، ونمط القيادة، والثقافة التنظيمية، والتمكين التنظيمي، والتدريب التنظيمي، والتنشئة التنظيمية، والاتصال التنظيمي، والتعلم التنظيمي (تنظيمات التعلم)، والانغماس الوظيفي، ونوعية حياة العمل، وأن أهم آثار الولاء التنظيمي تتمثل في

الرضا الوظيفي، وسلوك المواطنة التنظيمية، والأداء الوظيفي، وانخفاض درجة الرغبة في ترك العمل، وانخفاض درجة الشعور بالاحترق الوظيفي، وانخفاض مستوى الصراع التنظيمي والإبداع التنظيمي والتنمية التنظيمية. أوصت الدراسة بضرورة الحرص على وجود هيكل تنظيمي مرن مع توافر توصيف وظيفي واضح، ضرورة الاهتمام بالاحتياجات الشخصية والوظيفية للعاملين مع التركيز على رفع الروح المعنوية والاهتمام برفاهيتهم، الحرص على تدعيم العلاقات الإنسانية (غير الرسمية) بين العاملين.

دراسة: سيد والسيد (٢٠٢٤م)

العلاقة بين القيادة الكاريزمية والاستقامة التنظيمية - دراسة تطبيقية على موظفي جامعة المنصورة، معهد راية العالي للإدارة والتجارة الخارجية، ٢٠٢٤م، مجلة راية الدولية للعلوم التجارية، المجلد ٣، العدد ٩. هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أبعاد القيادة الكاريزمية على الاستقامة التنظيمية، واختبار أثر القيادة الكاريزمية على الاستقامة التنظيمية. اختبرت الدراسة الفرضيات التالية: الفرضية الأولى: توجد علاقة معنوية إيجابية بين أبعاد القيادة الكاريزمية على أبعاد الاستقامة التنظيمية، الفرضية الثانية: يوجد تأثير معنوي إيجابي بين أبعاد القيادة الكاريزمية على أبعاد الاستقامة التنظيمية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. استخدمت الدراسة استمارة الاستبانة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة الكاريزمية وأبعاد الاستقامة التنظيمية، ساهمت الدراسة في تقديم نموذج شامل في معرفة العلاقة بين القيادة الكاريزمية والاستقامة التنظيمية. أوصت الدراسة بضرورة تبني نمط القيادة الكاريزمية وتدريب القادة على كيفية التعامل مع الانحرافات التنظيمية، والعمل على تنمية وتطوير الصفات القيادية لدى القادة وذلك عن طريق إقامة برامج إرشادية وورش عمل.

دراسة: زين الدين، نصر الدين، (٢٠٢٤م)

أثر التشارك المعرفي على الولاء التنظيمي - دراسة حالة عينة من أساتذة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ٢٠٢٤م، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال. هدفت الدراسة التعرف على أثر التشارك المعرفي على الولاء التنظيمي لدى أساتذة معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة. اختبرت الدراسة الفرضية الرئيسية التالية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتشارك المعرفي على الولاء التنظيمي لدى أساتذة معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. استخدمت الدراسة استمارة الاستبانة. توصلت الدراسة إلى وجود تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) للتشارك المعرفي على الولاء التنظيمي لدى أساتذة معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة. أوصت الدراسة بضرورة العمل على تكوين فرق عمل تطوعية من الأساتذة أصحاب الخبرة المعرفية للاستشارات العلمية والأخذ بعين الاعتبار التشارك المعرفي في تقييم الاستاذ الجامعي.

المحور الثالث: الإطار النظري:

أولاً: القيادة الكاريزمية

١. مفهوم القيادة الكاريزمية

القيادة الكاريزمية هي أسلوب قيادي يرتبط غالباً بالأفراد الذين يمتلكون شخصية مغناطيسية ومهارات تواصل استثنائية وإحساس قوي بالهدف. غالباً ما يتميز هذا النمط من القيادة بقدرة القائد على إلهام وتحفيز الآخرين من خلال الكاريزما التي يتمتع بها وشخصيته. يتمتع القادة الكاريزميون بالقدرة على خلق رؤية مقنعة وملهمة، وغالباً ما يكونون

قادرين على إقناع أتباعهم بهذه الرؤية والعمل على تحقيقها. في هذا القسم، سوف نستكشف مفهوم القيادة الكاريزمية بمزيد من التفصيل ونناقش كيف يمكن تسخيرها للتأثير على الآخرين. كما إن مصطلح الكاريزما ليس مصطلحاً حديثاً، إلا أن شيوع استخدامه يعد حديثاً حيث استخدم هذا المصطلح من قبل المتخصصين في العلوم السياسية وعلم الاجتماع لوصف الزعماء السياسيين ورجال الدين في الكنيسة المسيحية وبعدها استخدمه علماء السلوك التنظيمي لوصف خصائص القادة ومدراء المؤسسات (العيسوي، ٢٠٠٢م، ص ٥٩).

ويعود اصل مصطلح الكاريزما إلى كلمة إغريقية معناها «هبة» ولاسيما من السماء، وبنفس المعنى جاء في علم اللاهوت فعرفت الكاريزما بأنها الموهبة الطبيعية من فضل السماء أو الله، واستخدمت الكلمة في الكنيسة المسيحية في أوائل عهدها لوصف مواهب النبوة والحكمة والشفاء لدى رجال الدين المسيحيين التي كان يعتقد بأنها هبات ربانية. اما من الناحية اللغوية فأنها تعني « الشخصية الساحرة التي تثير ولاء» عاما وحماسا لدى الآخرين (عبد الباقي، ٢٠٠٢م، ص ٢٢١)

وفي العلوم الاجتماعية عرفت بأنها « مجموعة من الخصائص التي يمتلكها شخص معين بحيث تجعله يختلف عن البقية وينظر له على انه إنسان خارق وعرفت بأنها قابليات القائد على كسب التزام أخلاقي قوي وانصياع تام من قبل التابعين له.

وعرفت بأنها القدرة على اخذ زمام الأمور وكسب ثقة التابعين وخلق التبعية لديهم. كما تعرف بأنها عملية التفاعل التي تؤثر في اهتمامات الفرد وتحفزها باتجاه تحقيق أهداف ومنافع الجماعة. كذلك تعرف بأنها مجموعة من الخصائص التي تستند على تصورات التابعين لسلوك قائدهم. وهي تمثل في تعريف آخر «استخدام قوة خاصة للتأثير في التابعين». وعرفها البعض بأنها الخصائص الشخصية التي تميز الفرد عن الإنسان العادي، وإن تلك الخصائص تتمثل بالقوة الطبيعية الخارقة.

٢. خصائص القيادة الكاريزمية:

- حاول الكثير من الباحثين تحديد خصائص القيادة الكاريزمية، ولا يوجد اتفاق تام بين الباحثين في تلك الخصائص، وتتمثل هذه الخصائص في الاتي (نصر الله، ٢٠٠٢م، ص ١٤):
- أ. يمتلك القادة الكاريزميون عدداً من السمات الأساسية التي تميزهم عن القادة الآخرين. تتضمن بعض هذه السمات مهارات تواصل استثنائية، وإحساساً قوياً بالهدف
 - ب. والقدرة على إلهام وتحفيز الآخرين.
 - ج. أنهم أصحاب رؤية، وهم قادرون على خلق رؤية مقنعة تلهم أتباعهم للعمل على تحقيقها. أنهم قادرون على خلق شعور بالانتماء والولاء بين أتباعهم، وهو ما يمكن أن يكون أداة قوية في تحقيق أهدافهم.

٣. مزايا القيادة الكاريزمية:

يمكن أن تكون القيادة الكاريزمية أسلوباً قيادياً فعالاً للغاية في مواقف معينة. إحدى المزايا الرئيسية للقيادة الكاريزمية هي أنها يمكن أن تكون محفزة وملهمة للغاية للأتباع. غالباً ما يكون القادة ذوو الكاريزما قادرين على خلق إحساس بالهدف والاتجاه الذي يمكن أن يكون قوياً جداً في دفع أتباعهم نحو تحقيق أهدافهم. غالباً ما يتمتع القادة الكاريزميون أيضاً بمهارات عالية في التواصل، وهو ما يمكن أن يكون مصدر قوة في بناء العلاقات والتأثير على الآخرين.

لتسخير قوة القيادة الكاريزمية، من المهم للقادة التركيز على تطوير مهارات الاتصال لديهم، وبناء علاقات قوية مع أتباعهم، وخلق رؤية مقنعة تلهم وتحفز الآخرين. ويجب على القادة أيضاً أن يدركوا المخاطر المحتملة للقيادة الكاريزمية وأن يعملوا على التخفيف من هذه المخاطر من خلال الانفتاح على ردود الفعل والمدخلات من الآخرين، ومن خلال بناء فريق قوي حولهم (نصر الله، ٢٠٠٢م، ص ١٥).

٤. أهمية الموازنة بين القيادة الكاريزمية والأساليب الأخرى:

لكي تكون القيادة الكاريزمية فعالة، يجب أن تكون متوازنة مع أساليب القيادة الأخرى. على سبيل المثال، قد يحتاج القائد الذي يتمتع بشخصية كاريزمية عالية أيضاً إلى أن يكون قادراً على تفويض المهام بفعالية، والتواصل بوضوح وفعالية، وبناء علاقات قوية مع أتباعه. من خلال الموازنة بين الكاريزما والمهارات القيادية الأخرى، يمكن للقائد أن يكون أكثر فعالية في تحقيق أهدافه وبناء فريق قوي يجب أن يتميز القائد بالاتي (الموسوي، وأبو احمد، ٢٠٠٢م، ص ١١٨):

أ. قوة القيادة الكاريزمية: القيادة الكاريزمية هي نوع من القيادة حيث يمتلك القائد صفات تلهم وتحفز الآخرين على اتباعه. إنه أسلوب قيادة مؤثر يمكن رؤيته في العديد من الصناعات والمنظمات المختلفة. يمتلك القادة الكاريزميون طريقة لجعل الناس يشعرون بأنهم مسموعون ومقدرون ومفهومون. غالباً ما يكون لديهم رؤية قوية للمستقبل ويكونون قادرين على إيصال هذه الرؤية بطريقة تلهم الآخرين للعمل على تحقيقها. في هذا القسم، سوف نستكشف قوة القيادة الكاريزمية وكيف يمكن تسخيرها للتأثير على الآخرين.

ب. قدرة القائد الكاريزمي على التواصل مع الناس: إحدى السمات الرئيسية للقائد الكاريزمي هي قدرته على التواصل مع الناس على المستوى الشخصي. إنهم قادرون على خلق شعور بالثقة والتفاهم مع أتباعهم، مما يسهل عليهم التأثير على الآخرين وتحفيزهم. غالباً ما يكون القادة الذين يتمتعون بالكاريزما متواصلين رائعين، وقادرين على التعبير عن أفكارهم ورؤيتهم بطريقة تلقى صدى لدى الآخرين. كما أنهم قادرون على الاستماع إلى متابعيهم وفهم احتياجاتهم، مما يساعدهم على بناء علاقات قوية مع فريقهم.

ج. التفكير الرؤيوي للقائد الكاريزمي: غالباً ما يتمتع القادة ذوو الكاريزما برؤية قوية للمستقبل ويكونون قادرين على إيصال هذه الرؤية بطريقة تلهم الآخرين للعمل على تحقيقها. إنهم قادرون على رؤية الصورة الكبيرة وفهم كيف ستؤثر أفعالهم على المستقبل. يمكن أن يكون هذا التفكير الحالم قوياً بشكل لا يصدق، لأنه يساعد على خلق إحساس بالهدف والتوجيه للفريق. القادة الذين يتمتعون بالكاريزما قادرون على إلهام أتباعهم للعمل نحو هدف مشترك، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج مذهلة (الموسوي، وأبو احمد، ٢٠٠٢م، ص ١١٩).

د. قدرة القائد الكاريزمي على تحفيز الآخرين: القادة الذين يتمتعون بالكاريزما قادرون على تحفيز الآخرين بطريقة لا يستطيعها سوى القليل من أساليب القيادة الأخرى. إنهم قادرون على خلق شعور بالإثارة والحماس حول رؤيتهم، مما يلهم الآخرين للعمل بجدية أكبر وتحقيق المزيد. غالباً ما يكون القادة ذوو الكاريزما بارعين في التعرف على نقاط القوة والضعف لدى أعضاء فريقهم ويكونون قادرين على استخدام هذه المعرفة لتحفيزهم في الاتجاه الصحيح. إنهم قادرون على خلق شعور بالإلحاح حول أهدافهم، مما يساعد في الحفاظ على تركيز فريقهم وعلى المسار الصحيح.

٥. تطوير مهارات القيادة الكاريزمية:

القيادة الكاريزمية هي نوع من القيادة التي تعتمد على السحر والإقناع والمغناطيسية الشخصية. يتمتع القادة الكاريزميون بالقدرة على إلهام وتحفيز الآخرين ليتبعوهم. إنهم قادرون على خلق رؤية وإيصالها بطريقة تلهم الآخرين

للعمل. يمكن أن يكون تطوير مهارات القيادة الكاريزمية مهمة صعبة، ولكنه ممكن مع العقلية والنهج الصحيحين والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد على تطوير مهارات القيادة الكاريزمية هي (زويلف، وعلي، ٢٠٠٩م، ص ٧٨):
أ. بناء الثقة بالنفس: س.:

ب. بناء الثقة بالنفس: الثقة بالنفس عنصر حاسم في القيادة الكاريزمية. عندما تتمتع بالثقة بالنفس، فمن المرجح أن تكون قادراً على إلهام الآخرين لمتابعتك. لبناء الثقة بالنفس، من المهم تحديد نقاط القوة والضعف لديك. ركز على نقاط قوتك وحاول تحسين نقاط ضعفك. أحط نفسك بأشخاص إيجابيين يدعمونك ويشجعونك
ج. تطوير مهارات التواصل الجيد: يعد التواصل عنصراً أساسياً في القيادة الكاريزمية. يجب أن تكون قادراً على إيصال رؤيتك بوضوح وفعالية. لتطوير مهارات التواصل الجيدة، مارس الاستماع النشط، وتحدث بوضوح وإيجاز، وكن على دراية بلغة جسدك. استخدم القصص والاستعارات لجعل رسالتك أكثر جاذبية ولا تُنسى.
د. كن أصيلاً: الأصالة عنصر أساسي في القيادة الكاريزمية. من المرجح أن يتبع الناس شخصاً حقيقياً وأصلياً. لكي تكون صادقاً، كن صادقاً بشأن نقاط قوتك وضعفك، واعترف عندما ترتكب الأخطاء، وكن صادقاً مع نفسك وقيمك.

هـ. تطوير الذكاء العاطفي: الذكاء العاطفي هو القدرة على فهم وإدارة عواطفك ومشاعر الآخرين. القادة الكاريزميون قادرون على التواصل مع الآخرين على المستوى العاطفي. لتطوير الذكاء العاطفي، مارس التعاطف، وكن واعياً لمشاعرك، وتعلم كيفية إدارة عواطفك بطريقة إيجابية.
و. لقيادة بالقوة: القادة الكاريزميون يقودون بالقوة. لقد وضعوا مثلاً إيجابياً للآخرين ليتبعوه. لكي تكون قدوة يحتذى بها، كن نموذجاً يحتذى به للآخرين، وأظهر التزامك برؤيتك، وكن على استعداد لتشمر عن سواعدك وتتسخ يديك عند الضرورة.

إن تطوير مهارات القيادة الكاريزمية هي عملية تتطلب الوقت والجهد والتفاني. من خلال بناء الثقة بالنفس، وتطوير مهارات التواصل الجيدة، والأصالة، وتطوير الذكاء العاطفي، والقيادة بالقوة، يمكنك أن تصبح قائداً أكثر فعالية وجاذبية. تذكر أن القيادة ليست نهجاً واحداً يناسب الجميع. من المهم العثور على الاستراتيجيات التي تناسبك وتناسب أسلوبك القيادي الفريد (زويلف، وعلي، ٢٠٠٩م، ص ١٩).

٦. تحديات القيادة الكاريزمية

القيادة الكاريزمية هي أسلوب قيادة يتميز بقدرة القائد على إلهام الناس من خلال جاذبيته الشخصية وسحره. ومع ذلك، في حين أن القيادة الكاريزمية يمكن أن تكون فعالة للغاية في مواقف معينة، إلا أنها تأتي أيضاً مع مجموعة فريدة من التحديات التي يجب على القادة التغلب عليها.

أ. الاعتماد الزائد على القائد: أحد أكبر التحديات التي تواجه القيادة الكاريزمية هو أنها يمكن أن تخلق اعتماداً مفرطاً على القائد. عندما يجذب الناس إلى قائد يتمتع بشخصية كاريزمية، فقد يصبحون معتمدين بشكل كبير على ذلك القائد للحصول على التوجيه والإرشاد. قد يكون هذا مشكلة إذا أصبح القائد غير متاح أو إذا ارتكب خطأ. وللتغلب على هذا التحدي، يحتاج القادة الذين يتمتعون بالكاريزما إلى تمكين أتباعهم وتشجيعهم على تولي ملكية عملهم. من خلال توفير فرص النمو والتطور، يمكن للقادة مساعدة أتباعهم على أن يصبحوا أكثر اكتفاءً ذاتياً وأقل اعتماداً على القائد

ب. انعدام المساءلة: التحدي الآخر الذي تواجهه القيادة الكاريزمية هو أنها يمكن أن تخلق نقصاً في المساءلة. قد يكون القادة الكاريزميون مقنعين للغاية لدرجة أن أتباعهم على استعداد للتغاضي عن أخطائهم أو عيوبهم. قد يكون هذا

مشكلة إذا انخرط القائد في سلوك غير أخلاقي أو غير قانوني. للتغلب على هذا التحدي، يحتاج القادة ذوو الكاريزما إلى الشفافية والانفتاح بشأن أفعالهم. ويجب عليهم أيضاً تشجيع أتباعهم على تحميلهم المسؤولية وتقديم تعليقات حول أدائهم (الاعرج، ١٩٩٥م، ص ٣٣).

ج. محدودية تنوع الأفكار: قد يواجه القادة الكاريزميون أيضاً صعوبات مع تنوع محدود في الأفكار. عندما ينجذب الناس إلى قائد يتمتع بشخصية كاريزمية، فمن المرجح أن يوافقوا على أفكارهم وآرائهم. وهذا يمكن أن يؤدي إلى التفكير الجماعي ونقص الابتكار. وللتغلب على هذا التحدي، يحتاج القادة ذوو الكاريزما إلى تشجيع وجهات النظر والأفكار المتنوعة. يجب أن يكونوا منفتحين على ردود الفعل وعلى استعداد للنظر في وجهات نظر بديلة.

د. الإرهاق: قد يكون القادة الكاريزميون أيضاً معرضين لخطر الإرهاق. يمكن أن يكون الضغط الناتج عن إلهام الآخرين وتحفيزهم بشكل مستمر أمراً مرهقاً. ولتجنب الإرهاق، يحتاج القادة ذوو الكاريزما إلى إعطاء الأولوية للرعاية الذاتية وتفويض المسؤوليات للآخرين. ويجب عليهم أيضاً وضع أهداف وتوقعات واقعية لأنفسهم. يمكن أن تكون القيادة الكاريزمية أسلوباً قيادياً فعالاً للغاية، ولكنها تأتي مع مجموعة فريدة من التحديات. يمكن للقادة الذين يدركون هذه التحديات ويتخذون الخطوات اللازمة للتغلب عليها تسخير قوة الكاريزما التي يتمتعون بها لإلهام أتباعهم وتحفيزهم.

٧. فوائد تبني القيادة الكاريزمية

يتمتع القادة الكاريزميون بقدرة فريدة على إلهام وتحفيز أتباعهم لتحقيق هدف مشترك، كما إنهم يمتلكون سحراً طبيعياً وجاذبية تميزهم عن القادة الآخرين وتتمثل فوائد تبني القيادة الكاريزمية فيما يلي:

أ. القادة الكاريزميون يلهمون أتباعهم: يتمتع القادة الكاريزميون بالقدرة على إلهام وتحفيز أتباعهم لتحقيق هدف مشترك. إنهم يمتلكون سحراً طبيعياً وجاذبية تميزهم عن القادة الآخرين. تعد هذه القدرة على إلهام المتابعين أمراً بالغ الأهمية في بيئة الأعمال الديناميكية الحالية حيث يحتاج الموظفون إلى التحفيز المستمر لتحقيق أهداف العمل (الاعرج، ١٩٩٥م، ص ٦٧).

ب. القادة الكاريزميون يبنون علاقات قوية: يتمتع القادة الكاريزميون بقدرة فريدة على بناء علاقات قوية مع أتباعهم. لديهم مهارات اتصال قوية وقادرون على التواصل مع الناس على المستوى الشخصي. تعد هذه القدرة على بناء علاقات قوية أمراً بالغ الأهمية في بيئة الأعمال اليوم حيث يعد التعاون والعمل الجماعي ضروريين لتحقيق النجاح.

ج. القادة الكاريزميون هم متواصلون فعالون: القادة الكاريزميون هم متواصلون فعالون. لديهم القدرة على توصيل رؤيتهم وأفكارهم بطريقة واضحة وموجزة. تعد هذه القدرة على التواصل بشكل فعال أمراً بالغ الأهمية في بيئة الأعمال اليوم حيث يعد الحمل الزائد للمعلومات مشكلة شائعة.

د. القادة الكاريزميون حاسمون: لقادة الكاريزميون حاسمون ولديهم القدرة على اتخاذ قرارات صعبة. لديهم إحساس قوي بالهدف وقادرون على اتخاذ القرارات التي تصب في مصلحة المنظمة. تعد هذه القدرة على اتخاذ قرارات صعبة أمراً بالغ الأهمية في بيئة الأعمال الحالية حيث يحتاج القادة إلى أن يكونوا قادرين على التكيف بسرعة مع الظروف المتغيرة.

هـ. القادة الكاريزميون يخلقون ثقافة عمل إيجابية: القادة الكاريزميون يخلقون ثقافة عمل إيجابية. لديهم تقاؤل طبيعي وإيجابية معدية. تعد هذه القدرة على خلق ثقافة عمل إيجابية أمراً بالغ الأهمية في بيئة الأعمال اليوم حيث تعد مشاركة الموظفين والاحتفاظ بهم من العوامل الرئيسية للنجاح.

إن تبني القيادة الكاريزمية يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على مؤسستك. يتمتع القادة الكاريزميون بالقدرة على إلهام وتحفيز أتباعهم، وبناء علاقات قوية، والتواصل بشكل فعال، واتخاذ قرارات صعبة، وخلق ثقافة عمل إيجابية.. من خلال تبني القيادة الكاريزمية، يمكنك إنشاء قوة عاملة أكثر مشاركة وتحفيزاً ومجهزة بشكل أفضل لمواجهة تحديات مكان العمل الحديث (الاعرج، ١٩٩٥م، ص ٦٨).

ثانياً: الولاء التنظيمي

١. مفهوم الولاء التنظيمي:

مفهوم الولاء التنظيمي من المفاهيم التي من الصعب أن تجد لها تعريفاً محدداً لأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجودانية الفرد ودافعيته، فالولاء التنظيمي يعني أن العامل وفى ومستقيم ومهتم بعمله ويقوم بأدائه بتقان وإتقان (رويم، ٢٠١٠، ص ١٠١).

الولاء التنظيمي يقصد به ارتباط الفرد بالمكان مثل المنظمة والبيئة والأسرة، كذلك بفريق كرة القدم والولاء التنظيمي له مفاهيم كثيرة مثل الارتباط والوفاء، التضحية، الانتماء التعلق وكذلك الحب. أما الولاء لغة فهو اسم مصدر من والي ويوالي موالاة وولاء، و يقال والى فلان فلانا بمعنى أخلص له وأحبه وحرص عليه ووفى له (السويدان، ٢٠٠٣م، ص ٧٨). ولكلمة ولاء معانى كثيرة فهو يعني العهد، القرب، و النصر، و المحبة والالتزام والوفاء الإخلاص (اللوزي، ٢٠١٠م، ص ١١٨). يقصد بالولاء ذلك الإحساس بالانتماء، كذلك المؤازرة والنصرة والمساندة في الشدائد فقد وردت كلمة الولاء فى القرآن الكريم فى عدد من الآيات الكريمة منها قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (سورة التوبة، الآية ٧١) ويقصد بالولاء هنا التكاتف في الأمور المشتركة، وإحساسهم ببعضهم البعض ووقوفهم إلى جانب بعضهم البعض.

يعرف الولاء التنظيمي اصطلاحاً بأنه إخلاص الفرد للمنظمة وولائه لها، كما يعرف الولاء التنظيمي بأنه الرغبة الأكيدة للبقاء بالمنظمة كذلك يعرف بأنه ارتباط وجداني ينشأ داخل الفرد ينعكس عنه إنتمائه للمنظمة والعمل على تحقيق أهدافها وشعوره بتطابق أهدافه مع أهداف المنظمة والعمل على تحقيق تلك الأهداف (أبو النصر، ٢٠٠٥م، ص ٣٨).

الولاء التنظيمي هو شعور وجداني يوجه الفرد ويحثه على الإخلاص والتفاني للمنظمة والسعى والإهتمام بتحقيق أهدافها (حنونة، ٢٠٠٨م، ص ٢٧).

يعرف الولاء التنظيمي بأنه إحساس الفرد بالارتباط بالمنظمة والعمل بكل جهد وتجرد من أجل تحسين أداء المنظمة التي يعمل بها.

يعرف الولاء التنظيمي بأنه عملية مستمرة يقوم بها العاملون من خلال حرصهم وحُبهم وإنتمائهم للمنظمة، وإستمرار نجاح المنظمة وبقائها (فليه، ٢٠٠٥م، ص ٨٧).

كما يعرف الولاء التنظيمي بأنه شعور إيجابي يتولد عند الفرد للمنظمة والالتزام بقيمتها والإخلاص لها والعمل على تحقيق أهدافها، كما يعرف الولاء التنظيمي بأنه حرص العامل على البقاء وتمسكه بالمنظمة وعدم تركها مهما كانت الأسباب (حسن، ٢٠٠٦م، ص ٧٦).

٢. أهمية الولاء التنظيمي:

تتمثل أهمية الولاء التنظيمي في الاتي (سليمان، ٢٠١١م، ص٩١):

- أ. أن الولاء التنظيمي من العناصر المهمة التي تربط بين المنظمة والأفراد العاملين فيها وخاصة في الأوقات التي تعجز فيها المنظمات عن تقديم الحوافز لهؤلاء العاملين للعمل و تحقيق أعلى مستوى من الإداء .
- ب. إن الولاء التنظيمي من أكثر الأمور التي شغلت بال المنظمات لأنها أصبحت تتولى مهمة الحفاظ على المنظمة وبقائها وإستمرارها .
- ج. إن ولاء العاملين لمنظماتهم وجد إهتماما كبيرا من قبل الباحثين فهو يعتبر عاملا أساسيا لضمان إستمرار المنظمات وزيادة إنتاجها.
- د. إن ولاء الأفراد لمنظماتهم يعتبر أكثر أهمية من الرضا الوظيفي لان الولاء هو الذى يحقق أهداف المنظمة وتحسين أدائها وبالتالي يحقق الرضا الوظيفي.
- هـ. يساهم الولاء التنظيمي في إقامة علاقات واسعة بين العاملين وعلاقات أيضا مع المجتمع الخارجى
- و. الولاء التنظيمي يرفع من الروح المعنوية للعاملين ويجعلهم يحرصون على عملهم وبالمنظمة التي يعملون بها ويحثهم على العمل بإتفاق وتعاون وإهتمام لتحقيق أهداف المنظمة.
- ز. الولاء التنظيمي يهتم بوضع معايير المنظمة وحرص العاملين على العمل بروح الفريق

٣. خصائص الولاء التنظيمي

للولاء التنظيمي عدد من الخصائص تتمثل في الاتي (عبد الوهاب، ٢٠٠٣م، ص٥٨):

- أ. يعبر الولاء التنظيمي عن قبول الفرد للتكليف وإستعداده التام لبذل أقصى جهد ممكن لمصلحة المنظمة وكذلك رغبته في الإستمرار بها، وقبوله لأهدافها ورسالتها وقيمها.
- ب. الولاء التنظيمي هو الرغبة التي يبديها الفرد للعمل بالمنظمة من أجل تحقيق تقدم المنظمة ونجاحها وكذلك زيادة إنتاجها.
- ج. أن الولاء التنظيمي ناتج من تفاعل العوامل الإنسانية والتنظيمية والعوامل الإدارية داخل المنظمة
- د. أنه يفقد خاصية الثبات بمعنى أن الولاء التنظيمي يتغير بتغيير العوامل الخارجية حوله.
- هـ. يحتاج الولاء التنظيمي لفترة من الزمن لكي يتحقق فالولاء التنظيمي يولد لدى العامل الشعور بالإنتماء للمنظمة وأنه جزء لا يتجزأ منها.
- و. يتأثر الولاء التنظيمي بالسلوك والممارسات والظروف الخارجية المحيطة بالعمل بمعنى الولاء هو شئ مكتسب وليس فطرة في الفرد.
- ز. الولاء التنظيمي حالة غير ملموسة يستدل عليها من ظواهر تنظيمية تتابع من خلال سلوك و تصرفات الأفراد العاملين في المؤسسة، و التي تجسد مدى ولائهم.

٤. مراحل تطور الولاء التنظيمي:

يرى البعض أن للولاء مرحلتين هما (عبد الباقي، ٢٠٠٤م، ص٩٨):

- أ. مرحلة إلتحاق الفرد بالمنظمة التي يريد الإنضمام لها وقد يختار الفرد المنظمة التي يؤمن ويثق أنها تحقق أهدافه وتطلعاته.
 - ب. مرحلة الإلتزام التنظيمي: أي المرحلة التي يحرص فيها الفرد على بذل أقصى جهد لتحقيق أهداف المنظمة.
- كما يحصر البعض مراحل الولاء التنظيمي في ثلاث مراحل هي (العطية، ٢٠٠٣م، ص٦٥):

- أ. الإذعان أو الالتزام: يكون إلتزام الفرد في البداية مبنيا على المقابل الذى سيتقاضاه من المنظمة لذلك فهو يقبل سلطة الآخرين و يلتزم بما يطلبونه.
- ب. مرحلة التطابق والتماثل بين الفرد والمؤسسة: حيث ينصاع الفرد لأوامر الآخرين و تأثيرهم، لانه يرغب في الإستمرار بالعمل في المنظمة، لأنها تشبع حاجاته ورغباته.
- ج. مرحلة التبني: حيث يؤمن الفرد بأن أهداف المنظمة ومبادئها متوافقة تماما مع أهدافه و مبادئه، و هنا يحدث الولاء نتيجة تشابه وتوافق الأهداف والقيم.

هناك أيضا من يؤكد على وجود ثلاثة مراحل للولاء التنظيمي وهى (اللويزي، ٢٠١٠م، ص ص ١٢٣-١٢٤):

- أ. مرحلة التجربة: وهى المرحلة التى تسبق البدء فى العمل، و تمتد هذه المرحلة إلى عام واحد وقد تعتمد على خبرات العمل السابقة لدى العامل لأن الأفراد عندما يفكرون فى الالتحاق بالمنظمة تكون درجات الإستعداد للولاء التنظيمي مختلفة بداخلهم و توقعات الفرد عن ظروف العمل الطبيعية و البيئة الإجتماعية لم تستقر بعد لانه لازال فى مرحلة تكوين الولاء بداخله .
- ب. مرحلة العمل: وهذه يقصد بها بدايات وخبرات العمل المتعلقة بالأشهر الأولى التحاقه بالعمل، وتتراوح فترة هذه المرحلة من عامين إلى أربعة أعوام، وخلال هذه الفترة تظهر بعض من قيم الولاء التنظيمي لدى العامل كما تظهر بوادر حب وتعلق بالمنظمة .
- ج. مرحلة الثقة في التنظيم: تبدأ هذه المرحلة من السنة الخامسة من إلتحاق الفرد بالمنظمة، و تستمر إلى ما بعد ذلك، حيث تزداد خلال هذه المرحلة الدوافع التي تعبر عن زيادة درجات الولاء التنظيمي، وينمو الولاء حتى يصل إلى مرحلة النضج، ثم ينعكس ذلك من خلال ممارسات الفرد وحرصه على المنظمة وتكثيف الجهد والإهتمام والعمل على تحقيق أهداف المنظمة.

٥. قياس الولاء التنظيمي:

قياس الولاء التنظيمي يكلف للمنظمة جهودا كبيرة لكنه يفيد في تصحيح الأخطاء الإدارية، وما هو معروف أن كل المنظمات تعمل على تحقيق وضع جيد للعاملين فيها، ولكي تتمكن المنظمة من تحقيق هذا الهدف لابد لها متابعة وتقييم عملها من وقت لآخر حتى تعرف ما تحقق من أرباح مادية ومعنوية ومعرفة تماسك أفرادها وسير العلاقات فيما بينهم فمن خلال قياس درجة ولاء العاملين للمنظمة يمكن معرفة مدى نجاح أو فشل المنظمة، فالإدارة الجيدة تهتم بوضع الخطط و السياسات من أجل تنمية الولاء لدى العاملين.

تتمثل فوائد قياس الولاء التنظيمي فى الاتى (العطية، ٢٠٠٣م، ص ٦٦):

- أ. يقدم الولاء التنظيمي للإدارة نتائج قياس مستوى الأداء .
- ب. يعرف الإدارة بمشاعر وأحاسيس وإحتياجات العاملين عن طريق قياس الولاء، الذي يدخل في تركيب أبعاد مادية ومعنوية وإنسانية تتمثل في المشاعر والاتجاهات نحو كثير من الأمور التي لها علاقة بالعاملين والمنظمة .
- ج. يعتبر أداة لتشخيص ومعرفة العقبات والصعوبات التي تعترض الأفراد والمنظمة والعمل على وضع الحلول المناسبة لها.
- د. له فوائد عديدة للعاملين والمنظمة حيث يشعر العاملين بإهتمام الإدارة بهم، مما ينعكس إيجابا على أدائهم و من ثم تحقيق أهداف المنظمة.

٦. مداخل تنمية الولاء التنظيمي:

تتمثل مداخل الولاء التنظيمي في الآتي (عبد الباقي، ٢٠٠٤م، ص ٩٨):

- أ. الإثراء الوظيفي: الإهتمام والتركيز على الوظيفة من خلال حث الفرد وجعله أكثر مسؤولية عن الواجب الذي يقوم به، ومقدرته على حرية التصرف والمشاركة في إتخاذ القرارات التي تؤثر في العمل الذي يقوم به، مما يقوي ويدعم الولاء التنظيمي لدى العاملين.
- ب. تطابق مصلحة المنظمة مع مصالح العاملين: يحدث هذا عندما يشعر العاملين بأن الأهداف التي تحققها المنظمة ستعود عليهم أيضا بالفائدة، لأن هذا الشعور سيزيد من ولائهم للمنظمة من خلال الحوافز التي تمنح لهم.
- ج. إختيار وتعيين الموظفين الجدد الذين تتطابق مبادئهم مع مبادئ المنظمة: فكلما كانت مبادئ الفرد متطابقة مع مبادئ وأهداف المنظمة التي سيعمل بها كلما قوي لديه الولاء تجاه المنظمة، فإذا كان من أولويات المنظمة الإهتمام بالعمل والحرص على الجودة، فيجب أن تراعى هذه الشروط بجدية عند تعيين الموظفين الجدد بحيث يتم إختيار من توجد فيه تلك المبادئ.
- توجد عدة مبادئ يجب أن تتوفر في الرئيس تجاه العاملون حتى يتصف العاملون بالولاء التنظيمي وهي كما يلي :

أ. ترسيخ مبدأ المساواة بين العاملين

ب. أن يصدر موقف إيجابي تجاه كل العاملين .

ج. ترسيخ مبدأ العدالة تجاه كل العاملين .

د. الثقة تجاه العاملين .

هـ. الإحترام المتبادل مع كل العاملين .

هنالك صفات قيادية ناجحة للمديرين يمكن أن تعمل على رضا العاملين وتحقيق ولائهم للمنظمة هي

(العطية، ٢٠٠٣م، ص ٦٧):

- أ. أن يكون القائد مثالا جيدا وقوة حسنة يتعرف على مهارات العاملين ويهتم بتنميتها
- ب. إعطاء القائد توجيهات واضحة للعاملين ومحاولة إعطاءهم فرص إتخاذ القرارات بأنفسهم.
- ج. توجيه العاملين للطريق الصحيح وتشجيع مهاراتهم ومواهبهم وحثهم على التعلم والتطور وتقديم الدعم والمساعدة لهم لحل مشاكلهم .
- د. الإهتمام بظروف العاملين وسماع مشاكلهم .
- هـ. ان يعرف القائد الهدف الذي يريد تحقيقه وان يكون هنالك عدل وموضوعية في التصرفات والعمل بحزم مع كل العاملين.
- و. ان يفخر القائد بالعاملين وبمهاراتهم و والاهتمام بتحفيزهم ماديا ومعنويا .
- ز. اخلاص القائد في العمل يعنى اخلاص العاملين أيضا.
- ح. حل كل المشاكل ومعالجتها من جذورها .
- ط. ان يثق القائد بالعاملين ويهتم بتأهيلهم وتطويرهم، ورفع مستوى أدائهم.وضع أهداف مرنة قابلة للتطبيق مع وضع المعايير والمقاييس وآليات التقييم .

٧. العوامل المساعدة في تكوين الولاء:

تتمثل العوامل التي تساعد في تكوين الاداء فى الاتى:

١. المدخلات: من أهم العوامل التي تساهم في تنمية الولاء لدى العاملين ما يلي (الرواشدة، ٢٠٠٧م، ص ٦٧):
 - أ. المكانة الاجتماعية: ويقصد بها الوضع أو المرتبة التي تكون للشخص أو الجماعة داخل المجتمع وهو تتحدد من خلال علاقاته الاجتماعية في مجتمعه.
 - ب. قيام المؤسسة بمساعدة الفرد على إشباع حاجاتهم: عندما يلتحق العامل بأي مؤسسة ليعمل بها يكون هدفه من بداية التحاقه هو إشباع رغباته وحاجاته المتعددة.
 - ج. نظام الحوافز: الحوافز هي المقابل للأداء الجيد للعاملين ولها دور فعال في تعزيز العلاقات بين المنظمة والعاملين فيه، قد تكون الحوافز مادية أو معنوية، كما يمكن أن تكون فردية أو جماعية.
 - د. المناخ التنظيمي: هو الخصائص التي تميز البيئة الداخلية للمنظمة المناخ يلعب دوراً مهماً في تحديد السلوك الأخلاقي للأفراد العاملين ويساهم في تشكيل قيم العاملين، فتوفير مناخ تنظيمي مناسب يساهم في التقليل من ضغوطات العمل.
 - هـ. التطبيع التنظيمي: هو العملية التي يكتسب الفرد فيها القيم والمعايير التي تتفق مع مصلحة المنظمة وأهدافها وللتطبيع التنظيمي دور مهم في تحقيق أهداف المنظمات وكفاءتها.
 - و. وضوح الأهداف: يساعد وضوح الأهداف على زيادة الولاء التنظيمي لدى العاملين فكلما كانت الأهداف واضحة ومحددة كلما كانت هناك عزيمة وإرادة من قبل العاملين لتحقيقها وكلما كانت العمليات التنظيمية والوظائف الإدارية واضحة كلما أدى ذلك إلى زيادة التنظيم والإخلاص والانتماء.
 - ز. الرضا الوظيفي: هو شعور العاملين بالسعادة والاستقرار في المنظمة، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية بالشركة، أما عدم الرضا يمكن تحديده من عدم الارتياح للوظيفة الحالية، غياب فرص الترقية والامان الوظيفي، غياب الشفافية في المنظمة.
 - ح. مشاركة العاملين في المنظمة: تعني مشاركة العاملين في تقدم ونجاح المنظمة والعمل على تحقيق أهدافها فمشاركة العاملين تزيد من الولاء التنظيمي لديهم فيهم يتحدثون عن منظماتهم بقولهم نحن ويعتبرون أي مشكلة في العمل مشكلتهم.
 - ط. أسلوب القيادة: القائد الجيد باستطاعته التأثير على الآخرين بأسلوبه وممارساته إن القائد الجيد يساهم في ترسيخ قيم الولاء التنظيمي لدى العاملين ويقوي اعتقادهم بالمنظمة وإيمانهم بأهدافها ومبادئها ويحثهم على بذل المزيد من الجهد لتحقيق أهداف المنظمة ويغرس فيهم رغبة صادقة في المحافظة على المنظمة ويمثل هو القدوة الحسنة بالنسبة لهم
- وأسلوب القيادة يعنى النمط الذي يستخدمه القائد لتعزيز الولاء التنظيمي لدى العاملين وكذلك من خلال اهتمامه بالمنظمة والحرص عليها والعمل على تحقيق أهدافها .
١. تنتج عن ولاء العاملين للمنظمة عدد من المخرجات تشكل سلوكا إيجابيا يعود على العاملين وعلى المنظمة بالفوائد الكبيرة ومن أهم هذه المخرجات ما يلي (عبوي، ٢٠٠٨م، ص ٢١٢):
 - أ. شعور العاملين بالروح المعنوية العالية: الروح المعنوية هي الاستعداد الوجداني الذي يشعر العاملين بالانتماء للمنظمة، ويجعلهم فخورين بانتمائهم بهذه المنظمة ولا يتلفتون للمؤثرات الخارجية وتعتمد الروح المعنوية على العوامل التالية(عبوي، ٢٠٠٨م، ص ٢١٣):

i. ثقة أعضاء المجموعة في هدفها.

ii. ثقة أعضاء المجموعة في قيادتها.

iii. ثقة أعضاء المجموعة ببعضهم.

iv. الكفاءة التنظيمية للمجموعة.

v. الحالة العاطفية والذهنية لأفراد المجموعة.

أن للولاء التنظيمي دور كبيراً ومهماً في رفع الروح المعنوية للعاملين فهو يجعلهم يشعرون بالاعتزاز والفخر تجاه المنظمة

ب. الحد من تسريب الموظفين: تميل المنظمات إلى الاحتفاظ بالعاملين وخاصة الذين يتميزون بولائهم للمنظمة كما تحتفظ المنظمات بالعاملين المهرة وذوي الاختصاصات النادرة منها.

ج. الإنجاز المبدع: أن الأفراد الذين يتميزون بولائهم للمنظمات التي يعملون يبدعون في أدائهم ويحرصون على تقديم المنظمة ونجاحها

٨. معوقات الولاء التنظيمي:

هنالك عدد من المعوقات تتعرض للولاء التنظيمي منها ما يلي (العجمي، ١٩٩٩م، ص ٥٣):

أ. تكوين فريق غير متناسب مختلف في قيمه وعاداته وتقاليده ومستوى التعليم وطريق التفكير.

ب. غياب الدقة والرقابة في المنظمة والتقصير في الأداء و الضغط الزائد من أجل زيادة الإنتاج.

ج. ضعف الأجور والحوافز المادية والمعنوية، والمكافآت وعدم إشباع الحاجات الفردية الشخصية للعاملين

د. التذمر من طرف العامل وعدم رضاه عن عمله وتقديم الشكاوى للإدارة فهذا يدل على وجود متاعب وعدم رضا.

هـ. عدم الاهتمام بظروف العاملين وإهمال مشاكلهم وظروفهم

و. عدم متابعة الحالة الصحية والنفسية للعاملين .

٩. النماذج المفسرة للولاء التنظيمي:

توجد مجموعة من النماذج تعتبر مفسرة للولاء التنظيمي وهي (العجمي، ١٩٩٩م، ص ٥٤):

أ. نموذج اتزيوني: ١٩٦١ (Etzioni)

أن مؤلفات اتزيوني من المؤلفات المتوفرة والهامة التي تناولت موضوع الولاء التنظيمي، فموضوعات اتزيوني عن القوة فهو يوضح بانها نابعة عن طبيعة ارتباط الفرد بالمنظمة، هذا الارتباط أو كما يسمى الولاء أو الالتزام ويأخذ ثلاثة أنواع هي:

i. الولاء المعنوي: ويمثل الاندماج الحقيقي بين الفرد والمنظمة ويمثل كذلك اقتناع الفرد بمبادئ وقيم و أهداف المنظمة التي يعمل بها.

ii. الولاء القائم على أساس حساب المزايا المتبادلة: وهو أقل درجة من حيث اندماج الفرد مع منظمته والذي يتحدد بمقدار ما تستطيع أن تلبيه المنظمة من احتياجات العامل حتى يستطيع هذا العامل أن يخلص لها ويعمل بنزاهة لتحقيق أهدافها، لذا فالعلاقة هنا علاقة تبادل منافع بين العاملين والمنظمة.

iii. الولاء الاغترابي: بسبب القيود التي تفرضها المنظمة على العامل يكون اندماج الفرد مع المنظمة غالباً خارجاً عن إرادته، هو يمثل الجانب السلبي في علاقة العامل مع المنظمة التي يعمل بها.

ب. نموذج ستيرز: 1977 (Sters)

يرى ستيرز أن الرغبة القوية للفرد في عدم ترك المنظمة الذي يعمل فيها وعدم الغياب وبذل المزيد من الجهد والولاء لتحقيق أهداف المنظمة، والاعتقاد القوى بأهداف ومبادئ المنظمة، وإيمانه بهذه الأهداف والمبادئ، والرغبة الأكيدة في البقاء والاستمرار بالمنظمة

وقد بين ستيرز في نموذجه العوامل التي تؤثر في تكوين الولاء التنظيمي وقد وصنف هذه العوامل والسلوك في مجموعات هي مدخلات الولاء التنظيمي

ج. نموذج ستيفنز ورفقائه: (Stevens)

في هذا النموذج يتم تقسيم الولاء التنظيمي إلى اتجاهين نظريين وهما:

- الاتجاه التبادلي: يوضح هذا الاتجاه مخرجات الولاء التنظيمي هي عمليات مساهمة متبادلة بين المنظمة والعاملين .
- الاتجاه النفسي: يشرح هذا الاتجاه الولاء التنظيمي بأنه سلوك و عمل ايجابي نحو المنظمة وأهدافها، من منظور النماذج النفسية يعتبر الولاء التنظيمي نوعا من التطابق بين أهداف العاملين وأهداف المنظمة، فالعاملين الذين يهتمون بأهداف المنظمة يشعرون بالانتماء لها ويظهرون رغبة قوية في العمل فيها واثقون بقيمتها ومعتقداتها وأهدافها.

د. نموذج اتجل وبيري 1983 (Angle and Perry)

يعتبر من النماذج التي تعمل على أساس البحث عن أسباب الولاء التنظيمي، يمكن تصنيفها الى نموذجين رئيسيين هما (محمد، ١٩٩٥م، ص ١٧):

- نموذج الفرد كأساس للولاء التنظيمي : يوضح هذا النموذج أن الولاء التنظيمي يعمل على أساس خصائص العاملين ونشاطاتهم باعتبارها مصدرا للممارسات المؤدية إلى هذا الاتجاه، وأن تكون هذه الممارسات واضحة وهو ينظر إلى خصائص العاملين كالعمر، والجنس والتعليم والخبرات، باعتبارها محددات سلوك العاملين لذا فإن هذا النموذج يركز على ما يحمله الأفراد من خصائص شخصية إلى المنظمة إلى جانب ما يمارسونه داخل المنظمة التي يتحدد على أساسها ولاء العاملين لمنظماتهم باعتبارها محددات سلوك العاملين.
- نموذج المنظمة كأساس الولاء التنظيمي : يعمل هذا النموذج على أساس أن الممارسات التي تقوم في المنظمة هي التي تحدد الولاء التنظيمي، حيث يتم التطابق بينها وبين العاملين نتيجة العمل فيها

هـ. نموذج كانتر 1986 (Kanter)

حدد كانتر ثلاثة أنواع من الولاء هي:

- الولاء المستديم: يمثل الزمن الذي يستطيع فيه العاملين تقديم الكثير من جهودهم ومهاراتهم ومقدراتهم مقابل استمرار المنظمة التي يعملون بها، لذا فإن هؤلاء العاملين يعتبرون أنفسهم جزءا من منظماتهم وبالتالي فإنهم لا يستطيعون تركها.
- الولاء التلاحمي: يتمثل في التلاحم والترابط بين العاملين والمنظمة وذلك من خلال المناسبات الاجتماعية التي تعدها المنظمة .
- الولاء الرقابي: ينشأ هذا النوع عندما يعتقد العامل بأن القيم والمعايير الموجودة في المنظمة تمثل منهجا ودستورا لتوجيه سلوك العاملين وبالتالي فإن سلوك أي عامل في المنظمة يتأثر بهذه القيم والمعايير .

و. نموذج ماير وألن سميث : : 1990 (Allen and Mayer Smith)

قد حدد هؤلاء ثلاث أبعاد للولاء التنظيمي وهي (إبراهيم، ٢٠٠٧م، ص ١٠٦):

- i. المكون العاطفي : يكون هذا الولاء نتيجة معرفة الفرد لصفات عمله من تنوع المهارات التي يقوم بها وتقرب المديرين منه وتمييزهم له بالإضافة إلى معرفته للبيئة التنظيمية التي يعمل بها والتي تفسح له المجال للمشاركة في جميع معاملاتها.
- ii. المكون الأخلاقي: هذا النوع من الولاء هو بمثابة شعور العامل بالانتماء للمنظمة وإستمراره وعمله لأطول فترة ممكنة بالمنظمة وينمى هذا الشعور دعم المنظمة للعاملين فيها، وأعطائهم المجال بالمشاركة في وضع الخطط و الأهداف العامة للمنظمة.
- iii. المكون المستمر: هذا الولاء له علاقة بالفوائد التي ستكون من نصيب الفرد في حالة إستمراره بالعمل في المنظمة ويتأثر ذلك بمدة العمل وسن العامل.

المحور الرابع: الدراسة الميدانية

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

١. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين ببنك الخرطوم فرع شندي، وتم استهداف كل من الموظفين ومديري الإدارات ونواب المدراء رؤساء الأقسام.

٢. عينة الدراسة وخصائصها :

وتم اختيار مفردات عينة الدراسة بطريقة العينة الميسرة، حيث تم توزيع عدد (٨٠) إستبانة الكترونية على أن يشمل التوزيع جميع المستويات الموضحة في مجتمع الدراسة وتم استرجاع (٨٠) إستبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بيانها كالاتي:

٣. أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع المعلومات من مفردات عينة الدراسة، واشتملت على قسمين: القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد العينة وهي النوع، العمر، الدرجة العلمية، المستوى الوظيفي، سنوات الخبرة، والقسم الثاني: يحتوي على عدد (١٠) عبارة موزعة على النحو التالي: ٥ عبارات لكل محور.

ثانياً: تحليل البيانات الشخصية:

الجدول (١) يوضح البيانات الشخصية

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٥٦	%٧٠
انثى	٢٤	%٣٠

المجموع	٨٠	%١٠٠
العمر	العدد	النسبة المئوية
٢٠ سنة وأقل من ٣٠	٤٥	%٥٦,٢
٣٠ وأقل من ٤٠ سنة	١١	%١٣,٨
٤٠ وأقل من ٥٠ سنة	١٧	%٢١,٢
٥٥ سنة فأكثر	٧	%٨,٨
المجموع	٨٠	%١٠٠
الدرجة العلمية	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	١٠	%١٢,٥
جامعي	٣٢	%٤٠
فوق الجامعي	٣٨	%٤٧,٥
المجموع	٨٠	%١٠٠
المستوى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
مدير	٢	%٢,٥
نائب مدير	١	%١,٢
رئيس قسم	٥	%٦,٢
موظف	٤٩	%٦١,٤
اخرى	٢٣	%٢٨,٧
المجموع	٨٠	%١٠٠
سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
اقل من ٥ سنوات	٣٠	% ٣٧,٥
من ٥ وأقل من ١٠ سنة	٢٠	%٢٥
من ١٠ وأقل من ١٥ سنة	٢٣	%٢٨,٧
١٥ سنة فأكثر	٧	% ٨,٧
المجموع	٨٠	%١٠٠

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

ثالثاً: الإحصاءات الوصفية للفرضيات:

١. الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم.

الجدول (٢) الاحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية الاولى:

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	التفسير
١	يسعى المدير الى تقديم خدمات ذات جودة عالية للمجتمع	٤,٣٦	٤	موافق
٢	رؤية المدير بالبنك واضحة .	٤,٣٨	٤	موافق
٣	يسعى المدير لمواكبه التطور في أساليب الإدارة الحديثة.	٤,٣٩	٤	موافق
٤	يسعى المدير لكسب ثقة المجتمع.	٤,٢٤	٤	موافق
٥	يقدم المدير خدمات متميزة للمجتمع.	٤,٢١	٤	موافق

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات الفرضية الاولى التي ينص على: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. فإن الأوساط الحسابية له تقع في المدى مابين (٤,٣٩ - ٤,٢١) والمنوال يقع في المدى ٤ لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فإن إجابات المبحوثين هي وافق.

الجدول (٣) اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الأولى:

م	العبارة	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
١	يسعى المدير الى تقديم خدمات ذات جودة عالية للمجتمع	٦,٠٥	١	٠,١٤.
٢	رؤية المدير بالبنك واضحة .	٣٠,١٠	٢	٠,٠٠.
٣	يسعى المدير لمواكبه التطور في أساليب الإدارة الحديثة.	٣٣,٠٢	٢	٠,٠٠.
٤	يسعى المدير لكسب ثقة المجتمع.	٢٥,٦٧	٢	٠,٠٠.
٥	يقدم المدير خدمات متميزة للمجتمع.	١٣,٩٧	٢	٠,٠١.

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

لاختبار المحور الذي ينص على: « توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالاتي (٦,٠٥-٣٠,١٠-٣٣,٠٢-٢٥,٦٧-١٣,٩١) وبدرجات حرية (١-٢) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (٠,٠٠) عدا العبارة الأولى جاءت بمستوى دلالة sig (٠,١٤) وعند مقارنة مستوى الدلالة sig بمستوى المعنوية المسموح به (٠,٠٥) نجد أن مستوى الدلالة sig نقل عن مستوى المعنوية للغالبية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات الفرضية.

٢. الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإقناع والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم

الجدول (٤) الاحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية الثانية:

ت	العبارات	الوسط الحسابي	النوال	التفسير
١	يتحلى العاملون بالشركة بالنزاهة أثناء تأدية عملهم	٤,٤١	٤	موافق
٢	يتم اشراك العاملين في وضع السياسات العامة.	٤,٤٦	٥	موافق بشدة
٣	تتم سياسة التوظيف بناء على الكفاءة	٤,٣٥	٤	موافق
٤	تهتم الشركة باشتراك للعاملين في وضع الخطط ومناقشة القرارات مع رؤسائهم	٤,٤٣	٥	موافق بشدة
٥	تحرص الشركة على تجنب الوساطة والمحسوبية بين العاملين	٤,٢٨	٤	موافق

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ الباحث أن الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الثاني التي ينص على « الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإقناع والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم » فان الاوساط الحسابي له تقع في المدي ما بين (٤,٢٨ - ٤,٤٦) والنوال (٤ - ٥) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة

الجدول (٥) اختبار مربع كاي لعببارات الفرضية الثانية:

م	العبارات	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
١	يتحلى العاملون بالشركة بالنزاهة أثناء تأدية عملهم	٣٥,٤٢	٢	٠٠٠٠
٢	يتم اشراك العاملين في وضع السياسات العامة.	٣٥,٤٢	٢	٠٠٠٠
٣	تتم سياسة التوظيف بناء على الكفاءة	٣١,٦	٢	٠٠٠٠
٤	تهتم الشركة باشتراك للعاملين في وضع الخطط ومناقشة القرارات مع رؤسائهم	٢٤,٧	٢	٠٠٠٠
٥	تحرص الشركة على تجنب الوساطة والمحسوبية بين العاملين	٣٩,٧	٢	٠٠٠٠

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

لاختبار صحة الفرضية التي تنص على: « الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإقناع والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم » تم استخدام اختبار مربع كاي لعببارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالاتي (٣٥,٤٢-٣٩,٧-٣١,٦-٢٤,٧-٣٩,٧) وبدرجات حرية (٢) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (٠٠٠٠) وعند مقارنة مستوى الدلالة sig بمستوى المعنوية المسموح به (٠,٠٥) نجد أن مستوى الدلالة sig تقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعببارات

٣. الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال الفعال والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم

الجدول (٦) الاحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثالثة:

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	التفسير
١	تلتزم الشركة العاملين بالتعامل مع الزبائن بصدق	٤,٤٣	٤	موافق
٢	تحرص الشركة على ان تتحلى بالصدق مع للمواطنين	٤,٥١	٥	موافق بشدة
٣	يقبل الموظفون المهام الإضافية الموكلة إليهم وينجزونها بكل صدق	٤,٣٥	٤	موافق
٤	يعترف العاملون بخطئهم ويعملون على تصحيحه بصدق	٤,٥٥	٥	موافق بشدة
٥	يحاول العاملون بالشركة أن يكونوا صادقين في أداء واجباتهم	٤,٣٥	٤	موافق

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٢م.

من الجدول أعلاه نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات الفرضية الثالثة توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال الفعال والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم (الغذائية) فان الاوساط الحسابية له تقع في المدى ما بين (٤,٥١ - ٤,٣٥) والمنوال (٤-٥) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة.

الجدول (٧) اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الثالثة

م	العبارة	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
١	تلتزم الشركة العاملين بالتعامل مع الزبائن بصدق	34.9	2	000.
٢	تحرص الشركة على ان تتحلى بالصدق مع للمواطنين	35.42	2	000.
٣	يقبل الموظفون المهام الإضافية الموكلة إليهم وينجزونها بكل صدق	29.92	2	000.
٤	يعترف العاملون بخطئهم ويعملون على تصحيحه بصدق	37.9	2	000.
٥	يحاول العاملون بالشركة أن يكونوا صادقين في أداء واجباتهم	36.1	2	000.

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

لاختبار صحة الفرضية القائلة «توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال الفعال والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم» تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالآتي (٣٤,٩-٣٥,٤٢-٣٥,٩٢-٣٦,١-٣٧,٩) وبدرجات حرية (٢) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (٠,٠٠) وعند مقارنة مستوى الدلالة المعنوية المسموح به (٠,٠٥) نجد أن مستوى الدلالة sig تقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات الفرضية.

٤. الفرضية الرابعة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراعاة احتياجات العاملين والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم.

الجدول (٨) الاحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الرابعة:

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	التفسير
١	يتقبل المدير مشاعر الآخرين ويحترمونها	٤,٤٣	٤	موافق
٢	يسارع المدير إلى تقديم الخدمة لمن يحتاجها	٤,٥١	٥	موافق بشدة
٣	يستطيع المدير تحمل مسؤولية الآخرين في مواقف مختلف	٤,٣٥	٤	موافق
٤	يتقبل المدير نقد الآخرين برجاجة صدر	٤,٥٥	٥	موافق بشدة
٥	يشعر المدير بالارتياح والسعادة عندما يتولى قيادة الآخرين	٤,٣٥	٤	موافق

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

من الجدول أعلاه نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات الفرضية الرابعة التي تنص على (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراعاة احتياجات العاملين والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم.) فإن الاوساط الحسابية له تقع في المدى ما بين (٤,٣٥ - ٤,٥١) والمنوال (٤-٥) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فإن إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة.

الجدول (٩) اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الرابعة

م	العبارة	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
١	يتقبل المدير مشاعر الآخرين ويحترمونها	٣٤,٩	٢	٠٠٠.
٢	يسارع المدير إلى تقديم الخدمة لمن يحتاجها	٣٥,٤٢	٢	٠٠٠.
٣	يستطيع المدير تحمل مسؤولية الآخرين في مواقف مختلف	٢٩,٩٢	٢	٠٠٠.
٤	يتقبل المدير نقد الآخرين برجاجة صدر	٣٧,٩	٢	٠٠٠.
٥	يشعر المدير بالارتياح والسعادة عندما يتولى قيادة الآخرين	٣٦,١	٢	٠٠٠.

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

لاختبار صحة الفرضية القائلة توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراعاة احتياجات العاملين والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالاتي (٣٥,٤٢-٣٤,٩) وبدرجات حرية (٢) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (٠,٠٥) وعند مقارنة مستوى الدلالة المعنوية المسموح به (٠,٠٥) نجد أن مستوى الدلالة sig تقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات الفرضية.

رابعاً: اختبار الفرضيات:

١. اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. تهدف هذه الفرضية إلى بيان أثر الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي على الولاء التنظيمي ببنك الخرطوم.

وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث تم تحديد الرؤية الاستراتيجية كمتغير مستقل ممثل بـ (X) الولاء التنظيمي تابع ممثل بـ (Y) وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (١٠) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الأولى.

معاملات الانحدار	اختبار (t)	(القيمة الاحتمالية Sig)	التفسير
$\hat{B}_1$	٢,٠٨٤	٠,٠٠٠	معنوية
$\hat{B}_0$	٧,٥١٣	٠,٠٠٠	معنوية
معامل الارتباط (R)	٠,٦٤٨		
معامل التحديد (R^2)	٠,٤٢٠		
أختبار (F)	٥٥٦,٤٤٧		النموذج معنوي
$٠,٥١٧x + ٢,٠٨٤ = y$			

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

يتضح للباحثين من الجدول أنه قد أظهرت نتائج التقدير توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٦٤٨)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٤٢٠)، هذه القيمة تدل على أن الرؤية الاستراتيجية مستقلة تؤثر بـ (٤٢٪) على الولاء التنظيمي كمتغير تابع، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (٥٥٦,٤٤٧) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، ومتوسط أثر الرؤية الاستراتيجية على الولاء ٥٣٥,٠ (٦) مرة: وتعني أن الرؤية الاستراتيجية تساهم في الولاء التنظيمي

يتضح مما تقدم أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على: «توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرؤية الاستراتيجية للقائد الكاريزمي والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم» قد تحققت.

٢. اختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي: «توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإقناع والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم» تهدف هذه الفرضية إلى بيان توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإقناع والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث تم تحديد القدرة على الإقناع كمتغير مستقل ممثل بـ (X) الولاء التنظيمي تابع ممثل بـ (Y) وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (١١) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الثانية.

معاملات الانحدار	اختبار (t)	(القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_1$	١,٤٦٣	٥,٧٩٧	معنوية
$\hat{B}_2$	٠,٦٧٨	١١,٦٤٤	معنوية
معامل الارتباط (R)	٠,٧٩٧		
معامل التحديد (R^2)	٠,٦٣٥		
أختبار (F)	١٣٥,٥٧٣		النموذج معنوي
$٠,٦٧٨x + ١,٤٦٣ = y$			

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

يتضح من الجدول أنه قد أظهرت نتائج توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإقناع والولاء التنظيمي بينك الخرطوم كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٧٩٧)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٦٣٥)، هذه القيمة تدل على أن القدرة على الإقناع كمتغير مستقلت وثر ب (٦٣٪) على الولاء التنظيمي كمتغير تابع، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (١٣٥,٥٧٣) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، ومتوسط أثر القدرة على الإقناع على الولاء التنظيمي. ٥,٧٩٧ (٥) مرة: وتعني أن القدرة على الإقناع تسهم في الولاء التنظيمي مما تقدم يستنتج الباحثين أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على: « توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإقناع والولاء التنظيمي بينك الخرطوم قد تحققت.

٣. اختبار الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال الفعال والولاء التنظيمي بينك الخرطوم

تهدف هذه الفرضية إلى بيان اثر الاتصال الفعال في الولاء التنظيمي، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث تم تحديد الاتصال الفعال كمتغير مستقل ممثل بـ (x) الولاء التنظيمي تابع ممثل بـ (y) وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (١٢) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الثالثة.

معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_1$	2.222	6.808	معنوية
$\hat{B}_2$	0.514	6.824	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.611		
معامل التحديد (R^2)	0.374		
أختبار (F)	46.563		النموذج معنوي
$y = 0.442 + 0.514x$			

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

يتضح من الجدول أعلاه أنه قد أظهرت نتائج توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال الفعال والولاء التنظيمي بينك الخرطوم كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٦١١)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٣٧٤)، هذه القيمة تدل على ان الاتصال الفعال كمتغير مستقل تؤثر ب (٣٧٪) على الولاء التنظيمي كمتغير تابع، ونموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (٤٦,٥٦٣) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، ومتوسط أثر الاتصال الفعال على الولاء التنظيمي ٠,٥١٤ (٦) مرة: وتعني أن اثر الاتصال الفعال يؤدي الى تحقيق الولاء التنظيمي.

مما تقدم يستنتج الباحثين أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال الفعال والولاء التنظيمي بينك الخرطوم قد تحققت.

4. اختبار الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة من فرضيات الدراسة على الآتي: « توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراعاة احتياجات العاملين والولاء التنظيمي بينك الخرطوم. تهدف هذه الفرضية إلى بيان اثر مراعاة احتياجات العاملين على الولاء التنظيمي وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث تم تحديد مراعاة احتياجات العاملين كمتغير مستقل ممثل بـ (x) الولاء التنظيمي تابع ممثل بـ (y) وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (١٣) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الرابعة

معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة (الاحتمالية Sig)	التفسير
$\hat{B}_1$	٢,٢٢٢	٦,٨٠٨	معنوية
$\hat{B}_2$	٠,٥١٤	٦,٨٢٤	معنوية
معامل الارتباط (R)	٠,٦١١		
معامل التحديد (R^2)	٠,٣٧٤		
أختبار (F)	٤٦,٥٦٣		النموذج معنوي
$٠,٥١٤x + ٠,٤٤٢ = y$			

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

يتضح من الجدول أعلاه أنه قد أظهرت نتائج التقدير توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراعاة احتياجات العاملين والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط ($٠,٦١١$)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) ($٠,٣٧٤$)، هذه القيمة تدل على ان مراعاة احتياجات العاملين كمتغير مستقل تؤثر ب (٣٧%) على الولاء التنظيمي كمتغير تابع، ونموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) ($٤٦,٥٦٣$) وهي دالة عن مستوى دلالة ($٠,٠٠٠$)، ومتوسط مراعاة احتياجات العاملين و الولاء التنظيمي ($٦,٨٠٨$)، (٦) مرة: وتعني توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراعاة احتياجات العاملين والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. مما تقدم تنستنتج الباحثين أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على: « توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراعاة احتياجات العاملين والولاء التنظيمي ببنك الخرطوم. قد تحققت

المحور الخامس: الخاتمة

أولاً: النتائج

١. يسعى المدير الى تقديم خدمات ذات جودة عالية للمجتمع
٢. يسعى المدير لمواكبه التطور في أساليب الإدارة الحديثة.
٣. يقدم المدير خدمات متميزة للمجتمع
٤. يحافظ المدير على استخدام لغة مقنعة ومفيدة الآخرين
٥. يستطيع المدير لفت انتباه الآخرين على اختلاف مستوياتهم
٦. يحسن المدير استخدام فن الصغاء أو الاستماع للآخرين
٧. تعامل المدير يثير شعور إيجابي يقود ويحرك كافة الأطراف أصحاب المصلحة مع البنك
٨. يشعر المدير بالارتياح والسعادة عندما يتولى قيادة الآخرين

ثانياً: التوصيات

١. ضرورة تبني المؤسسات نمط القيادة الكاريزمية.
٢. تدريب القادة على كيفية التعامل الانحرافات التنظيمية، وتحقيق التوازن بين المصالح الشخصية والمصالح التنظيمية.
٣. العمل على تنمية وتطوير الصفات القيادية لدى القادة وذلك عن طريق اقامة برامج ارشادية وورش عمل داخل المؤسسات
٤. توعية قادة المؤسسات بأن الأسلوب القيادي التقليدي لم يعد كافياً للتعامل مع الموظفين.
٥. توزيع استبيانات دورية لتقييم القادة من قبل الموظفين؛ ليكون لدى الإدارة معرفة كافية بسلوكيات القيادات.
٦. الحرص على تنمية المهارات والقدرات المعرفية لدى القيادات بمفهوم الاستقامة التنظيمية وأبعادها، وأهميتها لحث وتشجيع القيادات على الاستقامة

ثالثاً: قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

١. الكتب:

- إبراهيم، طلعت، ٢٠٠٧م، علم الاجتماع والهيئات الاجتماعية، دار غريب للنشر، القاهرة
- أبو النصر، مدحت، ٢٠٠٥م، تنمية المهارات بناء و تدعيم الولاء المؤسسي لدى العاملين داخل المنظمة، دار ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة
- الاعرج، عاصم، ١٩٩٥م، دراسات معاصرة في التطوير الإداري، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان
- حسن، راوية، ٢٠٠٦م، السلوك التنظيمي، الدار الجامعية، القاهرة
- الرواشدة، خلف الله سليمان، ٢٠٠٧م، صنع القرار المدرسي والشعور بالأمن والولاء التنظيمي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان
- زويلف، مهدي، وعلي، العضيلة، ٢٠٠٩م، إدارة المنظمة- نظريات وسلوك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان
- سليمان، محمد احمد، ٢٠١١م، الرضا والولاء التنظيمي قيم وأخلاقيات العمل، دار زمزم، عمان
- السويدان، طارق، ٢٠٠٣م، خماسية الولاء - كيف نحفز الولاء التنظيمي، دار ابن حزم للنشر، بيروت
- عبد الباقي، صلاح الدين محمد، ٢٠٠٢م، السلوك الفعال في المنظمات، الدار الجامعية الجديدة، الإسكندرية
- عبد الباقي، صلاح الدين، ٢٠٠٤م، السلوك الفعال في المنظمات الدار الجامعية، الإسكندرية
- عبد الوهاب، علي محمد، ٢٠٠٣م، إدارة الافراد والعلاقات الإنسانية، مكتبة عين شمس، القاهرة
- عبوي، زيد منير، ٢٠٠٨م، التنظيم الإداري، مبادئه وأساسياته، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان
- العطية، ماجد، ٢٠٠٣م، سلوك المنظمة: سلوك الفرد والجماعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة
- العيسوي، عبد الرحمن، ٢٠٠٢م، دراسات في علم النفس المهني والصناعي، الدار الجامعية الجديدة، الاسكندرية
- فليه، فاروق عبدو، ٢٠٠٥م، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، دار المسيرة، عمان
- اللوزي، موسى، ٢٠١٠م، التطور التنظيمي، أساسيات و مفاهيم حديثة، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان

- الموسوي، سنان، وأبو احمد، رضا صاحب، ٢٠٠٢م، مفاهيم إدارية معاصرة، دار الوراق، عمان
- نصر الله، حنا، ٢٠٠٢م، إدارة الموارد البشرية، دار زهران، عمان

٢. المجالات العلمية:

- رويم، فايضة، ٢٠١٠، واقع الولاء التنظيمي في المؤسسات المهنية دراسة ميدانية بمدينة ورقلة، مجلة دراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، العدد ٥، الجزائر
- سلطان، راتب السعود، ٢٠٠٩م، درجة العدالة التنظيمية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لهيئة التدريس فيها، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٥، العدد ٢، دمشق
- سيد، علي يونس إبراهيم، والسيد، فاطمة الزهراء محمد عبد المجيد، ٢٠٢٤م، العلاقة بين القيادة الكاريزمية والاستقامة التنظيمية - دراسة تطبيقية على موظفي جامعة المنصورة، مجلة راية الدولية للعلوم التجارية، معهد راية العالي للإدارة والتجارة الخارجية، المجلد ٣، العدد ٩، دمياط الجديدة.
- عبد الله، محمد حمزة أمين، ٢٠٢٢م، محددات الولاء التنظيمي وأثاره - دراسة تحليلية، المجلة العلمية لكلية الآداب، كلية التجارة، جامعة دمياط، المجلد ١١، العدد ٤، دمياط.
- العتيبي، آدم غازي، ١٩٩٣، أثر الولاء التنظيمي والعوامل الشخصية على الأداء الوظيفي لدى العمالة الكويتية والعمالة العربية في القطاع الحكومي في دولة الكويت، المجلة العربية للعلوم الادارية، المجلد ١، العدد ١، الكويت
- العجمي، راشد شبيب، ١٩٩٩، الولاء التنظيمي والرضى عن العمل، مقارنة بين القطاع العام والقطاع الخاص في دولة الكويت، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للإقتصاد والإدارة، المجلد ١٣، العدد ١، الكويت
- محمد، العضايبة علي، ١٩٩٥ م، الالتزام التنظيمي وعلاقته بالعوامل الشخصية والتنظيمية، دراسة مقارنة بين قطاع العام والخاص الأردنيين، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد ١٠، العدد ٦، الأردن

٣. الرسائل الجامعية:

- حنونة، سامي إبراهيم حماد، ٢٠٠٨م، قياس مستوى الالتزام لدى العاملين بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة
- زين الدين، بوخديش، نصر الدين، بوخديش، ٢٠٢٤م، أثر التشارك المعرفي على الولاء التنظيمي - دراسة حالة عينة من أساتذة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة، الجزائر.

**أثر القيادة التحويلية على أداء الموارد البشرية بالمصارف: دراسة
على قطاع المصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم**

حسين عثمان موسى الحسن

طالب دكتوراه إدارة الأعمال - جامعة النيلين

Email: husseinosman084gmail.com

د. محمد عبد العاطي عبد الله المكي

أستاذ إدارة الأعمال المشارك - جامعة النيلين

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ممارسات القيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، الحافز الإلهامي، الإثارة الفكرية، الاعتبار الفردي) في أداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية بولاية الخرطوم. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمةً الاستبانة أداةً لجمع البيانات من عينة بلغت (١٨٣) موظفًا من العاملين بالمصارف التجارية في ولاية الخرطوم. وأظهرت النتائج إن أبعاد القيادة التحويلية وأداء الموارد البشرية تحظى بمستوى استجابة مرتفع من قبل المبحوثين، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية وأداء الموارد البشرية، حيث تبين وجود تأثير للتأثير المثالي والحافز الإلهامي والاعتبار الفردي كأحد أبعاد القيادة التحويلية، بينما لم تظهر أثر دال إحصائيًا للإثارة الفكرية. بضرورة اهتمام المصارف بتطوير مهارات القادة في أبعاد القيادة التحويلية المختلفة، مع التركيز على القدوة والتحفيز والاستثارة الفكرية والاهتمام الفردي بالموظفين، من خلال برامج تدريبية وتطويرية تدعم الأداء وتعزز التفاعل الإيجابي داخل فرق العمل، والاستمرار في تطوير مهارات الموظفين من خلال برامج تدريبية مستمرة، وتطبيق أنظمة رقابة دقيقة لضمان سرعة إنجاز العمليات، وتحسين جودة الأداء بما يضمن الالتزام بمعايير العمل ورفع مستوى رضا العملاء، وضرورة تحسين ممارسات القيادة التحويلية التي تُحفّز وتشجّع الموظفين، مع تعزيز التواصل والتقدير الفردي، لرفع مستوى أداء الموارد البشرية.

الكلمات المفتاحية: القيادة التحويلية، التأثير المثالي، الموارد البشرية، المصارف التجارية، ولاية الخرطوم.

Abstract :

The study aimed to examine the impact of transformational leadership practices and their dimensions (idealized influence, inspirational motivation, intellectual stimulation, individualized consideration) on human resource performance in commercial banks in Khartoum State. The study adopted a descriptive-analytical approach, using a questionnaire as a data collection tool from a sample of 183 employees working in commercial banks in Khartoum State. The results indicated that both transformational leadership dimensions and human resource performance received a high level of response from the respondents, and there was a statistically significant relationship between transformational leadership and human resource performance. It was found that idealized influence, inspirational motivation, and individualized consideration had a significant effect as dimensions of transformational leadership, whereas intellectual stimulation did not show a statistically significant

impact. The study highlights the necessity for banks to focus on developing leaders' skills across the different dimensions of transformational leadership, emphasizing role modeling, motivation, intellectual stimulation, and individualized attention to employees through training and development programs that support performance and enhance positive interaction within work teams. It also stresses the importance of continuously developing employees' skills through ongoing training programs, applying precise monitoring systems to ensure task completion speed, improving performance quality to guarantee compliance with work standards, increasing customer satisfaction, and enhancing transformational leadership practices that motivate and encourage employees while fostering communication and individual recognition to raise human resource performance levels.

Keywords : Transformational Leadership, Idealized Influence, Human Resources, Commercial Banks, Khartoum State

مقدمة:

إن القيادة التحويلية تعتبر من أكثر أنماط القيادة المعاصرة تأثيراً في المنظمات الحديثة، لما لها من قدرة في إحداث التغيير الإيجابي وتعزيز الأداء من خلال تحفيز العاملين وتنمية قدراتهم ومواءمة أهدافهم الفردية مع الأهداف الإستراتيجية للمنظمة، ففي ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها القطاع المصرفي، وما يواجهه من تحديات تنافسية وتكنولوجية متزايدة، ظهرت الحاجة إلى أنماط قيادية قادرة على استثمار المورد البشري بوصفه أداة رئيسة لتحقيق كفاءة وتميز الأداء.

يُعد أداء الموارد البشرية أداة رئيسة لنجاح المصارف، إذ يعكس مستوى كفاءة العاملين وقدرتهم على إنجاز المهام الموكلة إليهم بجودة وسرعة وفعالية. ويتأثر أداء الموارد البشرية بعدد من العوامل التنظيمية والإدارية، من أهمها أساليب القيادة المتبعة، ونظم التحفيز، وبيئة العمل، وفرص التدريب والتطوير. وفي القطاع المصرفي على وجه الخصوص، يكتسب أداء الموارد البشرية أهمية مضاعفة لما له من دور مباشر في تحسين جودة الخدمات المقدمة للعملاء وتعزيز القدرة التنافسية للمصارف.

يُعد أداء الموارد البشرية في المصارف أحد العوامل التي تسهم في تحسين جودة الخدمات المصرفية وتعزيز ثقة العملاء ورفع مستوى الكفاءة التشغيلية، كما يتأثر بعدد من العوامل التنظيمية والإدارية، مثل الأساليب القيادة المتبعة، ونظم التحفيز، وبيئة العمل، وفرص التدريب والتطوير.

إن القيادة التحويلية تسعى لرفع مستوى الدافعية والالتزام الوظيفي لدى العاملين، وتعزيز شعورهم بالانتماء والثقة، بما ينعكس إيجاباً على مستوى أدائهم الفردي والجماعي، فبالإضافة إلى هذه الدراسة تهدف للتعرف على أثر القيادة التحويلية في أداء الموارد البشرية بالمصارف السودانية.

مشكلة الدراسة:

تزايد الاهتمام بتطوير الأداء في المصارف، إلا أن العديد منها ما زال يواجه مشكلات تدني مستوى أداء الموارد البشرية، وضعف الدافعية والالتزام الوظيفي، ومحدودية القدرة على الابتكار والتكيف مع التغيرات التنظيمية والتكنولوجية، حيث أن الملاحظ أن هذه المشكلات ترتبط في جانب منها بأساليب القيادة التقليدية التي لا تركز بالشكل الكافي على تحفيز العاملين وتنمية قدراتهم وبناء الرؤية المشتركة داخل بيئة العمل المصرفية. بناءً على ما سبق يمكن طرح مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي: هل تؤثر القيادة التحويلية في أداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم؟

تتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مستوى توافر ممارسات القيادة التحويلية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم؟
٢. ما مستوى أداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم؟
٣. هل تتباين تأثيرات ممارسات القيادة التحويلية في أداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

١. الأهمية العلمية: إثراء المعرفة النظرية حول دور القيادة التحويلية في أداء الموارد البشرية، مما يوفر مرجعاً للدارسين والباحثين.
٢. الأهمية العملية: تقدم الدراسة توصيات عملية تساعد المصارف التجارية بولاية الخرطوم على تطبيق ممارسات القيادة التحويلية، بما يحسن أداء الموارد البشرية بالمصارف.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد مستوى توافر ممارسات القيادة التحويلية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم.
٢. التعرف على مستوى أداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم.
٣. بيان أثر ممارسات القيادة التحويلية في أداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية بولاية الخرطوم.

فرضيات الدراسة:

لحل مشكلة الدراسة تحقيق أهدافها تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

- الفرضية الرئيسية: هنالك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية بأبعادها وأداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم.
١. هنالك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين بعد التأثير المثالي وأداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم.
 ٢. هنالك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين بعد التحفيز الإلهامي وأداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم.

٣. هنالك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين بعد الاستثارة الفكرية وأداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم.

٤. هنالك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين بعد الاعتبار الفردي وأداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

١. الحدود المكانية: المصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم.

٢. الحدود الزمانية: ٦/٧ - ١٢/١٧/٢٠٢٥ م.

الدراسات السابقة:

دراسة الشيخ وعلي (٢٠٢٠): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر القيادة التحويلية بأبعادها المتمثلة في: (التأثير المثالي، الدافعية الإلهامية، الاستثارة الفكرية، الاهتمام الفردي)، على الإبداع التنظيمي بأبعاده المتمثلة في: (الأصالة، المرونة، الطلاقة، القدرة على حل المشكلات، روح المخاطرة، سعة الاتصالات)، بالتطبيق على المصارف التجارية بولاية الخرطوم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة من عينة قوامها (٣٨٩) مفردة، أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة معنوية للدافعية الإلهامية على الإبداع التنظيمي، وعدم وجود أثر للتأثير المثالي والاهتمام الفردي على الإبداع التنظيمي. أوصت الدراسة بضرورة تشجيع العاملين على تنمية قدراتهم الإبداعية، لزيادة وعي المديرين بأسلوب القيادة التحويلية، وإزالة معوقات الإبداع الفردية والتنظيمية، وتوفير بيئة وثقافة داعمة للإبداع وتطبيق الدراسة على قطاعات أخرى.

دراسة Magasi (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادة التحويلية في أداء الموظفين من منظور تمكينهم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال استطلاع آراء عينة مكونة من ٣٢٥ موظفًا في القطاع المصرفي. أظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الاهتمام الفردي والتحفيز الفكري وأداء موظفي القطاع المصرفي. تعززت هذه العلاقة من خلال تمكين الموظفين بشكل فعال، بالإضافة إلى تهيئة بيئة تشجع على التعلم والإبداع والابتكار. أوصت الدراسة بضرورة تمكين قادة أي قسم مصرفي لموظفيهم، وتعزيز بيئة التعلم والإبداع والابتكار، كشرط أساسي لتحسين أدائهم.

دراسة الأعمج (٢٠٢٢): هدفت الدراسة إلى تحديد الدور الوسيط الذي يمكن أن تؤديه الإدارة الإلكترونية في العلاقة بين القيادة التحويلية والإبداع الإداري في القطاع المصرفي الإسلامي اليمني، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحقيق أهدافها، ويتكون مجتمع الدراسة من (١٩٠٠) موظفًا، موزعين على أربعة بنوك إسلامية، وقد استخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتم توزيع (٣٢٠) استبانة على أفراد العينة بطريقة عشوائية، والصالح منها للتحليل الإحصائي (٣١٢) استبانة، وخلصت الدراسة إلى وجود دور معنوي للقيادة التحويلية على كل من الإدارة الإلكترونية والإبداع الإداري، ووجود دور معنوي للإدارة الإلكترونية على الإبداع الإداري، ووجود دور وسيط للإدارة الإلكترونية في العلاقة بين القيادة التحويلية والإبداع الإداري. أوصت الدراسة بإعطاء مزيد من الاهتمام بالقيادة التحويلية والإدارة الإلكترونية، لما لهما من أثر إيجابي في تحقيق الإبداع الإداري.

دراسة Widyadhana & et al (٢٠٢٣): هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير القيادة التحويلية وبيئة العمل

على أداء الموظفين، مع الأخذ في الاعتبار متغير ضغط العمل. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من خلال عينة من موظفي بنك كي سي مالانج كاوي، والبالغ عددهم (١١٦) موظفًا. تُظهر نتائج الدراسة أن كلاً من القيادة التحويلية وبيئة العمل تؤثران على أداء الموظفين. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز القيادة التحويلية وتحسين بيئة العمل بما يساهم في خفض ضغوط العمل ورفع مستوى أداء العاملين.

دراسة البحيري ومغازي (٢٠٢٣): هدفت الدراسة إلى قياس تأثير القيادة التحويلية على سلوك العمل المبتكر وبيان دور صياغة الوظيفة كمتغير وسيط في تلك العلاقة. أجريت الدراسة التطبيقية على بعض من البنوك التجارية العاملة في مصر داخل محافظة القاهرة، وأمكن جمع ٣٨٤ قائمة استقصاء من العاملين في هذه البنوك. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ممارسة القيادة التحويلية في البنوك التجارية مرتفع نسبياً. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز ممارسات القيادة التحويلية في البنوك التجارية ودعمها بسياسات تنظيمية مرنة تُساهم في تفعيل صياغة الوظيفة، مع توفير بيئة عمل محفزة تشجع سلوك العمل المبتكر.

دراسة الشريفي وعبد (٢٠٢٣): هدفت الدراسة إلى بيان تأثير ممارسات القيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، التحفيز الإلهامي، الاستثارة الفكرية، الاعتبارات الفردية) كمتغير مستقل، في جودة الخدمة المصرفية بأبعادها (الملموسية، الموثوقية، الاستجابة، الأمان، التعاطف) كمتغير تابع. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، تكونت عينة الدراسة من (١٤٤) من موظفي المصارف الحكومية والأهلية العاملة في محافظة النجف، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين متغيري الدراسة ممارسات القيادة التحويلية وجودة الخدمة المصرفية. أوصت الدراسة بضرورة أن يقوم مدراء المصارف المبحوثة بتشجيع العاملين على البحث عن طرق جديدة لحل المشاكل التي تواجههم داخل المصرف، وتشجيعهم على اظهار طاقاتهم وامكانياتهم في البحث والتحليل وبالطرق العلمية الحديثة.

دراسة Agarwal & Renu (٢٠٢٤): هدفت الدراسة تحديد كيفية تأثير القيادة التحويلية على أداء العاملين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من خلال عينة مكونة من (٥٠) من موظفي بنك ICICI بولاية راجستان الباكستانية. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أدى تطبيق القيادة التحويلية إلى زيادة إنتاجية العاملين والتزامهم وولائهم وتحفيزهم. وأن أداء العاملين يتحسن عند تعرضهم لخصائص القيادة التحويلية. أوصت الدراسة قادة القطاع المصرفي بتبني القيادة التحويلية، والتي تقوم على التحفيز الفكري، والاهتمام الشخصي، والتحفيز الملهم.

دراسة Oroh & et al (٢٠٢٤): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر القيادة التحويلية على دافعية الموظفين وأدائهم في القطاع المصرفي. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي باستخدام أسلوب المسح، وشملت ٢٠٠ موظف من عدة بنوك رائدة في إندونيسيا. جُمعت البيانات من خلال استبيان. أظهرت النتائج أن للقيادة التحويلية أثراً إيجابياً كبيراً على دافعية الموظفين وأدائهم. فخصائص القيادة التحويلية، كالكاريزما، والتحفيز الفكري، والإلهام، والاهتمام الفردي، تزيد من الدافعية الذاتية وأداء الموظفين. يشعر الموظفون بالتقدير، ويُسند إليهم مهام تتحدى قدراتهم، ويحصلون على فرص قيمة للتطور الوظيفي. أوصت الدراسة الشركات المصرفية بتبني هذا النمط القيادي وتطويره لتحقيق النجاح على المدى الطويل.

دراسة الشرفات (٢٠٢٥): هدفت الدراسة للاستكشاف عن أثر القيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، والإستثارة الفكرية، والتحفيز الإلهامي، والاعتبارات الفردية) في الاندماج الوظيفي بأبعاده مجتمعة (الحيوية، والتفاني، والإنهماك)

في البنك الأهلي الأردني. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال توظيف الإستبانة، ، استخدمت العينة العشوائية الطبقية التناسبية وتكونت من جميع العاملين في فروع البنك الأهلي الأردني وبلغت (١٨٧) موظفاً. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \geq 0.05$) للقيادة التحويلية بأبعادها على الاندماج الوظيفي بأبعاده مجتمعة في البنك الأهلي الأردني. أوصت الدراسة بضرورة تأهيل وتدريب المديرين في البنك من خلال عقد دورات تعنى بتدريب القادة ليكونوا أكثر فعالية في تحقيق أهداف البنك وأكثر قدرة على التأثير على الموظفين، والمساهمة في زيادة معدلات مشاركة الموظفين في عملهم.

دراسة فرج وبشير (٢٠٢٥): هدفت الدراسة إلى تحليل أثر أبعاد القيادة التحويلية على الالتزام الوظيفي من وجهة نظر موظفي المصارف التجارية في مدينة ترهونة، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات الأولية من خلال استبانة، تكون مجتمع الدراسة من موظفي خمسة مصارف تجارية في مدينة ترهونة، وهي: مصرف الجمهورية، مصرف شمال أفريقيا، مصرف التجاري الوطني، مصرف الواحة، ومصرف الأمان، تم توزيع (١٠٠) استبانة بشكل متساوٍ بين هذه المصارف، كشفت نتائج الدراسة عن انخفاض مستوى انتشار أبعاد القيادة التحويلية في المصارف المبحوثة، مما كان له تأثير سلبي على مستويات الالتزام الوظيفي لدى الموظفين، كما أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي لأبعاد القيادة التحويلية في تعزيز الالتزام الوظيفي، مما يشير إلى أهمية تطبيق ممارسات القيادة التحويلية لتحسين الالتزام الوظيفي. أوصت الدراسة بضرورة تبني المؤسسات لبرامج تطوير قيادية متخصصة تركز على تعزيز هذه الأبعاد مع الأخذ في الاعتبار أهمية خلق بيئة تنظيمية داعمة للابتكار والتمكين.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على أثر القيادة التحويلية على أداء الموارد البشرية في قطاع المصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم، ما يضيف قيمة معرفية ضمن الدراسات السابقة التي تناولت القيادة التحويلية في مجالات مختلفة وبقطاعات مصرفية متعددة في بيئات مختلفة. فالرغم من وجود دراسات تناولت العلاقة بين القيادة التحويلية والأداء الوظيفي أو الإبداع التنظيمي في البنوك السودانية واليمنية والهندية والأردنية وغيرها، إلا أن أغلب هذه الدراسات ركزت على الإبداع التنظيمي، جودة الخدمة المصرفية، الانتماء الوظيفي، أو الالتزام الوظيفي، ولم تستهدف بشكل مباشر أداء الموارد البشرية كمتغير تابع في بيئة المصارف التجارية السودانية. وهو ما يميزها عن الدراسات السابقة التي تناولت القطاع المصرفي في بلدان أخرى أو ركزت على مؤشرات أداء محددة دون تطرقها لأداء الموارد البشرية.

أولاً: الإطار النظري:

١. القيادة التحويلية:

تُعرّف القيادة التحويلية بأنها عملية تُعنى بإحداث تغيير جوهري في الأفراد وتحويلهم من خلال نمط قيادي استثنائي قائم على التأثير، بما يدفعهم إلى تحقيق مستويات من الأداء تفوق التوقعات، حيث تركز هذه القيادة بصورة رئيسة على القيم والعواطف والأخلاق، إضافة إلى تبني أهداف استراتيجية طويلة المدى (Kochei & Awuor, 2024). كما تُعرّف القيادة التحويلية بأنها أسلوب قيادي يسعى إلى دفع المرؤوسين لإنجاز أعمال تتجاوز المستويات المتوقعة، من خلال الارتقاء باهتماماتهم الشخصية، وتحفيزهم، وتنمية إمكاناتهم وقدراتهم، وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة في تحقيق أهداف المؤسسة وخدمة مصلحتها العامة (Alkhudran, 2023).

يرى الباحث أن القيادة التحويلية نمط قيادي يركز على إلهام الأتباع وتحفيزهم، والعمل على إعدادهم وتطوير قدراتهم، بما يدفعهم إلى تبني اتجاهات جديدة تساهم في تحقيق مستويات مرتفعة من الأداء، وتعزيز قدرتهم على تحقيق

أهداف مؤسساتهم بكفاءة وفاعلية.

ترتكز القيادة التحويلية على مجموعة من الأبعاد التي تمكن القائد التحويلي من التأثير في الآخرين، ودفعهم نحو تحقيق الأهداف التنظيمية، وتقديم حلول إبداعية للمشكلات، وذلك في إطار من القيم والأخلاق. وتتمثل أبعاد القيادة التحويلية في الآتي (Yusuf et al., 2023):

أ. التأثير المثالي: يُقصد به كاريزما القائد وقدرته على غرس الشعور بالأمان والفخر لدى المرؤوسين، بما يشجعهم على الاقتداء به واتباع أساليبه في العمل. كما يعكس هذا البُعد قدرة القائد على توصيل أفكاره ورؤيته بوضوح، وإقناع مرؤوسيه بها، بما يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية.

ب. التحفيز الإلهامي: يتمثل في السلوك التحفيزي الذي يتبناه القائد التحويلي لتعزيز الثقة بالنفس لدى مرؤوسيه، وبث روح الحماس لديهم، ودفعهم نحو تحقيق مستويات عالية من الإنجاز الوظيفي، من خلال تبني رؤية مستقبلية واضحة وملهمة.

ج. الاستثارة الفكرية: يقصد بها قدرة القائد التحويلي على تشجيع المرؤوسين على التفكير الإبداعي، والنظر إلى المشكلات من زوايا جديدة وغير تقليدية، بما يسهم في ابتكار حلول إبداعية وفعالة للتحديات التي تواجههم في بيئة العمل.

د. الاعتبارات الفردية: يشير هذا البُعد إلى اهتمام القائد التحويلي بالفروق الفردية بين مرؤوسيه، وسعيه إلى دعم التطوير الذاتي لكل موظف من خلال التشجيع والتوجيه والمتابعة. كما يعكس إدراك القائد لاحتياجات ورغبات كل فرد، والعمل على تنمية قدراته بما يتناسب مع إمكاناته.

يرى الباحث أن أبعاد القيادة التحويلية تنبع من السمات الشخصية والمبادئ التي يتحلى بها القائد التحويلي، ومن قدرته على التأثير الإيجابي في الأتباع، إذ تقوم هذه القيادة على التحفيز والدعم المستمدين من فكر القائد وقناعاته، وإيمانه بأهمية إعداد القادة المستقبليين وتنمية قدراتهم لتحقيق الاستدامة التنظيمية.

٢. أداء الموارد البشرية:

وفقاً لنظرية أداء العمل يعرف أداء الموارد البشرية بأنه السلوك أو التصرف الذي يقوم به العامل داخل المنظمة والذي يؤثر على نتائج العمل التنظيمي، ويمكن أن يكون هذا السلوك إيجابياً أو سلبياً، ويُعد جزءاً من العمل أو خارج نطاق الواجبات المسمّاة له، ويؤثر مباشرة في جودة الأداء التنظيمي. (مهدي، ٢٠٢٣)، كما يعرف بأنه نتائج ممارسات إدارة الموارد البشرية وتأثيرها على القدرة الإنتاجية والقيمة المضافة التي يحققها العنصر البشري داخل المنظمة، باعتباره مؤشراً أساسياً على نجاح الاستراتيجيات الإدارية. (صبح، ٢٠٢٣). أيضاً يُعرف أداء الموارد البشرية بأنه مستوى إنجاز العاملين لمهامهم المطلوبة بكفاءة وفاعلية، بما يعكس مدى توافق ممارسات إدارة الموارد البشرية مع أهداف المنظمة، وقدرتها على تحقيق نتائج إيجابية في بيئة العمل. (الشهري وعبدالرحيم، ٢٠٢٤).

يرى الباحث إن أداء الموارد البشرية هو السلوك والجهود التي يبذلها العنصر البشري داخل المنظمة في إنجاز مهامهم بكفاءة وفاعلية، ويعكس مدى توافق ممارسات إدارة الموارد البشرية مع أهداف المنظمة، ويؤثر على جودة الأداء التنظيمي، وقدرته على تحقيق النتائج المرجوة والقيمة المضافة.

يعتمد تقييم أداء الموارد البشرية على عدة مؤشرات رئيسة تعكس مدى نجاح استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في تحقيق أهداف المنظمة، وتتمثل في الآتي: (مهدي، ٢٠٢٥)

أ. كفاءة الأداء: هي قدرة العنصر البشري على إنجاز المهام الموكلة إليه باستخدام الموارد المتاحة بطريقة مثلى، بما يحقق الأهداف المنشودة ويقلل الهدر في الوقت والجهد.

ب. سرعة الأداء: تعني قدرة العنصر البشري على تنفيذ المهام ضمن الأطر الزمنية المحددة، مما يسهم في تحسين الإنتاجية وضمان سير العمليات الإدارية بشكل سلس وفعال.

ج. جودة الأداء: تعني بمدى دقة وكفاءة العمل المنجز، ومدى الالتزام بالمعايير والمواصفات المطلوبة، حيث يرتبط ارتباطاً مباشراً بمستوى رضا العملاء والفاعلية التنظيمية للمنظمة.

يرى الباحث أن أداء الموارد البشرية يعكس نجاح استراتيجيات الإدارة في تحقيق أهداف المنظمة، ويقاس بثلاثة مؤشرات رئيسية: كفاءة الأداء في استغلال الموارد وتحقيق الأهداف، سرعة الأداء في إنجاز المهام ضمن الوقت المحدد، وجودة الأداء التي تضمن دقة العمل والالتزام بالمعايير المطلوبة، مما ينعكس إيجاباً على الإنتاجية ورضا العملاء وكفاءة المنظمة.

ثانياً: الدراسة الميدانية

١. منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف الظاهرة موضوع الدراسة ولتوفير البيانات والحقائق عن مشكلة الدراسة، كما يتسم الأسلوب الوصفي بأنه يقرب الباحث من الواقع حيث يدرس الظاهرة كما هي على أرض الواقع ويصفها بشكل دقيق أما بشكل كمي أو كيفي.

٢. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين بالمصارف السودانية بولاية الخرطوم المتمثلة (الخرطوم، فيصل الإسلامي، أم درمان الوطني، النيل، الزراعي، المزارع التجاري). تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع (٢٠٠) استمارة استبيان على المستهدفين العاملين بالمصارف، وإستجاب (١٨٣) فرداً، أي ما نسبته (٩١,٥%) من المستهدفين، حيث إعادوا الاستبانات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة. والجدول (١) يبين وصف أفراد عينة الدراسة المبجوة.

جدول (١): وصف أفراد عينة الدراسة المبجوة

النوع	العدد	النسبة (%)
ذكر	١١٧	٦٣,٩
أنثى	٦٦	٣٦,١
الفئة العمرية	العدد	النسبة (%)
٢٠ وأقل من ٣٠ سنة	٥١	٢٧,٩
٣٠ وأقل من ٤٠ سنة	٨٧	٤٧,٥
٤٠ وأقل من ٥٠ سنة	٣٩	٢١,٣
٥٠ سنة فأكثر	٦	٣,٣
المستوى التعليمي	العدد	النسبة (%)
جامعي	١١٧	٦٣,٩

فوق جامعي	٦٦	٣٦,١
الخبرة العملية	العدد	النسبة (%)
أقل من ٥ سنوات	٣٩	٢١,٣
٥ وأقل من ١٠ سنوات	٩٣	٥٠,٨
١٠ وأقل من ١٥ سنة	٢٤	١٣,١
١٥ وأقل من ٢٠ سنة	١٥	٨,٢
٢٠ سنة فأكثر	١٢	٦,٦

المصدر : إعداد الباحث ٢٠٢٥

يلاحظ من الجدول (١) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، حيث تشير النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة من الذكور بنسبة (٦٣,٩%) مقابل (٣٦,١%) من الإناث، مما يعكس طبيعة التركيبة الوظيفية لمجتمع الدراسة. وفيما يتعلق بالفئة العمرية، تبين أن الفئة من ٣٠ وأقل من ٤٠ سنة أعلى فئة بنسبة (٤٧,٥%)، تليها الفئة من ٢٠ وأقل من ٣٠ سنة بنسبة (٢٧,٩%)، ثم الفئة من ٤٠ وأقل من ٥٠ سنة بنسبة (٢١,٣%)، في حين جاءت الفئة ٥٠ سنة فأكثر بنسبة بلغت (٣,٣%)، وهو ما يشير إلى أن أغلب المبحوثين ينتمون إلى فئة عمرية نشطة ومؤهلة للعطاء الوظيفي. أما من حيث المستوى التعليمي، فقد أظهرت النتائج أن (٦٣,٩%) من أفراد العينة يحملون مؤهلات جامعية، فيما جاء بنسبة (٣٦,١%) الذين يحملون مؤهلات فوق جامعية، مما يدل على ارتفاع المستوى التعليمي للعينة. وبالنسبة لـ الخبرة العملية، فقد جاءت الفئة من ٥ وأقل من ١٠ سنوات في المرتبة الأولى بنسبة (٥٠,٨%)، تليها فئة أقل من ٥ سنوات بنسبة (٢١,٣%)، ثم فئة من ١٠ وأقل من ١٥ سنة بنسبة (١٣,١%)، في حين سجلت الفئات ذات الخبرة الأعلى نسباً أقل، وهو ما يعكس امتلاك أغلب أفراد العينة خبرات عملية متوسطة.

٣. أداة الدراسة:

بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تطرقت إلى الإدارة الإلكترونية والقيادة التحويلية وأداء الموارد البشرية، تم الاستفادة منها في بناء أداة الدراسة. لتحقيق الهدف من الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تم تطوير أداة الدراسة بناءً على الواقع الميداني، وتكون من جزأين: الجزء الأول: البيانات الديموغرافية: وتشتمل على (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة العملية)، الجزء الثاني يشتمل على محوري الدراسة يتضمن المحور الأول القيادة التحويلية (٢٠) عبارة، موزعة على أبعادها الأربعة (التأثير المثالي، الحافز الإلهامي، الإستثارة الفكرية، الاعتبار الفردي) ويتضمن المحور الثاني أداء الموارد البشرية (١٥) عبارة، موزعة على أبعادها الثلاثة (سرعة الأداء، كفاءة الأداء، جودة الأداء) وقد تم تصميم الأداء وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي.

٤. ثبات أداة الدراسة

تم استخدام معامل (ألفا كرونباخ) لقياس الثبات، وتلاحظ من الجدول (١) أنَّ معامل الثبات الكلي بلغ (٠,٩٤٢)، وأنَّ قيم الصدق الكلي بلغت (٠,٩٧٠)، وهذا يدل على أنَّ الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

٥. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (version.25) ولجأت إلي الأساليب الإحصائية التالية:

أ. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة المبحوثة.

ب. أدوات التحليل الإحصائي الوصفي الذي تستخدم فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بما يفيد في وصف عينة الدراسة واتجاهاتها.

ج. اختبار (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.

د. تحليل الانحدار: تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة.

هـ. تحليل الوساطة: اعتمدت الدراسة في تحليل العلاقات بين متغيرات النموذج على تحليل الوساطة باستخدام نموذج الوساطة من الدرجة الأولى (Model 4) عبر إجراء PROCESS الذي طوره Hayes، بهدف تقدير الأثر غير المباشر للقيادة التحويلية على أداء الموارد البشرية من خلال نظم الإدارة الإلكترونية كمتغير وسيط.

٦. نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

يشتمل هذا الجزء على تحليل محاور الدراسة للتمكن من مناقشة فرضياتها من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وترتيب متغيراتها كما مبينه بالجدول (٢) التالي:

جدول (٢) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط	البعد	
١	أوافق بشدة	٠,٦٢	٤,٤٩	التأثير المثالي	القيادة التحويلية
٢	أوافق بشدة	٠,٨٥	٤,٢٩	الحافز الإلهامي	
٣	أوافق بشدة	٠,٨٦	٤,٢٠	الإستثارة الفكرية	
٤	أوافق	٠,٩١	٤,٠٩	الإعتبار الفردي	
٢	أوافق بشدة	٠,٨١	٤,٢٧		المجموع
٣	أوافق بشدة	٠,٧٨	٤,٢٥	سرعة الأداء	أداء الموارد البشرية
٢	أوافق بشدة	٠,٦٧	٤,٣٨	كفاءة الأداء	
١	أوافق بشدة	٠,٦٥	٤,٤٢	جودة الأداء	
١	أوافق بشدة	٠,٧٠	٤,٣٥		المجموع
-	أوافق بشدة	٠,٧٦	٤,٣١		المجموع الكلي

المصدر : إعداد الباحث ٢٠٢٥

يُبين جدول (٢) نتائج الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة، حيث تشير المتوسطات الحسابية المرتفعة والانحرافات المعيارية المنخفضة نسبياً إلى وجود درجة عالية من الاتفاق بين أفراد العينة حول فقرات الاستبانة. فقد جاء متغير القيادة التحويلية بمتوسط عام بلغ (٤,٢٧) ومستوى استجابة (أوافق بشدة)، مما يدل على وجود إدراكاً مرتفعاً لممارسات القيادة التحويلية، واحتل بعد التأثير المثالي المرتبة الأولى بمتوسط (٤,٤٩)، يليه الحافز الإلهامي ثم الاستشارة الفكرية، في حين جاء الاعتبار الفردي في المرتبة الأخيرة نسبياً مع بقائه ضمن مستوى الاستجابة المرتفع. أما أداء الموارد البشرية فقد حقق أعلى متوسط عام بين المتغيرات بلغ (٤,٣٥) وبمستوى (أوافق بشدة)، حيث جاء بعد جودة الأداء في المرتبة الأولى، يليه كفاءة الأداء ثم سرعة الأداء، وهو ما يدل على توافر مستوى مرتفعاً من أداء الموارد البشرية. بلغ المتوسط الكلي لمتغيرات الدراسة (٤,٣١)، مما يؤكد ارتفاع مستوى تطبيق المتغيرات محل الدراسة، ويعكس اتجاهها إيجابياً لدى المبحوثين نحو القيادة التحويلية ودورها في تحسين أداء الموارد البشرية.

٧. اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية: هنالك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، الحافز الإلهامي، الاستشارة الفكرية، الاعتبار الفردي) وأداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم لإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع ويمثله في الدراسة (أداء الموارد البشرية) والمتغير المستقل ويمثله (القيادة التحويلية) وفيما يلي جدول (٣) يوضح نتائج التحليل:

جدول (٣) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين القيادة التحويلية وأداء الموارد البشرية

المتغيرات	B Coefficients		قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
	Standardized المعاملات النمطية (Beta)	Unstandardized المعاملات غير النمطية (B)		
(Constant)	-	١,٤٤٤	٦,٠٧٣	٠٠٠.
التأثير المثالي	٤٤٤.	٤٣٧.	٤,٧٧٩	٠٠٠.
الحافز الإلهامي	٢٢٩.	١٥٩.	٢,٢٨١	٠٢٤.
الاستشارة الفكرية	-١٠٢.-	-٠٧١.-	-٧٩٦.-	٤٢٧.
الاعتبار الفردي	٢١١.	١٣٨.	٢,٢٠٧	٠٢٩.
R		٧١٨a.		
R Square		٥١٥.		
Adjusted R Square		٥٠٤.		
F		٤٧,٢٥٣		
.Sig		٠٠٠b.		

المصدر : إعداد الباحث ٢٠٢٥

يلاحظ من الجدول (٣) نتائج الانحدار المتعدد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية وأداء الموارد البشرية في المصارف التجارية بولاية الخرطوم، حيث أثبت النموذج الكلي للانحدار دلالاته الإحصائية عند مستوى (Sig.=0,000)، مما يعني أن أبعاد القيادة التحويلية مجتمعة تفسر نسبة مقدرة من التباين في أداء الموارد البشرية بلغت ($R^2=0,515$). وعلى مستوى الأبعاد، اتضح أن التأثير المثالي كان الأكثر تأثيراً ودلالة معنوية ($B=0,437$, $T=4,779$, $Sig.=0,000$)، كما ظهر الحافز الإلهامي ذو تأثير معنوي إيجابي ($B=0,159$, $T=2,281$, $Sig.=0,024$)، إضافة إلى بعد الاعتبار الفردي الذي جاء تأثيره معنوياً كذلك ($B=0,138$, $T=2,207$, $Sig.=0,029$). بينما لم يُظهر بعد الاستثارة الفكرية دلالة إحصائية ($Sig.=0,427$)، رغم اتجاه تأثيره السلبي. وبناءً على هذه النتائج، يمكن قبول الفرضية الرئيسة التي تنص على: هنالك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، الحافز الإلهامي، الإستثارة الفكرية، الاعتبار الفردي) وأداء الموارد البشرية بالمصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم.

ثالثاً: النتائج والتوصيات

١. النتائج: يمكن تلخيص أهم الإستنتاجات التي توصل إليها البحث بما يأتي:
 - أ. إن أبعاد القيادة التحويلية تحظى بمستوى استجابة مرتفع من قبل المبحوثين، مما يدل على إدراكهم لأهمية القيادة التحويلية في تحسين الأداء والسلوك المهني للموظفين.
 - ب. أن أداء الموارد البشرية في المصارف جاء بمستوى مرتفع، مما يدل على قدرة الموارد البشرية في تحقيق السرعة، واستثمار الموارد بكفاءة، وضمان جودة العمل والالتزام بالمعايير ورضا العملاء.
 - ج. أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية وأداء الموارد البشرية، حيث تبين وجود تأثير للتأثير المثالي والحافز الإلهامي والاعتبار الفردي كأحد أبعاد القيادة التحويلية، بينما لم تظهر أثر دال إحصائياً للاستثارة الفكرية.

٢. التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة يوصى الباحث بالآتي:

- أ. اهتمام المصارف بتطوير مهارات القادة في أبعاد القيادة التحويلية المختلفة، مع التركيز على القدوة والتحفيز والاستثارة الفكرية والاهتمام الفردي بالموظفين، من خلال برامج تدريبية وتطويرية تدعم الأداء وتعزز التفاعل الإيجابي داخل فرق العمل.
- ب. الاستمرار في تطوير مهارات الموظفين من خلال برامج تدريبية مستمرة، وتطبيق أنظمة رقابة دقيقة لضمان سرعة إنجاز العمليات، وتحسين جودة الأداء بما يضمن الالتزام بمعايير العمل ورفع مستوى رضا العملاء.
- ج. تحسين ممارسات القيادة التحويلية التي تُحفّز وتشجّع الموظفين، مع تعزيز التواصل والتقدير الفردي، لرفع مستوى أداء الموارد البشرية.

المراجع:

- الأعجم، علي صالح علي. (٢٠٢٢). دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع الإداري في البنوك الإسلامية اليمنية في ظل وجود الإدارة الإلكترونية كمتغير وسيط. مجلة أبحاث، ٩(٤)، ص ٥٥٩-٦١٠.
- البحيري، هشام محمد، ومغازي، شيماء رشاد حداد. (٢٠٢٣). تأثير القيادة التحويلية على سلوك العمل المبتكر: Available at: <https://ojs.abhath-ye.com/index.php/OJSABAHATH-YE/article/view/403>

الدور الوسيط لصياغة الوظيفة (دراسة تطبيقية). مجلة البحوث الإدارية، ٤١ (٣).

[doi: 10.21608/jso.2023.201764.1132](https://doi.org/10.21608/jso.2023.201764.1132)

- الشهري، ثمره، حسن عبد الله، وعبد الرحيم، نادر عبد الرحيم إسماعيل عوض. (٢٠٢٤). تأثير التحول الرقمي على جودة أداء الموارد البشرية بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية دراسة ميدانية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، ١٥ (٣)، ٢٦٤٣-٢٦٨٧.

[doi: 10.21608/jces.2024.391426](https://doi.org/10.21608/jces.2024.391426)

- الشيخ، أماني عبدالعاطي عمر، وعلي، محسن محمد قسم الله. (٢٠٢٠). أثر القيادة التحويلية على الإبداع التنظيمي بالتطبيق على المصارف السودانية. مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ١١ (٣٩)، ٧٧-٩٢.

- مهدي، أماني، أفرح أحمد. (٢٠٢٥). دور الأتمتة في تحسين أداء الموارد البشرية: دراسة ميدانية على موظفي شركة الحبيب العقارية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ٩ (١)، ٦١-٨٦.

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.S261224>

- مهدي، محمد. (٢٠٢٣). العلاقة بين سلوكيات أصوات العاملين والمقدرات الجوهرية للموارد البشرية: اختبار دور أداء الموارد البشرية كمتغير وسيط في هذه العلاقة- دراسة ميدانية. مجلة البحوث الإدارية، ٤١ (٣).

[doi: 10.21608/jso.2023.180998.1091](https://doi.org/10.21608/jso.2023.180998.1091)

- صبح، أمينة سامي عبد الحليم. (٢٠٢٣). تأثير كفاءات متخصصي إدارة الموارد البشرية على الأداء التنظيمي: فاعلية قسم الموارد البشرية كمتغير وسيط: دراسة تطبيقية. مجلة البحوث الإدارية، ٤١ (٤)، ١-٤٦.

<https://search.emarefa.net/detail/BIM-1531008>

- الشريفي، زينب، وعبد، أحمد. (٢٠٢٣). ممارسات القيادة التحويلية وأثرها على جودة الخدمة المصرفية: بحث مقارنة لعينة من فروع المصارف الحكومية والأهلية العاملة في محافظة النجف الأشرف. مجلة القرى للعلوم الاقتصادية والإدارية، ٧، ١٣٨-١٦٩. [ghjec.v17i4.13795/10.36325](https://doi.org/10.36325/ghjec.v17i4.13795)

- الشرفات، صلاح صوان. (٢٠٢٥). أثر القيادة التحويلية في الاندماج الوظيفي: في البنك الأهلي الأردني. مجلة المتقال للعلوم الاقتصادية والإدارية وتكنولوجيا المعلومات، ١١ (١)، ١٣-٤٩.

- فرج، محمد صالح، وبشير، عبد الواحد محمد. (٢٠٢٥). القيادة التحويلية وأثرها على الالتزام الوظيفي: دراسة ميدانية على المصارف التجارية بمدينة ترهونة. المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤ (٣)، ٢٤٥-٢٥٧. <https://doi.org/10.65418/ajashss.v4i3.1338>

Agarwal, Ankita, and Pareek, Renu. (2024). The Impact of Transformational Leadership on Employee Performance: A Study of ICICI Bank Employees in Rajasthan. Journal of Information Systems Engineering and Management, 9(4), 3246-3256. Available at: <https://www.jisem-journal.com/index.php/journal/article/view/13807>

Chacha, Magasi. (2021). The Role of Transformational Leadership on Employee Performance: A Perspective of Employee Empowerment. European Journal of Business and

Management Research, 6(6), 21-28. <https://doi.org/10.24018/ejbmr.2021.6.6.1137>

Kochei, Albert, and Awuor, Emmanuel. (2024). Effect of Transformational Leadership Style on the Adoption of Digital Transformation in the Public Sector in Kenya. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 14. [10.6007/IJARBS/v14-i11/23580](https://doi.org/10.6007/IJARBS/v14-i11/23580).

Alkhudran, A. M. S. (2023). The Role of Transformational Leadership in Promoting Social Responsibility (An Applied Study on the Directorate of Health Affairs in Aseer). Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 7(10), 18-36. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.K040923>

Yusuf, M., Bernardianto, R. B., Satia, H. M. R., Nurhasanah, N., Irwani, I., Setyoko, P. I., and Saputra, A. S. (2023). Investigating the Role Transformational Leadership, Innovative Work Behavior, and Team Member Exchange on Public Service Organization Performance. Journal of Law and Sustainable Development, 11(6), e868. <https://doi.org/10.55908/sdgs.v11i6.868>

Widyadhana, Ardhit, Noermijati, and Susilowati, Christin. (2023). The Influence of Transformational Leadership and Work Environment on Employee Performance Mediated by Work Stress: Study on Employees of Bank BRI KC Malang Kawi. International Journal of Economic, Business, Accounting, Agriculture Management and Sharia Administration (IJEBA), 3, 2025-2031. [10.54443/ijevas.v3i6.1291](https://doi.org/10.54443/ijevas.v3i6.1291).

Oroh, Oliviane, Ariyadi, Muhammad, and Fadlan, A. (2024). The Influence of Transformational Leadership on Employee Motivation and Performance in the Banking Industry. International Journal of Management Science and Information Technology, 4, 336-345. [10.35870/ijmsit.v4i2.3098](https://doi.org/10.35870/ijmsit.v4i2.3098).

آليات التخطيط اللغوي الشامل والإصلاح التعليمي في السودان

دكتور/ محمد علي حمد علي

أستاذ مشارك - قسم العلوم التربوية - مناهج

كلية التربية - جامعة الفاشر

مستخلص

تناول الباحث آليات التخطيط اللغوي الشامل في السودان ودور تلك خطط اللغوية في عملية الإصلاح التعليمي في السودان، وكذلك سلبيات السياسة اللغوية في السودان وكيف أدى ذلك إلى خلل تطبيقي تولد منه مشكلات لغوية في المجتمع السوداني أهمها أن اللغات قد دخلت كأداة من أدوات القهر الثقافي، بعد أن وضع الباحث مقدمة البحث والإطار النظري، قام الباحث بتصميم استبيان تحتوي على سمات مقترحة لخطة لغوية فاعلة في السودان، تم توزيع الاستبيان على العينة المستطلعة وكانت النتيجة أن ٧٦٪ من أفراد العينة كانت اتجاهاتهم إيجابية ورأت أن تلك السمات المقترحة يمكن أن تكون سمات لخطة لغوية سودانية تساعد على حل المشكلات اللغوية في السودان.

Abstract

The researcher dealt with the mechanisms of comprehensive language planning in Sudan and the role of these language plans in the educational reform process in Sudan, as well as the negative aspects of the language policy in Sudan and how this led to an application defect that generated linguistic problems in Sudanese society, the most important of which is that languages have entered as a tool of cultural oppression, after The researcher put the introduction to the research and the theoretical framework. The researcher designed a questionnaire containing suggested features for an effective language plan in Sudan. The questionnaire was distributed to the surveyed sample, and the result was that 76% of the respondents had positive attitudes and considered that these proposed features could be features of a linguistic plan. Sudanese help to solve language problems in Sudan

مقدمة:

السودان. هذا القطر المترامي الأطراف، به من التنوع العرقي والديني والثقافي بالإضافة إلى التنوع اللغوي قلما يوجد له مثل في القارة الأفريقية إن لم نقل العالم كله، واللغة هي عنوان وجود المجتمعات، وأنها الأساس الذي يقوم عليها كل مجتمع بمختلف علاقاته السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، فلا يمكن ان يتطور أو ينمو أي مجتمع ما لم يعتمد فيه قادته الرؤية الاستراتيجية التي من شأنها أن تنمي اللغة وتحقيق التطور في مختلف المجالات اللغوية ويغدو التخطيط اللغوي من أهم السبل التي قد يعتمد عليه لتحقيق هذه التطلعات. وقد اهتم الدارسون بالتخطيط اللغوي كنشاط علمي واعي يحدد من خلاله الرؤى الاستراتيجية التي تعمل على الحفاظ على اللغة والعمل على ترقية النشاطات اللغوية في مختلف المجالات، ويعد التخطيط اللغوي من المجالات الأساسية في إنزال السياسة اللغوية إلى حيز التطبيق، وهو نشاط علمي منهجي يهدف إلى طرح الرؤية الواعية التي تحتوي الاشكاليات اللغوية التي تواجه المجتمعات سواء على المستوى الاجتماعي أو التربوي أو الثقافي أو المعرفي.

أهمية البحث:

التخطيط اللغوي مجال من مجالات العلوم التطبيقية يقوم أساسه على احتواء المشكلات اللغوية ووضع الخطط العلمية المحكمة التي تطرح الحلول والبرامج ذات غايات معينة، ويرجع الدارسون الاهتمام بموضوع التخطيط اللغوي إلى الخمسينات من القرن الماضي ويعد اللغوي الأمريكي (أينار أوجن) أول من قدم دراسة علمية متخصصة في مقال له بعنوان: تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث عام ١٩٥٩م، ثم توالى الدراسات من بعده في مختلف دول العالم حيث تحددت مفاهيمه ومجالاته وأساليبه وأهدافه.

يعتبر أوجن التخطيط اللغوي جزءاً من العلوم التطبيقية، في حين يعده فيشمان من مجالات العلوم الاجتماعية التطبيقية، وقد ورد في معجم اللسانيات الحديثة أن التخطيط اللغوي نشاط يشير إلى العمل المنظم على المستوى الرسمي أو الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التغيير أو المحافظة على اللغة أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة (عياد - معجم اللسانيات الحديث).

فالتخطيط اللغوي يتضمن تلك التصورات التي يقدمها المختصون من أجل تنمية وظائف اللغة داخل المجتمع المعين والنشاطات الخاصة بها اعتماداً على وسائل وأدوات معينة ولتحقيق غايات مطلوبة ومن هنا ترى حاجة المجتمع السوداني لعمليات التخطيط اللغوي، خاصة وأن السودانيون يتحدثون بأكثر من ٢٥٠ لغة سبب كثير من المشاكل في مجال الثقافة وفي مجال التعليم (زكريا - قضايا ألسنية تطبيقية).

أهداف البحث:

لا يقوم التخطيط اللغوي إلا إذا واجه المجتمع مشكلات لغوية التي تدعو إلى التدخل كما هو الحال في المجتمع السوداني، وكذلك وضع التصورات التي تعمل على احتواء هذه المشاكل والعمل على حلها، لذا فهو عمل استراتيجي لا يحقق إلا إذا ارتبط بأهداف محددة، ويسعى المتخصصون في التخطيط اللغوي على وجه العموم إلى تحقيق الأهداف التالية:-

- العمل على تنمية اللغة، أيًا كانت، واستمراريتها بما يؤمن لها مختلف وظائفها.
- طرح الخطط التي تشجع استخدام اللغة في المجالات الأساسية والحيوية للمجتمع كالتعليم والإعلام.
- يهدف التخطيط اللغوي إلى التجانس اللغوي الذي يؤدي بدوره إلى التجانس الاجتماعي والثقافي والذي نحن في

- حوجه إليه في المجتمع السوداني أكثر من أي وقت آخر .
- العمل على ايجاد السبل الكفيلة التي تحقق الهوية اللغوية والانتماء القومي للمجتمع في السودان .
- العمل على تجاوز المشكلات الناجمة من التنوع اللغوي بطرح حلول توافقية التي ترتقي بالممارسة اللغوية داخل المجتمع في السودان .
- المحافظة على هوية المجتمع وتراثه الثقافي والحضاري والعمل على انسجام أفراد المجتمع وفئاته بما يسهم بفعالية في تحقيق تطلعات التخطيط اللغوي .

مشكلة البحث:

هناك علاقة وثيقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية على الرغم من إشارة بعض الدارسين إلى الفرق الذي نلاحظه بين الاثنين، على أساس أن السياسة اللغوية هي عبارة عن رؤية السياسيين حول لغة ما، مما ينتج عنه انحياز لتلك اللغة ومحاولة فرضها على الآخرين وتضمن بطريقة أو بأخرى في الدساتير والتشريعات والوثائق وجعلها لغة رسمية تعتمدها الحكومات والعمل تجاه اللغة الرسمية وحقوقها وامتيازاتها وكيفية المحافظة عليها عن طريق استخدامها في الحياة والتعليم والإعلام وغيره مع الإهمال الكامل للغات الأخرى في مجتمع متعدد اللغات كما هو في السودان الآن. أما التخطيط اللغوي فيرتبط بالجهود الميدانية التي قد تبذل على الأرض لتحقيق الأهداف أعلاه حول اللغة والتي قام بوضعها السياسيون.

هذا ما قد نلاحظه لدى لويس جان كالفي الذي يقول: نحن نعتبر السياسة هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية في مجتمع ما، ونعتبر أن التخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق السياسة اللغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ (كالفي - حرب اللغات والسياسات اللغوية). تكمن مشكلة البحث في تلك الإشارة الدقيقة إلى العلاقة الدقيقة بين المجالين، السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، فالتخطيط اللغوي هو الجانب العملي التطبيقي لمقترحات وتوصيات السياسة اللغوية في مجتمع متعدد اللغات مثل المجتمع السوداني، مما نتج عنه اتهام للسياسة في السودان منذ الاستقلال إلى التحيز للغة العربية ومحاولات فرضها في مجالات التعليم والإعلام، حيث صارت اللغة العربية أداة من أدوات القهر الثقافي في السودان كما يقول ذلك المبدأ، وبالتالي يمكن طرح السؤال الرئيس التالي: ما هي سلبيات السياسة اللغوية في السودان مما أدى إلى خلل تطبيقي أدى إلى مشكلات لغوية في مجتمع متنوع في اللغات مثل المجتمع السوداني.

أسئلة البحث:

بالنظر إلى المشكلة أعلاه قيد البحث، يمكن طرح الأسئلة التالية والتي توضح معالم المشكلة اللغوية التي يعاني منها المجتمع في السودان منها:

- هل يمكن العمل على تنمية اللغات السودانية واستمراريتها بما يؤمن لها مختلف وظائفها؟
- هل يمكن طرح خطط لاستخدام تلك اللغات في المجالات الأساسية والحيوية كالتعليم والإعلام؟
- هل بالاستطاعة من خلال التخطيط اللغوي أن نخلق تجانس لغوي يؤدي بدوره إلى تجانس اجتماعي وثقافي؟
- هل السياسة اللغوية المتخذة الآن في السودان يمكن أن يؤدي إلى تحقيق الهوية والإحساس بالانتماء القومي في السودان؟
- هل يمكن أن تراعي السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في السودان. طرح حلول توافقية ترتقي بالممارسة اللغوية داخل المجتمع في السودان؟

- هل يمكن للسياسة اللغوية المطروحة حالياً المحافظة على هوية المجتمع وتراثه الثقافي والحضاري في السودان والعمل على انسجام أفراده وفئاته بما يسهم بفعالية في تحقيق تطلعات التخطيط اللغوي.

حدود البحث:

بما أن المشكلة المطروحة قيد البحث مشكلة يعاني منها كل المجتمع في السودان دون استثناء، نجد أن الحدود الفعلية لمشكلة البحث هو كل السودان بتنوعه اللغوي المائل، وكيف تضع من السياسات اللغوية وملامح التخطيط اللغوي التي يمكن أن تعمل على إبراز المشكلة ووضع الحلول لها.

منهج البحث:

وبما أن قضية استقصاء الخلل في السياسة اللغوية في السودان، ووضع استراتيجيات العمل التي تحقق التخطيط اللغوي السليم هي قضية ماثلة أمامنا الآن، وجد الباحث أن استخدام المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لعلاج هذه القضية ووضع الحلول الناجعة لها.

الإطار النظري:

اللغة كما شرح علماء اللغة هي أصوات، أو كتابة، أو رموز أو معاني، أو كل ما يعرضه الإنسان لشرح أفكاره أو الوصول لأغراضه حيث نجد أن هناك اختلافات كثيرة حول نشأة اللغة ونظرياتها وهناك من يقول أن اللغات نشأت بالصورة التي تراها اليوم في عهد نوح عليه السلام، وتفرع اللغات بعد عهد النوح وفقاً لأبناء نوح الثلاثة، سام، وحام، ويافت، بعدها تطورت اللغات تطوراً واسعاً وانقسمت إلى لغات سامية وحامية ويافتية.

نشأة اللغة:

إن العلماء والمفكرين لم يختلفوا في شيء من مسائل علم اللغة كما اختلفوا حول موضوع نشأة اللغة، اختلف العلماء الغربيون في أصل اللغات ونقطة البداية فيها، فهناك من قائل أنها هبة الله إلى الأرض، أي أنها ذات أصل إلهي، ومن القائل أنها من صنع الإنسان واختراعه، وقد استند الفريق الأول إلى ما جاء في الكتب المقدسة، وقد أخذ بهذا الرأي الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو حين اعترف في رسالته التي ظهرت عام ١٧٥٠م بالأصل الإلهي للغة حيث يقول: (لقد تكلم آدم وتكلم جيداً، والذي علمه الكلام هو الله نفسه). ومن القائلين بهذه النظرية العالم هيردر، تلميذ الفيلسوف الألماني كانت، الذي استدل على بطلان نظرية الأصل الإلهي بما يوجد في اللغة الإنسانية من عيوب، وبعدم وصولها إلى حد الكمال (معروف - ص ١٨) وقدم كل فريق حججاً لدعم نظريته ودحض النظريات الأخرى. كما قلنا سابقاً تفرع اللغات في هذا العالم من أبناء نوح الثلاثة، بسبب العوامل المباشرة تطورت لغات اليوم إلى لغات كثيرة منها العوامل الاجتماعية والسياسية والجغرافية والجسمية الفسيولوجية بعضها اندثرت واختفت، وبعضها بقيت إلى اليوم، وأكثر اللغات التي بقيت هي اللغات السامية.

مفهوم اللغة:

تعريف كلمة (اللغة) مشتقة من لغا، يلغو، لغواً، وأما في الاصطلاح فعرفت بتعريفات كثيرة، قال مصطفى الغلايين في كتاب جامع الدروس: اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم، (الغلايين - ص ٩)، وقال أحمد مختار عمر: اللغة هي كل نطق أو كتابة أو إشارة يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم، وقال ارسطو اللغة هي الرمز، ولكن أشهر التعريفات ما ذكره ابن جني: أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم (جني - ص ١-٣٣).

نظريات نشأة اللغة:

تنوعت آراء العلماء واختلفت مذاهبهم حول نشأة اللغة، ومع ذلك لم يصلوا في بحثهم إلى نتائج يقينية، بل كان جُل آراءهم تأخذ النظرة الشخصية، ولم يتجاوز مرحلة الغرض المبني على الظن والحدس. وفي ذلك يقوم ماريو باي: فيما يختص بنشأة اللغة وطبيعتها، لدينا مصادر تعتمد على الأساطير والحديث المنقول، والمناقشات الفلسفية، ولكن ينقصنا الحقائق العلمية في هذا الصدد (معروف - ص ١١٠).

ولا بأس أن نلم هنا إماماً سريعاً ببعض النظريات والآراء التي حاول بها العلماء تفسير نشأة اللغة الإنسانية، وهناك عدة نظريات لتفسير ظاهرة نشأة اللغة منها:-

أولاً: النظرية التوفيقية:

ترى هذه النظرية أن اللغة غريزة وموهبة أو توفيق من الله تعالى، أو إلهام هبط على الإنسان الأول، فعلمه النطق وأسماء الأشياء، أو غريزة انفعّل بها الإنسان فتكلم، وهذه النظرية قديمة نادى بها الفيلسوف اليوناني هيركليت عام ٥٧٦ ق.م (شاهين - ص ٢٥)، واستند أصحاب هذه النظرية إلى أدلة نقلية مقتبسة من الكتب اليهودية والمسيحية والإسلام (عبد التواب - ص ١١٠)، فكان ابن عباس يقول: وعلم آدم الأسماء كلها. وهي هذه الأسماء التي يتعارفها الناس (الخولي - ص ١٤٨).

ثانياً: نظرية المحاكاة:

نظرية ترى أن الإنسان قد أنشأ بداية اللغة عن طريق تقليده للأصوات التي كان يسمعها حوله في الطبيعة، مثل أصوات الرياح والحيوانات والمياه والأشياء الأخرى (الخولي - ص ١٤٨)، أول من دافع عن هذه النظرية من علماء الغرب العالم الألماني هيردر في كتابه (البحوث في نشأة اللغة) الذي نشره عام ١٧٧٢م.

ثالثاً: نظرية المواضيع والاصطلاحات:

يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة نشأت من اتفاق بين الأفراد في المجتمع، وذلك كأن يجتمع فردان أو ثلاثة من أفراد المجتمع لبيان حقيقة الأشياء، فيضعوا لكل شيء سمة ولفظاً يدل عليه ويغني عن إحضاره أمام البصر، وطريقة ذلك عندما يروا أمامهم إنساناً يمشي يقولون (إنسان)، فتصبح هذه الكلمة اسماً له، وإن أرادوا سمة عينه أو يده أو رأسه أو قدمه، أشاروا إلى العضو وقالوا: يد، عين، رأس، قدم (عبد التواب - ص ١١١) نجد أن الرواد في هذه النظرية هم ابن الجني، والفيلسوف اليوناني ديموقريطس، لقد وضعت هذه النظرية بالفعل عندما بحثها الفلاسفة اليونانيين في القرن الخامس قبل الميلاد.

رابعاً: نظرية التنفيس عن النفس:

هذه النظرية تذهب إلى أن اللغة الإنسانية بدأت في صورة عاطفية صدرت عن الإنسان للتعبير عن ألمه أو سروره وما إلى ذلك من مشاعر وأحاسيس، فهذه الأصوات التي نتجت عن التعبير كانت أصوات ساذجة، وتطورت على مر الزمان حتى صارت ألفاظاً، وتمتاز هذه النظرية بأنها تعزو نشأة اللغة إلى أمر ذاتي، أي أنها ترتبط بالشعور الوجداني الإنساني، وبحاجة الإنسان إلى التعبير عما يجيش ب صدره من انفعالات وأحاسيس، بعد أصبحت لكل صيغة قيمة رمزية أو إشارة قابلة لأن يكررها الآخرون حيث استخدموا تلك الصيحات والرموز للاتصالات مع أفراد المجموعة (عبد التواب - ص ١١٥).

خامساً: نظرية الاستعداد الفطري:

هي النظرية التي يرى أن الله خلق الإنسان مفطوراً على قدرة استحداث أدوات الاتصال اللغوي، وأن الإنسان مفطوراً على القدرة على التعبير عن انفعالاته، أصل اللغة في هذه النظرية أن الإنسان مزود بفطرته بالقدرة على صوغ الألفاظ الكاملة، كما أنه مطبوع على الرغبة في التعبير عن أغراضه بأية وسيلة من الوسائل غير أن هذه القدرة على النطق بالألفاظ، لا تظهر آثارها إلا عند الحاجة، أو في الوقت المناسب (الخولي - ص ١٤٨).

هذه النظرية التي بحث فيها اللغوي الألماني ماكس مولر حيث أشار في وضع هذه النظرية إلى ملاحظاته حول الأطفال في حياتهم اليومية التي تدل على أنهم توافقون إلى وضع أسماء للأشياء التي يرونها ولا يعرفون لها أسماء، ويبتكرون أسماء لم يسمعوها من قبل ارضاءً لرغباتهم الفطرية في الحديث والكلام والتعبير عن أغراضهم، فاستنبط مولر من ملاحظاته هذه أن الإنسان مزود بتلك القوة على نشأة الألفاظ (الخولي - ص ١١٧).

وعلى ذلك نستطيع أن نقول أن الأصل في اللغة هو أن الإنسان مزود بالقدرة على صوغ الألفاظ، وهذه القدرة لا تظهر إلا عند الحاجة، وعلى مر الأيام وبتكرار التجارب المتشابهة تطورت الأصوات إلى كلمات واستغنى الإنسان عن الإشارات كلها أو بعضها على الأقل (معروف - ص ١١٥).

سادساً: نظرية التطور اللغوي:

تأثر واضعو هذه النظرية بنظرية التطور التي وضعها دارون وتقول النظرية على أن النمو اللغوي للأطفال يشبه في تطوره تطور النوع الإنساني، وهم يزعمون أن لغة الإنسان الأول سلكت مراحل فطرية متعددة ومتمشية مع مراحل نموه العقلي حتى صارت إلى ما هو عليه الآن.

خصائص اللغات:

تناول جورج يول أستاذ اللسانيات في الجامعات البريطانية والأمريكية مجموعة من الخصائص التي يمكن أن تتسم بها اللغة، ويستعرض المؤلف بعض الخصائص المادية والعضوية التي يتميز بها البشر عن سائر المخلوقات الأخرى وهو القدرة على النطق، وربما كان باستطاعة البشر تعزيز إنتاج الكلام، وبعض الخصائص الأساسية لعضلات الفم والحلق والشفيتين التي تمنح القدرة الواسعة على إنتاج مدى واسع من الأصوات بسرعة فائقة. ثم يتساءل: هل يستطيع أي من المخلوقات الأخرى إنتاج اللغة أو فهمها؟ وهل يمكن لمخلوق غير بشري أن يتعلم التواصل مع البشر باستخدام اللغة؟ أم أن هناك خصائص في اللغة البشرية تجعلها فريدة جداً عن مشابهة أي نظام اتصالي آخر ما يجعل تعلمها مستحيلاً على أي مخلوق آخر؟

في الإجابة على هذه الأسئلة يبرز يول بعض الخصائص التي تقتصر على اللغة البشرية، ثم يطرح عدداً من التجارب في مجال التواصل الذي يدخل فيه البشر والحيوانات، فيبدأ بالتواصل الذي يعد الوظيفة الرئيسية في اللغة البشرية، وهو خاصية غير مميزة للبشر فقط، ذلك أن المخلوقات كلها تتواصل بطرق معينة حتى إن لم يكن تواصلها من خلال الصوت اللغوي، ومن خصائص اللغة في هذا المجال هي:- (يول-٢٠١٧)

- يستطيع الإنسان استخدام اللغة والتفكير عنها حيث تسمح هذه الخاصية لمستخدمي اللغة بالكلام عن الأشياء ليست حاضرة في البيئة المباشرة التي يتكلمون فيها، ربما عن أشياء وأماكن لم يروها أو لا يعتقدون بوجودها وهي ما يسمى بالتفكير المجرد، في المقابل نجد أن تواصل الحيوانات يقتصر على التواصل الحسي فقط.
- خاصية إنتاج اللغة، وهي تظهر القدرة على اجترار أو استنباط ألفاظ وتراكيب جديدة من خلال الذخيرة اللغوية التي يمتلكونها للتعبير عن حاجاتهم وأفكارهم، ولا توجد هذه الخاصية عند الحيوانات الأخرى.

- يستطيع الإنسان امتلاك مجموعة محدودة من الأصوات يمكن أن ينتج منها عدداً كبيراً جداً من الكلمات التي تتصف بأنها كلمات مختلفة في المعاني.
- يلخص يول على أن اللغة البشرية ظاهرة فريدة من نوعها لا توجد لدى المخلوقات الأخرى.
- يورد الكاتب خاصية الصرف في اللغة البشرية على دمج الكلمات والتشذيب والاشتقاق والاختصارات والسوابق والواحق وكل أشكال الصرف التي تستخدم في اللغات البشرية.
- أيضاً هناك خاصية النحو في اللغة البشرية حيث يتطرق الكاتب إلى اشتقاق الكلمات من بعضها البعض وتغيير تركيب الكلمة بتغيير المواضع وإنتاج مفردات جديدة واستخدامات مستحدثة للكلمة الواحدة داخل المنظومة اللغوية.
- نتحدث هذه الخاصية عن دور الدماغ أو المخ في اللغة، ربما تتوارد هنا بعض الأسئلة وهي: كيف ينجح مستخدمو اللغة في تأويل ما يقصد؟ وكيف يمكن أن نفهم ما نقرأه؟ وكيف يمكن أن نكتشف النصوص أو الجمل المركبة تركيباً صحيحاً في مقابل النصوص المبهمة؟ وكيف ننجح في المشاركة في نشاط معقد يسمى بالمحادثة، ويمكن تقديم الإجابة عن ذلك كله: في الدماغ مما يتبين وبشكل واضح العلاقة بين اللغة والدماغ.
- تعلم اللغة الأولى يتطلب بعض الشروط الاجتماعية من بينها التفاعل مع مستخدمي اللغة، وفي رأيه أن ترتيب تعلم اللغة الأولى أو اللغة الأم يقوم على الأساس نفسه الذي تقوم عليه تطور المهارات الحركية ونضج الدماغ لدى الأطفال. أما في اكتساب اللغة الثانية يبدأ الكاتب أولاً في التمييز بين التعلم والاكتساب، فيعرف الاكتساب على أنه هو نمو متدرج للقدرة على اللغة في أوضاع الاتصال الطبيعي مع آخرين يعرفون اللغة نفسها.
- الكتابة هي ظاهرة حديثة نسبياً بقياس التطور البشري، وهي تمثيل رمزي للغة باستخدام الأشكال والحروف المنقوشة، ليس الكتابة نظاماً مكتسباً، أي يمكن إجادتها عن طريق الاكتساب بل يلزم تعلمه بجهد واع ومستمر، أنه ليس لكل اللغات أشكالاً مكتوبة وأن عدد كبيراً منها هي لغات منطوقة، بل لا يستطيع عدد كبير من الأفراد حتى في اللغات المكتوبة إجادة الكتابة إلا عن طريق التعلم.
- فرق الكاتب أيضاً بين ازدواجية اللغة التي تعني استخدام اللغة في مستويين مختلفين، (عامي وفصيح)، وثنائية اللغة التي تعني استخدام لغتين معاً في شكل لغة واحدة مثلاً استخدام اللغة الإنجليزية والفرنسية معاً في كندا.
- هنا يظهر الكاتب التنوع الاجتماعي في اللغة، لافتاً إلى أن الذين يعيشون في منطقة واحدة قد يختلفون في التعليم والمكانة الاقتصادية ويتكلمون غالباً بطرق مختلفة إلى حد بعيد.
- وينتهي يول كتابه بالإشارة إلى طبيعة العلاقة بين الثقافة واللغة، حيث تمكننا اللغة أن نكون على استعداد لفهم أثر الثقافة التي ورثناها، وتمنحنا طرقاً جديدة للتعبير عن تلك الثقافات قبل أن نورثها للأجيال التالية.

تفرع اللغات من اللغة الأم:

يجدر بنا ان نعرف كيف تفرعت اللغات من اللغة الام، مثلاً تفرع اللغات الأوروبية من اللغة الأصلية أو اللغة الأم وهي اللغة اللاتينية، وترجع نشأة اللغة إلى هجرة بعض الطوائف أهل اللسان الأصلي أو اللسان الأم إلى جهات متعددة متباعدة، فيدفعهم ذلك إلى نسيان بعض الكلمات لعدم استخدامها في الوطن الجديد، أو إلى تحريف الكلمات بطول الزمن، ثم هم يرون في هذا الوطن الجديد ما لم يكن قد رؤوه من أنواع الحيوانات والنبات والجماد في وطنهم القديم، فيضطرون إلى وضع كلمات جديدة لكي تدل على هذه الأشياء، فيحدث من ذلك أن تتباعد اللغة الفرعية عن اللغة الأصلية أو الأم كلما تباعد الزمان والمكان (الجوهري-ص1).

العوامل المباشرة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات:

قد لا يختلف كثيراً العوامل التي أدت إلى تفرع اللغات من اللغة الأصل أو اللغة الأم، والعوامل المباشرة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات، مثل تفرع اللغة العربية إلى أربعة لهجات رئيسية وهي اللهجة المغاربية، ولهجة شعوب وادي النيل، واللهجة الشامية، ولهجة الجزيرة العربية، وقد يتفرع اللهجة الواحدة إلى لهجات أصغر، ويرجع السبب الرئيسي في هذا التفرع إلى انتشار اللغة في مناطق مختلفة، واستخداماتها لدى جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس يختلفون في الثقافات، غير أن هذا السبب لا يؤدي وحده إلى ذلك مباشرة، بل يتيح الفرص لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة منها (وافي - ص ١١٩):-

- التصنيف النوعي الذي يعتمد على الخصائص الصرفية والنحوية للغات.
- التصنيف السلالي ويعتمد على انتساب اللغة إلى سلالة معينة أو عائلة لغوية وتفرعها من تلك العائلة.
- التصنيف الجغرافي ويعتمد على الموقع الذي يقطنه المتحدثون بتلك اللهجة (الخولي - ص ١٤٨).

السياسة اللغوية:

ترتبط السياسة اللغوية ارتباطاً قوياً بالتخطيط اللغوي، حيث نجد أن السياسة اللغوية دائماً تضع السياسة العامة فيما يتعلق باللغة في المجتمعات نظرياً، بينما التخطيط اللغوي هو الجانب العملي التطبيقي لتلك السياسات، ترتبط السياسة اللغوية بالحكومات وكيفية اتخاذ القرارات المتعلقة باللغة داخل المجتمع، هذه القرارات لها منطلقات تتبع من أيديولوجيات الحكومات ومذاهبها السياسية، فالحكومات الديمقراطية دائماً تتبع قراراتها نحو اللغة من مبدأ ديمقراطية اللغة واثاحة الفرصة لأي أقلية تتحدث بلغة معينة أن تستخدم لغتها وتعبر بها عن نفسها، أما في النظم الدكتاتورية تحاول في كثير من الأحيان الانحياز للغة التي تخدم مصالحها وأيديولوجيتها وتعمل على فرضها على الآخرين عن طريق التعليم وأجهزة الإعلام مع الإهمال الكامل لبقية اللغات الأخرى، وأن تستغل دستور البلاد في جعل تلك اللغة هي اللغة الرسمية للمجتمع عن طريق القوة.

يعد التخطيط اللغوي جزءاً من السياسة اللغوية، أو بالأحرى هو الجانب التطبيقي لها، يمكن تعريف السياسة اللغوية بأنها: جهد واضح من قبل شخص أو مجموعة لديها سلطة في المجتمع تستخدمها في مجال تعديل الممارسات اللغوية للمجتمع ومعتقداتهم، وتستخدم أيضاً من قبل مجموعة متنوعة من المنظمات غير الحكومية وكذلك الأفراد، تهدف تلك المجموعات إلى تحقيق التواصل الأفضل في نظرها من خلال استيعاب لغة واحدة مهيمنة لتحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية، ولكن ينظر إليه أيضاً على أنه تسهيل لهيمنتهم السياسية، تم تصميم أربعة أيديولوجيات لغوية شاملة بناءً على الدوافع والقرارات وهي:-

- تدويل اللغة: وهو اعتماد لغة غير وطنية كوسيلة للتواصل وكلغة رسمية للبلاد مثلما فعل المستعمر الإنجليزي في جعل اللغة الإنجليزية كلغة رسمية في بعض البلاد مثل الهند وسنغورة والفلبين وجنوب أفريقيا.
- الاستيعاب اللغوي: وهو الاعتقاد بأن كل فرد في المجتمع، بغض النظر عن لغته الأم، يجب أن يتعلم ويستخدم اللغة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه واستيعاب بقية اللغات داخله مثل الإنجليزية في الولايات المتحدة والعربية في السودان.
- التعدد اللغوي: وهو الاعتراف بالعديد من اللغات ودعمها في المجتمع الواحد كما تفعل الكثير من الأنظمة الديمقراطية تحت شعار ديمقراطية اللغة.
- ترميم اللغة: وهو ترميم وتطوير لغة وطنية وأصلية على وشك الاختفاء ومن ثم اعتمادها من قبل الدولة كلغة رسمية مثل ترميم واعتماد اللغة العبرية في دولة إسرائيل.

التخطيط اللغوي:

وهو كما قلنا سابقاً الجانب العملي التطبيقي للسياسة اللغوية، ويعني دراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثير كل منها بالآخر، ويأتي في العادة لعلاج مقام اللغة الأم أو اللغة الوطنية في إطار هيمنة اللغة الأجنبية، أو الازدواجية اللغوية، أو التعدد اللغوي، أو الثنائية اللغوية، وذلك لوضع سياسة لغوية وفق تلك الأطر أعلاه، حيث يهتم التخطيط اللغوي بإنزال اللغات في محالها المناسبة، للتخطيط اللغوي صور وتطبيقات تتمثل في التقنية اللغوية، ترقية اللغة، وضع المصطلحات، نشر استخدام اللغة، وبذا يكون التخطيط اللغوي تدبير للتحويل اللغوي الذي يحتاج إلى تشخيص المشكلة وتحديد المتطلبات، إن لم نقل أنه القرار الذي يتخذه المجتمع فيما يتعلق بتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة التي يستخدمها.

في هذا السياق ينبغي التنبيه إلى أنه لا توجد لغة متقدمة ولغة متخلفة لذاتها، فإن تقدم وتخلف اللغة من صفات أهلها الذين يتحدثون بها، كما يعني التخطيط بأنه تدخل الدولة لحماية اللغة والدفاع عنها تجاه لغة أخرى منافسة. يعرف العالم روبرت كوبر: أن التخطيط اللغوي نشاط يرمي إلى وضع قواعد إملاء وقاموس لتوجيه المتحدثين في مجتمع غير متجانس لغوياً.

التخطيط اللغوي في المباحث المتعددة هي الاختصاصات التي استفادت من التقدم الذي عرفته العلوم الاجتماعية، خاصة علم الاقتصاد وعلم النفس والتربية واللغويات في القرن الماضي هدفه وضع الحلول للمشاكل اللغوية والتعرف العلمي على أوضاعها في المجتمع عن طريق العمل على تجديد كلماتها وتبسيط تعقيدها وتقييدها ومعالجة طرق كتابتها وطباعتها وحوسبتها وتعميم استخدامها كلغة للتواصل في بلد متعدد اللغات، أو بلد فرضت عليه لغة أجنبية في مرحلة ما من تاريخه، وكذلك اصلاح اللغة من حيث المتن والتركييب ووضع قواميسها ومعجمها التاريخي وإثراء رصيدها العلمي والتكنولوجي وتوليد المفردات التقنية وتغذيتها عن طريق ترجمة مستجدات العلوم والفنون والآداب من مختلف اللغات التي تنصدر المقدمة في مجالات المعرفة والإبداع وهي التربية والتعليم والإعلام والاتصالات بكل وسائلها.

أهداف التخطيط اللغوي:

بناءً على دراسات وافية للتخطيط اللغوي نجد أنه تم التعرف على أحد عشر هدفاً للتخطيط اللغوي هي (ناهير - ٢٠٠٣): -

- تنقية اللغة: من أجل الحفاظ على النقاء اللغوي للغة وحماية اللغة من التأثيرات الأجنبية.
- إحياء اللغة: وهو محاولة لاستعادة الاستخدام الشائع للغة لها عدد قليل من الناطقين بها أو لا يتحدثون بها على الإطلاق.
- اصلاح اللغة: وهو تغيير متعمد في جوانب محددة من اللغة مثل قواعد اللغة والإملاء وذلك لتسهيل استخدامها.
- توحيد اللغة: وهي محاولة لحشد الهيبة للغة معينة والإشارة على أنها قد تم اختيارها كلغة رسمية للمجتمع.
- انتشار اللغة: وهو محاولة زيادة عدد المتحدثين بها.
- تحديث معجم اللغة: وهو صياغة الكلمات وتحديثها وتكييفها.
- توحيد مصطلحات اللغة: وهو تطوير مصطلحات موحدة خاصة في المجالات العلمية والتقنية.
- تبسيط أسلوب اللغة: وهو تبسيط استخدام اللغة في المعجم والقواعد والأسلوب، ويتضمن تبسيط استخدام اللغة في المجالات الاجتماعية والرسمية.

- التواصل بين اللغات: تسهيل الاتصال اللغوي بين أفراد المجتمع الواحد مثال التي تم ابتكارها في الهامش في السودان (عربي جوبا).
- الحفاظ على اللغة: وهو الحفاظ على اللغة كلغة أولى أو ثانية حيث تهدد الضغوط أو تتسبب في تدهور اللغة.
- توحيد رموز اللغة: وهو توحيد الجانب الرمزي للغة مثل إشارات الصم وأسماء الأماكن أو قواعد الترجمة والنسخ.

وظائف التخطيط اللغوي:

- بالنظر إلى وظائف التخطيط اللغوي، نجد أن العالم ويليام ستيورت قد حدد عشرة مجالات وظيفية للتخطيط اللغوي هي:-
- رسمية اللغة: غالباً ما يتم تحديد الوظيفة الرسمية للغة في الدستور.
 - إقليمية اللغة: وهي لغة إقليمية تعمل كلغة رسمية لمنطقة جغرافية أصغر.
 - سعة استخدام اللغة: قد تكون لغة التواصل الأوسع في المجتمع رسمية كانت أو إقليمية مثل اللغة الهندية في الهند، والسواحلية في شرق أفريقيا.
 - عالمية اللغة: وهي لغة دولية أو عالمية تستخدم كوسيلة للاتصال داخل الحدود الوطنية كاللغة الإنجليزية والفرنسية.
 - لغة العاصمة: وهي لغة تستخدم كوسيلة اتصال في العاصمة الوطنية وما حولها مثل استخدام الهولندية والفرنسية في بروكسل العاصمة البلجيكية.
 - عرقية اللغة: وهي تستخدم كلغة تقليدية بين أعضاء مجموعة عرقية أو ثقافية واحدة مثل العبرية بين اليهود.
 - لغة التعليم: وهي لغة التعليم وتستخدم كوسيلة للتعليم في المرحلة الابتدائية أو الثانوية على أساس وطني أو إقليمي.
 - اللغة كمادة دراسية: وهو تدريس اللغة كمادة دراسية في التعليم العام أو العالي مثل اللغة الإنجليزية في السودان.
 - اللغة الأدبية: وهي التي تستخدم لإنتاج الأدب والشعر والرواية مثل اللغة اليونانية القديمة.
 - لغة الدين: وهي التي تستخدم في الطقوس الدينية مثل اللاتينية التي تستخدم في الطقوس داخل الكنيسة، أو العربية كلغة للقرآن الكريم.
- بمراجعة القائمة أعلاه والتي وضعها ويليام ستيورت من قبل العالم روبرت كوبر حول وظائف التخطيط اللغوي، حدد ثلاث أنواع إضافية فرعية من الوظائف وهي:-
- نظامية اللغة: وهي اللغة القانونية التي تعلن الدولة أو الحكومة على أنها لغة رسمية بموجب القانون.
 - لغة العمل: وهي اللغة التي تستخدمها الحكومة كلغة للعمل والإجراءات الإدارية للدولة وأجهزة الإعلام.
 - رمزية اللغة: وهنا تستخدم اللغة كرمز للدولة مثل العلم تماماً.

أنواع التخطيط اللغوي:

في استعراض لأنواع التخطيط اللغوي نتعرض إلى نوعين من أنواع التخطيط وهي تخطيط الحالة، والتخطيط الجمعي.

أولاً: تخطيط الحالة:-

تخطيط الحالة هو تخصيص أو إعادة تخصيص للغة معينة وتخطيطها لتستخدم في مجالات وظيفية محددة داخل المجتمع مما يؤثر على مكانة اللغة المختارة بين اللغات الأخرى، وحالة اللغة هي الموضع المحدد أو المكانة

المحددة للغة ما مقابل اللغات الأخرى. حدد كلوس وستيورت أربع صفات للغة يمكن أن تحدد وضعها ومكانتها بين اللغات الأخرى هي (ستيورت - ١٩٦٨م):-

- الصفة الأولى أصل اللغة: وما إذا كانت لغة أصلية أو مستوردة إلى المجتمع من الخارج.
- الصفة الثانية توحيد اللغة: وهي قدرة اللغة على توحيد عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يستخدمونها ثقافياً.
- الصفة الثالثة الوضع القانوني للغة وهي إما:-
 - لغة رسمية وحيدة.
 - لغة رسمية مشتركة.
 - لغة رسمية إقليمية.
 - لغة تم الترويج لها واستخدامها من قبل السلطات العامة.
 - لغة قامت السلطات الحكومية بحظرها مثل لغة الباسك وكلثالونية التي صارت محظورة أثناء نظام فرانكو في إسبانيا.
 - لغة تم تجاهلها أو تم الترويج لها وقد تم الاعتراف بها ولكن تم تجاهلها مثل لغة الهنود الحمر في أمريكا.
- الصفة الرابعة حيوية اللغة: وهي إيجاد النسبة المئوية لمستخدمي لغة ما إلى متغير آخر مثل إجمالي عدد السكان.

ثانياً: التخطيط الجمعي:

تنشأ أنشطة التخطيط الجمعي نتيجة اعتقاد الجماعة في مجتمع ما حول مدى ملاءمة شكل اللغة لخدمة الوظائف المرغوبة عندهم، عكس تخطيط الحالة والذي يتم إجراؤه في الغالب من قبل الإداريين والسياسيين، فإن التخطيط الجمعي هو بشكل عام عمل الأفراد ذوي الخبرة اللغوية وكلوا خصيصاً لذلك الغرض، هناك ثلاثة أنواع معترف بها من التخطيط الجمعي هي: الرسوم البيانية ومدى قدرة اللغة على توحيد المجتمع، وتحديث اللغة. في حالة الرسوم البيانية:-

- الكتابة تساعد في تكوين تأثيرات اجتماعية وثقافية دائمة وهي في اللغات المكتوبة أكثر من اللغات المنطوقة.
- اللغات المكتوبة تشمل سهولة نقل الثقافة عبر الأجيال أكثر من اللغات المنطوقة.
- اللغات المكتوبة تسهل التواصل مع عدد كبير من الناس أكثر من اللغات المنطوقة.
- التراكيب اللغوية والمفردات والهياكل الصوتية للغة غالباً ما تعتمد خصائص في الشكل الكتابي تختلف من الشكل المنطوق.
- يؤدي استخدام الكتابة إلى الاعتقاد الشعبي بأن اللغة المكتوبة هي اللغة الحقيقية.
- ينظر إلى اللغة المكتوبة على أنها أكثر محافظة في حين أن الشكل المنطوق أكثر عرضة لتغير اللغة.
- تصلح اللغة المكتوبة للتعليم والتعلم بينما تصلح اللغة المنطوقة في مجال التعلم فقط.

قدرة اللغة على توحيد المجتمع:-

وعن مدى قدرة اللغة على توحيد المجتمع نجد أنه عند اختيار لغة معينة بأنها لغة رسمية لها عواقب اجتماعية مهمة، لأنها تغير المتحدثين الذين تتوافق لغتهم المكتوبة مع معيار اللغة التي تم اختيارها كلفة رسمية، ويتم التحدث باللغة المختارة بشكل عام من قبل أقوى مجموعة اجتماعية داخل المجتمع، ويتم التحدث فرضها على المجموعات الأخرى التي لا تتحدث بها.

تحديث اللغة:

أما في مجال تحديث اللغة تأتي التحديث عندما تحصل الدولة على استقلالها من قوة استعمارية، حيث تكون الدولة في حاجة إلى تغيير في السياسة التعليمية، حينها يحدث التحديث عندما تحتاج اللغة إلى توسيع مواردها لتلبية الوظائف الجديدة مثل التوسع في استخدام المصطلحات الجديدة في الكتب المدرسية.

ونجد التحديث هو نوع من التخطيط اللغوي يهدف فيه نظام حكومي وطني أو محلي إلى التأثير في جوانب اللغة من خلال التعليم وادخال تغيرات في المجتمع على المستوى الوطني أو مستوى الولاية أو المستوى المحلي من خلال أنظمة التعليم، يمكن أن تتطوي عملية التغيير هذه على تغيير في تنسيق الكتب المدرسية والمناهج، أو في طرق تدريس اللغة، فيمكنها أي الدولة من وضع قانون يطلب من المعلمين التدريس بهذه اللغة فقط أو أن الكتب المدرسية يجب أن تكون مكتوبة باستخدام نص هذه اللغة فقط، فقد يؤثر ذلك على الزيادة في هيبة اللغة.

في قطاع التعليم عادة ما تكون وزارة التعليم مسؤولة عن اتخاذ قرارات اكتساب اللغة الوطنية بناءً على تقارير التقييم الحكومي، وتختلف واجبات قطاعات التعليم حسب كل دولة، حيث يصف دوبرت كابلان ورتشارد بالدوف

الأهداف الستة الرئيسية للقطاعات التعليمية وهي:-

- اختيار اللغة التي يجب تدريسها ضمن المنهج.
- تحديد مقدار جودة وتدريب المعلمين في تدريس اللغة.
- اشتراك المجتمعات المحلية في هذا المجال.
- تحديد اللغة التي سيتم استخدامها وكيف يتم دمجها في المناهج الدراسية.
- إنشاء نظام تقييم وطني وعلى مستوى الولاية لرصد التقدم.
- تحديد التكاليف المالية لعملية التخطيط.

حول تعدد اللغات نجد أن هناك قلق واسع بشأن التعددية اللغوية في التعليم حيث نجد أن اختيار لغة التدريس التي ستكون أكثر فائدة للتواصل الفعال على المستوى الوطني والمحلي يتطلب تخطيطاً مدروساً ومحاطاً بالنقاش حيث تفضل بعض الدول التدريس باللغة الرسمية فقط، ولكن بعضها تهدف إلى تعزيز التنوع اللغوي وبالتالي الاجتماعي من خلال تشجيع التدريس بعدة لغات أصلية، إن استخدام لغة واحدة في التعليم يدعم الوحدة الوطنية والتجانس الاجتماعي، في حين أن دمج لغات مختلفة قد يساعد الطلاب على التعليم بشكل أفضل.

التخطيط اللغوي في الولايات المتحدة الأمريكية:-

بدءاً لأبد من النظر إلى التجربة الأمريكية حول سياسة التخطيط اللغوي لدى المجموعات الهندية الأمريكية وأثرها على المدارس. في ٣٠ أكتوبر ١٩٩٠م أصدر الرئيس جورج بوش مرسوماً عن اللغات الأمريكية المحلية ورد فيه أن مقام اللغات والثقافات الأمريكية المحلية مقام متميز والولايات المتحدة مسؤولة عن المحافظة على هذه اللغات، اتخذ مجلس الشيوخ مرسوم سياسة الولايات المتحدة حول اللغات تتضمن الالتزام بصيانة الثقافات واللغات وحمايتها وتطويرها، وكذلك حرية المواطن الأمريكي في استخدام لغته الخاصة به وممارستها وتطويرها، حيث تم الاعتراف بحق القبائل الهندية بالإضافة إلى المجموعات الأخرى باستخدام لغاتهم المحلية باعتبارها أداة للتوجيه في المدارس، كما صرح المرسوم للمواطنين الأمريكيين بالتعبير عن أنفسهم بلغاتهم في كافة مناحي الحياة بما فيها برامج التعليم العام. كان لهذا المرسوم ثلاثة مضامين:-

- مواصلة الجهود في سياسة تقرير المصير للهنود.

- يمثل المرسوم انقلاباً تاريخياً ضد السياسة التاريخية التي كانت تتبعها الولايات المتحدة في كبت اللغة الهندية في إدارة شئون الهنود منها الشئون التعليمية.
- يمثل المرسوم رد فعل مضاد للمحاولة التي تهدف إلى جعل اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن دستور الولايات المتحدة لم يتضمن جعل اللغة الإنجليزية أو أي لغة أخرى لغة رسمية البلاد (حمج - ٢٠٠٥م).
- تجدر الإشارة إلى أن السياسة القديمة في التخطيط اللغوي للولايات المتحدة ترتب عليها أن التحصيل الأكاديمي للتلاميذ الهنود أقل بكثير من التحصيل الأكاديمي للتلاميذ غير الهنود.

التخطيط اللغوي في الهند:

- أما عن التجربة الهندية حول سياسة التخطيط اللغوي، تعتبر الهند من أكبر دول العالم التي تشتمل على مجموعات لغوية متفردة، حيث يفوق عدد اللغات المستخدمة فيها عن المائة لغة، لكن رغم ذلك يقر الدستور الهندي على أربع عشرة لغة فقط، بعد خروج الاستعمار رأى فريق من الهنود أن تستمر اللغة الإنجليزية كأداة للاتصال في المؤسسات الحكومية كافة، كما رأى البعض الآخر تطوير لغة محلية لتصبح اللغة الرسمية وتستخدم في المؤسسات الحكومية بدلاً عن اللغة الإنجليزية، وتم اختيار اللغة الهندية كلغة رسمية، وقد صاحب اختيار اللغة الهندية كلغة رسمية مشاكل كثيرة منها:-
- رغم أنها يتحدث بها مائة مليون نسمة حسب تعداد ١٩٧١م أي ١٥٪ من السكان وأنها لم تكن منتشرة في جميع أنحاء البلاد.
- اختيار اللغة الهندية كلغة رسمية كان على حساب اللغات الأخرى التي تمتلك نفس الموروثات الأدبية التي تحوزها اللغة الهندية.
- مقارنة باللغة الإنجليزية، تفتقر اللغة الهندية إلى بعض المفردات والمصطلحات التي تمكنها من أداء دورها بكفاءة باعتبارها لغة رسمية للبلاد (حمد - ٢٠٠٥م).
- أخيراً تم إجازة قانون عام ١٩٦٨م صدر بموجبه استخدام اللغة الهندية واللغة الإنجليزية في كافة الأغراض الرسمية للدولة على المستوى المركزي.
- أما بالنسبة للولايات الهندية المختلفة تم توزيعها جغرافياً على أساس لغوي، وترك الأمر إلى حكومة الولاية أن تختار لغتها الرسمية، فكانت معظم الولايات قد اختارت لغة الأكثرية من سكان الولاية لغة رسمية للتخاطب والتوجيه في مؤسساتها.
- في بادئ الأمر اتبعت الهند سياسة تعليمية تم بموجبها تدريس ثلاث لغات في المرحلة الثانوية، وهي اللغة الإنجليزية، اللغة الهندية، واللغة الرسمية لكل ولاية، غيرت هذه السياسة بأخرى تنص على أن تكون لغة التوجيه في المدارس الأولية من التعليم الأساسي هي لغة الطفل، ثم تدريس اللغة الرسمية للولاية في مراحل متقدمة من التعليم الأساسي، ومن ثم يتم تدريس التلاميذ اللغة الإنجليزية واللغة الهندية في المرحلة الثانوية. علماً بأنه تم تأسيس جسم إداري مسؤول عن الاهتمام بلغات الأقليات ودعمها.

التخطيط اللغوي في الجزائر:

- أولاً من المفيد التذكير بماضي الجزائر هذا البلد المغاربي الذي تعرض لعدوان استعماري دمر كيانه ومؤسساته وجعل منه ملحقة استيطانية فرنسية موثوق حيث قررت فرنسا بعد ستة سنوات من الاحتلال، أن اللغة العربية هي

لغة أجنبية بقرار رسمي موثق، وجعلت اللغة الفرنسية لغة المستعمر هي لغة الجزائر الرسمية وفرضها بالقوة على الجميع، لولا الجهود التي قام بها الجزائريين لما بقي في الجزائر سوى بعض العاميات المشوهة من اللغة العربية. في الحديث عن التخطيط اللغوي في الجزائر لابد أن تشير إلى طبيعة المجتمع الجزائري الآن والذي هو مجتمع متعدد في اللغات والعاميات، مما جعل أفراد هذا المجتمع في كثير من الأحيان لا يطمئنون على لغاتهم، وفي ذلك إشارة إلى الوضع المضطرب الذي تعيشه اللغات المستعملة في المجتمع الجزائري والتي تحتاج إلى تخطيط علمي واع بوضعيات المتحدثين بها وطموحاتهم حتى تحقيق الغايات المنشودة. هناك اعتقاد بأن المشكلة اللغوية في الجزائر ليست مرهونة بقرار سياسي ينظم السياسة اللغوية فيها فحسب، بل مرتبطة بفعالية اللغة في مجال التربية والابداع واشاعتها عن طريق الكتابة العلمية التي تؤدي من خلالها إلى ترسيخ كل أشكال المعرفة والثقافة في المجتمع الجزائري. ظل التخطيط اللغوي في الجزائر رهين للسياسة اللغوية منذ الاستقلال والتي تعمل على ترسيم اللغة العربية واللغة الأمازيغية كلغتين رسميتين للجزائر، ولذا ظلت كل المشاريع المقدمة في التخطيط اللغوي تراهن على العمل على ترقية هاتين اللغتين في المؤسسات التربوية والهيئات الإدارية للدولة والعملية الثقافية (ابن عيسى - التخطيط اللغوي).

التخطيط اللغوي في إسرائيل:

وهو نموذج للتخطيط اللغوي في العالم المعاصر والتي تتمثل في احياء اللغة العبرية التي اندثرت منذ حوالي ثلاثة آلاف سنة، حيث استفاد اللغويون اليهود من التراث النحوي والصرفي وقواعد النحو والاشتقاق في اللغة العربية، وعمل المختصون اليهود في اللسانيات والمعاجم على تحديث اللغة العبرية التي لم تعد هي لغة العبادة فقط، بل لغة العلم والعمل والدولة.

التخطيط اللغوي في السودان:

مثلاً اختلف السودانيون في أعراقهم وأديانهم، اختلفوا في لغاتهم وألسنتهم، حيث اسهمت نتائج الدراسات اللغوية حول اللغات القديمة التي ارتبطت بالسودان بإلقاء الضوء على مناح كثيرة لشتى ضروب الحياة خاصة فيما يتعلق بتاريخه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ومن خلال تفاصيل علاقات السودان الحربية والتجارية وعاداته الدينية مع دول الجوار وقد كانت النقوش والكتابات باللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) ذات دور فاعل في بيان جوانب من تاريخ السودان القديم.

عند ظهور حضارة كرمة في التاريخ كوجود سياسي منظم، نلاحظ أن أهل كرمة لم يتركوا أي كتابات بلغة تخصهم، حيث لم يتخذ ملوكها أي لغة رسمية للدولة، سوى استخدامهم للغة المصرية القديمة في المعاملات والمكاتبات، وفي تنظيم الدولة وشئونها.

عند ظهور مملكة نبتة الكوشية القديمة، نلاحظ تمسك بلاطها الملكي باستخدام اللغة المصرية القديمة في جميع المعاملات الرسمية منها وغير الرسمية، وتقف اللوحات الحجرية التي تركها الملك بعنخي في معبد جبل البركل خير شاهد على ذلك.

عند ظهور المملكة المروية في القرن الثاني قبل الميلاد نلاحظ اتجاه السودانيون لاستعمال لغة محلية خاصة بهم وهي اللغة المروية، فقد عثر على بعض النصوص المروية في شكل نقوش وكتابات بذل الكثير من الجهد لفك رموزها وللتمكن من قراءتها ومعرفة محتوياتها.

من المؤكد أن أصول اللغة المروية قد ازدهرت قبل القرن الثامن قبل الميلاد، فكانت لغة الأسرة الحاكمة، كما كانت لغة العامة والحياة اليومية، أما اللغة الرسمية للبلاد فهي اللغة المصرية القديمة، ونلاحظ أيضاً منذ القرن الثاني

قبل الميلاد سيادة اللغة المروية في البلاط الملكي المروي، فأصبحت لغة المعاملات الرسمية والكتابات، ووجدت أيضاً بعض النقوش والكتابات باللغة الإغريقية، ولكن محدودة الاستخدام تؤرخ في مجملها للفترة (٣٥٠-٥٥٠ ق.م). أدت فهم هذه النقوش والكتابات بمختلف اللغات القديمة إلى معرفة الكثير من خبايا تاريخ السودان القديم، وإلقاء الضوء على شكل الحياة الرسمية في السودان داخل البلاط الملكي، ومن ثم يأتي الحديث عن عامة الشعب وعاداته وتقاليده. يلاحظ أيضاً تحدث السودانين باللغة النوبية القديمة إلى جانب اللغة القبطية، وتطورت اللغات في السودان على مر العصور إلى عشرات اللغات حتى صار السودانين يتحدثون الآن بحوالي ٢٥٠ لغة على طول البلاد وعرضها. دخل العرب السودان وهم يتحدثون بلغتهم، وعندما قبل السودانين الإسلام دين لهم كان لابد من الاهتمام بتعليم اللغة العربية حتى يتمكنوا من قراءة القرآن وفهم الإسلام الفهم الصحيح، ومن هذا المنطلق جاء التأثير الكبير والفاعل للغة العربية وإسهامها في صنع الحضارة السودانية مع بقية اللغات الأخرى.

قضية التخطيط اللغوي في السودان، مهما طال الحديث عنه كعنصر مهم من عناصر حل مشكلة اللغات في السودان، نجد أنه لزاماً علينا الحديث عن الوعاء الذي يحتوي المعرفة وهو اللغة، فمسألة وجود خطة لغوية في السودان صارت من الأمور المهمة جداً في إيجاد أي تطوير مرتقب للغات السودانية، خاصة ونحن في بلد متنوع اللغات، كما ذكرنا سابقاً أن في السودان خمس مجموعات لغوية يتحدثون بحوالي ٢٥٠ لغة، لذا يتوجب علينا النظر بعمق وتجرد للمشكلة وكيفية إيجاد الحلول لها.

مسألة التخطيط اللغوي في السودان وفقاً للنتائج التي توصل إليها كاتب هذه الورقة عند التحضير لدرجة الدكتوراه في الديمقراطية والتربية في السودان، وجد الكاتب أن إيجاد خطة لغوية في السودان ليست بالأمر العسير أو الصعب، إذا تمت قراءة خارطة اللغوية في السودان بعمق وتجرد. وهناك عدد من الموجهات يمكن الاهتمام بها في وضع الخطة اللغوية السودانية بناءً على النتائج التي توصل إليها الكاتب وهي:-

معظم أهل السودان الذين يقطنون شمال السودان وعلى الرغم من اختلاف لغاتهم، لم يرفضوا جعل اللغة العربية لغة التعليم في شمال السودان، على الرغم من إحساس بعضهم، خاصة في المناطق الطرفية في السودان مثل دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق وشرق السودان بأن اللغة العربية تستخدم كأداة من أدوات القهر الثقافي، وتمجيد اللغة العربية في المناهج الدراسية وتبخيس اللغات السودانية الأخرى، وكان قبولهم بجعل اللغة العربية لغة التعليم في السودان لعدة أسباب حسب ملاحظات الكاتب وهي:-

- عزى الكاتب ذلك إلى المرجعية الدينية وذلك بأن معظم سكان شمال السودان من المسلمين ومن الصعب رفض اللغة العربية كلغة لتعليم أبنائهم إذ أنها لغة القرآن الكريم ولغة كتابة السيرة النبوية حسبما جاء على لسان كثيرين منهم في المقابلات الشخصية التي أجراها الكاتب معهم.
- بعد استخدام اللغة العربية في المناهج الدراسية وأجهزة الإعلام وجعل الدولة السودانية اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد وفي التعامل الرسمي، تعامل غير الناطقين باللغة العربية بسياسة الأمر الواقع وقبلوا التعامل باللغة العربية.
- عدم وجود أي لغة سودانية أخرى مكتوبة ومنطوقة إلى جانب اللغة العربية كان لها الدور الأكبر في انتشار اللغة العربية واعتمادها كلغة رسمية ولغة التعليم في البلاد.
- ظهور اللغة المشتركة للتقاهم في مناطق التداخل اللغوي في السودان، أي ما نسميه باللغة الهجين ما بين اللغة العربية واللغات المحلية الأخرى، حيث ظهرت لغات خاصة بتلك المناطق مثل عربي جوبا في جنوب السودان، وعربي دارفور في دارفور، وعربي البجا في شرق السودان، وعربي النوبة في شمال السودان الأقصى. فبعد أن

- وجدت القبائل أن لكل قبيلة لغتها الخاصة بها ولا يفهمها الآخرون، تم ابتكار اللغات أعلاه حتى يسهل التفاهم والتواصل بين أفراد القبائل المختلفة في لغاتها في مناطق التداخل اللغوي في أطراف السودان المختلفة.
- أما في جنوب السودان، وعند سؤال الإخوة في جنوب السودان حول ما إذا كانت هناك إمكانية جعل اللغة العربية لغة مشتركة للتعليم في الشمال والجنوب على السواء، جاءت الإجابات على النحو التالي:-
- قبول اللغة العربية لغة مشتركة للتعليم بلا تحفظ (٦٪ من أفراد العينة) وجد الكاتب أن هناك مرجعية دينية وثقافية لذلك وهو أن معظم الذين أجابوا بهذه الطريقة من العينة المستطلعة كانوا من المسلمين أو الذين يعيشون في مناطق التماس أو الذين يعيشون في شمال السودان لمدة طويلة إن لم يكونوا ولدوا في الشمال أصلاً.
- قبول اللغة العربية لغة مشتركة للتعليم ولكن بشروط (٢٢٪ من أفراد العينة) وذلك باستخدام اللغة العربية كأداة من أدوات التعلم فقط وليس أداة من أدوات القهر الثقافي لما يرون.
- رفض اللغة العربية لغة مشتركة للشمال والجنوب واعتماد اللغات المحلية الأخرى (١٣٪ من أفراد العينة).
- رفض اللغة العربية لغة مشتركة للتعليم في الشمال والجنوب واعتماد اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم في الجنوب (٣١٪ من أفراد العينة) وذلك باعتبار أن اللغة الإنجليزية لغة محايدة ولا تدخل كأداة من أدوات الصراع الثقافي في السودان.
- اعتماد اللغة العربية واللغة الإنجليزية الاثنتين معاً لغتين للتعليم في الجنوب (٢٨٪ من أفراد العينة).

نحو خطة لغوية سودانية فاعلة:

- إذن نخلص إلى ذلك أنه لا بد من وضع خطة من العمل الجاد والنشط لتطوير اللغات السودانية حتى يتسنى لكل ناطق بلغته الخاصة من تطويرها وجعلها لغة تساهم في إزالة أسباب الفوارق التي تعمل على زيادة حدة الصراع الثقافي في السودان وذلك باعتماد النقاط التالية:-
- أن تقوم السياسة اللغوية لدى الحكومات في السودان أيديولوجياً على (التنوع اللغوي) وليس على الرؤى الحربية أو الانحياز للغة بعينها.
- وضع السمات العامة للتخطيط اللغوي في السودان بمشاركة عدد مقدر من الناطقين باللغات السودانية المختلفة ولا تقتصر وضع السمات على الناطقين بلغة واحدة.
- عدم تسمية أي لغة بأنها هي اللغة الرسمية للبلاد في دستور جمهورية السودان.
- عدم استخدام اللغة العربية ضمن أدوات القهر الثقافي في السودان وعدم فرضها كلغة للتعليم على الجميع.
- الاعتراف بكل اللغات السودانية دون استثناء ودون تفضيل لغة على أخرى.
- لكل سوداني مطلق الحرية في استخدام لغته التي يتحدث بها في حياته اليومية دون حجر أو خوف.
- العمل على تطوير اللغات السودانية دون استثناء بواسطة جسم إداري مختص بهذه المهمة علماً بأن تطوير اللغة يحتاج جهداً ووقتاً طويلاً للتطوير.
- يجب إجراء مشاورات واسعة حول اختيار لغة المعاملات والإجراءات الإدارية للدولة.
- يجب الإقرار والاعتراف بأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة المكتوبة ضمن اللغات الوطنية في السودان.
- يجب الإقرار والاعتراف بأن هناك لغات هجين في مناطق التداخل اللغوي في السودان (عربي جوبا) وساعدت على التواصل بين الناس بتلك المناطق.
- يجب الإقرار والاعتراف بأن كل اللغات السودان ما عدا العربية هي لغات منطوقة وليست مكتوبة وتصلح للتعلم وليس للتعليم في الوقت الحالي.

- يجب الإقرار والاعتراف بأن اللغة الإنجليزية ادخلها المستعمر في السودان وصارت لغة للتعليم في كلية غردون والمدارس الثانوية في السودان.
- يجب اعتماد تعلم اللغة الإنجليزية ضمن مقررات مناهج التعليم العام من الصف الأول ابتدائي إلى الصف الثالث ثانوي.
- العمل على فتح مدارس تقدم مناهجها الدراسية بلغات أخرى غير اللغة العربية في السودان.
- لكل سوداني حرية اختيار لغة التعليم التي يرى أنها الأنسب في تعليم ابنائه.
- عدم وضع النجاح في مادة اللغة العربية شرطاً لمنح الشهادة السودانية.

إجراءات البحث:

بعد وضع الإطار النظري وحتى تكتمل الصورة في أكمل وجه لابد من الدخول إلى إجراءات البحث من حيث تحليل بيئة المشكلة واختيار مجتمع الدراسة وعينة الدراسة وكيفية اختيار العينة، وكذلك اختيار أدوات جمع المعلومات وتصميم الاستبيان، ومن ثم عرضه على العينة المستطلعة وبالتالي تحليل ومناقشة النتائج.

تحليل بيئة المشكلة:

يمكن تحليل حجم المشكلة اللغوية التي يعاني منها مجتمع مثل المجتمع السوداني الذي يتحدث بأكثر من ٢٥٠ لغة على طول البلاد وعرضها، وذلك على اعتبار أنه قل ما يوجد مجتمع في أفريقيا أن لم نقل في العالم ككل يتسم بهذا النوع من التنوع اللغوي الذي أفرز العديد من التعقيدات والمشاكل مما أدى إلى شكل من أشكال الصراع الثقافي بين المجموعات اللغوية في السودان عندما عمدت الحكومات منذ الاستقلال من فرض سياسة لغوية تقوم على القهر الثقافي واستخدام اللغة العربية كأداة من أدوات القهر بفرضها كلغة رسمية ولغة المعاملات والإجراءات الإدارية للدولة ولغة التعليم وأجهزة الإعلام دون إعطاء الناطقين بغيرها الفرص للتعبير عن أنفسهم وبلغاتهم الأصلية، ففي هذه البيئة نشأت سوء العلاقة بين السياسة اللغوية التي تتبناها الحكومات والتخطيط اللغوي الفعلي الذي يمكن أن ينال رضا جميع السودانيين، ومن هنا رأى الباحث عبر هذه الورقة المساهمة في وضع الحلول لتلك المشكلة.

مجتمع الدراسة:

من الواضح أن المجتمع السوداني المتعدد اللغات هو المجتمع الذي يعنيه الباحث لإجراء دراسته والذي يتضح كثيراً في الفقرة السابقة الذي خصص لتحليل بيئة المشكلة، حيث نجد أن هذه المشكلة تعاني منها كل المجتمعات في السودان وفي مختلف الأقاليم السودانية حيث يوجد أن هناك تشابه شديد بين المجتمعات خاصة حول هذه المشكلة، وبالتالي سعى الباحث إلى إيجاد الحلول الشاملة التي يمكن أن تساهم في إيجاد الحلول الناجعة للمشكلة اللغوية لكل المجتمع في السودان لأنهم بالأحرى يعانون من تشابه المشكلة وأيضاً تقارب الحلول وتعميمها.

عينة الدراسة:-

بما أن موضوع المشكلة اللغوية في السودان يحتاج إلى اسهامات عينة ممتاز بقدر من التعليم وتكامل الرؤى لفهم المشكلة أصلاً، ثم إيجاد الحلول لها، رأى الباحث أن تكون العينة من الطبقة المتعلمة السودانية.

كيفية اختيار العينة:

اختار الباحث عدد مائة (١٠٠) من معلمي المرحلة الثانوية مراعيًا أن يكون أفراد العينة المستطلعة يمثلون

الناطقين بلغات سودانية متعددة حتى تتكامل الرؤى حول الموضوع، أيضاً تتوفر فيهم قدراً جيداً من التعليم يساعدهم على فهم موضوع البحث والمساهمة في وضع الحلول لها.

اختيار أدوات جمع المعلومات:

بالإضافة إلى اعتماد الباحث على المصادر والمراجع في جمع المعلومات، رأى الباحث أن يستخدم إلى جانب ذلك الاستبيان كأداة لجمع المعلومات وتوزيعه على العينة المستطلعة ومن ثم الاستفادة من إجاباتهم لوضع سمات عامة للتخطيط اللغوي السليم في مجتمع متعدد اللغات كالمجتمع السوداني.

تصميم الاستبيان:

وضع الباحث ستة عشر سؤالاً يعتقد أنه ممكن أن تكون مشروع لخطة لغوية في السودان والطلب من العينة المستطلعة الإجابة عنها، مع وضع خمس خيارات للإجابة حتى يستطيع المستطلع من أفراد العينة الإجابة عن الأسئلة بصدق ومن ثم خضوع الاستبيان إلى التحليل.

تحليل ومناقشة النتائج:

بعد إعداد الباحث للاستبيان الذي يتكون من ستة عشر سؤالاً كل سؤال يعبر عن سمة معينة من السمات التي يمكن أن تكون لنا خطة لغوية فاعلة في مجتمع متنوع اللغات في السودان وتجد القبول لدى كل السودانيين مهما اختلفت لغاتهم ودون استخدام لغة معينة كأداة من أدوات القهر اللغوي والثقافي، تم توزيع الاستبيان على العينة المستطلعة وعددهم (١٠٠) من معلمي المرحلة الثانوية، وبعد جمع الاستبيان وتقريغه استخدم الباحث أسلوب تحليل الإجابات عن طريق النسب المئوية ومن ثم إجراء التحليل والمقارنات ومناقشة النتائج، وبالرجوع إلى الأسئلة التي وردت في الاستبيان، كانت النتائج كالاتي:-

السؤال الأول: أن تقوم السياسة اللغوية لدى الحكومات في السودان ايدولوجياً على (التنوع اللغوي) وليس على الرؤى الحزبية أو الانحياز للغة بعينها:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٦٢	٣٠	٦	٢	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٦٢	%٣٠	%٦	%٢	%٠
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٢			٢	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٢			%٢	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٢٪ من أفراد العينة المستطلعة أن تقوم السياسة اللغوية لدى الحكومات في السودان ايدولوجيا على (التنوع اللغوي) وليس على الرؤى الحزبية أو الانحياز للغة بعينها.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٢٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثاني: أن يتم وضع السمات العامة للتخطيط اللغوي في السودان بمشاركة عدد مقدر من الناطقين باللغات السودانية المختلفة ولا تقتصر وضع السمات على الناطقين بلغة واحدة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٤٤	٤٤	٦	٤	٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٤٤	%٤٤	%٦	%٤	%٢
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٨			٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٨٨			%٦	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي عام ترى ٨٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أن يتم وضع السمات العامة للتخطيط اللغوي في السودان بمشاركة عدد مقدر من الناطقين باللغات السودانية المختلفة ولا تقتصر وضع السمات على الناطقين بلغة واحدة.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثالث: عدم تسمية أي لغة بأنها هي اللغة الرسمية للبلاد في دستور جمهورية السودان:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٣٦	٢٢	١٢	٢٦	٤
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٣٦	%٢٢	%١٢	%٢٦	%٤

اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام
٥٨		٣٠
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام
%٥٨		%٣٠

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٥٨٪ من أفراد العينة المستطلعة عدم تسمية أي لغة بأنها هي اللغة الرسمية للبلاد في دستور جمهورية السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٣٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الرابع: عدم استخدام اللغة العربية ضمن أدوات القهر الثقافي في السودان وعدم فرضها كلغة للتعليم على الجميع:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٣٤	٣٢	٨	١٤	١٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٣٤	%٣٢	%٨	%١٤	%١٢
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٦٦			٢٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٦٦			%٢٦	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٦٦٪ من أفراد العينة المستطلعة عدم استخدام اللغة العربية ضمن أدوات القهر الثقافي في السودان وعدم فرضها كلغة للتعليم على الجميع.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٢٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الخامس: الاعتراف بكل اللغات السودانية دون استثناء ودون تفضيل لغة على أخرى:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٨	٢٤	٨	٨	٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٨	%٢٤	%٨	%٨	%٢
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٢			١٠	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٨٢			%١٠	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٢٪ من أفراد العينة المستطلعة الاعتراف بكل اللغات السودانية دون استثناء ودون تفضيل لغة على أخرى.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السادس: لكل سوداني مطلق الحرية في استخدام لغته التي يتحدث بها في حياته اليومية دون حجر أو خوف:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٨	٣٠	٦	٤	٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٨	%٣٠	%٦	%٤	%٢
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٨			٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٨٨			%٦	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أن لكل سوداني مطلق الحرية في استخدام لغته التي يتحدث بها في حياته اليومية دون حجر أو خوف.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السابع: العمل على تطوير اللغات السودانية دون استثناء بواسطة جسم إداري مختص بهذه المهمة علماً بأن تطوير اللغة تحتاج جهداً ووقتاً طويلاً للتطوير:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٣٠	٥٤	١٢	٢	٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٣٠٪	٥٤٪	١٢٪	٢٪	٢٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٤			٤	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٨٤٪			٤٪	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٤٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه لا بد من العمل على تطوير اللغات السودانية دون استثناء بواسطة جسم إداري مختص بهذه المهمة علماً بأن تطوير اللغة تحتاج جهداً ووقتاً طويلاً للتطوير.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٤٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثامن: يجب إجراء مشاور واسع حول اختيار لغة المعاملات والإجراءات الإدارية للدولة في السودان:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٤٠	٤٤	٦	١٠	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٤٠٪	٤٤٪	٦٪	١٠٪	٠٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	

٨٤	١٠
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام	النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام
%٨٤	%١٠

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٤٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب إجراء تشاور واسع حول اختيار لغة المعاملات والإجراءات الإدارية للدولة في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال التاسع: يجب الإقرار والاعتراف بأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة المكتوبة ضمن اللغات الوطنية في السودان:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٣٨	٣٤	٨	١٦	٤
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٣٨	%٣٤	%٨	%١٦	%٤
اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام		
٧٢		٢٠		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		
%٧٢		%٢٠		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٧٢٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب الإقرار والاعتراف بأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة المكتوبة ضمن اللغات الوطنية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٢٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال العاشر: يجب الإقرار والاعتراف بأن هناك لغات هجين في مناطق التداخل اللغوي في السودان (عربي جوبا) ساعدت على التواصل بين الناس في تلك المناطق:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات

٤	صفر	٤	٥٨	٣٤
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٤	%٠	%٤	%٥٨	%٣٤
اتجاه سلبي عام		اتجاه ايجابي عام		
٤		٩٢		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		
%٤		%٩٢		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٢% من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب الإقرار والاعتراف بأن هناك لغات هجين في مناطق التداخل اللغوي في السودان ساعدت على التواصل بين الناس في تلك المناطق.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٤% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الحادي عشر: يجب الإقرار والاعتراف بأن كل اللغات السودانية ماعدا اللغة العربية هي لغات منطوقة وليست مكتوبة وتصلح للتعليم وليس للتعليم في الوقت الحالي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٣٢	٤٨	٤	٨	٨
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٣٢	%٤٨	%٤	%٨	%٨
اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام		
٨٠		١٦		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		
%٨٠		%١٦		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٠% من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب الإقرار والاعتراف بأن كل اللغات السودانية ما عدا اللغة العربية هي لغات منطوقة وليست مكتوبة وتصلح للتعليم وليس للتعليم في الوقت الحالي.

- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.
- السؤال الثاني عشر:** يجب الإقرار والاعتراف بأن اللغة الإنجليزية أدخلها المستعمر في السودان وصارت لغة التعليم في كلية غردون والمدارس الثانوية في السودان:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٣٨	٥٨	٢	٢	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٣٨	%٥٨	%٢	%٢	%٠
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٦			٢	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٦			%٢	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٦٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب الإقرار والاعتراف بأن اللغة الإنجليزية أدخلها المستعمر في السودان وصارت لغة التعليم في كلية غردون والمدارس الثانوية في السودان.
 - في الاتجاه السلبي العام ترى ٢٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.
- السؤال الثالث عشر:** يجب اعتماد تعلم اللغة الإنجليزية ضمن مقررات مناهج التعليم العام من الصف الأول ابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٤٢	٤٠	١٠	٦	٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٤٢	%٤٠	%١٠	%٦	%٢
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	

٨٢		٨
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام
%٨٢		%٨

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٢٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب اعتماد اللغة الإنجليزية ضمن مقررات مناهج التعليم العام من الصف الأول ابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٨٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الرابع عشر: العمل على فتح مدارس تقدم مناهجها الدراسية بلغات أخرى غير اللغة العربية في السودان:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
١٨	٥٠	١٦	١٠	٦
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%١٨	%٥٠	%١٦	%١٠	%٦
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٦٨			١٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٦٨			%١٦	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٦٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب العمل على فتح مدارس تقدم مناهجها الدراسية بلغات أخرى غير اللغة العربية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الخامس عشر: لكل سوداني الحرية في اختيار لغة التعليم التي يرى أنها الأنسب في تعليم أبنائه:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٢٢	٢٤	١٢	٢٤	١٨

النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٢٢%	٢٤%	١٢%	٢٤%	١٨%
اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام		
٤٦		٤٢		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		
٤٦%		٤٢%		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٤٦% من أفراد العينة المستطلعة أن لكل سوداني الحرية في اختيار لغة التعليم التي يرى أنها الأنسب في تعليم أبنائه.
 - في الاتجاه السلبي العام ترى ٤٢% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.
- السؤال السادس عشر: عدم وضع النجاح في مادة اللغة العربية شرطاً لمنح الشهادة السودانية:**

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
١٦	١٦	٦	٤٠	٢٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
١٦%	١٦%	٦%	٤٠%	٢٢%
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٣٢			٦٢	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٣٢%			٦٢%	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٣٢% من أفراد العينة المستطلعة عدم وضع النجاح في مادة اللغة العربية شرطاً لمنح الشهادة السودانية.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٦٢% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

تفسير نتائج الاستبيان:

بإيجاد متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الإيجابي لكل أسئلة الاستبيان البالغ عددها ستة عشر سؤالاً، مقارنة بمتوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي تتضح الرؤية العامة لتفسير نتائج الاستبيان.

متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي	متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الإيجابي
١٧%	٧٦%

تفسير نتائج الاستبيان:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٧٦% من أفراد العينة المستطلعة أنه في سبيل وضع خطة لغوية فاعلة في مجتمع متنوع اللغات في السودان وتجد القبول لدى كل السودانيين لابد من أخذ السمات الواردة ضمن البحث وترجمتها عملياً ضمن خطة لغوية شاملة تؤدي إلى اصلاح تعليمي شامل لكل السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٧% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

ملخص النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٢% من أفراد العينة المستطلعة أن تقوم السياسة اللغوية لدى الحكومات في السودان ايدولوجياً على (التنوع اللغوي) وليس على الرؤى الحزبية أو الانحياز للغة بعينها.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٨٨% من أفراد العينة المستطلعة أن يتم وضع السمات العامة للتخطيط اللغوي في السودان بمشاركة عدد مقدر من الناطقين باللغات السودانية المختلفة ولا تقتصر وضع السمات على الناطقين بلغة واحدة.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٥٨% من أفراد العينة المستطلعة عدم تسمية أي لغة بأنها هي اللغة الرسمية للبلاد في دستور جمهورية السودان.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٦٦% من أفراد العينة المستطلعة عدم استخدام اللغة العربية ضمن أدوات القهر الثقافي في السودان وعدم فرضها كلغة للتعليم على الجميع.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٨٢% من أفراد العينة المستطلعة الاعتراف بكل اللغات السودانية دون استثناء ودون تفضيل لغة على أخرى.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٨٨% من أفراد العينة المستطلعة أن لكل سوداني مطلق الحرية في استخدام لغته التي يتحدث بها في حياته اليومية دون حجر أو خوف.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٨٤% من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من العمل على تطوير اللغات السودانية دون استثناء بواسطة جسم إداري مختص بهذه المهمة علماً بأن تطوير اللغة تحتاج جهداً ووقتاً طويلاً للتطوير.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٨٤% من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب إجراء تشاور واسع حول اختيار لغة المعاملات والإجراءات الإدارية للدولة في السودان.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٧٢% من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب الإقرار والاعتراف بأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة المكتوبة ضمن اللغات الوطنية في السودان.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٢% من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب الإقرار والاعتراف بأن هناك لغات هجين في مناطق التداخل اللغوي في السودان ساعدت على التواصل بين الناس في تلك المناطق.

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٠٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب الإقرار والاعتراف بأن كل اللغات السودانية ما عدا اللغة العربية هي لغات منطوقة وليست مكتوبة وتصلح للتعلم وليس للتعليم في الوقت الحالي.
- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٦٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب الإقرار والاعتراف بأن اللغة الإنجليزية أدخلها المستعمر في السودان وصارت لغة التعليم في كلية غردون والمدارس الثانوية في السودان.
- في الاتجاه الايجابي العام ٨٢٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب اعتماد اللغة الإنجليزية ضمن مقررات مناهج التعليم العام من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي.
- في الاتجاه الايجابي العام ٦٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يجب العمل على فتح مدارس تقدم مناهجها الدراسية بلغات أخرى غير اللغة العربية في السودان.
- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٤٦٪ من أفراد العينة المستطلعة أن لكل سوداني الحرية في اختيار لغة التعليم التي يرى أنها الأنسب في تعليم أبنائه.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٣٢٪ من أفراد العينة المستطلعة عدم وضع النجاح في مادة اللغة العربية شرطاً لمنح الشهادة السودانية.
- في الاتجاه الايجابي العام لنتائج الاستبيان ككل ترى ٧٦٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه في سبيل وضع خطة لغوية فاعلة في مجتمع متنوع اللغات في السودان وتجدر القبول لدى كل السودانين لابد من الأخذ بالسمات الواردة ضمن البحث وترجمتها عملياً ضمن خطة لغوية شاملة حتى تؤدي إلى اصلاح تعليمي شامل في السودان.

التوصيات:

- يجب أن تكون هناك تناسق وتواءم بين السياسة اللغوية التي تضعها الحكومات والخطة اللغوية التي يضعها المختصين في هذا المجال عبر الاعتراف بالتنوع اللغوي في السودان.
- العمل على تطوير أي لغة لا يمكن أن يتم إلا باجتهاد من الناطقين بها دون غيرهم.
- يجب معرفة وضع اللغة العربية من اللغات السودانية دون أي حساسية أو توجس ومدى التأثير الذي تحدثه اللغة العربية على نظام التعليم السودان.
- بالرغم من أن لكل سوداني لغته الخاصة التي يتحدث بها، إلا أن هناك لغة هجين في كل أطراف السودان، هي خليط بين اللغة العربية واللغات المحلية مثل عربي جوبا، عربي دارفور، عربي الشرق، عربي النوبة العليا، يجب النظر إليها باهتمام وموقعها من النظام التعليمي في السودان.
- على الرغم من أن اللغة الإنجليزية لغة أجنبية إلا أنه لابد من الاهتمام بها كلغة عالمية وادخالها ضمن نظام التعليم في السودان.

المراجع والمصادر

- ١-أبو الفتوح ابن الجني، الخصائص، عام الكتب.
- ٢-توفيق محمد شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ٣-ريحي كمال، دروس اللغة العبرية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٣م.
- ٤-رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ٥-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، دار الرفاعي، ١٩٨٢م.
- ٦-صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٢٦م.

- ٧- عبد العقار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ٨- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٢م.
- ٩- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار نهضة مصر، جدة، ١٩٨٨م.
- ١٠- كارل بروكلمان، فقه السامية، الرياض، ١٩٧٧م.
- ١١- محمد إبراهيم الحمد، فقه اللغة: مفهومه وموضوعه وقضاياها، الرياض، بلا تاريخ.
- ١٢- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠م.
- ١٣- محمد شرف الدين الجوهري، فقه اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، سوريا، ١٩٧١م.
- ١٤- مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ١٥- نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفس، بيروت، ١٩٩١م.
- ١٦- جورج يول، دراسة اللغة، دار الجداول، ٢٠١٧م.
- ١٧- محمد علي حمد، الديمقراطية والتربية في السودان، مطبعة السودان للعملة، الخرطوم، ٢٠٠٥م.
- ١٨- عبد الحليم بن عيسى، التخطيط اللغوي: ماهيته وأهدافه.

الأوراق العلمية:

- ١- لويس جان كالفلي، حرب اللغات والسياسات اللغوية.
- ٢- مبشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية.
- ٣- محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية.
- ٤- سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديث.

مكافحة التعصب القبلي والعنصري والجهوي تحديات تواجه المجتمع والتعليم في السودان

دكتور/ محمد علي حمد علي

أستاذ مشارك - قسم العلوم التربوية - مناهج

كلية التربية - جامعة الفاشر

مستخلص

تناول الباحث سبل مكافحة التعصب القبلي والعنصري والجهوي في السودان وما هي التحديات التي تواجه المجتمع والتربية في السودان نظير تلك التعصب، وبالتالي كيف يمكن ان نكافح التعصب القبلي والجهوي في السودان من خلال تحرك النظام الاجتماعي والتعليمي، بعد وضع مقدمة البحث والإطار النظري، قام الباحث بتصميم استبيان من ثلاثة محاور كل محور خاص بالمحاور الثلاثة أعلاه، التعصب القبلي والعنصري والجهوي، ثم توزيع الاستبيان على العينة المستطلعة، وكانت النتيجة أن ٨٤٪ من أفراد العينة كانت اتجاهاتهم ايجابية تجاه الحلول التي تتعلق بالتعصب القبلي وأن ٩٤٪ من أفراد العينة كانت اتجاهاتهم ايجابية تجاه الحلول التي تتعلق بالتعصب العنصري، و ٩٥٪ من أفراد العينة كانت اتجاهاتهم ايجابية تجاه الحلول التي تتعلق بالتعصب الجهوي.

Abstract

The researcher dealt with ways to combat tribal, racial and regional intolerance in Sudan and what are the challenges facing society and education in Sudan in comparison to that intolerance, and thus how we can combat tribal and regional intolerance in Sudan through the movement of the social and educational system, after setting the introduction to the research and theoretical framework, the researcher designed A three-axis questionnaire, each axis specific to the three axes above, tribal, racial and regional intolerance, then the questionnaire was distributed to the surveyed sample, and the result was that 84% of the respondents had positive attitudes towards solutions related to tribal intolerance and that 94% of the sample had positive attitudes towards Solutions related to racial intolerance, and 95% of the respondents had positive attitudes towards solutions related to regional intolerance.

مقدمة:

قبليّة، عنصرية، جهوية، كلمات متلازمة أينما وجدت واحدة منها وجدت الأخرى، لكن هناك أمر في غاية الأهمية لا بد من الإشارة إليها، وهو ماذا نعني بالقبليّة؟ والذي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم: دعوها فإنها منتنة، وهي تكمن في أولئك الذين يقعون في انتمائهم القبلي ويكتفون بذلك، ومن ثم يختزلون السودان كله في قبيلتهم ويتعصبون لها ويتعنصرون لصالحها، وهم لا يدركون معنى أن يرتفع الفرد من انتمائه القبلي إلى الانتماء القومي، وأنه لا يفعل ذلك تبرؤاً من القبيلة أو تخلياً عنها، ولكنه عندما يفعل ذلك هو الانتماء القومي يحتوي الانتماء القبلي داخله دون تناقض.

ما أحوجنا اليوم قبل الغد لعمل اجتماعي وتربوي وسياسي وقانوني كبير يهدف إلى غرس الانتماء القومي لدى الأطفال في المدارس خاصة، والمواطنين عامة حتى يشبوا عن الطوق وهم أكثر عزة بالوطن الصغير أولاً، والسودان الوطن الكبير ثانياً، والارتفاع بقيمة الانتماء من الانتماء القبلي الضيق إلى انتماء أوسع وأكبر وهو الانتماء القومي الحقيقي.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية العضلات الكبرى التي تواجه السودان هي ضعف الانتماء القومي واكتفاء المواطن بالانتماء القبلي أو الجهوي، وأن الانتماء القبلي هو أن يعتز الفرد بسودانيته من خلال اعتزازه بقبيلته، وكل شخص لا ينتمي إلى قبيلته فهو لا ينتمي إلى السودان، وبالتالي فإن أبناء البلد الحقيقيين هم أبناء قبيلته، إن اشكالية الانتماء في السودان تكمن في هذا النمط من الانتماء القبلي، مع اختلاف درجاته من جيل إلى جيل ومن فرد إلى فرد. إذا نظرنا إلى الاعتزاز بالتنوع الثقافي الذي ينظم الخارطة الاجتماعية للسودان، ندرك أن صيغة الشخصية القومية السودانية لا يمكن أن يتم إلا بالتنوع الذي أتاح لنا التفاعل الثقافي والاجتماعي.

وعلينا أن نشير هنا أن عملية الانتماء القومي لا يستدعي بالضرورة التبرؤ من الانتماء القبلي كما أشرنا إليه، والقبيلة ما هي إلا منظومة ثقافية من واجب كل هنا المحافظة عليها، وأن نعتز بها، ومن ثم التمسك بثقافتها الخاصة بها، وذلك لا يتعارض البتة مع الانتماء القومي ككل، إذ الانتماء القومي ما هو إلا نتاج تفاعلات مجموعة الانتماءات القبليّة، أيضاً يمكن أن نقول: أن من يحارب القبيلة لا يمكن أن يكون قومياً بالمرة، لأن في واقع الأمر إنما يحارب القومية في مدخلات إنتاجها. (هاشم ٢٥/١٩٩٩).

أهداف البحث:

يهدف الورقة إلى تشخيص التحدي الأكبر الذي كان ولا زال يواجه المجتمع والتربية في السودان، هو إقامة دولة، وصيغة نظام للحكم والإدارة تتلاءم مع الواقع السوداني الذي يتميز بالتعددية القبليّة والعرقية والتنوع الثقافي والديني والارتفاع من الانتماء القبلي إلى الانتماء القومي، وإلى توضيح أن القومية السودانية بذلك المفهوم ما هي إلا ارتفاع من مستوى العرقية إلى درجات الحضارة الناجمة عن التفاعل الثقافي، وأن المنظور الفكري الذي يتم به التعبير عن مفهوم القومية في الفكر السوداني السائد (الوحدة في التنوع).

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في نزوع كثير من القبائل إلى القبليّة والعنصرية والجهوية مما أفضى إلى عدم تحمل بعضهم البعض والنظر إلى بعضهم البعض بمنظار عنصري وجهوي، وبالتالي التحامل على بعضهم متى تم الاحتكاك بينهم، والواقع أن عدد كبير من المثقفين في السودان لجأوا إلى الاعتصام بقبائلهم والتقوية بها طلباً للسلطة والمال

وهم يستمدون منها احساسهم بالهوية والانتماء، ولذلك ظهر في المجتمع السوداني شكل من أشكال التعصب القبلي والعنصري والجهوي أدى إلى نشوب الحروب بين القبائل سفكت فيها كمية من الدماء وزهقت فيها الكثير من الأرواح، مما أدى بالأمر إلى محاربة ذلك التعصب ومكافحتها. وبالتالي من الواجب أن تطرح الورقة السؤال الرئيس الذي يجب الإجابة عنه وهو: كيف يمكن ان نكافح التعصب القبلي والعنصري والجهوي من خلال تحرك النظام الاجتماعي والتعليمي في السودان.

أسئلة البحث:

من خلال السؤال الرئيس المطروح يمكن أن نطرح مجموعة من الأسئلة التي تسعى الورقة للإجابة عنها وبها يمكن أن تزيد من فعالية مكافحة التعصب القبلي والعنصري والجهوي الذي هو بمثابة حجر عثرة في طريق الوصول إلى القومية السودانية، ربما يكون الأسئلة التي تريد الورقة الإجابة عنها هي:

- كيف نشأت القبلية والجهوية والعنصرية في السودان؟
- ما هي الجهات التي يمكن أن تحملها نشأة تلك الظاهرة؟
- ما هي أهم معالمها السالبة التي ألفت بظلالها على المجتمع في السودان؟
- كيف نضع العلاج الناجع للتعصب القبلي والجهوي والعنصري؟

حدود البحث:

بما أن هذه المشكلة وهي مشكلة التعصب القبلي والعنصري والجهوي تهم كل السودان، وتهمهم أيضاً وضع وصف لعلاجها، نجد أن كل السودان بحدوده الحالية يمكن أن يكون حدود للبحث، مع الإشارة إلى أن تناول موضوع الورقة قد تمت في نطاق إقليم دارفور الذي يظهر فيه مشكلة القبلية والعنصرية والجهوية في أوضح صورها، مما حدا بالباحث إلى تناول إجراءات البحث ضمن نطاقها بهدف الوصول إلى حلول ناجعة لها.

منهج البحث:

نظراً لطبيعة البحث اتخذ الباحث المنهج الوصفي التحليلي للظواهر التي تتصل بالمشكلة وتحليلها وذلك لمعرفة أين تكمن العلة وما هي الطرق المثلى لعلاجها.

الإطار النظري:

كان السودان بممالكه في العهد النوبي يحكم على أساس إقليمي، إذ لم تكن للقبيلة بمدلولها الحالي لها وجود قبل دخول القبائل العربية للسودان مع وجود السلطة المركزية وعلى رأسها الملك، ويحكم الأقاليم ملوك صغار يدينون للملك الكبير بالطاعة والولاء، ونظام العرش يسير على نظام الأمومة، فابن الأخت يرث العرش من خاله كما يبدو، وهذا الاضطراب في نظام الوراثة أدى إلى الخلافات بين أفراد البيت الحاكم والتي تتشأ من وقت لآخر، ويبدو أن ملك يمتلك كل الأراضي ويعتبر كل رعاياه من عبيده ولا حق لهم في امتلاكها أو التصرف فيها بالبيع أو الشراء، وهكذا يقودنا إلى أن المجتمع داخل المملكة يتألف من طبقتين، الحكام والشعب، وأن العلاقة بينهما هو علاقة السيد بالمسود، والسودانيون يذكرون لفظ (العنج) كثيراً ويطلقونها على الشعوب التي كانت تقطن تلك المناطق قبل دخول القبائل العربية السودان، ومن هنا بدأت معنى العنصرية تطل برأسها وسط القبائل في السودان (بشير - ١٩٨٧/٩). أملى المسلمون شروطهم على ملك النوبة في اتفاقية سميت (بالبقط)، وكان من ضمنها أن يدفع الملك كل سنة ثلاثمائة وستين رأساً من أوسط الرقيق يكون فيها ذكور وإناث وليس فيهم شيخ هرم أو طفل لم يبلغ الحلم، مقابل أن يتعهد المسلمون بإمدادهم سنوياً بكميات من الحبوب والملابس، وهي بداية التدخل الخارجي في ظاهرة الرق في

السودان والذي يتسم بالطابع العنصري.

في عهد دولة بني أمية استمر تدفق القبائل العربية إلى داخل أرض النوبة والبجا حتى قيام الدولة العباسية، في عهد دولة بني أمية استمر تدفق القبائل العربية إلى داخل أرض النوبة والبجا حتى قيام الدولة العباسية، حيث نجد أن معظم ولاية المسلمين في كلتا الدولتين والذين حكموا مصر كانوا لا يتهاونون في انقاذ معاهدة البقط التي كتبت مع النوبة، فإذا امتنع النوبة عن أدائه، استمرت هذه العملية في الدولة الفاطمية والأيوبيية، والصليبيون، والمماليك، فبدأت النعرات والعصبيات القبلية تظهر إلى الوجود، فأنشأت القبائل العربية وغير العربية منها إمارات مستقلة خاصة بكل قبيلة، وصارت منذ ذلك العهد الرابطة القبلية تغطي على الرابطة القومية.

غير أن طابع النعرات القبلية بدأت تظهر في أسلوب الحكم حيث نجد أن اعرابي في كل مكان حل به يحتفظ بنسبه العربي مهما ابتعد عن موطنه الأصلي وصار تاريخاً يرثه الأبناء عن الآباء وظهرت العصبيات القبلية وتقسيم القبائل إلى عربية تتحدث باللغة العربية، وغير عربية تتحدث بلغاتها المحلية، والتقت جميع القبائل حول زعاماتها، حيث بدأت جلياً عندما بدأت قبيلة الفونج تبسط نفوذها على البلاد.

أما في جنوب السودان وبحدوده الحالية لم تشهد أي هجرة من القبائل العربية إليها، والسبب أن كثرة الأمطار ووجود الغابات الكثيفة خلقت بيئة لا يعرفها العرب في ديارهم الأصلية لذا بقيت القبائل في الجنوب تحتفظ بثقافتها وطابعها الأفريقي الصرف دون أن تتأثر بالإسلام والثقافة العربية لوقت طويل، حيث بقيت القبائل على وثنياتها.

أما في الشمال فتحول نظام الحكم إلى حكم قبلي، صارت القبيلة منظومة سياسية أكثر من كونها كيان اجتماعي، وأن الملوك الذين يحكمون تلك الممالك من أسرة واحدة ويصل إليهم الحكم بالوراثة. دخل السودان عهد الممالك القبلية، حيث شهدت البلاد قيام ممالك كثيرة على طول البلاد وعرضها مثل مملكة الفونج وعاصمتها سنار، ومملكة العبدلات وعاصمتها أربجي، ومملكة الجعليين وعاصمتها المتمة، ومملكة الميرفاب وعاصمتها بربر، ومملكة الرباطاب وعاصمتها أبو حمد، ومملكة الشايقية وعاصمتها مروي، ومملكة دنقلا وعاصمتها دنقلا، ومملكة الفور وعاصمتها الفاشر، وممالك التتجر والداجو والمسبوعات والدينكا والشلك والنوير في جنوب السودان حيث نجد أن كل مملكة مستقلة تمام الاستقلال عن الأخرى سياسياً وعسكرياً، تم تقسيم كل مملكة إلى حواكير صغيرة كل حاكورة خاصة بقبيلة صغيرة تقوم على إدارتها، وتم رسم حدود كل مملكة عرفياً وفق تواجد الأفراد المنتمين إلى القبيلة والقبائل المجاورة لها (الطريفي - ٢٩/١٩٨٩).

بعدها أخذت العصبيات القبلية والعنصرية تظهر في الوجود بشكل لم يسبق لها مثيل، وبدأت الحروب الدامية بين تلك الممالك بقصد الحصول على الرقيق تأخذ حيزاً كبيراً (قاسم - ١٠/١٩٨٨).

انتهى فترة الممالك القبلية على يد الأتراك عام ١٨٢١م ولأكثر من ٣١٧ عاماً من الزمن شهد السودان اختلاطاً في الأعراق لم يشهد لها البشرية من مثيل، ونلاحظ أن خلاف المؤرخين حول تحديد أصول الأسر الحاكمة لتلك الممالك القبلية، إلا دليلاً على الحيرة التي أصابت المؤرخين نتيجة تلك العملية الكبيرة من اختلاط الأعراق، الأعراق التي أتت من كل قارات العالم القديمة آسيا وأوروبا ومشاركة الشركس والأرمن والألبان والأغاريق في صنع التركيبة السكانية السودانية.

بمجيء الحكم التركي في السودان عملت على وضع اللبنة الأولى لبناء الدولة الحديثة وذلك بالقضاء على النفوذ القبلي الذي يتمثل في ممالك القبائل وقيام حكم قومي مركزي الذي فقد السودان بنهاية مملكة علوة، وقسموا السودان إلى وحدات إدارية وقيام المديرية في كل أنحاء السودان على الأراضي التي كانت تشغلها ممالك القبائل، كما أنشأوا الخرطوم لتكون مركزاً للحكم والإدارة على غرار ما هو موجود في مصر وتركيا والدول الأوروبية، وهي

مركز الحكمادارية التي يرتبط بها مدراء المديريات ارتباطاً مباشراً، وصارت الخرطوم مركزاً لإدارة السلطة والثروة وعملية اتخاذ القرار، هذا ولم يدر بخلد الأتراك أنهم يؤسسون لجهوية قوامها المديريات التي أسسوها (بشير - ١٩٨٧/١٣). الآن يمكن تقسيم السودان إلى خمس مجموعات عرقية تمثلها ٥٩٠ قبيلة تختلف في أصولها العرقية ولغاتها ولهجاتها، وتختلف في الديانات أيضاً، منهم من هم مسلمون، ومنهم المسيحيون وأصحاب الديانات الأخرى والمعتقدات المحلية، حيث تتركز الثقافة العربية في الشمال، بينما تتركز الثقافة الأفريقية في الجنوب، أيضاً توجد في السودان ثمانى مجموعات لغوية يتفرع منها حوالي ٢٥٠ لغة محلية.

عند دراسة التاريخ الحديث للسودان نجد أن القبيلة صارت الجسم الذي يحس به كل سوداني عند حاجته للانتماء، وذلك في غياب الانتماء القومي، حيث لا توجد إطار اجتماعي آخر يمكن أن تنافس القبيلة في هذا المضمار، فهي الأهل والعشيرة والرعاية والحماية، فبدأ ينمو داخل كل فرد الإحساس بقبيلته، والإحساس بضرورة الانتماء لها.

نسبة لغياب الحكم المركزي دخلت القبيلة عالم السياسة من أوسع أبوابها، وصارت القبيلة بدلاً من أن تكون كياناً اجتماعياً تلعب دورها في المجال الاجتماعي، تحولت إلى منظومة سياسية بقدر ما تحمل هذه الكلمة من معنى، ومنها دخلت القبائل في الصراع السياسي في السودان وإلى يومنا هذا، وصارت القبيلة حزباً أكثر من كونها قبيلة. في عنصرية مفردة ظهرت تجارة الرقيق في أبشع صورها والتي مارستها القبائل العربية ضد العنصر الأفريقي داخل مملكة الفونج مما زاد من الفوارق والعنصرية بين سكان المملكة، حيث بدأت تجارة الرقيق قديماً وزادت وتيرتها في أواخر مملكة علوة المسيحية حيث مارسها العرب المهاجرون إليها، وعندما امتد نفوذ الفونج حتى وصل أجزاء كبيرة من جبال النوبة وجبل الداير، وترك الفونج ملكاً ثقلياً في منصبه بعد أن قبل بأن يدفع جزية سنوية ويحقق لتجار الرقيق داخل المملكة ما كانوا يصبون إليه من السيطرة على مناطق الرقيق بجبال النوبة حتى يضمنوا مصدراً ثابتاً للرقيق للتجارة وتكوين الجيش في أكبر عملية استهداف لأبناء القبائل ذات الأصول الأفريقية، مما أدى إلى استقطاب عنصري حاد بين القبائل العربية والقبائل الأفريقية.

يصف المؤرخ (بونسيه) أن الرقيق يباع في سوق سنار وتعد عمليات البيع والشراء بالقرب من سراى الملك، ويقوم التجار المصريون بشراء عدد كبير من هذا الرقيق. ويصف (كرمب) أيضاً: أن من ضمن السلع المعروضة في السوق، الرقيق، حيث يباع نحو ٢٠٠ مائتين منهم كل يوم ويشترتهم الأتراك وبيعهم في مصر والهند، وكان هذا الأسلوب المقيت الذي استخدم في قهر القبائل ذات الأصول الأفريقية ومعاملتهم كالحوانات سواء بسواء زاد من حدة الصراع العنصري والتمييز العرقي بين القبائل.

بدأ الإحساس بالجهوية ينمو عندما قامت الإدارة التركية بتقسيم السودان إلى مديريات تتبع رأساً إلى الحكمادار في الخرطوم وهي مديرية دنقلا، مديرية بربر، مديرية الخرطوم، مديرية سنار، مديرية فازوغي، مديرية التاكا، مديرية كردفان، مديرية سواكن، ومصوع، ومديرية البحر الأبيض، وأخيراً اضيفت مديرية دارفور، ومديرية بحر الغزال، ومديرية خط الاستواء. كان غرض الأتراك بهذا التقسيم هو تسهيل إدارة السودان هذا القطر المترامي الأطراف إلا أن دخول العوامل الثقافية والتي كانت سائدة آنذاك حولت تلك التقسيمات إلى تقسيمات ذات طابع جهوي (حمد - غير منشور).

أيضاً مما زاد من حدة التمايز القبلي في السودان آنذاك هو تقريب الحكم التركي لبعض زعماء القبائل العربية في وسط السودان ومشاركتهم في الحكم بإعطائهم بعض المناصب السياسية مما زاد من نفوذهم السياسي، كما أنشأوا مجلس للشورى يضم مديري المديريات وزعماء القبائل العربية ويعقد في الخرطوم في أول بادرة لإشراك السودانيين في الحكم، وكذلك عملوا على ادخال العنصر الوطني في الحكم وذلك بتعيين الشيخ أحمد أبو سن كبير زعماء قبيلة

الشكرية مديراً للخرطوم وسنار، وفي نفس الاتجاه تم تعيين حسين بك خليفة كبير قبيلة العبايدة مديراً لمديرية بربر، وتم تعيين الزبير باشا مديراً لمديرية بحر الغزال والمسؤول الأول للإدارة التركية في دارفور بعد ضمها للإدارة التركية على يده، وقد تم تعيين عشرات من الموظفين من ذوي الأصول العربية في المناصب الإدارية المختلفة وفي مراكز اتخاذ القرار مما زاد من حدة الصراع بين القبائل أيضاً.

استمر الاستقطاب العنصري في العهد التركي بصورة أكثر حدة وذلك باستشراء ظاهرة تجارة الرقيق واستهداف أبناء القبائل الأفريقية وبيعهم في أسواق العبيد، تنبه محمد علي باشا حاكم مصر إلى سوق النخاسين السود وإلى شدة بأسهم ومراسهم وتحملهم المصاعب والمتاعب، ثم عرف أنهم ينفادون بسهولة لساداتهم، ثبت له قوتهم وشجاعتهم مع الطاعة والإخلاص، فمن الأجدر أن يكونوا المثل الأعلى للجندية، ورأى ذلك في الحجاز أكثر مما رأى في مصر، وعرف أن التجار يسوقون منهم كل سنة ما يبلغ أربعة آلاف لمصر والحجاز ولا شك أن محمد علي يسعى إلى توطيد حكمه في مصر ويسعى أيضاً إلى ايجاد جيش جديد يدعم هذا المركز، بدأ يفكر في الانتفاع بهذا الخام من الرجال لجيشه في المستقبل، وكان ذلك من الأسباب القوية التي دفعته إلى غزو السودان وضمه لملكه ... بعد أن دان السودان للحكم التركي، بعث إسماعيل باشا بسرية إلى جبال تابي ورجعت بألف وتسعمائة من الرقيق وبعض الجمال والأبقار وبعث بالرقيق والجمال لمصر كأول إرسال لوالده (بشير - ١٩٨٧/٢١).

رأى إسماعيل باشا أن يقوم بحملتين قويتين، الأولى يقودها أخوه إبراهيم باشا إلى بلاد الدينكا، والثانية يقودها إسماعيل باشا إلى جبال الصعيد لأن والدهما يلح في طلب الرقيق للجندية الذي يقول في خطاب لولده إبراهيم باشا: جلب السودانيين هو غاية المراد ونتيجة المقصود مهما كانت الصورة التي يجلبون بها من موطنهم. أيضاً خاطب إسماعيل باشا سلطان دارفور للاتفاق معه على جلب الرقيق من ذلك الإقليم، ولم ير محمد علي قوافل السود تأتي لمصر كما كان يريد فخاطب ولده إسماعيل باشا قائلاً:

إن المقصود الأصلي من هذه التكاليفات الكثيرة والمتاعب الشاقة ليس جمع المال كما كتبنا إليكم ذلك مرة بعد أخرى، بل الحصول على عدد كبير من العبيد الذين يصلحون لأعمالنا ويجدرون بقضاء مصالحنا. كل ذلك يتم بمساعدة من بعض القبائل ذات الأصول العربية التي تقطن أصفاح السودان المختلفة.

فشل الأتراك ولم يستطيعوا اصطيد العدد المطلوب منهم، وكذلك مسألة ترحيلهم إلى مصر لم تكن بالهينة. كثر تردد السواح الأوروبيين منذ أن تم الفتح، ولاحظ بعض السواح الإنجليز الذين حضروا السودان أن بعض الجند والضباط يأخذون رواتبهم رقيقاً لا نقداً، ونقلوا ذلك إلى قنصل انجلترا العام الذي نقل بدوره هذه الملاحظة إلى محمد علي باشا، فكتب القنصل إلى حاكم السودان يأمره بإبطال هذه العادة بقوله: ولما كان من واضحات الأمور مبلغ استهجان هذا النظام لدى الدولة المشار إليها، قد وجب إلغاؤه، وعندما استلم الحاكم هذا الأمر، رأى أن يجمع مجلساً كبيراً من مديري المديرية معهم سبعة وعشرين من زعماء القبائل لدراسة هذا الأمر، فلم يتخذ المجلس إجراءً بإلغاء الرق، بل بيعهم ودفع أثمانهم مرتبات للجند.

وفي عهد (منكلي) زاد ضغط الحكومة الإنجليزية على محمد علي باشا في التشديد بمنع غزوات جلب الرقيق، فأصدر أوامر مشددة لموظفيه في السودان لإبطال تلك العادة عندما تبين له خطؤه (بشير - ١٩٨٧/١٨).

على الرغم من أوامر محمد علي باشا بمنع تجارة الرقيق، إلا أنها استمرت بواسطة التجار من القبائل العربية والمصريين، وعندما اعتلى محمد سعيد باشا منصب الخديوية في مصر أصدر أمراً صريحاً بإبطال غزوات صيد الرقيق في كل أنحاء السودان وعندما استطاعت الإدارة التركية ضم بحر الغزال إليها وتأسيس فشودة كعاصمة لمديرية البحر الأبيض، شهد السودان أسوأ فترات تجارة الرقيق على الإطلاق، حيث بدأ التجار من أبناء القبائل العربية وغيرهم

يتعمقون في مجاهل أفريقيا نحو بحر السوبات وبحر الغزال وغندكرو ويتخذون كل وسيلة لصيد الرقيق وتهريبه، قصة ضم بحر الغزال اتصلت حوادثها بشخصية الزبير باشا الذي هاجر إلى بحر الغزال للتجارة وصيد الرقيق وهو من قبيلة الجعليين حتى صار من أغنى التجار على الإطلاق، وصارت جهات بحر الغزال تحت نفوذه التجاري والإداري وعقد له بقية التجار لواء الزعامة، فصنعوا زرائب لحفظ الرقيق بعد صيدهم بواسطة جنود مدججين بالسلاح الناري أو ما يسمونهم (البارنقر)، تعاون الزبير مع الإدارة التركية حتى عين مديراً لمديرية بحر الغزال، وتم فتح دارفور وضمها للإدارة التركية على يديه.

عندما عين غردون باشا حكمداراً عاماً للسودان وبتشجيع من حكومة إنجلترا وهو انجليزي الجنسية، وضع مشروعاً أولياً بإلغاء تجارة الرقيق أو إلغاء الرق نفسه ويتضمن تسعة بنود، وأبرق بها الخديوي للموافقة، ويتلخص المشروع في اعتراف الحكومة بتملك الرقيق الحالي لمالكه، ولكنها تمنح المملوك ورقة العتق إذا ما ثبت سوء معاملته من قبل مالكه، وتسهيلاً لذلك يطلب من المالك تسجيل رقيقهم في مديرياتهم يتضمن اسم المملوك وأوصافه، وحددت مدة ينتهي فيها تسجيل التملك ويستمر التملك اثنتي عشرة سنة يصبح المملوك بعدها حراً، وتحول المشروع فيما بعد إلى معاهدة تم توقيعها بين مصر وإنجلترا بشأن الرقيق.

عموماً كان غردون باشا من أكثر حكام السودان حرباً لتجارة الرقيق ولمن يتجرون به، ونتيجة لذلك انصرف عن تعيين أبناء القبائل العربية في المناصب الإدارية، وظل يطالب بتعيين أوروبيين خاصة في الأصقاع النائية مثل بحر الغزال، لأنه اعتقد عدم إخلاص أبناء القبائل العربية في تنفيذ إجراءات منع تجارة الرقيق خاصة لأنهم هم المنفعون الأوائل، وظهرت سياسته في وثيقة يقول فيها: والحال أفندم الأشخاص الدناقلة والبحارة الموجودين في جهات بحر الغزال ودارفور من الضروري إزالتهم من تلك الجهات بالكلية لأنهم حرامية وهم الجادين بنزول الرقيق من هناك ولكن برغم كل مجهوداته إلا أنه لم يستطع القضاء النهائي على تجارة الرقيق، مما زاد كثيراً من دق أسفين الصراع العنصري بين الرقيق ذات الأصول الأفريقية المستهدفة، وأبناء القبائل ذات الأصول العربية الذين يتعاونون مع الأتراك والمصريين في عمليات صيد الرقيق وبيعه في الأسواق.

وهنا يجدر بالإشارة على ما كتبه المؤرخون في الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة المهدية ويجمعون على أن من الأسباب الرئيسية هي فداحة الضرائب التي يفرضها الأتراك على سكان السودان وتغشي الرشوة والظلم والمناداة بإبطال تجارة الرقيق (أبو سليم - ١/١٩٨١).

كانت سياسة الخليفة عبد الله وهو من قبيلة التعايشة سياسة مغايرة للتي كانت عند الإمام المهدي، إذ عمل المهدي على جمع كل القبائل في السودان ضد الحكم التركي، بينما عمل الخليفة ضد التنظيمات الأهلية والقبلية، حيث اتسم عهده كله بالحروب مع القبائل منها: - (شقير - ٣٩/١٩٨١).

- حروب مع القبائل بسبب التهجير القسري إلى ادمرمان ونسبة لفقده الثقة في الآخرين صار يعتمد اعتماداً واضحاً على قبيلة التعايشة.
- الحرب على القبائل بسبب الثورات على الدولة المهدية عندما رأوا أن الثورة قد انحرفت عن مسارها مثل قبائل الكبابيش ورفاعة والبطاحين.
- الحروب مع القبائل - لأسباب جهوية وعنصرية عندما جوبه بجهوية وعنصرية من أبناء قبائل وسط السودان حيث تم مواجهتهم بجهوية وعنصرية مضادة.
- الحروب مع القبائل بسبب إجبارهم على الحروب مع القبائل التي تمردت عليه أو فتح جبهات لحروب خارجية كما حدث مع مصر وأثيوبيا.

• حروب مع القبائل بسبب فرض الدين الإسلامي على الجميع دون استثناء خاصة مع وجود قبائل في جبال النوبة وجنوب السودان لا يدينون بالإسلام تحت شعار كل من لم يؤمن بالمهدية بالمهدية فهو كافر ويهدر دمه وماله غنيمة للمسلمين.

أدت تلك الحروب وأسبابها إلى تجميع المعارضين للخليفة خاصة من أبناء قبائل الوسط والتفافهم حول الخليفة محمد شريف إلى ظهور الصراع الجهوي بين قبائل الوسط من جهة وقبائل غرب السودان من جهة أخرى، أيضاً ظهور شكل من أشكال الصراع العنصري بين كتلة قبائل أهل البحر وكتلة قبائل أهل الغرب (بشير - ١٩٨٧/٢٥). بعد دخول الإنجليز للسودان أدت مولاة زعماء القبائل العربية للإدارة البريطانية إلى اجتذاب هذه القيادات إلى جانبها، حتى عندما قامت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م تشكل وفد للذهاب إلى لندن عقب الحرب لتهنئة ملكة بريطانيا بالنصر حيث ضم الوفد مجموعة من زعماء القبائل العربية، وكان ذهاب هذا الوفد رداً على ظهور طبقة مثقفة سودانية من خريجي كلية غردون الذين اعتبرتهم زعماء القبائل والطوائف الدينية مهدداً خطيراً ومعوقاً لخططهم في السعي إلى السلطة، خاصة وأنهم كانوا لا يؤمنون بالقبلية والجهوية والعنصرية، ولم يشترك في الوفد أي ممثل للطبقة المثقفة التي بدأت تبرز في المجتمع السوداني والتي من ورائهم الإدارة المصرية، والدليل على ذلك عند قيام ثورة اللواء الأبيض الذي يقودها علي عبد اللطيف وعبد الفضيل الماظ وغيرهم الذين هم من أبناء القبائل ذات الأصول الأفريقية ومحاكمتهم من قبل السلطات الإنجليزية، يظهر ذلك عندما سأل القاضي الإنجليزي الناصر علي عبد اللطيف عن قبيلته، رد بأن قبيلته هو السودان، وهو دليل قاطع على قومية ثورة ٢٤ وقومية قادتها (شكري - ١٩٤٨/٥٣٩). عندما اتجهت الإدارة البريطانية إلى زعماء الطوائف وزعماء القبائل العربية فحزبتهم منها، ومنحتهم من السلطات ما يجعل منهم قوة يمكن أن تستند عليها لمواجهة القوى المثقفة الوطنية الجديدة الذين لا يؤمنون بالقبلية ومن ورائهم الإدارة المصرية.

كانت الصحوه القومية هي أخشى ما تخشاه بريطانيا في ذلك الوقت، وفي مواجهة الدعوة لتوحيد القوى الوطنية بمختلف تنوعهم القبلي، اتجهت الإدارة البريطانية إلى إثارة التعصب والنصرة القبلية وتقوية نفوذ زعماء القبائل ذات الأصول العربية حيث وضع أسس نظام الإدارة الأهلية السكرتير الإداري للحكومة هارولد ماكمايكل، ولذلك اتجهت الجهود كلها لتدعيم هذا النوع من الحكم والإدارة اللامركزية (الجمال - ١٩٨٠/١٨١).

أدت تلك الإجراءات لظهور قبائل كانت قد اختفت أو على وشك الاختفاء، كما ظهر زعماء وشيوخ قبائل كانوا قد صاروا في طي النسيان، وأصبح ذكر اسم القبيلة ضرورياً في الأوراق الرسمية وعبارة تواجد الشخص في السودان منذ دخول العرب السودان شرطاً لمنح الجنسية، وكان من مدعاة التندر والسخرية، كما أصدرت السلطات البريطانية قانون سلطات المشايخ عام ١٩٢٧م وذلك بهدف تدعيم سلطاتهم حتى تغطي على سلطة الطبقة المثقفة والأفندية المتعلمين (السيد - ١٩٩٠/١٢٣).

مثلما عملوا على تقوية نفوذ القبائل ذات الأصول العربية عملت الإدارة البريطانية على إضعاف نفوذ القبائل ذات الأصول الأفريقية وزيادة الهوة بينهما، مثلاً عندما بدأت روح الإحساس الموحد بالقومية السودانية تسري من شمال إلى الجنوب، لجأت إلى تشجيع العرف القبلي في الجنوب والعمل على حفاظ الجنوبيين على عاداتهم وتقاليدهم القبلية وتمسكهم بذيهم الخاص، وقد ذكر رئيس وزراء بريطانيا ماكدونال في عام ١٩٢٤م في مجلس العموم البريطاني أنه لا مبرر لأن تحكم الأجناس العربية التي تسكن شمال السودان تلك القبائل التي تسكن في الجنوب، وكان هدفهم

أصلاً هو القضاء على روح القومية لدى السودانيين. ولذلك وفي عام ١٩٣٠م صدرت قوانين تبناها السكرتير الإداري هارولد ماكميكل اعتبر الجنوب بمقتضاها منطقة مغلقة في وجه الشماليين، وكان من أهم بنود تلك القوانين: (شبكة -١٩٩٥/٤٢٩).

- استخدام اللغة الإنجليزية كلغة أساسية للتعامل مع القبائل في جنوب السودان.
- حظر هجرة التجار من ذوي الأصول العربية من الشمال إلى الجنوب.
- العودة إلى التقاليد والأعراف القبلية لدى قبائل جنوب السودان.
- إبعاد القبائل ذات الأصول العربية من المناطق الرئيسية في الجنوب.
- منع الزواج المختلط بين أبناء القبائل العربية في الشمال والقبائل الأفريقية في الجنوب.

ولكن بالرغم من هذا كله، بدأت حقبة جديدة من تاريخ التيار القومي والحركة المتقفة في السودان لدى تعيين سيرجورج ستيورت سايمز حاكماً على السودان عام ١٩٣٤م، حيث أعلن سايمز أنه ليس متحمساً للعمل مع الطائفية وزعماء القبائل وإعطاء فرصة للمتعلمين من اكتساب الخبرات، ومن ثم رفض اتباع سياسة سيرجون مفي المتعلقة بتطوير الجنوب بمعزل عن الشمال.

نتيجة لسياسة سايمز ظهر موقف المثقفين السودانيين ودعاة القومية السودانية ويتمثل في تأسيس حركة الخريجين، عندها وحتى لا يظل زعماء الطوائف والقبائل كياناً سلبياً تتشكل أقداره دون أخذ رأيه، بدأ زعماء القبائل بقيادة عبد الرحمن المهدي وعلي الميرغني الدخول إلى داخل مؤتمر الخريجين والتأثير على أفكار المثقفين فيها حتى توجت بتكوين الأحزاب السياسية عام ١٩٤٥م. في فترة الحكم الثنائي كان للإنجليز دور بشكل أو بآخر اقتصار التعليم على أبناء قبائل الوسط النيلي، حيث نلاحظ ذلك عند إنشاء كلية غردون التذكارية التي كان طلابها يشكلون نخبة جيدة متعلمة في المجتمع السوداني، كلهم تقريباً من أبناء قبائل الوسط النيلي (بشير - ١٩٨٧/٦٢).

بعد نيل السودان استقلاله، صارت الأطراف المتصارعة أكثر وضوحاً وأكثر تحديداً، فتحول الصراع إلى ما نسميه صراع المركز والهامش أو الأطراف، وبصورة أكثر دقة يقصد بالصراع بين أبناء القبائل العربية التي تتأثر بالسلطة والثروة في الخرطوم، وأبناء القبائل غير العربية التي تسكن أطراف السودان أو الهامش، مما نتج عنه صراع آخر في تقاوم الصراع بين القبائل كما رأينا في السطور السابقة، أيضاً بين أبناء القبائل العربية وأبناء القبائل غير العربية داخل الهامش نفسه كما حدث في دارفور (شاموق - ١٩٦٩/١٤٤).

عندما قامت الأحزاب السياسية بعد الاستقلال ووصول بعضها للسلطة لم تكن هي أحسن حالاً من الإدارات قبل الاستقلال حيث اعتمدت على الولاء القبلي ومحاولة كسب زعماء القبائل في الأطراف أو الهامش سياسياً إلى جانبهم، وكان في اعتقادهم أن كسبهم لولاء زعماء قبائل الهامش سيكون حتماً اكتساب ولاء أفراد القبيلة والناس على دين ملوكهم، مع العلم بأن الأحزاب التي وصلت إلى السلطة كلها أحزاب تكونت في وسط السودان وبأفكار أبناء قبائل وسط السودان، وفي تزييف واضح للإدارة السياسية قامت الأحزاب بإرسال نواب ينتمون إلى قبائل الوسط للنزول في الدوائر الانتخابية في الأطراف، ومن ثم الفوز بالمقاعد المخصصة للأطراف عن طريق نواب يرسلون من الوسط، وكان ذلك ضمن العمل على الحفاظ على التركيبة العرقية والفكرية للبرلمان والتي سيساعدونهم كثيراً في تمرير كل القرارات التي يريدونها من داخل البرلمان (هاشم - ١٩٩٣/٢٢).

نتيجة لذلك ظهر شكل من أشكال الاستعلاء العرقي والديني واللغوي والاقتصادي والثقافي ضد أبناء قبائل الهامش والأطراف من السودان، وحكم السودان بجهوية مفرطة ومنحازة للوسط النيلي، وكانت النتيجة أن ووجهت هذه الجهوية المفرطة بجهوية مضادة أخرى ووجود من أبناء قبائل الهامش من يعامل كل من ينتمي إلى قبائل

وسط السودان الذين يسكنون الأطراف بجهوية وقبلية وعنصرية بائنة في كل المعاملات، من صور التعامل الجهوي والقبلي والعنصري المضاد الذي يمارسه بعض أبناء قبائل الهامش ضد أبناء القبائل الذين ينتمون إلى وسط السودان ويعيشون في الهامش بغرض العمل والتجارة، قامت منظمة سوني الانفصالية بإرسال خطابات إلى كل أبناء قبائل الوسط مطالبة بالخروج من دارفور والرجوع إلى موطنهم الأصلي، حتى اضطر عدد كبير منهم للهجرة إلى الخرطوم والعيش فيه مرة أخرى.

ظهرت تكوينات جهوية أخرى في كل أطراف السودان على غرار منظمة سوني، ففي جنوب السودان الذي يقطنه عدد كبير من القبائل أشهرها الدينكا، النوير، الشلك، الباربا، اللاتوكا، الفريتيت، الزاندي، وهي كلها قبائل ذات أصول أفريقية صرفة تتحدث بلغتها الخاصة بها، وتدين بالمسيحية وبعض المعتقدات المحلية الأخرى، وبعضها تدين بالإسلام، ظل الجنوب يشتعل حرباً وإلى أمد بعيد، عقب ثورة أكتوبر بعد أن تم الإعلان عن تنظيم الأنيانيا التي تصدت للتمرد ضد الشمال.

في جبال النوبة هناك مجموعة من القبائل من ذوي الأصول المختلفة منهم من عرفوا بالنوبة ويتجاوز عددها أربعة وستين قبيلة من أصول أفريقية، يليهم البقارة مثل المسيرية والحوازمة وأولاد حميد وكنانة، وبعض القبائل من غرب أفريقيا مثل الداجو والبرنو والفلاتة والهوسا والبرقو بالإضافة إلى بعض القبائل من وسط السودان، نسبة للأجواء الديمقراطية التي وفرتها ثورة أكتوبر ساعدت في قيام تنظيم اتحاد عام جبال النوبة، وفي تطور للواقع السياسي، قدمت الحركة السياسية بجبال النوبة الحزب القومي السوداني عقب انتفاضة أبريل ١٩٨٥م الذي جاء متطوراً من اتحاد عام جبال النوبة. جاءت الخطوة الهامة والخطيرة في تطور الحركة السياسية للنوبة في مقررات مؤتمر كاودا عام ٢٠٠٢م لتمثل تحولاً سياسياً نوعياً هاماً في رؤية القوى السياسية الفاعلة في جبال النوبة آنذاك (الحزب القومي السوداني المتحد) وذلك بسبب تفويض الحزب للحركة الشعبية لتحرير السودان للتفاوض باسم جبال النوبة (شقير - ١٩٨١/٣٧).

سكان ولاية النيل الأزرق الأصليون الذين ما يزال بعضهم إلى الآن يعرفون أنفسهم بالفونج ينتمون إلى أكثر من اثنتي عشرة جماعة عرقية مختلفة، وتعد الأنقسنا وهي قبيلة تتألف من أربعة عشائر فرعية وهي أكبر المجموعات العرقية الأصلية، أما القبائل الأصلية الأخرى فتشمل البرتا، البرون، القمز، الهمج، الجوم جوم، الكوما، والرقاريق، والأدوك، ففي عام ١٩٧٤م تكون اتحاد عام جنوب الفونج الذي بدأ كاتحاد خدمي في الخرطوم، أما أول تنظيم سياسي لأبناء النيل الأزرق فهو اتحاد عام جبال الأنقسنا الذي تكون عام ١٩٧٤م، وكان هذا التنظيم مبادرة من أهل المنطقة للمشاركة في السلطة عبر التنظيم القائم آنذاك وهو الاتحاد الاشتراكي السوداني، بعد انتفاضة أبريل ١٩٨٥م تحول الاتحاد إلى حزب سياسي، كما ظهر للوجود حزب سياسي آخر وهو اتحاد شمال وجنوب الفونج وله أهداف اتحاد عام جبال الأنقسنا نفسها، أنضم هذان الحزبان إلى تضامن قوى الريف السوداني الذي يضم ثلاثة عشر تنظيماً جهوياً كجبهة نهضة دارفور، ومؤتمر البجا واتحاد عام جبال النوبة باعتباره الوعاء الأشمل الذي يمكن أن يجمع أهل الريف أو المناطق المهمشة من السودان، فيما بعد نجح الجيش الشعبي لتحرير السودان بعبور الحركة من تعبئة المزيد من المؤيدين وبشكل حصري تقريباً من بين الجماعات الأصلية، ومن ثم بدأت الحركة الشعبية لتحرير السودان من أن يلعب دوراً في ولاية النيل الأزرق.

أما في شرق السودان تنقسم مجموعة السكان إلى عدد من القبائل أشهرها البشاريين، الأمرار، البني عامر، الهدندوة، الحباب، والحنقة، وقبائل ذات أصول عربية مثل الشكرية، الرشيدة، اللحوين، والضباينة، وكذلك هناك قبائل الهوسا والفلاتة من غرب أفريقيا، بجانب المجموعة النوبية التي تم تهجيرها من حلفا أقصى الشمال ١٩٦٤م

إلى منطقة حلفا الجديدة. تطورت الحركة السياسية في الشرق بإنشاء نادي (البرش) ببورتسودان عام ١٩٥١م وفي ١٣ أكتوبر ١٩٥٨م وتعبيراً عن سياسة المركز غير العادلة في نظرهم اتجاه الإقليم الشرقي، عقد مثقفو أبناء البجا مؤتمراً عاماً بمدينة بورتسودان تولى عنه قيام تنظيم مؤتمر البجا، وظهر في النصف الثاني من عام ١٩٩٩م، إلى ساحة العمل المعارض بأسمر كيان مسلح جديد باسم الأسود الحرة، وكان ينشط قبل الإعلان الرسمي عنه باسم فهود الشرق. رغم عمرها المحدود وفشلها منذ مراحل تكوينها الأولى، نجد أن تنظيم جبهة الشرق الذي عقد مؤتمره الأول والأخير في ٢٧ مارس ٢٠٠٥م، إلا أنها قد أحدثت حراكاً لمشكلة الشرق، بينما انضمت الجبهة الشعبية لتحرير والعدالة بشرق السودان إلى الثورية متحالفة مع الحركات المسلحة في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق.

أما دارفور وهي الصورة المصغرة للسودان، يسكنها مجموعات من القبائل ذات الأصول الأفريقية مثل الفور والزغاوة والمساليت والرزيقات والتعايشة، وبعض القبائل من وسط السودان وغرب أفريقيا. من التطورات السياسية التي يجب أن نقف عندها هي قيام تنظيم جبهة نهضة دارفور والتي تعتبر أول تنظيم سياسي قدم نقداً للأسلوب الذي يحكم به السودان حيث قام مؤسسيها بتسجيلها كمنظمة طوعية مستقلة لدى سجل الجمعيات بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية عقب قيام ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤م. أما منظمة سوني فهي منظمة سرية قام بها مجموعة العسكريين من ضباط صف وجنود من الجيش والشرطة والسجون وبعض العسكريين بالمعاش الذين ينتمون إلى القبائل ذات الأصول الأفريقية بدارفور، وكان الغرض الأساسي لهم هو القيام بفصل دارفور عن بقية أجزاء السودان الأخرى عن طريق العمل المسلح. وبحلول عام ١٩٩١م ظهر من داخل الحركة الإسلامية نفسها ومن أبناء دارفور من يقود تمرداً ضد المركز وهو يحيى داوود بولاد الذي تحالف مع الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون قرنق في جنوب السودان، وفي تطور لافت أعلنت المليشيات التي تكونت لحماية المزارعين عن نفسها في أعالي سفوح جبل مرة وكونت حركة تحرير السودان، وحركة العدل والمساواة عام ٢٠٠٣م، ومنها دخلت دارفور في حروب طاحنة ضد المركز.

تحت كل تلك الأجواء لا بد أن يظهر دور للمتعلمين والمتقنين من أبناء الهامش وبعض أبناء المركز والإدلاء بدلوهم في سبيل تشخيص الداء في السودان، وإيجاد الدواء له، فظهرت تلك المدارس الفكرية بعد ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤م الكل يريد تعريف أسباب المشكلة السودانية ووضع الحلول لها (حمد - كتاب غير منشور).

المدرسة الأولى هي مدرسة الغابة والصحراء وهي تنظر إلى المشكلة بأنها صراع بين الأفريقانية التي رمزت لها بالغابة، والعروبية التي رمزت لها بالصحراء.

المدرسة الثانية هي مدرسة السودانية والتي شخصت المشكلة السودانية بأنها عملية صراع بين دعاة الانتماء القبلي والعنصري والجهوي الضيق من جانب، ودعاة القومية السودانية والانتماء القومي الواسع للسودان من جانب آخر.

المدرسة الثالثة وهي مدرسة المركز والهامش التي تصورت الصراع بين المركز الذي يمثل الخرطوم والشمال الأدنى من السودان والمستأثر بكل شيء، والهامش أو الأطراف من أقاليم السودان والمحرومة من كل شيء. أما المدرسة الرابعة فهي مدرسة اختلال ميزان السلطة والثروة في السودان أو ما تم تسميتها بالكتاب الأسود، والتي تصورت الصراع في السودان بأنه صراع سياسي اقتصادي تكمن في اختلال توزيع السلطة والثروة والتنمية بين الإقليم الشمالي من جانب وبقية الأقاليم السودانية من جانب آخر.

والمدرسة الخامسة هي مدرسة الديمقراطية والتي تكمن فكرتها في الصراع بين الديمقراطية أو دعاة الديمقراطية من جانب، ودعاة الدكتاتورية والقهر والاستبداد من جانب آخر. تعتقد هذه المدرسة أن النظام الديمقراطي يعطي الفرص لحل كل المشكلات التي يعاني منها السودان، وذلك مما يتمتع به من حرية في طرح المشكلات ومناقشتها وإيجاد

الحلول التوافقية لها مهما تعقدت المشكلة أو تشابكت أسبابها، وترى المدرسة أنه إذا استمر النظام الديمقراطي وهو يحكم السودان منذ الاستقلال وحتى اليوم، لتمكن السودان من حل جميع المشكلات التي يعانيها، ولكان السودان اليوم في شأن آخر.

يمكن أن نأخذ مشكلة دارفور كنموذج للمشكلة القبلية في السودان عامة، إذ مرت مشكلة دارفور بثلاث مراحل أساسية هي:-

أولاً: مرحلة حرب المزارع:

وهو صراع ذات أبعاد اقتصادية يدور حول الأرض والمراعي أسبابه أن الرعاة المتجولون وهم من القبائل ذات الأصول العربية وفي أثناء ترحالهم يقوم بإتلاف مزارع المزارعين وهم من القبائل ذات الأصول الأفريقية الذين يبنون قراهم ولا يلتزمون بعدم الزراعة في خطوط المراحل. مما نتج عنه خلاف أدى في كثير من الأحيان إلى نشوب قتال بين الرعاة والمزارعين، إلا أن الحكومات في المركز لم تقم بدورها المطلوب في فض النزاعات بين تلك القبائل وذلك للأسباب الآتية: (ورقة علمية)

- ضعف الإدارة الأهلية وسيطرة الحكومات على سلطاتها.
- عدم التدخل الجيد لمنع المزارعين من الزراعة وبناء القرى على خطوط المراحل، وكذلك عدم إلزام الرعاة بالسير في الخطوط المرسومة.
- عدم تنفيذ ما يتمخض عنه مؤتمرات الصلح.
- رأي المزارعون أن الحكومات في المركز لم تقم بالدور المطلوب في حمايتهم وحماية مزارعهم من هجمات القبائل الرعوية نتج عن ذلك قيام المزارعون بتكوين مليشيات مسلحة لحماية أنفسهم، منها دخلت مشكلة دارفور منعطفاً آخر وأخذ الصراع بين القبائل شكلاً آخر.

ثانياً: مرحلة حرق القرى:

- وهي أخطر المراحل على الإطلاق حيث ظهر فيها كثير من الظواهر السالبة منها:-
- ظهور نوع من الحلف السياسي بين القبائل الرعوية وحكومة المركز.
- تكوين مليشيات للقبائل الرعوية على غرار المليشيات التي كونتها قبائل المزارعين وذلك بإيعاز وتسليح من حكومات المركز حيث بدأت بالإغارة على قرى المزارعين وحرقها، حيث تم إحراق آلاف القرى.
- ظهور بعض المصطلحات العنصرية التي لم تكن موجودة ضمن الصراع في دارفور مثل: قريش، التجمع العربي، الزرقة، الجنجويد.
- بدأت المنطلقات الأيديولوجية تظهر لكل مجموعة، حيث رأت قبائل المزارعين بأنهم مجموعة من المضطهدين يواجهون اضطهاداً عنصرياً من المركز والقبائل التي تساندها في دارفور، وما تسميتهم (بالزرقة) إلا إمعاناً في العنصرية بسبب لونهم وإفريقيتهم ولسانهم غير العربي وعدم الاهتمام بثقافتهم، أما القبائل الرعوية تشكلت أيديولوجيتهم باعتبار أنفسهم جزء من المنظومة العربية التي تحكم السودان، وأن لهم السيادة على دارفور مثلما لهم السيادة على السودان نتج عنه ظهور شكل من أشكال الاستعلاء العنصري تجاه القبائل الأخرى.

ثالثاً: مرحلة دخول الجيش لطرف ثالث في الصراع:

بعد أن تمت الإغارة على عدد كبير من قرى المزارعين من قبل المليشيات التابعة للقبائل الرعوية وحرقها بالكامل وقتل عدد كبير من الناس لم تتدخل الحكومة في المركز لمنع حلفائها من القبائل الرعوية من فعل ذلك. نتيجة لذلك

- بدأت مليشيات قبائل المزارعين بالإغارة على نقاط الجيش والشرطة، فاندلع الصراع بين حكومة المركز وتلك القبائل التي أعلنت تمرداً على الحكومة وظهور الحركات المسلحة وكانت الحريق الذي أتى على الأخضر واليابس.
- وكان من ضمن نتائج هذا الصراع في السودان عامة وفي دارفور خاصة هو تولد النزوع نحو القبلية والعنصرية والجهوية لعدة أسباب أخرى لعدة أسباب أخرى والذي يمكن أن نجلها في النقاط التالية:-
- الأسلوب غير الصحيح الذي استخدم في كتابة تاريخ السودان وتمجيد قبائل دون أخرى.
- تشجيع الحكومات المتعاقبة على السودان للنشاط القبلي السياسي بدلاً عن اقتصاره على الدور الاجتماعي فقط.
- غياب الديمقراطية وعدم التطبيق السليم لها.
- تقسيم السودان إلى حواكير قبلية مما أعطى كل قبيلة الإحساس بأنها مملكة أكثر من كونها قبلية.
- اعتماد الأحزاب السودانية على الولاء القبلي بدلاً عن الفكرة.
- مركزية الحكم وبعد مناطق السودان عن بعضها أعطى روح من الاستقلالية.
- عدم وجود تنمية وربط أجزاء السودان بطرق معبدة يجعل التنقل واختلاط مصالح القبائل ببعضها البعض مما يخفف كثيراً من روح القبالية.
- النظام التربوي لبعض القبائل تقوم على الاستعلاء والتعصب القبلي والجهوي والعنصري وإظهار قبيلة بعينها بأنها من أفضل القبائل.
- الإدارة الأهلية بدلاً من أن تعنى بالشؤون الاجتماعية صار نشاطها يتسم بالطابع السياسي.
- وأخيراً بدأت عناصر تنمية الروح القبالية والعنصرية والجهوية تتبلور وتتضح معالمها بشكل لا يقبل الشك أو الجدل في العهد القريب، خاصة بعد تسييس الدور القبلي للقبائل وبشكل مقصود، وذلك في عدة ظواهر هي:-
- (حمد - ٥٣/٢٠٠٥)
- قيام برامج الأحزاب على الاستقطاب والولاء القبلي.
- شغل المناصب السياسية على أساس قبلي وعلى كل من يريد شغل منصب سياسي الاعتماد على ثقته القبلي.
- قيام الانتخابات على أساس قبلي وما على المرشح إلا الحصول على الترقية من قبيلته قبل الانتخابات.
- دخول الوفود القبالية للمراكز والمؤسسات الحكومية بغرض البيعة للمسؤول الحكومي مقابل تعيين أحد أبناء القبيلة في منصب حكومي.
- قيام روابط وجمعيات ومجالس شورى القبائل بتصريح رسمي وقانوني، وأخذهم للدور السياسي أكثر من كونهم كيانات قبلية.
- قيام أجهزة الإعلام بعكس النشاطات القبالية وتناول أخبار القبائل كأنها أحزاب سياسية.
- تقديم المسؤولين الحكوميين دعماً مادياً ومعنوياً للقبيلة التي ينتمي إليها دون القبائل الأخرى.
- السيطرة السياسية على رجال الإدارة الأهلية وتجريدتهم من سلطاتهم وتنصيب الضعاف والموالين منهم.
- حتى الحصول على وظيفة بالخدمة المدنية لم تسلم من دخول المفاهيم القبالية فيها.
- التقسيم الإداري للولايات والمحليات على أساس الترضيات القبالية.

إجراءات البحث:

تمهيداً للدخول إلى إجراءات البحث، لابد من استعراض مختصر عن تحليل بيئة المشكلة، وكذلك الملامح العامة لمجتمع الدراسة وعينة الدراسة وكيفية اختيارها، ثم الحديث عن اختيار أدوات جمع المعلومات وطريقة تصميم الاستبيان.

تحليل بيئة المشكلة:

من واضح ومن خلال إلقاء نظرة على الإطار النظري قيد البحث تدرك وبشكل واضح مدى معاناة المجتمع السوداني من هذه المشكلة مشكلة، التعصب القبلي والعنصري والجهوي، نسبة لغياب الدعوة للقومية السودانية وعدم وضوح الملامح العامة للهوية السودانية اكتفت كل قبيلة بحدودها الجغرافية والثقافية وصارت تتعصب لنفسها في إطار تعاملها مع القبائل الأخرى، دخلت كثير من العوامل التي ساعدت على ظهور هذا النوع من التعصب كما استعرضناها سابقاً مثل غياب الدعوة للقومية السودانية، وكذلك تجارة الرقيق وتورط الكثير من القبائل فيها وكذلك نتيجة للظلم الاجتماعي الذي يحكم السودان ظهرت بعض التنظيمات الجهوية التي تعبر عن الأقاليم والأطراف في السودان دون أن تكون هناك خطوات جادة لمعالجة المشكلة وإيجاد الحلول لها حتى تفاقمت وصارت على الصورة التي تراها الآن في كل أنحاء السودان.

مجتمع الدراسة:

وهو كل المجتمع في السودان بكافة تركيباته الاثنية والقبلية الذي يعاني من أمراض التعصب القبلي والعنصري والجهوي، وقد تختلف درجة التعصب من منطقة إلى أخرى، أو من إقليم إلى آخر أو من قبيلة إلى أخرى، ويتوقف على مدى انتشار التعليم والوعي الذي يمكن أن يحد ويقلل من درجات التعصب هنا وهناك وبالتالي قياس مدى اختلاف العلاج أو الوصفات العلاجية نتيجة لدرجة التعليم ودرجة الوعي داخل المجتمع المعني.

عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة تتكون من مائة فرداً راعي في عملية الاختيار مدى وعي أفراد العينة بالمشكلة قيد البحث وبالتالي المساهمة في إيجاد الحلول لها عبر استطلاعهم عن طريق الاستبيان وطريقة الإجابة عنها.

كيفية اختيار العينة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من معلمي المرحلة الثانوية والتي يعتقد الباحث أنهم بدرجة لا بأس بها من الفهم لموضوع ومشكلة البحث ومن ثم المساهمة في تشخيص المشكلة وإيجاد الحلول.

اختيار أدوات جمع المعلومات:

بالإضافة إلى المصادر والمراجع اختار الباحث وسيلة الاستبيان لجمع المعلومات وتوزيعها على العينة المستطلعة باعتبارهم مصادر أساسية للمعلومات التي تفيد باحث ضمن سياق البحث.

تصميم الاستبيان:

يتكون الاستبيان من ثلاثة محاور، المحور الأول عن مكافحة التعصب القبلي، المحور الثاني عن مكافحة التعصب العنصري، والمحور الثالث عن مكافحة التعصب الجهوي، حيث وضع الباحث عدداً من الأسئلة تمثل كل محور بطريقة سهلة يمكن الإجابة عنها عن طريق العينة المستطلعة، وضع الباحث عدد خمسة خيارات للإجابة عن أسئلة الاستبيان حتى يسهل للمستطلع الإجابة عن الأسئلة بكل صدق مع تعدد الخيارات وتعدد درجات الإجابة.

تحليل ومناقشة النتائج:

بعد تصميم الاستبيان الذي يتكون من ثلاثة محاور، محور التعصب القبلي، ومحور التعصب العنصري، ومحور التعصب الجهوي، قام الباحث بتوزيعها على العينة المستطلعة وهم مائة (١٠٠) من معلمي المرحلة الثانوية، وبعد جمع الاستبيان وتقريغه استخدم الباحث أسلوب تحليل إجابات العينة عن طريق إيجاد النسب المئوية، ومن ثم إجراء التحليل والمقارنات ومناقشة النتائج، وتحليل إجابات الأسئلة التي وردت في الاستبيان وبحسب المحاور المكونة له، كانت النتائج كالآتي:-

المحور الأول: مكافحة التعصب القبلي وتتطلب رجوع القبيلة من الدور السياسي إلى الدور الاجتماعي أولاً، ومن ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج الدراسية ثانياً.

السؤال الأول: رفض قيام برامج الأحزاب على الاستقطاب والولاء القبلي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٨	١٢	٠	٦	٤
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٨	%١٢	%٠	%٦	%٤
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٠			١٠	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٠			%١٠	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة رفض قيام برامج الأحزاب على الولاء القبلي.
- في الاتجاه السلبي عام ترى ١٠٪ من نفس العينة غير ذلك.

السؤال الثاني: رفض شغل المناصب الدستورية على أساس قبلي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٤	٢٠	٠	٢	٤
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٤	%٢٠	%٠	%٢	%٤
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٤			٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٤			%٦	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٤٪ من أفراد العينة المستطلعة رفض شغل المناصب الدستورية على أساس قبلي.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٦٪ من أفراد نفس العينة غير ذلك.

السؤال الثالث: رفض قيام الانتخابات على أساس قبلي واعتماد المرشح على قبيلته:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٤	١٦	٤	٢	٤
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٧٤٪	١٦٪	٤٪	٢٪	٤٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٠			٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٩٠٪			٦٪	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة رفض قيام الانتخابات على أساس قبلي واعتماد المرشح على قبيلته.

- في الاتجاه السلبي العام ترى ٦٪ من أفراد نفس العينة غير ذلك.

السؤال الرابع: رفض دخول الوفود القبلية للمراكز والمؤسسات الحكومية بغرض البيعة مقابل تعيين أحد أبناء القبيلة في منصب حكومي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٦٨	١٤	٤	٢	١٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٦٨٪	١٤٪	٤٪	٢٪	١٢٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	

٨٢	١٤
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام	النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام
%٨٢	%١٤

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٢٪ من أفراد العينة المستطلعة رفض دخول الوفود القبلية للمراكز والمؤسسات الحكومية بغرض البيعة مقابل تعيين أحد أبناء القبيلة في منصب حكومي.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٤٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الخامس: رفض قيام روابط وجمعيات ومجالس شورى القبائل بالدور السياسي أكثر من كونهم كيانات اجتماعية

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٤٦	٢٦	١٢	١٤	٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٤٦	%٢٦	%١٢	%١٤	%٢
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٧٢			١٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٧٢			%١٦	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٧٢٪ من أفراد العينة المستطلعة رفض قيام روابط وجمعيات ومجالس شورى القبائل بالدور السياسي أكثر من كونهم كيانات اجتماعية.
- في الاتجاه السلبي عام ترى ١٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السادس: رفض قيام أجهزة الإعلام بعكس الأنشطة السياسية للقبائل:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات

٤٢	١٠	٢٢	٢٠	٦
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٤٢	%١٠	%٢٢	%٢٠	%٦
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٥٢			٢٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٥٢			%٢٦	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٥٢% من أفراد العينة المستطلعة رفض قيام أجهزة الإعلام بعكس الأنشطة السياسية للقبائل.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٢٦% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السابع: رفض تقديم المسؤولين الحكوميين دعماً مادياً ومعنوياً للقبيلة التي ينتمي إليها دون القبائل الأخرى:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٦	١٠	٢	٢	١٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٦	%١٠	%٢	%٢	%١٠
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٦			١٢	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٨٦			%١٢	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٦% من أفراد العينة المستطلعة رفض تقديم المسؤولين الحكوميين دعماً مادياً ومعنوياً للقبيلة التي ينتمي إليها دون القبائل الأخرى.
- في الاتجاه السلبي العام ترى 12% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثامن: رفض السيطرة السياسية على رجال الإدارة الأهلية وتجريدهم من سلطاتهم وتنصيب الضعاف والموالين منهم:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٤	٨	٢	٨	٨
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٤	%٨	%٢	%٨	%٨
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٢			١٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٨٢			%١٦	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٢٪ من أفراد العينة المستطلعة رفض السيطرة السياسية على رجال الإدارة الأهلية وتجريدهم من سلطاتهم وتنصيب الموالين منهم.
 - في الاتجاه السلبي عام ترى ١٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.
- السؤال التاسع:** رفض الحصول على وظيفة بالخدمة المدنية على أساس قبلي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٦	١٤	٠	٢	٨
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٦	%١٤	%٠	%٢	%٨
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٠			١٠	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٠			%١٠	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة رفض الحصول على وظيفة بالخدمة المدنية على أساس قبلي.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال العاشر: رفض التقسيم الإداري للولايات والمحليات على أساس الترضيات القبلية:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٦٦	٢٢	٠	٢	١٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٦٦	%٢٢	%٠	%٢	%١٠
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٨			١٢	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٨٨			%١٢	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٨٪ من أفراد العينة المستطلعة رفض التقسيم الإداري للولايات والمحليات على أساس الترضيات القبلية.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٢٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الحادي عشر: النظام التربوي والمناهج يمكن أن تلعب دوراً في مكافحة التعصب القبلي بمساعدة الحكومة والمجتمع والقانون:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٤	٢٢	٠	٠	٤
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٤	%٢٢	%٠	%٠	%٤

٧٤%	٢٢%	٠%	صفر%	٤%
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٦			٤	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٩٦%			٤%	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٦% من أفراد العينة المستطلعة أن النظام التربوي والمناهج يمكن أن تلعب دوراً في مكافحة التعصب القبلي بمساعدة المجتمع والقانون والحكومات.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٤% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

تفسير نتائج المحور الأول:

بإيجاد متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الايجابي لكل الأسئلة في المحور الاول وهو التعصب القبلي الذي يتطلب رجوع القبيلة من الدور السياسي إلى الدور الاجتماعي أولاً؛ ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج في معالجة المشكلة ثانياً، مقارنة بمتوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي تتضح الرؤية العامة لتفسير نتائج المحور الأول.

متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الايجابي	متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي
٨٤%	١٣%

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٤% من العينة المستطلعة أن مكافحة التعصب القبلي الذي يتطلب رجوع القبيلة من الدور السياسي إلى الدور الاجتماعي أولاً، ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً وذلك بتعريف التلميذ صور وأشكال التعصب القبلي ومن ثم مضار التعصب القبلي وما يترتب عليه جراء ذلك على الأفراد والمجتمع، أي أن الحل اجتماعي، تربوي.
 - في الاتجاه السلبي العام ترى ١٣% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.
- المحور الثاني: مكافحة التعصب العنصري ولا بد من معالجة أسباب التعصب العنصري قانونياً عبر البرلمان أولاً، ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج الدراسية ثانياً.

السؤال الأول: تجارة الرقيق من أقبح صور العنصرية وواحدة من أسباب التعصب العنصري:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات

٧٨	١٦	٤	٢	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٨	%١٦	%٤	%٢	صفر %
اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام		
٩٤		٢		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		
%٩٤		%٢		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٤٪ من أفراد العينة المستطلعة أن تجارة الرقيق من أقبح صور العنصرية وواحدة من أسباب التعصب العنصري.
- في الاتجاه السلبي عام ترى ٢٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثاني: تقديم اعتذار رسمي وشعبي عبر برلمان منتخب لكل من مورس في حقه أو حق آبائه وأجداده الرق:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٤٨	٣٤	١٢	٦	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٤٨	%٣٤	%١٢	%٦	صفر %
اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام		
٨٢		٦		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		
%٨٢		%٦		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٨٢٪ من أفراد العينة المستطلعة تقديم اعتذار رسمي وشعبي عبر برلمان منتخب لكل من مورس في حقه أو حق آبائه وأجداده الرق.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثالث: وضع قوانين تمنع ظهور الرق بصورة جديدة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٢	٢٦	٢	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٢	%٢٦	%٢	صفر %	صفر %
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٨			صفر	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٨			%٠	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٨ % من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من وضع قوانين تمنع ظهور الرق بصورة جديدة.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٠ % من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الرابع: احترام القوانين الدولية الخاصة بمحاربة الرق والعمل بها:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٦	٢٠	٤	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٦	%٢٠	%٤	صفر %	صفر %
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٦			صفر	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٦			صفر	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٦٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من احترام القوانين الدولية الخاصة بمحاربة الرق والعمل بها.
- في الاتجاه السلبي عام ترى صفر٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الخامس: وضع قوانين تجرم ممارسة السلوك العنصري قولاً وفعلاً أو تكوين كيان عنصري:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٨	٢٠	٢	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٨	%٢٠	%٢	صفر٪	صفر٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٨			صفر	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٨			صفر	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ٩٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من وضع قوانين تجرم ممارسة السلوك العنصري قولاً وفعلاً أو تكوين كيان عنصري.
- في الاتجاه السلبي العام ترى صفر٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السادس: يمكن للنظام التربوي والمناهج الدراسية أن تلعب دوراً في مكافحة التعصب العنصري:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٢	٢٤	٢	٢	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٢	%٢٤	%٢	%٢	صفر٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	

٩٦		٢
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام
%٩٦		%٢

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي عام ترى ٩٦٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يمكن للنظام التربوي والمناهج الدراسية أن تلعب دوراً في مكافحة التعصب العنصري.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٢٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

تفسير نتائج المحور الثاني:

بإيجاد متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الإيجابي لكل الأسئلة في المحور الثاني وهو محور التعصب العنصري ومعالجة أسباب التعصب العنصري قانونياً عبر البرلمان أولاً، ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، مقارنة بمتوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي تتضح الرؤية العامة لتفسير نتائج المحور الثاني.

متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي	متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الايجابي
%٢	%٩٤

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٤٪ من أفراد العينة المستطلعة أن مكافحة التعصب العنصري لابد أن يبدأ قانونياً وذلك بسن قوانين عبر البرلمان أولاً: ومن ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، وذلك بتعريف التلاميذ على صور وأشكال التعصب العنصري ومن ثم المضار التعصب العنصري وما يترتب عليه جراء ذلك على الأفراد والمجتمع، أي أن الحل تشريعي، تربوي.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٢٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

المحور الثالث: مكافحة التعصب الجهوي وأنه لابد من معالجة أسباب التعصب الجهوي سياسياً عبر الحكومات

أولاً، ومن ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج الدراسية ثانياً.

السؤال الأول: تقسيم السلطة بين المركز والأقاليم بصورة عادلة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي قوى	اتجاه سلبي
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٨٦	١٢	٢	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٨٦	%١٢	%٢	صفر %	صفر %

اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام
٩٨		صفر
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام
%٩٨		صفر

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من تقسيم السلطة بين المركز والأقاليم بصورة عادلة.
- في الاتجاه السلبي العام ترى صفر٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثاني: تقسيم الثروة بين المركز والأقاليم بصورة عادلة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٢	٢٦	٢	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٢	%٢٦	%٢	صفر٪	صفر٪
اتجاه ايجابي عام				اتجاه سلبي عام
٩٨				صفر
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام				النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام
%٩٨				صفر

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من تقسيم الثروة بين المركز والأقاليم بصورة عادلة.
- في الاتجاه السلبي العام ترى صفر٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثالث: العمل على التنمية المتعادلة في كل الأقاليم:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٨٤	١٠	٦	صفر	صفر

النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٨٤%	١٠%	٦%	صفر %	صفر %
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٤			صفر	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٩٤%			صفر %	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٤% من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من العمل على التنمية المتعادلة في كل الأقاليم.
- في الاتجاه السلبي العام ترى صفر % من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الرابع: تبني النظام الفيدرالي حتى تملك الأقاليم زمام أمرها:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٣٨	٤٤	١٤	٢	٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٣٨%	٤٤%	١٤%	٢%	٢%
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٢			٤	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٨٢%			٤%	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٨٢% من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من تبني النظام الفيدرالي حتى تملك الأقاليم زمام أمرها.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٤% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الخامس: الاعتراف بالثقافات والتنوع الثقافي وحرية ممارستها في كل الأقاليم:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٦	٣٨	٢	٤	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٦	%٣٨	%٢	%٤	صفر %
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
%٩٤			٤	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٤			%٤	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٤ % من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من الاعتراف بالثقافات والتنوع الثقافي وحرية ممارستها في كل الأقاليم.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٤ % من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السادس: تبني الديمقراطية فكراً ونظماً وسلوكاً والممارسة الديمقراطية علاجاً للتعصب الجهوي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٠	٤٢	٨	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٠	%٤٢	%٨	صفر %	صفر %
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٢			صفر	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٢			صفر	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٢٪ من افراد العينة المستطلعة أنه لابد من تبني الديمقراطية فكرياً ونظاماً وسلوكاً والممارسة الديمقراطية علاج للتعصب الجهوي.
 - في الاتجاه السلبي العام ترى صفر٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.
- السؤال السابع:** تبني قيم العدل والمساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد دون النظر إلى جهته:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٨٠	٢٠	صفر	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٨٠٪	٢٠٪	٤٪	صفر٪	صفر٪
اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام		
١٠٠		صفر		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		
١٠٠٪		صفر		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ١٠٠٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد من تبني قيم العدل والمساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد دون النظر إلى جهته.
- في الاتجاه السلبي العام ترى صفر٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثامن: يمكن للنظام التربوي والمناهج أن تلعب دوراً في مكافحة التعصب الجهوي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٨	٤٠	٢	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٥٨٪	٤٠٪	٢٪	صفر٪	صفر٪
اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام		

صفر		٩٨
النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام
صفر		%٩٨

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه يمكن للنظام التربوي والمناهج أن تلعب دوراً في مكافحة التعصب الجهوي.
- في الاتجاه السلبي العام ترى صفر٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

تفسير نتائج المحور الثالث:

بإيجاد متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الايجابي لكل الأسئلة في المحور الثالث وهو محور التعصب الجهوي ولابد من معالجة أسباب التعصب الجهوي سياسياً عبر الحكومات أولاً، ومن ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، مقارنة بمتوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي تتضح الرؤية العامة لتفسير نتائج المحور الثالث.

متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي	متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الايجابي
%١	%٩٥

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٥٪ من أفراد العينة المستطلعة في محور الثالث وهو محور مكافحة التعصب الجهوي، وهو أنه لابد من معالجة أسباب التعصب الجهوي سياسياً عبر الحكومات أولاً، ومن ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، وذلك بأن يتعرف التلميذ على صور وأشكال التعصب الجهوي ومن مضار التعصب الجهوي وما يترتب عليه جراء ذلك على الأفراد والمجتمع، أي أن الحل سياسي، تربوي.
- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ١٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

تفسير نتائج الاستبيان:

بإيجاد متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الإيجابي لكل أسئلة المحاور الثلاثة، وهو محور مكافحة التعصب القبلي والتي تتطلب رجوع القبيلة من الدور السياسي إلى الدور الاجتماعي أولاً، ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، ومحور مكافحة التعصب العنصري وأنه لابد من معالجة أسباب التعصب العنصري قانونياً عبر البرلمان أولاً ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، ومحور مكافحة التعصب الجهوي وأنه لابد من معالجة أسباب التعصب الجهوي سياسياً أولاً، ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، مقارنة بمتوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي تتضح الرؤية العامة لتفسير نتائج الاستبيان.

المحاور	متوسط النسب المئوية لذوي الاتجاه الإيجابي	متوسط النسب المئوية لذوي الاتجاه السلبي
محور مكافحة التعصب القبلي	%٨٤	%١٣

محور مكافحة التعصب العنصري	٩٤%	٢%
محور مكافحة التعصب الجهوي	٩٥%	١%
المتوسط	٩١%	٥%

تفسير نتائج الاستبيان:

- في الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩١٪ من أفراد العينة المستطلعة موافقتهم على الحلول المطروحة قيد البحث لمكافحة التعصب القبلي والعنصري والجهوي وأنه لا بد أن تتضافر جهود المجتمع والحكومات والبرلمان والنظام التربوي لإنزال تلك النتائج على أرض الواقع.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٥٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

ملخص النتائج:

- في محور مكافحة التعصب القبلي وفي الاتجاه الإيجابي العام ترى ٨٤٪ من أفراد العينة المستطلعة أن مكافحة التعصب القبلي التي تتطلب رجوع القبيلة من الدور السياسي إلى الدور الاجتماعي أولاً، ومن ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، وذلك بتعريف التلميذ صور وأشكال التعصب القبلي ومن ثم مضار التعصب القبلي وما يترتب عليه جراء ذلك على الأفراد والمجتمع، أي أن الحل حل اجتماعي تربوي.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٣٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.
- في محور مكافحة التعصب العنصري وفي الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٤٪ من أفراد العينة المستطلعة أن مكافحة التعصب العنصري لا بد أن تبدأ قانونياً وذلك بسن قوانين عبر البرلمان أولاً، ومن ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، وذلك بتعرف التلميذ على صور وأشكال التعصب العنصري وما يترتب عليه جراء ذلك على الأفراد والمجتمع، أي أن الحل حل تشريعي، تربوي.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٢٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.
- في محور مكافحة التعصب الجهوي وفي الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩٥٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه لا بد من معالجة أسباب التعصب الجهوي سياسياً عبر الحكومات أولاً، ومن ثم الرجوع إلى الدور التربوي والمناهج ثانياً، وذلك بتعرف التلميذ على صور وأشكال التعصب الجهوي ومن مضار التعصب الجهوي وما يترتب عليه جراء ذلك على الأفراد والمجتمع، أي أن الحل حل سياسي، تربوي.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ١٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.
- وفي النتيجة العامة للاستبيان وفي الاتجاه الإيجابي العام ترى ٩١٪ من أفراد العينة المستطلعة موافقتهم على الحلول المطروحة قيد البحث لمكافحة التعصب القبلي والعنصري والجهوي، وأنه لا بد أن تتضافر جهود المجتمع والحكومات والبرلمان والنظام التربوي لإنزال تلك النتائج على أرض الواقع.
- أما في الاتجاه السلبي العام ترى ٥٪ من نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

التوصيات:

- وبما أن حلول مكافحة التعصب القبلي والعنصري والجهوي يجب أن تتم بتعاون المجتمع والحكومات والبرلمان والنظام التربوي، فلا بد أن تضطلع كل مؤسسة من تلك المؤسسات بدورها حتى تكون الحلول ناجعة ويمكن أن تأتي أكلها:-
- المجتمع يجب أن يلعب دوره في مكافحة التعصب القبلي والعنصري والجهوي وذلك بإرجاع القبيلة إلى الدور الاجتماعي بدلاً عن الدور السياسي الذي تلعبه الآن، وكذلك حث البرلمان على وضع التشريعات والقوانين التي تصب في هذا المجال وكذلك حث الحكومات على أن تتخذ من القرارات مع ما يتوافق مع هذه المشكلة، أيضاً أن تضطلع النظام التربوي والمناهج بدوره في وضع الحلول المناسبة للمشكلة.
- البرلمان يجب أن تسن من القوانين التي تعمل على محاربة العنصرية وتحرم تجارة الرقيق، وأن تقدم اعتذاراً رسمياً لكل من مورس في حقه وحق آبائه وأجداده الرق، ووضع قوانين تجرم السلوك العنصري قولاً وفعلماً وكذلك عدم تكوين كيانات عنصرية.
- الحكومة يجب أن تلعب دورها في اتخاذ قرارات تصب في محاربة الجهورية وذلك بتقسيم السلطة والثروة والتنمية بصورة عادلة بين المركز والأقاليم، وكذلك تبني النظام الفيدرالي كنظام مناسب حكم السودان، وكذلك تبني الديمقراطية والممارسة الديمقراطية فكراً ونظماً وسلوكاً لأن في الديمقراطية علاج للتعصب الجهوي، أيضاً اتخاذ القرارات التي تعمل على غرس قيم العدل والمساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد دون النظر إلى جهته.
- النظام التربوي والمناهج يمكن أن يجد السهولة في محاربة التعصب القبلي والعنصري والجهوي إذا اضطلع لكل مؤسسة من تلك المؤسسات بدوره في هذا المجال.

المراجع والمصادر

- ١-العجب أحمد الطريفي، الحكم اللامركزي في السودان: حاضره ومستقبله، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٨٩م.
- ٢-محمد جلال أحمد هاشم، القومية السودانية وظاهرة الثورة الديمقراطية في الثقافة السودانية، مركز دراسات القومية السودانية، الخرطوم، ١٩٩٩م.
- ٣-محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديثة (١٨٢٠-١٩٥٥)، شركة الأمل للطباعة والنشر، الخرطوم، ١٩٩٣م.
- ٤-أحمد محمد خير، كفاح جيل، تاريخ حركة الخريجين وتطورها، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٩١م.
- ٥-بشير محمد سعيد، السودان من الحكم الثنائي إلى انتفاضة رجب، شركة الأيام، الخرطوم، ١٩٨٦م.
- ٦-محمد أحمد محبوب، الحكومة المحلية في السودان، بلا ناشر، القاهرة، ١٩٤١م.
- ٧-كمية كبيرة من الصحف اليومية.
- ٨-محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٩-عون الشريف قاسم، حفاية الملوك التاريخ والنشر، دار جامعة أمدرمان الإسلامية للطباعة والنشر، أمدرمان، ١٩٨٨م.
- ١٠-أحمد أمين، ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م.
- ١١-محمد إبراهيم أبو سليم، الحركة الفكرية في المهديّة، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١م.
- ١٢-نعوم شقير، تاريخ السودان القديم والحديث، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١م.
- ١٣-مكي شيكّة، السودان عبر القرون، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٥م.

- ١٤- شوقي الجمل، تاريخ السودان وادي النيل، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١٥- محمد سعيد القدال، المهدية والحبشة، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٧٣م.
- ١٦- محمد فؤاد شكري، مصر والسيادة على السودان، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٨م.
- ١٧- ناصر السيد، تاريخ السياسة والتعليم في السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٩٠م.
- ١٨- محمد أحمد محبوب، الحكومة المحلية في السودان، بلا ناشر، القاهرة، ١٩٤١م.
- ١٩- سليمان كشة، اللواء الأبيض، بلا ناشر، الخرطوم، ١٩٦٩م.
- ٢٠- ضرار صالح ضرار، تاريخ السودان الحديث، بلا ناشر، الخرطوم، ١٩٦٥م.
- ٢١- محمد عمر بشير، تطوير التعليم في السودان، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣م.

واقع التنوع الثقافي ومتطلبات تطوير نظرية المناهج السودانية

دكتور/ محمد علي حمد علي

أستاذ مشارك - قسم العلوم التربوية - مناهج

كلية التربية - جامعة الفاشر

مستخلص

تناول الباحث واقع التنوع الثقافي في السودان وكيف ينعكس ذلك على نظرية المناهج الدراسية في السودان، وأن الأخذ بواقع التنوع الثقافي في السودان هو من أهم متطلبات تشكيل سمات الأيديولوجيا والهوية وملامح الشخصية القومية السودانية وتأثيرها المباشر على الفلسفة التربوية ونظرية المناهج السودانية، بعد وضع مقدمة البحث والإطار النظري، قام الباحث بتصميم استبيان يحتوي على أهم قيم التنوع والتي يمكن أن تعبر عن المجتمع المتنوع في السودان، تم توزيع الاستبيان على العينة المستطلعة وكانت النتيجة أن ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة كانت اتجاهاتهم ايجابية نحو القيم التي يمكن أن تعبر عن المجتمع المتنوع في السودان والتي يمكن أن يتبناها نظرية المناهج والمناهج الدراسية في السودان.

Abstract

The researcher dealt with the reality of cultural diversity in Sudan and how this is reflected on the theory of the school curricula in Sudan, and that taking into account the reality of cultural diversity in Sudan is one of the most important requirements for the formation of the characteristics of ideology, identity and features of the Sudanese national personality and its direct impact on educational philosophy and the theory of Sudanese curricula, after setting the introduction to the research and the framework Theoretical, the researcher designed a questionnaire containing the most important values of diversity that can express the diverse society in Sudan, the questionnaire was distributed to the polled sample and the result was that 90% of the respondents had positive attitudes towards values that could express the diverse society in Sudan Which can be adopted by the theory of curricula and curricula in Sudan.

مقدمة:

السودان قطر شاسع تبلغ مساحته قبل انفصال الجنوب مليون ميل مربع، تبلغ المسافة من الحدود الشمالية إلى الحدود الجنوبية المتاخمة ليوغندا حوالي ١٤٠٠ ميل، بينما يبلغ عرضه من الشرق إلى الغرب في بعض الأماكن حوالي ألف ميل تقريباً ولا يشاركه أي قطر أفريقي آخر في عظم تنوع أحواله المناخية ويمتاز السودان بتنوع المناخ فيه وكذلك النباتات في أنواعها اختلافاً كبيراً وواسعاً، إذ تتدرج من الأعشاب الصحراوية في الشمال إلى أن تنتهي بالغابات الاستوائية الكثيفة التي تحتاج في نموها إلى أمطار غزيرة في الجنوب، حيث يزيد منسوب هطول الأمطار لأكثر من ١٥٠٠ ملمتر سنوياً.

انعكس ذلك على التنوع الاجتماعي في السودان الذي وصف لسبب الدرجة الكبيرة في التنوع العرقي والديني واللغوي والثقافي بالخلية المصغرة لأفريقيا، كما وصف بأنه بلد وسطي وبلد أفرو عربي. قد بلغ عدد سكان السودان وفق إحصاءات عام ١٩٨٥ م حوالي ٢٢ مليون نسمة وقد يصل العدد إلى ثلاثين مليون نسمة بعد ١٢ عاماً، وهناك تقديرات تقول أن سكان السودان قد وصل إلى ٤٠ مليون نسمة الآن.

يمكن تقسيم السودان إلى خمس مجموعات عرقية تمثلها ٥٩٠ قبيلة تختلف في أصولها العرقية والدينية واللغوية والثقافية اختلافاً كبيراً، حيث يبلغ عدد المسلمين ٧٠٪ من السكان و ٣٠٪ من المسيحيين وأصحاب الديانات الأخرى والمعتقدات المحلية ويمثل هؤلاء حوالي ٨٠٪ من سكان جنوب السودان، بينما تتركز الثقافة العربية في الشمال والثقافة الأفريقية في الجنوب أيضاً توجد في السودان ثمانية مجموعات لغوية يتفرع منها حوالي ٢٥٠ لغة وطنية.

هذه التركيبة السكانية المعقدة، ولعلها أكثر التركيبات السكانية تعقيداً جنوب الصحراء، هي التي أفرزت الصراع بين تلك المجموعات، وفي هذا المجال يقول جمال محمد أحمد: لا صدام أدمى من صدام الثقافات وأمر (الطريفي ٣٨/١٩٨٩).

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث في أن السودان وغني عن البيانات أعلاه يمتاز بموقع استراتيجي فريد مكنه من الاتصال بمعظم مراكز الإشعاع الثقافي في العالم القديم، فإن وقوعه على شاطئ البحر الأحمر ووسطيته لأفريقيا جعلت منه حلقة وصل فاعلة بين حضارات الشمال وحضارات الجنوب، وبين حضارات الشرق الأوسط وأوروبا، وقد أصبح بذلك نموذجاً أكبر لأصناف البشر وتيارات الفكر والثقافة، وقد تتساءل كيف نجعل من ذلك الأثر في خلق وضع بشري وحضاري فريد، ومضيفاً ذلك إلى حياة السودانيين سمات إنسانية تتبلور فيه شخصية حضارية مميزة للسودان قل أن تتوافر في مناطق التباين العنصري الذي يمثل السودان نموذجه الأعظم لكثرة ما فيه من أجناس البشر واختلاف أجناسهم وثقافتهم وألوانهم وألسنتهم وأساليب حياتهم.

نجم عن هذا الاختلاط الواسع بين عناصر البشر والامتزاج الكبير بين الأفكار والثقافات والعناصر مكونة في نهاية المطاف هذا المزج العجيب من المجتمعات، وأن تعددت أسماء قبائله وتباعدت مواطن سكناه في جنوب البلاد وشرقها وغربها وجنوبها، كيف نجعل من السودان الأنموذج الحضاري التي تلقي فيها عناصر البشر على اختلاف ألوانها وحضارتها وثقافتها، وكيف نجعل من السودان مثلاً حياً لفعالية الوحدة بين البشر رغم اختلاف العناصر على أرضه، إذ أن كل فرد فيه وأن انتمى لقبيلة بعينها، هو في الحقيقة تاريخ مجسد لفعالية اختلاط دماء البشر وتمازجها على مدى تاريخ السودان، وكيف نجعل من أن يكون هناك تقارب في النظرة العامة والسلوك الاجتماعي بين مختلف العناصر في أجزاء السودان المختلفة، لا فرق في ذلك بين الشمال والجنوب أو الشرق أو الغرب.

وإذا كان هذا التقارب قد انتهى إلى تلك الغاية بين عناصر البشر، فإنه سينتهي إلى غاية أعظم بين عناصر الفكر والثقافة والسلوك الاجتماعي، فإن أرض السودان قد كانت ومنذ القدم تربة صالحة لالتقاء الأفكار والثقافات وتيارات الثقافة وتلاقحها، ويشهد بذلك ما قام على أرضه من صروح الحضارة منذ أقدم العصور.

التحدي الأكبر الذي كان ولا يزال يواجه السودان هو إقامة أمة ودولة وقيام نظام للحكم والإدارة يتلاءم مع واقع السودان الذي يتميز بالتعددية العرقية والتنوع الثقافي والديني بالإضافة إلى الأبعاد الجغرافية والتاريخية والاجتماعية تشير جميعها إلى أن الصيغة التي يجري البحث عنها لابد أن تكون صيغة غير منقولة من نظم أخرى، وإنما هي تنبع من التاريخ والأصالة السودانية.

أهداف البحث:

من تاريخ الأمة وثقافتها تتشكل فلسفتها العامة التي تؤثر في تشكيل أيديولوجيتها وفلسفتها التربوية وتعطيها هويتها وملامح شخصيتها القومية والتي تعتبر في أهميتها في الجسم التربوي بمثابة أهمية القلب والرئة من الجسم البشري، ومنها ينبع الفكر التربوي والفلسفة التربوية والتي تتكون منها الفروض العامة لنظرية المناهج وأهم مبادئها وأسسها، وكذلك النظام التربوي العام للأمة.

إذا نظرنا إلى السودان كأمة لها تاريخها، نجد أن معالم أيديولوجيتها تنسم بالغموض في تحديد معالمها، والتي تتأثر بها فلسفة التربية السودانية ومن ثم نظرية المناهج، مثلها مثل باقي الأمم الأخرى، ومن هنا لابد أن تستمد فلسفة التربية أصولها من أيديولوجيتها والهوية وملامح الشخصية القومية السودانية والتي تنبع أساساً من ثقافة المجتمع السوداني وتصوره للحياة عبر تاريخ الأمة السودانية وأدوار شخصياتها القومية وثوراتها الوطنية. ومن هنا تأتي الهدف من البحث من أهمية السؤال الآتي:-

ما هي العوامل التي يمكن اعتبارها مرتكزاً أساسياً في التشكيل الأيديولوجي للأمة السودانية، وما هي أهم السمات التي تحدد هويتها وملامح شخصيتها القومية والتي يمكن أن تؤثر في النظام التعليمي وفلسفته التربوية ونظرية المناهج وتحديد معالمها في السودان.

مشكلة البحث:

إذا نظرنا إلى المشكلة قيد البحث نجد أنه مهما وضعنا من القوانين ونظم جيدة في التربية، ووضعنا من المناهج أحسنها، وقمنا بتدريب أكفأ المعلمين، وتمكننا من الإلمام بكل ظروف التلميذ الاجتماعية والنفسية وعرفنا مواطن الفروق الفردية بينهم، وعرفنا كل ما يتعلق بالعملية التربوية من نظريات، ونظمناها وحسبناها حساباً جيداً وواضحاً، نجد أن الجهود لن تؤدي أكلها إلا إذا أجبنا على السؤال الآتي:-

هل الأخذ بواقع التنوع الثقافي هو من أهم متطلبات تشكيل سمات الأيديولوجيا والهوية وملامح الشخصية القومية السودانية وتؤثر تأثيراً مباشراً على الفلسفة التربوية ونظرية المناهج السودانية.

أسئلة البحث:

السودان كواحدة من تلك الأمم نجد أنه في حاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى تغييرات جوهرية في نظامه الاجتماعي وحدث تغييراً اجتماعياً، تدريجياً كان أم فجائياً، نتيجة لثورة على القائم من التقاليد والنظم القديمة، أو نتيجة لتوجيه التربية المدرسية توجيهاً مقصوداً لإحداث هذا التغيير.

إذا نظرنا إلى التربية نجد أن المناهج من الأدوات الهامة التي يمكن أن تحدث التغير المطلوب، ولكي يقوم المنهج بهذا الدور، لابد أن يقوم على دعائم فلسفة تربوية معينة وهذه الفلسفة التربوية لابد أن ترتبط بفلسفة المجتمع السوداني

وأيدولوجيته وتتصل به اتصالاً وثيقاً، وأن تعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرق التدريس فيها على ضوء تلك الفلسفة وتلك الأيدولوجيا، ولذلك إذا أردنا إحداث أي تغيير اجتماعي تكون للمدرسة دوراً مهماً فيه، لا بد أن تكون هناك نظرة تأملية وتحليلية ثابتة لتحديد معالم فلسفة المجتمع وأيدولوجيته في السودان وبالتالي تحديد الفلسفة التربوية على أن تكون عاملاً مؤثراً في تحديد نظرية المناهج وصياغة المناهج في المدارس السودانية ولكي نستبين الطريق لا بد من طرح الأسئلة التالية:-

- هل الأخذ بسمات التنوع الثقافي في السودان يمكن أن تتشكل داخله معالم الهوية وملامح الشخصية القومية السودانية والتي يمكن أن تنعكس وبشكل ايجابي على الفلسفة التربوية ونظرية المناهج في السودان؟
- إذا أخذنا بواقع التنوع الثقافي في السودان هل يمكن أن يجعل من الوسط الاجتماعي في السودان وسطاً مربياً يحقق تغييراً اجتماعياً صالحاً للفرد والمجتمع في السودان؟
- التركيز على واقع وقيم التنوع في منهج المدرسة السودانية هل يمكن أن يحقق استيعاب تلك القيم والتعامل معها فكرياً ونظماً وسلوكاً.

فروض البحث:

- يجب أن يكون للمجتمع في السودان نظام تربوي يضمن للمجتمع سلامته وحريته، ويمكن المجتمع من أداء دوره بإتقان، هذا النظام يجب أن يتناسب مع حياة الأفراد والمجتمع وينمو معه حتى يطيعونه بنزعة منهم وتقديراً له بدلاً من طاعة الإكراه والإلزام، وبالتالي أصبح من المهم صياغة أمة سودانية بالرجوع إلى أهداف البحث التي مكن تحديد السمات التي تحدد الهوية وملامح الشخصية القومية السودانية، وكذلك مشكلة البحث التي تتناول واقع التنوع الثقافي في السودان وهو إحدى أهم متطلبات تحديد الهوية السودانية، كان لا بد من الأخذ بالفروض التالية:-
- الأخذ بسمات التنوع الثقافي في السودان يمكن أن تتشكل داخله معالم الهوية والأيدولوجيا وملامح الشخصية القومية السودانية والتي يمكن أن تنعكس وبشكل ايجابي على الفلسفة التربوية ونظرية المناهج في السودان.
 - الوسط المتنوع ثقافياً يمكن أن يجعل من الوسط الاجتماعي في السودان وسطاً مربياً يحقق تغييراً اجتماعياً صالحاً للفرد والمجتمع في السودان.
 - التركيز على قيم التنوع في منهج المدرسة السودانية يمكن أن يحقق استيعاب تلك القيم والتعامل معها فكرياً ونظماً وسلوكاً.

حدود البحث:

أخذ الباحث الحدود الجغرافية لإقليم دارفور كحدود للبحث وذلك لعظم التنوع الثقافي في إقليم دارفور قلما توجد في أي إقليم آخر، وذلك باعتبار إقليم دارفور هو النموذج المصغر لواقع التنوع في السودان عموماً، لذا ركز الباحث على واقع التنوع في إقليم دارفور لمتطلب أساسي لتطوير نظرية المناهج السودانية.

منهج البحث:

نسبة لطبيعة المشكلة وهي كواقع يعاني منها السودان في الوقت الحاضر رأى الباحث أن يأخذ بالمنهج الوصفي التحليلي وتحليل المشكلة على أمل الوصول إلى حلول يمكن أن تسهم مساهمة فعالة في المشكلة قيد البحث.

الإطار النظري

لا يستطيع الفرد أن يلم بمجموع الثقافة مجتمعة، فهي متشعبة تضرب جذورها في كل مجال، وهي حصيلة القرون العديدة التي عاشها الإنسان، لذا يستحيل على أي عقل بشري أن يلم بجميع أطرافها، وقد أدى تفاعل الإنسان مع الحياة التي يعيشها لان يعرف أنواعاً من النشاط يساعده في تأدية عمله بنجاح.

أنواع الثقافة:

نجد للثقافة عدة أنواع بناءً على القيم التي يكتسبها الإنسان من خلال تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه وهي ثلاثة أنواع:-

عموميات الثقافة:

وهي الثقافة التي يشترك فيها معظم أفراد المجتمع، هي تعتبر أساس الثقافة، ويشتمل على اللغة والمأكل والملبس وأساليب التحية والتقاليد والمعتقدات والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية، وتعمل عموميات الثقافة على توحيد النمط الثقافي في المجتمع وعلى تقارب أفرادها، وتقارب طرق تفكيرهم واتجاهاتهم في الحياة، اشتراك أفراد المجتمع في العموميات يؤدي إلى ظهور اهتمامات مشتركة تجمع بين هؤلاء الأفراد، ويربط بينهم الشعور بالوحدة والتضامن والمصير المشترك.

الاشتراك في العموميات يؤدي إلى التماسك الاجتماعي الضروري لبقاء المجتمع واستمراره، وتهتم المدرسة بالعموميات التي يجب على كل أفراد المجتمع أن يكتسبوها وأن يوجهوا سلوكهم على أساسها، وقد فطنت بعض الدول إلى أهمية المرحلة الأولى من التعليم لنشر عموميات الثقافة حتى تهين قدرًا مشتركًا من الثقافة يتعلمه جميع أفراد المجتمع على قدم المساواة.

وليس من المعقول إلى يشتمل المنهج على العموميات السطحية كطريقة التحية وكيفية ارتداء الملابس وتناول الطعام، إنما يؤكد المنهج العموميات الأساسية كالقيم المشتركة والمعارف التي تمد المجتمع بالاستقرار والحيوية، وتمد الفرد بالضوابط الدوافع والسلوك، يشمل بين الصواب والخطأ والطيب والخبيث، وما يناسبه وما لا يناسبه من الأنشطة السياسية والاقتصادية والتربوية.

خصوصيات الثقافة:

وهي الأنماط التي تخص جماعة معينة وتشتمل على العادات والتقاليد وأنماط السلوك المختلفة التي تختص بها جماعة بعينها وتميزها عن الجماعات الأخرى داخل المجتمع الكبير، وتشمل الخصوصيات طرق التفكير التي تتصل بالجماعة ويمكن أن تنتقل الخصوصيات إلى العموميات.

بديلات الثقافة:

وهي متغيرة ومتجددة وفي تغيرها اضافات جديدة للثقافة مثل اتباع طريقة تربوية جديدة، وهذه في أول أمرها لا يعتنقها إلا عدد قليل من الناس، وهي تمثل عناصر الثقافة التي يمارس فيها الأفراد حق اختيارها أو رفضها، وهذه البديلات تكون نتيجة وضع فلسفة تربوية معينة أو الاحتكاك مع الثقافات الأخرى، تظل هذه البديلات تطفو على السطح مارة بفترة تجربة ومحاولة، فإذا استطاعت أن تشبع حاجة الثقافة أكثر مما هي موجودة أصلاً فإنها تحل محلها وتندمج في العموميات وتصبح جزءاً من الثقافة الكلية، فإذا أصبح قبولها عاماً أصبحت من العموميات، أما إذا اقتصر استخدامها على مجتمع بعينه أصبحت من الخصوصيات (حمد - ٢٠٠٥/٢٣٤).

مصادر الثقافة:

إذا نظرنا إلى مصادر القيم الثقافية نجد أنها تتعدد بتعدد المجتمعات وتتفاوت المصادر بمدى تفاوت تأثير كل مصدر على عموميات أو خصوصيات أو بديلات الثقافة، وفي السطور التالية يمكن أن نعدد تلك المصادر منها:-

قيم ثقافية مصدرها تاريخ المجتمع:

وهي قيم ضاربة الجذور تختلف فترات اكتسابها من قيمة لأخرى، وصارت تلك القيم تمثل الإرث التاريخي للمجتمع الذي يمكن أن يعتز بها اعتزازاً كبيراً، وسوف نفرّد لاحقاً الحديث عن تأثير العوامل التاريخية على تلك القيم.

قيم ثقافية مصدرها المجتمع:

- وهنا نرى كيف يحدد كل مجتمع قيمه الثقافية الخاصة به وكيف يعمل على الحفاظ عليها وذلك بوجود قوة الإلزام للمجتمعات والتي يمكن أن يلزم بها أفراد المجتمع للالتزام بها، نذكر من هذه القيم على سبيل المثال:-
- قيمة المأكّل وكيف يتم تجهيز الطعام وإعداده وطرق تناوله وحفظه.
 - قيمة الملابس من حيث نوع القماش وألوانه وتقصيله وطريقة لبسه.
 - قيمة المشرف من حيث النوع وإعداده وطرق تناوله.
 - قيمة المسكن من حيث الشكل والاتساع ومواد البناء وطريقة التشييد.
 - قيمة الأفراح وعاداتها وتقاليدها.
 - قيمة الأنزاح وطقوسها وكيفية التعامل معها.

قيم ثقافية مصدرها الاقتصاد وسبل كسب العيش:

نجد أن الفرد من خلال عمله في سبيل كسب العيش يكتسب عدداً غير قليل من القيم الثقافية تملئها عليه نوعية العمل الذي يقوم به. إن الإنسان منذ القدم قد امتهن الزراعة، والنجارة والرعي، والصناعة، والحرف المختلفة مهنة له، ولذلك تتكون خصوصيات الثقافة بحسب نوع المهنة التي يعمل بها، ففي الزراعة مثلاً ترسخت قيمة (النفير) عند الحصاد، ونجد عن الرعاة ما يعرف بقيمة (الفرع) لاسترجاع المواشي المنهوية وغيرها من القيم الكثيرة التي لا مجال لرصدها كلها.

قيم ثقافية مصدرها الأديان:

للدين والمؤسسات الدينية والتي تشمل المساجد والكنائس والمعابد وما تنطوي عليه الجماعات والطوائف والهيئات الدينية وأماكن إقامة الشعائر وتقديم دروس عن التربية الدينية، نجد انها توجه مسارات الأفراد والمجتمعات، وتكسبهم الكثير من القيم الثقافية، مثل العبادات والمعاملات وقيم الأخلاق والقيم التي تنظم العلاقات بين الأفراد، مما يعمق من مفاهيمهم الدينية وتعلمهم قيم العدل والتسامح والمساواة والإخاء في الإنسانية، مما يؤثر كثيراً في ثقافتهم وسلوكهم فضلاً عن تكوين رأي عام وثقافة عامة نتيجة هذه التجمعات الدينية وما يصاحبها من تلاقي الأفكار وتقارب الاتجاهات.

قيم ثقافية مصدرها اللغات:

اللغات هي من الأدوات الهامة جداً في عمليات التفاعل الثقافي داخل المجموعات اللغوية، وذلك بحكم أن اللغة نفسها هي ثقافة في حد ذاتها والتي يمكن الآن يكون واحدة من أدوات التي تميز من يتحدثون بها، وكذلك نجد للغة تأثير مباشر على الثقافة لأنها هي الماعون الذي يمكن أن يحمل كل مجتمع قيمها الثقافية فيها سواء كان من تاريخ الأمة أو تراثها إلى الأجيال الجديدة أو من فرد إلى آخر داخل الجماعة الواحدة، كما أن التحدث بلغة واحدة هي من أهم المميزات التي تميز جماعة ثقافية عن الأخرى وتظهرها أنها مختلفة ثقافياً عن الآخرين وأن لها ما يميزها.

قيم ثقافية مصدرها السياسة والنظام السياسي:

لكل نظام سياسي ثقافته الخاصة به، ويمكن أن ينقل قيمه الثقافية إلى كل أفراد الشعب دون استثناء، القومية ما هي إلا ارتفاع من درجات القبلية والعرقية الضيقة إلى درجات الحضارة الناجمة عن التلاحق الثقافي، وأن المنظور الفكري الذي يتم به التعبير عن مفهوم القومية هو الوحدة في التنوع. هذا لا يعني أن الانصهار الثقافي ليس من

لوازن الوحدة الثقافية، كما أن الاختلاف الثقافي والتنوع ليس من نواقصها حيث نجد أن الاختلاف في الثقافات داخل الدولة الواحدة ليست في حالة تصالح، بل بالعكس من ذلك فهي في حالة صراع دائم كل يسعى إلى تشكيل الآخر بلونيته الخاصة به، ولكن هيهات أن تنتصر ثقافة على أخرى، وما الوحدة في التنوع إلى جامع كل تلك الثقافات في ثقافة قومية واحدة دون تبخيس أو إهمال لأي ثقافة. ولكن من الأشياء غير السليمة هو أن تسخر الدولة فأرقى مؤسسة تبلورت من جراء الصراع حول السلطة لنصرة رافد ثقافي على الآخر، إنه القهر الثقافي (هاشم ١٩٩٩/٢٥). خلاصة القول هو أنه إذا أردنا خلق قومية سودانية واحدة وفق المعطيات أعلاه، لابد من مراعاة عامل التنوع

الثقافي في كل مستويات الدولة الآتية:-

- مستوى الدستور وتقسيم السلطة.
- مستوى نظام الحكم التشريعية والتنفيذية والإدارة والخدمة المدنية.
- مستوى القوانين.
- مستوى تقسيم الثروة والتنمية المتعادلة.
- مستوى الإعلام ورسائله الثقافية.
- مستوى التربية والتعليم الذي لا يصلح حالة إلا بصلاح المستويات السابقة.

قيم ثقافية مصدرها البيئة:

البيئة من المصادر الهامة للقيم الثقافية حيث يكتسب الإنسان قيم ثقافية معينة في سبيل المواءمة مع البيئة والتعايش مع الظروف التي تواجهه من جراء التفاعل مع البيئة وقهر المشاكل والصعاب التي تعترض طريقه في كثير من الأحيان، نجد أن ثقافة البيئة جافة تختلف عن ثقافة البيئة الرطبة الممطرة، وثقافة البيئة الصحراوية تختلف عن ثقافة البيئة الاستوائية، وثقافة البيئة الرملية تختلف عن البيئة الحجرية بها على الأفراد والمجموعات التي يعيش داخلها، لأن المشاكل وطرق مواجهتها تختلف من بيئة لأخرى، وبالتالي تختلف القيم الثقافية من بيئة لأخرى.

قيم ثقافية مصدرها القبيلة:

نلاحظ في السودان أن لكل قبيلة قيمها الثقافية الخاصة بها من عادات وتقاليد، والقبيلة من المصادر الهامة جداً في اكتساب القيم الثقافية وذلك نتيجة لما عند القبيلة من قوة الإلزام التي تفرضها على الأفراد من الالتزام بقيمة ثقافية معينة، لكن عند الدعوة للقومية السودانية ليس معني ذلك أن تحتقر ثقافات القبائل وأن تعمل على محوها وطمسها، وبل تعمل الدولة في إطار الوحدة في التنوع على الارتقاء بالقيم الثقافية القبلية الضيقة إلى مستوى الثقافة القومية ككل دون تناقض أو نصرة ثقافية قبلية على أخرى.

قيم ثقافية مصدرها العرف:-

للأعراف والقوانين العرفية تأثير كبير على الثقافة، حيث تؤثر في الثقافة وتتأثر بها، حيث نجد أن ما تقوم به الجماعات الاجتماعية الصغيرة والقبائل من أعراف في المصالحات فض النزاعات، وما تسنه من قوانين أهلية وطرق تنفيذها، من المظاهر الهامة التي تؤثر ثقافة المصالحات وفض النزاعات، وهنا لابد من ذكر ثقافة (الجودية) وكيف أسهمت هذه الثقافة في إجراء المصالحات بين كثير من الجماعات المتنازعة في دارفور، وقد ذكر أن في فترة أسهمت تلك المحاكم الشعبية في حل أكثر من ٩٠٪ من المنازعات التي تعرض أمام القضاء الآن قبل الوصول إلى القضاء، مما وفر للقضاء كثير من الوقت والجهد نتيجة العمل بتلك القوانين والقيم الثقافية الشعبية.

قيم ثقافية مصدرها الأعراف:

الأعراف هي واحدة من الكيانات الثقافية التي تميز كثير من الأمم والشعوب في مناطق عدة من العالم وهي أكبر من القبيلة تضم كيانات ثقافية صغيرة في داخلها، إلا أنها تنتمي إلى ثقافة كبرى تجمعهم جميعاً، مثل الجنس الآري في أوربا، والأمازيق في شمال أفريقيا، والأكراد في آسيا الوسطى، والجنس الأحمر الذي ينتمي إليه سكان شرق آسيا، والزنج في وسط أفريقيا. حيث نجد أن لكل عرقية ثقافتها التي تميزها من بقية الأعراف الأخرى وهي في حد ذاتها مصدر مهم من مصادر القيم الثقافية، والسودان ليس بمعزل عن ذلك، إذ يتكون المجتمع في السودان من أعراق كثيرة منها البجا، والنوبة، والعرب، والأفارقة والنيليين في جنوب السودان، أثرت في ثقافتها وبشكل بآخر في مجمل الثقافة السودانية، وصارت تلك الأعراق بمثابة مصادر هامة لكثير من القيم الثقافية في السودان.

قيم ثقافية مصدرها الآداب:

لكل عرق أو قبيلة شعرها وأدبها الشعبي الذي تتمتع به، ظهر في السودان كثير من أنواع الشعر والأدب الشعبي مثل الدوبيت والشاشاي وأدب الحكامات في دارفور كردفان تتحدث عن الشجاعة والفروسية والرجولة ومكارم الأخلاق والخلق الطيب، وصارت بمرور الزمن مصدر مهم من مصادر القيم الثقافية الذي يتأثر به وبشكل الواسع على سنوات الأفراد، ويحاول الأفراد كثيراً أن يتمثلوا بالقيم التي ترد في تلك الأدبيات حتى يظل عند حسن ظن كل الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعته الثقافية.

قيم ثقافية مصدرها الفنون:

لا نبالغ إذا قلنا أن الفنون هو من أقرب المصادر الثقافية إلى نفوس الأفراد، بل وهو في مقدمتها على الإطلاق. للفنون صور كثيرة مثل الموسيقى، والرقص، والغناء، والإيقاع، والتشكيل، والتحف الفنية. فهي قيم ثقافية وجمالية جاذبة لكل النفوس، وهي باعثة على الراحة والترويح عن النفس لكثير من الناس، حتى وصل الأمر على الاستطاعة على التمييز بين ثقافة والأخرى بمجرد السماع إلى موسيقاها وغنائها ومشاهدة رقصها، ففي هذا المجال نجد أن الثقافة الفنية لشمال السودان تختلف عن الثقافة الفنية لجنوبه ولذلك نجد أن الفنون في غرب السودان تختلف عنه في شرقه ووسطه وصار لكل إقليم ما يميزه من القيم الثقافية عن الإقليم الآخر.

كيف تتكون القيم الثقافية:

يمر الأفراد بكثير من التجارب الإنسانية التي تأتي نتيجة محاولات لحل المشكلات التي تواجهه أثناء ممارسته للحياة هذه التجارب قد تكون تجارب غير مريحة للنفس، فيحاول الفرد التخلص من تلك التجربة، أو تكون التجربة مريحة للنفس فيحاول التمسك بها ويتبناها، حيث نجد أن القيم الثقافية كلها عبارة عن تجارب يمر بها الإنسان في محاولة منه لحل المشكلات التي تواجهه، ويمكن أن نقول أن بناء القيم الثقافية تمر بعدد ستة مراحل هي: (حمد - كتاب غير منشور/١٣٧)

أولاً: القيم الثقافية وأشباع حاجات الفرد

التراث الثقافي ينتقل في حياة الإنسان من جيل إلى جيل، فإن ذلك لا يحدث عبثاً، إنما لما يدركه الإنسان ويستشعره من الفوائد أو الوظائف التي تؤديها الثقافة في حياته، فالثقافة حصيلة خبرة الأجيال السابقة وهي تتضمن من الأفكار والعادات والتقاليد وأساليب العمل وأنماط السلوك وهي عبارة عن تجارب كثيراً ما يشبع حاجات الفرد ويشعره بالارتياح والشعور بالنجاح، وهذه بأساليب جاهزة لمواجهة المواقف وحل المشكلات التي تواجهه.

ثانياً: تكوين الميول نحو القيم الثقافية:

ترتبط الميول ارتباطاً وثيقاً بالحاجات، لأن الفرد يميل دائماً إلى الأشياء التي تشبع بهذا التفاعل اشباع حاجاته المختلفة التي تتوقف عليها حياته، وهي بداية الميل إلى قيمة ثقافية معينة.

ثالثاً: تكوين الاتجاهات نحو القيم الثقافية

العلاقة بين الميول والاتجاهات أو الفرق بينهما هو أن الميول تعبر عن (شعور) بينما الاتجاهات تعبر عن (عقيدة) وهنا يمكن أن يتحول شعور فرد ما نحو بعض الأشياء إلى اعتقاد فيها، هذه الاتجاهات يمكن أن تكون مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها، وقد ثبت تربوياً ونفسياً بأنه يمكن تعديلها أو تغييرها.

رابعاً: تكوين المعايير الاجتماعية نحو القيم الثقافية

المعايير الاجتماعية تحدد السلوك المتوقع في المواقف الاجتماعية وهو عادة ما يكون السلوك المثالي الذي جاء نتيجة تجربة نالت ميول الفرد وتم تكوين اجتهاد نحوها، وتتوقع الجماعة من أعضائها الالتزام بها، وهذا الالتزام أو عدمه يجازى عليه الفرد ثواباً أو عقاباً، أي أن السلوك السوي الذي يساير المعايير التي تباركها الجماعة وتعززها يكون جراءة الثواب الاجتماعي، وتتوقف المكانة الاجتماعية للفرد على مدى رفض أو تقبل الجماعة له وإلى حد كبير على مدى تمسك الفرد بمعايير الجماعة ومسايرته لها (زهران - ١٩٨٤/١٤٤٠).

خامساً: تكوين ثقافة المجتمع أو القيم الثقافية

وهنا تتحول المعايير الاجتماعية إلى قيم ثقافية يمكن أن تكون من العموميات التي تتميز بها نمط الثقافة لكل الشعب أو من الخصوصيات تتميز بها جماعة معينة أو من البديلات المتغيرة، لا يستطيع الفرد أن يلم بمجموع الثقافة مجتمعه فهي متشعبة تضرب بجذورها في كل مجال، وهي حصيلة القرون العديدة التي عاشها الإنسان، لذا يستحيل على العقل البشري أن يتم بجميع أطرافها.

سادساً: تعزيز تعلم القيم الثقافية

وذلك عن طريق تكرارها مرات ومرات وهو يشكل في النهاية الثقافة السائدة للمجتمع، ويحقق الحد الأدنى من القيم الثقافية المشتركة وضوابط السلوك الاجتماعي بين الأفراد من ناحية، ويضمن فعالية النظام الاجتماعي واستقراره من ناحية أخرى.

الخارطة الثقافية في السودان:

تأثر السودان تأثيراً كبيراً بكل مصادر القيم الثقافية الأنفة الذكر التي أسهمت وبشكل فعال في تكوين الثقافة السودانية وصارت من أغنى ثقافات شعوب جنوب الصحراء على الإطلاق، الكل يعلم بأن التركيبة السكانية السودانية هي عبارة عن تركيبة قبلية تختلف في الأعراف والديانات واللغات والعادات، ولكي تضع أسلوب لإدارة التنوع في السودان، لابد من تقسيم السودان إلى أقاليم ثقافية أو بالأحرى هي مقسمة أصلاً منذ زمن بعيد، والأقاليم الثقافي عبارة عن رقعة من الأرض يسكنها مجموعة تتفق اتفاقاً كبيراً في السمات والخصائص الثقافية ويميزها عن بقية الأقاليم الثقافية الأخرى، ولن نكون مبالغين إذا قلنا أن التشابه تمتد حتى إلى السحنات والوجوه لدرجة تستطيع أن تميز الأفراد المنتمين إلى الأقاليم الثقافية وتميز كل واحد حسب ملامحه وسحنته وإلى أي إقليم ثقافي ينتمي.

يمكن تقسيم السودان إلى عشرة أقاليم ثقافية بالنظر إلى السمات والخصائص التي ذكرت سابقاً، والأقاليم هي، إقليم دارفور، وإقليم كردفان، والإقليم الأوسط، والإقليم الشرقي، والإقليم الشمالي، وإقليم الخرطوم، وإقليم جبال النوبة أو جنوب كردفان، وإقليم جنوب النيل الأزرق، وإقليم النوبة العليل في الحدود المتاخمة لمصر، والإقليم الجنوبي الذي انفصل عن الدولة الأم.

وباعتماد هذه الخارطة الثقافية للأقاليم الثقافية يمكننا القول بأننا قد وضعنا اللبنة الأولى لإدارة التنوع في السودان وذلك بإمكانية وجود صيغة مرضية للجميع يمكن أن نصل بها إلى حالة الرضا الثقافي بدلاً عن الصراع (حمد - كتاب غير منشور/٢٥٥).

العلاقة بين التنوع الثقافي ونظرية المناهج:

لكي نصل إلى الفروض العامة لنظرية المناهج، لابد من القراءة السليمة لواقع التنوع الثقافي في السودان، هذه القراءة تمر بعدد من المراحل كما هو موضح في الرسم أدناه.

من خلال الرسم التي توضح العلاقة بين واقع التنوع الثقافي في السودان ونظرية المناهج والتي تمر عبر عدد من العلاقات والمراحل، نجد أنه لا يمكن أن نصل إلى قراءة سليمة لواقع التنوع الثقافي في السودان إلا بقراءة تاريخ المجتمع في السودان حتى نقتبس منها الفلسفة العامة للمجتمع وبه يمكن أن نضع الملامح العامة للأيدولوجيا والهوية السودانية التي يمكن أن تؤثر وبشكل مباشر على الفلسفة التربوية السودانية، بعدها يمكن أن نضع النقاط العامة التي يمكن أن تمثل النظرية التربوية السودانية والتي يمكن أن تعطينا الفروض العامة التي تتكون منها نظرية المناهج والتي يمكن أن تنعكس على الشكل الذي يجب أن يكون عليها محتوى المناهج وإمكانية تنفيذها.



في السطور التالية لابد لنا أن نأخذ كل مرحلة من المراحل سالفة ونرى كيف يمكن أن تؤثر كل مرحلة على المرحلة التي تليها، ونبدأ أولاً بأخذ أهم الملامح التي تتكون منها تاريخ المجتمع في السودان.

أولاً: تاريخ المجتمع في السودان وعلاقته بالتنوع الثقافي:

لكي يتم وضع خارطة اجتماعية سليمة لتاريخ المجتمع والتربية في السودان، لابد من قراءة سليمة للأحداث

- التاريخية التي مر بها السودان طوال الحقب التاريخية والنظر بشيء من الإمعان في السمات التالية:-
- تحليل النظم السياسية وتحليل ايدولوجياتها ومدى تأثيرها على المجتمع والتربية في السودان.
 - التحليل الفكري والأيدولوجي لأفكار وآراء القادة التاريخيين ومنطلقاتهم الفكرية.
 - يزخر تاريخ السودان بالعديد من الثورات والانتفاضات ضد أنظمة الحكم وتحليل أهدافها وشعاراتها.
 - تحليل الصراع بين الواقع السياسي والواقع الاجتماعي وتوضيح ما إذا كان هناك نوع من التوافق أو التناحر بينهما.
- بدأ واقع التنوع يفرض نفسه على واقع الحياة والتربية في السودان بوضوح في عهد الفونج وبعد دخول العرب والإسلام السودان دون حرب أو صراع ذلك لتنوع القبائل والثقافات.
- كان الحكم التركي - المصري في السودان حكماً مركزياً موعلاً في المركزية، ونتيجة لاصطدامهم بواقع التنوع في السودان بين الوقت والآخر، فقد شهدت البلاد بعض التجارب اللامركزية، لأن فرض النظام المركزي على الواقع القبلي المتنوع فجر تناقضاً بين المركز المهيمن والنزاعات الاستقلالية لدى القبائل:-
- أدخلت اللامركزية الأولى عام ١٨٤٣م بعد وفاة أحمد باشا أبو ودان.
 - وطبق النظام اللامركزية للمرة الثانية عام ١٨٥٦م إثر زيارة محمد سعيد باشا للسودان.
 - وجاءت اللامركزية للمرة الثالثة بعد ضم سواكن ومصوع والانتشار في النيل الأبيض جنوباً، حينها اتخذ الخديوي إسماعيل قراراً جاء فيه: بالنظر لما هو معلوم من اتساع الأقاليم السودانية وتباعدها بمسافات جسيمة مما يشق على الحكمدرارية اختبار أحوالها في وقت مستقرب، فقد تم تقسيم السودان إلى ثلاث مناطق يحكم كل واحدة منها حكماً مستقلاً.
 - وجاءت اللامركزية للمرة الرابعة ١٨٨٣م عندما بدأ الحكم التركي - المصري يلفظ أنفसाها الأخيرة (القدال ٦٦/١٩٩٣).
- لم يكن المهدية دولة مؤثرة على التربية في السودان إلا في عهد عبد الله التعايشي والتي كانت - أي التربية - تختلف تمام الاختلاف من التربية في عهد الإمام المهدي التي تتسم بأيدولوجية صوفية معتدلة قائمة على التنوع، فصارت تربية شمولية مركزية صارمة في عهد عبد الله التعايشي، ومن هنا يمكن القول أنه لم تتجح إلا الانحياز والتطرف.
- في عهد الحكم الثنائي وبالرغم من أن السياسيين الإنجليز كانوا لا يعيرون التنوع اهتماماً كبيراً وذلك في سبيل دعم نظام حكمهم المركزي واكتساب ولاء السودانيين، نجد في مسار آخر كان رجال التربية الإنجليز يعملون في صمت وفي معزل عن السياسيين في تثبيت نظامهم التربوي الديمقراطي القائمة على الاعتراف بالتنوع العرقي والثقافي والديني لدى السودانيين.
- بحلول عام ١٩١٩م بدأ التنوع يفرض نفسه على الساسة الإنجليز ولكي يؤكد اللورد ملتر رفض بريطانيا لأهداف الثورة المصرية الداعية إلى وحدة وادي النيل تحت التاج المصري، بعث برسالة إلى رئيس الوزراء المصري آنذاك عدلي باشا أكد فيها استحالة تسوية مسألة السودان وفق المبادئ التي يراد تسوية المسألة المصرية عليها، وصف فيها أهل مصر بالتجانس أما السودان مقسم بين العرب والسود وأجناس وقبائل تختلف بعضها عن بعض اختلافاً عظيماً، بعدها تم وضع أسس نظام الإدارة الأهلية.
- أيضاً عبر حاكم عام السودان سيرجون مفي قائلاً: أن السودان باتساع أرجائه وتنوع قبائله واختلاف طبائع أهله يحتاج إلى نظام إداري يتفق مع ظروفه. ولعل من أهم المبررات التي ساقها حاكم عام السودان سيرجون ستورت سايمز بإعطاء الطبقة المثقفة في السودان فرصة لكي يتمكنوا من اكتساب خبرة في الشؤون الإدارية في الثلاثينيات

حيث عبر عن اعتقاده بأنه لا جدوى من المركزية في الخرطوم. حتى الخريجين أنفسهم كان لهم رؤية حول دور التنوع في صياغة المجتمع السوداني، وقد جرى ذلك إثر نشر تقارير لجنة دي لاور عن السودان وشرق إفريقيا، ففي يوليو ١٩٣٩م تقدم المؤتمر للحكومة بمذكرة عارضاً فيها وجهة نظره جاء فيها: تبني المؤتمر لدرجة معينة من اللامركزية نظراً لمساحة البلاد الشاسعة ولل فروق العرقية والثقافية بين السودان، على ألا تؤثر تلك اللامركزية على الروح المشتركة بين السودانيين (السيد ١٩٩٠/١٦١).

جاءت الأحزاب السودانية ومسألة التنوع الثقافي تتأرجح أمام أعينها، وهي سمة لا يمكن الفكك منها. وجاء رأي حزب الأمة بقوله: إننا نرى أن الديمقراطية وما تتيح من حريات أساسية هي القاعدة الأسلم لحكم بلادنا، ولكن الديمقراطية السياسية المجردة من الديمقراطية الاجتماعية القائم على التوازن الديني والثقافي والإقليمي ستكون معلقة في الهواء. وسجلت الجبهة القومية الإسلامية رأيها في قولها: هكذا نرى بوضوح أن السودان دولة مترامية الأطراف، تتعدد فيها الأجناس واللغات وتتباين فيها الأديان والثقافات، وأن هذا التباين يطبع بصماته على الأداء السياسي في شكل تكتلات عرقية وقبلية، والتي ينبغي تداركها والعمل على اجتثاثها من جذورها لتجنب البلاد مزالق خطرة قد تؤدي إلى عواقب وخيمة لا تحمد عقباها. وعبر الحزب الشيوعي عن رأيه أيضاً قائلاً: أن السودان قطر شاسع المساحة مترامي الأطراف، متباين في طبيعته وإعراقه وثقافته، لا يستطيع أحد أن ينكر استحالة إدارته عن طريق الأجهزة المركزية. وجاء بمحاولة لتحديد الهوية القومية لشعب السودان، وتعالج موضوع التمايز والتنوع الثقافي والديني والتاريخي الدرجى والتنوع في إطار وحدة السودان شعباً وأرضاً (الطريفي ١٩٨٩/٦٣).

الفلسفة العامة للمجتمع السوداني وعلاقته بالتنوع الثقافي:

يقوم كل منهج على دعائم فلسفية معينة، هذه الفلسفة ترتبط بالفلسفة التربوية ارتباطاً وثيقاً والتي تنبع من فلسفة المجتمع ومبادئه، والتي تنعكس على المدرسة التي تعمل على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرق التدريس فيها على ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع.

الفلسفة هي طريقة حياة التي يختارها الفرد لنفسه والنهج الذي يتبعه والقيم التي يدين بها. لكل مجتمع فلسفة يكونها نتيجة دراسة نافذة للقيم المتصارعة في الحياة لكلي يتمكن المجتمع من اختيار أفضلها والوصول إلى أفضل طريقة للعيش، فلفلسفة تهدف إلى فهم أفضل لفكرة الحياة، وتكوين مثل عليا شاملة لها، ولذلك أن من أهم مبادئ وخصائص الفلسفة هي:-

- أن تكون ذات هدف واضح.
- أن تتصف بالوحدة وتجميع الأجزاء المتناثرة في نظرية واحدة.
- أن تتصف بالشمولية والإحاطة بالأمور واستيعابها وتطبيقها.
- يجب أن تتصف بالاتساق والأطراد وعدم الانحراف عنها في مختلف الظروف (عبد النور - بلا تاريخ/١٣٣).
- ينبغي أن تتصف الفلسفة بالمرونة والقدرة على التغيير والتطور.
- النظر إلى الفلسفة على أنها البحث عن الحقيقة المطلقة وما بين الناس وما يربطهم ببعضهم البعض من علاقات.
- لا بد للفلسفة أن تغير من وظيفتها وفق التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية التي تطرأ على المجتمع.
- لم تعد الفلسفة وسيلة البقاء على القيم القديمة بل أن تعمل على تغييرها (جون ديوي - ١٩٥٤/١٣٥).
- أصبحت الفلسفة نشاطاً يرمي إلى التوضيح والتحليل المذاهب الفلسفية المختلفة والقيم التي تقوم عليها الثقافة التي تنشأ فيها تلك المذاهب، وما أحوالنا نحن في السودان على دراسة فلسفة التنوع وقيمها (نفس المرجع - ص ٢٦).

- يجب أن ترمي الفلسفة العامة في السودان إلى إحداث تغيير في المجتمع السوداني وذلك عن طريق نظرة السودانيين وآراءهم في إطار التنوع والاختلاف في الثقافات التي تسود المجتمع السوداني.

أيدولوجيا والهوية السودانية وعلاقتها بالتنوع الثقافي:

- الأيدولوجيا بمعناها العام هو (مجموعة نظامية من المفاهيم التي تنظم الحياة والثقافة في المجتمع) أو (طريقة أو محتوى تفكير للفرد والجماعة) أو (أسلوب التكفير الذي تتميز به جماعة أو فرد). أما المعنى الخاص فهو (مجموعة أفكار مبنية على أساس من نظرية أو اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي) أو (النظريات والأهداف المتكاملة التي تشكل قوام برنامج سياسي أو اجتماعي معين) وعلى ذلك فإن الأيدولوجيا بمعناها العام تعني:-
- تصوراً معيناً للحياة متأثراً بمحتوى تفكير الجماعة أو الأفراد.
- تحدد العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد من ناحية، وبين المجتمع المعني والمجتمعات الأخرى من ناحية أخرى.
- من أهم العوامل التي تؤثر على التشكيل الأيدولوجي هي ثقافة المجتمع التي تشمل العوامل الاجتماعية والسياسية والدينية وواقع التنوع فيها.
- تتكون الأيدولوجيا نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة التي تؤثر في اتجاهاته تأثيراً كبيراً.
- الأيدولوجيا تتشكل بالتربية في إحدى مستوياتها وتشكل التربية في مستوى آخر (عبود - ١٩٧٨/٤٨).
- الأيدولوجيا يمكن أن يحدث ويفرض واقعاً جديداً على التربية يؤدي إلى إحداث تغيير في جانب من جوانبها، ويصب لصالح واقع التنوع الثقافي.
- وبالتالي يمكن أن نحدد ان التنوع هو الإطار العام الذي يمكن أن تتشكل داخله الأيدولوجيا والهوية وملامح الشخصية القومية السودانية والتي يمكن أن تنعكس وبشكل ايجابي على الفلسفة التربوية السودانية.

الفلسفة التربوية وعلاقتها بالتنوع الثقافي:

- أخذ المربون يسألون أنفسهم، كيف يربي الصغار؟ وما هي الأهداف التي تتوخاها؟، كيف نصل إلى تلك الأهداف؟، نتيجة لذلك ظهر الاتجاه إلى أن يفلسفوا التربية. لقد بدأ الفرد يتساءل نتيجة للتغيرات عن قيمة كل ما يحيط به من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليده، حيث اتجه الفيلسوف التربوي إلى نبذ الطرق القديمة التي كانت ترمي إلى نقل التراث الاجتماعي نقلاً جامداً ومن هنا كان من وظائف فلسفة التربية أن توضح الفروض والمفاهيم التي تقوم عليها النظريات التربوية، حيث تقوم على فروض تساعد على تنظيم الفكر التربوي وتعبئة إمكاناته حتى يمكن الوصول إلى حل للمشكلة التي قام عليها الفروض لخدمتها في الموقف التربوي، فالمشكلات التي تعني بها أي فلسفة تصبح لوقتنا الحاضر هي تلك المشكلات التي تنشأ عن التغيرات بسرعة كبيرة، وفي تحليل نهائي أن الفلسفة التربوية ليست سوى مجموعة من المفاهيم والقيم تعكس موقف الفيلسوف التربوي عن مشكلات عصره الأساسية وتعبّر عن برنامجه للعمل التربوي إزاء هذه المشكلات، وحتى تقوم الفلسفة التربوية بتلك الأدوار على أكمل وجه، لابد من الآتي:-
- أن تلجأ الفلسفة إلى تحليل الثقافة التي نشأت فيها لتفديد الثقافة التي منها نبعت.
- يجب صياغة فلسفة التربية على ضوء ما نعتقد، فالفلسفة تمثل وجهة نظر المجتمع وإعداد الفرد على ضوء فلسفة المجتمع.
- يجب أن تقول الفلسفة التربوية أشياء لها أهميتها وأن تضع تلك الأشياء في صورة مقبولة ومفهومة.
- أن تمتاز بالسهولة والوضوح.
- الاتساق مع خيرة المتعلم ومع المعتقدات السائدة في المجتمع كالعقيدة الدينية والسياسية.

- أن تحقق فلسفة التربية فائدة ومنفعة.
- أن تسهل عمليات وضع الأهداف التربوية.
- وبناءً على كل ذلك يجب أن تضع التنوع والاختلاف في ثقافة السودانيين مرتكزاً أساسياً لأي فلسفة تربوية سودانية، واستنباط القيم والفروض منها لحل أي مشكلة تربوية سودانية.

النظرية التربوية السودانية وعلاقتها بالتنوع الثقافي:

النظرية تعني مجموعة من المشكلات التي تربطها ببعضها البعض علاقات معينة، وهي قد تعني إطار من المفاهيم المتسقة المتحددة التي يسودها تنظيم على مستوى عالي، وهي قد تعني أيضاً مجموعة من القواعد أو المفاهيم التي تقود العمل التربوي وتوجهه وأخيراً قد تعني مجموعة من الفروض ارتبطت فيما بينها ارتباطاً منطقياً. فإذا أردنا أن ننزل أي قيم أو أسس أو فروض من الإطار الإيديولوجي النظري إلى حيز التطبيق العملي، لابد من نظرية تربوية واضحة المعالم تبنى قيمها وفروضها على واقع التنوع الثقافي الذي يفرض نفسه على واقع المجتمع في السودان ومن ثم بناء نظرية المناهج والكيفية التي يجب أن تكون عليها.

نظرية المناهج السودانية وعلاقتها بالتنوع الثقافي:

لا يختلف تعريف نظرية المناهج عن تعريف النظرية التربوية وتعرف نظرية المناهج بأنها: عبارة إطار من المفاهيم المنسقة المنظمة ومرتبطة فيما بينها والتي تتصل بميدان المناهج وتخطيطها، هذه المفاهيم تحققت وكونت النظرية التربوية، وبالتالي ربط تلك الموجهات بأهداف المنهج والعمل على تحقيقها من خلال العملية التربوية والخبرة التربوية:-

- أول خطوة يمكن اتباعها في وضع نظرية المناهج هي تحديد الغايات ولأن الغايات تساعد في وضع المعايير الاجتماعية للمنهج (رونثري - ١٩٨٤/٣٧).
- يجب أن نترجم الغايات إلى أهداف (إبراهيم - ١٩٨٢/٩).
- من المفاهيم والموجهات التي يمكن أن ترتبط بالغايات والأهداف في موضوع التنوع الثقافي وعلاقته بالمنهج، هي معرفة القيم التي تقوم عليها، ذلك يوضح تلك القيم في شكل فروض تكون نظرية المناهج. وضع الباحث مجموعة من الفروض يمكن أن تكون أهدافاً يعمل النظام التربوي والمناهج في السودان على تحقيقها وهي:-
- احترام شخصية الفرد والإيمان بأهميته في إطار التنوع.
- الإيمان بذكاء الفرد وإمكانية إسهامه في حل المشكلات التي تواجه المجتمع المتنوع.
- قدرة الفرد على التفكير الناقد.
- تكافؤ الفرص والمساواة بين أفراد المجتمع المتنوع.
- حرية التعبير عن النفس وعن الثقافة.
- حرية الأقليات في المجتمع المتنوع في المشاركة في مجالات الحياة.
- التوافق الفكري وأن الفردية لابد من مجتمع متنوع يعبر عنها.
- القيادة والتبعية بحيث يكون الفرد في المجتمع المتنوع قائداً في مجاله وتابعاً في مجالات أخرى يقودها آخرون.
- حرية اختيار العمل في المجتمع المتنوع ومتابعته والتقدم فيه.
- حرية إحداث التغيير لصالح المجتمع المتنوع على المستوى الفردي والجماعي.

- التخطيط المشترك في المجتمع المتنوع وتبني المواقف المشتركة.
- الولاء للوطن والزود عن حياضه.
- طاعة القانون في المجتمع المتنوع واحترامه والإيمان به منظماً للحياة.
- الشورى في الأمور التي تهم الفرد وتهم المجتمع المتنوع.
- الإيمان بأن الاتحاد في المجتمع المتنوع قوة وفي التشتت ضعف.
- التعاون وحل المشكلات بروح واحدة في المجتمع المتنوع.
- الإحساس بالوطنية والانتماء للوطن والعمل على رفعته.
- احترام المواثيق والعهود التي تنظم المجتمع المتنوع في المستوى الفردي والاجتماعي.
- تنمية الثقة بالنفس.
- احترام القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع المتنوع الذي يعيش فيه الفرد.
- المشاركة في اتخاذ القرار المؤثر في مسيرة المجتمع المتنوع.
- تحمل المسؤولية في المجتمع المتنوع وعدم التهرب منها.
- تنمية الصدق والأمانة وتوخي الحقيقة لدى الأفراد في المجتمع المتنوع.
- تعريف الفرد بحقوقه وواجباته في المجتمع المتنوع.
- التعرف بقيمة الإنتاج وخلق الفرد المنتج في المجتمع المتنوع.
- العدل وأن التطور لا يتم إلا في المجتمعات العادلة.
- الاحتكام لرأي الأغلبية واحترام رأي الأقلية في المجتمع المتنوع.
- تنمية مفهوم التنافس وروح تقبل الهزيمة في المجتمع المتنوع.
- ترجمة قيم الديمقراطية في المجتمع المتنوع إلى عمل إبراز قيم التنوع والاختلاف داخل المجتمع السوداني وكيفية صياغة أمة واحدة من خلال تلك القيم.

إجراءات البحث:

تمهيداً للدخول للجانب العملي لإجراءات البحث، لابد من إلقاء نظرة على بيئة المشكلة ومدى تأثير المشكلة على المجتمع الذي يعاني منها، ولكي يشرك الباحث مهمة البحث عن الحلول لابد من اختيار العينة وكيفية اختيارها، أيضاً اختيار أدوات جمع المعلومات وكذلك تصميم الاستبيان.

تحليل بيئة المشكلة:

بالإلقاء نظرة على الإطار النظري موضوع البحث، ترى حجم التنوع الذي يتسم به المجتمع في السودان، سواء كان هذا التنوع تنوع عرقي أو لغوي أو ديني أو ثقافي، امتد التنوع إلى المناخ وجغرافيا السودان، مما زاد هذا التنوع للمجتمع تعقيداً يكاد يكون من أكثر المجموعات السكانية تعقيداً على مستوى أفريقيا إن لم يكن على مستوى العالم بأجمعه، هذا التنوع أفرز شكل من أشكال الصراع بين الثقافات وصل إلى مرحلة أكثر دموية وعنفاً بسبب أن هناك عدم اعتراف بالثقافات ومحاولة فرض ثقافة بعينها على المجتمع مع إهمال بقية الثقافات، الأمر الذي أصبح من الصعب تحديد الأيديولوجيا وملامح الشخصية القومية السودانية، مما حدا بالباحث أن يسهم في إبراز واقع التنوع في

السودان والمشكلات التي نتجت عنها ومحاولة ايجاد الحلول الناجعة لها.

مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة هذه التركيبة السكانية المتنوعة والمعقدة غاية التعقيد الذي يتسم بها المجتمع في السودان على طول البلد وعرضه بصفة عامة، والمجتمع في دارفور والذي يمثل نموذج وصورة مصغرة للمجتمع في السودان بصفة خاصة، يحاول الباحث إيجاد مداخل للدخول في المجتمع ليرى حجم المشكلة أولاً، واقتراح الحلول المناسبة لها ثانياً.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة من داخل المجتمع أعلاه، حيث رأى الباحث ان تكون أفراد العينة على مستوى من التعليم يمكنهم من فهم المشكلة وبالتالي المشاركة في وضع الحلول لها، فضل الباحث أن يختار العينة من خلفيات ثقافية مختلفة دون التركيز على ثقافة واحدة حيث تتباين الرؤى والأفكار وباستطلاعهم يمكن أن يساهموا وبشكل جيد في الموضوع قيد البحث.

كيفية اختيار العينة:

اختار الباحث عدد خمسين فرداً من طلاب كلية الدراسات العليا جامعة الفاشر على أن يكون الاختيار اختياراً عشوائياً وفق المبادئ التي ذكرت سابقاً.

اختيار أدوات جمع المعلومات:

بالإضافة إلى المصادر والمراجع تم اختيار أداة الاستبيان صمم خصيصاً لاستطلاع أفراد عينة البحث حول إيجاد الحلول لمشكلة البحث.

تصميم الاستبيان:

يتكون الاستبيان من عشرين قيمة من قيم التنوع والتي يجب مراعاتها عند وضع أي رؤية تهدي إلى الاعتراف بالتنوع الثقافي ويؤدي إلى تكوين مجتمع متنوع في السودان على أن يكون هذا التنوع عامل وحدة وليس عامل اختلاف، رأى الباحث أن يعطي المستطلع من أفراد العينة خمسة خيارات للإجابة حتى تأتي الإجابات صادقة يفيد في المطلوب منها من متطلبات البحث.

تحليل ومناقشة النتائج:

بعد إعداد الباحث للاستبيان الذي يتكون من عشرين كل سؤال يعبر عن قيمة معينة من القيم التي يمكن أن تعبر عن المجتمع متنوع الثقافة في السودان والتي يمكن أن يتبناها المناهج الدراسية في السودان، تم توزيع الاستبيان على العينة المستطلعة وعددهم (١٠٠) من معلمي المرحلة الثانوية وبعد جمعها وتفرغها استخدم الباحث أسلوب تحليل الإجابات عن طريق إيجاد النسب المئوية ومن ثم إجراء التحليل والمقارنات ومناقشة النتائج، وبالرجوع إلى الأسئلة التي وردت في الاستبيان كانت النتائج كالآتي:

السؤال الأول: احترام شخصية الفرد والإيمان بأهميته مهما اختلفت ثقافته في إطار التنوع الثقافي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٤	٢٢	٤	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٧٤	%٢٢	%٤	صفر %	صفر %
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٦			صفر	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٦			صفر	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الإيجابي العام يرى ٩٦% من أفراد العينة المستطلعة أن احترام شخصية الفرد من الإيمان بأهميته مهما اختلفت ثقافته في إطار التنوع الثقافي يجب أن يتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى صفر % من نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثاني: تكافؤ الفرص بين الأفراد في مجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٠	٣٤	٨	٨	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٠	%٣٤	%٨	%٨	%٠
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٤			٨	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٨٤			%٨	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٤% من أفراد العينة المستطلعة أن تكافؤ الفرص بين الأفراد في مجتمع متنوع الثقافة يجب أن يتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٨% من أفراد العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثالث: حرية الفرد في التعبير عن نفسه وعن ثقافته في مجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٠	٣٨	١٢	٠	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٠	%٣٨	%١٢	%٠	%٠
اتجاه ايجابي عام	اتجاه سلبي عام			
٨٨	٠			
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام	النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام			
%٨٨	%٠			

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أن حرية الفرد في التعبير عن نفسه وعن ثقافته يجب أن يتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٠٪ من أفراد العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الرابع: حرية الأقليات في مجتمع متنوع الثقافة من المشاركة في كل مجالات الحياة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٤٤	٣٤	١٦	٦	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٤٤	%٣٤	%١٦	%٦	%٠
اتجاه ايجابي عام	اتجاه سلبي عام			
٧٨	٦			
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام	النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام			
%٧٨	%٦			

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٧٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أن حرية الأقليات في مجتمع متنوع الثقافة من المشاركة في كل مجالات الحياة يجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٦٪ من أفراد العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الخامس: حرية الفرد في اختيار العمل الذي يناسبه في مجتمع متنوع الثقافة ومتابعته والتقدم فيه:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٦	٣٦	٠	٤	٤
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٦	%٣٦	%٠	%٤	%٤
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٢			٨	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٢			%٨	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٢% من أفراد العينة المستطلعة أن حرية الفرد في اختيار العمل الذي يناسبه في مجتمع متنوع الثقافة ومتابعته والتقدم فيه يجب ان تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٨% من أفراد العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السادس: التخطيط المشترك في مجتمع متنوع الثقافة وتبني المواقف المشتركة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٢	٣٦	٨	٢	٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٢	%٣٦	%٨	%٢	%٢
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٨			٤	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٨٨			%٤	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٨٪ من أفراد العينة المستطلعة أن التخطيط المشترك في مجتمع متنوع الثقافة وتبني المواقف المشتركة يجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٤٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السابع: الولاء للوطن والزود عن حياضه قيمة سامية في مجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٦٤	٢٦	١٠	صفر	صفر
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٦٤٪	٢٦٪	١٠٪	٠٪	٠٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٠			صفر	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٩٠٪			٠٪	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه العام ترى ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة أن الولاء للوطن والزود عن حياضه قيمة سامية في مجتمع متنوع الثقافة ويجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثامن: طاعة القانون في مجتمع متنوع الثقافة واحترامه والإيمان به منظماً للحياة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٢	٢٠	٨	٠	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٧٢٪	٢٠٪	٨٪	٠٪	٠٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٢٪			٠٪	

النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام
٩٢%		٠%

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٢% من أفراد العينة المستطلعة أن طاعة القانون في مجتمع متنوع الثقافة واحترامه والإيمان به منظماً للحياة يجب ان تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٠% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال التاسع: الشورى من الأمور التي تهم الفرد وتهم المجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٤	٤٠	٦	٠	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٥٤%	٤٠%	٦%	٠%	٠%
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٤			٠	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٩٤%			٠%	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٤% من أفراد العينة المستطلعة أن الشورى من الأمور التي تهم الفرد وتهم المجتمع متنوع الثقافة يجب ان تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٠% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال العاشر: الإحساس بقيمة الوطنية والانتماء للوطن والعمل على رفعته من ضروريات المجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٠	٢٤	٦	٠	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٧٠%	٢٤%	٦%	٠%	٠%

٧٠%	٢٤%	٦%	٠%	٠%
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٤			٠	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٩٤%			٠%	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٤% من أفراد العينة المستطلعة أن الإحساس بقيمة الوطنية والانتماء للوطن والعمل على رفعة من ضروريات المجتمع متنوع الثقافة ويجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٠% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الحادي عشر: احترام المواثيق والعقود التي تنظم المجتمع متنوع الثقافة في المستوى الفردي والاجتماعي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٠	٢٠	٦	٤	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٧٠%	٢٠%	٦%	٤%	٠%
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٠			٤	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٩٠%			٤%	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٠% من أفراد العينة المستطلعة أن احترام المواثيق والعهود التي تنظم المجتمع متنوع الثقافة في المستوى الفردي والجماعي يجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٤% من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثاني عشر: احترام القيم الثقافية والاجتماعية للأفراد والجماعات داخل المجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٤٨	٤٦	٦	٠	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٤٨	%٤٦	%٦	%٠	%٠
اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام		
٩٤		صقر		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		
%٩٤		%٠		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٤٪ من أفراد العينة المستطلعة أن احترام القيم الثقافية والاجتماعية للأفراد والجماعات داخل المجتمع متنوع الثقافة يجب ان تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثالث عشر: المشاركة في اتخاذ القرارات المؤثرة في مسيرة المجتمع متنوع الثقافة وألا يكون اتخاذ القرار حكراً لأفراد:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٦٢	٢٨	١٠	٠	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٦٢	%٢٨	%١٠	%٠	%٠
اتجاه ايجابي عام		اتجاه سلبي عام		
٩٠		٠		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		
%٩٠		%٠		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة أن المشاركة في اتخاذ القرارات المؤثرة في مسيرة المجتمع متنوع الثقافة وألا يكون اتخاذ القرار حكراً لأفراد يجب ان تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الرابع عشر: تحمل المسؤولية في المجتمع متنوع الثقافة وعدم التهرب منها:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٠	٤٢	٨	٠	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٠	%٤٢	%٨	%٠	%٠
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٢			٠	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٢			%٠	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٢٪ من أفراد العينة المستطلعة أن تحمل المسؤولية في المجتمع متنوع الثقافة وعدم التهريب منها يجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الخامس عشر: تعريف الفرد بحقوقه وواجباته في المجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٠	٤٠	١٠	٠	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٠	%٤٠	%١٠	%٠	%٠
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٠			٠	

النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام		النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام
٩٠٪		٠٪

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة تعريف الفرد بحقوقه وواجباته في مجتمع متنوع الثقافة يجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٠٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السادس عشر: الاهتمام بالعدل في مجتمع متنوع الثقافة وأن التطور لا يتم إلا في المجتمعات العادلة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٧٤	١٨	٢	٤
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٧٤٪	١٨٪	١٪	٤٪
اتجاه ايجابي عام	اتجاه سلبي عام		
٩٢	٦		
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام	النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام		
٩٢٪	٦٪		

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٢٪ من أفراد العينة المستطلعة أن الاهتمام بالعدل في المجتمع متنوع الثقافة وأن التطور لا يتم إلا في المجتمعات العادلة يجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال السابع عشر: الاحتكام لرأي الأغلبية واحترام رأي الأقلية في المجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٠	٤٠	٤	٢

النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٥٠٪	٤٠٪	٤٪	٤٪	٢٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٠			٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٩٠٪			٦٪	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة أن الاحتكام لرأي الأغلبية واحترام رأي الأقلية في المجتمع متنوع الثقافة يجب أن تتناهى المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال الثامن عشر: تنمية مفهوم التنافس في الحياة وفي الانتخابات خاصة وروح تقبل الهزيمة في مجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٤٦	٣٨	٨	٨	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
٤٦٪	٣٨٪	٨٪	٨٪	٠٪
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٤			٨	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
٨٤٪			٨٪	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٤٪ من أفراد العينة المستطلعة أن تنمية مفهوم التنافس في الحياة وفي الانتخابات خاصة وروح تقبل الهزيمة في مجتمع متنوع الثقافة يجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٨٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة.

السؤال التاسع عشر: ترجمة قيم الديمقراطية إلى عمل وأن الديمقراطية خير إطار لنمو التنوع في مجتمع متنوع الثقافة:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٥٢	٣٤	٨	٦	٠
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٥٢	%٣٤	%٨	%٦	%٠
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٨٦			٦	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٨٦			%٦	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٨٦٪ من أفراد العينة المستطلعة أن ترجمة قيم الديمقراطية إلى عمل وأن الديمقراطية خير إطار لنمو التنوع في مجتمع متنوع الثقافة يجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٦٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

السؤال العشرون: إبراز قيم التنوع داخل المجتمع السوداني المتنوع الثقافة وكيفية صياغة أمة سودانية واحدة من خلال تلك القيم:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	لا أوافق بشدة
اتجاه ايجابي قوى	تجاه ايجابي	لا اتجاه له	اتجاه سلبي	اتجاه سلبي قوى
عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات	عدد الإجابات
٦٢	٣٠	٤	٢	٢
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
%٦٢	%٣٠	%٤	%٢	%٢
اتجاه ايجابي عام			اتجاه سلبي عام	
٩٢			٤	
النسبة المئوية لذوي الاتجاه الايجابي العام			النسبة المئوية لذوي الاتجاه السلبي العام	
%٩٢			%٤	

تفسير النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٢٪ من أفراد العينة المستطلعة أن إبراز قيم التنوع داخل المجتمع السوداني المتنوع الثقافة وكيفية صياغة أمة سودانية واحدة من خلال تلك القيم، يجب أن تتبناه المناهج الدراسية في السودان.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٤٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

تفسير نتائج الاستبيان:

بإيجاد متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الايجابي لكل أسئلة الاستبيان البالغ عددها عشرون سؤال، مقارنة بمتوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي تتضح الرؤية العامة لتفسير نتائج الاستبيان.

متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه السلبي	متوسط النسب المئوية لإجابات ذوي الاتجاه الايجابي
٣٪	٩٠٪

تفسير نتائج الاستبيان:

- في الاتجاه الايجابي العام ترى ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة أن القيم التي يمكن أن تعبر عن مجتمع متنوع في السودان والتي يمكن أن تكون ضمن متطلبات تطوير نظرية المناهج السودانية، ويجب ان تتبناه المناهج الدراسية في السودان وبالتالي يكون قد تم تحقيق الفرو الآتية:-
- الأخذ بسمات التنوع الثقافي في السودان يمكن أن تتشكل داخله معالم الأيديولوجيا والهوية وملامح الشخصية القومية السودانية والتي يمكن تتعكس وبشكل ايجابي على الفلسفة التربوية ونظرية المناهج في السودان.
- الاعتراف بالوسط المتنوع ثقافياً يمكن أن يجعل من الوسط الاجتماعي في السودان وسطاً مربياً يحقق تغيراً اجتماعياً صالحاً للفرد والمجتمع في السودان.
- التركيز على تدريس قيم التنوع في منهج المدرسة السودانية يمكن أن يحقق استيعاب تلك القيم والتعامل معها فكرياً ونظماً وسلوكاً.
- في الاتجاه السلبي العام ترى ٣٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

ملخص النتائج:

- في الاتجاه الايجابي العام رأت ٩٠٪ من أفراد العينة المستطلعة أنه لابد للمناهج الدراسية في السودان أن تتبنى قيم التنوع في المجتمع السوداني وأن تكون تلك القيم ضمن متطلبات تطوير نظرية المناهج السودانية، وبالتالي تكون قد حققنا الفروض التالية:-
- الفرض الأول: الأخذ بالسمات التنوع الثقافي في السودان يمكن أن تتشكل داخله معالم الأيديولوجيا والهوية وملامح الشخصية القومية السودانية والتي يمكن أن تتعكس وبشكل ايجابي على الفلسفة التربوية ونظرية المناهج السودانية.
- الفرض الثاني: الاعتراف بالوسط المتنوع ثقافياً يمكن أن يجعل من الوسط الاجتماعي في السودان وسطاً مربياً يحقق تغيراً اجتماعياً صالحاً للفرد والمجتمع في السودان.
- الفرض الثالث: التركيز على تدريس قيم التنوع في منهج المدرسة السودانية يمكن أن يحقق استيعاب تلك القيم والتعامل معها فكرياً ونظماً وسلوكاً.
- في الاتجاه السلبي العام رأت ٣٪ من أفراد نفس العينة المستطلعة غير ذلك.

التوصيات:

إذا أردنا أن تكون قيم التنوع الثقافي في السودان ضمن متطلبات وضع الفلسفة التربوية السودانية وكذلك تطوير نظرية المناهج، وأن تشكل داخله معالم الأيديولوجيا والهوية وإيجاد الملامح الحقيقية الشخصية القومية السودانية لابد من التوصية بالأخذ بالنقاط التالية:-

- مراعاة التنوع العرقي بين السودانيين دون إعلاء عرقية على أخرى.
- مراعاة التنوع اللغوي في السودان ولابد من تطويرها دون تفضيل لغة على أخرى.
- مراعاة التنوع الديني وتنوع المعتقدات في السودان أن لكل شخص الحرية في إقامة طقوسه الدينية.
- مراعاة عدم التمييز بلون البشرة على أساس جهوي أو قبلي أو عنصري.

المراجع والمصادر

- ١-العجب أحمد الطريفي، الحكم اللامركزي في السودان.
- ٢-محمد جلال أحمد هاشم.
- ٣-محمد علي حمد، الديمقراطية والتربية في السودان، شركة مطابع السودان للعملة، الخرطوم، ٢٠٠٥م، أنواع الثقافة ص ٢٣٤.
- ٤- حامد عبد السلام زهران علم النفس الاجتماعي، ١٩٨٤.
- ٥-محمد علي حمد، أساليب تدريس المفاهيم الديمقراطية من خلال منهج التربية الوطنية، كتاب غير منشور.
- ٦-محمد علي حمد، أيديولوجيا الهيمنة وصراع الهوية في السودان، كتاب غير منشور.
- ٧-محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديثة، شركة الأمل للطباعة والنشر، الخرطوم، ١٩٩٣م.
- ٨-ناصر السيد، تاريخ السياسة والتعليم في السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٩٠م.
- ٩-فرنسيس عبد النور، التربية والمناهج، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، بلا تاريخ.
- ١٠-جون ديوي، التجديد في الفلسفة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٤م.
- ١١-محمد نجيب النجيجي، التربية: أصولها الفلسفية والنظرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ١٢-عبد الغني عبود، دراسة مقارنة لتاريخ التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨ك.
- ١٣-ديريك رونتري، تكنولوجيا التربية في تطوير المناهج المنظمة العربية للتنمية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ١٤-عبد الرحمن حسن إبراهيم والطاهر عبد الرازق، استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢م.

زكاة الفطر وأثرها في مواساة الفقراء والمساكين

أ . منور عبدالنبي حامد دفع الله

د . الجيلي بشير عبدالله الهادي

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلي فهم المقصد الشرعي من زكاة الفطر أو صدقة الفطر والتي يخرجها الصائم طهرا لنفسه من اللغو والرفث ولهذه الشعيرة العظيمة أهميه كبري في مواساة الفقراء والمساكين في إغناهم عن السؤال في يوم العيد.

الكلمات المفتاحية: زكاة الفطر , أثرها , مواساة الفقراء والمساكين ,يوم العيد

Abstract:

The objectives of this study is to understand the legitimate destination, from fast-breaking charity or fast charity that taking out by fasting purifying for him-self, from nonsense and obscenity. This great rite, has huge importance, in equaling the poor, and needy, and stopped them from asking questions in the festival day.

Key words :Fast –breaking charity, it impact, in equaling the poor, fasting day.

تمهيد :

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المستبين وجعل القرآن هدى ونور للمتقين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين ، سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم الذي فتح الله به أعيناً عمياً وقلوباً غلقاً ، وأذاناً صماً واخرج به الناس من الظلمات إلي النور .

وبعد :

يتضح لنا أن التشريع في الإسلام له عدة مصادر ، وسنة النبي صلي الله عليه وسلم تعتبر المصدر الثاني بعد الكتاب ، لان النبي صلي الله عليه وسلم وحى من الله عزوجل ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ (١)

وشرع لنا النبي صلي الله عليه وسلم كثر من أمور الشريعة الإسلامية ومنها على الخصوص (زكاة الفطر) أو صدقة الفطر ، حين قال النبي صلي الله عليه وسلم في رواية ابن عمر رضي الله عنهما قال فرضى رسول الله صلي الله عليه وسلم زكاة الفطر وتكون في اخر شهر رمضان المبارك طهوراً للصائم من اللغو والرفث وهي سنة واجبة للمستطيع لأن الصيام يكون معلق ما بين السماء والأرض (٢) وهذا سوف يفصح عنه الباحثان ومن خلال ذلك لقد أحببنا أن نبحت في هذا الموضوع ومن خلال هذه المقدمة المتواضعة رأي الباحثان لا بد من البحث في هذا الموضوع لما له من أهمية في صيام المسلم المتعلقة بزكاة الفطر أو صدقة الفطر ولقد رأينا أن مخطط البحث على النحو التالي :

• **المبحث الأول :** مفهوم زكاة الفطر لغة وإصطلاحاً حكمتها وحكمها .

(١) سورة النجم الايات ٣-٤

(٢) مختصر صحيح البخاري للحافظ ابن العباس احمد ط/ ١-٤٢٤١ هـ ٣٠٠٢ م ص ٧٨١

- **المبحث الثاني :** شروط وجوب زكاة الفطر ومن تجب عليه .
- **المبحث الثالث :** المقدار الواجب من زكاة الفطر وأنواع الطعام التي تخرج منها .
- **المبحث الرابع :** وقت إخراج زكاة الفطر ومصارفها .

المبحث الأول : مفهوم زكاة الفطر وحكمتها وحكمها

المطلب الأول : زكاة الفطر في اللغة والاصطلاح

كلمة زكاة في اللغة : هي من زكاة تعني النماء والزيادة ، وايضاً تعني صفوة الشئ وما أخرجته من مالك لتطهره به .
كلمة فطر : الفطرة في اللغة هي صدقة ، والخلفة التي خلق الله عليها المولود في رحم امه ، وهي الدين (١)
وايضاً كلمة زكاة مشتقة من زكاة بمعنى نمي وطهارة البركة وفطرة ايضاً مشتقة من فطرة بمعنى الإفطار أو الفطر بعد الصيام (٢)

أما معناها في الإصلاح :

هي ما يخرج به المسلم في أواخر شهر رمضان المبارك طهراً له من الرّفث ، وتسمي صدقة الفطر : ودليل ذلك في حديث روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهوراً للصائم في اللغو، والرفث ، وطعمه للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات (٣) وايضاً الفطر إصطلاحاً هي صدقة واجبه تخرج قبل صلاة العيد أي صلاة عيد الفطر ، وهي فريضة على كل مسلم ومسلمة ، صغيراً كان أو كبيراً ، حراً أو عبداً

والغرض من زكاة الفطر :

- أغناء الفقراء : عن السؤال في يوم العيد
- تطهير الصائم : من اللغو والرفث
- أتمام صيام رمضان : بتحقيق الفرحة والسرور للجميع (٤)

المطلب الثاني : الحكمة من زكاة الفطر

شرعت زكاة الفطر في شعبان من السنة الثانية للهجرة لتكون طهرة للصائم مما عسا أن يكون وقع فيه من اللغو والرفث ولتكون عوناً للفقراء والمعوزين (٥)

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهراً للصائم من اللغو والرفث وطعمه للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات (٦)

ورد في حكم زكاة الفطر إنها تطهر نفس الصائم مما يكون قد علق بها من آثار اللغو والرفث ، كما أنها تغني

(١) القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي ، ط ١٣٣٠ هـ ص ٥٧٨ - ٦٦٧
(٢) المجموع شرح المذهب للإمام يحيى شرف النووي محي الدين أبو زكريا ج / ٦ / ط / ١ ، دار النشر مكتبة الإرشاد ص ٢٧٢
(٣) بلوغ المزام للحافظ من حجر الاسقلاني ، ط / ١ / ت ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ص ١٤٢
(٤) المجموع شرح المذهب المصدر نقطة
(٥) فقه السنة السيد سابق ، دار الفتح للإعلام العصري ط / ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ص ٢٩١
(٦) أخرجه ابو داود حديث رقم (١٦٠٩) وابن ماجه حديث رقم (١٨٢٧)

الفقراء والمساكين عن السؤال يوم العيد (١) كمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية لابن عدى والدار قطني بإسناد ضعيف أغنوههم عن الطواف في هذا العيد (٢) وفي حكمة زكاة الفطر كذلك التوسع على المساكين والفقراء وإغنائهم عن السؤال في يوم العيد الذي فيه ذل وهوان لعن العيد يوم مرح وسرور وليشاركوا بقية الناس فرحتهم بالعيد (٣) ومن حكمة زكاة الفطر إنها تشعر نفس الشخص الذي أخرجها الإحساس بأحوال الناس خاصة الفقراء والمساكين الذين من حوله لأن زكاة الفطر فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كانوا أهل بادية أو أهل قري . هذا قول الإمام مالك رحمة الله عليه قال (زكاة الفطر على أهل البادية ، كما هي على أهل القرية) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر في رمضان على الناس ، وعلى كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين (٤)

وفي خلال هذه الحكمة العظيمة لزكاة الفطر يري الباحثان أن زكاة الفطر لها شان عظيم للصائم لما فيه في طهور وفي نفس الوقت يدخل السرور والبهجة لدى الأطفال الذين لا يعرفون ولا يعززون معني الصوم خاصة الفقراء والمساكين منهم الذين يري الباحثان بانه رحمة إلهية لعبادة الضعفاء والمعوزين والمتعفين عن السؤال . وظهر ونقاء للصائم الذي يؤديه .

حكم زكاة الفطر :

زكاة الفطر حكمها واجبه على كل حر ، مسلم قادر ، أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التي فرض فيها رمضان قبل الزكاة وقدرة كان صلى الله عليه وسلم يخطب قبل يوم الفطر ويأمر بإخراجها . وقال الاحناف حكم زكاة الفطر الوجوب بالشرائط الآتية : قال ليس فرضاً ويشترط لوجوبها أمور ثلاثة : الإسلام - الحرية - ملك النصاب الفاضل عن حاجته الأصلية ولا يشترط نما النصاب أو بقاءه ، فلو ملك نصاباً بعد وجوبها ثم هلك قبل أدائها لا تسقط عنه بخلاف الزكاة فانه يشترط فيها ذلك وكذلك لا يشترط فيها العقل ولا البلوغ ، فتجب في مال الصبي والمجنون حتى إذا لم يخرجها وليهما كان أثماً إذا زكاة الفطر واجبه يشترط ملك النصاب الفاضل عن الأشياء (الأصلية) مثل المأكل والملبس والمسكن فهذه الأشياء الأصلية (٥)

الحنابلة قالوا : زكاة الفطر واجبة بغروب الشمس ليلة عيد الفطر على كل مسلم يجد ما فضل عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليته بعد ما يحتاجه من مسكن وخادم ودابة وثياب الشافعية قالوا : زكاة الفطر واجبة على كل مسلم ويجب على الكافر إخراج زكاة خادمه وقريبه من المسلمين إذا كان قادراً على قوته وقوت عياله يوم العيد وليته (٦)

وزكاة الفطر سنة واجبة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت تعطي من التمر أو الشعير (٣)

(١) منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري ، دار النشر مكتبة المدينة المنورة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ص ٢٤٥

(٢) سنن الدار قطني ج/ ٢ ص ١٢٥

(٣) فقه العبادات المصور ، كتاب الزكاة ، عبد الله سالم عمر بن همام دار النشر الرياضي ١٤٣٣هـ مكتبة الملك فهد ص ١٧٧

(٤) مؤطا الامام مالك ابن انس ج/ ١ تاريخ الطبعة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م - ص ٢٩٣

(٥) الفقه على المذاهب الأربعة ، عبد الرحمن الجزي ج/ ١، ط/ ٢ ص ٥٦٧

(٦) المصدر نفسه

المبحث الثاني : شروط وجوب زكاة الفطر ومن تجب عليه:

صدقة الفطر وتسمى زكاة الفطر واجبة ، ولا تلزم إلا بشروط ، منها :

- الاسلام : فلا تلزم غير المسلم .
- أن يكون قادراً على إخراجها : بأن يكون عنده مقدارها زائداً عن حاجته الأصلية في يوم العيد وليلته (١) .
- أما من تؤدي عنه صدقة الفطر : فذهب الجمهور غلي أن المسلم القادر عليها أن يؤديها عن نفسه ، وعن كل من تلزمه نفقته شرعاً ، من الأولاد والباء والزوجة (٢)
- ووقت وجوبها عند أكثر الفقهاء هو غروب شمس آخر أيام رمضان ، فمن ولد بد ذلك فلا تجب عليه، ومن مات بعد ذلك تخرج من تركته ، ومن مات قبل ذلك لم توجب عليه ، ولا يجب إخراجها عن الجنين .
- من فصل له من قوت يومه شيء فأخرجه أجزاه ، لقوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (٣)

وقت وجوبها :

تجب زكاة الفطر بحلول ليلة العيد (٤).

حكم صدقة الفطر الوجوب بالشروط الآتية :

فليست فرضاً ، وبشرط لوجوبها أمور ثلاثة :

- الاسلام - الحرية - ملك النصاب الفاضل عن حاجته الأصلية . ولا يشترط نماء النصاب أو بقاءه (٥)
- أجمع العلماء على وجوب زكاة الفطر : أخذ من قوله صلي الله عليه وسلم : (فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم زكاة الفطر) فالفرض هو الواجب (٦).

من تجب عليه صدقة الفطر :

فرضها رسول اله صلي الله عليه وسلم على المسلم ، وعلى من يؤمنه من صغير وكبير ،

ذكر، وأنثى ، حر وعبد ، صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من أقط ، أو صاعاً من زبيب (٧)

شروط وجوب زكاة الفطر :

- تجب زكاة الفطر على كل مسلم يكون لديه ما يزيد عن قوته وقوت عياله يوم العيد ، ولا يشترط ملك النصاب . ومن ضمن هذه الشروط : الاسلام ، وجود ما يزيد عن الحاجة الأصلية يوم العيد . (٨) وهي كالآتي:
- الاسلام : تجب زكاة الفطر على المسلمين فقط .
- القدرة المالية : أن يكون لديه ما يزيد عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلة العيد.
- الحرية : يشترط بعض المذاهب ، لكن ابن عثيمين يرى أن العبد يخرجها عنه سيده.
- وجود الزائد عن الحاجة الأصلية : يشترط أن يكون لديه ما يزيد عن حاجته وحاجة عياله الأساسية (٩)

(١) مجموعة الفتاوى الشرعية ، للشيخ حسن مراد مناع ، ج ١٨ ، ط ١ ، ص ١٤٠ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) سورة التباين : الآية ١٦ .

(٤) منهاج المسلم ، مصدر سابق ، ص ٢٤٦ .

(٥) الفقه على المذاهب الأربعة ، مصدر سابق ص ٣٢٠ .

(٦) توضيح الاحكام من بلوغ المرام ، مرجع سابق ص ٥٧٣ .

(٧) زاد المعاد في هدى خير العباد ، لشمس الدين أبي عبد الله ، ج ٢ ، ط ٣ ، دار النشر مؤسسة الرسالة ، ص ١٨ .

(٨) فتاوى العلماء للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ج ١٤ ، ط ٤ ، دار بن الجوزي ، ص ٢٠٣ .

(٩) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ٦ ، ط ٢ ، ص ١٥٩-١٦٥ .

الأحاديث النبوية الدالة على وجوب زكاة الفطر :

حديث ابن عمر رضي الله عنهما: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين. (١).

حديث ابن عباس رضي الله عنهما: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين) رواه أبو داود وابن ماجه (٢)

القول في زكاة الفطر :

اتفق جمهور من أهل العلم على وجوب زكاة الفطر، واختلفوا هل هي واجبة بالقرآن أو بالسنة ، فقيل : إنها فرض واجب بالقرن ، داخله في الزكاة التي قرنها الله بالصلاة في محكم التنزيل فقال : ﴿أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ (٣)

وروى ذلك عن مالك ودليله : أن النبي صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس ، على كل حرٍّ أو عبدٍ ذكراً أو أنثى من المسلمين وأخذها منهم (٤) فكان ذلك من قوله وفعله بيان لمجمل قول الله تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم﴾ التوبة الآية ١٠٣ وقد روى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال في قوله : ﴿ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلي ﴾ الأعلى ١٤ أنها زكاة الفطر ثم الغدو الي المصلى وقيل انها سنة واجبة فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥).

المبحث الثالث : المقدار الواجب من زكاة الفطر وأنواع الطعام التي تخرج منها

مقدار زكاة الفطر صاع ، والصاع أربعة أمداد و حقتان وتخرج من غالب قوت أهل البلد ، سواء كان قمحاً أو شعيراً أو تمرأ أو رزاً ، أو زبيباً ، أو رقطاً ، لقول سعيد رضي الله عنه : (كنا اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج زكاة الفطر عن كل صغير وكبير ، حر أو مملوك ، صاعاً من طعام ، أو صاعاً من أقط « اللبن المجفف» أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من زبيب (٦).

لا تخرج من غير الطعام :

الواجب أن تخرج زكاة الفطر من أنواع الطعام ولا يعدل عنه إلى النقود الا لضرورة ، اذ لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرج بدلها نقوداً ، بل لم ينقل حتى عن الصحابة إخراجها نقوداً .

فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم : على المسلم ، وعلى من يمونه من صغير وكبير ، ذكر وأنثى ، حر وعبد ، صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب (٧)

حديث ثعلبة بن عبد الله بن أبي صغير ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صاعٌ من بُر أو قمح على كل اثنين) رواه الامام أحمد بن حنبل وأبو داود (٨)

(١) صحيح البخاري - صحيح مسلم ، مصادر سابقه تم تخريجها .

(٢) سنن أبي داود ، مصدر سابق ، تم تخريجه .

سنن ابن ماجه ، هو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ، ج ٢ ، ط ١ ، دار الجيلي في بيروت ، ص ٥٤٨ ، رقم الحديث ١٨٢ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٤٣ والنساء : الآية ١١٧ ، والنور : الآية ٥٦ ، والمزمل : الآية ٢٠

(٤) محلق المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، ج ٥ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ص ١٧٥ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٧٣ .

(٦) منهاج المسلم ، مصدر سابق ، ص ٢٤٦٠

(٧) زاد المعاد في هدى خير العباد ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ١٨ .

(٨) سنن أي داود ، مصدر سابق ، تم تخريجه .

مسند الامام أحمد : وهو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، ج ٣ ، ط ١ ، دار النشر دار الحديث في القاهرة ، ص ٢٧٥ ،

رقم الحديث ٤٣١ و ٤٣٢ .

إخراج زكاة الفطر بمقدار صاع :

الصاع مكيال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان الناس يتبايعون به القمح والشعير وسائر أنواع الحبوب ، وقد اختلف علماء السلف في مقدار حجمه وسعته ، وذلك لتعدد الصيعات المتوارثة عن السلف ، وإختلافها في الحجم ، فذهب البعض الي أن الصاع ما يتسع لثمانية أرطال بغدادية من الحبوب ، وذهب آخرون الي أنه ما يتسع لخمسـة أرطال وثـلث من الحبوب ، وبالرطل البغدادي ، نفسه ، كما اختلفوا في نوع الحب الذي يعير به ، فقال بعضهم الماش ، وقال آخرون القمح ، وقال بعضهم الشعير ، وقال غيرهم العدس ، وكل ذلك مما يختلف حجمه عن وزنه (١). قيمة زكاة الفطر سواء الطعام أو المال :

بعد الرجوع الي المراجع الفقهية الحديثة التي بينت معادلات الصاع بالجرامات رأت اللجنة اختيار تطوير الصاع بـ ١٧٦,٢ كيلوجرام حسب الوزن بالقمح ، ويزاد نسبة الفرق إذا كانت الفطرة مخرجة بالأرز ، وأن تقديرها من الأرز ٥,٢ كيلوجراماً أقرب التقدير الشرعي لأن الأرز أثقل من القمح (٢). مشروعية إعطاء زكاة الفطر من هذه الأجناس الخمسة : الحنطة والتمر والشعير والزبيب والأقط ، حكمة هذا التوزيع ، التسهيل على المخرجين ، فكل أهل قطر يخرجون مما عندهم ، فلا يكلفون مما ليس لديهم ، كما أنه اغناء الفقراء يكون من الطعام الذي يأكله جمهورهم . كانت زكاة الفطر تخرج صاعاً من أحد هذه الأجناس الخمسة ، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم (٣). قوله تعالى : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ (٤).

تحديد زكاة الفطر :

مقدار الصاع بالجرامات :

تقدر الصاع ١٧٦,٢ كيلوجرام حسب الوزن بالقمح ويزيد نسبة الفرق إذا كانت الفطرة مخرجة بالأرز ، وأن تطويره بـ ٥,٢ كيلوجراماً أقرب للتقدير الشرعي لأن الأرز أثقل من القمح (٥). دفع زكاة الفطرة نقداً: يجوز اخراج القيمة لها فيما من السعير على المزكى وعلى الفقير ، وتقدير هذه القيمة ، نصف دينار ليس تقديراً ثابتاً وإنما تختلف من عام لعام ، من بلد لبلد بحسب القوت الغالب. وبالسعر الذي يستطيع به الفقير أن يشتري ما يحتاجه ، وتقدر بما يساوي قيمة صاع نبوى من الأرز ونحوه . تقدير زكاة الفطر ونوعها :

المقدار الواجب إخراجه في صدقة الفطر صاع نبوى من الأرز ونحوه، مما يعتبر قوت يتقوت به ، فيجوز إخراج الزكاة من الأقوات كالقمح والذرة والدقيق والأقط ، « اللبن المجفف » والحليب المجفف « البودرة » والجبن واللحوم معلبة أو غير معلبة نظراً لتعدد المقيمين في الكويت وتعدد أغراضهم أما وقت وجوبها فتجب زكاة الفطر بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان ، لأنها فرضت طهرة للصائم ، والصوم ينتهي بالغروب فتجب الزكاة (٦). مقدار زكاة الفطر صاع من غالب قوت البلد ، سواء قمحاً أو أرزاً أو غير ذلك ، ويبلغ الصاع من الأوزان الحالية حوالي ٥,٢ كيلوغراماً من الأرز (٧) وتدفع زكاة الفطر لمن يحل لهم أخذ زكاة المال.

(١) مجموعة الفتاوى الشرعية ، للشيخ حسن مراد مناع ، ج ١٦ ، ط ١ ، ص ١٠٤ .

(٢) المصدر نفسه

(٣) توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، مصدر سابق ، ص ٥٧٤ .

(٤) سورة المائدة : الآية ٨٩

(٥) مجموعة الفتاوى الشرعية ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٢٧٣ .

(٦) مجموعة الفتاوى الشرعية ، ج ٣ ، ط ٣ ، ص ١١١ .

(٧) مجموعة الفتاوى الشرعية ، ج ١٨ ، مصدر سابق ، ص ١٤٠ - ٥١٤ .

بيان مقادير زكاة الفطر في تفصيل المذاهب :

- * الحنفية قالوا : تخرج زكاة الفطر من أربعة أشياء : الحنطة ، الشعير ، التمر ، والزبيب ، فيجب في الحنطة نصف صاع من الفرد الواحد ، والصاع أربعة أمداد ، والمد رطلان ، والرطل مائة وثلاثون درهماً ، ويجب من التمر والشعير والزبيب صاع كامل .
- * الحنابلة قالوا: يجب زكاة الفطر على كل شخص : صاع من يراً او شعير أو تمر أو زبيب أو أقط وهو طعام يعمل به من اللبن المخيض و يجزى الدقيق إن كان يساوى الحب في الوزن فإن لم يوجد أحد هذه الأشياء أخرج مقامه أى مقدار من كل ما يصلح قوتاً من ذرة ، أو أرز ، أو عدس ، أو نحو ذلك، ويجوز أن يعطي الجماعة فطرتهم لواحد.
- * الشافعية قالوا : القدر الواجب عن كل فرد في زكاة الفطر هو صاع وهو قدحان بالكيلو المصري - من غالب المخرج عنه ، وأفضل الأقوات : البر ، فاللت - الشعير النبوي - ، فالشعير ، فالذرة ، فالأرز ، فالحمص ، فالعدس، فالفول ، فالتمر ، فالزبيب ، فالأقط ، فالبن ، فالجبن.
- * فالمالكية قالوا : زكاة الفطر قدرها صاع عن كل شخص وهو قدح وثلث بالكيل المصري فتجزئ الكيلة عن ستة أشخاص ، ويجب إخراج الصاع للقادر عليه ، ويجب إخراجها من غالب أهل البلد من الأصناف التسعة الآتية: القمح ، والشعير ، والسلت ، والذرة ، والدخن ، والأرز ، و التمر ، والزبيب ، والأقط(١).
- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرض زكاة الفطر من رمضان ، صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير ، وعلى تقتضي الوجوب وال لزوم.
- فى نهاية يحي عن أبي القاسم في العشرة : أنها تخرج من خمسة أصناف وهي :
- القمح ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والأقط ، ولا تخرج من السلت ، والذرة ، والدخن ، والأرز ، إلا أن يكون ذلك عيشهم. (٢)

المبحث الرابع : وقت إخراج زكاة الفطر ومصارفها :

يستحب لمن وجبت عليه زكاة الفطر أن يؤديها يوم الفطر قبل الغدو إلى المصلى إن إخراجها قبل ذلك بيوم أو يومين أو ثلاثة ، أجرى على الاختلاف فيمن أخرج زكاته قبل حلول الحول بيسير ، واختلف في حدّ وجوبها على من كان من أهلها على حولين ، أحدهما : أنها تجب عليه بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان وهي رواية أشهب عن مالك رحمه الله ، والثاني : أنه لا تجب عليه إلا بعد طلوع الفجر من يوم الفطر وهي رواية ابن القاسم عن مالك رحمه الله(٣) .

إخراج زكاة الفطر من أول رمضان :

هل جوز إخراج زكاة الفطر منذ الأول من رمضان ؟يجوز تعجيل زكاة الفطر من أول رمضان و لا يجوز قبله، على ن الأفضل إخراجها يوم الفطر قبل صلاة العيد(٤) .لحديث ابن عمر : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الفقه على المذاهب الأربعة ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٣٢٠ - ٣٢٢.

(٢) ملحق المدونة الكبرى ، ج ٥ ، مصدر سابق ، ص ١٧٣.

(٣) ملحق المدونة الكبرى ، ج ٥ ، مصدر سابق ، ص ١٧٤.

(٤) مجموعة الفتاوى الشرعية ، ج ١١ ، مصدر سابق ، ص ٨٢.

أمر بزكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس الي الصلاة رواه الجماعة. (١) وتأخيرها عن الصلاة مكروه لأن المقصود الأول منها إغناء الفقير عن السؤال في يوم العيد .

نقل زكاة الفطر الي بلد آخر :

يجوز نقل زكاة الفطر أو المال الي بلد آخر غير البلد الذي يقيم فيه المزكى إذا كان في ذلك البلد من هم أحوج إليها من أهل البلد الذي فيه المزكى ، أو كان في ذلك البلد قرابه للمزكى من أهل الاستحقاق ، أو إذا كان نقلها تحقيق مصلحة عامة للمسلمين أكثر مما لو لم تنقل .

وقت اخراج صدقة الفطر :

كان من هديه صلي الله عليه وسلم اخراج هذه الصدقة قبل صلاة العيد (٢) ، وفي السنن عنه : أنه قال : (من أداها قبل الصلاة ، فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة في صدقة في هي صدقة من الصدقات) (٣) وفي الصحيحين ، عن ابن عمر ، قال : (أمر رسول الله صلي عليه وسلم بزكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس الي الصلاة) (٤).

ومقتضي الحديث ، أنه لا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد ، وأنها تقوت بالفراغ من الصلاة ، وهذا هو الصواب، فإنه لا معارض لهذين الحديثين ولا ناسخ ، ولا إجماع يدفع القول بهما .

وقت اخراج زكاة الفطر :

اتفق الفقهاء على أن الأفضل أن يخرجها المسلم بعد صلاة فجر العيد ، وقبل خروج الامام الي صلاة العيد ، ولو أخرجها قبل ذلك بيوم أو يومين فحسن ، وقال البعض : له إخراجها من أول رمضان واو أخر إخراجها الي ما بعد العيد ثم أخرجها فهي قضاء عند الجمهور (٥) وإذا تعدد إخراجها هو آثم ، و لا يعفى من إخراجها.

وقت اخراج زكاة الفطر:

فيجوز تعجيل زكاة الفطر من أول رمضان ولا يجوز قبله، على أن الأفضل إخراجها قبل صلاة العيد. (٦) تأخير زكاة الفطر عن الصلاة مكروه، لأن المقصود منها اغناء الفقير عن السؤال في يوم العيد، فلو أخرها عن صلاة العيد وفعلها في يومه لا بإثم كانت أداء فريضة ، وان أخرجها عن يوم الفطر آثم وبقيت في ذمته ديناً لله تعالى وعليه قضاؤها (٧) وذلك لحديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: غرض رسول الله صلي عليه وسلم زكاة الفطر طهره للصائم من اللغو والرفث وطمعه لمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات (قال تعالى (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه). (٨)

(١) صحيح مسلم - صحيح البخارى - سنن أبي داؤد - سنن ابن ماجه ، مصادر سابقة تم تخريجها ، سنن الترمزي وهو محمد بن عيسى بن سورة بن موسي بن الضحال السلمى الترمزي ، ج ٣ ، ط ٢ ، دار الغرب الاسلامي ، ص ٩٥ ، رقم الحديث ٦٧٥ . سنن النسائي وهو أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار النسائي ، ج ٥ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ص ٥٢ رقم الحديث ٢٥١٦ .

(٢) زاد المعاد في هدى خير العباد، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .

(٣) سنن أبو داؤد ، وسنن ابن ماجه ، مصادر سابقة تم تخريجها .

(٤) صحيح البخاري ، وسنن النسائي ، صحيح مسلم ، مصادر سابقة تم تخريجها .

(٥) مجموعة الفتاوي الشرعية ، ج ٨١ ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

(٦) مجموعة الفتاوي الشرعية ج ٣ مصدر سابق ص (١١١)

(٧) مجموعة الفتاوى الشرعية ج ٣ مصدر سابق ص (٢١١)

(٨) سورة القصص الآية (٥٥)

وقوله تعالى (أجل لكم ليلة الصيام والرفث الي نساءكم (١)

وقوله تعالى: (فلا رفث) (٢)

- يجب إخراج زكاة الفطر قبل العيد وجرم تأخيره عن الصلاة
- أن أداها قبل الصلاة فهي زكاة فطر أجزأت عن الواجب، وإن أخرها عن الصلاة فإنها عبادة فات محلها، وباء بإثم تأخيرها.

وهذا الذي أخرجه بعد الصلاة هو صدقة من جملة صدقات التطوع. (٣)

- مما لأفضل إخراجها فجر يوم العيد قبل صلاتها، وهذا قول فقهاء المذاهب الأربعة، فإن أخرجه بعد الصلاة في يومه كره عند الجمهور، ومنهم الشافعية والحنابلة وحرّم بعده، وذهب ابن حزم إليّ تحريم تأخيرها عن الصلاة وعدم اجزائها.
- ورد في الأصل والسنة إخراج زكاة الفطر قبل العيد ويجوز إخراجها طيلة يوم العيد/ أما تأخيرها عن يوم العيد فيجوز في حالتين:

أولاً: أن يسلمها الي جهة مأذون لها من ولي الأمر يتقبل الصدقات و توزيعها.

ثانياً: إذا أعد زكاة الفطر لقوم مخصوصين وأخرها لتسليمها في أقرب وقت ممكن(٤)

وقت إخراج زكاة الفطر:

- وقت جواز إخراجها هو قبل يوم العيد بيوم أو يومين، لفعل ابن عمر ذلك وقت أداء فاصل وهو من طلوع فجر يوم العيد إلي قبيل الصلاة، لأمره صلي الله عليه وسلم بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلي الصلاة.
- وقت قضاء وهو من صلاة العيد فصاعداً، فإنها تؤدى فيه وتجزئ ولكن مع كراهية.

- حبس زكاة الفطر لقوم مخصوصين

- تأخير إخراج زكاة الفطر لضرورة.

- الأصل والسنة أوجب علي إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد، ويجوز اخراجها طيلة يوم العيد، أما تأخيرها عن يوم العيد فيجوز في حالتين.

أولاً: أن يسلمها إلي جهة مأذون لها من ولي الأمر بتقبل الصدقات وتوزيعها.

(قبل العيد لأن صارت مفوضة عن الفقير.

ثانياً: إذا أعد زكاة الفطر لقوم مخصوصين، وأخرها لتسليمها لهم في أقرب وقت ممكن.(٥)

الحنفية قالوا في وقت إخراج زكاة الفطر:

- وقت وجوبها من طلوع فجر عيد الفطر يصح أدائها مقدماً ومؤخراً، لان وقت أدائها العمر فلو اخرجها في أي وقت شاء كان مؤدياً لا قاضياً، كما في ساء الواجبات الموسعة، إلا أنها تستحب قبل الخروج الي المصلّى.

الحنابلة قالوا: الأفضل إخراج زكاة الفطر في يوم العيد قبل الصلاة.

الشافعية قالوا يسن إخراجها أول يوم من أيام العيد أي عيد الفطر بعد صلاة الفجر، وقبل صلاة العيد، وبكره

(١) سورة البقرة الآية (٧٨١)

(٢) سورة البقرة الآية (٧٩١)

(٣) توضيحاً لاحكام من بلوغ المرام مصدر سابق ص (٥٧٥)

(٤) مجموعة الفتاوي الشرعية ج ٤١ مصدر سابق ص (١٠١)

(٥) مجموعة الفتاوي الشرعية ج ٦ ص (٨٧)

إخراجها بعد صلاة العيد إلى الغروب إلا لعزر .

المالكية قالوا: يندب إخراجها بعد فجر يوم العيد، وقبل الذهاب لصلاة العيد، ويجوز إخراجها قبل يوم العيد بيوم أو يومين. (١)

مصارف زكاة الفطر :

مصرف زكاة الفطر كمصرف الزكاة العامة في أن الفقراء والمساكين أولي بهما من باقي السهام بقوله صلي الله عليه وسلم (أغنوهم عن السؤال في هذا اليوم)

فلا تدفع لغير الفقراء إلا عند إنعدامهم ، أو خفة فقرهم ، أو إشتداد حالة غيرهم ذوي السهام (١)
ورود أيضاً في صرف زكاة الفطر أنها تصرف للأصناف الثمانية الذي تدفع لهم الزكاة فهي داخلة في قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله فريضة من الله والله عليم حكيم (٢)

وهنا يفضل الباحثان : أن مصرف زكاة الفطر يكون للفقراء والمساكين إلا في حال إنعدامهم كما ورد في القول الأول ، لأن الفقراء والمساكين هم أولي بها من الأصناف الأخرى الثمانية لأنهم في امس الحاجة لهذه الصدقة وهي زكاة الفطر ليفرحوا أطفالهم يوم العيد والسبب أيضاً لكثرة الفقراء والمساكين خلاف باقي الأصناف فهي نادرة ولا توجد مثل الفقراء والمساكين وتصرف لهم إذا لم يوجد فقير أو مسكين (٣)

الخاتمة:

وتشمل النتائج والتوصيات

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمد عبده ورسوله بحمد الله وتوفيقه توصلنا إلى النتائج الآتية من خلال هذه الورقة
- إختلاف الفقهاء في إخراج زكاة الفطر منهم في قال تخرج قبل الصلاة ومنهم من قال قبل العيد بيوم أو يومين.
 - وتوصلنا أيضاً بأن زكاة الفطر تخرج في غالب قوت اهل البلد مثال إذا كان ذرة تخرج ذرة .
 - توصلنا أيضاً بأنه على الصائم أن يخرج فطرة في البلد الذي صام فيه .

التوصيات :

- أولاً نوصي أنفسنا وأياكم بتقوي الله ثم نوصي بإخراج زكاة الفطر في زمنها المحدد وهو قبل العيد بيوم أو يومين وهو الراي الأرجح .
- نوصي أن تكون قيمة لأن في زمننا هذا القيمة أفضل .
 - نوصي أن تدفع المرأة فطرها بنفسها إن كانت لديها مال أو غنية .
- والصلاة والسلام على قائد الغر المحبين و أمام المتقين والحمد لله

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. الحديث النبوي الشريف
٣. بلوغ المزام للحافظ من حجر الاسقلاني ، ط / ١ / ت ١٤١٤ - ١٩٩٣ م
٤. زاد المعاد في هدى خير العباد ، لشمس الدين أبي عبدالله ، ج ٢ ، ط ٣ ، دار النشر مؤسسة الرسالة
٥. سنن ابن ماجه ، هو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، ج ٢ ، ط ١ ، دار الجيلي في بيروت ، رقم الحديث ١٨٢.
٦. سنن الدار قطني ج / ٢
٧. سنن النسائي وهو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان ، شرح الحافظ جلال الدين السيوطي ج / ٥ ط / ١٤٠٧ هـ
٨. سنن النسائي وهو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي ، ج ٥ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية رقم الحديث ٢٥١٦.
٩. الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ٦ ، ط ٢
١٠. صحيح مسلم - صحيح البخاري - سنن أبي داود - سنن ابن ماجه ، مصادر سابقة تم تخريجها ، سنن الترمزي وهو محمد بن عيسى بن سورة بن موسي بن الضحال السلمي الترمزي ، ج ٣ ، ط ٢ ، دار الغرب الاسلامي ، رقم الحديث ٦٧٥.
١١. فتاوى العلماء للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ج ١٤ ، ط ٤ ، دار بن الجوزي
١٢. فقه السنة السيد سابق ، دار الفتح للإعلام العصري ط / ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
١٣. فقه العبادات المصور ، كتاب الزكاة ، عبد الله سالم عمر بن همام دار النشر الرياضي ١٤٣٣ هـ مكتبة الملك فهد .
١٤. الفقه على المذاهب الأربعة ، عبد الرحمن الجزيري ج / ١ ، ط / ٢
١٥. القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي ، ط ١٣٣٠ هـ
١٦. المجموع شرح المذهب للإمام يحيى شرف النووي محي الدين أبو زكريا ج / ٦ ط / ١ ، دار النشر مكتبة الإرشاد
١٧. مجموعة الفتاوى الشرعية ، للشيخ حسن مراد مناع ، ج ١٦ ، ط ١
١٨. مجموعة الفتاوى الشرعية للشيخ حسن مراد مناع ج ٦ .
١٩. محلق المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، ج ٥ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية
٢٠. مختصر صحيح البخاري للحافظ ابن العباس احمد ط / ١ - ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
٢١. مسند الامام أحمد : وهو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، ج ٣ ، ط ١ ، دار النشر دار الحديث في القاهرة ، رقم الحديث ٤٣١ و ٤٣٢ .
٢٢. منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري ، دار النشر مكتبة المدينة المنورة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
٢٣. مؤطا الامام مالك ابن انس ج / ١ تاريخ الطبعة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

النظام القانوني لعقد الفرانشايز الإطار القانوني وآثاره العملية على الأطراف المعنية

د. مكسيم معاون سعيد السباعي

أستاذ القانون التجاري والبحري المشارك جامعة سيئون

عميد كلية الحقوق جامعة ارخبيل سقطرى

مستخلص :

مع ظهور التقدم التكنولوجي ظهرت العديد من العقود القانونية ومن ضمنها عقد الفرانشايز، الذي يساهم في رفع الناتج القومي بالنسبة للدولة ، وكذا يساعد اطراف العقد المانح على توسيع دائرة نشاطه من خلال طرف اخر وهو الممنوح له بإعطائه الحق في استغلال واستعمال لعلامته واسمة التجاري. حيث هدفت الدراسة الى توضيح النظام القانوني لهذا العقد من خلال التعرف على ماهية عقد الفرانشايز، وبيان التمييز القانوني بينه وبين العقود التجارية الاخرى، وتوضيح اسباب انقضاءه والاثارة القانونية المرتبة على الانقضاء، وتتمحور مشكلة الدراسة في عدم وجود تنظيم تشريعي يتناول فيه عقد الفرانشايز التجاري مما يعيب عليه بغموض في طبيعته القانونية. لقد تناولت ذلك بمنهج تحليلي، وذلك من خلال تحليل المصادر المطبوعة الاولى او الثانوية المتعلقة بموضوع عقد الفرانشايز، والتي سوف نعتمد عليها لتحقيق اهداف البحث. وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج كان اهمها: اختلف الفقهاء في تحديد تسمية واضحة لهذا العقد، ومن الصعوبة جداً ايجاد مصطلح باللغة العربية يتناسب ويمثل مع المصطلح المتداول باللغة الانجليزية لعقد الفرانشايز، واوصت الدراسة المشرع اليمني بتنظيم أحكام عقد الفرانشايز وذلك من خلال اصدار قانون خاص ينظم هذا العقد نظرا لأهميته الحالية في البيئة التجارية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية : عقد الفرانشايز، المانح، الممنوح له، العلامة التجارية .

Abstract:

With the advent of technological advancement, a variety of legal contracts have emerged, among which the franchise agreement has become particularly significant. This type of contract contributes to increasing national economic output and enables the franchisor to expand the scope of its business activities through another party—the franchisee—by granting the latter the right to use and exploit the franchisor's trademark and trade name. In this study, the researcher begins by clarifying the legal nature and conceptual framework of the franchise agreement, followed by an examination of the legal foundations upon which this contract is based through its constituent contractual elements. The study further analyses the legal effects arising from the contractual relationship, particularly in cases of disagreement between the parties. It also highlights the legal provisions addressing franchise agreements, where available. The study concludes that the franchise agreement possesses a distinctive legal nature that differentiates it from other contractual forms. It further analyzes primary and secondary substantive sources related to the subject of franchise agreements by referring to relevant comparative Arabic and foreign literature. The findings reveal that the importance of the franchise system lies in the numerous advantages it offers. However, the study also identifies several key issues, most notably the divergence among jurists regarding the precise legal concept of the franchise agreement, and the lack of consensus among researchers concerning an Arabic legal term that accurately reflects the meaning of the imported concept. Moreover, the study highlights the absence of clear and comprehensive legislative provisions regulating franchise agreements in many Arab legal systems. Accordingly, the study recommends that Arab legislators enact specific legal frameworks to regulate franchise agreements, in order to safeguard commercial and economic interests and to clearly govern the legal relationship between the contracting parties.

Keywords: Franchise Agreement, Franchisor, Franchisee, Trademark.

المقدمة

يعد عقد الفرانشايز من العقود التكنولوجية الحديثة التي انتشرت بصورة سريعة على المستوى الدولي والصعيد الاقليمي، واثرت تأثيراً كبيراً على التجارة، والتجارة الدولية، كونه ليس له مجال محدد في عملية التعامل، ويوزع الى اضيق منطقة جغرافية بصورة سريعة الانتشار، ويساعد على تنمية المشروعات الصغيرة، وزيادة الناتج القومي. فعقد الفرانشايز من العقود القانونية الملزمة لأطرافه وهما (المانح والممنوح له) واساس التعاقد قائم على استغلال الاخير للعلامة والاسم التجاري للمانح، لمدة معينة مقابل مبلغ من المال يلتزم بدفعه الممنوح له وفقاً للشروط والالتزامات التي يحددها العقد. ونظراً لأهمية وحيوية هذا العقد في حياتنا الاقتصادية، لابد من توفير بيئة قانونية مناسبة حاضنه له، وذلك من خلال اصدار تشريع قانوني ينظم ويحكم هذا العقد.

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية البحث في عدم وجود تنظيم تشريعي، يتناول فيه عقد الفرانشايز التجاري مما يعيب عليه بغموض في طبيعته القانونية، والخلط بينه وبين العقود القانونية التجارية الاخرى ومن اهمها عقد الامتياز التجاري. ومن خلال ما سبق يبرز لنا السؤال الرئيسي للبحث :

- ما هو النظام القانوني الذي يحكم عقد الفرانشايز ؟

أهمية البحث :

يتحتم علينا كقانونيين على ارض هذا الوطن، ان تواكب تشريعاتنا التشريعات الدول المجاورة لما لها من روابط وثيقة وبيئة تجارية مشتركة، حيث يعتبر عقد الفرانشايز من العقود التجارية الحديثة كونه يحقق فوائد عديدة على مستوى الاقتصاد المحلي مما يعزز الدخل القومي للدولة، وتبرز أهمية البحث من خلال الاتي :

- أهمية دراسة عقد الفرانشايز، لأنه يحقق مزايا للاقتصاد الوطني ويعزز من زيادة الناتج القومي بالنسبة للدولة، ويرتب منافع وارباح طائلة بالنسبة لاطرافه المانح والممنوح له .
- يعتبر عقد الفرانشايز من اهم العقود التجارية التي يجب على المشرع اليمني ان يقوم بصياغة قواعده ونصوصه القانونية في تشريع قانوني واضح يتواءم مع متغيرات البيئة التجارية الاستثمارية الاقتصادية للدولة، والحفاظ على حقوق اطرافه.

أهداف البحث:

تتلخص اهداف البحث بشكل اساسي في الاتي :

- توضيح النظام القانوني لهذا العقد من خلال التعرف على ماهية عقد الفرانشايز، من خلال بيان مفهومه وخصائصه وتحديد شروطه القانونية وكذا صورة .
- بيان التمييز القانوني بين عقد الفرانشايز وغيره من العقود التجارية الاخرى .
- توضيح الاسباب الخاصة والعامة لانقضاء عقد الفرانشايز وكذا بيان الاثار القانونية المترتبة على انقضاء عقد الفرانشايز.

منهجية البحث :

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي، وذلك من خلال تحليل المصادر المطبوعة الاولى او الثانوية المتعلقة بموضوع عقد الفرانشايز، والتي سوف نعتمد عليها لتحقيق اهداف البحث .

تقسيم البحث :

سوف نقسم هيكل البحث الى ثلاثة مباحث اساسية على النحو الآتي :

المبحث الاول : ماهية عقد الفرانشايز

المطلب اولاً : مفهوم عقد الفرانشايز وخصائصه

المطلب الثاني : شروط وصور عقد الفرانشايز

المبحث الثاني : التمييز بين عقد الفرانشايز وغيره من العقود التجارية الاخرى

المطلب الاول: عقد الفرانشايز وعقد الوكالات التجارية

المطلب الثاني : عقد الفرانشايز وعقد الامتياز التجاري

المبحث الثالث : انقضاء عقد الفرانشايز واثره

المطلب الاول: اسباب انقضاء عقد الفرانشايز

المطلب الثاني : الآثار القانونية المترتبة على انقضاء عقد الفرانشايز

المبحث الأول

ماهية عقد الفرانشايز

تمهيد :

يعتبر عقد الفرانشايز من العقود التجارية المستحدثة التي يمتاز بأهمية كبيرة نتيجة للتطور الاقتصادي لأنه إحدى الآليات التي يتحقق من خلالها تكامل المشروعات المختلفة ووسيلة من الوسائل التي يتم اللجوء إليها للحصول على أسواق جديدة^(١)، وسوف نتناول هذا المبحث في مطلبين اساسيين على النحو الآتي :

المطلب الأول : مفهوم عقد الفرانشايز وخصائصه

المطلب الثاني : اركان وصور عقد الفرانشايز

المطلب الاول

مفهوم عقد الفرانشايز وخصائصه

يتميز هذا العقد بحدائه من ناحية التعامل فيه مما أدى الى عدم وجود تعريف موحد له، وهذا حتم علينا التطرق الى تعريفه من جميع الجوانب وعرض خصائصه بصورة شاملة وذلك في فرعين اساسيين .

(١) علي سيد قاسم، عقد الالتزام التجاري، مجلة القانون والاقتصاد والبحوث القانونية، جامعة القاهرة، العدد ٥٠، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٣.

الفرع الاول

تعريف عقد الفرانشايز

عقد الفرانشايز (Franchise) من العقود المستحدثة في التجارة الدولية الحديثة كونه احد التقنيات المتطورة لنقل التكنولوجيا، كما يطلق عليه أيضاً مسمى عقد الامتياز التجاري^(١)، أو عقد السماح^(٢)، أو عقد التوزيع بترخيص استعمال العلامة التجارية^(٣)، بالإضافة إلى العديد من المصطلحات الأخرى التي تعارف عليها المتعاملون مع هذا العقد^(٤)، وسوف نعرض مجمل التعريفات القانونية والقضائية والفقهية لعقد الفرانشايز .

أولاً : التعريف القانوني لعقد الفرانشايز

عقد الفرانشايز (Franchise) هو عقد بين طرفين مستقلين قانونياً واقتصادياً يقوم بمقتضاه أحد طرفيه والذي يطلق عليه مانح الامتياز بمنح الطرف الآخر والذي طلق عليه الممنوح الموافقة على استخدام حق أو أكثر من حقوق الملكية الفكرية والصناعية (الاسم التجاري، العلامة التجارية، براءة الاختراع، والنماذج الصناعية) أو المعرفة الفنية لإنتاج السلعة أو توزيع منتجاته أو خدماته تحت العلامة التجارية التي ينتجها أو يستخدمها مانح الامتياز ووفقاً لتعليماته وتحت إشرافه، حصرياً في منطقة جغرافية محددة ولفترة زمنية محددة مع التزامه بتقديم المساعدة الفنية، وذلك مقابل مادي أو الحصول على مزايا أو مصالح اقتصادية^(٥).

ثانياً : التعريف القضائي لعقد الفرانشايز

عرفت محكمة العدل الدولية الأوروبية عقد الفرانشايز في بمناسبة القضية التي عرضت عليها واصدرت بها حكمها الصادر في ٢٨ يناير ١٩٨٦م، بأنه هو ذلك النظام الذي يقوم من خلاله احد الاطراف بممارسة نشاط توزيعي في سوق معينة مطورا نفسه وعمله ثم يمنح تجاراً مستغلين مقابل رسم معين الحق في التوزيع في اسواق اخرى . ولقد اكدت هذه المحكمة من خلال هذا التعريف على ضرورة التعاون بين طرفي العقد وهم المانح والمتلقي عند تنفيذ هذا العقد من اجل الوصول الى الغرض المنشود منه الا وهو التأثير في السوق وتطويره ذلك النشاط^(٦).

ثالثاً: التعريف الفقهي لعقد الفرانشايز

لقد اختلف الفقهاء حول تعريف عقد الفرانشايز نتيجة لصعوبة الترجمة، فهناك من لا يفرق بينه وبين عقد الامتياز التجاري بصفة عامة سواء كان تركيز عقد الفرانشايز قائم على اساس توزيع منتجات المانح ام انتاجها او تقديم نفس

(١) محمود احمد الكندري، اهم المشكلات العملية التي يواجهها عقد الامتياز التجاري، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد٤ ديسمبر ٢٠٠٠م، ص٥٦.

(٢) اسميحة القليوبي، شرح العقود التجارية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٢١٠.

(٣) رشيد ساسان، عقد التوزيع بترخيص استعمال العلامة التجارية: (عقد الفرانشايز) محاولة للتأصيل، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣، ص٥.

(٤) عامر محمود الكسواني، ماهية عقد الفرانشايز، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد٦، الناشر احمد عبدالصبور.

(٥) سلسلة ريادة الأعمال، الاستثمار بنظام لفرانشايز (الامتياز التجاري)، الغرفة التجارية والصناعية ، الرياض، ٢٠١٦م، ص٩.

(٦) كريد مريم، النظام القانوني لعقد الفرانشايز في التشريع الجزائري « عقد الامتياز التجاري » دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٧.

خدماته من طرف المتلقي، في حين نجد جانب آخر من الفقه يفرق بينهما حيث يعتبر عقد الامتياز التجاري وهو عبارة عن نوع من انواع عقود الفرانشايز وهو التوزيع وهو ما تم توضيحه في مقدمة فرعنا هذا عندما قلنا ان لعقد الفرانشايز العديد من المصطلحات الاخرى ومن ضمنها عقد الامتياز التجاري، والبعض يرى ان عقد الفرانشايز عبارة عن الصورة الحديثة لعقود نقل التكنولوجيا التي تبرمها الدول^(١).

ويرى آخرون ان عقد الفرانشايز هو بمثابة عقد ايجار بين المانح والمتلقي كما بين ان الطرف المتلقي لا يمكن له توزيع منتجات غير التي حصل عليها بموجب هذا العقد الا اذا اقتضت الضرورة ذلك وبعد موافقة المانح على ذلك، من اجل منع المتلقي منافسة المانح وهو التزام جوهري في هذا العقد^(٢).

وفي الاخير نرى تعدد مجال التعريفات التي تطرقت الى عقد الفرانشايز، الا انه غاب النص القانوني الصريح لتعريف وتنظيم عقد الفرانشايز. ويمكن لنا ان نعرف عقد الفرانشايز عقد يتم بموجبة اعطاء شخص يدعى المانح الحق في المعرفة والتعليم والتصنيع واستخدام العلامة التجارية والتوزيع لشخص آخر يدعى الممنوح له مقابل مبلغ من المال يلتزم بدفعه الاخير الى المانح نتيجة الموافقة له بالاستفادة من تطوير النشاط والمنتج .

الفرع الثاني

خصائص عقد الفرانشايز

إن عقد الفرانشايز يمتاز بالعديد من الخصائص تميزه وتفرده عن غيره من العقود الأخرى التي قد تتشابه معه، كونه يعتبر من وجهة نظراً قريباً للعناصر المعنوية للمتجر، ولذا وجب علينا ابراز هذه الخصائص في الاتي :

اولاً: عقد رضائي

العقد الرضائي هو العقد الذي تكفي الإرادة وحدها لانعقاده، ولا تهم بعد ذلك طريقة او وسيلة التعبير فيه شكلاً معيناً، وعقد الفرانشايز ينعقد دون الحاجة إلى إنجاز أي إجراء آخر بمجرد تطابق إيجاب المرخص له وقبول المرخص. كما أن اشتراط وجوب الكتابة في عقود الفرانشايز يعد من الشروط التعاقدية التي يتفق عليها الطرفان المتعاقدان؛ وهذا يعني أن شرط الكتابة المطلوب هنا، هو للإثبات وليس إلزاماً^(٣).

ثانياً: عقد ملزم للجانبين

عقد الفرانشايز يترتب الالتزامات متبادلة بين اطرافه المانح (الدائن) والممنوح له (المدين) وفقاً للاتفاق المعقود عليه بينهما .

(١) صلاح الدين جمال الدين، عقود الدولة لنقل التكنولوجيا- دراسة في اطار القانون الدولي الخاص والقانون التجاري، دار النهضة العربية، 1996م، ص19.

(٢) محمد محسن منصور، العقود الدولية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٦م، ص٢٤.

(٣) عبدالله محمد امين القضاة، اثار عقد الفرانشايز وانقضاؤه، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، دار المنظومة، عمان، ٢٠١٥م، ص١٠.

ثالثاً: عقد معاوضة

عقد المعاوضة وهو الذي يأخذ فيه كل من المتعاقدين المانح والممنوح له مقابلاً لما أعطاه. حيث يتلقى المانح عوضاً نقدياً من قبل الممنوح له، ويكون ذلك العوض النقدي إما على شكل أدوات دورية يدفعها الممنوح له مدة سريان التعاقد، وإما أن يكون نسبة من حجم المبيعات، وذلك حسب الاتفاق المبرم بين الطرفين. وفي مقابل ذلك، نجد أن للممنوح له حق استغلال كل من العلامة التجارية، والمعرفة التقنية أو الفنية المملوكة للمانح^(١).

رابعاً: عقد غير مسمى

يعتبر عقد الفرانشايز عقداً غير مسمى لا سيما أن هذا العقد لم يخصص له تنظيمًا تشريعياً خاصاً به من قبل المشرع اليمني وغيره من المشرعين في الدول العربية. وذلك لحدثة هذا العقد وعدم انتشاره في التعامل بشكل واسع .

خامساً: عقد مستمر « زمني »

العقد المستمر هو العقد الذي يستغرق تنفيذه مدة من الزمن أو هو العقد الذي يتم تنفيذه بأعمال متتابعة وبشكل دوري ومنتظم وبصفة مستمرة، وبهذا يعد عقد الفرانشايز من العقود الزمنية بطبيعته، كونه ينشئ الالتزامات متبادلة بين الأطراف وبشكل مستمر ولا يمكن اعتباره من العقود الفورية التي تنفذ دفعة واحدة، حيث يلتزم المانح إضافة جملة من التحسينات إلى المعرفة الفنية محل العقد، كما يلتزم بضمان تلك المعرفة، فهي التزامات تتصف بالتجديد والاستمرارية طول فترة سريان العقد. كما أن الممنوح له عليه التزام مالي وهي الأدوات الدورية التي يقوم بدفعها طوال فترة هذا العقد أو بحسب ما يتم الاتفاق عليه بين الأطراف^(٢).

سادساً: عقد يقوم على الاعتبار الشخصي

إن شخصية المتعاقد تكون محل اعتبار عند إبرام عقد الفرانشايز المتمثلة بوجود اهم خاصية من خصائص القانون التجاري وهي الثقة المتبادلة التي تعتبر صفة هامة يتميز بها أي نشاط تجاري، لذلك فإن استمرار هذه العلاقة ما بين طرفي عقد الفرانشايز المانح والممنوح له قد تتأثر بما قد يطرأ لاحدهم من اضطراب في نشاطه التجاري، أو ما من شأنه أن يخل هذه الثقة مثل الوفاة والافلاس واصابة احدهم بنقص الأهلية وغيرها . وفي هذا المجال فلا بد أن نذكر بأن المانح يلتزم بأن ينقل المعرفة الفنية للممنوح له وهو ما يستدعي أن تكون هناك علاقة ثقة متبادلة بينهما^(٣).

سابعاً: عقد تجاري

يعد عقد الفرانشايز من العقود التجارية كونه يتميز بمجموعة من الخصائص التجارية تميزه عن العقود الاخرى، وكذا يجب ان يكون القائم به شخص تاجراً سواء كان طبيعياً او اعتبارياً، وذلك بقصد الحصول على ربح، استناداً الى نص المادة (٨) من القانون التجاري اليمني^(٤)، التي تنص على ان الأعمال التجارية (هي الأعمال التي يقوم بها

(١) خالد ضيف الله العتبي، العلاقات القانونية الناشئة عقد الامتياز التجاري، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، دار المنظومة، عمان، ٢٠٠٨، ص ٣٨.

(٢) محمد محمد سادات مرزوق، الجوانب القانونية لعقد الفرانشايز، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد ٥٤ (اكتوبر ٢٠٢١م)، ص ٥١٣.

(٣) محمد محسن ابراهيم النجار، عقد الامتياز التجاري، دار الجامعة الجديدة، 2007م، ص 11.

(٤) القانون التجاري اليمني رقم (32) لسنة 1991م.

الشخص بقصد تحقيق الربح (...)، حيث يعد تحقيق الربح المعيار الأساسي للعمل التجاري في نظر المشرع اليمني. فمتى قام أي شخص بعمل أو بنشاط بهدف تحقيق الربح فإنه يعد عملاً تجارياً.

ثامناً: عقد محدد

عقد الفرائشاييز من العقود الذي تحدد فيه وقت انعقاده ومقدار الالتزامات التي تقع على عاتق كل طرف حتى ولو انتفى التعادل في الالتزامات بين الطرفين. ونجد أن عقد الفرائشاييز يحصل فيه المانع على فائدة من نسبة المبيعات، أو إتاوة دورية يقوم بدفعها المرخص له، ويتفق عليها وقت التعاقد، وتكون معلومة للمتعاقدين. كما أن حقوق الممنوح له يتم الاتفاق عليها، وتكون معلومة للطرفين عن التعاقد، فهو ليس من العقود الاحتمالية^(١).

تاسعاً: عقد تدريب

عرف المشرع اليمني التدريب في المادة (١٠٤) من قانون العمل^(٢) على أنه (التدريب هو عقد القيام بتدريبات مهنية نظرية أو تطبيقية أو كلاهما لاكتساب المهارات في مهنة أو صناعة معينة قبل الالتحاق بالعمل ...) أي يجب على المانع تدريب الممنوح له وتنقيفه بنوعية النشاط من جميع الجوانب الفنية والعملية والميدانية .

عاشراً: عقد إذعان لمصلحة المانع

عرف المشرع اليمني الإذعان في المادة (٢١٣) من القانون المدني^(٣) على أنه (هي العقود التي وضع شروطها القوي على الضعيف فلا يجوز أن يكون التفسير فيها ضاراً بمصلحة الطرف المذعن «الضعيف») وكذا نص المادة (٢١٤) من ذات القانون التي تنص على أنه (إذا كان العقد قد تم بطريقة التسليم «الإذعان» لشروط تعسفية مرهقة (...)، والبعض يسمى عقد الإذعان بعقد الموافقة أو الانضمام، وكون هناك طرف يسلم فيها وهو الممنوح له بشروط يتم وضعها مسبقاً من قبل المانع ولا يقبل مناقشتها لكونه يحتكر الخدمة أو سلعة معينة .

المطلب الثاني

شروط وصور عقد الفرائشاييز

عقد الفرائشاييز هو عقد بين طرفين وهما المانع والممنوح له، هذا العقد يتطلب لقيامه وصحة مجموعة من الشروط وكذا صورة القانونية التي تميزه عن العقود الأخرى بحسب طبيعة العقد، ومن خلال ما سبق سوف نقسم هذا المطلب الى فرعين هما:

الفرع الأول: شروط عقد الفرائشاييز

الفرع الثاني: صور عقد الفرائشاييز

(١) محمد محمد سادات مرزوق، مرجع سابق، ص ٥٣٦.

(٢) قانون العمل اليمني رقم (٥) لسنة ١٩٩٥م.

(٣) القانون المدني اليمني رقم (١٤) لسنة ٢٠٠٢م.

الفرع الأول

شروط عقد الفرانشايز

الى جانب اركان العقد المتفق عليها لصحة العقد وانعقاده عند فقهاء القانون الا انه يجب أن تتوافر فيه ايضا مجموعة من الشروط الاساسية التي تميز عقد الفرانشايز عن غيره من العقود وذلك بحسب طبيعة نوع العقد، وهذا الشروط سوا كانت الموضوعية منها او الشكلية .

اولاً: الشروط الموضوعية : يجب ان تتوافر في عقد الفرانشايز مجموعة من الشروط الموضوعية والتي نعرضها في الاتي :

١ - شرط السرية :

نظرا للطبيعة الخاصة لعقد الفرانشايز كونه تنصب عليه مجموعة من العمليات التي تقع على عاتق طرفية من الناحية الفنية والعملية تقدر قيمتها بأموال طائلة تتطوي عليها مخاطر كبيرة لأطرافها، فإنه عادة ما تسبق هذه العقود من مفاوضات والتي تعد اهم مرحلة من مراحل عقد الفرانشايز، حيث يدخل المتفاوضون المانح والممنوح له في مناقشات مكتفة، إضافة إلى ذلك فإن هذه المفاوضات عادة تتطلب طابع سري قبل الموافقة النهائية وتوقيع العقد، ولذا عند هذه المرحلة في المفاوضات يشترط به السرية ليضمن المانح حماية أسرار من الطرف الاخر الممنوح له، وعليه لابد من أن يقرن عقد الفرانشايز بشرط السرية نظراً لطبيعته، والذي يلتزم به الطرف المتلقي بالحفاظ على الاسرار التي اطلع عليها بنفسه أو بواسطة أشخاص من طرفه سواء قبل إبرام العقد أو بعده وسواء تم إبرام العقد أو لم يتم^(١). لذلك نجد ان عقد الفرانشايز تتضمن شرط السرية التي تلزم كافة أطرافه به، والذي يجب أن يكون مذكوراً بصياغة العقد بشكل واضح بحيث تحدد بدقة طبيعة ونوع المعلومات التي تكون محلاً للالتزام بالسرية ومدة هذه الحماية للأسرار والأشخاص الملزمين بالحفاظ على هذه السرية^(٢). فالقانون والقضاء الفرنسي ينص على صحة هذا الشرط من حيث إلزام المتلقي بالحفاظ على سرية المعرفة الفنية والعملية التي اطلع عليها، وهو ما اكدته محكمة العدل الأوروبية واللجنة الأوروبية^(٣).

٢ - شرط عدم المنافسة :

يعتبر شرط عدم المنافسة عنصراً حاسماً في عقود الفرانشايز، حيث يعمل على حماية مصالح الاطراف المانح والممنوح له، والاصل فهو ضمان للمانح في احتكار المعرفة الفنية والعملية، ويعد شرط عدم المنافسة وإن كان فيه قيداً على الحرية صحيحاً لكونه ضرورياً لحماية المصلحة المشروعة للمانح، وهذا ما قرره قواعد القانون الأوروبي رقم ٨٨/٤٠٧٨ والقضاء الفرنسي في العديد من أحكامه ومحكمة العدل الأوروبية^(٤). ونرى ان المشرع التجاري اليمني

(١) ندا كاظم محمد المولى، الاثار القانونية لعقود نقل التكنولوجيا، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٣م، ص ١٦٨.

(٢) نعيم مغنغب، الفرانشايز دراسة في القانون المقارن، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٩٢.

(٣) ياسر سيد الحديدي، النظام القانوني لعقد الامتياز التجاري، دار الفكر العربي، 2006م، ص 215.

(٤) ياسر سيد الحديدي، المرجع السابق، ص 221.

قد استعرض ذلك وتعتبره احد الالتزامات التي تقع على التاجر لانه يتنافى مع النزاهة والثقة والامانة والصدق لأن يعرض المانح الى اضرار مادية ومعنوية، ولذا القانون يعطي المانح المضرور حق المطالبة بالتعويض من قبل الممنوح له عن طريق دعوى قضائية وفقاً للمواد (٦٣-٦٧) من القانون التجاري اليمني لمخالفة القواعد والأصول والتقاليد والاعراف التجارية .

٣- شرط المدة :

يجب أن يكون لعقد الفرائشايز مدة محددة، ولا يوجد ما يمنع من أن يكون لكل التزام مدة مختلفة فقد تتعدد مدد العقد نفسه، فالالتزام بشرط عدم المنافسة والالتزام بشرط السرية قد يكون لمدة تزيد على العقد وتختلف من التزام لآخر^(١)، فتحديد مدة العقد هو في مصلحة الطرفين، فمن جانب الممنوح له وهو الطرف الأضعف الجدير بالحماية، فإن المدة تساعده في تحديد مقدار استثماراته في هذا العقد بظل الظروف المحيطة به وتحميه من خطر إنهاء العقد بشكل مفاجئ وفي نهاية العقد يكون له الخيار إما بتجديده إن رأى الأمر في مصلحته أو بعدم تجديده والاتجاه على مانح اخر، أما من جانب المانح فإن تحديد مدة للعقد تجعله في مأمن من البحث عن ممنوح له جديد بصفة عاجلة بهدف عدم وقف نشاط تجارته في تلك المنطقة بحيث تكون أمامه فترة كافية قبل نهاية العقد الذي لا يرغب أحد طرفيه في تجديده للبحث عن شخص آخر^(٢).

٤- شرط الحصرية :

يعتبر شرط الحصرية اعطاء الحق للممنوح له وحده باحتكار واستغلال والانتفاع من النشاط المتعلق بعقد الفرائشايز في منطقة معينة على وجه الخصوص او شارعاً او حياً او مديرية او محافظة او في عموم الجمهورية او على مستوى قارة معينة وهذا ما يسمى بالحق او الشرط الحصري، الذي يتحدد بالنشاط المتعلق بعقد الفرائشايز سواء من الناحية الفنية او العملية وحده ولا يمتد إلى غيره من الأنشطة، وهذا يعني أن للمانح الحق بممارسة نشاطه خارج منطقة الحصرية، ويتضح لنا قد يكون الحصرية نسبية او مطلقة، فالنسبية من خلال احتفاظ المانح بالحق في ممارسة نشاطه في منطقة معينة لصالح الممنوح له أو بواسطة احد وكلاءه، ويكون مطلقاً إن كان يمنع على المانح التعاقد ليس فقط مع غير الممنوح له بل لتوريد أي منتج يتعلق بعقد الفرائشايز إلى أي شخص آخر غير الممنوح له، ويكون للممنوح له بالتالي الحق وحده بممارسة النشاط المتعلق بعقد الفرائشايز في هذا المنطقة . وشرط الحصرية من الشروط التي تلازم عقد الفرائشايز، حيث إنه غالباً ما يحرص أطراف العقد على تضمينه مثل هذا الشرط الذي يوفر الحماية لأطراف العقد، ولكن يجب أن يكون لهذا الشرط مدة محددة كونه يعتبر قيداً على الحرية^(٣).

ثانياً: الشروط الشكلية :

لعقد الفرائشايز شرط شكلي واحد وهو الكتابة وذلك لأثبات الحقوق وتحمل الالتزامات التي تقع على طرفي العقد المانح والممنوح له، وحتى يكون ايضاً حجة على الغير بما يترتب عليه من نشوء شخص معنوي جديد، وهو ما

(١) نعيم مغنغب، مرجع سابق، ص ١٨٢.

(٢) ياسر سيد الحديدي، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

(٣) ياسر سيد الحديدي، مرجع سابق، ص 237.

الزامه المشرع اليمني بضرورة استيفاء جميع الاجراءات الشكلية للعقد الفرانشايز، وكتابة العقد تعتبر المرحلة الأولى والرسمي لاتفاق المانح مع الممنوح له. وقد اوجب المشرع اليمني التجاري ضرورة كتابة العقود التجارية جميعا ما عدا عقد شركة المحاصة، حيث اوجب الكتابة على وثيقة رسمية أو عادية موثقة لدى جهة رسمية .

الفرع الثاني

صور عقد الفرانشايز

يتسم عقد الفرانشايز بأنواع متعددة ظهرت في مجال التجارة الا انه بصورة عامة يمكن تقسيمها الى انواع كما يلي :

أولاً : فرانشايز التصنيع

يعتمد عقد الفرانشايز بالتصنيع على احد العناصر التجارية وهي العلامة التجارية، ونرى ان محكمة العدل الأوروبية عرفت هذا النوع من العقود بأنه « العقد الذي بموجبه يقوم الممنوح له بالتصنيع بنفسه وفقاً لتوجيهات المانح وباستخدام علاماته التجارية التي يضعها على السلع المنتجة ».

حيث يتميز هذا النوع من العقود بشكل أساسي على نقل المعرفة الفنية اللازمة لتصنيع المنتجات أو تجميعها من المانح إلى الممنوح له، إذ يقوم الممنوح له بتصنيع السلعة التي تحمل العلامة وتوزيعها، مستعيناً في ذلك بخبرات المانح، الذي يحدد نماذج قياسية ومواصفات يجب مراعاتها^(١). كما يقوم بمراقبته للتأكد من جودة السلعة التي تحمل علامته التجارية حفاظاً على السمعة التجارية، ومطابقتها مع المواصفات الدقيقة التي تميز العلامة فبذلك يكشف المانح للممنوح له الأسرار الصناعية، المتصلة بكيفية الإنتاج للمنتجات المحددة في العقد^(٢)، وهذا النوع من العقود يعتمد بالدرجة الأولى على نقل التكنولوجيا من المانح إلى الممنوح له، فيكشف الأول للأخير أسرار الصناعية من خلال عملية تدريبية بشكل مستمر وتأهيله لعملية الإنتاج، ويتم منحة حق التصنيع وبيع السلع تحت اسمة وعلامته التجارية^(٣)، ومن امثلة هذا العقد منتشر كثيراً في مجال الصناعة منها تعبئة المشروبات الغازية، والعقود التي تبرمها شركة كوكاكولا الأمريكية، وكذلك Yoplait في فرنسا وشركة توتال .

ثانياً: فرانشايز التشكيل

يتميز هذا النوع من العقود إلى تحقيق شهرة للعلامة التجارية وتعريف العملاء بها وحتم عليها من خلال منح العقد لعدد كبير من المشروعات، وقد يصل عدد تلك المشروعات في بعض الاوقات عند القيام بعملية الترويج الصحيح إلى عشرات الالف، ويبدو كل مشروع ممنوح الامتياز كحلقة في سلسلة من المشروعات التي تحمل نفس العلامة، وتستخدم جميعها اسم المانح، وتقدم خدمات أو سلع متماثلة من حيث الأشكال والنوع بشروط والمواصفات محدد، لأن تقديمها أو انتاجها يخضع لرقابة واحده من قبل المانح، وهذا النوع يستخدم في الأنشطة التجارية مثل المكتبات وتأجير السيارات .

(١) حسام الدين عبدالغني الصغير، الترخيص باستعمال العلامة التجارية، القاهرة، 1993م، ص64.

(٢) محمود احمد الكندري، مرجع سابق، ص٧.

(٣) رضا السيد عبدالحميد، انهاء وكالة العقود واثارة في القانون التجاري الجديد، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003م، ص105.

ثالثاً : فرانشايز التوزيع

يتصف هذا النوع من عقود الفرانشايز بقيام المانح بأعطاء الممنوح له الترخيص الكامل للقيام بعملية التوزيع وفق القنوات التوزيعية وضمن الحدود الجغرافية المتفق عليها، مع تقديم بعض العناصر الأساسية كترويج للسلعة وتقديم بعض الخدمات الضرورية كصيانة وتوفير قطع الغيار اللازمة^(١). ويمتاز هذا النوع من العقود بإعطاء الممنوح له حق الحكر أو الحصر أي أن يكون هو الموزع الوحيد لهذه المنتجات في المنطقة وهو ما يعرف في علم التسويق بالتوزيع القصري أو الحصري . ونلاحظ اتفاق عقد الفرانشايز مع عقد امتياز البيع التجاري، وهو ما دفع جانب من الفقه الفرنسي أن يقرر أن عقد الفرانشايز ليس في حقيقته إلا الشكل أو النموذج الأمريكي لعقد امتياز البيع^(٢).

رابعاً: فرانشايز الخدماتي

يكتسب هذا النوع أهمية مثل ما سبقه من انواع حيث يسمح للممنوح له بأن يستخدم اسم المانح وعلامته التجارية ليضعها على خدمات يقدمها للغير، ويلتزم الممنوح له بالنماذج والمواصفات التي يقدمها المانح، كما يخضع إلى إشرافه ورقابته . حيث تطور هذا النوع بشكل متسارع في القطاع الخدماتي المستشفيات والفنادق وخاصة في الأمريكية منها، وقد جاب العالم فغدت الشبكات الفندقية الكبرى موحدة في معظم بقاع الأرض، تطبق عليها أنظمة موحدة صادرة عن المانح، فالآلات والمعدات قليلة نسبياً في هذا النوع، إنما التركيز يتم حول الأنظمة الواجب تطبيقها لجلب الزبائن تلك التي أدت في معظم الأحيان إلى جني الأموال الطائلة، لكن يبقى أن معدل الأرباح قد يتغير تبعاً لسهولة انتشار الفرانشايز بشكل غير مكلف^(٣). وهذا النوع يقوم الممنوح له بتقديم مجموعة من الخدمات تحت اسم المانح وذلك بواسطة استغلال الاسم والعلامة التجارية له مستفيداً في الوقت ذاته من سمعته التجارية وشهرته لدى الجمهور، لذلك فإن المانح في هذا النوع من عقود الفرانشايز عادة ما يلجأ إلى فرض قيود ومراقبة صارمة على الممنوح له من حيث عملية تنفيذ بنود العقد وتقديم الخدمات وفق ما اتفق عليه .

المبحث الثاني

التمييز بين عقد الفرانشايز وغيره من العقود التجارية

سوف نتناول في هذا المبحث أوجه التمييز والمقارنة بين عقد الفرانشايز وغيرها من العقود التجارية المشابهة له لكي نستطيع ان نكيف تلك العقود التكيف القانوني الصحيح، من خلال عرض أهم المضامين القانونية التي تضمنها تلك العقود، حيث نستعرض في المطلب الأول عقد الفرانشايز وعقد الوكالة التجارية، وفي المطلب الثاني عقد الفرانشايز وعقد الامتياز التجاري .

المطلب الأول

عقد الفرانشايز وعقد الوكالة التجارية

يتميز عقد الفرانشايز عن عقد الوكالة التجارية الذي يعد من عمليات وعقود التوسط التجاري في العديد من الجوانب القانونية حيث تناولت التشريعات المختلفة أحكام الوكالات التجارية ضمن نصوص القوانين التجارية^(٤).

(١) نعيم مغنغب، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٢) حسام الدين عبد الغني صغير، ترخيص الملكية الفكرية ونقل التكنولوجيا، المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، مسقط، مارس

2004م، ص 63.

(٣) نعيم مغنغب، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٤) انظر للمواد (272-287) من القانون التجاري اليمني .

ومن خلال ما سبق يجب علينا ان نوضح الاتي بالنسبة للوكالة التجارية وانواعها سواء كانت الوكالة بالعمولة او الممثل التجاري او وكالة العقود على النحو الاتي :

- ان عقد الفرانشايز يعتبر عقد مستقل تماما، اذ لا يعتبر عمل الممنوح له فرعاً من أعمال المانح وإنما يعد عملاً أو مشروعاً مستقلاً باسمه ولحسابه ، وحيث تنحصر مهمة المانح صاحب عقد الفرانشايز بأعطاء الممنوح له اسمة وعلامته التجارية على السلعة موضوع العقد. بينما المانح يحتفظ بصلاحيات واسعة جدا لا توجد ما يشابهها في عقد الوكالة التجارية، كون الوكيل يعمل لحساب وباسم الموكل، ما عدا الوكالة بالعمولة الذي يلتزم فيها الوكيل بأن يقوم باسمه بتصرف قانوني لحساب الموكل مقابل أجر، أما وكالة العقود فأن دور الوكيل ينحصر في البحث عن العملاء وحثهم عللا ابرام التعاقدات في منطقة جغرافية معينة لمصلحة الموكل مقابل أجر أو نسبة يحصل عليها.

- ان عقد الفرانشايز يدار باستخدام طريقة عمل التي يتبعها الممنوح له وذلك بالدعم المتواصل والمستمر من قبل المانح مع تقديم بعض من المساعدات التجارية والفنية الضرورية ضمن المدة الزمنية المحدد والشروط الالتزامات التي تقع على عاتق طرفي العقد .

- أن عقد الفرانشايز يكون عادة أكثر تعقيداً من عقد الوكالة التجارية، فهو يتضمن منح الترخيص على العلامة التجارية، ومنح تراخيص لاستعمال حقوق الملكية الفكرية الاخرى، ومنح تراخيص لاستعمال التصنيع والتشكيل والتوزيع للسلع والمنتجات وبعض الخدمات، وهذا يعني ان الترخيص لا ينحصر فقط بالاسم والعلامة التجارية، بل يتجاوز ذلك بحيث يظهر محل الممنوح له تجاه العملاء بنفس المظهر والخصوصية لكل محلات المانح، وبهذا يظل عقد الفرانشايز وعلاقته بين المانح والممنوح له عقداً مستقلاً تماماً ذو طبيعة قانونية خاصة، بخلاف عقد الوكالة التجارية الذي يكون الوكيل تابع للموكل .

المطلب الثاني

عقد الفرانشايز وعقد الامتياز التجاري

البعض من القانونيين يخلط بين المفهومين نظراً لوجود تداخل كبير بينهم، لذا وجب علينا ان نوضح ذلك حيث تذهب العديد من الدراسات القانونية والفقهية التجارية الى ان عقد الفرانشايز هو مصطلح امريكي الهوية وتسميته ب عقد الامتياز التجاري^(١)، ولكن اذا تمعنا وتفحصنا العقدين سوف نجد اختلاف واضح بينهم، بداية علينا ان نعرف عقد الامتياز التجاري ونوضح التشابه والاختلاف بينه وبين عقد الفرانشايز .

يعرف عقد الامتياز التجاري بأنه عقد « يتعهد فيه أحد أطرافه وهو التاجر (المتعهد له) بأن يقصر نشاطه على توزيع البضائع والمنتجات المعنية ينتجها تاجر اخر (المانح) في دائرة جغرافية معينة ولمدة زمنية محددة، على

(١) احسان شاكر عبدالله، رغد ناظم مجيد الجنابي، الطبيعة القانونية لعقد الترخيص والدعم التجاري (الفرانشايز)، مجلة جامعة تكريت للحقوق، مجلد ١، العدد ٢، ج ١، ٢٠١٦، ص ٣٩٧.

أن يكون للملتزم وحدة حق احتكار إعادة بيع هذا البضائع في النطاق الجغرافي المتفق عليه^(١). حيث يعد المتعهد في عقد الامتياز التجاري تاجراً مستقلاً يتحمل مخاطر شراء البضائع وكيفية توزيعها في منطقة معينة محل الامتياز وفق والعقد المبرم بينهم، وكيف هذا العقد بأنه في جوهره عقد بيع، فهو يتضمن التزام المانح البيع للمتعهد له والالتزام الأخير بالشراء منه، وإيضاحاً لذلك فإن المانح لا يتحمل مخاطر ما لا يتم بيعه من قبل المتعهد له^(٢). ويلاحظ أن هناك تقارباً كبيراً بين العقدين، إذ يقع الالتباس بينهما إذا تعلق الأمر بالفرانشايز التوزيعي^(٣)، الذي يهدف إلى تمكين الممنوح له من تسويق المنتجات من خلال نظام توزيع محدد، مع التزام المانح بتوريد المنتجات خلال المدة المتفق عليها بالعقد مع تقديم المساعدات الضرورية^(٤).

ومن خلال ما سبق نعطي مقارنة بسيطة بين العقدين وفقاً لما يلي :

- يعد عقد الامتياز من عقود التوزيع، فهو يتضمن التزامات متبادلة لتنظيم عملية البيع والشراء، بحيث لا يجوز للممنوح له إنتاج ذات السلع أو البضائع محل العقد، بالمقابل يلتزم المانح في عقد الفرانشايز بتقديم المعرفة الفنية إلى الممنوح له، ويقرر هذا العقد بصفة أساسية حق الممنوح له في استعمال اسم المانح وعلامته التجارية، وكثيراً ما يتضمن استعمال حق من حقوق الملكية الصناعية الأخرى^(٥). بهذا نجد ما أوضحته محكمة العدل التابعة للسوق الأوروبية المشتركة للفرقة بين عقود الفرانشايز وعقود الامتياز التجاري في « حكمها الصادر ب ٢٨ فبراير ١٩٨٦م، حيث قررت أن عقود الفرانشايز لا تسري عليها القواعد التي تنظم عقود الامتياز، إذ إن هذه العقود لا تتضمن سوى التزامات بالبيع والشراء، ولا تشمل العناصر الأخرى المميزة، كالمعرفة الفنية بالإضافة إلى التزام المرخص له بدفع مبلغ في التعاقد، كمقابل للدخول في شبكة الفرانشايز^(٦).
- في عقد الامتياز التجاري يحظر على المانح وفقاً لطبيعة هذا العقد منح امتياز للغير في ذات المنطقة الحصرية، بالمقابل فإن شرط الحصرية في عقد الفرانشايز له طابع اختياري^(٧).
- يلاحظ أن علاقة التبعية بين المانح والممنوح له في عقود الفرانشايز، أشد وأكثر وضوحاً من تبعية الممنوح له للمانح في عقد الامتياز التجاري^(٨). كذلك قد لا يتضمن عقد الامتياز التجاري على منح رخصة العلامة أو الياقطة، ولا على التزام المساعدة التي هي التزام أساسي وملازم لعقد الفرانشايز. بالإضافة إلى ذلك تختلف التزامات الممنوح له في عقد الفرانشايز بالدفع للمانح، عن التزامات الممنوح له بالدفع للمانح في عقد الامتياز التجاري. إذن يظهر الاختلاف بين عقد الامتياز التجاري وعقد الفرانشايز في احتواء العقد الأخير على مساعدة

(١) محمد محمد سادات مرزوق، مرجع سابق، ص ٥٥٧.

(٢) د. سميحة القليلوبي، شرح العقود التجارية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، ١٩٩٢م، ص ١٩٦.

(٣) انظر إلى صفحة (15).

(٤) حسام الدين عبدالغني الصغير، مرجع سابق، ص ٧٣.

(٥) سميحة القليلوبي، مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٦) عبدالهادي محمد الغامدي، إشكاليات الامتياز التجاري في المملكة العربية السعودية- دراسة تحليلية نقدية، مجلة جامعة الملك

عبدالعزيز، الاقتصاد والإدارة، مج 29، العدد 1 (2015)، ص 929

(٧) نقلاً عن Amiel -cosme -aurence .cit.Op .20-21.

(٨) حسام الدين عبدالغني الصغير، مرجع سابق، ص 75.

- المانح للممنوح له وخصوصاً فيما يتعلق بالنقل المتواصل للمعرفة الفنية، أما عقد الامتياز التجاري فيمكن تنفيذه دون مساعدة ودون نقل لمعلومات المانح وتقنياته للممنوح له^(١).
- كما ان عقد الفرنشايز تكون مدته أطول من عقود الامتياز التجاري، وأن تقديم وإمداد الممنوح له بالمساعدات الفنية يكون أكثر فاعلية عنها في عقود الامتياز التجاري نظراً لارتباطها بترخيص استخدام المعرفة الفنية وسر الصناعة، كما أن المقابل يتخذ شكل الاتاوة^(٢).
 - يتميز عقد الفرنشايز بالسماح للممنوح له من إعطاء ترخيص بأنشاء فرنشايز فرعي للغير داخل إقليم الفرنشايز، وهو يختلف تماماً عن عقد الامتياز التي تمنع الممنوح له من قيامه بمنح التزامات فرعية للغير داخل الاقليم الجغرافي الذي حصل فيه على الامتياز^(٣).

المبحث الثالث

انقضاؤه عقد الفرنشايز واثارة

بالرغم من أهمية العناصر الذي يقوم عليها عقد الفرنشايز ومكانته الاقتصادية للدول بصفة عامة وللتجارة بصفة خاصة، فانه مثله كمثل العقود القانونية الأخرى لها أسباب انقضاء سواء كانت خاصة او عامة نوضحها في المطلب الأول، أما في المطلب الثاني نتناول الآثار القانونية المترتبة على انتهاء عقد الفرنشايز .

المطلب الأول

أسباب انقضاء عقد الفرنشايز

سبق وان اشرنا في خصائص عقد الفرنشايز أنه عقد يشترك مع غيره من العقود في العديد من الخصائص التي تنطبق عليها القواعد العامة، لذلك نجد انه من العقود الزمنية، وايضاً عقد ملزم للجانبين، وكذا من العقود التي تقوم على الاعتبار الشخصي، من خلال اختيار كل طرف الطرف الآخر وفق مجموعة من الاعتبارات تصب معظمها في مدى ملائمة هذا المتعاقد لتحقيق الاهداف المرجوة من هذا العقد .

الفرع الأول

الأسباب الخاصة لانقضاء عقد الفرنشايز

هناك مجموعة من الاسباب الخاصة تؤدي الى انقضاء عقد الفرنشايز ويترتب على ذلك حقوقاً لأحد الاطراف اتجاه الطرف الآخر، نوضح تلك الاسباب في الاتي :

(١) نقلاً عن موقع انترنت فرنسي <http://fr.free.lexils/notesjur/htm.note67>;

(٢) سميحة القيلوبي، مرجع سابق، ص ٢١٠.

(٣) عامر محمود الكسواني، ماهية عقد الفرنشايز، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد ٦، ٢٠١٥م، ص ٣٢٢.

أولاً : وفاة احد المتعاقدين^(١).

بما ان عقد الفرانشايز من العقود التي تقوم على الاعتبار الشخصي لكلا الطرفين نجد المانح يجتهد في اختيار الممنوح له، ونفس الامر نجده لدى الممنوح الذي يختار المانح الذي يستطيع تحقيق اهدافه من خلال التعامل معه، ومن اثار هذه الخاصية ان انهيار هذا الاعتبار الشخصي لاحد الأطراف يؤدي الى فقدانه لوجوده القانوني وهذا يكون بوفاة الشخص الطبيعي، لذا فعقد الفرانشايز سواء كان محدد المدة او غير محدد المدة فانه ينقضي بوفاة او حل احد الأطراف وينقضي على اساسه العقد، ولهذا كان الزاما على الأطراف النص في العقد على انقضائه في حالة وفاة الممنوح له ورفض الورثة الاستمرار في تنفيذه او عدم قدرتهم على ذلك، اما المانح فعادة ما يكون عبارة عن شركة اسهم او شركة ذات المسؤولية المدودة فينقضي عقد الفرانشايز نتيجة حلها سواء كان حلا اتفاقياً او قضائياً .

ثانياً: افلاس أحد المتعاقدين

الافلاس هو نظام تجاري يقضي به القانون، وذلك عند اضطراب الأعمال المالية للتاجر، فيوقف عد دفع ديونه التجارية، وفق نص المادة (٥٧٠) من القانون التجاري اليمني التي تنص على: « كل تاجر اضطربت أعماله المالية حتى توقف عن دفع ديونه التجارية يجوز إشهار إفلاسه بعد التأكد من ذلك»، ويعتبر من اخطر العقوبات التي تواجه التاجر في نشاط حياته التجارية، إفلاس المانح او الممنوح له يؤدي الى يؤدي الى زعزعة هذه العلاقة الاتفاقية القائمة بينهما، ونظرا لعدم تكافؤ بين اطراف العقد يؤدي الى اختلاف الاثر عن افلاس كل منهما وسوف نوضح ذلك في الاتي :

- افلاس مانح عقد الفرانشايز

يؤثر افلاس المانح تأثيرا سلبيا ومباشرا على عقد الفرانشايز، كونه المحور الاساسي لقيام هذه العلاقة الاتفاقية، وكما يؤثر على السمعة التجارية باعتبار الركيزة الاساسية للنشاط التجاري، ولكن الاثر الأكبر يقع على الممنوح له نظراً لجسامة هذا الوضع على مصلحته وحياته التجارية، فهو المتضرر الاول من هذا الأفلاس حيث يتوقف المانح عن توريد المنتجات، والسلع المتفق عليها، وتراجع شهرة العلامة التجارية محل الترخيص نتيجة غل يد المانح عند ادارة امواله وهذا يكون من تاريخ صدور الحكم بشهر افلاسه فيحل محله وكيل التفليسة الذي تعينه المحكمة المختصة^(٢)، ويتضح لنا ان المادة (٦٣٤) من القانون التجاري اليمني حددت اثار للافلاس بالنسبة للدائنين في العقود المبرمة قبل شهره، رغم ان افلاس المانح يعد من اسباب انقضاء عقد الفرانشايز، لكن هذا الاثر لا ينتج بمجرد صدور حكم شهر افلاس المانح وذلك لاستمرار قيام الشخصية القانونية للمانح .

- افلاس الممنوح له في عقد الفرانشايز

يقع الممنوح له بنفس الاثار التي من خلالها تؤدي الى اضطراب تجارته فيتوقف عن سداد ديونه مما يؤدي شهر افلاسه، الا انه افلاس الممنوح له لا يؤثر على المانح نظرا للاستقلالية القانونية التي تعد من خصائص هذه الرابطة

(١)نعيم مغبغب، مرجع سابق، ص٢١٧.

(٢) بلحاج العربي، النظرية العامة للالتزام، الجزء الاول، ديوان المطبوعات، الجزائر، ١٩٩٥م، ص٣١١.

الاتفاقية لهذا تنتفي مسؤولية المانح اتجاه الممنوح له المفلس ولكن هذا ليس على اطلاقه حيث يجوز للممنوح له نفي هذه الاستقلالية واثبات وجود تبعية قانونية وذلك اذا اثبت انه خاضع للمانح بصفة مستمرة سواء عن طريق التوجيهات او الارشادات الملزمة او تدخله المباشر في تسيير منشأة الممنوح له^(١)، ويتضح لنا ان نصوص المواد (٥٩٥-٦٠٦) اوضحت اثار الافلاس بالنسبة للمدين .

ثالثا: انتهاء عقد الفرانشايز بالإرادة المنفردة

العقد هو تلاقي ارادتين بأي صفة كانت فيتعهد كل طرف بتنفيذ ما يترتب عليه العقد من الالتزامات تقع الى نهاية المدة العقد او اتمام الوفاء بهذه الالتزامات بصفة كلية بذلك تكون النهاية العادية للعقد، ولكن قد يتسبب احد الاطراف في وضع حد لهذه العلاقة وذلك اما بسبب وفاته او افلاسه، كما قد يعتمد احد الاطراف الى انتهاء او نقض هذا الاتفاق بآرائته المنفردة ويحصل هذا اما بعد اخطاره للطرف الاخر او يقوم بذلك بصفة فجائية دون سابق انذار^(٢)، نوضح ذلك في ما يلي :

- انتهاء عقد الفرانشايز بعد اخطار المتعاقد

يعتبر انتهاء عقد الفرانشايز بالإرادة المنفردة لاحد الاطراف بمثابة نقض لهذا العقد فهو من الاسباب غير العادية لانتهاء هذه العلاقة العقدية، وهذه الحالة تكون نتيجة اسباب استثنائية تدفع بهذا المتعاقد لاتخاذ القرار من اهمها صدور مخالفة ذات اهمية بالغه من الطرف المتعاقد معه فيلجا هذا الطرف الى هذا الحل ليتمكن هو الاخر من التنصل من الالتزامات الملقاة على عاتقه بموجب هذا العقد، وعليه يجوز لكل من المانح والممنوح له انها العقد بعد اخطار الطرف الثاني بهذه الرغبة وذلك في المدة القانونية او حسب المدة المتفق عليها من قبل اطراف العقد.

- انتهاء عقد الفرانشايز دون اخطار

بناء على الحالة الاولى بشأن عملية الاخطار الطرف الثاني بالرغبة بانتهاء العقد، لكن يتضح لنا انه قد يلجا الاطراف العلاقة العقدية الى انتهاء هذا العقد بصورة فجائية دون اشعار سابق من قبل للطرف الاخر مما يعطي له الحق في المطالبة بالتعويض العادل نتيجة الضرر التي تسبب له نتيجة الانهاء التعسفي للعقد. فالمانح يمكن له ان ينهي عقد الفرانشايز بإرادته المنفردة دون ان يخطر الممنوح له، وهذا يكون عن طريق عدم التوريد للمنتجات والسلع المتفق عليها في العقد الى الممنوح له او عدم تقديم له الخدمات الفنية والاستشارية التي تعود عليها الممنوح له بشكل دوري ومستمر من قبل المانح، مما يؤدي الى احداث اضطرابات عند الممنوح له في المخزون، او يقوم بسحب كل الوثائق التي تخول للممنوح له حق في استغلال العلامة والاسم التجاري مما يصرف العملاء عن عملية الشراء لديه وتخفض نسبة المبيعات ويكون هناك عجز محقق في الميزانية العامة.

(١) لحاج العربي، المرجع السابق، ص302.

(٢) سعيد يحيى، الوكلاء التجاريون، مجلة القانون والاقتصاد للبحوث القانونية، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر، ص١٠٥.

الفرع الثاني

الأسباب العامة لانقضاء عقد الفرانشايز

هناك مجموعة من الاسباب العامة تؤدي ايضا الى انقضاء عقد الفرانشايز ويترتب على ذلك حقوقاً لأحد الاطراف اتجاه الطرف الآخر، نوضح تلك الاسباب في الاتي :

اولاً : انتهاء العقد بانتهاء المدة المحددة

انها العقد قد يقع باتفاق طرفي العقد على انهاءه قبل انتهاء مدته او من جانب واحد كما اسلفنا، اما عقد الفرانشايز يعتبر من العقود الزمنية المحددة المدة مثله مثل مختلف عقود نقل التكنولوجيا الأخرى، فالقاعدة العامة في ذلك بأنه ينتهي بانتهاء مدته، لما يتفق الطرفان ببند بالعقد على ضرورة تحديد فترة للأخطار على عملية الانهاء، ولا يعتبر العقد ساري المفعول من تلقاء نفسه بنفس الشروط السابقة حتى ولو لم يتضمن العقد شرط التجديد الضمني. وقد يتفق أطراف العقد على خبرة محددة للعقد ومع ذلك فقد ينص العقد على أحقية طرفي العقد أو أحدهما على إنهائه قبل انتهاء مدته المحددة وهنا يكون العقد أقرب إلى العقد المحدد المدة ولقد قضت محكمة قرار تمييز بأنه يكفي لاعتبار العقد غير محدد المدة أن ينص فيه على حق أحد الطرفين أو كليهما في إنهائه قبل أوانه^(١). وعند انتهاء العقد تبقى مجموعة من الالتزامات سارية بعد انقضاء العلاقة التعاقدية، تدخل ضمن الخصائص التجارية من مبدأ الثقة والالتزامات المنافسة الغير مشروعة، وهي كالاتزام بالسرية وعدم إفشاء الأسرار أو المعرفة الفنية والتي لا يجوز للممنوح له افشاؤها للغير لما سوف تسبب ضرر مادي ومعنوي للمانح .

وتجدر الإشارة إلى ان بعض التشريعات القانونية مثل الأوروبي والفرنسي لم يتضمنا نصاً صريحاً يحدد فيه مدة العقد، ولكن العرف التجاري لديهم من خلال المعاملات التجارية حدد مدة بين سنة وخمس سنوات، بحيث تكون حرية الأطراف مطلقة في تحديد المدة وتجديدها^(٢).

إن العقد المحدد المدة قد يتضمن احياناً شرط للتجديد الضمني وبمقتضى ذلك يجدد العقد لذات المدة السابقة أو إلى مدة أخرى حسب ما يتم الاتفاق عليه بين الأطراف وان وجد مثل ذلك الشرط في العقد يترتب عليه :

- اتفاق الأطراف على عدد مرات التجديد فيها يكون هذا العقد محدد المدة ولا يجوز لأحد الأطراف إنهاؤه بالإرادة المنفردة خلال فترة سريان كل مدة من المدد المحددة وأن إنهاء العقد في نهاية إحدى المدد يعتبر رفضاً للتجديد.
- عدم اتفاق الأطراف على عدد مرات التجديد فإن العقد يعتبر عقداً محدد المدة وذلك .إذا نحن أمام شرطين يكون عليها عقد الفرانشايز إما أن يكون عقد محدد المدة ولا يجوز للأطراف إنهاؤه، أو غير محدد المدة^(٣).

ثانياً: فسخ العقد

يفسخ العقد بسبب اخلال احد اطراف العقد في تنفيذ الالتزامات التي تقع على عاتقه، لانه احد المسؤولية العقدية ويتمثل في حل الرابطة العقدية جراء إخلاء احد طرفي العقد الملزم للجانبين بأحد التزاماته الناشئة عن العقد، ويرد

(١) ياسر السيد الحديدي، مرجع سابق، ص ٢٨٨.

(٢) وحيدة الميان، الفرانشايز (نظام امتياز العلاقات التجارية ما هو؟ وماذا نتوقع؟)، مجلة العربي، العدد 579، فبراير 2007م، ص 145.

(٣) نعيم مغيب، مرجع سابق، ص ٢٣٥.

هذا الانحلال على عقد صحيح قائم ونافذ خلال الفترة ما بين الالتزام وما بين انقضائه. والفسخ هو انحلال للرابطة العقدية جراء اخلال احد طرفي العقد الملزم للجانبين بأحد التزاماته الناشئة عن العقد، وقد نظم القانون المدني اليمني الأحكام الخاصة في فسخ العقد والشروط الأساسية المطلوبة لإعمال طلب الفسخ والحكم به في المواد (١٥٧-١٦٠). حيث تنص المادة (١٥٧) مدني اليمني « في العقود الملزمة للجانبين إذا لم يوف احد المتعاقدين بالتزامه جاز للمتعاقد الآخر بعد أذاره المدين أن يطالب بتنفيذ لعقد او بفسخه مع التعويض في الحالتين ان كان له مقتضى، ويجوز للقاضي أن يمنح المدين أجلا اذا اقتضت الظروف ذلك كما يجوز له أن يرفض الفسخ إذا كان ما لم يوف به المدين قليل الأهمية بالنسبة إلى الالتزام في جملته »، ومن خلال ما سبق ان الاصل في الفسخ لا يقع الا بحكم القاضي وهو ما يعرف بالفسخ القضائي، اما المادة (١٥٨) تنص على « يجوز الاتفاق على ان يعتبر العقد مفسوخا من تلقاء نفسه دون حاجه الى حكم قضائي عند عدم الوفاء بالتزامات الناشئة عنه وهذا الاتفاق لا يعفي من الاعذار الا اذا اتفق المتعاقدين صراحة على الاعفاء منه»، ويتضح لنا ان المادة السالفة الذكر قد استعرضت الفسخ بحكم الاتفاق وهو ما يعرف بالفسخ الاتفاقي بين طرفي العقد، كما تنص المادة (١٥٩) من القانون المدني اليمني على انه « في العقود الملزمة للجانبين اذا انقضى التزام بسبب استحالة تنفيذ انقضت معه الالتزامات المقابلة له وينفسخ العقد من تلقاء نفسه» وهذه المادة تدل الى ان الفسخ قد يقع بحكم القانون وهو ما يعرف بالانفساخ، وقد يقع الفسخ حين يصبح الالتزام مستحيلا بسبب اجنبي لا يد للمتعاقد فيه وهذه الحالة تختلف عن الفسخ الذي عالجته المشرع في المواد (١٥٧، ١٥٨) من القانون المدني اليمني حيث يكون الفسخ عند تخلف المدين عن تنفيذ التزامه ويكون للدائن الحق في طلب الفسخ .

المطلب الثاني

الأثار القانونية المترتبة على انقضاء عقد الفرانشايز

عند انقضاء العقد الفرانشايز يترتب عليه ان يولد اثار قانونية تستمر الى المستقبل تقع على عاتق طرفي العلاقة العقدية وهي عبارة عن مجموعة من الحقوق والواجبات التي ضروري ان يلتزم بها المانح والممنوح له ومن خلال هذا المطلب سوف نوضح هذه الاثار وهي كالآتي :

الفرع الاول

المحافظة على السرية

يعد أمر السرية من الأمور الجوهرية التي يبد قبل عملية التعاقد، اثناء مرحلة التفاوض، حيث يقوم المانح باطلاع الممنوح له على التفاصيل الفنية حتى يتسنى للأخير تقدير ما إذا كانت ذات قيمة أم لا، فان قام وصرح بهذه الاسرار إلى الممنوح له يترتب عليه التزامه بالمحافظة على هذه الاسرار والتفاصيل الفنية التي اطلع عليها بنفسه أو بواسطة اشخاص

آخرين من طرفه كانوا موجودين أثناء التفاوض قبل إبرام العقد أو بعده، سواء أبرم العقد أو لم يبرم^(١). حيث تعتبر هذا المعلومات أو الاسرار لها قيمة مالية وتغوق قيمتها القيمة الفعلية لعقد الفرانشايز، حيث يستأثر صاحب الفرانشايز ببيانات المانح وشكله ووصفاته وطريقة إنتاجه، ونظام العمل، والمعايير والاجراءات التنفيذية التي قام بتطويرها.

وبحكم أن الفرانشايز قد ينطوي على نقل أسرار تجارة تضر احد طرفي العلاقة التعاقدية^(٢)، نجد أن القضاء الفرنسي ينص على صحة هذا الشرط، نجد أن القضاء الفرنسي ينص على صحة هذا الشرط، حيث إلزام الممنوح له بالحفاظ على سرية المعلومات والتفاصيل الفنية التي اطلع عليها، وكذلك فعلت محكمة العدل الأوروبية واللجنة الأوروبية^(٣).

الفرع الثاني

الالتزام بعدم المنافسة

يقع على عاتق الممنوح له التكتم على المبادئ العامة التي تعرف عليها او المنقولة له من قبل المانح، فلا يجوز له الاباحة بها واستخدام المنافسة الغير المشروعة والتي تعتبر احد الالتزامات التي يتمتع عليها التاجر عند مزاولته النشاط التجاري، وهذا الالتزام ساري المفعول خلال فترة سريان العقد ويستمر حتى بعد انقضاؤه، اما اذا وجد هناك شكوك حول إمكانية استخدام الممنوح له للمعرفة والتفاصيل الفنية، او الاستفادة منها بطريقة مباشرة او غير مباشرة في نشاطه التجاري، فيمكن لمانح عقد الفرانشايز أخذ الحذر والحيلة ابتداء بالنص على شرط عدم المنافسة في العقد بصياغة واضحة وصريحة، من خلال عدم ممارسة الممنوح له لأي نشاط مماثل صاحب الفرانشايز في ذات المنطقة الجغرافية التي كان يعمل بها الممنوح له، مع ضرورة تحديد هذا الشرط بمدة معينة^(٤).

الفرع الثالث

الامتناع عن استغلال عناصر العقد المعنوية

يجب على الممنوح له الامتناع عن استعمال كافة ما جاء في بنود العقد من عناصر معنوية، مثل العلامة والاسم التجاري والمعرفة الفنية والمساعدات والخدمات، كذلك عليه تسليم كافة الوثائق المادية المرتبطة بهذه العناصر، ويعتبر من قبيل العلامات المميزة كالخطوط والرموز واللافتات الاعلانية^(٥). اما في ما يتعلق بالمعرفة الفنية التي تبقى في خيال وذهن الممنوح له نتيجة التعامل معها طيلة فترة التعاقد، فيجب الرجوع إلى البنود التعاقدية للتأكد إذا كان المتعاقدان نظاما هذا الأمر، كما لو منع الممنوح له فلا يجوز استعمالها لفترة محددة من الزمن، أما اذا كان العقد لم ينص على ذلك فيجوز له استعمالها بدون اذن او ترخيص من قبل المانح .

(١) فيصل عباس الرشيد، عقد الفرانشايز (الامتياز التجاري) وأحكامه في الفقه الاسلامي: دراسة فقهية مقارنة بالقانون التجاري، رسالة ماجستير، جامعة الكويت، ٢٠١٥م، ص ٣٢٣.

(٢) عبدالهادي محمد الغامدي، مرجع سابق، ص ٣١٠.

(٣) نداء كاظم محمد المولى، الآثار القانونية لعقود نقل التكنولوجيا، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان، 2003م، ص 168.

(٤) محمد محمد سادات مرزوق، مرجع سابق، ص ٦٧٣.

(٥) ياسر السيد الحديدي، مرجع سابق، ص 279.

الفرع الرابع

الالتزام باسترجاع المواد الأولية والخامة

عند انتهاء مدة عقد الفرانشايز تبرز إشكالية تتمثل في مصير البضاعة المخزونة عند الممنوح له، وهذه المشكلة تظهر فقط إذا كان محل عقد الفرانشايز منتجات أو بضائع وليس خدمات. بحيث تتمثل هذه المشكلة في إمكانية احتفاظ الممنوح له بهذه البضاعة، وبخاصة إذا كانت تحمل العلامة التجارية للمانح^(١). ويقضي المبدأ العام للمعاملات التجارية باسترجاع المواد الأولية وايضا البضائع والسلع وغيرها من الدفاتر والسجلات التجارية.

فإذا أدرج المانح والممنوح له بندا في العقد يحدد مصير هذه البضاعة فقد يتم الاتفاق بينهما على أن يسترد المانح هذه البضائع أو المنتجات عند انتهاء العقد، ففي هذه الحالة لا توجد أي مشكلة، فيجب على الممنوح له الالتزام برد هذه المواد الأولية والمنتجات والبضائع^(٢).

الفرع الخامس: المبالغ المؤجلة

عند انتهاء عقد الفرانشايز ومن ضمن اثاره المصاحبة الانتهاء النشاط التجاري تصبح جميع الديون حال الاداء ومستحقة لطرفي عقد الفرانشايز وبمعنى آخر تكون امام مقاصة في الحسابات بناء على العقد من خلال توضيح لكل طرف ماله ويدفع ما عليه وبذات الوقت يتم تسليم المواد والأموال والمحاسبة على جميع الحقوق والواجبات وبذلك تنقطع كل الآجال التي اتفق عليها مسبقاً ويمكن الاتفاق على دفع بدل يتناسب على قيمة المواد^(٣).

الخاتمة

وخلاصة القول ان عقود الفرانشايز هو نوع من العقود التجارية الدولية الذي تبرم بين طرفين المانح والممنوح له، ويمتلك المانح علامة تجارية ذات شهرة واسعة مرتبطة بسلعة او خدمة، ويقوم الممنوح له باستغلالها مقابل مبلغ من المال يلتزم بدفعه الاخير الى المانح نتيجة الموافقة له بالاستفادة من تطوير النشاط والمنتج، ويمكن ان نلخص بشيء من الاختصار في هذا البحث عدد من النتائج والتوصيات أبينها بالاتي :

اولا : النتائج :

- ١- اختلف الفقهاء في تحديد تسمية واضحة لهذا العقد، ومن الصعوبة جداً ايجاد مصطلح باللغة العربية يتناسب ويمثل مع المصطلح المتداول باللغة الانجليزية لعقد الفرانشايز.
- ٢- اجتهدنا بوضع تعريف خاص لعقد الفرانشايز وهو «عقد يتم بموجبة اعطاء شخص يدعى المانح الحق في المعرفة والتعليم والتصنيع واستخدام العلامة التجارية والتوزيع لشخص اخر يدعى الممنوح له مقابل مبلغ من المال يلتزم بدفعه الاخير الى المانح نتيجة الموافقة له بالاستفادة من تطوير النشاط والمنتج».

(١) محمود احمد الكندري، مرجع سابق، ص ٤٢.

(٢) محمود احمد الكندري، المرجع السابق، ص 43.

(٣) نعيم مغيب، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

- ٣- عدم وجود نظام قانوني خاص لعقد الفرانشايز في قانونين الجمهورية اليمنية، ولكن توجد نصوص متفرقة بين القوانين للأنظمة المشابهة له في بعض جزائياته فقط .
- ٤- يعتبر عقد الفرانشايز من العقود القائمة على اساس التعاون بين طرفي العقد، وبذلك تتحقق مصلحة الطرفين إلا ان بنود العقد وللتزاماته تميل لمصلحة المانح على حساب مصلحة الممنوح له .
- ٥- يقدم عقد الفرانشايز العديد من المزايا لطرفي العقد المانح والممنوح له، وتعتبر مزايا المانح عديدة ويستطيع من خلالها الحصول على ارباح مالية واسعة، اما مزايا الممنوح له تنحصر فيما يقدمه لها المانح من الالتزامات وفقاً للعقد المبرم بينهم.
- ٦- ان هناك اختلافات جوهرية بين عقد الفرانشايز وعقد الامتياز التجاري .
- ٧- المعرفة الفنية هي اساس جوهر عقد الفرانشايز، كما أنها هي التي تجعل العقد ذو طبيعة استثنائية.
- ٨- للمانح حق الرقابة والاشراف على نشاط الممنوح له، وهذا الشرط جعل عقد الفرانشايز يصنف من عقود الاذعان لوجود طرفين احدهم قوي وخو المانح، والآخر ضعيف وهو الممنوح له.
- ٩- تناولت هذه الدراسة اسباب انقضاء عقد الفرانشايز سواء كانت خاصة او عامة والاثار القانونية المرتبة على اساس هذا الانقضاء ومن اهمها المحافظة على السرية، والالتزام بعدم المنافسة وانشاء نشاط تجاري مشابه.

ثانيا : التوصيات :

- ١- نوصي المشرع اليمني بتنظيم أحكام عقد الفرانشايز وذلك من خلال اصدار قانون خاص ينظم هذا العقد نظراً لأهميته الحالية في البيئة التجارية والاقتصادية .
- ٢- نوصي المشرع اليمني على العمل على توفير الحماية اللازمة للممنوح له باعتباره الطرف الضعيف في العقد، حيث أن الهدف من ذلك أن تكون المعرفة الفنية هي اساس عقد الفرانشايز ويجب ان تتلائم مع ظروف الممنوح له.
- ٣- نوصي المشرع اليمني بضرورة وضع نصوص قانونية لعقوبات جزائية عند مخالفة بنود شرط عقد الفرانشايز من قبل اطرافه.
- ٤- نوصي المشرع اليمني ان يراعي الاختلافات الجوهرية بين عقد الفرانشايز وعقد الامتياز التجاري كما اوضحنا ذلك في التمييز بينهم .
- ٥- نوصي المشرع اليمني بصياغة نصوص قانونية واضحة وصريحة تحافظ على حقوق وواجبات طرفي عقد الفرانشايز وهم المانح والممنوح له .
- ٦- نوصي المشرع بضرورة وضع نظام خاص بتسجيل عقد الفرانشايز للتأكد من جدية المعرفة الفنية التي تتضمنها هذه العقود .
- ٧- نوصي المشرع ان يضع عقد الفرانشايز من ضمن الاعمال التجارية بحكم القانون كونه عقد تجاري يتطلب الفصل في منازعاته بصورة سريعة جداً نظراً لتعرض احد أطرافه لخسارة فادحة نتيجة لعدم الفصل في المنازعة .
- ٨- نوصي المشرع اليمني بتحديد مصير الاصول والآلات والمعدات وغيرها من الامور المادية والغير مادية المعنوية عند انقضاء العقد وما ترتب من ذلك من اثار قانونية .

٩- نصي المشرع اليمني بتوفير مناخ استثماري مناسب يتبنى عقد الفرانشايز كونه يؤدي الى زيادة في الدخل القومي للدولة وتطورها من الناحية التجارية والاقتصادية.

قائمة المراجع:

اولاً : الكتب التخصصية :

- ١- سميحة القليوبي، شرح العقود التجارية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ٢- رشيد ساسان، عقد التوزيع بترخيص استعمال العلامة التجارية: (عقد الفرانشايز) محاولة للتأصيل، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣.
- ٣- سلسلة ريادة الأعمال، الاستثمار بنظام لفرانشايز (الامتياز التجاري)، الغرفة التجارية والصناعية ، الرياض، ٢٠١٦م.
- ٤- صلاح الدين جمال الدين، عقود الدولة لنقل التكنولوجيا- دراسة في اطار القانون الدولي الخاص والقانون التجاري، دار النهضة العربية، ١٩٩٦م.
- ٥- محمد محسن منصور، العقود الدولية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٦م.
- ٦- محمد محسن ابراهيم النجار، عقد الامتياز التجاري، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧م.
- ٧- ندا كاظم محمد المولى، الاثار القانونية لعقود نقل التكنولوجيا، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٣م.
- ٨- نعيم مغبغب، الفرانشايز دراسة في القانون المقارن، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ٩- ياسر سيد الحديدي، النظام القانوني لعقد الامتياز التجاري، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م.
- ١٠- حسام الدين عبدالغني الصغير، الترخيص باستعمال العلامة التجارية، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ١١- رضا السيد عبدالحميد، انتهاء وكالة العقود واثارة في القانون التجاري الجديد، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- ١٢- حسام الدين عبد الغني صغير، ترخيص الملكية الفكرية ونقل التكنولوجيا، المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، مسقط، مارس ٢٠٠٤م.
- ١٣- بلحاج العربي، النظرية العامة للالتزام، الجزء الاول، ديوان المطبوعات، الجزائر، ١٩٩٥م.
- ١٤- نداء كاظم محمد المولى، الاثار القانونية لعقود نقل التكنولوجيا، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٣م.

ثانياً : الرسائل العلمية

- ١- عبدالله محمد امين القضاة، اثار عقد الفرانشايز وانقضاؤه، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، دار المنظومة، عمان، ٢٠١٥م.
- ٢- خالد ضيف الله العتيبي، العلاقات القانونية الناشئة عقد الامتياز التجاري، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، دار المنظومة، عمان، ٢٠٠٨.
- ٣- فيصل عباس الرشيد، عقد الفرانشايز (الامتياز التجاري) وأحكامه في الفقه الاسلامي: دراسة فقهية مقارنة

- بالقانون التجاري، رسالة ماجستير، جامعة الكويت، ٢٠١٥م.
- ٤- كريد مريم، النظام القانوني لعقد الفرانشايز في التشريع الجزائري « عقد الامتياز التجاري » دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

ثالثاً: الأبحاث العلمية

- ١- علي سيد قاسم، عقد الالتزام التجاري، مجلة القانون والاقتصاد والبحوث القانونية، جامعة القاهرة، العدد ٥٤، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٤م .
- ٢- محمود احمد الكندري، اهم المشكلات العملية التي يواجهها عقد الامتياز التجاري، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد ٤ ديسمبر ٢٠٠٠م.
- ٣- عامر محمود الكسواني، ماهية عقد الفرانشايز، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد ٦، الناشر احمد عبدالصبور، ٢٠١٥م.
- ٤- محمد محمد سادات مرزوق، الجوانب القانونية لعقد الفرانشايز، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد ٥٤ (اكتوبر ٢٠٢١م).
- ٥- احسان شاكر عبدالله، رغد ناظم مجيد الجنابي، الطبيعة القانونية لعقد الترخيص والدعم التجاري (الفرانشايز)، مجلة جامعة تكريت للحقوق، مجلد ١، العدد ٢، ج ١ ٢٠١٦.
- ٦- عبدالهادي محمد الغامدي، إشكاليات الامتياز التجاري في المملكة العربية السعودية- دراسة تحليلية نقدية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الاقتصاد والادارة، مج ٢٩، العدد ١ (٢٠١٥).
- ٧- عامر محمود الكسواني، ماهية عقد الفرانشايز، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد ٦، ٢٠١٥م.
- ٨- سعيد يحيى، الوكلاء التجاريون، مجلة القانون والاقتصاد للبحوث القانونية، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر.
- ٩- وحيدة الميان، الفرانشايز (نظام امتياز العلاقات التجارية ما هو؟ وماذا نتوقع؟)، مجلة العربي، العدد ٥٧٩، فبراير ٢٠٠٧م.

رابعاً: القوانين

- ١- القانون التجاري اليمني رقم (٣٢) لسنة ١٩٩١م.
- ٢- قانون العمل اليمني رقم (٥) لسنة ١٩٩٥م.
- ٣- القانون المدني اليمني رقم (١٤) لسنة ٢٠٠٢م.

خامساً : المواقع الالكترونية

- ١- نقلاً عن موقع 21-Amiel- cosme- aurence. Op.cit.p.20 .
- ٢- نقلاً عن موقع انترنت فرنسي <http://lexils.free.fr/notesjur/note67.htm>

المؤثرات في شعر سيف الدين الدسوقي، دراسة تحليلية

د. أبو هداية محمد إسماعيل

جامعة كردفان - كلية التربية - قسم اللغة العربية

الباحثة/ فاطمة خير السيد جابر

جامعة كردفان - كلية التربية - قسم اللغة العربية

مستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بتيار الحداثة وأثر ذلك في الشعر السوداني متخذة من الشاعر سيف الدين الدسوقي أنموذجاً، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدة في مادتها على مراجع النقد والأدب ودواوين الشاعر، ومن نتائج الدراسة: أنَّ الشاعر سيف الدين الدسوقي قد تأثر بتيار الحداثة مع احتفاظه بالتيار التقليدي وجاء نتاجه الشعري جامعاً بين الحديث والقديم، إنَّ الشاعر السوداني ومع محاولته اللحاق بتيار الحداثة، إلا أنَّ تيار التقليدية واضح الأثر في نتاجه الشعري وتمثَّل ذلك في شعر سيف الدين الدسوقي، تتمثل الحداثة في شعر سيف الدين في طريقة نظمه وتراكيبه التي حاول أن يواكب بها تيار الحداثة، وتوصي الدراسة بمزيد من البحث في شعر سيف الدين الدسوقي من حيث اللغة والاتجاهات التي أثرت فيه.

Abstract

This study aims to introduce the poetry of modernity and the effect of this in Sudanese poetry taking the poet Saif Al-Din El-Desouqi as a model, the study followed the descriptive analytical approach based on its material on the references of criticism, literature and the collections of poems of the poet. Among the results of the study: The poet Saif Al-Din El-Desouqi was affected by the movement of modernity with his retaining the traditional current, and his poetic product came between the modern and the traditional. The Sudanese poet, with his attempt to catch up with the movement of modernity, is that the traditional current has clear impact on his poetic product, and this is represented in the poetry of Saif Al-Din El-Desouqi in the way of his versification and his structures that he tried to keep pace with the current of modernity. The study recommends more research in the poetry of Saif Al-Din El-Desouqi in terms of the language and trends that affected it.

مقدمة:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالشاعر السوداني سيف الدين الدسوقي ومدى تأثره بتيار الحداثة الذي عاصر بدايات وصوله إلى العالم العربي، تأتي أهمية الدراسة من أهمية شاعرنا بوصفه واحداً من شعراء السودان الذين كان لهم حضور في مسيرة الشعر السوداني، كما تأتي من أهمية الشعر المعاصر الذي أخذ بطريقته غالب شعراء الوطن العربي، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت في مادتها على مصادر ومراجع النقد والأدب منها دواوين الشاعر ومراجع النقد منها الشعر العربي الحديث لمحمد بنيس، وكتاب ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب لمحمد بنيس، وكتاب أزمة الشعر المعاصر لمحمد ماهر حسن وغيرها من كتب الأدب والنقد، وقسمت الورقة إلى محاور، الأول بعنوان: نبذة عن الشاعر، والمحور الثاني: المؤثرات في شعر سيف الدين الدسوقي، والمحور الثالث: تحلي قصائد من ديوان الشاعر، وختمت الورقة بخاتمة تحوي النتائج والتوصيات.

تأثر العالم العربي بتيارات عديدة نتيجة لاتصاله بالغرب، ومن بين ذلك كان الأدب شعره ونثره، ومع تعدد التيارات والاتجاهات كانت اتجاهات الشعر العربي حيث ظهرت مدارس استقت مقوماتها من الشعر الغربي، وشاعرنا من أولئك الذين تعرضوا لآثار المثاقفة بين الغرب والشرق، وهذه الدراسة محاولة لبيان ذلك الأثر في شعر شاعرنا.

لم يكن السودان بمعزل عن أحداث العالم وما يجري فيه من تغيرات، ففي مجال الأدب نجد أن كل ما يصيب الأدب العربي نجد له صدى في الأدب السوداني، مثل الأدب المصري وسيطاً ناقلاً لمجريان الأدب العالمي فانقل ذلك إلى الأدب السوداني سواء عن طريق القراءة أو الدراسة، وذلك قبل أن يتصل الأدباء السودانيون بآداب العالم في لغتها. عاصر شاعرنا فترة التطور في مفهوم الأدب فحاول أن يطبق ما درسه على شعره رغماً عن أن دراسته وبداياته ما انفكت تأخذ بالنهج القديم، إلا أن ذلك لم يمنعه التفاعل مع الوافد من الأدب.

المحور الأول: نبذة عن الشاعر سيف الدين الدسوقي:

اسمه، مولده، ونشأته:

اسمه: سيف الدين الدسوقي مصطفى الشيخ إبراهيم الدسوقي، من مواليد حي العرب بأم درمان، وُلِدَ عام ١٩٣٦م بأم درمان، فيها تلقى دراسته الأولية، ومن ثم انتقل مع والده الذي كان يعمل معلماً بمعهد أم درمان العلمي، فالتحق بجامعة القاهرة فرع الخرطوم سابقاً، (النيلين) حالياً، كلية الآداب.

وُلِدَ الشاعر سيف الدين الدسوقي بحي العرب في أم درمان، غربي العاصمة الخرطوم عام ١٩٣٦م، ونشأ في أسرة دينية تمتد جذورها إلى واحد من بيوت التصوف في السودان، وكان والده أستاذاً في معهد أم درمان العلمي. ويُعد من رواد المدرسة الرومانسية التجديدية في الشعر السوداني، وكتب عدد من الأعمال الدرامية والمسرحيات، وتغنّى ببعض قصائده فنانون سودانيون معروفون^(١).

حفظ الدسوقي القرآن باكراً خلال التحاقه بالكُتّاب، ثم تدرج في سلك التعليم حتى حصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة القاهرة فرع الخرطوم، وعلى دبلوم اللغة الانجليزية من معهد ريجين بلندن، عمل الدسوقي في الإذاعة والتلفزيون السوداني، منذ عام ١٩٦٤م، مديعاً ومقديماً للبرامج الثقافية، وكان أول مديعاً في التلفزيون في ذلك الوقت، من أشهر برامج: سحر الخمسين، بدأ الدسوقي مبكراً ونظم الشعر بتشجيع من والده، تمكّن من حفظ المعلقة الشعرية وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره. ومن أبرز دواوين الدسوقي الشعرية: «الحرف الأخضر»، «زمن الأفراح الوردية»، «حروف من دمي»، «لنا الغد»، «نون الفل الأبيض»، «العودة إلى بغداد». حصل الشاعر الدسوقي على جائزة الشعر في مؤتمرات قاعة الصداقة بالخرطوم، وشاح الشعر العربي من الجالية السودانية بالقاهرة، وعدد آخر من الجوائز، توفي الدسوقي عام «٢٠١٨م»، في أم درمان عن عمر ناهز الـ ٨٢ عاماً^(٢).

(١) ديوان لنا الغد: سيف الدين الدسوقي، ص ١٢.

(٢) ديوان لنا الغد: سيف الدين الدسوقي، ص ١٣.

ويمكن أن نذكر أنَّ المؤثرات في شعر سيف الدين الدسوقي تتمثل في الآتي:

* **نشأته الدينية:** حيث نشأ في بيئة صوفية استمدت ثقافتها من موروث الشعب السوداني وما وفد إليه من تيارات التصوُّف وطرقه^(١).

* **تعليمه:** إذ أنَّ شاعرنا كان ممن تتلمذ على شيوخ العربية الذين كانوا يقومون على أمر التعليم، فمن الشيوخ السودانيين وغيرهم تعلَّم الأدب العربي، وبما أنَّه يمتلك موهبة شعرية، فقد كان نظمته وفقاً لما درسه من علوم العربية^(٢).

* **ثقافته:** فقد نهل شاعرنا من معين الثقافة وبالأخص تلك التي تهتم بالأدب، فقد اطلع على الشعر في تياراته الحديثة ولاشك أنَّها قد أثَّرت في نظمته فجمع بذلك بين تيار التقليدية وتيار الشعر الحديث، فجاء نتاجه المتأخر مزيجاً من القديم والحديث^(٣).

* **معاصروه:** فقد عاصر شعراء من تيار التقليدية والواقعية الرومانسية، ولاشك أنَّه قد اطلع على أشعار أولئك الشعراء بمختلف تياراتهم، بطرق نظمهم، ثمَّ أنَّه قد عايش تلك الفترة وشهد الصراع بين تلك التيارات، ولابد أنَّ يكون له رأي في تلك الصراعات، إلَّا أنَّه لم يذكر ذلك، ولم يظهر تأييده القديم ولا احتقائه بالجديد، إلَّا أنَّه يمكن القول أنَّه قد أخذ من التيارين كليهما، ويظهر ذلك في موضوعات شعره، وكانت هذه سمة الشعر في تلك الفترة التي كان التقليدي فيها حضور وللحديث ظهور^(٤).

* كذلك أحوال البلاد العربية والأفريقية التي شهدت حركات التحرر الوطني، ومعلوم أنَّ للأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية دورها في توجيه الشعر والتأثير فيه، وشاعرنا لاشك أنَّه قد تأثَّر بتلك الفترة بكل أحوالها مما جعله شاهداً على العصر وموثقاً بشعره لتلك الفترة، ومن يطلع على شعره لا يخفى عليه ذلك^(٥).

المحور الثاني: المؤثرات في شعر سيف الدين الدسوقي

المؤثرات في شعر سيف الدين الدسوقي تتمثل في الآتي:

اتصال الشاعر بالثقافة الأجنبية:

والثقافة في هذا العصر ترجمت عند الهنود والفُرس واليونان ومعارف علمية وفكرية وفلسفية، وفي هذا العصر كانت مجالس المحاورات، والمناظرات الفكرية والمذهبية وكانت ثقافات واسعة وعميقة وشاملة. واقترب منه بعض الشعراء وانغمس فيه آخرون، في الشعر العربي نفسه، وما يدلُّ على الاندماج في هذا المناخ الثقافي الملون العميق

(١) المرجع نفسه، ص ٧.

(٢) نفسه، ص ١١.

(٣) الشعر العربي المعاصر: عز الدين إسماعيل، ص ٣٢.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣.

(٥) الوضوح في الشعر العربي القديم، ص ١٩٠.

بتلك الثقافات الواردة والثقافات العربية المتفاعلة في ذاتها ومع غيرها كانت له تأثيرات على الشعر العربي والغموض الشعري^(١).

وتأثر الشعر بالثقافات الوافدة قديم فقد تأثر شعراء العصر العباسي بالثقافات الأجنبية.

والفلسفة من هذه المعارف والثقافات التي تسلح بها ذهن الشاعر العربي واتسع بها خياله، فأنسربت إلى شعره وأصابت بالغموض، وجعل هذا الشعر عويصاً معيماً إلا هذه الثقافة أو المعرفة، والفلسفة إلى جانب المعرفة^(٢). وأن تكون ثقافته هي واحدة من هذه الأسباب، فهو مثقف، ثقافته الشعرية بسبب اطلاعه على المعارف العقلية المتنوعة في عصره، وهذه المعارف المتنوعة هي الغذاء الثقافي للشاعر^(٣). إذ كان ذلك التأثير قد حصل في زمن بيننا وبينه حوالي عشرة قرون، فما الوضع في عصرنا، هذا العصر الذي انفجرت فيه المعرفة فتراكمت على نحوٍ مذهل ولا بد أن يكون الوضع مختلفاً بشكلٍ كبير^(٤). أي: أن الشاعر في العصر الحديث قد أحاطت به موجات من المعرفة والثقافة الوافدة بحيث أن ذلك ترك أثراً في نفسه وانعكس على إنتاجه الشعري ما يمكن وصفه بالأثر القوي على مجريات حياة الشاعر، فلم يعد المجتمع بمعزل عن الذي يحدث في العالم من مستجدات.

والحقيقة الصعبة لا تحتاج إلى عبارة في مستواها وحسب، إنما إلى ثقافة عميقة شاملة تتبلور في رؤيتها، ومثلما فعل إليوت إزاء فكرته أو مضامين قصيدته (الأرض واليباب) في حدود معرفة القارئ العادي وثقافته، وبشتى اللغات غير الإنجليزية، فاضطر بسبب هذا الحشد المعرفي والثقافي إلى وضع هوامش كثيرة تشرح هذه الأبعاد المعرفية التي حشدها، والتي جعلت ناقدًا إنجليزيًا كبيراً مثل ريجادون يصفها بأنها موسيقى أفكار، وكانت سبباً في اتهام شعر إليوت بالإفراط في العقلانية إلى جانب الغموض^(٥).

في سبيل محاولة الاستجلاء أكثر الأثر عامل الثقافة والمعرفة في غموض شعر الحداثة العربية المعاصرة بسقف عند بعض الأبعاد أو الألوان المعرفية التي أرى إسهامها بنصيب ما في إبهام الشعر وغموضه^(٦).

تراكم ثقافته وتعددتها وتنوعها وعمقها في عصرنا الحديث لا يعني أن الشاعر يتحرك في أفق مزدحم بهذه الثقافات فحسب، وإنما يعني ازدحامها الشعري، دلاليًا فيه من الضبابية والتعدد وما يصيب المتلقي بالحيرة أمام النص الشعري^(٧).

-
- (١) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، دار المعارف بمصر، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ج ٢، ط ٢، ت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م، ص ٥٦.
 - (٢) الوضوح في الشعر العربي القديم، عبد الرحمن بن محمد العقود، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط ١، ت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص ١٨٩.
 - (٣) اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، المجلس الوطني للثقافة والفنون، والأدب الكويت، ط ١، ١٩٧٨ م، ص ١٥٣.
 - (٤) المرجع نفسه، ص ١٦٠.
 - (٥) أزمة الشعر المعاصر، راندل جاريل، ترجمة: ماهر حسن فهمي، دار الوحدة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، (بدون ط ت)، ص ٢٣.
 - (٦) ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، محمد بنيس، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، المركز الثقافي للعرب، الدار البيضاء، ط ٢، ت ١٩٨٥ م، ص ٢٥.
 - (٧) الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها، محمد بنيس، دار توينقان للنشر، ط ١، ت ١٩٩٠ م، ص ١٩١.

وما يمكن وصفه بالغموض فهو نتيجة لتعقيدات الحياة وتشابك خيوطها ممّا أثر على نتاج الفكر والأدب والذي يلهث جاهداً في التعبير عن تلك الحالة التي اجتاحت العالم في كل النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولأنّ الشاعر في محاولاته التعبير عن تلك الحالة قد وجد نفسه في هذا الوسط الذي تداخلت فيه الاتجاهات وتعددت مكونات الثقافة وأصولها كان لابد أن ينعكس ذلك على شعره، فجاء الشعر غامضاً غموض الحياة.

فشاعر الحداثة العربية المعاصرة، في سياق البعد المعرفي والثقافي، عُرِفَت الأساطير وكوّنت - كما سبق القول - إحدى مرجعياته الثقافية^(١)، تلك كانت الأبعاد المعرفية الثقافية التي شكّلت شعر الحداثة العربية المعاصرة من جانب، وأسهمت في إبهامه وغموضه من جانب آخر، الأبعاد المعرفية الثقافية الرئيسة التي يتكئ عليها شاعر الحداثة العربية المعاصرة في إنتاجه الشعري^(٢).

هي أبعاد من خلال ما حاولت القيام به من تناولات توضيحية إلى أي مدى كانت عاملاً من عوامل الإبهام الدلالي من شعر الحداثة- يبدو أنّ هذا العامل يقف بوضوح وقوة لا يخفيان على من يتصدى لدراسة هذه الظاهرة وتحري أسبابها، بل أنّ هذا العامل سيزداد قوةً ووضوحاً إذا ما وافقنا على علاقة الحداثة نفسها بالثقافة والمعرفة في رأي بعض النقاد والدارسين^(٣). إذ شعر الحداثة اتخذ من الثقافة مصدراً يأخذ منه أكثر ممّا يأخذ من مصدر الخبرة الإنسانية الحية، ولهذا يغلب على شعر الحداثة - في رأيه - الطابع الثقافي التجريدي في نسيجه وفي صوره وفي دلالاته^(٤).

لم يكن شعراء الحداثة قُرّاء مهتمين إلّا لأنّهم يدركون أنّ ثقافة الشاعر الواسعة العميقة في الحضارة الإنسانية هي كما يقول أحد الشعراء، الحداثيين وأحد منظري الحداثة في الوقت نفسه: (بأنّ الأبعاد المعرفية والثقافية تأتي عاملاً رئيساً من عوامل الإبهام الدلالي في الشعر الحداثي العربي، ولعلّ اتصالنا بالثقافة الغربية وتأثرنا بها ومذاهبها وحدائتها الفكرية والفنية^(٥)). إلّا أنّ شاعرنا لم يبلغ الغموض عنده مرحلة الإبهام وذلك من تأثير ثقافته التي جاءت نتيجة لدراساته واطلاعه على الشعر التقليدي، أي: أنّ الحداثة عنده لم تكن بكاملها ولا بكل خصائصها.

أثر النهضة الأدبية الحديثة في السودان:

وقد قامت الترجمة بنصيب كبير في هذه النهضة، أُنِيج للأدب العربي الحديث منذ أوائل القرن الماضي أن يتعرف على الحضارة الأوروبية وأنّ يطل من خلالها على آفاق جديدة في الحياة، وكان ذلك عن طريقين رئيسين: الأول: طريق الترجمة، أي: نقل منتجات الفكر الغربي إلى اللغة العربية، والثاني: طريق الاطلاع المباشر على ما نُشر في لغات من شتى العلوم الأخرى. قد كان لهذه الترجمات أثرٌ كبيرٌ في السودان وساعد ظهورها على انتعاش الروح الأدبية

(١) الأعمال الشعرية، أودنيس، دار المدى للثقافة والنشر، ج٢، ت ١٩٣٢م، ص ٦٩ - ٧٠.

(٢) شعرنا الحديث، بن غالي شكري، دار المعارف بمصر، ط١، ت ١٩٦٨م، ص ٣٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٠.

(٤) مجلة فصول، م ٤، ع ٣، أبريل/مايو/يونيو، ١٩٨٤م، ص ٣٣.

(٥) الأدب في عالم متغير، شكري عباس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط١، ت ١٩٧٠م، ص ٨٠.

وتقدّم الحياة الفكرية^(١).

وهكذا استعان الكُتّاب السودانيون بالترجمة، وترجموا أقاصيص ومسرحيات وبحوث تاريخية وأدبية، وقد عنيت مجلة الفجر السودانية التي يرأس تحريرها الأستاذ عرفات محمد عبدالله عنايةً خاصة بترجمة الآثار الغربية ونقل تراث الفكر الغربي إلى اللغة العربية.

ولم يكن أثر الشعراء المصريين أقلّ فاعلية من أثر الكُتّاب والمفكرين، وقد سجّل الشاعر أو المشاعر نفسها إزاء الشعراء المصريين، بل الشعراء العرب في شتى البلاد العربية، مما يدلّ على تطلع السودانيّين إلى أدب العروبة وأينما كان وحيثما وُجد كما ينم عن مطامحهم الواسعة وآمالهم العريضة^(٢).

كانت الحركة الثقافية في مصر ذات أثر كبير في السودان، وكان لإقبال المصريين على العلم والتزود بالثقافة الحديثة أثرٌ كبير في تهيئة السودانيّين لاستقلال التيارات الحديثة والأفكار الجديدة^(٣). وقد ظلت مصر وسيطاً ناقلاً لكل ما يحدث في العالم ومن بينها الأدب.

ولقد وجدت الثقافة الأوروبية في بلادنا مصدراً دافئاً فرضته طبيعة الحياة الجديدة، وفرضه أيضاً عالمياً الثقافة والثقافة الإنسانية المعاصرة، فجاءت الحداثة سائدة أغوار الذات التي أصبحت مركز التفاعلات الكونية، وكانت ملاذاً للقصيدة الحديثة، بعد مرورها في صراعات متعددة بتأثرها من ذلك المنع كمعانقة الذات، للتحولات الناشطة في عالم مغلق كالح مهموم، فكان النمط الشعري الحديث في معبر عن التمزق والانشطار النفسي في هذا العصر^(٤).

وأيضاً من المؤثرات: نشأة جيل جديد:

ومن محاسن الصدف في الأدب السوداني المعاصر أن نشأ جيلٌ جديدٌ من الشعراء يتأثرون بالمذاهب الأدبية الحديثة الرومانسية والرمزية والواقعية وغيرها، وحاول هذا الفريق أن يتخذ من قراءاته المتصلة في الجامعة أو غير الجامعة للآداب العالمية نماذج للشعر الرفيع، ونذكر من هؤلاء الشعراء: محمد مفتاح الفيتوري، وجيلي عبد الرحمن، وتاج السر الحسن وطبل وغيرهم^(٥).

فإنّ هؤلاء الشعراء حاولوا أن يتجددوا من التقاليد الكلاسيكية البالية في نظم القصيدة العربية وأضافوا إليها تجارب نفسية واضحة بعضها في الحب وبعضها في الألم والشكوى وبعضها في الثورة على الأوضاع الفاسدة والمجتمع، وهكذا استطاع الجيل الجديد من الشعراء أن يصوّر تجاربه النفسية في وضوح وجلاء بأسلوب عذب جميل ليس فيه تفتت القدماء^(٦).

(١) دراسات في الأدب السوداني، الدكتور جمال الدين الرمادي، الدار القومية للطباعة والنشر، (بدون طن)، ص ١٦٦-١٧٠.

(٢) اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، ص ١٥.

(٣) الشعر في وادي النيل، محمد عبده بدوي، مجلة العرب، ط١، ت ١٩٩٠م، ص ٩٩.

(٤) الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، مصر - القاهرة، ط٥، ت ١٩٩٤م، ص ٣١١.

(٥) ميثاث الشرق والغرب، دراسات في الأدب السوداني، الدكتور جمال الرمادي، (بدون ط ت)، ص ٥٠.

(٦) ميثاث الشرق والغرب، دراسات في الأدب السوداني، الدكتور جمال الرمادي، ص ٢٦.

إلا أنّ شاعرنا ورغم انتمائه لذلك الجيل إلا أنّه لم يستطع الفكاك كلياً من أثر دراساته وقراءاته لقدماء الشعراء، فقد ظل أثر الشعر القديم قوياً وجلياً في أشعاره.

المحور الثالث: تحليل قصائد من ديوان الشاعر:

الفخر: تحليل قصيدة جموع في دماننا:

ونحن من سلالة العباس سيّد النسب

وبيئته الذي عرفتمو...

في بيوتات العرب

وذكره سارت به الركبان...

في مسارب الحقب

حتى أتى من صلبه...

جموع سيّد الزمان والمكان

وكان نسله في الريف والحضر

مشايخاً وقادات من «الملوك»

يجلسون في «الكر»

وقطبنا في «أمّرحي»

على مشارف النهز

«الطيب البشير» بالغ الأثر

وعلمه الفيّاض في صدورنا

وكُنُوزنا التي ما مسّها خطر

جموع في دماننا...

* في القصيدة هذه وكعادة أهل السودان الأوسط، يظهر فخره بنسبة العربي ثم لا ينسى السلطنة الزرقاء و«الكر» بوصفه رمزاً لتلك السلطنة، وما كان فيها من المتصوفة، ثم يصل به فخره إلى أمّ مَرَحِي موطن الطريقة السمانية، ولا

غرو فإنّ لسنار والصوفية أثرٌ ما زال باقياً حتى اليوم^(١). لا يعني ذلك أنّه لم يتأثر بما طرأ على نظم الشعر وفنونه، فقد كانت موجة التجديد قوية أثّرت في كل الشعراء السودانيين المحدثين، وشاعرنا قد عاصر هاتين الفترتين، فترة الشعر التقليدي ومرحلة الشعر الحديث، فقد تجاذبه التياران إلّا أنّه استطاع أن يختط لنفسه منهجاً جمع بين الاثنين، فهو لم يستطع الفكّك من القديم كما لم يستطع أن يتجاهل تيار الحداثة الذي عايشه وعاصر شعراءه من السودانيين وغيرهم، فجاء شعره مزيجاً من هذين التيارين.

وأيضاً من المؤثرات: الثورة المصرية في السودان: أنّ جميع الحركات الوطنية ودعوات الحرية التي يقودها أبناء مصر يكون لها في السودان أثرٌ قوي، وصدى عظيم، فيصيب أبناء السودان ويجعلهم يجاهدون في سبيل الاستقلال والحرية وتحرير بلادهم من قبضة الاستبداد والاستعباد^(٢).

ولعصرنا أكبر الأثر في الشعر السوداني، فشعراء السودان التقليديون جلّهم قد درس في مصر تلك الدراسة التي كان لها عظيم الأثر في أشعارهم، ثمّ كانت حركات التحرير تقوم في مصر، كان ذلك ينتقل للسودان فيؤثر فيه، فما من حركة ثورية أو أدبية نشأت في مصر إلّا كان لها أثرها في السودان، فقد كانت ترد إلى السودان كل المطبوعات المصرية من جرائد ومجلات وكتب ورسائل ثقافية وأدبية، إضافة لما يربط بين الشعبيين من أوامر، وشاعرنا في شبابه لا نستبعد تأثره بالوارد من مصر سواء أكان ثقافة أم حراكاً سياسياً مثله في ذلك مثل معاصريه من الشعراء والأدباء^(٣).

لم يكن السودان بمعزل عن الذي يحدث في العالم من حركات ثقافية وتيارات فكرية، ولا ينكر أثر الوسيط العربي والمصري بخاصة في ثقافة الشاعر السوداني، إضافة إلى ما استقاه من تيارات الأدب العالمي في لغته الأصلية فقد نشأ جيل واسع الثقافة وكثير الاطلاع على مجريات الأحداث في العالم، جيلٌ تعددت مصادر ثقافته وتنوّعت مواعين إدراكه.

ومن المؤثرات: المدائح النبوية: لقد امتلأ الشعر السوداني بكثير من المدائح النبوية وذلك لأنّ الإسلام عندما دخل السودان وجد نفوساً تؤمن به إيماناً شديداً، وتعلّقت به تعلّقاً عظيماً، وتحمّس تحمّساً تدفع فيه الدماء وتهون معه الأرواح وتشعر فيه السيوف، إمّا إلى الانتصار وإمّا إلى الموت والفناء^(٤).

ومن أهم الآثار الاجتماعية التي ترتبت على نشر القصيدة الإسلامية: أن أبرز تجمعات دينية في مظاهر شتى منها: الاندماج القبلي واتحاد القبائل السودانية كلها وصيرورتها وحدتها لا تتجزأ وجسماً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، ومنها التجمع الصوفي الذي كان مقره نادي الأفراد جميعاً^(٥). ثمّ انتشرت

(١) ديوان لنا الغد: سيف الدين الدسوقي، ص ١٨.

(٢) دراسات في الأدب السوداني، جمال الدين الرمادي، ص ٦٦.

(٣) المرجع نفسه، ص ٧٠.

(٤) ميثاق الشرق والغرب، جمال الرمادي، ص ٨ - ٩.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٢.

الطرق الصوفية وتبعها الناس في مختلف أنحاء السودان^(١).

كان الشاعر منذ طفولته الباكرة تستمع آذانه وقلبه قبلهما إلى إيقاعات الطبول والدفوف و(النوبة) والمدائح والأذكار التي كانت تُقام في منزل والده وغيره من مشايخ الطريقة الطيبية، فهم الطفل أو لم يفهم آنذاك كلمات الراوي والمدائح، ولكنه يتأثر بالإيقاع وصوت (النوبة) والدفوف، هذه الطريقة الطيبية بما تنشده من مدائح وقصائد لا تتشد إلا الشعر الفصيح بما فيه من رشاقة اللفظ الموسيقي الداخلية الصاخبة^(٢).

والأثر الصوفي أثرٌ ممتد في كلّ عصور ومراحل الشعر في السودان، ذلك الأثر الذي يتضح في نتاج التقليديين والمحدثين، وشاعرنا واحد من أولئك الذين نشروا الفكر الصوفي، فنشأته صوفية دينية عبّر عنها في سيرته الذاتية وعكسها في شعره، فمن التصوف كان يغترف دليلاً على ذلك الأثر.

في قصيدته يا سيدي يا رسول الله^(٣):

أني ظللت أمني النفس في فرح
أن أقصد البيت والمسعى على الحرم
وأن أزور مقاماً - عزّ - زائرهُ
قبل الغروب وأن أبكي من الندم
وأن أطوف وأسعى لا تُؤخّرني
عن المقام عذاباتي ولا ألمي
وأن أجيء رسول الله، أنشدُهُ
مدحاً تفتّق شعراً في بحار دمي
يا سيدي يا رسول الله يا أُملي

فقد افتتح الشاعر قصيدته بقوله: (أني ظللت أمني النفس في فرح)، ثم تتابعت سطور القصيدة وحوّت مفردات مثل: (عزّ زائرهُ)، ويُلاحظ على تراكيب الجمل في الأسطر الشعرية التناثر وعدم الترابط أو أنه ترابط مبهم. في قصيدته: يا سيدي يا رسول الله؛ يبدو الأثر الصوفي في مفردات القصيدة، وفي أفكارها، والأثر الصوفي عند الشاعر السوداني ليس بمستغرب، فقد شكّلت الصوفية رافداً من روافد الأدب في السودان.

(١) ديوان لنا الغد، ص ١٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٧.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٩.

ومن المؤثرات: ثقافته: وبحسب رواياته التي ذكرها عبر عدة منابر، فقد كان يكتب الشعر، ويحتفظ به لنفسه ومزق الكثير من الأشعار والقصائد إلى أن اكتشف موهبته الشعرية من خلال التجارب الكبيرة الذي تحظى به كلماته، ويُعدّ الدسوقي من أكثر الشعراء الذين تعاونوا عبر مشوارهم الفني مع أبناء حيّه. ويُعدّ الدسوقي أنه من أعمدة الشعر في الوطن العربي^(١).

ولقد وجدت الثقافة الأدبية في بلادنا مصدراً دافئاً فرضته طبيعة الحياة الجديدة، وفرضته أيضاً عالمية الثقافة الإنسانية المعاصرة، فجاءت الحداثة سائدة أغوار الذات التي أصبحت مركز للتفاعلات الكونية، وكانت ملاذ القصيدة الحديثة بعد مرورها في صراعات متعددة، بتأثيرها من ذلك المنبع ليؤمن معانقة الذات، لتعكس التحولات الناشطة في عالم مقلق كادح ومحموم في النمط الشعري^(٢).

شعر الوطنية

ما كان بعدك...

في المسافة والزمن...

ينسى الفؤاد...

حرارة الوجد القديم...

وبهجة الوجه الحسن

حتى إذا كان اللقاء حبيبتني...

من بعد خمس في السنين...

همست للزمن الجديد...

بأنّ موعدنا غداً...

يا صورة الأهل الكرام...

ونفحة الأرض الوطن...

ومعاني العشق النبيل...

وموئل الشعر الجميل...

(١) ديوان زمن الأفراح الوردية، سيف الدين الدسوقي، ص ١٠.

(٢) اتجاه الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، ص ١٥.

وراحة الإنسان...

يا أغلى سَكَنٍ...

عُدنا مَعَ القَدَر السعيد...

* لا نجد لسيف الدين الدسوقي شعراً كثيراً في الوطنية، ولعله كان في شغلٍ عن هموم الوطن وآلامه، كما أنَّ حياته التي ورَّعها بين الحضر والبادية لم تسعفه للارتباط بمكانٍ واحد، فهو كالشعراء القدماء، حنينه دائماً إلى المكان الذي ارتبط فيه بحادثة يخلد في شعره^(١). إنَّ ترأس الثقافة في المجتمع ومن تحقق إذ خرجت من أيدي التجار إلى أيدي المثقفين الذين يحاولون أن يصنعوا لكني وجد أنَّ الفن رواية وأبعاد متعددة بين التراث والمعاصرة وبين المسرح والشعر الغنائي^(٢).

ومن المؤثرات في شعر سيف الدين الدسوقي: دراسته في حلقات الدرس التي كان يقيمها الوالد هنا وهناك، فحفظ في طفولته الباكورة كثيراً من المعلقات وأشعار الحكمة، وأحياناً الغزل العربي الرفيع والخمريات وجميل الشعر^(٣). بالإضافة إلى الفقه والسيرة واللغة العربية، وتاريخ العرب وأخبارهم، قال في ذلك: (في فترة الثانوي العالي كنا سعيدين غاية السعادة برفقتنا المميَّزة من طلاب وأساتذتنا النادرين الذين تفرغوا للعلم وانقطعوا له، ولم يبخلوا علينا بشيء من المعرفة التي حباهم الله بها، ولا زلت حتى الآن على علاقة جميلة مع أخوتي وزملائي القدامى وحتى الذين باعدت بيننا ظروف الحياة)^(٤).

في فترة الجامعة يرجع الفضل إلى الأستاذين الجليلين، وهما: د. إحسان عباس الأديب الفلسطيني المعروف، والناقد الحديث الذي درسنا عليه النصوص، بأساليبه المبتكرة الحديثة، والدكتور عبد المجيد عابدين الذي شملنا برعايته، وأعتنى بشعري، عناية خاصة، ودفعني إلى الاشتراك في المسابقات الشعرية، وهياً لي وسائل الفوز فيها، وآخرون، منهم الراحل منير صالح عبد القادر الذي كان ينشر لنا أشعارنا الأولى على صفحته الأدبية التي يقوم بتحريرها^(٥).

ولاشك أنَّ والده وشيوخه كان لهم أعظم الأثر في نتاجه الشعري، والمؤكد أنَّ هؤلاء كانوا يتناولون الشعر القديم إذ لم تكن تيارات الشعر الحديث قد ظهرت بصورة قوية، نجد ذلك الأثر في قصائده البكر، إذ أنَّ محفوظه من الأشعار التقليدية كان بادياً في تأليفه ونظمه، ثم أنَّ لنشأته الأولى وتعليمه الأول أثرٌ واضح لا يخفى، إضافة إلى اطلاعه على تيارات الشعر الحديث التي وردت مع المطبوعات التي كانت ترد للسودان.

(١) ديوان لنا الغد: سيف الدين الدسوقي، ص ١٨.

(٢) الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، ص ٣١١.

(٣) ديوان لنا الغد، سيف الدين الدسوقي، ص ٨.

(٤) ديوان لنا الغد، سيف الدين الدسوقي، ص ٩.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٠.

هل تعلمين:

هل تعلمين ما فعلت بي؟
وأنتي أندھشتُ حين رؤيتك...
عرفتُ بسمتكُ
وأنتي رأيتُ وجهك الجميل...
في الأحلام
رأيتَه من ألف عام
كنت الخيال الرائع البديع
يعيشُ في الحروف والكلام
ويغمرُ الفؤاد نشوة...
يا أجمل الأنغام
وحين رُحّتِ تفتيني في الحديث
ذُهلّتُ من حديثك العجيب
وصوتك المنعم الحبيب
أحسست في دمي...
سعادة يحسها الغريب...
آب بُعد غيبة إلى الوطن...
تحدّرتُ من عينه الدموع
ونوّرت في ليله الشموع
صارَت في الوجود...
حقيقية على الزمن
طوقتني بالحُسن والكلام...

والعيون...

أصابتي بحالة...

* الأحلام والخيال والأنغام والأحاسيس ألفاظ ارتبطت بالعشق والهيام^(١).

الخاتمة:

كانت هذه الدراسة عن الحداثة في الشعر السوداني، متخذةً من الشاعر سيف الدين الدسوقي أنموذجاً، ومن نتائج الدراسة:

* يمثل الشاعر سيف الدين الدسوقي الجيل الذي استقى ثقافته من الأدب العربي القديم والحديث.

* للشعر التقليدي أثرٌ في نتاج الشاعر.

* تمثلت حداثة الشاعر في طريقة نظمه.

* لم يستطع الشاعر استيعاب حداثة الشعر بكل مقوماتها فجاء نتاجه مزيجاً بين القديم والحديث.

* تأثر الشعر في السودان بما حدث للشعر العربي من تحوُّل في لغته واتجاهاته.

المصادر والمراجع:

- اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، المجلس الوطني للثقافة والفنون، والأدب الكويت، ط١، ١٩٧٨ م.

- أزمة الشعر المعاصر، راندل جاريل، ترجمة: ماهر حسن فهمي، دار الوحدة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، (بدون ط ت).

- الأدب في عالم متغير، شكري عباس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط١، ت ١٩٧٠ م.

- الأعمال الشعرية، أودنيس، دار المدى للثقافة والنشر، ج٢، ت ١٩٣٢ م.

- دراسات في الأدب السوداني، الدكتور جمال الدين الرمادي، الدار القومية للطباعة والنشر، (بدون ط ن).

- ديوان زمن الأفراح الوردية، سيف الدين الدسوقي.

- ديوان لنا الغد: سيف الدين الدسوقي.

- الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها، محمد بنيس، دار تويقان للنشر، ط١، ت ١٩٩٠ م.

(١) ديوان لنا الغد: سيف الدين الدسوقي، ص ٢٠.

- الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، مصر - القاهرة، ط٥، ت١٩٩٤م.
- الشعر في وادي النيل، محمد عبده بدوي، مجلة العرب، ط١، ت ١٩٩٠م.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، دار المعارف بمصر، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ج٢، ط٢، ت ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م.
- شعرنا الحديث، بن غالي شكري، دار المعارف بمصر، ط١، ت ١٩٦٨م.
- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، محمد بنيس، دار التتوير للطباعة والنشر، بيروت، المركز الثقافي للعرب، الدار البيضاء، ط٢، ت ١٩٨٥م.
- مجلة فصول، م٤، ع٣، أبريل/مايو/يونيو، ١٩٨٤م.
- ميثاق الشرق والغرب، دراسات في الأدب السوداني، الدكتور جمال الرمادي، (بدون ط ت).
- الوضوح في الشعر العربي القديم، عبد الرحمن بن محمد العقود، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ت ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

**Utilization of Waterpipe Smoking among
Al Souq Al Arabi youth community,
Khartoum State.**

Alfadil Suliman Hadi

Public Health, federal Ministry of Health, Sudan

Adam Abdalla Mater

Professor of Public Health, Alzaiem Alazhari University, Sudan

Abstract:

Waterpipe smoking has become a global public health problem. Developing surveillance, intervention, and regulatory/policy frameworks specific to the Waterpipe has become a public health priority. It was a descriptive study aimed at studying the magnitude of Waterpipe smoking utilization. This study was conducted in "The Souq Al Arabi youth community", with a sample size (n=196). Data was collected by using a self-administered questionnaire. Data analyses showed that 57% of the people surveyed were Waterpipe smokers, and about 43% were not. We found that the majority of Waterpipe smokers did not know why they were taking it; others had acquired it from friends. However, further studies are needed to assess the number of Waterpipe smokers and the reasons for this among the population throughout Sudan. Waterpipe smoking is a troublesome problem in communities. This study pointed out the importance of the strategic policies against Waterpipe smoking, to reduce morbidity and premature death, and to increase quality of life.

Introduction

What is Waterpipe? Waterpipe has different names in different countries, such as narghileh, shisha, hookah, hubble-bubble, and bong. The World Health Organization (WHO) defines Waterpipe smoking as "a form of tobacco consumption that utilizes a single or multi-stemmed instrument to smoke flavoured or non-flavoured tobacco, where smoke is designed to pass through water or other liquid before reaching the smoker". Some countries have developed their own definition of Waterpipe smoking. (1) The tobacco used in Waterpipe smoking or shisha is different than that associated with cigarettes and any other forms of smoking. It is, traditionally, a damp blend "called shisha", or "maassel" of fresh tobacco leaves with maassel or honey and semi dried fruit or fruit pulp. Some smokers would add pomegranate juice or perhaps rose oil to the water, which added flavor to the smoke. Later, Waterpipe smoking was also mixed with fruit extracts. In the 1980s, tobacconists began experimenting with various flavors, so that now a virtual smorgasbord of highly aromatic Waterpipe smoking is widely available. (1) While some smokers still prefer a strong Turkish tobacco, many delight in the large assortment of flavored tobaccos, often called shisha. The dark, wet mixture comes in flavors ranging from apple, cherry, apricot, and watermelon, to rose, jasmine, vanilla, honey, and lic-

orice, with more exotic blends beyond that, such as lemon–cola, cappuccino, apple–mint, and a list of custom blends that is nigh on infinite. Prices for packaged tobacco range anywhere from \$4 to \$17, depending on quality, and a variety pack of flavors might cost about \$30. The price in most lounges for a bowl of hookah tobacco ranges from \$4 to \$9 for slower–burn–ing leaf or custom blends. (2) Since hookah tobacco is very wet, it must be smoked using a hookah’s charcoal. Rather than being lit directly, the tobacco is heated with a coal placed on tinfoil or wire mesh above or in the bowl holding the damp mixture. Each bowl of this wet tobacco lasts a long time, usually requiring several replenishments of the charcoal. In the past, among those rituals and traditions surrounding the lighting and smoking of the hookahs, or Narghile, were strict prohibitions against lighting the tobacco incorrectly or even allowing a cigarette smoker to light their cigarette off of the hookah’s coal? Waterpipe smoking, or Hookah tobacco, is generally only 30% tobacco and 70% fruit flavoring and molasses or sugar cane. It contains 0.05% nicotine, and most types contain no tar. Because the tobacco is heated, rather than actually burned, studies have shown that there are fewer carcinogens produced in hookah smoke than in other forms of smoking. However, concerns about the length of time smokers generally spend around a bowl of hookah tobacco do warrant consideration, and studies have shown that carbon dioxide intake is actually higher in hookah smoking. Though mellow and less carcinogenic, hookah tobacco is still tobacco, and the health risks remain. Hookah tobacco should only be smoked by adults over 18 years of age, and then smoked in moderation. (3) According to the Centre for Disease Control and Prevention (CDC), a typical hour–long Waterpipe smoking session involves inhaling 100–200 times the volume of smoke inhaled from a single cigarette. Khartoum city authorities revoked the licenses of Waterpipe smoking cafes two years ago after radical preachers said the practice, which involves inhaling flavored tobacco, or shisha, through a Waterpipe, also known as a hookah or Narwhales, not only damaged the health but also provided unmarried men and women an opportunity to mix (4–5). The study aimed to determine the magnitude of Waterpipe smoking utilization among ‘The alsouq Al Arabi’ youth community – Khartoum during April – August 2018.

Methodology: For this thematic review, we searched peer–reviewed publications indexed

in major biomedical databases, including PubMed and Cochrane Library. Keywords included a combination of: Waterpipe, hookah, shisha, epidemiology, patterns, prevalence, and predictors. We also used different spellings of Waterpipe terms commonly used (e.g., narghile, argghile, narguila). As the focus of this study is on an updated picture of the main utilized Waterpipe smoking globally, priority was given to studies with large representative samples, national/international data, or high-quality reports that illuminated aspects of Waterpipe smoking.

Study type:

A descriptive cross-sectional study was carried out in Alsouq Alarabi youth community.

Study area:

The area in which the study will be conducted or performed is. "The Souq Al Arabi young community". The Souq Al Arabi is Khartoum's largest open-air market. The "Souq" is spread over several blocks in the center of Khartoum proper, just south of the Great Mosque (Mesjid al-Kabir) and the minibus station. It is divided into separate sections, including one focused entirely on gold.

Study population:

Included the Souq Al Arabi youth community.

Sample size:

(n=196).

$$n=(z^2 pq)/p^2$$

Where:

n = sample size

z = interval value = 1.96

p = population sample study

q = 1- p

Data collection techniques and tools:

Quantitative methods by structured interview, using a self-limited closed-ended questionnaire.

Data synthesis:

Waterpipe smoking has become a global phenomenon among youth. The global Waterpipe epidemic is likely driven by:

1. The introduction of manufactured flavoured tobacco (Maassel).
2. The intersection between the waterpipe's social dimension and thriving café culture.
3. The evolution of mass communication media.
4. The lack of a regulatory/policy framework specific to the Waterpipe.

Waterpipe smoking is becoming the most popular tobacco use method among youth in the Middle East, and is quickly gaining popularity elsewhere. Important patterns of Waterpipe smoking include the predominance among younger, male, high socioeconomic, and urban groups. Intermittent and social use are also noted patterns.

Method of data analysis:

By using a manual method assisted by a computerized method (Excel sheet). The results were presented in figures.

Variables and measures:

The questions focused on gender, age, and education status, number of family members, and the following issues: Kind of smoking, Exposure to secondhand smoke, Exposure to parents' smoking, Knowledge towards smoking, and Place of smoking.

Results:

Figure (1): distribution of gender Waterpipe smoking among "The Souq Al Arabi youth community".

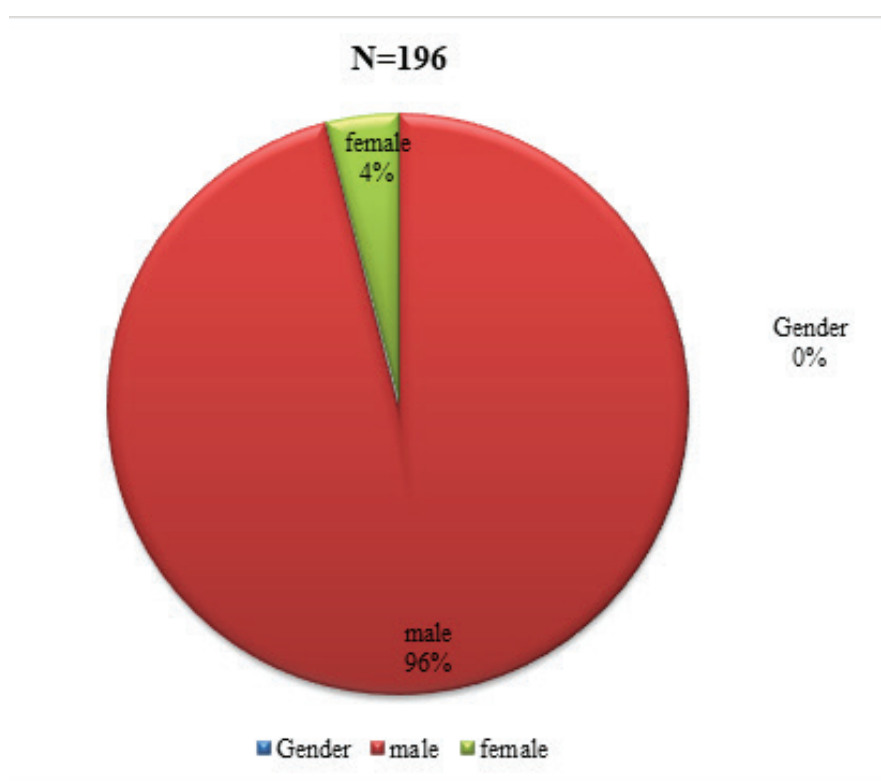


Figure (2): distribution of age Waterpipe smoking among “The Souq Al Arabi youth community”.

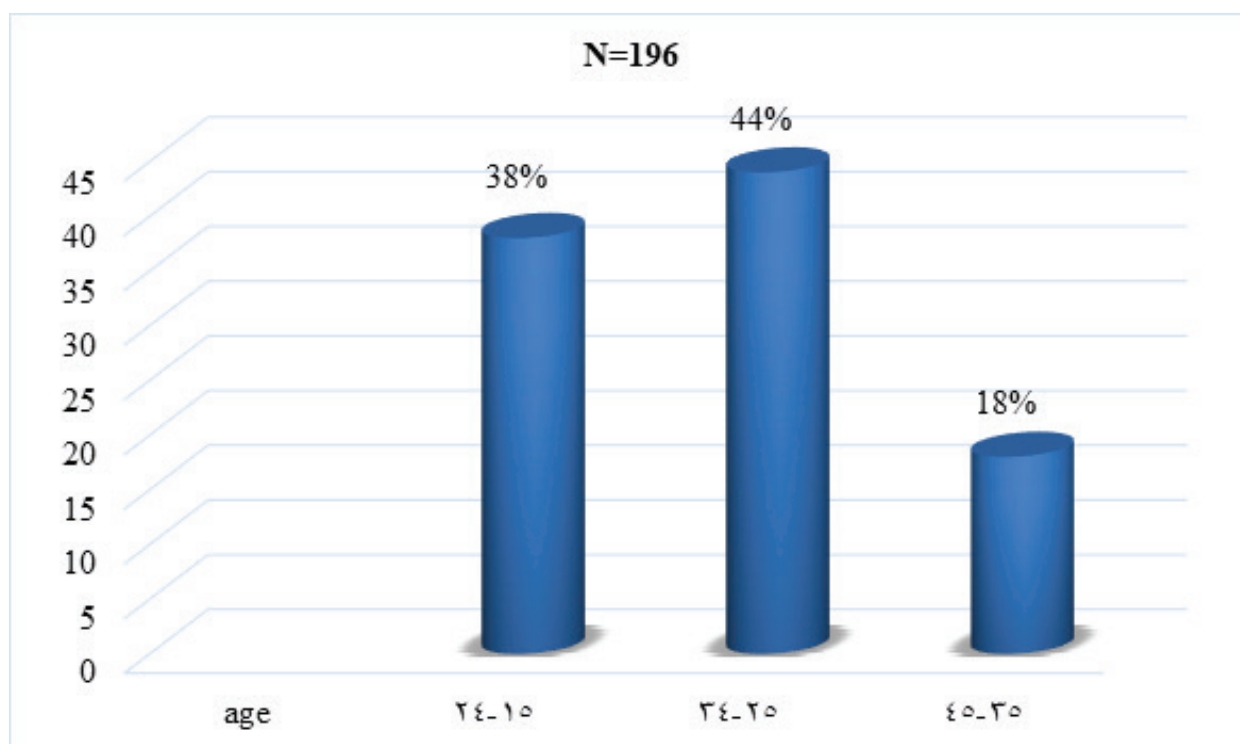


Figure (3): distribution of educational level for Waterpipe smoking among “The Souq Al Arabi youth community”.

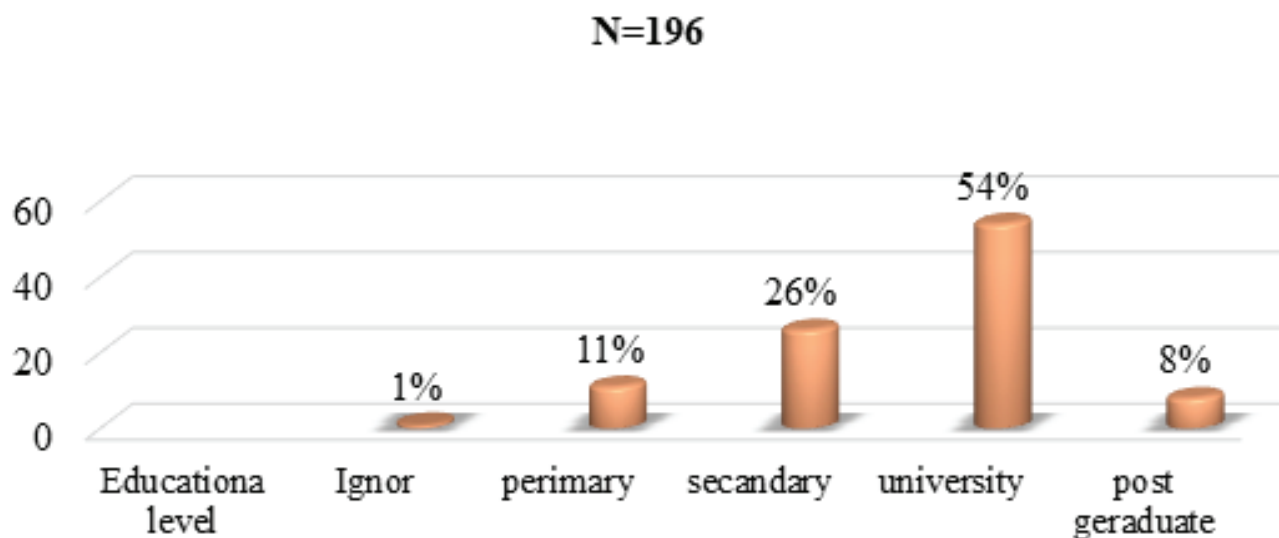


Figure (4): distribution of Waterpipe smoking by nationality among “The Souq Al Arabi youth community”.

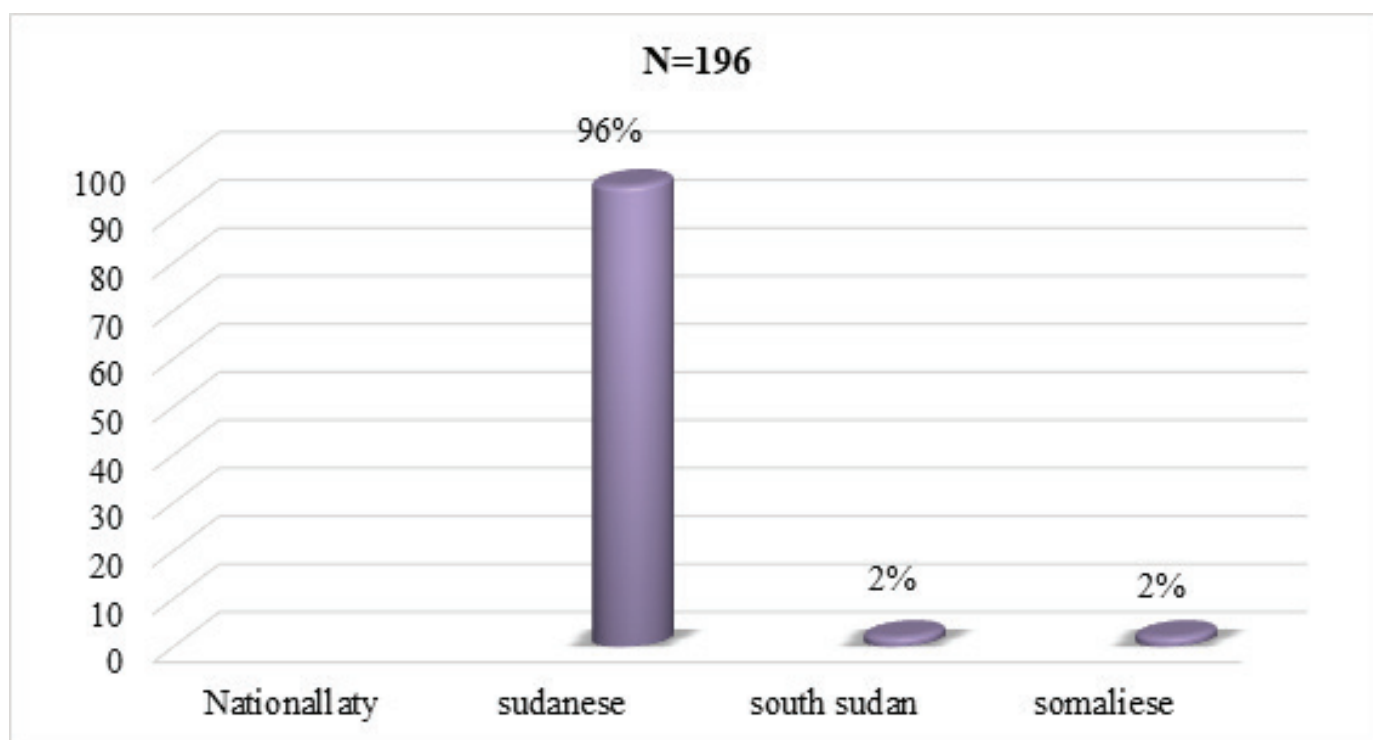


Figure (5): distribution the obtain information communication materials about Waterpipe smoking among “The Souq Al Arabi youth community”.

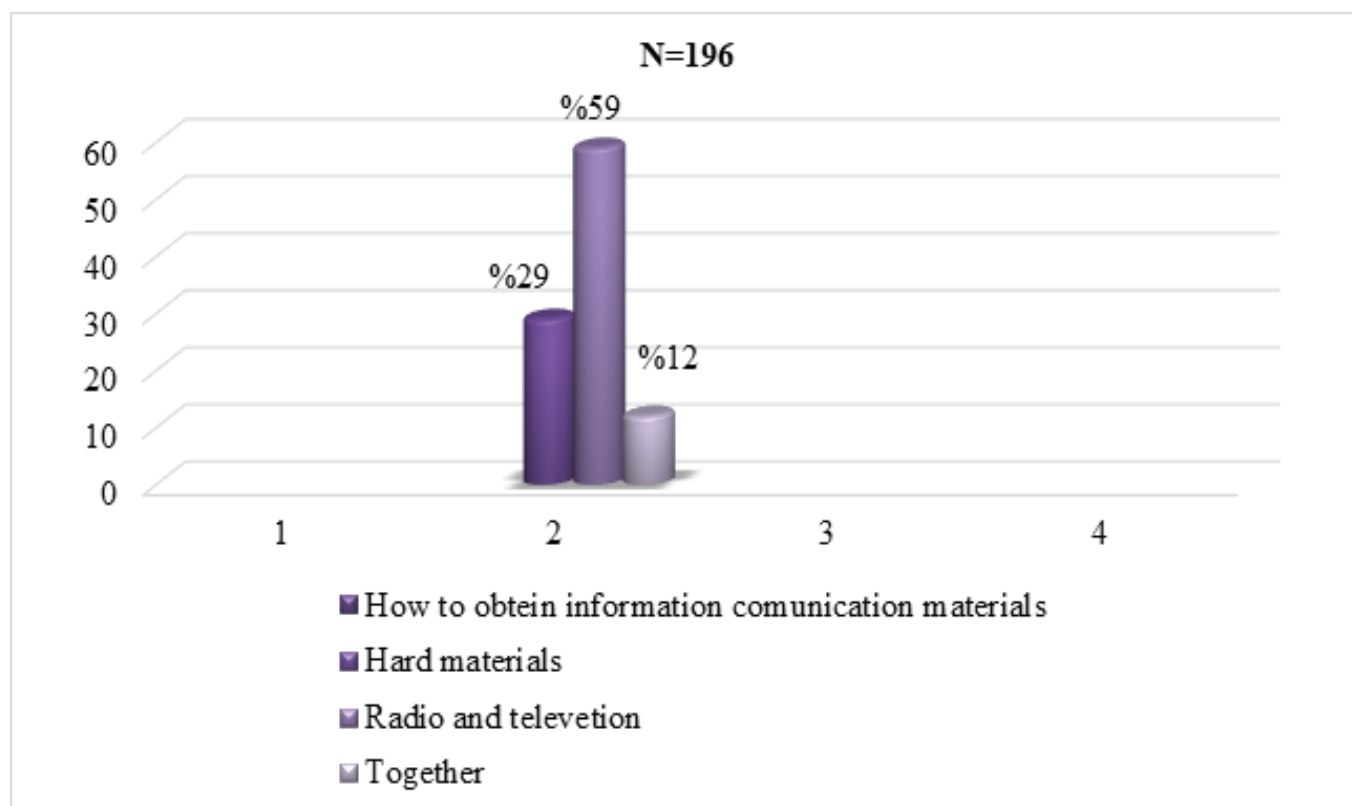


Figure (6): distribution of the Reasons for the utilization of Waterpipe smoking among “The Souq Al Arabi youth community”.

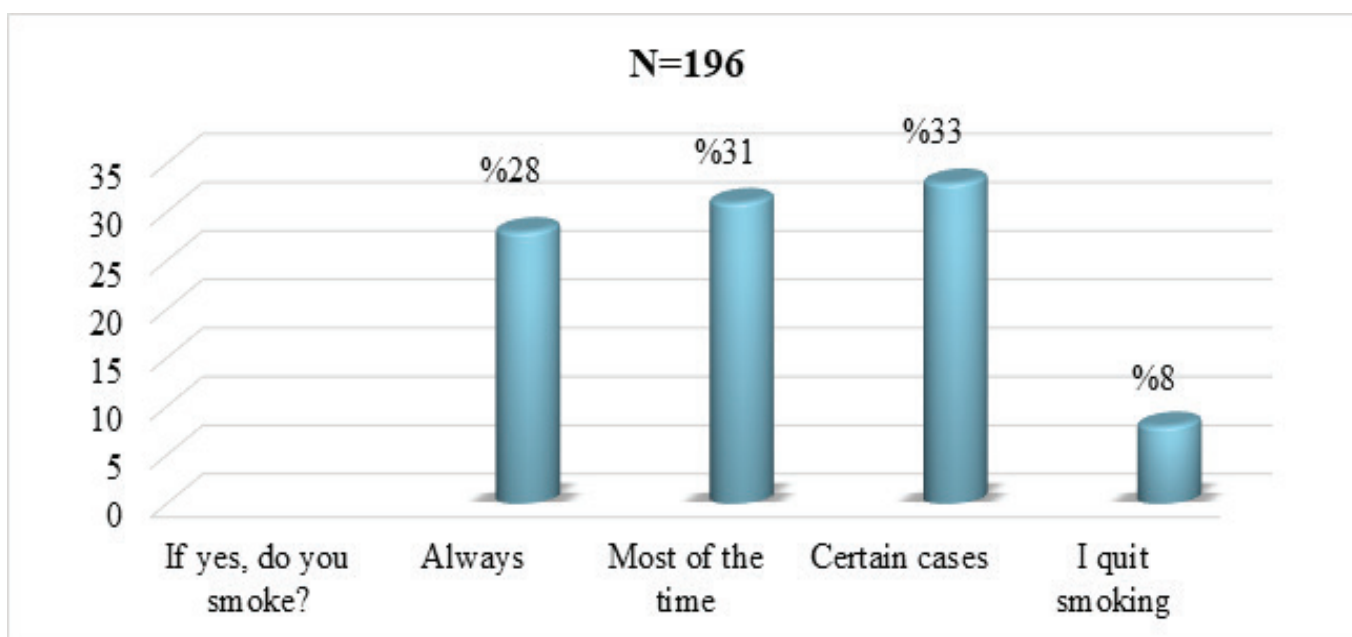


Figure (7): distribution of the Places for the utilization of Waterpipe smoking among “The Souq Al Arabi youth community”.

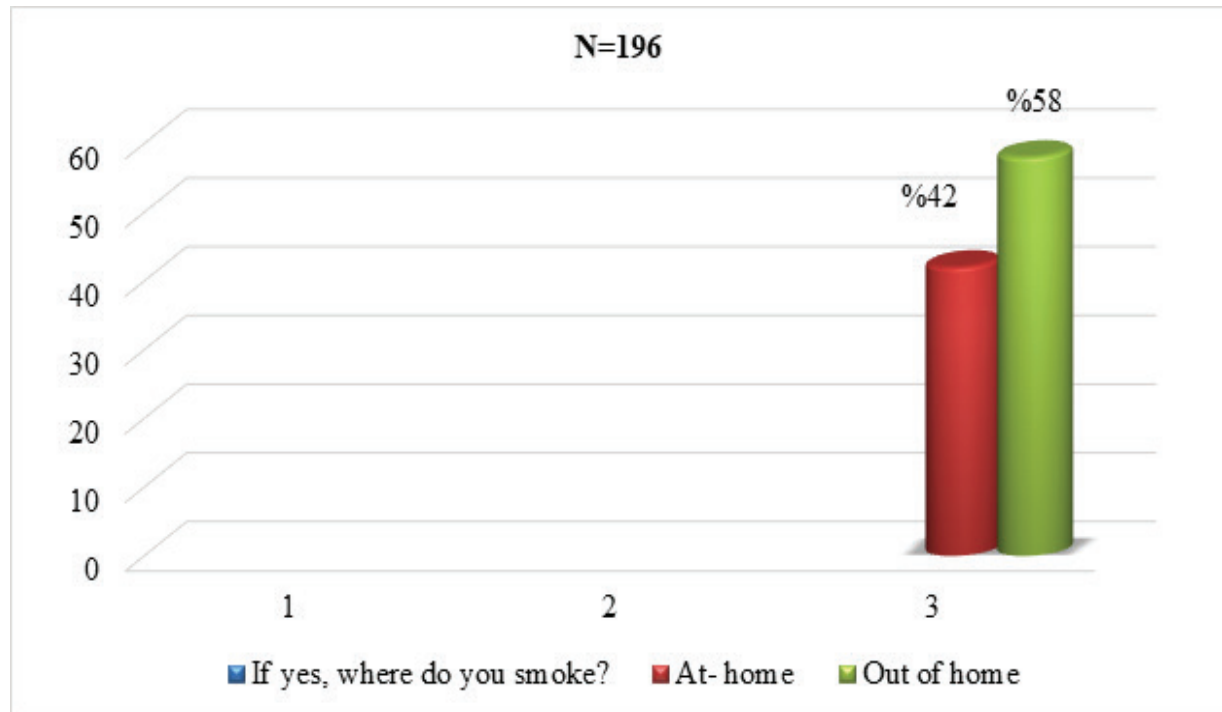


Figure (8): distribution of the Causes for the utilization of Waterpipe smoking among “The Souq Al Arabi youth community”.

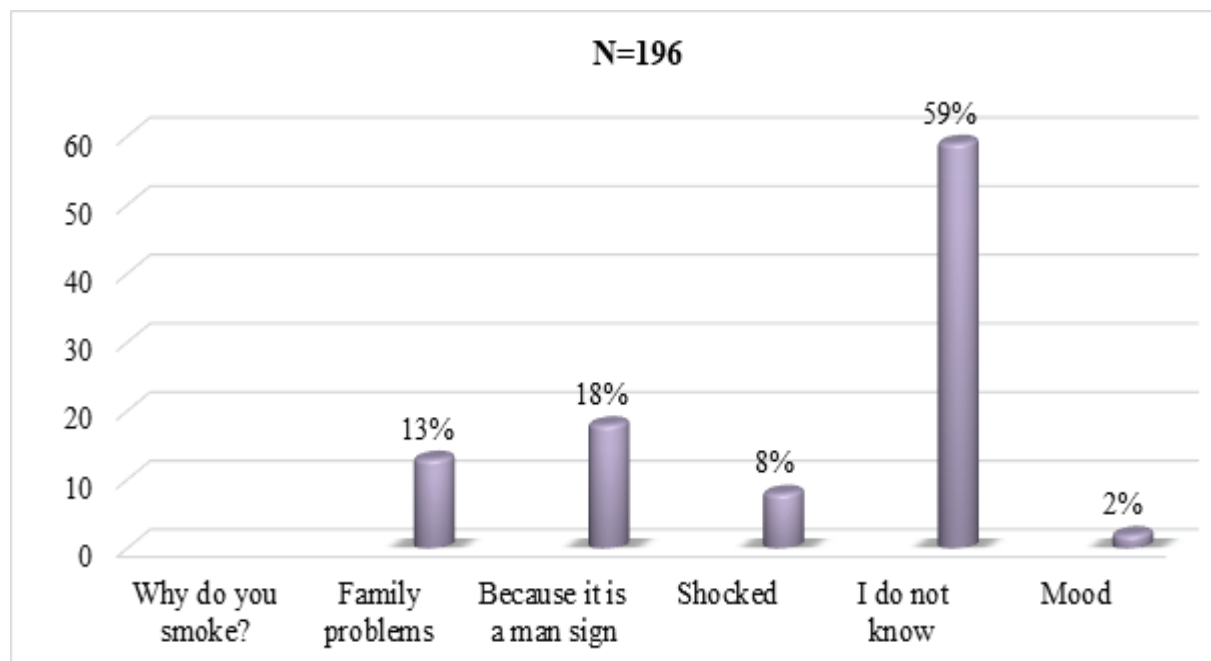


Figure (9): distribution of who has learned Waterpipe smoking among “The Souq Al Arabi youth community”.

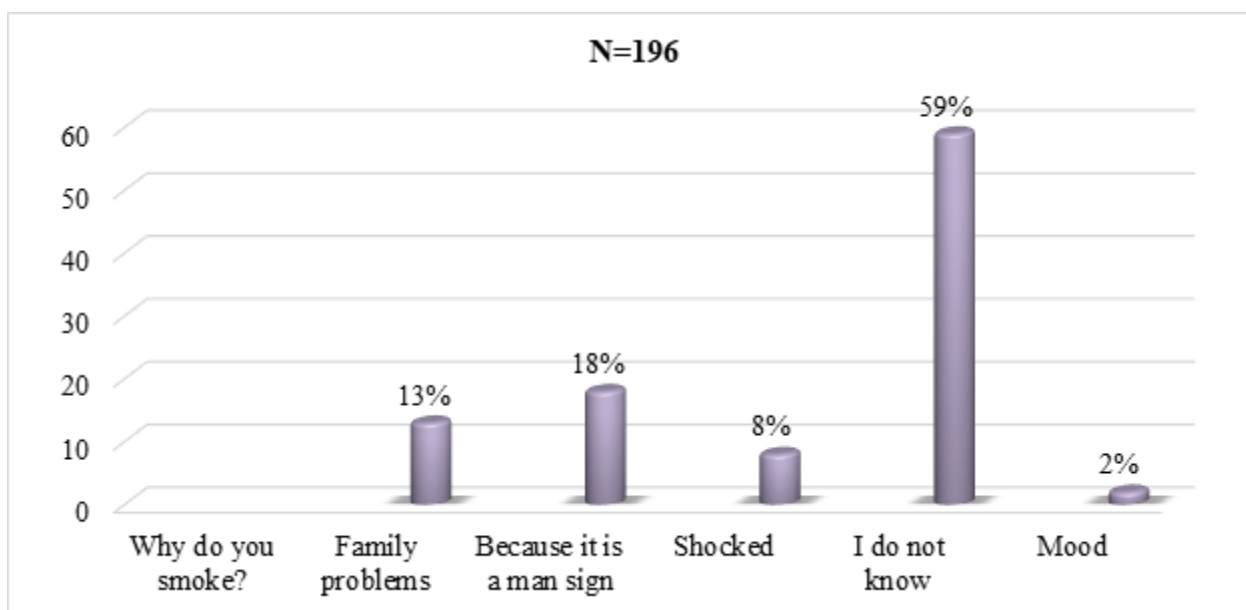


Figure (10): distribution of reasons for utilization of Waterpipe smoking among “The Souq Al Arabi youth community”.

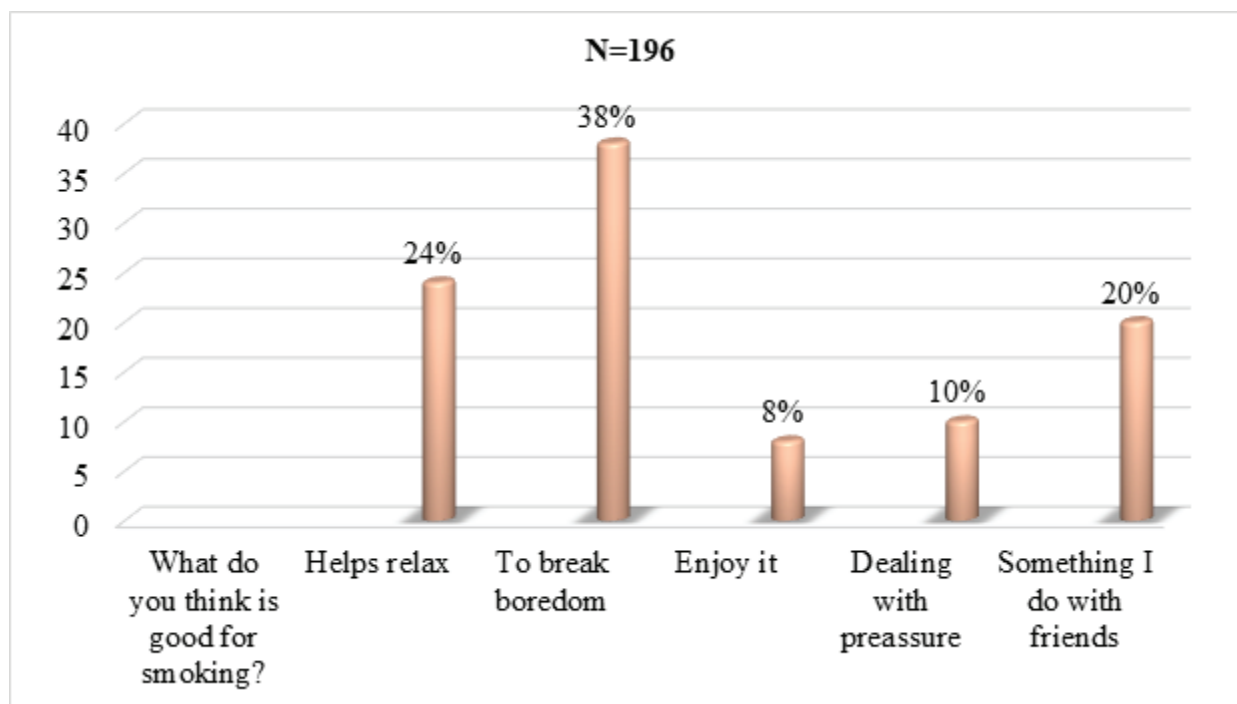


Figure (11): distribution of the Reasons for not stopping from Waterpipe smoking among “The Souq Al Arabi youth community”.

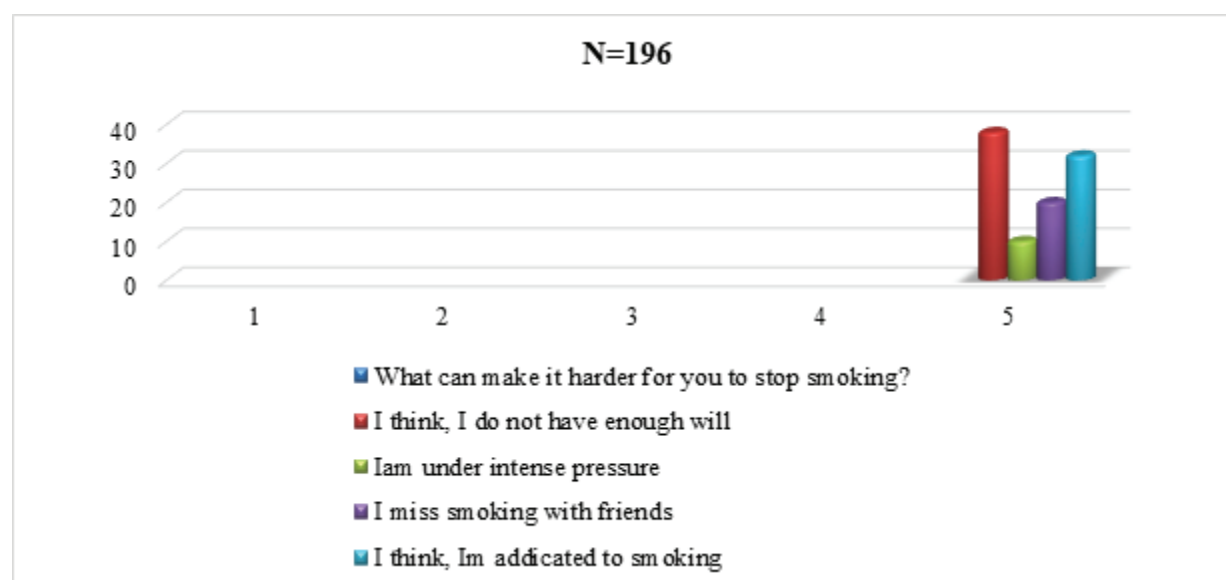
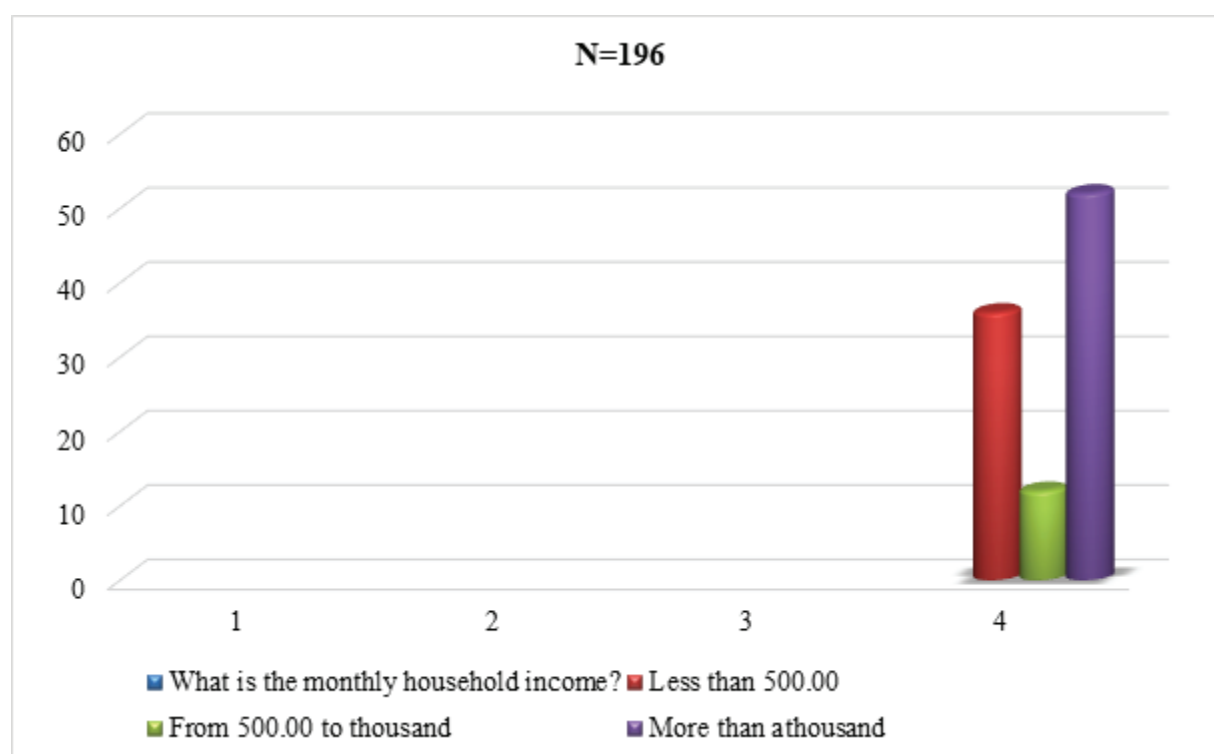


Figure (12): distribution of the monthly household income among “The Souq Al Arabi youth community”.



Discussion:

Global health studies show that Waterpipe smoking is more dangerous than smoking cigarettes, because it contains a higher concentration of nicotine than cigarettes. In Sudan, this bad habit is more prevalent now, even among females. That is, many cafes are now spread. The use of Waterpipe smoking is now 57% among the study population, including 4% of females. Although the ratio of 4% is low but it is still not acceptable to use female Waterpipe smoking, especially in a society like the Sudanese, 33% of them are employed in certain cases. 28% are permanent employees, 31% are often employed, 8% have left them to know their risks and have sufficient will, and only 2% of them are females. This reflects the perception that Sudanese continue to view Waterpipe smoking as acceptable to males and a stigma for females, and therefore cannot use it freely. Most utilized, 96% are aware of the dangers of Waterpipe smoking. This is a good indicator because it facilitates the termination of this bad habit. Half of the users are smokers, and this shows the aggressive behavior of these people towards themselves. Unfortunately, the mistaken belief that Waterpipe smoking is safer than cigarettes still exists, and my goal now is to correct this misconception as soon as possible. Although it is a bad thing in this society, 58% of them use it outside the home. I think women are more aware of the dangers of Waterpipe smoking, but my studies reject this belief because they do not have enough freedom. I also believed that the presence of the father in the family has an effect on the place of the use of Waterpipe smoking is a logical thought, but my studies pulled this idea out of my mind. 59% of users do not know why they use it, while others attribute this bad habit to family problems, the appearance of civilization, adult behavior, vulnerability to shock, manliness, and temperament. 68% of the parents of the utilizes together, and my study does not show any relationship between the cause of use and the presence of the father and mother. Everyone knows that friends influence the behavior of a person, and that's why we found that 54% of utilizes say their friends are the source of learning for this disaster. Which makes me surprised that most users 54% have a university education level. My studies do not show any relationship between the level of education and the source of learning. 52% of users have a high social and economic situation, and this reflects the irresponsibility of these users and the optimal utilization of spending.

Conclusion:

- According to this study, the proportion of users of Waterpipe smoking in the Arab market youth society is high.
- The majority of them have unknown reasons.
- The proliferation of cafes is very clear and must be considered when planning for the prevention of Waterpipe smoking in this country.
- The results do not give any connection between the location of the Waterpipe smoking and the presence of the father in the household, which is not a good indication that there is no respect for Waterpipe smoking from their users.
- Finally, the results showed that the majority of Waterpipe smoking users are aware of Waterpipe smoking hazards, and this is a good indicator.

Recommendations:

- This study pointed out the importance of the strategic policies against Waterpipe smoking, to reduce morbidity and premature death, and to increase well-being.
- Further deep and wide researches are needed to study the magnitude of utilization of Waterpipe smoking all over the country.
- Community-wide efforts, which include Waterpipe smoking tax increases and the closure of cafes.
- Prevention programs by schools should be conducted in an attempt to reduce the use of Waterpipe smoking by adolescents.
- Parents should be directed to look at their sons and their friends.
- Teachers should take their role in educating students about the risks of Waterpipe smoking and correct their wrong thoughts about it.
- Develop culturally sensitive and gender-specific community programmers to prevent initiation and maintenance of tobacco use.
- In developing tobacco control strategies, incorporate the changing cultural, psychosocial, and environmental factors that influence initiation and maintenance of tobacco use among girls and women of all ages, as well as boys and men.
- Monitor patterns of tobacco use specific to girls and women through the life-course.
- Ensure that sex-disaggregated data and a gender analysis are included in surveillance systems, research, monitoring, and evaluation of tobacco control programs.

References:

- 1) World Health Organization an International Treaty for Tobacco Control (2003).
- 2) World Health Organization Regional Office for the Eastern Mediterranean Global Adult Tobacco Survey: Egypt. (2009)
- 3) Maziak W, Ben Taleb Z, Bahelah R, et al. The global epidemiology of Waterpipe smoking. Tobacco Control 2014.
- 4) Labib, N., Radwan, G., Mikhail, N., Mohamed, M.K., El Setouhy, M., Loffredo, C. and Israel, E. Comparison of Cigarette and Waterpipe Smoking among Female University Students in Egypt. Nicotine & Tobacco Research, 9, 591–596. (2007) <http://dx.doi.org/10.1080/14622200701239696>.
- 5) World Health Organization Regional Office for the Eastern Mediterranean The Health Hazards of Smoking Shisha. (2006)
- 6) Centers for Disease Control and Prevention Cigarette Smoking Among Adults. MMWR, 54, 509–513. (2005)
- 7) Boulos, D.N., Loffredo, C.A., El Setouhy, M., Abdel-Aziz, F., Israel, E. and Mohamed, M.K. Nondaily, Light Daily, and Moderate-to-Heavy Cigarette Smokers in a Rural Area of Egypt: A Population-Based Survey. Nicotine & Tobacco Research, 11, 134–138. (2009) <http://dx.doi.org/10.1093/ntr/ntp016>.
- 8) Centers for Disease Control and Prevention Global Health Professionals Survey: Egypt. (2005)
- 9) Yourself, R.M., Abou-Khatwa, S.A. and Found, H.M. Prevalence of Smoking and Age of Initiation in Alexandria, Egypt. Eastern Mediterranean Health Journal, 8, 626–637. (2002)
- 10) Habib, M., Mohamed, M.K., Abdel-Aziz, F., Magder, L.S., Abdel-Hamid, M., Gamil, F., Madkour, S., Mikhail, N.N., Anwar, W., Strickland, G.T., Fix, A.D. and Sallam, I. Hepatitis C Virus Infection in a Community in the Nile Delta: Risk Factors for Seropositivity. Hematology, 33, 248–253. (2001) <http://dx.doi.org/10.1053/jhep.2001.20797>.
- 11) Medhat, A., Shehata, M., Magder, L.S., Mikhail, N., Abdel-Baki, L., Nafeh, M., Abdel-Hamid, M., Strickland, G.T. and Fix, A.D. Hepatitis C in a Community in Upper Egypt: Risk Factors for Infection. The American Journal of Tropical Medicine and Hygiene, 66, 633–638. (2002)

- 12) El-Sadawy, M., Ragab, H., El-Toukhy, H., El-Mor, A.-L., Mangoud, A.M., Eissa, M.H., Afefy, A.F., El-Shorbagy, E., Ibrahim, I.A., Mahrous, S., Abdel-Monem, A., Sabeel, E.I., Ismail, A., Morsy, T.A., Etewa, S., Nor Edin, E., Mostafa, Y., Abouel-Magd, Y., Hassan, M.I., Lakouz, K., Abdel-Aziz, K., El-Hady, G. and Saber, M. Hepatitis C Virus Infection at Sharkia Governorate, Egypt: Seroprevalence and Associated Risk Factors. Journal of the Egyptian Society of Parasitology, 34, 367–384. (2004))
- 13) Saeed, A.A., Khoja, T.A. and Khan, S.B. Smoking Behavior and Attitudes among Saudi Nationals in Riyadh City, Saudi Arabia. Tobacco Control, 5, 215–219. (2003) <http://dx.doi.org/10.1136/tc.5.3.215>.
- 14) E-Cigarette Use among Youth and Young Adults (2016).
- 15) The Efficacy of Viewing Health Warnings on Shisha Smoking among Shisha Smokers, Waterloo, Ontario, Canada, Heba Tallah Mohammed (2013).
- 16) MAI ADBULLAH EL-MAHDY ALI – Demonstrator of Public Health and Community Medicine Faculty of Medicine – Benha University – Smoking behavior among Benha University students and its impact on their quality of life(2015).
- 17) Glynn T, Seffrin JR, Brawley OW, Grey N, Ross The globalization of tobacco use: 21 challenges for the 21st century. CA: a cancer journal for clinicians 60: 50–61 pmid: 20097837, (2010).
- 18) Tafawa AO, Viswanath K, Kawachi I, Williams DR Mass media exposure, social stratification, and tobacco consumption among Nigerian adults. Cancer Causes & Control 23: 45–55. Pmid: 25625774, (2012).
- 19) Nemeth JM, Liu ST, Klein EG, Ferketich AK, Kwan MP, et al. Factors influencing smokeless tobacco use in rural Ohio Appalachia. Journal of community health 37: 1208–1217. Pmid: 22427033, (2012).
- 20) Kaleta D, Usidame B, and Polanska K, Tobacco advertisements targeted on women: creating awareness among women. Central European Journal of Public Health 19: 73–78. Pmid: 21739895, (2011).
- 21) ITEN Coordinating Center. The International Tobacco Evidence Network. Chicago, IL, USA: ITEN. <http://www.tobaccoevidence.net/aboutiten.html> (2015).
- 22) Fogarty International Center. International Tobacco and Health Research and Capacity Building Program. Bethesda, MD, USA: FIC, <http://www.fic.nih.gov/programs/>

research_grants/tobacco/tobacco_ (2006).

- 23) The International Development Research Centre, Research for International Tobacco Control, http://www.idrc.ca/tobacco/ev-83315-201-1-DO_TOPIC.html (2013)
- 24) World Health Organization, EMRO Tobacco Free Initiative. EMRO Country Profile: Sudan. Cairo, Egypt: EMRO. <http://www.emro.who.int/TFI/CountryProfile-SUD.htm> (2008).
- 25) Republic of Sudan, Federal Ministry of Health. 25Year Strategic Plan for Health Sector. Khartoum, Sudan: FMOH (2011).
- 26) World Health Organization's EMRO. The International Survey on Health professionals and tobacco shows 32% of health professional's smoke, 10% quit. Cairo, Egypt: WHO EMRO. Press Release No, (6, 22 May 2005). <http://www.emro.who.int/press-releases/2005/no6.htm>
- 27) Trading Standards North West Young Persons Alcohol and Tobacco Survey, North West Results. TSNW, June (2013)
- 28) Jawad M. Public Health Implications of Shisha Smoking in London. Available from- <http://westminster.moderngov.co.uk/Data/Adults,%20Health%20and%20Public%20Protection%20Policy%20&%20Scrutiny%20Committee/20130718/Agenda/Item%207%20-%20Shisha%20Smoking.pdf> [Accessed (2012)].
- 29) Westminster City Council. Reducing the Harm of Shisha: [http://transact.westminster.gov.uk/docstores/publications_store/consultations/shisha_consultation_full .pdf](http://transact.westminster.gov.uk/docstores/publications_store/consultations/shisha_consultation_full.pdf) [Accessed)2015 (.
- 30) Cobb C., Ward K., Maziak W., Shihadeh A., Eissenberg, Waterpipe Tobacco Smoking: An emerging Health crisis in the United States. AM J health Behav, (2010).

Role of biomedical engineer in hospital management during crisis

Case study at Elobied International Hospital

“ALDAMAN” -Elobied -Sudan

Alshreef Abdoarhman

Biomedical engineer –Elobied International Hospital

“ALDAMAN” _Elobied –Sudan

Bme.alshreef@gmail.com

Amal khalil Y.Mohammed

Adam Abdalla Mater

Medicine, facultiy of medicine , university of koedofan - Elobied

International Hospital “ALDAMAN” _Elobied – sudan

Abstract:

Hospital management is an important role that should be obtained by a sequence of process. As a biomedical engineer we consider the field is the base of the whole management process. Therefore, the health facilities depended on medical devices and specific environment to be on services. Also, the knowledge of biomedical engineer covers the requirement of management process by committing to develop the health facility with high standard and vision. The aim of this research is to estimate the associated knowledge with the standard of the health facility management to achieve an excellent management to provide health care without risks. Then dealing with the challenges that's facies hospitals during crisis. This study analyzes Hospital Management Information System (HMIS), and to analyze Structure Design Life Cycle (SDLC) method utilization in **Elobied International Hospital "ALDAMAN"**, during 2023 to 2025.

Keywords– hospital management, information system, structured design life cycle, risk management, biomedical engineering.

المستخلص :

تُعَدُّ إدارة المستشفيات دورًا هامًا يتطلب اتباع سلسلة من الإجراءات. وبصفتنا مهندسين طبيين حيويين، نعتبر هذا المجال أساسًا لعملية الإدارة بأكملها. ولذلك، تعتمد المرافق الصحية على الأجهزة الطبية والبيئة المناسبة لتقديم خدماتها. كما تشمل معارف المهندسين الطبيين الحيويين متطلبات عملية الإدارة من خلال الالتزام بتطوير المرافق الصحية وفقًا لأعلى المعايير والرؤية. يهدف هذا البحث إلى تقييم المعارف المرتبطة بمعايير إدارة المرافق الصحية لتحقيق إدارة متميزة تُقَدِّم رعاية صحية آمنة، ثم التعامل مع التحديات التي تواجه المستشفيات أثناء الأزمات. تُحَلَّل هذه الدراسة نظام معلومات إدارة المستشفيات (HMIS)، وتُحَلَّل استخدام منهجية دورة حياة التصميم الهيكلي (SDLC) في مستشفى الابيض الدولي «الضمان» خلال الفترة من 2023 إلى 2025.

الكلمات المفتاحية: إدارة المستشفيات، نظام المعلومات، دورة حياة التصميم الهيكلي، إدارة المخاطر، الهندسة الطبية الحيوية.

I. INTRODUCTION

Hospitals are one of the most important organizations providing health services and have an important role in maintaining and promoting public health [1, 2, 3, 4] and consume a significant portion of health system resources [5]. Accordingly, the optimal management of hospital affairs requires new management and training of efficient managers [3]. The efficiency and effectiveness of the hospital depend to a large extent on the management and effective use of its resources. Managers do this through management functions such as planning, organizing, and directing [6], and need several competencies to perform these functions efficiently and effectively. These competencies are a set of knowledge, skills, behaviours, and attitudes that are effectively used in various managerial positions [7]. In addition to these competencies, managers' performance is influenced by organizational variables such as work environment, organizational culture, support of high-level managers, and their salaries and benefits [8]. Since the hospital is one of the important health care organizations that deals with human life and health, the position of

management and its functions can be very important in improving the quality of hospital care [9].

Effective management of hospitals can lead to the development of organizational culture [10, 11], empowerment and improvement of staff performance [12], improvement of quality [13] and safety of services [14], and promotion of efficiency and effectiveness [15] of hospitals. Effective process management will lead to better management of the hospital and its resources and staff [6].

II. Applications of Hospital Management System

With the large amounts of data, people involved and innumerable processes, a hospital is definitely an ideal candidate for data management software. If hospitals are to run efficiently, provide top line care, ensure patient and other data confidentiality, and work seamlessly – they cannot hope to do so without an effective Hospital Management System Software. Reduced human intervention for paperwork, less paperwork, reduced staff headcount for jobs that can be easily managed within the HMS, speedier processes, reduction of errors, and data privacy and safety – are just some of the benefits of a Hospital Management System.

XXX-X-XXXX-XXXX-X/XX/\$XX.00 ©2025 National Biomedical Engineering

For the hospitals, HMS translates to being able to track patient history, provide better care, keep track of appointments, save patient insurance and payment data, enable doctors and clinicians to check patient history, maintain patient care continuity, and save time and effort on unnecessary tedious manual tasks. This Electronic Medical Record (EMR) or Electronic Health Record (EHR) is the journey of a patient with the hospital – keeping track of the date of every visit, doctor consulted, medicines and advice prescribed, and other information for the patient. This ensures that even if a patient visits after a long break, the patient and hospital will not require going through the registration process again.

Hospital records are easily audited and kept compliant with policies and laws. In addition, the Hospital

Management

System is cost effective – it reduces the need for staff to manage manual entries, manage paperwork, and ensure accurate filing. This in turn significantly reduces the possibility of human error, which can prove costly on many counts. Another significant benefit/factor of the HMS is it is customizable to the needs and requirements of a particular hospital/healthcare facility.

III. Key features of a Hospital Management

System

1. Operation Theatre Management

Surgeries are long and tedious and a hospital must know the schedule of surgeries, to avoid overbooking and ensure availability of the required surgeons, other doctors and operation theatre staff. A hospital would be able to send operation schedules, test results, and other details to patients/next of kin, while also sending reminders to the presiding surgeon and other staff required for a procedure.

2. Lab Management

Maintain accurate accounts of tests, payments received, report generation dates, patient information, customized reports, timely notifications to patients and laboratory staff, and detailed MIS reports – all through one Hospital Management System.

3. Patient Management

With faster, secure, and easy data retrieval, a hospital/healthcare facility would be able to provide better and efficient care to the patients. With every department interconnected and integrated into the HMS, the quality of patient care can be enhanced, leading to greater customer satisfaction and lowered turnovers. Today there is severe competition even in the realm of healthcare, and patients and their kin prefer to visit a facility that is efficient, cost-effective, and secure.

4. Supply Management

With efficient hospital management systems (HMS), hospital management can track and manage supplies more efficiently and set up better purchasing contracts with suppliers. The system provides you with full transparency of inventory from the time it was ordered to when it was brought in to when it was used on patients. This, you can better capture demand, purchase, and consumption activity, allowing you to make continuous improvements to your healthcare supply chain.

5. Billing Management

Given the large numbers (in all respects) that any hospital needs to manage, a great feature of Hospital Management System is to help keep track of billing aligned with treatments, tests, and doctor fee. The system is able to send out messages for bill payment, display discounts, automatically capture patient data, provide several payment options to patients/kin, and keep a track of patient visits and payments.

6. Facility Management

A comprehensive Hospital Management System will enable the addition of several branches across locations of the hospital. This ensures that patients can visit any branch for treatment and the doctors would be able to access their records from anywhere.

7. Appointment Management

Appointment scheduling is one of the most tedious processes in a hospital. With the help of a Hospital Management System, an appointment widget is easily added to the hospital's website. Patients can easily log in to the website, book an appointment with a doctor they choose with a time that works for them, receive reminders from the hospital, and also receive updates in the event of any changes.

8. Staff Management

HMS helps in the management of employees across different locations of a particular hospital/

healthcare facility. Every aspect related to an employee is captured here– date of joining, designation and department, insurance details, leave and absence status, salary and benefits details, authorization level, and other information. The administrator with access, can view and edit employee details, remove inactive/ex-employee details, make any employmentrelated changes, and more.

9. Report Management

A well-made Hospital Management System allows authorized personnel to access the MIS data, as and when required.

IV. MATERIAL AND METHOD

1. Study Design:

This study aims to evaluate the effectiveness of the management strategies employed by Elobied International Hospital (Aldaman) during the crisis period of April 2023. The study focuses on the role of biomedical engineers in ensuring the smooth operation of the hospital with advanced technology and gracious care.

2. Data Collection:

– Survey Method:

A structured questionnaire was administered to the staff of Elobied International Hospital (Aldaman) to gather data on their experiences, challenges, and perceptions of the hospital's management during the crisis period.

– Documentary Analysis:

Hospital records, incident reports, and maintenance logs were reviewed to gather data on the hospital's operations, equipment performance, and staff response during the crisis.

– Interviews:

In-depth interviews were conducted with key personnel, including biomedical engineers, hospital administrators, and department heads, to gain insights into the hospital's management strategies and decision-making processes.

3. Data Analysis:

– Descriptive Statistics:

Frequencies, means, and standard deviations were used to summarize the data collected from the survey and documentary analysis.

– Thematic Analysis:

Thematic analysis was used to identify patterns and themes in the data collected from the interviews and open-ended survey questions.

– **Correlation Analysis:**

Correlation analysis was used to examine the relationship between staff survival rates and the effectiveness of the hospital's management strategies.

4. Biomedical Engineer Role: – Equipment Maintenance:

Biomedical engineers played a crucial role in ensuring the proper functioning of medical equipment during the crisis period.

– **Technology Integration:**

Biomedical engineers were responsible for integrating new technologies into the hospital's existing infrastructure to enhance patient care and operational efficiency.

– **Local Market Engagement:**

Biomedical engineers engaged with local market stakeholders to source equipment, supplies, and technical support, ensuring the hospital's continued operation during the crisis.

5. Study Outcomes:

– **Staff Survival Rates:**

The study found that the hospital's staff survival rates improved significantly during the crisis period, attributed to effective management strategies and biomedical engineer interventions.

– **Equipment Performance:**

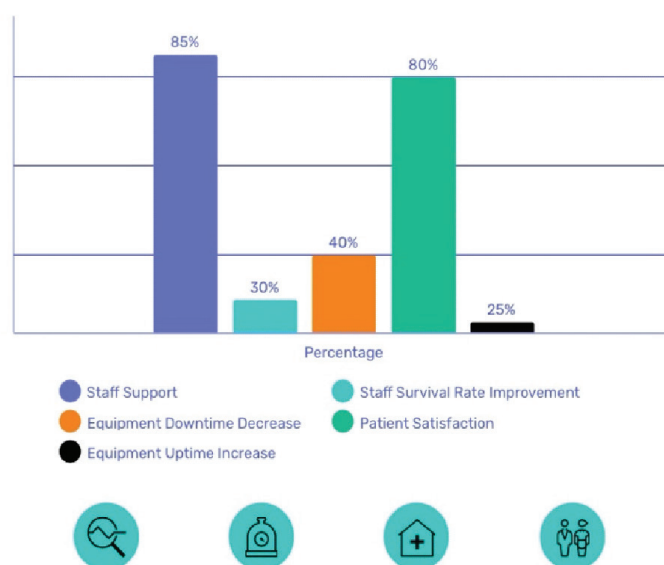
The study found that the hospital's medical equipment performed optimally during the crisis period, thanks to the biomedical engineers' maintenance and repair efforts.

– **Patient Care:**

The study found that the hospital's patient care services were maintained at a high level during the crisis period, despite the challenges posed by the crisis

V. RESULTS

Category			Metric		Value	Comments			
Stay	Staff Rates		Feeling	Support	85%	man-	by	supported	the felt during Staff agement
Stay	Staff Rates	Improve-	Rate	Survival ment	30%		crisis	during .pre-crisis	Improvement to compared
Perfor-	Equipment mance		Decrease	Downtime	40%	crisis	during	downtime .pre-crisis	in Decrease to compared
Perfor-	Equipment mance	Engi-	by	Support neers	90%	performance	equipment	maintained .crisis	Engineers during the
Perfor-	Equipment mance		Themes	Key	Maintenance Troubleshooting	Proactive Effective	.responses	'engineers	in Identified
Care	Patient		Rate	Satisfaction	80%	care	with .crisis	satisfied the	Patients during
Care	Patient	Mainte-	Level	Care nance	High	patient	in .noted	decrease scores	Slight satisfaction
Care	Patient		Themes	Key	,Communication	Effective Empathy	.responses	'patients	in Identified
Engineer	Biomedical Role	Recogni-	Role	Critical tion	95%	in	role	critical .performance	Engineers equipment
Engineer	Biomedical Role		Increase	Uptime	25%	uptime during	equipment engineers		in Increase to attributed .crisis
Engineer	Biomedical Role		Themes	Key	Problem-Solv-	,Expertise Technical ing	.responses	'engineers	in Identified
Engage-	Market	Local ment		Engagement Rate	80%	local .supplies	with for	engaged	Engineers stakeholders
Engage-	Market	Local ment	Mainte-	Supply nance	Steady	of .supplies	supply maintained and	equipment	Hospital critical
Engage-	Market	Local ment		Themes	Key	,Relationships	Strong Flexibility	.responses	'engineers in Identified



VI. DISCUSSION

The study focussed on assessing the challenges of the current situation in the hospital and addressing the obstacles that were imposed due to the situation in the country in general. The reasons for the study developed a plan to maintain the provision of social welfare and focus on solving obstacles from the local market in accordance, also as part of the study and focussing on aids, which are mostly in medical devices (radiology, medical gas station and laboratories). The study theses also did what was necessary for the operation energy sources – generators – and then moved the qualification of cadres to keep updated with the developments of the period and training them from the locally existing expertise.

VII. CONCLUSION

This study highlights the critical role of biomedical engineers in ensuring the smooth operation of hospitals during crisis periods. The study's findings demonstrate the effectiveness of Elobied International Hospital's (Aldaman) management strategies and the importance of biomedical engineer interventions in maintaining equipment performance and patient care. The study's results have implications for hospital management and biomedical engineering practice, emphasizing the need for effective collaboration and strategic planning to ensure hospital resilience during crises.

Acknowledgements

I would like to thank Elobeid International Hospital "ALDAMAN" for their effective role in completing the study and applying it during the period of the grinding crisis that the country went through, especially the state of North Kordofan – Elobeid. Also, thanks to my humble and supportive family, who stood up and did the necessary aids to provide an environment that helps on scientific research.

Declaration

This study based on survey ,pervious study , health care organization standers and been applied at Elobied International Hospital "Aldaman" by the author.

Recommendations:

1. Investigate the Role of AI in Crisis Management:

Research should investigate the potential of AI in enhancing the role of biomedical engineers in hospital management during crisis.

2. Develop Standardized Protocols:

Research should develop standardized protocols for equipment maintenance, repair, and re-placement during crisis situations.

3. Evaluate the Effectiveness of Crisis Management Teams:

Research should evaluate the effectiveness of crisis management teams in ensuring the continuity of healthcare services during crisis situations.

REFERENCES

- [1] A.M. Mosadeghrad, P. Esfahani, M. Afshari "Strategies to improve hospital efficiency in Iran: a scoping review" Payesh Health Mon., 18 (1) (2019), pp. 7-21
- [2] M. Mohammadnia, B. Delgoshaei, S. Tofighi, L. Riahi, A. Omrani "Survey on nursing service quality by SERVQUAL at Tehran social security organization hospitals" Hospital, 8 (3) (2010), pp. 68-73
- [3] N. Dehbashi, S. Rajaeepour, G. Salimi "The managers decision-making strategies and the staffs job satisfaction in Isfahan hospitals" Health Inf. Manag., 2 (2) (2005), pp. 39-46
- [4] A.M. Mosadeghrad, M. Sokhanvar "Organizational culture in nursing wards of hospitals in Tehran, Iran" Payesh Health Mon., 18 (2) (2019), pp. 113-126
- [5] B. Rechel, S. Wright, N. Edwards "Investing in Hospitals of the Future" WHO Regional Office for Europe (2009)
- [6] S. Tabibi, S. Heidari, A. Nasiri-pour, M. Hosseini Shokouh, A. Ameryoun, F. Mashayekhi "Assessment of professional and non-professional managers' performance among selected hospitals in Tehran" Hospital, 13 (2) (2014), pp. 45-53
- [7] R. Pillay "Managerial competencies of hospital managers in South Africa: a survey of managers in the public and private sectors" Hum. Resour. Health, 6 (1) (2008), pp. 1-7
- [8] A. Mosadeghrad, E. Jaafaripooyan, M. Abbasi "Evaluation of hospital managers' performance in Sari" Hospital, 17 (1) (2018), pp. 29-44
- [9] A.M. Mosadeghrad, M. Sokhanvar "Measuring quality of services in Tehran teaching hospitals using HEALTHQUAL instrument" Razi J. Med. Sci., 25 (168) (2018), pp. 10-20
- [10] Y. Tsai "Relationship between organizational culture, leadership behavior and job satisfaction" BMC Health Serv. Res., 11 (1) (2011), pp. 1-9
- [11] A.M. Mosadeghrad "The impact of organizational culture on the successful implementation of total quality management" TQM Mag., 18 (6) (2006), pp. 606-625
- [12] M. Zhang, C.J. Zhu, P.J. Dowling, T. Bartram "Exploring the effects of high-performance

work systems (HPWS) on the work-related well-being of Chinese hospital employees?Int. J. Hum. Resour. Manag., 24 (16) (2013), pp. 3196-3212?

- [13] A.M. Mosadeghrad, M. Ferdosi, H. Afshar, S.M.Hosseini-Nejhad ? The impact of top management turnover on quality management implementation?Med. Arch., 67 (2) (2013), pp. 134-

140?

- [14] M.S. Joshi, S.C. Hines?Getting the board on board: engaging hospital boards in quality and patient safety?Joint Comm. J. Qual. Patient Saf., 32 (4) (2006), pp. 179-187?

- [15] O. Tiemann, J. Schreyögg?Changes in hospital efficiency after privatization?Health Care Manag.

Sci., 15 (4) (2012), pp. 310-326

Exploring the Morphological Structure of English Language: A Critical Analysis of Types and Processes

Hassan Mohammed Abd Elhadi Ali

English Language Department, Faculty of Education, Bakht-
er-Ruda University, Alduweim, Sudan

dte.hm22@gmail.com

Abstract

This study explores the morphological structure of English language focusing on inflectional and derivational morphemes as well as word formation processes such as affixation, compounding, blending and conversion, and analyzing their roles in English language development and vocabulary acquisition. This study employs a qualitative descriptive methodology, including a questionnaire to gather a critical analysis for the types and processes of morphological structure in English language and their pedagogical applications. The population of this study composed of teachers and students of English language at Bakht-er-Ruda University, Faculty of Education. The sample was chosen randomly from teachers and students of the second year at the same college. The study revealed that teaching morphology explicitly enhances learners' ability to decode and understand complex vocabulary though inconsistencies exist in how morphology is taught across classrooms, and a significant number of learners' lack sufficient knowledge of word-formation rules, affecting their reading and writing proficiency. Therefore, the researcher recommended that English language curricula should incorporate systematic instruction on morphological processes and structures and teachers should receive adequate professional training in morphological analysis, and its classroom applications.

Keywords: Morphological structure, Word-formation, language teaching, Morphological Analysis, free morpheme, bound morpheme

مستخلص

تستكشف هذه الدراسة البنية الصرفية للغة الانجليزية، مع التركيز علي المورفيمات التصريفية والاشتقاقية، وكذلك عمليات تكوين الكلمات مثل الإلتحاق (السوابق اللواحق)، والتركيب والمزج والتحويل، وتحليل دور هذه العمليات في تطور اللغة الانجليزية و اكتساب المفردات. تستخدم هذه الدراسة منهجية وصفية نوعية، تشمل استبياناً لجمع التحليل النقدي لأنواع و عمليات البنية الصرفية في اللغة الانجليزية و تطبيقاتها التربوية. يتكون مجتمع هذه الدراسة من أساتذة و طلاب اللغة الانجليزية بجامعة بخت الرضا، كلية التربية. تم اختيار العينة عشوائياً من الاساتذة و طلاب السنة الثانية في الكلية نفسها. كشفت الدراسة أن تدريس علم الصرف بشكل صريح يعزز قدرة المتعلمين علي فك رموز و فهم المفردات المعقدة، رغم وجود تباينات في كيفية تدريس علم الصرف عبر الفصول الدراسية وعدد كبير من المتعلمين يفتقرون الي المعرفة الكافية بقواعد تكوين الكلمات مما يؤثر علي كفاءتهم في القراءة و الكتابة، لذلك أوصي الباحث بضرورة تضمين مناهج اللغة الانجليزية تعليمياً منهجياً للعمليات و الهياكل الصرفية، و ينبغي أن يتلقى المعلمون تدريباً مهنيّاً كافياً في التحليل الصرفي و تطبيقاته الصفية.

1-Background of Study:

Language is very important for our life which takes a part as a communication device among human. People will find it difficult to express their ideas, opinions, and feelings without language. In the concern of this paper which dealing with words, the focus was on the structure of the word itself. The study of this kind of certain topic is called Morphology. Morphology is one of the most fundamental component of human language alongside syntax, phonology and semantics. The study of morphology examines the internal structure of words and how they are formed from smaller units. It is important for learners, teachers and researchers to understand the morphological structure of English language. Explaining explicit morphological element is a practical way to encourage the learners to understand complex word meaning. This research helps us to know how words are changed their form to indicate grammatical features e.g. (tense, number, case) and how words are formed by adding prefixes or suffixes to roots or bases.

1-1 Statement of the problem:

Despite the pivotal role of morphology in English language proficiency there is a noticeable gap in it. It should be explicitly integrated into language teaching curricula. Many learners struggle with vocabulary development and grammatical accuracy due to limited morphological awareness. Furthermore, teachers often lack adequate training in morphological instruction. This research addresses the need for a deeper understanding of English morphological structures: their types, processes and explores how such knowledge can be effectively applied in educational settings.

1-2 Significance of the Study:

This study is significant because it provides a comprehensive exploration of morphological structure of English which is essential for learners, teachers and researchers by focusing on the types, processes and pedagogical applications of English morphology. Thus, the study contributes to a deeper understanding of the internal structure of words and the systematic nature of word-formation in English. A clear understanding of morphology can enhance learners' vocabulary development, spelling accuracy, reading comprehension and grammatical awareness. It also serves as a useful reference for future studies in linguistics, applied linguistics, and English Language teaching, thereby contributing to ongoing scholarly discourse in the field.

1-3 Objectives of the study:

This study aims to:

- 1- determine the relationship between understanding the morphological structure of English and improving language skills among learners.
- 2- investigate the role of morphology in forming English words.

1-4 Questions of the Study:

This paper attempts to find out answers for the following questions.

- 1- To what extent understanding the morphological structure of English and improving language skills among learners are related?
- 2- How are morphemes important in English word structure?

1-5 Hypotheses of the Study: This study tries to test the following hypotheses:

- 1- There is a positive relationship between understanding the morphological structure of English and improving language skills among learners.
- 2-Different types of morphemes play a significant role in forming English words

1-6 The Method of the Study:

This study employs a qualitative descriptive methodology including a questionnaire and conducting surveys with language teachers to gather insights into current pedagogical practices related to morphology.

2-Literature Review

Language is a key factor in human interaction and education. In the field of linguistics, language reproduces our thoughts, feelings and concepts without taking into account the importance of culture. In today's globalized world language and their cultural complexities systematically respect boundaries. Morphology is commonly defined as the study of the internal structure of words and the rules governing the formation of words in language. It is once again part of our grammatical knowledge of language and like linguistic knowledge it is generally unconscious knowledge. English Students need to establish a sound knowledge bases in understanding the structure of words and word formation processes. Developing an awareness of English morphology will enable language teachers to help their learners understand how words enter a language, what they consist of, and how they are formed through the combination of prefixes, suffixes and roots. Recent research suggests that learners with an awareness of word-formation processes tend to have larger vocabulary and better reading comprehension and by extension better writing. Consequently, morphology can be valuable instructional tool for language learners to develop and use vocabulary creatively (Kieffer and Lesaux,2008; Kieffer and Lesaux,2012a/2012b).

2-1 Definition of Word:

Defining ‘word’ has been for a long time a major problem. Various definitions that are available point more towards the attitude and purpose of the scholar offering the definition rather than suggesting an all around working solution to what really counts as a word. Recognizing words on the basis of what has often been referred to as ‘printer’s use of space’ does not help a student of vocabulary. The words are basic and elemental in our lives. They come to us naturally, yet, we find how hard it is to say what exactly a word is. (Carter, 2001:42-43-44)

Bloomfield’s (1933:178) classic definition of word as a “minimum free unit” is a great help undoubtedly in formulating analytical procedures of word grammar. Fries (1940:87), too, offer a valuable definition:

Word is a combination of sounds acting as a stimulus to bring into attention the experience to which it has become attached by use.

A word is free morph, or a clitic, or root or a compound possibly augmented by non required affixes and augmented by required affixes. Martin Haspelmath (2023).

Wilkins(1977)states: “Without grammar very little can be conveyed, without vocabulary nothing can be conveyed”

If you spent most of your time studying grammar, your English will not improve very much. You will see most improvement if you learn more words and expressions.

2- Types of Word :

Word can be categorized into two parts: open class of words and close class of words.

2-1- Open class of word :

a- Nouns: are words used to refer to people (boy), object (blackboard), creatures (dog), places (school), and abstract ideas (love) as if they were all ‘things’.

b- Verbs: are words used to refer to various kinds of actions, verbs usually describes an actions (go, talk) and states (be, have) involving people and things in event e,g(Jessica is ill and has a sore throat so she can’t talk and go anywhere).

c- Adjectives: are words used typically with nouns, to provide more information about things referred to (happy people, large objects).

d- Adverbs: are words used typically with verbs to provide more information about actions, states and events (slowly, yesterday) some adverbs (really, very) are also used with adjectives to modify information about things.

2-2 Close Class of Words:

a- Articles: are words (a, an, the) used with nouns to form noun phrases classifying those “ things “ (you can have a banana or an apple) or identifying them as already known (I will take the apple).

b- Pronouns: words that stand for noun or a whole noun phrases, typically referring to people and things already known.

c- Preposition: are words (at, in, on, near, with) used with noun in phrases providing information about time (at five o'clock), place (on the table).

d- Conjunctions: are words (and , but , because, when) used to make connections and indicate relationship between events (Chantl's husband was so sweet and he helped her a lot because she could not do much when she was pregnant) George Yule (2010)

2-3 What does it mean by Morphology?

The word morphology comes from Greek “morphe” which means ‘form, shape ‘ and Logos which means ‘ science, yielding’ the study of form or forms. Biologist used this term to mean ‘ the study of the form and structure of organisms ‘. In linguistics morphology frequently defined as the study of the internal structure of words and the rules governing the formation of words in language Yule, G.(2010).

Different linguists have defined and described Word-Formation. For example, Mc Arthur (1992: 1122-23) suggests the following points to give a comprehensive definition of the term word-formation:

(1)formation of longer, more complex words from shorter, simple words. (2) The formation of all words, simple or composite, from more basic elements of language. (3) The study of the formation of words through different processes.

Additionally, Crystal (1985: 421) mentions out that:

In its most general sense, the term refers to the whole processes of morphological variation in the constitution of words, i.e., including the two main divisions of inflection (word variations signaling grammatical relationships) and derivation (word variations signaling lexical relationships). In a more restricted sense, word formation refers to the latter processes only, these being sub classified into such types of “compositional” or “compound” (e.g. “blackbird” from the free elements “black + bird”), and “derivational” (e.g., “national”, “nationalize”, etc. from the addition of the bound elements “-al”, “-size”, etc.)

Moreover, Matthews (1997: 405) defines it as:

(1) The formation of words in general. (2) The formation of words as lexical units, subsuming compounding and derivational morphology

2-4 Morphemes :

We can recognize that English words such as talks, talker ,talked ,talking must consist of one element talk and a number of other elements such as s, er , ed , ing. All these elements are described as morphemes. The definition of morpheme is “ a minimal unit of meaning or grammatical function “. let’s clarify this definition with some examples. we would say that the word reopened in the sentence “The police reopened the investigation” consists of three morphemes. One minimal unit of meaning is open another minimal unit of meaning is re- (meaning again), and a minimal unit of grammatical function is -ed (indicating past tense).

The word tourists also contains three morphemes: there is one minimal unit of meaning tour, another minimal unit of meaning -ist (meaning a person who does something) and a minimal unit of grammatical function -s (indicating plural).

2-4-1 Types of Morphemes :

There are two types of morphemes: free morpheme that is morpheme which can stand by themselves as a single word e.g open , tour. There are also bound morphemes that is ,those which can not normally stand alone, but which are typically attached to another form e.g re, ed , ist ,s. The free morphemes can be generally considered as the set of separate English word -forms when they are used with bound morpheme, the basic word-form involved is technically known as the stem . For example:

un	dress	ed
Prefix	stem	suffix
Bound	root	bound

a- Free Morphemes:

What we have described as free morphemes fall into two categories: The first category is that set of ordinary nouns , verbs , adjectives and adverbs which we think of as the word which carry the ‘content’ of messages we convey . These free morphemes are called Lexical Morphemes and some examples are: man, house, tiger, sad, long, open. We can add new lexical morphemes to the language rather easily, so they are treated as an open class of words. Other types of free morphemes are called Functional Morphemes. Examples are: and, but, when, because, on, near, in, the, that, it, them. This set consists largely of the functional words in the language such as conjunctions, prepositions, articles and pronouns. Because we almost never add new functional morphemes to the language, they are described as “closed” class of words.

b- Bound Morphemes:

The set of affixes which falls into the bound category can be also divided into two types: The first type is Derivational Morphemes these are used to make new word in the language and are often

used to make words of a different grammatical category from the stem. Thus, the addition of the derivational morpheme “-ness” changes the adjective good to the noun goodness. The noun care becomes the adjectives careful or careless via the derivational morphemes full or less. All suffixes and prefixes are derivational morphemes. The second set of bound morphemes contains what are called Inflectional Morphemes, These are not used to produce new words in the English language but rather to indicate aspect of the grammatical function of a word. Inflectional morphemes are used to show if a word is plural or singular, if it is past or not, and if it is a comparative or possessive form. English has only eight inflectional morphemes which illustrated in the following:

Let me tell you about Jim’s_sisters_s.

One likes_s to have fun and is always laugh_ing.

The other liked_d to study and has always taken_n thing seriously.

One is the loud_est person in the house and the other is quiet_er than a mouse.

From these examples, we can see that two of the inflectional ‘s{possessive} and –s(plural) are attached to noun. There are four attached to verbs –s (3rd person present singular), –ing (present participle), –ed (past tense) and –en (past participle). There are two inflectional –est (superlative) and –er (comparative) attached to adjectives. Yule . G.(2010).

2-5 Types of Affixes:

Shaffer (2000:2) points out that:

The use of prefixes and suffixes has been and remains one of the main and most productive methods through which the stock of English words has grown and developed.

According to their position of the word, affixes are classified into prefixes, infixes and suffixes .

a- Prefixes: are bound morphemes that are added to the beginning of the word; un- in unnoticed, a- in amoral , sub- in subway.

b- Infixes : are bound morphemes that are inserted within the words .There are no infixes in the English language, but in the languages such as Tagalog and Bontoc (in the Philippines), Infixes are represented by morphemes preceded and followed by a hyphen e.g –um- .

c- Suffixes : are bound morphemes which are attached to the end of the word; e.g –able in noticeable , –less in careless , –s in seeks , –en in shorten , etc.

2-5 Roots and Stems :

A root is the basic form of a word which can be further analyzed without total loss of identity. It is the part of the word that remains when all affixes have been removed. A root can be free or bound. Affixes are forms that are attached to bases or stems to change or modify meaning or function. All affixes are bound morphemes because none of them can stand as words on their own. Stem is a part of word form which remains when inflectional morphemes have been removed. It is used to refer to the form of the word to both inflectional and derivational morphemes can be added . Ingles IV (2007).

2-6 General Morphological Processes:

There are five major morphological processes that affect root and stem and which lead to production of new words. Those processes are affixation, compounding, symbolism, reduplication and suppletion.

2-6-1 Affixation:

Affixation is the collective term for the types of formatives that can be used only when added to another morpheme (the root or stem), i.e. affixes are a type of bound morphemes. Affixes are limited in number in a language, and are generally classified into two types, depending on their position with reference to the root or stem of the word. Those which are added to the beginning of a root or stem are called prefixes, e.g. “un-“ in “unhappy”, those which follow root or stem are called suffixes, e.g. “-ness” in “happiness”. Accordingly, the morphological process whereby, grammatical or lexical information is added to a stem is known as affixation (prefixation and suffixation). (Crystal, 1985: 12).

Affixation is the processes of adding an affix. An affix is any element in the morphological structure of a word other than a root. For example, the word “unkinder” consists of the root “kind” plus the affixes “un-“and “-er”. Affixes are divided into prefixes, which come before the form to which they are joined, e.g. “un-“; and suffixes, which come after the form to which they are joined, e.g. “-er”. (Matthews, 1997:11).

An affix is a bound morpheme that is attached to roots, stems or bases. For example, “un-“must always be attached before the central meaningful element of the word, i.e. the root, stem or base, whereas “-ity” must follow the root, stem or base. The bound morpheme “un-“is called a prefix, whereas “-ity” is a suffix.

(Plag, 2003: 10, 72).

Affixation consists of adding derivational affixes (prefixes, infixes and suffixes) to roots and stems to form new words. For example if the suffix –able is added to the word pass the word passable is created likewise, if to the word passable, the prefix –im is attached, another word is formed im-passable. Affixation is very common and productive morphological process in synthetic language. In English, derivational is the form of affixation that yields new words.

2-6-2 Compounding :

Compounding consists of the combination of two or more (usually free) roots to form a new word. For example, the word blackboard, heartfelt, the roots (at the same time words themselves) black and board, heart and felt respectively.

2-6-3 Symbolism :

Symbolism (or morpheme internal change) consists of altering the internal phonemic structure of morpheme to indicate grammatical function. For example: in order to form plural of goose/gu:s/ and tooth in English, the phoneme /u:/ is replaced by the phoneme /i:/, thus yielding the plural forms geese /gi:s/ and teeth ,respectively. Other words that form their plurals in a similar way are man to men , woman to women , a few verbs indicate their past tense and past participle forms just by undergoing internal changes as in the following cases :

Sing sang sung

Break broke broken

2-6-4 Reduplication :

Reduplication consists of the repetition of all or part of root or stem to form new word. If the entire root or stem is repeated , the process is called complete or total reduplication Tojolabal (Mexico) , Hausa (Sudan) and Indonesian . For example: in Tojolabal (–otf) means ‘to enter’ (–otfotf) ‘to enter little by little. Similarly in Indonesian , total reduplication is used to form the plural of nouns as in (rumah) ‘house’ (rumahrumah) ‘houses’; (ibe) mother (ibuibu) mothers. In English partial reduplication is a little bit more common than total reduplication. As an example of total reduplication, they give bye –bye, goody– goody (a self – consciously virtuous person).

2-6-5 Suppletion :

Suppletion consists of a complete change in the form of a root (i.e. a word) or in the replacement of root by another morphological unrelated root with the same component of meaning

in different grammatical contents. For example, good and well change to better and best in the comparative and superlative. Similarly, bad and badly change to worse and worst. Likewise, be change to am ,are and is in the present; am/is change to was and are change to were in the past . As can be seen, this process yields completely irregular forms. Zapata Becerra ,A . A. (2000).

2-7 The Pedagogical Applications of Morphology in English Vocabulary Teaching:

The pedagogical applications of morphology in English vocabulary teaching refer to how to understand the structure and formation of words. Teachers of English can take morphology in language classroom by the following several instructional principles. First, they can teach derivational morphology explicitly and make it a separate component of mainstream vocabulary teaching. Further, they can turn morphological awareness into a ‘cognitive strategy ‘by asking learners to break a word down into morphemes. A third instructional endeavor could be teaching learners to understand the use of prefixes, suffixes and roots and how word are transformed. Finally, teaching learners cognates words with similar spelling and meaning in English and the native language to help their reading comprehension. Huseyin Oz (2014).

2-8 Morphological Awareness:

Morphological Awareness refers to ‘‘children conscious awareness of morphemic structure of words and their ability to reflect on and manipulate that structure (Carlisle,1995,p.194). In other words, it means the explicit knowledge of the smallest meaningful units of language , including derivational e.g. (-er/or, -tion, un-,re-) morphemes i.e (suffixes and prefixes) and inflectional e.g. -ed, -s, -ing , -est, -er, -en and -s’. Karimi (2012) emphasized that learners with morphological awareness can better understand the morphemic structure of words and thereafter reflect upon as well as manipulate this word structure in order to have a greater understanding of the overall meaning of the word. Morphological awareness is frequently associated with the development of reading and writing skills (Liu and McBride- Change, 2010), ensuring that reading comprehension translates into better writing skills (Kiefer, M. 2013).

2-9 Teaching and Learning Morphology:

According to Syarif (2016), English language teaching and learning should take linguistic components into consideration. Therefore, the inclusion for morphology in the curriculum is advisable, especially for English majors. The teaching and learning of morphology can be done in different ways. For example, teaching morphology can take place in implicit or explicit ways so the learning can be passive or active. Explicit instruction involve teaching morphology directly, including the

teaching of the word formation process and affixes, which helps learners enhance their decoding ability and spelling, from which they can understand the inner content of morphological concept easily (Charavall,2010). Nevertheless, implicit ways have also been chosen as the better ones. In this method, learners infer from the given constructs and find other similar associations themselves. Therefore, any element concerning morphology should be explored by students either implicitly or explicitly. This can be done by analyzing, not by learning by heart (Pham and X. Nguyen , 2022).

3-Methodology

It explains the method of collecting data. The method includes areas such as the population of the study , the sample of the study , research instrument.

3-1 Population of the Study:

Population is a group of individuals or organizations that have the same characteristic that are of interest to research. The population of this study composed of teachers and students of English language at Sudanese Universities.

3-2 The Sample of the Study :

The sample of this study is teachers and second year students of English language at University of Bakht-er-Ruda, Faculty of Education, Edduiem Locality.

3-3 The Method :

This study adopts a qualitative descriptive methodology, including questionnaire to gather a critical analyses for the types and processes of morphological structure in English and their pedagogical applications

3-4 The Instrument of the Study:

The researcher used a questionnaire instrument to achieve the objectives of the study; this method of data collection is quite popular. ‘‘A questionnaire is an instrument for collection of data usually in written form, Consisting of open and closed questions requiring response from subject ‘‘.

4: Data Analysis

Data Analysis and Hypotheses Testing

This part of the research deals with analyzing the data and testing the hypotheses through the frequency distribution of the questionnaire's statements as follows:

Table(1)

First Hypothesis: There is a positive relationship between understanding the Morphological Structure of English and improving language skills among learners

.No	Statement	Measure	Strongly Agree	Agree	Disagree	Total
1	Students can understand the concept of Morphological Structure of English	.Freq	7	12	1	20
		%	35%	60%	5%	100%
2	Students can identify roots, prefixes, and suffixes in English words	.Freq	8	11	1	20
		%	40%	55%	5%	100%
3	Students can analyze the morphological structure of unfamiliar words to understand their meanings		6	12	2	20
		%	30%	60%	10%	100%
4	Understanding Morphological Structure is important for language learners to improve their language skills	.Freq	10	8	2	20
		%	50%	40%	10%	100%

Observations from Table (1):

- For statement 1**, the data show that 19 individuals (95.0%) agree (combining 7 'Strongly Agree' and 12 'Agree'), while 1 individual (5.0%) disagrees. The vast majority agrees with this statement.
- For statement 2**, the data show that 19 individuals (95.0%) agree (combining 8 'Strongly Agree' and 11 'Agree'), while 1 individual (5.0%) disagrees. The vast majority agrees with this statement.

3. **For statement 3**, the data demonstrate that 18 individuals (90.0%) agree (combining 6 'Strongly Agree' and 12 'Agree'), while 2 individuals (10.0%) disagree. The vast majority agrees with this statement.
4. **For statement 4**, the data indicate that 18 individuals (90.0%) agree (combining 10 'Strongly Agree' and 8 'Agree'), while 2 individuals (10.0%) disagree. The vast majority agrees with this statement.

Table(2)

Second Hypothesis: Different types of morphemes play significant role in forming English words

.No	Statement	Measure	Strongly agree	Agree	Disagree	Total
1	Free morphemes form a core meaning for many English words. (e.g. (fun, happy	.Freq	14	5	1	20
		%	70%	25%	5%	100%
2	Bound morphemes attach to other morphemes and help modify or extend English words.	.Freq	7	12	1	20
		%	35%	60%	5%	100%
3	Free morphemes are the base of most English words.	.Freq	10	9	1	20
		%	50%	45%	5%	100%
4	Free morphemes and bound morphemes are equally important in forming words	.Freq	8	9	3	20
		%	40%	45%	15%	100%

Observations from Table (2):

1. **For statement 1**, the data demonstrate that 19 individuals (95.0%) agree (combining 14 'Strongly Agree' and 5 'Agree'), while 1 individual (5.0%) disagrees. The vast majority agrees with this statement.
2. **For statement 2**, the data show that 19 individuals (95.0%) agree (combining 7 'Strongly Agree' and 12 'Agree'), while 1 individual (5.0%) disagrees. The vast majority agrees with this statement.

3. **For statement 3**, the data indicate that 19 individuals (95.0%) agree (combining 10 ‘Strongly Agree’ and 9 ‘Agree’), while 1 individual (5.0%) disagrees. The vast majority agrees with this statement.
4. **For statement 4**, the data show that 17 individuals (85.0%) agree (combining 8 ‘Strongly Agree’ and 9 ‘Agree’), while 3 individuals (15.0%) disagree. The vast majority agrees with this statement.

5-1 Summary :

The study examined the morphological structure of English with a focus on its types (inflectional and derivational morphemes), processes (affixation, compounding, symbolism, and suppletion). The analysis revealed that morphology plays a vital role in vocabulary development, grammatical accuracy and reading comprehension. Understanding word formation processes enable learners to decode and construct new words effectively. The study also found that many learners struggle with morphological awareness due to limited instructional emphasis and inadequate exposure to explicit morphological teaching strategies. In pedagogical terms the study emphasized integrating morphological analysis into classroom practices to enhance learners understanding of English word- formation and structure.

5-2 Findings of The Study:

The major findings of this research are summarized as follows:

- a-Morphological knowledge enhances vocabulary growth: students who receive instruction in morphological analysis demonstrate better vocabulary retention and word recognition.
- b-limited awareness among learners: a significant number of learners lack sufficient knowledge of word- formation rules, affecting their reading and writing proficiency.
- c- Pedagogical neglect of morphology: English teachers tend to focus more on syntax and phonology, neglecting morphology in classroom practice.
- d-Importance of explicit instruction: Explicit teaching of morphological structures and processes significantly improves learners’ linguistic performance.

5-3 Recommendations of The Study:

Based on the findings, the following recommendations are proposed:

- a-Integrate morphological instruction: English language curricula should incorporate systematic

instruction on morphological processes and structures.

b-Teachers' training: Teachers should receive adequate professional training in morphological analysis and its classroom application.

c-Use of interactive learning materials: Morphology based games and word-building exercise with digital tools should be used to make learning more engaging and effective.

References:

- 1- Bloomfield, Leonard. (1955). Language. Edward Arnold Ltd., London.
- 2- Carter, R. A. (2001). "Lexis" in Applied Linguistics and English Teaching. Longman, Harlow, Essex.
- 3- Carlisle, J. F. (1995). Morphology Awareness and Early Achievement, Mahawan, New Jersey
- 4- Charavall ,E,B(2016) Integrating Morphological Knowledge in Literacy Instruction : Framework and Principles to Guide Special Education Teachers.
- 5- Crystal, D. (1985). A Dictionary of Linguistics and Phonetics. Page Bross Ltd., London.
- 6-Fries, C. C. (1940). Teaching and Learning English as a Foreign Language. University of Michigan Press,Ann Arbor.
- 7-Haspelmath, M (2023), Defining the Word. Oxford University Press.
- 8-Huseyin OZ (2014) Morphological Awareness and Some Implications for English Language
- 9-Ingles' IV B (2007), Types of Words and word-Formation Processes in English.
- 10-Karimi.M.N.[2012] Enhancing L2 Students Listening Trans Through a Focus on Morphological Awareness.
- 11-Kieffer, M.J. and Lesaux, N.K(2012) Morphological Awareness. Edinburgh, Scotland, Edinburgh University.
- 12-Matthews, A. et al. (1987). At the Chalkface: Practical Techniques in Language Teaching. Edward Arnold Ltd., London.

- 13-Matthews, P. H. (1997). Oxford Concise Dictionary of Linguistics. Oxford University Press, Oxford.
- 14-McArthur, Tom. (1992). The Oxford Companion of the English Language. Oxford University Press, New York.
- 15-Pham, T.H. and Nguuyen , X.M. H. (2022).An Investigation into the Phenomenon of Morphological Conversions in current Textbook of English Vietnamese Literature for High Schools .
- 16-Plag, I. (2003). Word-Formation in English. Cambridge University Press, Cambridge.
- 17-Shaffer, D. (2000). Morphology: A Linguistic Perspective
- 18-Syarif, H. (2016), Linguistics Components in English Language Teaching, Journal of Arts and Humanities 5(8): 1-11
- 19-Wilkins, D. A. (1972). Linguistics and Language Teaching. Edward Arnold, London.
- 20-Wilkins, D. A. (1977). Second Language Learning and Teaching. Edward Arnold Ltd., London
- 21-Yule, G .(2010), The Study of Language. (4th ed), Cambridge.
- 22-Zapata Becerva [2000] Handbook of General and Applied Linguistics.

Fiber Reinforced Polymers as a Reinforcement in Concrete Elements

Duaa Khalid Hassan soliman

University of Bahri

supervisor

Prof. Salih Elhadi Mohamed Ahmed

University of Bahri

Abstract

This study investigates the performance of Fiber Reinforced Polymers (FRP) as an innovative and sustainable alternative to traditional steel reinforcement, with a specific focus on Glass Fiber Reinforced Polymer (GFRP) bars in concrete beams. The research addresses the critical issue of steel corrosion in harsh environments, leveraging GFRP's superior environmental resistance and high tensile strength (up to 1500 MPa). The methodology involved an extensive literature review followed by comparative analytical modeling and design examples of concrete beams reinforced with both conventional steel (RS) and GFRP bars. The design and analysis were conducted in accordance with **BS 8110** and **ACI 440.1R** guidelines. The findings reveal that GFRP exhibits a linear-elastic stress-strain relationship until sudden rupture, lacking a yield point. Due to its significantly lower modulus of elasticity (35–51 GPa) compared to steel (200 GPa), the design of GFRP-reinforced elements is primarily governed by serviceability limits, such as deflection and crack width control. The study concludes that while initial costs may be higher, GFRP is a highly effective solution for coastal structures and electromagnetically sensitive facilities, recommending a compression-controlled failure design to enhance structural safety and energy absorption.

This study investigates the performance of Fiber Reinforced Polymers (FRP) as an innovative and sustainable alternative to traditional steel reinforcement, with a specific focus on Glass Fiber Reinforced Polymer (GFRP) bars in concrete beams. The research addresses the critical issue of steel corrosion in harsh environments, leveraging GFRP's superior environmental resistance and high tensile strength (up to 1500 MPa). The methodology involved an extensive literature review followed by comparative analytical modeling and design examples of concrete beams reinforced with both conventional steel (RS) and GFRP bars. The design and analysis were conducted in accordance with BS 8110 and ACI 440.1R guidelines. The findings reveal that GFRP exhibits a linear-elastic stress-strain relationship until sudden rupture, lacking a yield point. Due to its significantly lower modulus of elasticity (35–51 GPa) compared to steel (200 GPa), the design of GFRP-reinforced elements is primarily governed by serviceability limits, such as deflection and crack width control. The study concludes that while initial costs may be higher, GFRP is a highly effective solution for coastal structures and electromagnetically sensitive facilities, recommending a compression-controlled failure design to enhance structural safety and energy absorption

Key words: (FRP) Fiber Reinforced Polymer , (GFRP) Glass Fiber Reinforced Polymer bars, (RS) Reinforced steel bars, (RC) Reinforced concrete, (f_{cu}) the characteristic strength of concrete, (f_y) the characteristic strength of steel, (E_c) modulus of elasticity of concrete, (E_s) modulus of elasticity of steel.

المستخلص

تتقصى هذه الدراسة أداء البوليمرات المسلحة بالألياف (FRP) كبديل ابتكاري ومستدام لحديد التسليح التقليدي، مع التركيز بشكل خاص على استخدام قضبان البوليمر المسلحة بالألياف الزجاجية (GFRP) في العتبات الخرسانية. يعالج البحث المشكلة الحرجة المتمثلة في تآكل الصلب في البيئات القاسية، مستفيداً من المقاومة الفائقة لمواد GFRP للظروف البيئية وقوة شدها العالية التي تصل إلى ١٥٠٠ ميجا باسكال.

شملت منهجية العمل مراجعة أدبية واسعة النطاق، تبعتها نماذج تحليلية مقارنة وأمثلة تصميمية لعتبات وقد أُجريت عمليات التصميم والتحليل. (GFRP) وقضبان (RS) خرسانية مسلحة بكل من الصلب التقليدي ACI 440.1R وتوصيات الكود الأمريكي BS 8110 وفقاً لمعايير الكود البريطاني

تظهر علاقة «إجهاد-انفعال» خطية مرنة حتى لحظة الانكسار المفاجئ، مع GFRP كشفت النتائج أن مادة ونظراً لانخفاض معامل المرونة الخاص بها بشكل ملحوظ (٣٥-٥١). (Yield Point) افتقارها لنقطة الخضوع محكوم بشكل GFRP جيغا باسكال) مقارنة بالصلب (٢٠٠ جيغا باسكال)، فإن تصميم العناصر المسلحة بـ ، مثل التحكم في الترخيم وعرض الشقوق. وتخلص (Serviceability Limits) "أساسي بحدود «حالة الخدمة يعد حلاً فعالاً للغاية للمنشآت الساحلية GFRP الدراسة إلى أنه على الرغم من ارتفاع التكاليف الأولية، إلا أن والمرافق الحساسة للمجالات الكهرومغناطيسية، مع التوصية باتباع منهجية التصميم المحكوم بسحق الخرسانة لتعزيز السلامة الإنشائية وقدرة امتصاص الطاقة (Compression-controlled failure)

1- Introduction:

1-1 Overview:

Reinforced concrete, as a composite material, holds a significant place in modern construction across various types of structures due to its numerous advantages. Its flexibility in form and superior performance have led to its widespread replacement of earlier materials, such as stone, timber, and steel.

Concrete is a stone-like material obtained by mixing a carefully proportioned combination of cement, sand, gravel (or other coarse aggregates), and water. This mixture then hardens in molds to form the desired shape and dimensions of the structure. The bulk of the material consists of fine and coarse aggregates, while cement and water chemically interact to bind the aggregate particles into a solid mass. Additional water, beyond what is required for the chemical reaction, is necessary to provide work-ability, allowing the mixture to fill molds and surround the embedded reinforcing steel before it hardens.(4)

The properties of concrete depend significantly on the proportions of the mixture, the thoroughness with which the various components are mixed, and the conditions of humidity and temperature maintained from the moment the mixture is placed in the forms until it is fully hardened. The process of controlling these conditions after placement is known as curing. To prevent the production of substandard concrete, skilled control and supervision are essential throughout the entire process—from the proportioning of individual components, through mixing and placing, to the completion of curing.(5)

The factors that make concrete a universal building material are so pronounced that it has been used, in various forms, for thousands of years. This includes the use of lime mortars from 12,000 to 6,000 BCE in Crete, Cyprus, Greece, and the Middle East. One of these factors is its ability, while in a plastic state, to be deposited and molded into almost any practical shape. Its high resistance to fire and weathering is another evident advantage. Most of the constituent materials, with the exception of cement and additives, are usually available locally or at low cost, often in proximity to the construction site. Concrete's compressive strength, comparable to that of natural stones, makes it suitable for members primarily subjected to compression, such as columns and arches. However, like natural stones, it is relatively brittle, with low tensile strength compared to its compressive strength.(6)

This limits its economical use as the sole building material in structural members subjected to tension—either entirely (such as in tie rods) or in part of their cross-sections (such as in beams or other flexural members).(7)

The use of fiber-reinforced polymers (FRP) is considered one of the modern construction techniques and has gained significant popularity over the past few years. This is attributed to their well-known advantages, such as a high strength-to-weight ratio, resistance to electro-chemical corrosion, and ease of application and installation.(1)

Due to various challenges associated with using steel as reinforcement and the need to extend

the service life of reinforced concrete (RC) structures, FRP bars have emerged as a preferred solution for internal reinforcement in concrete elements. This approach has been widely adopted globally due to its proven positive results. The application of FRP in construction has expanded dramatically, and design guidelines have been developed by organizations worldwide to support its use.(2)

FRPs are now employed in pre-stressed and reinforced concrete elements for reinforcement, repair, and strengthening of existing structures. Additionally, they are used in the manufacture of ground anchors due to their superior properties.(3)

1-2 Problem Statement:

This study investigates the use of fiber-reinforced polymers (FRP) as reinforcement in concrete elements, specifically beams. It focuses on the properties of glass fiber-reinforced polymer (GFRP) bars and their application as reinforcement for beams, comparing their performance with conventional steel reinforcement.

1-3 Objective:

The objectives of this study are as follows:

- 1 .To Characterize FRP Materials and Their Properties :To conduct a systematic investigation into Fiber-Reinforced Polymer) FRP (materials ,identifying their fundamental physical and mechanical properties to establish a baseline for structural application.
- 2 .To Evaluate the Structural Behavior of GFRP :To analyze the mechanical characteristics and constituent behavior of Glass Fiber-Reinforced Polymer) GFRP (bars ,specifically focusing on their linear-elastic stress-strain relationship.
- 3 .To Develop Comparative Design Models for RC Beams :To execute the structural design of control reinforced concrete) RC (beams using conventional steel) RS (and experimental RC beams reinforced with GFRP bars ,following standardized design codes) e.g .,ACI 440 or BS.(
- 4 .To Analyze the Structural Performance and Response :To perform a comparative analytical study on the structural response of GFRP-reinforced versus steel-reinforced beams ,evaluating key performance indicators such as ultimate load capacity ,deflection ,and cracking behavior.
- 5 .To Synthesize and Discuss Theoretical Divergence :To present a comprehensive discussion on the analytical results ,quantifying the fundamental theoretical differences between GFRP and steel reinforcement in terms of serviceability ,failure modes ,and design efficiency.

2- Theoretical Background:

2-1 FIBER REINFORCED POLYMERS:

Fiber-reinforced plastic) FRP ,(or fiber-reinforced polymer ,is a composite material composed of a polymer matrix reinforced with fibers .The fibers are typically made of glass ,carbon ,aramid, or basalt .Occasionally ,other fibers ,such as paper ,wood ,or asbestos ,have been used .The

polymer matrix is usually an epoxy ,vinyl ester ,or polyester thermosetting plastic ,although phenol formaldehyde resins are still in use .FRPs are widely utilized in industries such as aerospace ,automotive ,marine ,construction ,and ballistic armor .A fiber is a material formed into long filaments, generally with a diameter on the order of 10 microns.Fibers in FRP typically have an aspect ratio of length to diameter that can range from thousands to infinity in the case of continuous fibers. The primary functions of the fibers are to carry the load and provide stiffness ,strength ,thermal stability ,and other structural properties in FRP composites.

2-2 GLASS FIBER :

Fiberglass–reinforced plastics are commonly referred to simply as fiberglass .In many cases ,textile–grade glass fibers are used .These textile fibers differ from other types of glass fibers ,which are deliberately designed to trap air for insulating applications .Textile glass fibers are composed of varying combinations of SiO_2 , Al_2O_3 , B_2O_3 , CaO ,or MgO in powder form .These mixtures are melted at temperatures of around 1300°C and then extruded into filaments of glass fiber with diameters ranging from 9 to 17 μm .These filaments are wound into larger threads and used to produce large–diameter rods(11.)

Glass fiber is the most widely used material for reinforcing plastic and supports a variety of production processes .In some cases ,similar techniques are applied to aramid and carbon fibers due to their shared fibrous properties .The process of converting filaments into larger threads is called the roving process .These threads are utilized to manufacture woven reinforcing glass mats and fabrics ,commonly used in spray applications.(12)

Fiber fabrics are reinforcing materials in web form ,with both warp and weft directions .Mats ,on the other hand ,are made with chopped fibers) cut mats (or continuous fibers) continuous mats.(The lengths of glass threads typically range between 3 and 26 mm ,commonly used in plastics for molding processes .Glass fiber short strands ,measuring 0.3–0.2 mm ,are primarily used to reinforce thermoplastics ,particularly in

injection molding applications(13).)

2--3 Glass Fiber Reinforced Polymer (GFRP) Bars:

Glass fiber reinforced polymer) GFRP (bars are highly recommended for construction applications due to their excellent insulating properties ,low cost ,and high resistance to certain chemicals .The specifications for GFRP bars are often sourced from the manufacturing facility and compared with those of steel reinforcement for quality assurance(14).

3– Mechanical Properties and Behavioral Analysis

3.1 Mechanical Properties Comparison (ffu vs. fy and Ef vs. Es)

The mechanical performance of Glass Fiber–Reinforced Polymer (GFRP) reinforcement differs significantly from traditional Reinforced Steel (RS). These differences are primarily observed in tensile strength and stiffness:

Tensile Strength: GFRP bars exhibit a much higher ultimate tensile strength (ffu) compared to the

yield strength) f_y (of steel .While typical structural steel yields at 500–420 MPa ,GFRP bars can achieve ultimate strengths ranging from 600 to 1500 MPa) ACI440.1 R .(2015 ,However ,GFRP does not possess a yield point ;it remains elastic until failure.

Modulus of Elasticity :The modulus of elasticity for steel) E_s (is approximately 200 GPa ,providing high structural stiffness .In contrast ,GFRP has a much lower modulus) E_f ,(typically between 35 and 51 GPa) Nanni et al .(2014 ,.This lower modulus implies that GFRP–reinforced elements will experience significantly larger deflections and wider crack widths than steel–reinforced elements under equivalent loading conditions) Pilakoutas et al.(2002 ,.

3.2 Stress–Strain Relationship: Ductility vs. Brittleness

The fundamental difference in the structural safety of these materials is illustrated by their stress–strain curves:

Ductile Behavior) Steel :(The stress–strain relationship for steel is bilinear .Once the yield point is reached ,the material undergoes plastic deformation ,allowing it to stretch significantly before failure .This ductility is a critical safety feature ,as it provides visible warning signs of structural distress) Wight & MacGregor.(2012 ,

Brittle Behavior) GFRP :(GFRP reinforcement follows a linear–elastic stress–strain relationship until the point of sudden rupture .There is no yielding or plastic region .Consequently ,GFRP failure is classified as brittle failure ,characterized by a sudden snap without prior warning) ACI 440.1R.2015 ,)

3.3 Impact on Structural Design:

Because GFRP is elastic until failure ,the internal mechanics of concrete beams change .Unlike steel ,where we design for a” tension–controlled “failure) steel yields first ,(GFRP design often targets a” compression–controlled “failure) concrete crushing (to provide a slightly higher degree of energy absorption) Nanni et al.(2014 ,.

4– Previous Experimental Studies in beams Reinforced with FRP Bars:

4–1 Experimental Behavior of Concrete Beams Reinforced with Glass Fiber Reinforced Polymer (GFRP) Bars By: Majd Murshid Mohammedalamin Abdelrahim B.Sc in Civil Engineering – Structures Department (Sudan University of Science and Technology 2014):

This paper presents an experimental program to study the behavior of simply supported beams reinforced with Glass Fiber Reinforced Polymer (GFRP) bars. Two beams of different reinforcement ratio measuring 150 mm wide, 300 mm deep and 1200 mm long were cast. The beams were simply supported and tested under two point loads. The overall behavior of the reinforced concrete beams in terms of cracking patterns, load–deflection relationship, ultimate load capacities and modes of failure is presented. The available calculation procedures and design assumptions were listed. The design of FRP procedures for flexural capacity and deflection according to ACI 440.1R–15 guidelines were analyzed and compared with the experimental values. The experimental results showed that the ACI design recommendation was found to provide overly conservative results for load carrying capacity of the two beams. The modes of failure for the two beams

were shear failure not flexural failure. In terms of serviceability behavior, the deflection equations provided by ACI 440.1R-15 strongly underestimated the deflection. Generally, the serviceability performance of a beam is enhanced when the reinforcement ratio increases.

4-2 Muhammad Sagir Muhammad :

This thesis aims to investigate the behavior of steel and GFRP bars in concrete with regards to bonding and flexure.

The flexural behavior of reinforced concrete beams under experimental work and finite element analysis (ABAQUS) is also compared to check the feasibility of GFRP bar as reinforcement material. Six beams were prepared each having dimensions 750x150x150mm and four point bending test was performed until failure. The beams were having 1%, 1.4% and 2.1% reinforcement ratios using each of the reinforcement bar. The parameters to check include the ultimate load capacity, flexural strength, and mode of failure, crack patterns, crack width and the ultimate bond strength. The pull-out test showed adhesion between GFRP bars and concrete was perfect as the failure experienced was concrete splitting unlike steel bar which slipped and pulled out of the concrete. It was observed that the flexural strength and ultimate load capacity of group 2 beams (GFRP) was lower than that of group 1 beams (steel). The failure modes experienced in both group 1 group 2 beams were shear failure which was due to the limited span length. Group 2 beams experienced higher crack width than group1 beams due to the brittle nature of the GFRP bar. There was close agreement between the experimental and FEA results. The cost of GFRP bar is higher than steel bar but still regarded as a good alternative due to its non-maintenance and non-corrosive benefit.

4-3 S Baliram1*, G. Nithisha2, S. Ganesh3, Y. Divya4, M. Praneeth Kumar5 :

Conclusions:

GFRP has a very important role to play as reinforcement in concrete structures that will be exposed to harsh environmental conditions where traditional steel reinforcement could corrode. No corrosion effect has been detected on GFRP conservative estimates indicate fiberglass-reinforced concrete structures will last longer than 100 years. Properly reinforced GFRP concrete slabs exposed to heavy fatigue loads (like driveways, bridge decks) will have less cracking and are projected to last up to 20 times longer than similar structures reinforced with conventional black steel.

It is the unique physical properties of GFRP that makes it suitable for applications where conventional steel would be unsuitable. GFRP bars are a competitive reinforcing option in reinforced concrete members subjected to flexure and shear. GFRP has compelling physical and mechanical properties, corrosion resistance and electromagnetic transparency.

The list of GFRP reinforcement is particularly attractive for structures that operate in aggressive environments, such as in coastal regions, or for buildings that host magnetic resonance imaging (MRT) units or other equipment sensitive to electromagnetic fields. GFRP has more tensile strength and flexural strength when compared with steel and required less maintenance cost.

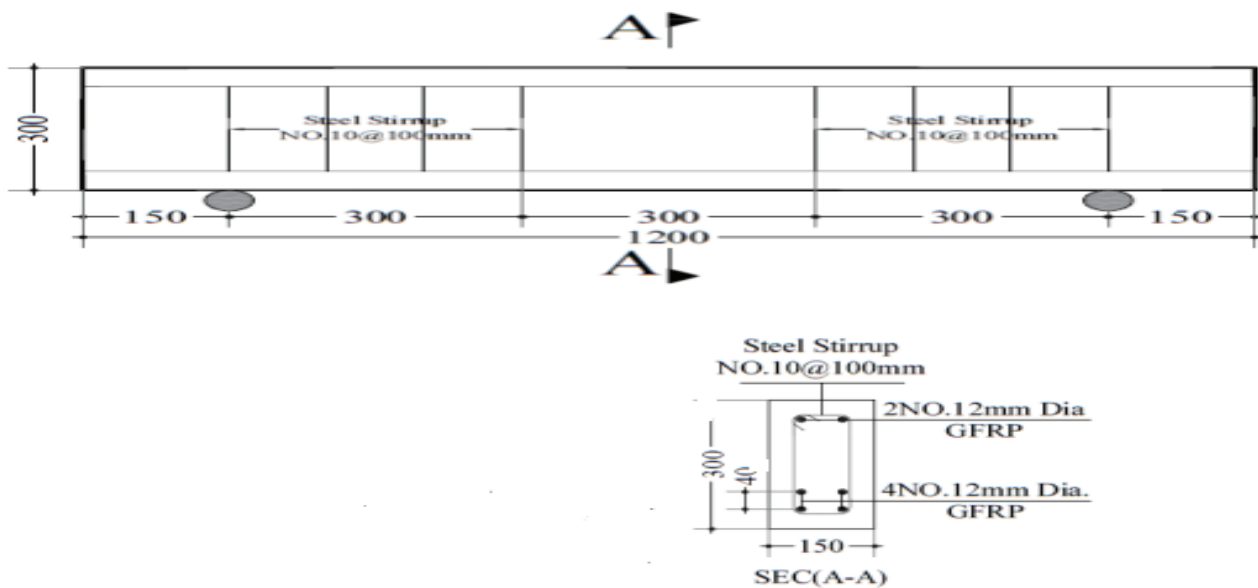
Methodology:

The approach to achieve the study objectives was carried out as follows:

1. Information and data about GFRP (e.g., location, quality, quantity, transportation, and processing) were collected from libraries and the internet.
2. GFRP bars were procured.
3. Experiments were conducted on reinforced concrete (RC) beams with GFRP and conventional steel reinforcement.
4. The results of the conducted tests were presented.
5. Comparisons and discussions were made between the performance of steel-reinforced (RS) and GFRP-Beams.
6. Conclusions were drawn, and recommendations were provided based on the findings.

5- Design Methodology:

5-1 Beam design:



f_{cu} :the characteristic strength of concrete

f_y :the characteristic strength of steel

E_c :modulus of elasticity of concrete

E_s :modulus of elasticity of steel

Steps of design:

The design process according to Bs8110 parts (1 &2)

Assumptions:

- 1– cover=25mm
- 2– reinforced steel diameter ($\varnothing_s$) =12mm
- 3– stirups diameter ($\varnothing_l$) =8mm
- 4– $f_y = 460 \text{ N/mm}^2$, $f_{cu} = 30 \text{ N/mm}^2$

From the assumption above the effective depth determine according to the formula bellow:

$$d_{eff} = h - c - \varnothing_s/2 - \varnothing_l = 261\text{mm}$$

(1) Bending:

$$UL=300\text{KN}$$

$$M= WL/8 = 45\text{KM.m where } L \text{ is the span length } = 1.2 \text{ m}$$

$$k = M/f_{cu} \times b \times d^2 = 0.146 < 0.156 \text{ (tension reinforcement)}$$

$$A_{req} = M/0.95 f_y \times Z = 459.26 \text{ mm}^2 \text{ which the number of bars } = 4 \text{ bars}$$

The ultimate moment = $0.156 f_{cu} \times b \times d^2 > M$ its OK !

(2) Deflection:

From table (3.9): the value of span/ d_{eff} ratio = 20 (simple beam)

From table(3.10): $M/bd^2 = 4.4$ then the modification factor (M.F) = 0.84

$$\text{Actual deflection of the beam } (\Delta_{actual}) = L/d_{eff} = 5\text{mm}$$

$$\text{Ultimate deflection or maximum deflection } (\Delta_{ultimate}) = \text{Span}/d_{eff} \text{ ratio} \times \text{M.F} = 17\text{mm}$$

$$\Delta_{ultimate} > \Delta_{actual} \text{ its OK!}$$

(3) Shear:

$$\text{Shear force } (V) = 150 \text{ KN}$$

$$\text{Shear stress } (v) = V/bd = 2 \text{ N/mm}^2$$

From table(3.8) design concrete shear stress = 0.75 N/mm^2 which is $> 2 \text{ N/mm}^2 < 5 \text{ N/mm}^2$

$$\text{From table(3.7) : } (v_c + 0.4) < v < 0.8 f_{cu} \text{ which } A_{sv} = 80\text{mm}^2$$

(4) Crack: Bs8110 Part 2: in section 3.8

$$\text{Design surface crack width} = \frac{3\sigma_{cr} \epsilon_m}{1 + 2 \left(\frac{\sigma_{cr} - \sigma_{min}}{h - x} \right)} \quad \text{equation 12}$$

$$\epsilon_m = \epsilon_1 - \frac{b_1 (h - x) (\sigma' - x)}{3E_s A_s (d - x)} \quad \text{equation 13}$$

$W_{cr} = 0.0456 \text{ mm}$

1- Results and discussion:

Expected Results of Reinforced Concrete Beam Tests

1. Flexural Strength Test

Expected Results:

Flexural strength for normal concrete ranges between 3 to 5 MPa.

For high-strength concrete, it can reach 7 to 10 MPa.

Failure Mode:

Gradual bending failure, starting with cracks in the tension zone (mid-span of the beam).

5-2 Shear Strength Test:

Expected Results:

Shear strength ranges between 1.5 to 2.5 MPa for normal concrete.

Failure Mode:

Diagonal cracks form near the supports, leading to sudden shear failure.

5-3 Deflection Test:

Expected Results:

Deflection should be within the allowable limits according to the code, such as:

$L/250$ to $L/500$, where L is the span length of the beam.

Failure Mode:

Excessive deflection indicates insufficient reinforcement or low concrete quality.

5-4 Crack Width Measurement:

Expected Results:

The maximum allowable crack width:

0.3 mm for normal exposure conditions.

0.2 mm or less for severe exposure conditions.

Failure Mode:

Wider cracks suggest potential durability issues and increased risk of reinforcement corrosion.

5-5 Bond Strength Test:

Expected Results:

Bond strength between reinforcement and concrete typically ranges from 1.5 to 3.0 MPa.

Failure Mode:

Failure may occur due to slippage of the reinforcement or splitting of the concrete around the bar.

5-6 Ultrasonic Pulse Velocity (UPV) Test:

Expected Results:

Pulse velocity:

> 4000 m/s for high-quality, dense concrete.

3000-4000 m/s for medium-quality concrete.

< 3000 m/s for low-quality or cracked concrete.

Failure Mode:

Low velocities indicate poor concrete quality, voids, or cracks.

5-7 Load Test:

Expected Results:

The beam should sustain the applied design load without excessive deflection or cracking.

Failure Mode:

Failure could manifest as large cracks, excessive deflection, or shear failure under the applied load.

5-8 Water Absorption Test:

Expected Results:

Water absorption typically ranges from 3% to 6% for normal concrete.

Less than 3% indicates high-density concrete.

Failure Mode:

High water absorption suggests porous concrete, which may compromise durability.

6 – Results:

6-1 Mechanical Properties and Structural Behavior

- 1- Tensile Strength: GFRP bars exhibit a significantly higher ultimate tensile strength (f_{fu}) compared to the yield strength of steel (f_y), reaching values between 600 to 1500 MPa.
- 2- Modulus of Elasticity: GFRP has a much lower modulus of elasticity (35–51 GPa) compared to steel (200 GPa). This leads to larger deflections and wider crack widths under identical loading conditions.
- 3- Failure Mode: Unlike the ductile behavior of steel (which yields), GFRP follows a linear-elastic relationship until sudden rupture, resulting in a brittle failure mode without prior warning.

6-2 Experimental Findings (RC Beams):

- 1- Load Capacity: Experimental results indicate that GFRP-reinforced beams provide effective load-carrying capacity, though it may be lower than steel-reinforced beams in certain configurations due to their lower stiffness.
- 2- Bond Strength: Tests showed excellent adhesion (bond) between GFRP bars and concrete. Failure often occurred due to concrete splitting rather than bar slippage, confirming high bond efficiency.
- 3- Serviceability: Due to the low modulus of elasticity, the design of GFRP elements is often governed by serviceability limits (deflection and crack control) rather than ultimate strength.

6-3 Durability and Environmental Resistance:

- 1- Corrosion Resistance: The most significant advantage is that GFRP is immune to electrochemical corrosion. It is projected to last over 100 years in harsh environments (e.g., coastal or marine areas).
- 2- Electromagnetic Neutrality: GFRP is non-conductive and electromagnetically transparent, making it ideal for specialized structures like MRI rooms and sensitive electronics facilities.
- 3- Fatigue Life: GFRP-reinforced structures show superior performance under fatigue loads (such as bridge decks), lasting up to 20 times longer than those reinforced with traditional steel.

6-4 Design and Economic Analysis:

Compression-Controlled Design: Because GFRP does not yield, design codes (like ACI 440) often recommend a compression-controlled failure (concrete crushing) to provide a slightly higher degree of energy absorption before collapse.

Cost-Benefit: While the initial material cost of GFRP is higher than steel, it is more cost-effective when considering the total life-cycle cost due to the elimination of maintenance and repair costs associated with corrosion.

7- Conclusion:

GFRP is a highly effective alternative to steel reinforcement, particularly for structures exposed to aggressive environments. However, structural designs must account for its lower stiffness by carefully managing deflection and crack widths to ensure safety and serviceability.

8- References:

- (1) Bank, L. C. (2006). Composites for Construction: Structural Design with FRP Materials. John Wiley & Sons.
- (2) Nanni, A. (2003). "North American Design Guidelines for Concrete Reinforcement and Strengthening Using FRP: Principles, Applications, and Unresolved Issues." Construction and Building Materials, 17(6-7), 439-446.
- (3) Karbhari, V. M., & Seible, F. (2000). "Fiber-Reinforced Composite Bars in Concrete Structures." Structural Engineering International, 10(4), 252-259
- (4) Mehta, P. K., & Monteiro, P. J. M. (2014). Concrete: Microstructure, Properties, and Materials. 4th ed. McGraw-Hill Education.
- (5) Neville, A. M. (2011). Properties of Concrete. 5th ed. Pearson Education. This reference provides detailed information on the composition of concrete and the chemical interaction between cement and water that binds the aggregates.
- (6) Kosmatka, S. H., & Wilson, M. L. (2016). Design and Control of Concrete Mixtures. 15th ed. Portland Cement Association.
- (7) Gibbons, R. (2018). The History of Concrete and the Origins of Reinforced Concrete. American Concrete Institute.
- (8) "Portland Cement Association. (2019). Cement Types and Properties. Retrieved from <https://www.cement.org>"
- (9) "European Committee for Standardization. (2011). EN 197-1:2011 – Cement: Composition, Specifications and Conformity Criteria for Common Cements. CEN."
- (10) "CEN/TC 51 (European Committee for Standardization). (2021). Cement – Part 1: Composition, Specifications, and Conformity Criteria. CEN."
- (11) Mallick, P. K. (2007). Fiber-Reinforced Composites: Materials, Manufacturing, and Design. CRC Press.
- (12) Jones, F. R., & Foreman, J. P. (2000). Glass Reinforced Plastics. In Brydson's Plastics Materials (pp. 197-238). Elsevier.
- (13) ASTM D7019-15. (2015). Standard Guide for Woven Fabrics for Reinforced Plastics. ASTM International.
- (14) Bank, L. C. (2006). Composites for Construction: Structural Design with FRP Materials. John Wiley & Sons.

Concepts of technical supervision in construction projects

Hassan Ibrahim Ali Khamis

Ministry of Physical Planning & Infrastructure

Central Darfur State & University of Bahri.

Prof. Salih Elhadi Mohammed Ahmed

University of Bahri

ABSTRACT

Generally, the success of completing any construction project relies massively on the quality of supervision. Nevertheless, the inability of many supervisors to organize, communicate with workers, and direct activities sufficiently is primarily connected to the quality of the construction. This study sought to determine concept of technical supervision in construction projects in the construction industry, identify those used in the Sudanese Construction industry and their effect on quality performance of construction projects in the Sudanese construction industry. To do this, 150 questionnaires were sent to government agencies, contracting companies, consulting offices, site managers, site engineers within the Sudan. Thirty-three (133) completed questionnaires retrieved from the survey were examined using mean score ranking. The findings revealed Encouraging Teamwork as the most common supervision style used in Sudanese construction industry in ensuring quality performance of construction projects. Also, Effective Communication of task to workers was regarded by respondents as the most significant supervision style that has effect on quality performance of construction projects. The findings and recommendations reveal of this study may be useful to construction professionals and policy makers who are seeking innovative ways to improve quality performance of construction projects. It would be highly remarkable if future research could investigate the key performance indices of the quality performance variables so as to evaluate how each component of supervision style affect a particular performance index.

المستخلص

عمومًا، يعتمد نجاح إنجاز أي مشروع إنشائي بشكل كبير على جودة الإشراف. ومع ذلك، فإن عدم قدرة العديد من المشرفين على التنظيم والتواصل مع العمال وتوجيه الأنشطة بشكل كافٍ يرتبط في المقام الأول بجودة البناء. سعت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم الإشراف الفني في مشاريع البناء في قطاع الإنشاءات، وتحديد الأساليب المستخدمة في صناعة الإنشاءات السودانية، وأثرها على جودة أداء مشاريع البناء. ولتحقيق ذلك، تم إرسال ١٥٠ استبيانًا إلى الجهات الحكومية، وشركات المقاولات، والمكاتب الاستشارية، ومديري المواقع، ومهندسي المواقع في السودان. وخضع ١٣٣ استبيانًا مُكتملاً

تم استردادها من المسح للفحص باستخدام متوسط الدرجات. وكشفت النتائج عن أن تشجيع العمل الجماعي هو أسلوب الإشراف الأكثر شيوعاً المستخدم في قطاع الإنشاءات السوداني لضمان جودة أداء مشاريع البناء. كما اعتبر المشاركون التواصل الفعال مع العمال بشأن مهام أسلوب الإشراف الأكثر أهمية الذي يؤثر على جودة أداء مشاريع البناء. قد تكون نتائج وتوصيات هذه الدراسة مفيدة لمتخصصي الإنشاءات وصانعي السياسات الذين يسعون إلى طرق مبتكرة لتحسين جودة أداء مشاريع البناء. وسيكون من الرائع للغاية أن تتمكن الأبحاث المستقبلية من التحقيق في مؤشرات الأداء الرئيسية لمتغيرات أداء الجودة من أجل تقييم كيفية تأثير كل عنصر من عناصر أسلوب الإشراف على مؤشر أداء معين.

1- INTRODUCTION

Companies in the construction industry provide infrastructure for the economy of Sudan and constitute an important backbone of many economies, yet they face problems of instability, low productivity, poor quality and lack of standards (Imbeah and Dansoh, 2011, Metri, 2005). Achieving quality is one of the main objectives in building projects which depends on the content of the original design and specifications, level of workmanship and conformity to the design requirements during construction work. The overall aim in any building project is to design and construct to meet the specific requirements of a client at an optimal quality. Thus, when buildings fail to render the function for which they were built, numerous benefits which could have accrued to the nation and society become elusive (Rotimi and Tookey, 2012, Windapo, 2006). During the construction stage, every effort is made to ensure compliance with design and specification. The activities that takes place within this stage are numerous, and often conflicting with each other. The management of scheduling, materials, human and technical resources is often enormous such that only trained professionals can handle them. Professionals and skilled artisans all have their respective roles at this phase. The quality assurance aspect must not be left out; otherwise the purpose of the whole project will be defeated. A site supervisor must play good supervisory role during the construction phase to guarantee that the principal structures conform to the approved design. He must two certify the starting and the completion of every strategic phase of the construction work as a guarantee that the recommended materials and specifications were adopted (Ede, 2010). The main scope of a construction supervisors' work is to control the investment in the construction project, its construction period and project quality, to perform construction contract management, and to coordinate the working relations among the relevant units (Yung and Lai, 2008). For the performance of quality jobs in any stage of the building process, a high level of skill and professionalism are needed (Ede, 2010, Ayininuola and Olalusi, 2004). Anytime there is quality failure problem in construction projects, the competencies of the site supervisor and other professionals responsible for designing and monitoring construction works on building sites are questioned (Rotimi and Tookey, 2012, Bates and Kane, 2009).

2- PREVIOUS STUDIES

In recent years, the construction industry faced major challenges in ensuring a balance between environmental, economic, and social aspects. There are a lot of different studies on different aspects of the construction industry. Most of the available studies look at the construction supervision process mainly from the constructor's point of view. However, there is little research on the market surveillance and supervision process performed by the government and its role in

ensuring sustainability in a particular area. The aim of this study was to identify the main activities within the construction supervision process to achieve the sustainability of construction. The theoretical framework of the concept of sustainability in construction and in the activities of the supervision process was analysed on the basis of a literature survey. The research revealed a connection between sustainability elements and the construction supervision activities. The results of the survey identified the most important factors that influence, negatively as well as positively, the achievements of sustainability in the supervision process. The research results are significant in order to create a construction supervision process which would not only ensure the compliance with the set requirements but also help achieve sustainability in the particular area. Research Limitations/Implications: Research is focused on the supervision process of public building construction in Latvia.

3- PROBLEM STATEMENT

Companies in the construction industry provide infrastructure for the economy and constitute an important backbone of many economies, yet they face problems of instability, low productivity, poor quality and lack of standards (Imbeah and Dansoh, 2011, Metri, 2005). Potential barriers to the attainment of project quality among construction firms are: lack of effective Supervision, lack of effective Communication, lack of Management's Commitment to Quality Assurance, lack of Proper Equipment available for use and lack of a Quality Assurance Team to lead the process (Agbenyega, 2014). According to Shinde et al. (2015), the success of completing any construction project depends heavily on the quality of supervision. They further argued that the inability of many supervisors to plan work, communicate with workers, and direct activities adequately is basically linked with the quality of the construction.

4- RESEARCH OBJECTIVES

The objectives of this study are:

- To identify a realistic picture for the technical supervision of construction in Sudan.
- To determine the factors affecting the supervision process.
- To determine the problems arising from construction contracts.
- To study the role of awarding bodies in the contract process.
- To identify the role of engineering companies in developing supervision work.
- To study how to develop technical supervision.

5- METHODOLOGY

5.1 INTRODUCTION

In the wake of ascertaining the key site supervision styles which have effects on quality performance of construction projects in the Sudanese construction industry, this chapter as every other research seeks to do, presented the methodology pertaining to the directions and guidance towards the achievement of the study. This chapter presented and discussed research terminologies in the quest of delving into the aim and objectives of the study. The approach adopted for this study was the mix-method, thus the two-phase approach to gather both qualitative data and quantitative data in achieving the purpose of the study. Terminologies such as research strategy, sampling methods, statistical techniques research paradigms among others were discussed as the study was basically founded on the methodology.

5.2 RESEARCH PARADIGM

Mangan et al. (2004) pose it that, in all areas of every research, the concept of paradigm is an important and central to the direction of research and for that matter this study. According to Ahadzie (2014), paradigm could be said to be a shared set of assumptions, value, concept and norms within a community in which researchers' view and understand issues pertaining to reality. These philosophical assumptions as well, influence research beliefs and assumptions about nature and how research is conducted. Ahadzie (2014) further pose it that, in the context of research, the term paradigm would shape the way researchers perceive methodology and techniques in conducting research. In the quest for establishing the strategies used for this study, the philosophical foundation of various strategies was reviewed, for these philosophical foundations have influence on the research design (Prempeh, 2010). The philosophical dimensions or approaches to research according to literatures are three, which basically include: Epistemology; Ontology and Axiology and these methodological assumptions should be explicitly addressed since this shape the choice of research instrument (Prempeh, 2010). The research paradigm, epistemology, according to Streubert and Carpenter (2003), is a branch of philosophy concerned with the way individuals (researches) determines what is right; thus, positivism and interpretivism tradition. The concept of this study is to follow the positivist approach to knowledge. The positivist approach of the research seeks to the accommodation and verification of varied facts for the establishment of scientific knowledge (Osei-Hwedie, 2010). This research is of the view of identifying the key site supervision styles that have effect on quality performance of construction projects in the Sudanese construction industry and for that matter due to the positivist tradition, it

must be carried out in an unbiased manner (thus, free from researchers own effects or influences) and is subjected to replicate. Ontology on the other hand as a guide to this research methodology, adopts the objective approach to data collection. According to Marsh and Stoker (2002), ontology as a guide to research methods is explained as the sequence of enquiry towards the existence of realism and idealism that is sovereign of our knowledge, in order to achieve the specific aims of the study. Ahadzie (2014) pose it that it is a theory of living being. For this study it could be said that the identification of key site supervision styles on quality performance in the Sudanese construction firms are facts that exists in the “real world” which are beyond the scope and influences of the researcher. Thus, in the quest of answering the research questions towards the attainment of the purpose of the study, the objectivism ontological approach to research was employed to achieve the desirable results.

5.3 RESEARCH STRATEGY

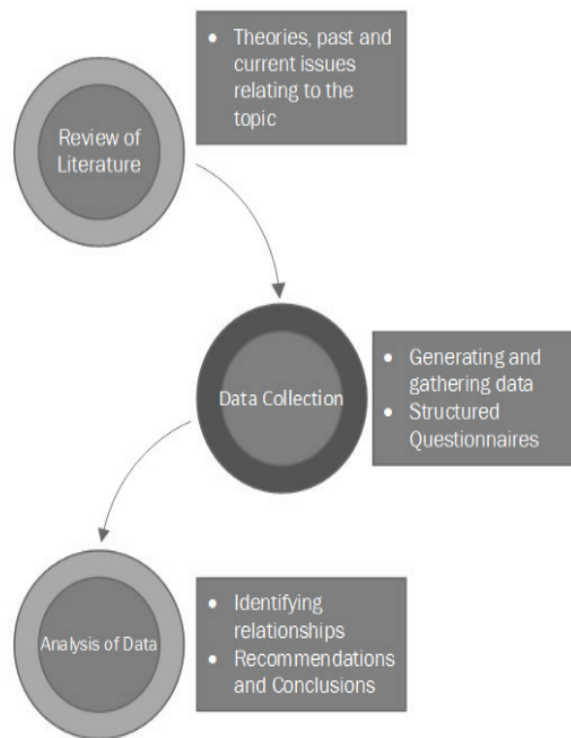
According to Ahadzie (2014), research strategy is one of the greatest fuels towards the methodology of conducting research by researchers. This section was set to depict and explain the direction through which the research was undertaken. Basically, according to Naoum (2006), research strategy is a way or process of enquiry towards the achievement of research objectives. Ahadzie (2014) further poses it that, the three main underpinning philosophies in research strategy are Quantitative; Qualitative; and the mix method (Two-phase approach). However, he poses it that the choice of adopting any research strategy on many parameters such as the purpose of the study, thus, what the study intends to achieve, the type of the study thus, pure or applied research as well as the availability of information for the research to be undertaken. Hence this study did employ both qualitative and quantitative approach to research. This is due to the fact that, this study was intended to promote knowledge through the pure research approach and solve problem in the Sudanese construction industry with regards to the effect of site supervision styles on construction quality performance. By adopting this method, this study allowed the researcher to ask professionals in the construction industry who often assume supervision positions and are the respondent to this study, relevant questions pertaining to construction site supervision styles with responses which allowed objective data to be collected for the study (Quantitative) and also asked of the opinion of the respondents in an open ended questionnaire to ascertain qualitative data from the field surveyed towards the achievement of the purpose of the study. Therefore, being in the positivist stance data collection approach was mainly dependent on structured survey questionnaires.

5.4 RESEARCH DESIGN

In the process of achieving the intended objectives or the hypothesis raised for this research, it was carefully designed for that purpose. According to Yin (2003), research design is described as the structure which guides the data collection procedure and subsequently analysing the data and the technique for doing so. This facilitates the researcher's ability to interconnect empirical data to its conclusion, thus from the initial research question to the last research question of the study in an orderly and logical sequence (Bryman, 2004, Yin, 2003), towards the attainment of the research objectives. Also, the historical data obtained from literature also informed the research and aided in the design of the research procedural framework. This research is a typical case study where the key construction site supervision styles which has effect on quality performance was being determined and for that matter both the qualitative and quantitative approach was used as the method for the study. Using the quantitative approach, the researcher seeks to test the variables emanating from the literature reviewed by specifying narrow hypothesis and the collection of data to support or reflect on the hypothesis raised as well as the qualitative approach which seeks to derive other relevant data to support the quantitative data in the analysis of the surveyed data. This provided a better understanding, to exhaust the surveyed question and provided empirical answers for them. Also employing both qualitative and quantitative made the research procedure less expensive to undertake than using only the qualitative method.

5.5 RESEARCH PROCEDURE

Research procedure captured in this section of the research methodology was one of the important guides to research which pertains to the methods employed in order to achieve the objectives of the study and the overall aim of study. This involves issues such as the principles underpinning the choice sampling methods or techniques as well as the statistical technique and data collection instruments and tools, which was addressed.



Source: Boating (2015).

5.5.1 Population of the Study

Every research work has specific population that it targets assist respondent. This sample was drawn out of majority termed as population. According to Ahadzie (2014), population could be defined or understood as definite or indefinite larger number of groups of many cases or event from which a researcher draws his or her Sample and this could be termed as sampling. As afore mentioned earlier, the cases or event here meant objects, subject, phenomenon, event or even activities for the purposes of sampling. Also, according to Taylor–Powell (2002), population in the context of research refers to a group or unit of interest to the researcher within which he or she draws sample from. For the purposes of this study the population was construction professionals in the upfront of construction activities as supervisors in the Sudan. The sampling technique employed was the purposive sampling geared towards achieving all the possible cases that are fit for this study by virtue of special conditions prevailing as at the time of the study such as time constraints. Without limiting this study to any particular class of construction firms, Based on Central Limit Theory (CLT) of research population, which states that sampling size should not be less than 30% of the population, thus in quantitative research, but in qualitative research the sampling size could be less than 30% however a population slightly above the limit or equal to the limit is accepted when both methods or approaches are used (Ahadzie, 2014). The scope of this research

study as mentioned earlier is the Sudan which is the likely second highest hub of construction .

Activities in Sudan and the consideration given was also due to proximity and the availability of information with ease, as compared to the other regions of Sudan.

5.5.2 Data Collection and Source of Data

Thomas (2010) poses it that data collection and source of data as a research methodology deals with processes involved in evaluating and the systematic collection of data that is a true representation of the view and opinions of the respondents to the study or the research stakeholders. According to Ahadzie (2014), for the purposes of data collection and source of data to research, the source of data should be imperative to understanding the basic theoretical background of the research. To this extent, this section of the research methodology was set to depict the processes and presentation of data collection techniques or instrument, methods and procedures. The strategies adapted to the data collection procedure was field survey (Primary) and the review of literature (Secondary) thus desk study approach. The literature review approach aided the researcher in ascertaining vital off-hand information pertaining to the topic under study, thus, the key supervision styles that have effect on quality performance of construction projects and this was based on journals, thesis, publications and other relevant documents that relates to the study. According to Ahadzie (2014), primary data to research methodology are data in which the researcher himself or herself collect or is collected on the researchers' behalf through structured field surveyed questionnaire. Neville (2007) poses it that every research work conducted should have some sought of sound empirical data, thus data from the field. For this study, source of empirical data was construction professionals who usually assumed the position of site

supervision in the industry such as the Site Engineers (SE), Site Foremen (SF), clerk of works, and Construction Site Managers (CSM) among others. Data collection and questionnaire distribution techniques that was employed for the study was self-administered questionnaire. These data were used to identify issues that are critical to the site supervision styles which have effect on quality performance in the Sudanese construction industry. Such issues include behaviors, attitudes, beliefs and expectation pertaining to the study (Anderson, 2004). Therefore, it was imperative to administer questionnaire for the measurement of individual respondent's opinions on site supervision styles in the construction industry in Sudan.

5.5.3 Questionnaire design and development

According to literature, questionnaire as defined by most researchers in simplest term is defined as a pre-formulated and carefully written set of questions to be answered by respondents

of a study, usually with a rather closely defined alternative (Sekaran, 2003). According to him, it is to elucidate reliable, acceptable and scientific statistically useful information about the research understudy. Saunders et al. (2003) pose it that questionnaire is an important tool which facilitate data collection for a study by making enquiry from the respondents to answer a given set of same questions at different occasion without any influences on the respondents. Questionnaire design according to other researchers is considered as the integral part of research design stage (Yin, 2003). Frazer and Lawley (2000) have described the methods of questionnaire administration as four types, which include; mail questionnaire; telephone questionnaire; personally, administered questionnaire; and internet or web page questionnaire. For this study, the personally administered questionnaire approach was employed to retrieve data from the respondents and this aid in the fast administration of questionnaires and high response rate. According to

41Ahadzie (2014) questionnaire design should be concise and simple in form; this informed the basis of the questionnaire design to the study.

5.5.3.1 General Ethics and Consideration

In the quest of enhancing the research process for every study, the concept of ethics and consideration in research development have gained very much importance in the field of research today. According to Welman (2005), ethical consideration and ethical behavior is explained as important in research, as they are in other field of human activities. This aspect of research guides the reservation of the right of the respondents as human being should be respected at all times (Yin, 2003). Base on this, the respondents was assured that their right or privacy would be preserved to facilitate the responses without fear or any intimidations, in furtherance to this, the ethical consideration for the study was shown in table 3.1 below. This was based on the ethical principles in conducting research, in furtherance; the following in table 3.1 was used for this study as far as ethical consideration was concerned.

Table 5.1: Ethical Considerations

Competence	A researcher should embark on research involving the use of skills in which he or she has adequate training in, in doing so this could probably reduce the risk of causing harm to the subject, thus abusing a subject's goodwill, damaging the reputation of the research as well as organizations and may involve wasting time and other resources.

Plagiarism	Ahadzie (2014) explains plagiarism as the use of other researcher's data or idea without the necessary acknowledgement and permission from the author(s), having said this, all necessary acknowledgements were done for the research or this study to be ethical as possible, where necessary citations are made to acknowledge other authors whose ideas were portrayed in this study.
Falsification of results	This unethical conduct in research work is where researcher falsifies results or misleads result in the aim of achieving a research goal. This research stands to be free from all unethical conduct and for that matter results were actual findings from the field survey and were carefully analyzed to produce the results for this study.

Source: Welman (2005).

5.5.3.2 Steps in Designing the Questionnaire

Sekaran (2003) poses it that questionnaire is one of the major tools in research for the collating of information which can be tabulated, discussed and make more meaning out from the discussion. According to Ahadzie (2014), during the design of questionnaire for any study, the two main objectives that should guide the researcher towards questionnaire design are outline as to maximize rate of response as well as ascertaining accurate and valid relevant information for the study. Hence these two objectives informed the decisions to the questionnaire design for this study. In order to achieve this aim and facilitate quick response a good rapport was established with the respondents and contacts of any means of communication were also exchanged with the respondents to consistently remind respondents who were not responding one way or the other. Ahadzie (2014) further poses it that, questionnaire structure should be well planned with consideration given to how questions would be asked and answered, thus, the wording for question and even the general layout as well as number of questions contained in the questionnaire affects the respondents 'enthusiasm to answer or not. In the quest of achieving high response rate for the study, the questionnaire for this study was simple, short, brief and carefully worded to raise the enthusiasm of the respondents. Questionnaires that have vague, ambiguous and confusion questions are mostly not answered and should be avoided to enable critical analysis to be done (Ahadzie, 2014). In view of this the questions for this study were unambiguous and clear to a lay man understanding. Also, according to Yin (2003), answering questionnaire should not take more

than 10 minutes of respondent's time, thus timing in questionnaire is so much important that it influence the rate of response and due to this the questionnaire was designed or structured in such a way that it was appealing to the respondents and did not take much of their time to answer.

5.5.4 Sampling Size and Sampling Techniques

According to Bryman (2004), sampling size informs how segment of a population involved in the collation of data would be selected. The population of any research is the universal of units from which a sample is drawn and this is known as sampling (Bryman, 2004). He poses it that the sampling technique for research could be probabilistic or non-probabilistic and in other instances both could be used depending on the situation at hand. According to Ahadzie (2014), the major difference between the two is that, probabilistic uses simple random selection whereas the non-probabilistic base on selection which suits the situation at hand. Other important issues pertaining to sampling as described by most research methods writer is ampling frame, representative sampling and non-sampling errors as well as response rate. This study which is a systematic approach to determining the key supervision styles which have effect on quality performance of construction projects in Sudan, but collecting information from all the construction firms in Sudan would be rare and difficult since the research is within a restricted time frame. Taylor-Powell (2002) has it that selecting a representative part of a population (sample) to validate the characteristics or the parameters of the population is termed as sampling. Researchers should bear in mind as this is guided by certain defined or undefined factors such as, population size, information need for the study and resources available for the researcher to use (Yin, 2003). In view of this, the nature and kind of information needed could not be factored in all construction firms in Sudan. The sampling technique adopted for this research was the purposive non-probability sampling. According to Ahadzie (2014), purposive sampling is a type of non-probability sampling which is used to acquire possible cases which fits the criteria by virtue of the use of expertise who have the requisite information to achieve the aim of a study. The target respondents included, clerk of works, Construction Site Managers (CSM), Site Engineers and Site Foremen (SF) in various construction firms to mention but few as indicated earlier. These respondents were the target for the study since these individuals are normally in the fore front of site supervision in construction sites.

5.5.5 Data Presentation and Analysis

Data presentation comprises the need to first identify the type of variables to aid in the determination of analytical tools to be used for the analysis (Bryman, 2004). With this classification, the researcher can appreciate which analytical tools that can be used for the analysis of data when examining variables and their relationships. Yin (2003), noted that, one of the most

important stage of any research process is data presentation which thoroughly and effectively portray the idea of the research finding to the audience or readers. Data collected was edited and coded using statistical tools such as the IBM SPSS (International Business Management Statistical Package for Social Sciences) version 21.00 and the Microsoft Excel (2021) (MS 2021). Analyzed data was presented in tabular form to give meaning to the discussions done in the study. Data obtained from the survey was interpreted by the IBM SPSS V21.00. The discussions were based on the result generated from the statistics as to what pattern and common trends that runs through the respondents with regards to the study. The statistical tool that was employed was the descriptive statistics.

6. Presentation and Analysis of Results

Introduction:

This chapter includes an analysis of the data, which includes the samples (questionnaires) distributed to the respondents electronically. To conduct this analysis, the statistical analysis program SPSS (abbreviated as “Statistical Package for Social Sciences”) was used, followed by charts using Microsoft Excel. Descriptive statistical measures were used to describe the study sample based on the frequencies and percentages of the respondents’ responses.

First: Personal Data

Section One: Personal Data

1–Age:

Percentage%	Frequency	Phrase
3%	5	Less than 30
30%	45	Less than 40
60%	90	Less than 50
7%	10	50 or more
100%	150	Total

From the table and figure above, it is clear to us that the most frequently occurring age group is under 50, with a Frequency of 90 and a percentage of 60%. Then comes those under 40, with a Frequency of 45 and a percentage of 30%. Then comes those aged 50 and over, with a Frequency of 10 and a percentage of 7%. Then comes those under 30, with a Frequency of 5 and a percentage of 3%.

2 – Academic qualification

Percentage%	Frequency	Phrase
8%	12	Higher Diploma
26%	39	Bachelor's
56%	84	Master's
10%	15	Doctorate
0%	0	Other
100%	150	Total

From the table and figure above, it is clear to us that the most frequently repeated qualification is the Master's degree, with 84 repetitions and a percentage of 56%. This is followed by those with a Bachelor's degree, with 39 repetitions and a percentage of 26%. This is followed by those with a Doctorate degree, with 15 repetitions and a percentage of 10%. This is followed by those with a Higher Diploma degree, with 12 repetitions and a percentage of 8%. There is no other qualification in the sample.

3– The authority

Percentage%	Frequency	Phrase
3%	5	Government agencies
40%	60	Contracting companies
57%	85	Consulting offices
0%	0	Other
100%	150	Total

From the table and figure above, it is clear to us that the most frequently occurring entities are consulting offices, with a Frequency of 85 and a percentage of 57%. This is followed by contracting companies, with a Frequency of 60 and a percentage of 40%. This is followed by government agencies, with a Frequency of 5 and a percentage of 3%. There is no other qualification in the sample.

4 years of experience

Percentage%	Frequency	Phrase
3%	5	Less than 5 years
32%	48	From 5 to 10 years
43%	64	From 10 to 15 years
22%	33	From 15 and above
100%	150	Total

From the table and figure above, it is clear to us that the most frequently repeated years of experience are those from 10 to 15 years, with a Frequency of 64 and a percentage of 43%. Then comes those from 5 to 10 years, with a Frequency of 48 and a percentage of 32%. Then comes those with 15 years of experience or more, with a Frequency of 33 and a percentage of 22%. Then comes those with less than 5 years of experience, with a Frequency of 5 and a percentage of 3%.

5- Job title

Percentage%	Frequency	Phrase
0%	0	General Manager
0%	0	Administration Manager
44%	66	Head of Department
27%	40	Head of Unit
29%	44	Employee
0%	0	Other
100%	150	Total

From the table and figure above, it is clear to us that the most frequently repeated job title is Head of Department, with a Frequency of 66 and a percentage of 44%. This is followed by Employees, with a Frequency of 44 and a percentage of 29%. This is followed by Head of Unit, with a Frequency of 40 and a percentage of 27%. There are also no categories of General Manager and Department Manager in the sample.

Axis One: Laws, Regulations, and Systems for Construction Projects

1/ Compliance with legal requirements and regulations imposed by local, regional, and national authorities ensures the quality of the construction project.

Percentage%	Frequency	Phrase
53%	80	Strongly agree
23%	34	Agree
16%	24	Neutral
8%	12	Disagree
0%	0	Strongly disagree
100%	150	Total

From the table and figure above, it is clear to us that the most frequent adherence to the legal requirements and regulations imposed by the local, regional and national authorities to ensure the quality of the construction project is “strongly agree” with a Frequency of 80 and a percentage of 53%, followed by “agree” with a Frequency of 34 and a percentage of 23%, followed by “neutral” with a Frequency of 24 and a percentage of 16%, followed by “disagree” with a Frequency of 12 and a percentage of 8%, and “strongly disagree” was not included in the sample.

Axis One: Laws, Regulations, and Systems for Construction Projects

1/ Compliance with legal requirements and regulations imposed by local, regional, and national authorities ensures the quality of the construction project.

Percentage%	Frequency	Phrase
53%	80	Strongly agree
23%	34	Agree
16%	24	Neutral
8%	12	Disagree
0%	0	Strongly disagree
100%	150	Total

From the table and figure above, it is clear to us that the most frequent adherence to the legal requirements and regulations imposed by the local, regional and national authorities to ensure the quality of the construction project is “strongly agree” with a Frequency of 80 and a percentage of 53%, followed by “agree” with a Frequency of 34 and a percentage of 23%, followed by “neutral”

with a Frequency of 24 and a percentage of 16%, followed by “disagree” with a Frequency of 12 and a percentage of 8%, and “strongly disagree” was not included in the sample.

2/ Compliance with building codes, safety guidelines and environmental regulations is not only a legal requirement but also demonstrates ethical responsibility and social accountability.

Percentage%	Frequency	Phrase
67%	100	Strongly agree
33%	50	Agree
0%	0	Neutral
0%	0	Disagree
0%	0	Strongly disagree
100%	150	Total

From the table and figure above, it is clear to us that adherence to building codes, safety guidelines and environmental regulations is not only a legal requirement but also demonstrates ethical responsibility and social accountability. The most frequently repeated statement is “strongly agree” with a Frequency of 100 and a percentage of 67%, followed by “agree” with a Frequency of 50 and a percentage of 33%. The sample did not include “neutral”, “disagree” or “strongly disagree”.

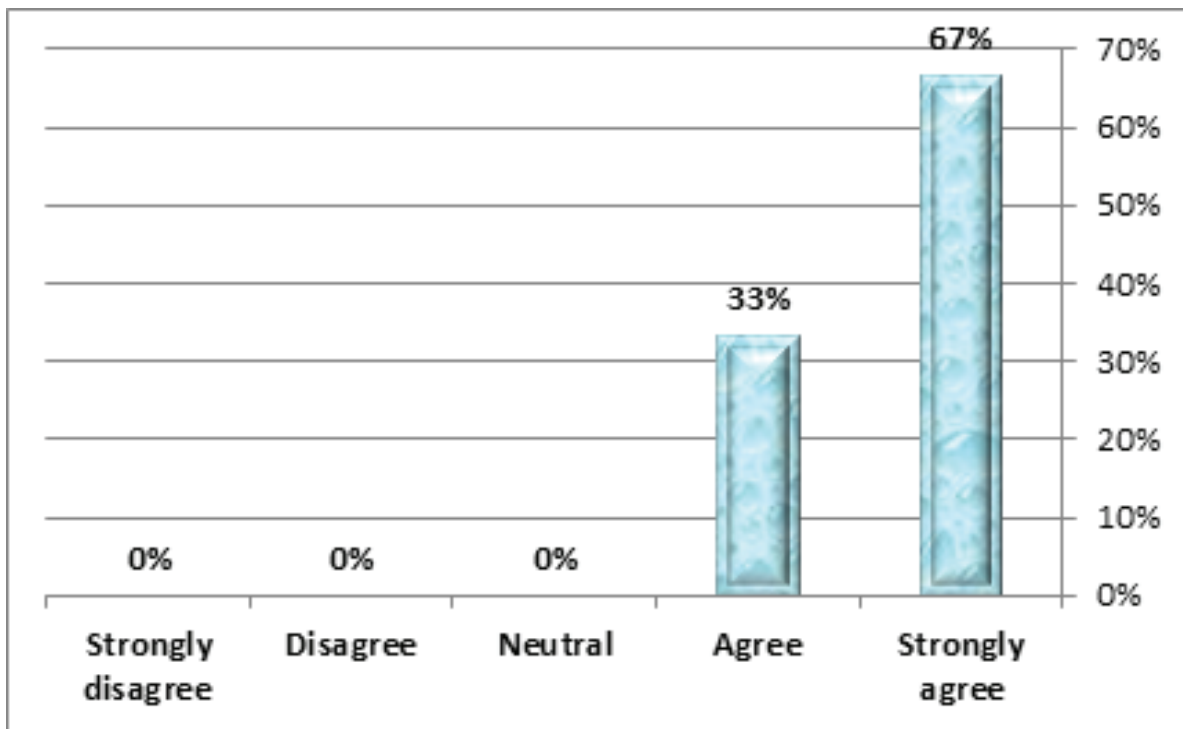
3/ To ensure a safe environment, it is necessary to adhere to the laws and regulations governing the construction process.

Percentage%	Frequency	Phrase
46%	69	Strongly agree
37%	55	Agree
13%	20	Neutral
4%	6	Disagree
0%	0	Strongly disagree
100%	150	Total

From the table and figure above, it is clear to us that to ensure the provision of a safe environment, it is necessary to adhere to the laws and regulations governing the construction process. The most frequently repeated is “strongly agree” with a Frequency of 69 and a percentage of 46%, followed by “agree” with a Frequency of 55 and a percentage of 37%, followed by “neutral” with a Frequency of 20 and a percentage of 13%, followed by “disagree” with a Frequency of 6 and a percentage of 4%, and “strongly disagree” was not included in the sample.

4/ Understanding and efficiently implementing laws and regulations contributes to infrastructure development.

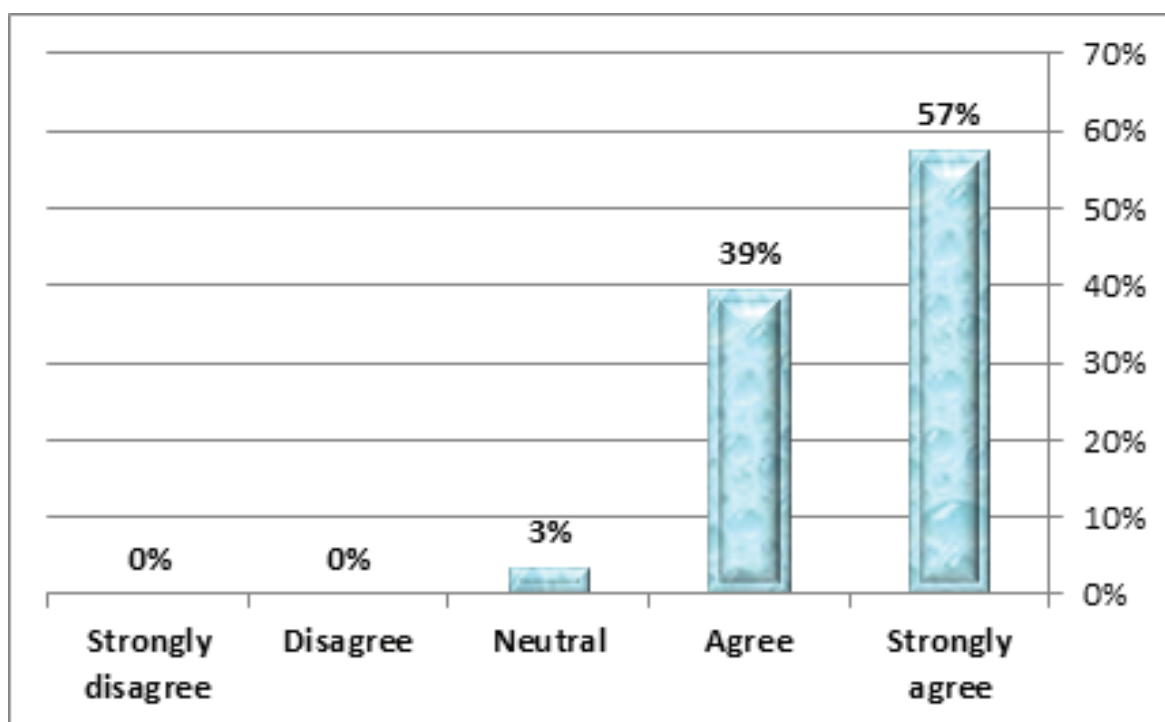
Percentage%	Frequency	Phrase
65%	97	Strongly agree
35%	53	Agree
0%	0	Neutral
0%	0	Disagree
0%	0	Strongly disagree
100%	150	Total



From the table and figure above, it is clear to us that understanding laws and regulations and their efficient application contributes to the development of infrastructure. The most frequently repeated question is “strongly agree” with a Frequency of 97 and a percentage of 65%, followed by “agree” with a Frequency of 53 and a percentage of 35%. The sample did not include “neutral”, “disagree” or “strongly disagree.”

5/ Meeting legal and regulatory requirements protects the construction project from legal risks and unwanted delays.

Percentage%	Fre- quency	Phrase
57%	86	Strongly agree
39%	59	Agree
3%	5	Neutral
0%	0	Disagree
0%	0	Strongly disagree
100%	150	Total



From the table and figure above, it is clear to us that meeting the legal and regulatory requirements protects the construction project from legal risks and unwanted delays. The most frequently repeated response is “strongly agree” with a Frequency of 86 and a percentage of 57%, followed by “agree” with a Frequency of 59 and a percentage of 39%, followed by “neutral” with a Frequency of 5 and a percentage of 3%, and neither “neither agree” nor “strongly agree” were included in the sample.

Knowledge, Attitudes, and Practices Related to Hepatitis E Virus Prevention Among Pregnant Refugees in White Nile State, Sudan.

Tarig Ibrahim Mahdi

Lecturer, Faculty of Public Health, Alzaiem Alazhari Universty, Sudan.

Mater, A. A.

Professor, Faculty of Public Health, Alzaiem Alazhari University, Sudan.

مستخلص:

أوضحت هذه الدراسة المعارف والمواقف والممارسات المتعلقة بالوقاية من فيروس التهاب الكبد (هـ) وسط النساء الحوامل المقيمات في معسكرات اللاجئين بولاية النيل الأبيض - السودان. استُخدم تصميم دراسة مقطعية وصفية شملت ٢٣٨ امرأة حامل جرى اختيارهن باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية. جُمعت البيانات عبر مقابلات مُنظمة تناولت وعي النساء الحوامل بطرق انتقال المرض، الممارسات الوقائية، وسلوكيات النظافة. ورغم أن ٦٧,٣٪ من المشاركات أدركن أن البراز يمكن أن يلوث الغذاء والمياه، فإن ٥٣,٨٪ فقط كنّ على دراية بأن التهاب الكبد (هـ) هو التهاب يصيب الكبد ويؤدي إلى اليرقان. وهناك فجوات معرفية تتعلق بانتقال الفيروس عبر النواقل ومن شخص لآخر. وعلى الرغم من أن ٦٤,٣٪ من المشاركات لديهن معرفة أن الغذاء والمياه الملوثة يمكن أن تنقل فيروس التهاب الكبد (هـ)، فإن الممارسات الوقائية الفعلية، مثل غسل اليدين بالصابون، لم تكن مطبقة بشكل منتظم. وتؤكد النتائج الحاجة الملحة إلى تعزيز التثقيف الصحي المجتمعي والترويج لممارسات النظافة للحد من مخاطر تفشي فيروس التهاب الكبد (هـ) بين اللاجئين.

Abstract

This study explored the knowledge, attitudes, and practices (KAP) regarding Hepatitis E Virus (HEV) prevention among pregnant women residing in refugee camps in White Nile State, Sudan. A descriptive cross-sectional design was used, involving 238 participants selected through stratified random sampling. Data were collected using structured interviews covering awareness of HEV transmission, preventive practices, and hygiene behaviors. Although 67.3% recognized that feces can contaminate food and water, only 53.8% understood that hepatitis E is a liver inflammation leading to jaundice. Knowledge gaps persisted regarding vector and person-to-person transmission. Despite 64.3% knowing that contaminated food and water can transmit HEV, actual preventive behaviors such as hand washing with soap were inconsistently practiced. The findings emphasize the urgent need for community health education and hygiene promotion to reduce the risk of HEV outbreaks in vulnerable refugee populations.

Introduction

Hepatitis E is a preventable, waterborne disease that poses a serious health threat in humanitarian contexts, particularly among pregnant women. Transmission occurs primarily through the fecal-oral route due to contaminated water and poor sanitation. In refugee settings, overcrowding, inadequate water supply, and insufficient hygiene facilities amplify the risk of infection. Understanding the community's knowledge, attitudes, and practices (KAP) toward HEV is essential

for designing effective health interventions. This study evaluates the KAP of pregnant women in refugee camps in White Nile State, Sudan, to identify key behavioral and educational gaps that contribute to the persistence of HEV transmission.

Materials and Methods

A community-based cross-sectional study was conducted in nine refugee camps in White Nile State between May and August 2025. A total of 238 pregnant women were selected using stratified random sampling. A structured questionnaire assessed participants' knowledge about HEV transmission, their attitudes toward preventive behaviors, and their actual hygiene practices. Data were analyzed using SPSS, with chi-square tests used to identify relationships between knowledge and infection status. Ethical approval was obtained from the relevant authorities, and informed consent was secured from all participants.

Results

The results revealed inadequate levels of awareness and inconsistent preventive behaviors. Although 67.3% of participants recognized that fecal contamination could transmit HEV, 36.9% had no understanding of fecal-oral disease transmission. About 53.8% knew that hepatitis E causes liver inflammation, but only 55.5% identified houseflies as possible transmission vectors. Knowledge about HEV transmission via blood transfusion was significantly associated with infection status ($p=0.013$). Despite knowledge of transmission pathways, behavioral practices such as regular hand washing, safe food handling, and proper sanitation were not consistently implemented across camps.

Chart no (1) Distribution of pregnant women according to their knowledge about HEV in refugee camp 2025

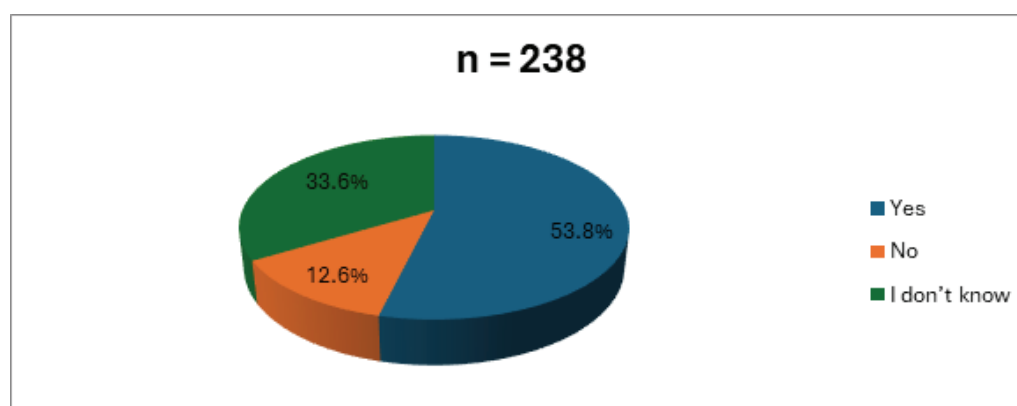


Chart no (2) Distribution of pregnant women according to their knowledge about (Feces and fecal matter can contaminate food or/and water by Hepatitis E virus) in refugee camp 2025

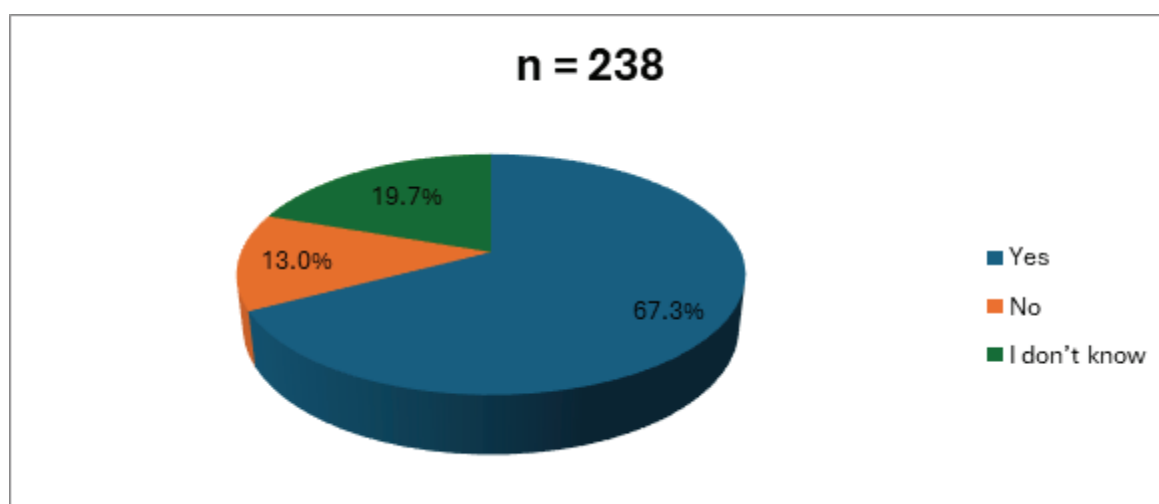


Chart no (3) The participant's attitude regarding uncooked food or semi cooked food can transmit HEV in refugee camp 2025

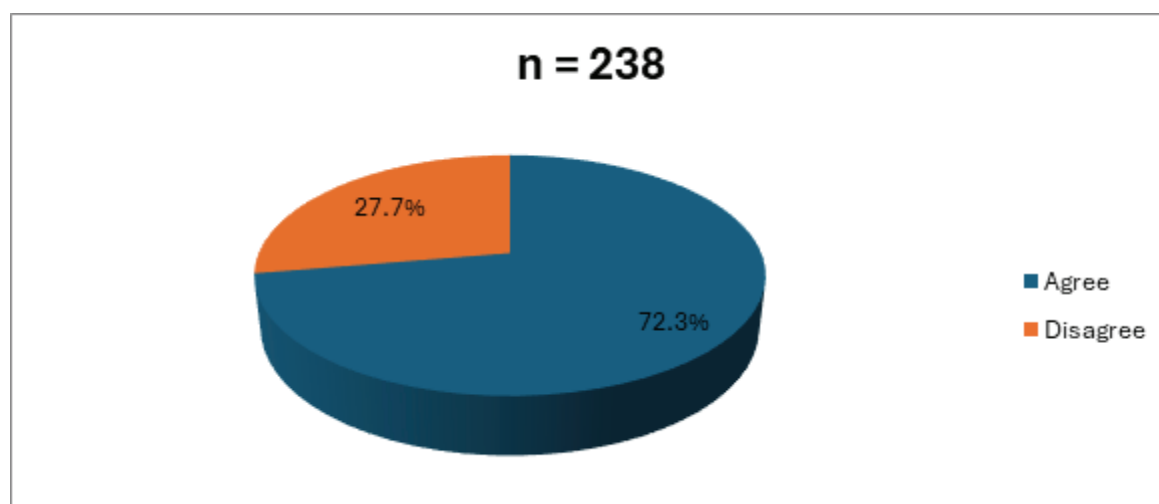


Chart no (4) Distribution of pregnant women according to their practices regarding what they will do if someone have symptoms of HEV in refugee camp 2025

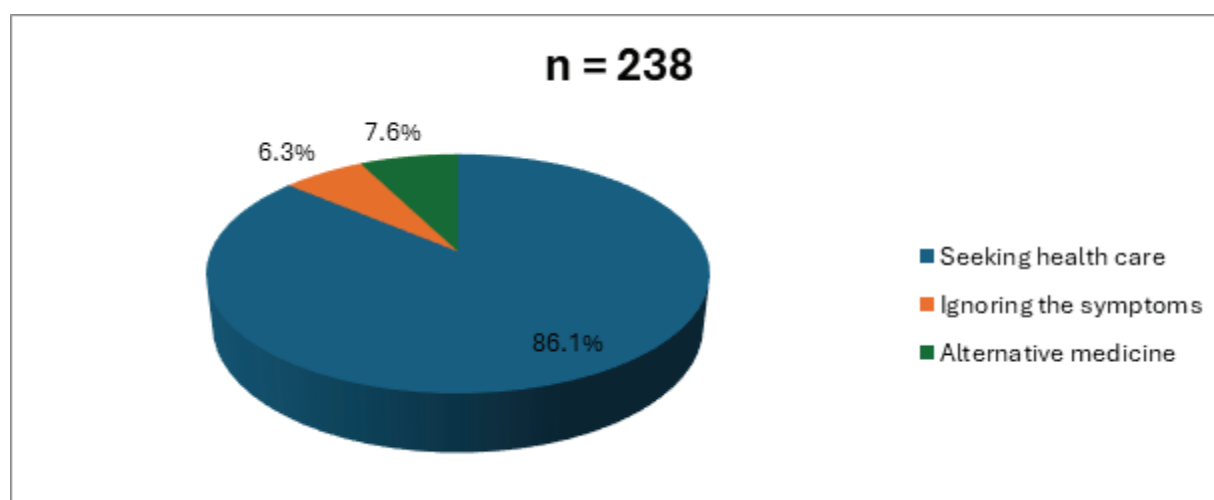


Table no (1) Distribution of pregnant women according to their knowledge about (Hepatitis E can be transmitted by blood transfusion) in refugee camp 2025

Hepatitis E can be transmitted by blood transfusion	Frequency	Percentage %	Chi-square test	P-value
Yes	164	68.9%	8.65	0.013
No	42	17.6%		
I don't know	32	13.5%		
Total	238	100%		

There is significant association between HEV infection and the participant's knowledge about transmission of HEV by blood transfusion

Discussion

The study highlights considerable knowledge gaps regarding HEV transmission and prevention among pregnant women in refugee camps. Similar findings have been observed in other low-resource settings, where awareness does not always translate into preventive behavior due to structural barriers such as inadequate water supply and sanitation. The significant link between knowledge of blood transfusion-related HEV transmission and infection indicates that educational interventions can influence disease prevention. Strengthening health promotion and hygiene education in refugee camps, alongside infrastructure improvements, is crucial to mitigate HEV outbreaks. These efforts should prioritize culturally appropriate messaging and community engagement through trained health workers.

Conclusion

The study found that while awareness of Hepatitis E Virus among pregnant refugees exists to some degree, substantial gaps remain in understanding transmission and implementing effective preventive practices. Comprehensive KAP-based interventions, integrated with water, sanitation, and hygiene (WASH) programs, are essential to reduce the burden of HEV infection and improve maternal health outcomes in refugee settings.

References

1. World Health Organization. Guidelines on Hepatitis E Control in Humanitarian Emergencies, WHO, 2022.
2. Dagnew M et al. Hepatitis E Virus infection among pregnant women in Africa: Systematic Re-

view and Meta-analysis. BMC Infect Dis. 2019.

3. Boccia D et al. High mortality associated with hepatitis E among displaced persons in Darfur, Sudan. Clin Infect Dis. 2006.

4. Stoszek SK et al. Prevalence of hepatitis E antibodies in pregnant Egyptian women. Trans R Soc Trop Med Hyg. 2006.

**Prevalence and Determinants of Hepatitis E Virus
Infection among Pregnant Women in Refugee Camps,
White Nile State, Sudan (2025)**

Tarig Ibrahim Mahdi

Lecturer, Faculty of Public Health, Alzaiem Alazhari Universty, Sudan.

Mater, A. A.

Professor, Faculty of Public Health, Alzaiem Alazhari University, Sudan.

مستخلص:

أوضحت هذه الدراسة المعارف والمواقف والممارسات المتعلقة بالوقاية من فيروس التهاب الكبد (هـ) وسط النساء الحوامل المقيمات في معسكرات اللاجئين بولاية النيل الأبيض - السودان. استُخدم تصميم دراسة مقطعية وصفية شملت ٢٣٨ امرأة حامل جرى اختيارهن باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية. تم اختيار عدد ٢٣٨ امرأة حامل باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية من تسعة معسكرات للاجئين. جُمعت عينات الدم وتم تحليلها باستخدام اختبار (ELISA) للكشف عن الأجسام المضادة لـ IgM لفيروس التهاب الكبد (هـ). كما جُمعت بيانات الخصائص الاجتماعية والديموغرافية، والصرف الصحي، وممارسات النظافة باستخدام استبيانات. بلغ معدل الانتشار الكلي لعدوى فيروس التهاب الكبد (هـ) نسبة ١٥,٥%. وأظهرت العدوى ارتباطاً ذا دلالة إحصائية بمستوى التعليم ($p=0.006$) ومرحلة الحمل ($p=0.03$). ولم تُسجل ارتباطات ذات دلالة إحصائية مع العمر، أو الحالة الاجتماعية، أو المهنة، أو مدة الإقامة في المعسكرات. وتُبرز هذه النتائج أن انخفاض المستوى التعليمي والتقدم في مراحل الحمل يُعدّان من عوامل الخطر الرئيسية للإصابة بعدوى فيروس التهاب الكبد (هـ). وتوصي الدراسة بتعزيز التنقيف الصحي، وتحسين خدمات الصرف الصحي، وتنفيذ تدخلات مُوجهة لوقاية النساء الحوامل في أماكن العون الإنساني.

Abstract

This study aimed to assess the prevalence and determinants of Hepatitis E Virus (HEV) infection among pregnant women living in refugee camps in White Nile State, Sudan. A descriptive cross-sectional community-based design was adopted between May and August 2025. A total of 238 pregnant women were selected using stratified random sampling from nine refugee camps. Blood samples were collected and analyzed using ELISA for anti-HEV IgM antibodies. Data on sociodemographic characteristics, sanitation, and hygiene practices were collected using structured questionnaires. The overall prevalence of HEV infection was 15.5%. HEV infection showed a statistically significant association with educational level ($p=0.006$) and pregnancy trimester ($p=0.03$). No significant associations were found with age, marital status, occupation, or duration of stay in camps. These findings highlight that poor educational status and late-stage pregnancy are key risk factors for HEV infection. The study recommends health education, improved sanitation, and targeted interventions to protect pregnant women in humanitarian settings.

Introduction

Viral hepatitis remains a major global health challenge, with Hepatitis E Virus (HEV) being one of the leading causes of acute viral hepatitis, particularly in low-resource settings. HEV is transmitted primarily through the fecal-oral route, with outbreaks often linked to contaminated water sources and poor sanitation. Pregnant women are particularly susceptible to HEV infection, which can result in severe outcomes including fulminant hepatitis, high maternal mortality, and adverse neonatal effects. In Sudan, repeated HEV outbreaks have been reported among displaced and refugee populations, especially in settings with inadequate water and sanitation infrastructure. Despite this, limited data exist on HEV infection among pregnant women in refugee camps in White Nile State. This study aims to fill that gap by determining the prevalence and identifying factors associated with HEV infection among pregnant refugees.

Materials and Methods

A descriptive cross-sectional community-based study was conducted from May to August 2025 in refugee camps located in White Nile State, Sudan. The study population included 238 pregnant women selected using stratified random sampling across nine refugee camps. Data were collected through structured interviews using a pre-tested questionnaire covering sociodemographic information, sanitation and hygiene conditions, and HEV-related knowledge. Blood samples were tested for anti-HEV IgM antibodies using ELISA. Data were analyzed using SPSS software, with chi-square tests applied to assess associations between HEV seropositivity and independent variables. Ethical approval was obtained from the White Nile State Ministry of Health and the Commission for Refugees.

Results

Among the 238 pregnant women, 15.5% tested positive for HEV IgM antibodies. The majority (66%) were from Omsungor camp. Most participants were married (84.5%), and more than half were aged between 19 and 29 years. Educational attainment varied, with 21.4% uneducated and 49.2% having completed primary education. There was a significant association between educational level and HEV infection ($p=0.006$), with higher infection rates among those with no formal education. Infection rates were also significantly higher among women in their third trimester ($p=0.03$). No significant associations were found between HEV infection and age, marital status, occupation, family size, or duration of residency in camps.

Chart no (1) The ELISA results for HEV among pregnant women in refugee camp 2025

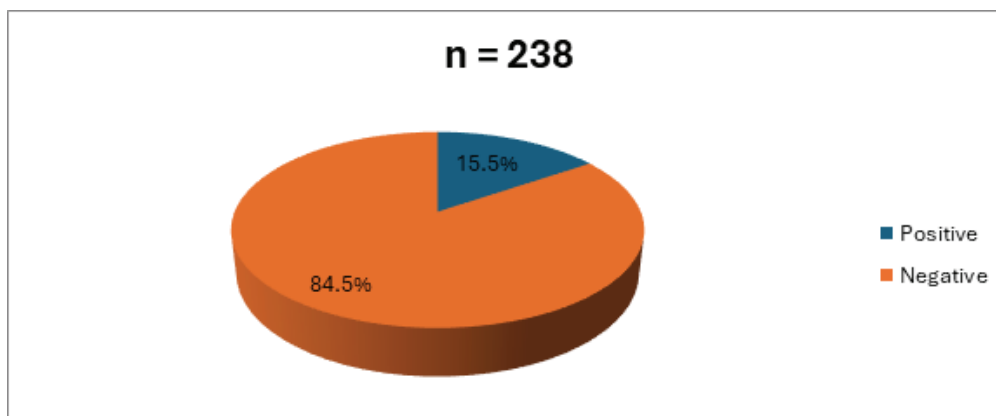


Chart no (2) Age distribution of the pregnant women in refugee camp 2025

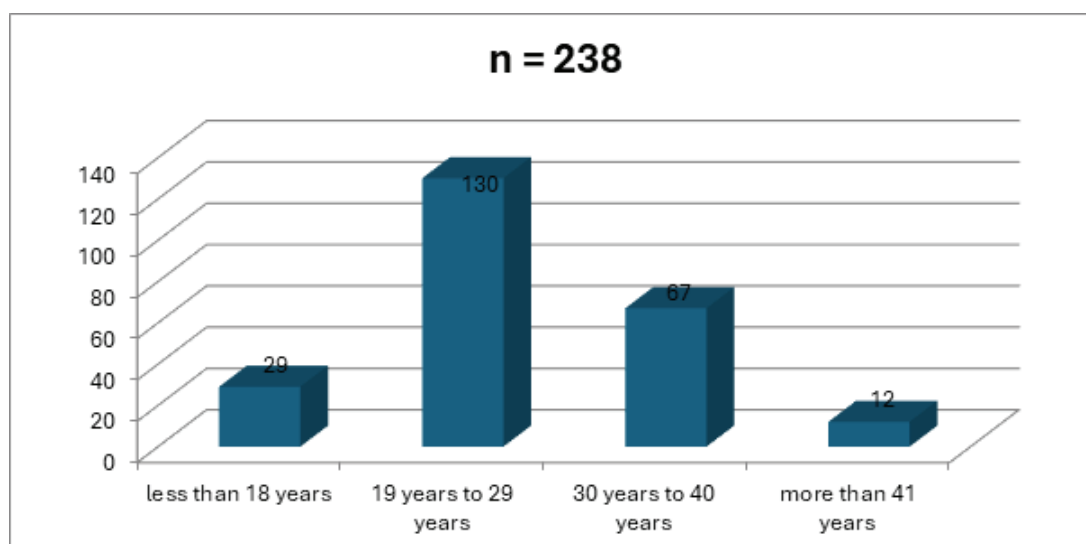


Table no (1) The educational level of pregnant women in refugee camp 2025

Educational level	Frequency	Percentage %	Chi-square test	P-value
Non – educated	51	21.4%	16.336	0.006
Non – formal education	19	8%		
Primary School	117	49.2%		
Secondary School	47	19.7%		
University	4	1.7%		
Post Graduated	0	0%		
Total	238	100%		

There is significant association between HEV infection and the level of educational

Discussion

The 15.5% prevalence of HEV infection among pregnant women in this study is consistent with similar findings from regions of Sudan and other African countries. Comparable studies in Khartoum and Medani reported seroprevalence rates of 12.5%–20%, reflecting the endemic nature of HEV in Sudan. The significant association between low educational attainment and HEV infection underscores the role of knowledge and awareness in preventing infection. Poor hygiene practices and limited understanding of waterborne disease transmission may increase risk among less educated women. The higher prevalence among women in their third trimester aligns with global evidence that pregnancy—especially in late stages—exacerbates susceptibility and disease severity due to hormonal and immunological changes. This finding reinforces the urgent need for targeted interventions focused on pregnant women, particularly those with lower education levels, to reduce HEV-related morbidity and mortality in humanitarian settings.

Conclusion

Hepatitis E remains a public health concern among pregnant refugees in White Nile State. The study identified a moderate prevalence and found that education and pregnancy stage are key determinants of infection. Interventions should prioritize health education, improved sanitation, safe water access, and surveillance systems to prevent future outbreaks in refugee settings.

References

1. World Health Organization. Hepatitis E: Global Epidemiological Update, WHO, 2023.
2. Boccia D et al. High mortality associated with hepatitis E among displaced persons in Darfur, Sudan. Clin Infect Dis. 2006.
3. Mustafa AAM. Seroprevalence and Potential Risk Factors of Hepatitis E Virus among Pregnant Women in Khartoum, Sudan. J Pure Appl Microbiol. 2022.
4. Dagnew M et al. Hepatitis E Virus infection among pregnant women in Africa: Systematic Review and Meta-analysis. BMC Infect Dis. 2019.

The role of using artificial intelligence tools and technologies in detecting forgery crimes and violations, including deep fake attacks

1 . Dr. Yasser Elmalik Ahmed Seleman

**Associate Professor, Islamic University Of Minnesota,
USA , Information Systems Department
dr.yaserking359@hotmail.com**

2 . Mohamed Osman Ekhalifa Ahmed

**PhD Student, Islamic University Of Minnesota, Information Systems Department
hamdi62@gmail.com**

3 . Meymoona Ahmed Elhedai

**PhD Student, Islamic University Of Minnesota, Information Systems Department
Mamamey1@gmail.com**

Abstract:

The research deals with a Despite the many benefits of AI applications, However, in recent years, it has turned to be a major tributary in the commission of many crimes, and the manufacture of the so-called “deep lie”, which is a type of lie, that has the ability to produce still, moving, and speaking images that resemble the truth. And in light of the amazing progress witnessed in the world of artificial intelligence; It has become easy to fake realistic-looking videos and photos, in a process known as deep fake , The research explains the problem of artificial intelligence and deep fake technologies and algorismthms for creating videos or audio recordings that have proven their ability to influence public opinion and policies by creating fabricated content used for malicious purposes, such as influencing election results or defaming public figures.

The researchers followed the descriptive approach in describing the problem and the analytical approach in analyzing the problem to reach solutions through examples of programs and applications, Practical results and recommendations were reached in solving the problems of deep fake and forgery.

Keywords: Artificial intelligence applications, Cybercrimes, deep fake, cybercrime, information technology.

المستخلص:

يتناول هذا البحث مشكلة التزييف العميق، فبالرغم من فوائد تطبيقات الذكاء الاصطناعي العديدة، إلا أنها تحولت في السنوات الأخيرة إلى عامل رئيسي في ارتكاب العديد من الجرائم، وفي صناعة ما يُسمى بـ«التزييف العميق»، وهو نوع من الإنتحال والتضليل يتميز بقدرته على إنتاج صور ثابتة ومتحركة وناطقة تُحاكي الحقيقة. وفي ضوء التقدم المذهل الذي شهده عالم الذكاء الاصطناعي، أصبح من السهل تزييف مقاطع الفيديو والصور لتبدو واقعية للغاية، في عملية تُعرف بالتزييف العميق. يشرح البحث مشكلة الذكاء الاصطناعي وتقنيات وخوارزميات التزييف العميق المستخدمة في إنشاء مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية أثبتت قدرتها على التأثير على الرأي العام والسياسات من خلال إنشاء محتوى مُفبرك يُستخدم لأغراض خبيثة، التأثير على نتائج الانتخابات أو تشويه سمعة الشخصيات.

اتبع الباحثون المنهج الوصفي في وصف المشكلة، والمنهج التحليلي في تحليلها للوصول إلى حلول من خلال أمثلة من البرامج والتطبيقات. وقد تم التوصل إلى نتائج وتوصيات عملية لحل مشكلات التزييف العميق والتزوير.

الكلمات المفتاحية: تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الجرائم الإلكترونية، التزييف العميق، الجريمة الإلكترونية، تكنولوجيا المعلومات

Chapter One

1. Introduction to Deep fakes:

Deep fakes are realistic but fake media (videos, audio, images) created with AI and deep learning, making people appear to say or do things they never did. Techniques such as Generative Adversarial Networks (GANs) are commonly used, where one AI generates fakes and another attempts to detect them, resulting in highly convincing synthetic content (Gong & Li, 2024). The process involves neural networks with multiple hidden layers, enabling the creation of fake images that closely resemble real ones (Sharma et al., 2025)

Deep learning is similar to any kind of machine learning, where an algorithm is fed examples and learns to produce output that resembles the examples it learned from. Humans learn the same way a baby might try eating random objects, and it quickly discovers what's edible and what isn't. As an analogy to machine learning and deep fakes, the objects laying around the house would be analogous to real images on the internet, and the baby's ability to recognize an object as edible or inedible without trying to put it in their mouth after a couple of months is analogous to the algorithm's ability to produce fake images that resemble real ones after training on the existing data (Gong & Li, 2024; Sharma et al., 2025).

Technical explanation (skip this section if you're not interested in the nitty-gritty):

Deep learning is a special kind of machine learning that involves "hidden layers." Typically, deep learning is executed by a special class of algorithm called a neural network, which is designed to replicate the way a human brain learns information. A hidden layer is a series of nodes within the network that performs mathematical transformations to convert input signals to output signals (in the case of deep fakes, to convert real images to really good fake images). The more hidden layers a neural network has, the "deeper" the network is. Neural networks, and particularly recursive neural networks (RNNs), are known for performing quite well on image recognition tasks, and so applying them to creating deep fakes is a no-brainer (no pun intended). The process of producing complex deep fakes actually involves two algorithms. One algorithm is trained to produce the best fake replicas possible of real images. The other model is trained to detect when an image is fake and when it's

not. The two models iterate back and forth, each getting better at their respective task. By pitting models against each other, you end up with a model that's extremely adept at producing fake images; so adept, in fact, that humans often can't tell that the output is a fake at all (Gong & Li, 2024; Sharma et al., 2025).

2- Research problem:

The problem with deep fakes lies in their ability to create hyper-realistic fake audio and video, leading to widespread disinformation, fraud, reputational damage, and erosion of trust in authentic media, impacting elections, corporate security, and personal lives through non-consensual pornography, identity theft, and sophisticated scams, ultimately challenging societal understanding of truth (Sharma et al., 2025; Gong & Li, 2024; Acim et al., 2025). Malicious actors use them to manipulate public opinion, extort individuals, and commit financial crimes, while the sheer realism fosters a "liar's dividend," making people doubt genuine content (Upadhyay et al., 2025; Singh et al., 2025).

Forgery causes a range of problems, the most important of which researchers summarize in the following points (Sukhija et al., 2025; Gholap & Deshmukh, 2025):

1. Using fake videos of leaders, heads of state, or other prominent figures can be used to influence populations and nations, and to incite war and conflict for specific purposes.
2. Using fake videos to persuade individuals to engage in fraudulent transactions.
3. Using forgery to impersonate the voice of a manager in a company or bank, and transferring funds to the attacker's account, is an example of how attackers can exploit this technique to obtain money or sensitive

3- Research questions:

- 1- What algorithms and techniques are used to detect deep fakes, analyze file meta-data, ensure that it has not been modified, and verify authenticity?
- 2- Do technical measures contribute to protecting artificial intelligence?
- 3- Are there technical and procedural measures in place to find solutions to reduce violations?

4– Objective of the research:

Explaining deep fakes, the techniques and tools that can be used to detect them, and enabling authentication of real media, and how machine learning is used as an artificial intelligence technique and modern algorithms that aim to detect and identify fake media without the need to compare it to the original unaltered media.

5– The importance of research:

The importance of this research lies in several key points, including clarifying the modern tools and techniques used to detect deep fakes.

6– Research Methodology:

The researchers followed the descriptive and analytical approach in the research methodology. The descriptive approach was used to explain and describe the problem, and then the analytical approach was used to explain the problem and contribute to finding many ways to help in finding solutions and reaching the necessary research results

Chapter Two

Theoretical and Practical Aspects of the Research

Deep fake is a technology that uses artificial intelligence and machine learning to create fake media (images, videos, audio recordings) that look real and convincing. A person's face or voice is manipulated to make them say or do something that did not actually happen, opening the door to negative applications and posing a significant risk of spreading misinformation and fraud (Gong & Li, 2024; Sharma et al., 2025; Acim et al., 2025). This technology poses a significant threat on multiple levels, ranging from violating personal privacy to threatening national security (media of prominent figures). Deep fakes can be used to spread fake news, manipulate public opinion, defame individuals, and even carry out sophisticated scams by imitating the voices or faces of trusted figures (Upadhyay et al., 2025; Singh et al., 2025).

In deep faking, techniques have evolved that have contributed to improving the accuracy and realism of content generated using deep fake technology, such as Cloning Voice Neural for highly accurate imitation of human voices, and Deep Portraits Video technology. Deep fake technologies such as FakeApp, FaceSwap, and DeepFaceLab are now readily

available and can be easily used by non-experts or specialists to produce fake videos in a short time. New developments such as lip-control technologies using only text, movement head-based text editing, and generating a fake video from a single face image of a person (Heads Talking Neural) have emerged. Face-swapping technology is one of the most prominent deep fake applications, allowing for the replacement of a person's face in photos or videos (Gong & Li, 2024; Sharma et al., 2025).

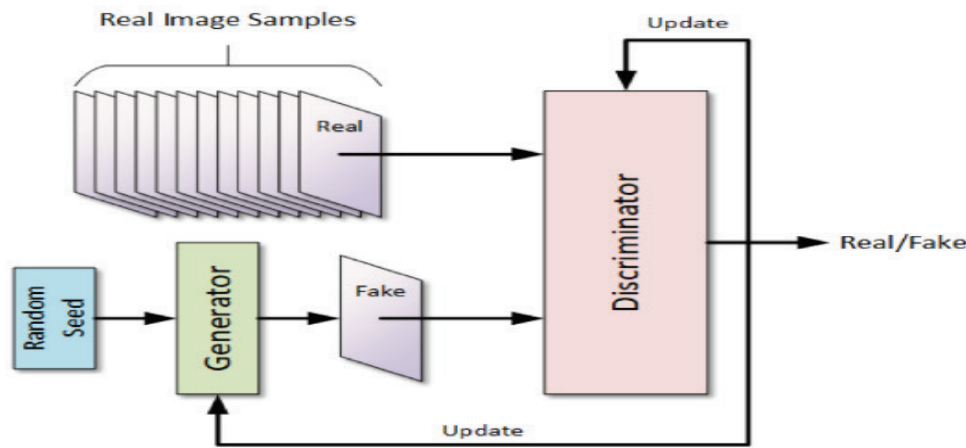


Figure (1) illustrates deepfakes of images

Imagine watching a video of a trusted, authoritative political figure delivering a powerful and impactful speech, only to find out later that they never said a word of it this isn't science fiction. It's the unsettling reality of deep fake technology, where artificial intelligence (AI) is used to create highly realistic yet fake videos, audio, and images.

In recent years, deep fake content has surged across the internet, raising alarms about truth, trust, and digital safety.

What began as a fringe technology experiment has now evolved into a sophisticated tool with the power to manipulate public opinion, spread disinformation, and even possibly influence major events.

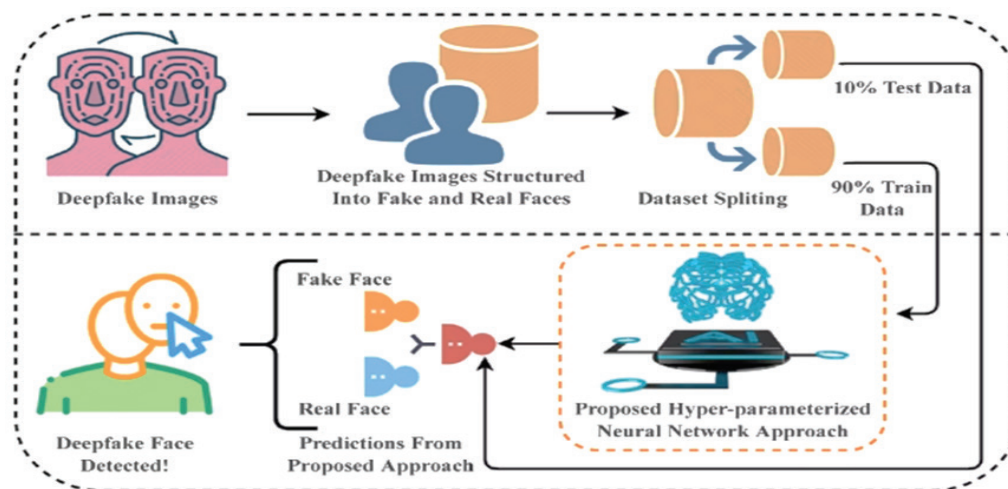


Figure (2) illustrates deep fakes of videos

Detecting deep fakes involves a mix of human observation and AI-powered tools, focusing on inconsistencies like unnatural blinking, lip-sync errors, lighting mismatches, or weird textures, alongside technical methods like analyzing metadata, using reverse image searches, and employing sophisticated deep learning models (CNNs, RNNs) that spot artifacts invisible to the eye, with tools like Sensity AI, Intel's FakeCatcher, and Microsoft Video Authenticator leading the charge (Sharma et al., 2025; Gong & Li, 2024; Haritha Lakshmi et al., 2024).

Deep fake detection is the process of determining whether an image or video has been created or manipulated by artificial intelligence. These fake images and videos are often genuine and are used in scams, forged documents, disinformation campaigns, and other malicious activities (Gong & Li, 2024; Sukhija et al., 2025).

1-how can deep fakes be detected?

Look for subtle signs of deception such as unnatural shadows around the eyes, uneven hair, excessively smooth skin, and synchronized lip movements.

2- What technology is used to detect deep fakes?

These technologies typically use a form of artificial intelligence known as machine learning. Models are trained on data from known real and fake media. Methods include looking for:

- (1) Inconsistencies in facial features or voice.
- (2) Evidence of the deep fake creation process.
- (3) Color distortions.

Among these tools and techniques, Copy leaks helps detect forgeries by examining image patterns to identify signs of AI interference. This helps determine whether an image is original, modified, or entirely generated by artificial intelligence. When an image is scanned, the Copyleaks system analyzes it for structural inconsistencies and hidden signals left by artificial intelligence systems. The results provide a precise determination of whether the image is original, altered, or artificially generated. The industry's leading deep fake detection devices achieve up to 95% accuracy in distinguishing between fake and real content. This accu-

racy declines in real-world environments where deep fake detection technology has rapidly evolved.

Copyleaks utilizes advanced contextual artificial intelligence trained on diverse and sophisticated datasets this allows for higher levels of accuracy in this field. Our approach reduces false positives and provides explanations behind the results.

1-Fake Catcher Deep fake Detector

Produced by Intel and using Intel hardware and software, this technology can detect fake videos with an accuracy rate of 96%, returning results in fractions of a second. The detector was designed in collaboration with Umur Ciftci. It operates on a server and interacts through an online platform, searching for real evidence in real videos, and assessing what makes us human: the precise “blood flow” in pixels of a video clip when our hearts pump blood, the color of our veins changes. These blood flow signals are collected from all over the face, and algorithms translate these signals into spatiotemporal maps. Then, using deep learning, it can instantly detect whether a video is real or fake. (Sharma et al., 2025; Gong & Li, 2024)

2- Detecting deep fakes using Phoneme-Viseme discrepancies

This technique exploits the fact that fingerprints, which indicate the dynamics of mouth shape, is sometimes different from or inconsistent with the spoken voice. This discrepancy is a common flaw in deep fakes, where artificial intelligence often struggles to match mouth movement with spoken words. Phoneme-Viseme’s mismatch technology uses advanced artificial intelligence algorithms to analyze video and detect inconsistencies. It compares mouth movements (fingerprints) with spoken words (phonetics) and looks for any mismatch. If a mismatch is detected, it is a strong indication that the video is a deep fake. (Sharma et al., 2025; Gong & Li, 2024)

3 -Deep Learning Models: Convolutional Neural Networks (CNNs) and Recurrent Neural Networks (RNNs) analyze visual and temporal patterns.

4-Metadata Analysis: Check files metadata for signs of manipulation using tools like ExifTool.

5 -Pixel & Texture Analysis: Algorithms examine subtle pixel-level compression artifacts and textures. (Sharma et al., 2025; Gong & Li, 2024)

6-Conclusion:

Deep fakes are more than just fake content. It's a growing challenge that threatens the authenticity of everything we see and hear online.

As deep fake technology continues to evolve, the responsibility lies with every individual to stay informed, practice media literacy, and exercise caution before trusting what we see. By learning how deep fakes work and how to detect them, we can protect ourselves and others from deception , Deepfake technology offers creative potential, it poses significant ethical and security challenges. A balance between innovation and regulation is essential to protect digital integrity

7-Research results:

- **Detection and Mitigation:** Researchers are developing AI-based detection tools that look for inconsistencies like unnatural blinking patterns, lighting mismatches, or digital artifacts. Legal frameworks and social media policies are also being updated to curb the spread of harmful
- Detection Research Results
- Accuracy of Detection Systems: The accuracy of some advanced models such as “Re-semble Detect” has reached 98% in detecting fake voices in real time
- he proliferation of applications that aid in deep faking and learning contributes to the spread of fake videos and recordings

The researchers reached a set of conclusions and recommendations in the research:

- 1) The deep fake detection tools and techniques described by the researchers represent the findings of their research on using advanced artificial intelligence algorithms to accurately analyze and detect deep fakes. Each tool and technique offers a unique approach to deep fake detection.
- 2) Researchers have concluded that the problem of deep fakes and the use of advanced artificial intelligence algorithms have become a real threat and problem facing our world today, and the need for effective tools and techniques to detect deep fakes has increased. As the technology behind deep fakes continues to advance, our methods of detection must also advance.

- 3) Technology alone is not a solution to the deep fake problem. The focus must be on education, awareness, and public literacy to keep communities informed about the latest developments in deep fake detection and prevention technologies, so that they can play a role in combating this threat.

8-Reference:

1. Alqarni, A. & Rahman, A. Arabic tweets-based sentiment analysis to investigate the impact of covid-19 in ksa: A deep learning approach. Big Data Cogn. Comput. 7(1), 16 (2023).
2. Nadikattu, A. K. R. Machine learning vs deep learning models for detecting fake news: A comparative analysis on fake-newsnet dataset. Available at SSRN 4382241 (2023)
3. Twomey, J. et al. Do deep fake videos undermine our epistemic trust? a thematic analysis of tweets that discuss deep fakes in the russian invasion of Ukraine. PLoS ONE 18(10), 0291668 (2023).
4. Guo, B., Zhang, X., Wang, Z., Jiang, M., Nie, J., Ding, Y., Yue, J., & Wu, Y. How close is chatgpt to human experts Comparison corpus, evaluation, and detection. ArXiv preprint arXiv: 2301.07597 (2023).
5. Vaccari, C. and Chadwick, A. (2023) Deep fakes and Disinformation: Exploring the Impact of Synthetic Political Video on Deception, Uncertainty, and Trust in News. Social Media + Society, 6, 1-13.
6. Kwok, A.O. and Koh, S.G. (2020) Deep fake: A Social Construction of Technology Perspective. Current Issues in Tourism, 1
7. Gong, L. Y., & Li, X. J. (2024). A contemporary survey on deepfake detection: Datasets, algorithms, and challenges. Electronics, 13(3), 585. <https://doi.org/10.3390/electronics13030585>
8. Acim, B., Boukhelif, M., Ouhnni, H., Kharmoum, N., & Ziti, S. (2025). A decade of deep-fake research in the generative AI era, 2014–2024: A bibliometric analysis. Publications, 13(4), 50. <https://doi.org/10.3390/publications13040050>
9. Gholap, B. S., & Deshmukh, M. S. (2025). Deep learning approaches to image forgery detection: A review of recent progress. AIP Conference Proceedings, 3327(1), 020021. <https://doi.org/10.1063/5.0289453>

10. Sharma, V. K., Garg, R., & Caudron, Q. (2025). A systematic literature review on deep-fake detection techniques. *Multimedia Tools and Applications*, 84, 22187–22229. <https://doi.org/10.1007/s11042-024-19906-1>
11. Singh, L. H., Charanarur, P., & Chaudhary, N. K. (2025). Advancements in detecting Deepfakes: AI algorithms and future prospects—a review. *Discover Internet of Things*, 5, Article 53. <https://doi.org/10.1007/s43926-025-00154-0>
12. Sukhija, R., Kumar, M., & Jindal, M. K. (2025). Document forgery detection: A comprehensive review. *International Journal of Data Science and Analytics*, 20, 4385–4407. <https://doi.org/10.1007/s41060-025-00723-0>
13. Upadhyay, J., Chaudhari, V., Darpe, R., Desai, R., & Gujar, S. (2025). Deepfake detection: A comprehensive review of techniques and challenges. *International Journal for Multidisciplinary Research*, 2(4), 1306. <https://www.ijfmr.com/papers/2025/2/41306.pdf>
14. Haritha Lakshmi, B., Vaidya Rishika, Sankepalli Sri Chandana, & Nallamothe Bhavya Sree. (2024). Deepfake detection: A systematic literature review. *International Journal of Engineering Science and Advanced Technology*, 24(10), 24–34. https://ijesat.com/ijesat/files/V24I10024_1727966416.pdf

The Importance of Using Instructional Technology in Teaching and Learning the Target Language:

(A Case Study of Secondary Schools at Gezira State – Sudan)

1 . Dr. Abdul-Gayoum M. A. Al-Haj

Associate Professor

al-Qurān al-Karim wa Tasil al-Āulum University, Wadmadani, Sudan

alhajabdo1955@gmail.com

2 . Dr. Sanosi Zakaria Musa Adam

Assistant Professor

HolayQuran and Islamic Sciences, Omdurman, Sudan

sanosizakaria@gmail.com

3 . Dr. Seifaldowla Mubarak Hamed Ahmed

Assistant Professor,

Gezira University, Wadmadani, Sudan

Abstract

This study aims at investigating the method of applying instructional technology to increase teaching and learning the English language, that is to say, the English language which is taught as a FL. It will be conducted at secondary schools of Gezira State – Sudan. To study classroom events, the researchers use close-ended questions interview and direct observation as instruments for collecting, categorizing, summarizing the data. They choose these two instruments as most appropriate for exchanging ideas about using instructional technology to intensify teaching and learning English in the prescribed setting. Then, they generate a descriptive analysis report. The interview was held with 40 teachers of Wadmadani secondary schools to get valuable information for the study. Furthermore, the researchers use the SPSS programme to compute the data. Underneath are the study results: First, the utilization of traditional means in instruction has a poor effect on learning English at the designated environment. Then, there is effectiveness in using instructional technology in teaching and learning. Moreover, secondary education administration in Sudan gives training for teachers concerning instructional technology, but in vain since most of them did not use it. The researchers recommend that English language teachers, of secondary schools at Gezira State, should facilitate and enhance learning via using instructional technology– in their teaching– to make students more interested in the topic which is presented. Ultimately, the researchers think that this study will be suitable for specialized audiences to conduct further research

Keywords: instructional technology, target language, EFL, close-ended questions interview

مستخلص

تهدف هذه الورقة إلى دراسة أسلوب تطبيق تكنولوجيا التعليم لتعزيز تعليم وتعلم اللغة الهدف، أي اللغة الإنجليزية التي تُدرّس كلغة أجنبية. ستُجرى هذه الدراسة في المدارس الثانوية بولاية الجزيرة – السودان. ولدراسة الأحداث داخل الفصل، استخدم الباحثون المقابلة ذات الأسئلة المغلقة والملاحظة المباشرة كأدوات لجمع البيانات، ثم استخدموا المنهج الوصفي لجمع البيانات وتصنيفها وتلخيصها وإنشاء تقرير وصفي. وقد اختاروا هاتين الأداتين باعتبارهما الأنسب لتبادل وتقييم الأفكار حول استخدام تقنيات التعليم لتعزيز تعليم وتعلم اللغة الهدف في البيئة آنفة الذكر. أُجريت المقابلات مع ٤٠ معلمًا من المدارس الثانوية بولاية الجزيرة للحصول على معلومات قيمة للدراسة. علاوةً على ذلك، استخدم الباحثون برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لحساب البيانات. ونتائج الدراسة كما يلي: أولاً،

فإن استخدام الأجهزة التقليدية فقط في التدريس كفاءته ضعيفة في تعلم اللغة الهدف في البيئة المحددة .. هناك فعالية في استخدام تكنولوجيا التعليم في التدريس والتعلم. علاوة على ذلك، فإن إدارة التعليم الثانوي في ولاية الجزيرة تُقدم تدريباً لمعلمي اللغة الإنجليزية يتعلق بتقنيات التعليم، ولكن دون جدوى. يوصي الباحثون معلمي اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية بولاية الجزيرة بتسهيل وتعزيز التعلم من خلال استخدام التقنية في تدريسهم، وذلك لإبقاء الطلاب أكثر اهتماماً وتفاعلاً أثناء عملية التعليم والتعلم. في النهاية، لدى الباحثون أسباب وجيهة للاعتقاد بأن هذه الدراسة ستكون مناسبة للمختصين في هذا المجال لإجراء مزيد من الأبحاث.

الكلمات المفتاحية: تقنيات التعليم، اللغة المستهدفة، اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، المقابلة ذات الأسئلة المغلقة.

I. Introduction

The researchers believe that the proficiency in foreign languages opens wide doors for work and knowledge, and gives the person who masters some foreign languages great acceptance among different peoples. Being that the case, the researchers call for learning the foreign languages, in particular EL which is treated as a non-native language, since it is not used as a medium of instruction in schools or a medium of communication in the daily life speech. A target language means a FL a person is learning. Other terms like non-native language, objective language, etc. are synonyms for a target language. Therefore-in this study- the object language is English.

Teachers cannot devolve completely on their students' interests to learn a FL. Yet, they should motivate their students whenever they find a chance. Seeking for motivating their students, most teachers use various technology devices and online computer programmes in teaching. But, it is not easy to deal with technology, as evidenced by Laura Turner, (2005) who stated that "whether you are involved in ..., secondary education, elementary education, or special education all of us find it difficult to cope with fast-developing of computer-based technology. " (p.1). However, in the field of teaching and learning EFL there is a universal trend that to make learning an effective process you have to use technology in your teaching. Ibrahim M. A. & Khalid A. (2014) contended that "the introduction of new technology into schools has determined changes in pedagogy ... Technology offers powerful L and T tools that demand new skills and understandings both from learners and teachers. This may provide better results of teaching effectiveness compared to traditional teaching methods." (p.105).

Ministry of Education in Ontario -Canada- (2000) presents the function of technology in the curriculum as follows: "increasing reliance on computers, telecommunication networks, and information technologies in society and the workplace makes it essential for students to become computer literate and to develop "information literacy" skills." (p.9). Moreover,

the term ‘Technology Enhanced Learning’ (TEL) is more and more being used worldwide. Interested in instructional technology after they have utilised it in teaching EFL for almost twenty years, the researchers felt certain of its benefits. Hence, the idea that this area of knowledge is expected to be exciting– especially in Sudan– has encouraged the researchers to make a research on it.

1.1 Statement of the Problem

This research paper part submits the cause of conducting it and generates the questions which the research aims to answer. For asserting this fact, the researchers state that the questions to be examined in this paper are interrelated and therefore, can be summarized and assembled in one question as follows: ‘How utilisation of instructional technology enhances teaching and learning EFL? ‘

English Language Teachers of secondary schools at Gezira State– Sudan cannot depend on traditional type of teaching and on their students’ interests for learning a FL, yet should motivate learning by using modern methods rather than traditional ones. Consequently, this research paper will give those teachers confidence to use instructional technology in teaching to improve students’ participation in learning English language.

1.2 Research Questions

To achieve the above presented question which, the study intends to answer, these underneath questions are put forward. They are descriptive questions since the researchers use quantitative and qualitative methods– a close ended interview and observation– to explore these questions:

1. Does traditional teaching enhance learning English in secondary schools at Gezira State?
2. Does utilisation of educational technology in TEL, in secondary schools at Gezira State, encourage broader students’ participation and collaboration?
3. Will learning become fun by utilising instructional technology when teaching EFL at Gezira State?

1.3 Research Hypotheses

The researchers make observations, think the problem over, review the literature for hints, make extra observations, and then set the following hypotheses:

1. Traditional teaching does not enhance learning EL at Gezira State, unless they utilise modern teaching technologies in T.
2. If they utilize technology–enhanced teaching the objective language, at Gezira State, then there will be broader students’ participation and collaboration.
3. If they utilize technology in education when teaching English at Gezira State, then learning will become fun.

1.4 Research Significance

This research paper relies on its usefulness and the degree that the target group can benefit from its results. To achieve this, the researchers anticipate significant benefits from it. Furthermore, this research will provide teachers with academic information about their professional careers. Then, this study will help interested readers, whether they are teachers of EFL or those dealing with the discipline of language teaching and applied linguistics, to conduct research in this subject area.

1.5 Limitations and Delimitations

In this research paper the concentration will be on utilising instructional technology in TEFL at Gezira State. That is to say, this paper will examine the extend of using technology-enhanced teaching the object language at the above setting.

Because of subjectivity, limitations of interviews and observation include researcher's bias. Furthermore, ease of access to data is based upon interviewers' competence, cost, limited sample size, etc. Moreover, implementing technology is very expensive. In addition, some areas lack electricity and internet access, and that is hinder the usage of technology devices. Some teachers also need training concerning the instructional technology devices. We are accustomed to some teachers who teach students, even if they have never received any education via instructional technology. It is difficult for several students to utilise learning technologies without guidance from their teachers.

2. Literature Review

Keep in their mind that the standards of EL four main skills have declined a lot especially speaking which is the foremost skill of the four ones, the researchers think very carefully about sharing in solving such a problem. The researchers offer a possible opinion of utilising instructional technology at Gezira State to enhance teaching EFL. Hotma U. Mashadi S. & Gustaman S. (2024), claim that, "the integration of ICT enriches the educational experience by improving student engagement and motivation. Tools such as electronic whiteboards, computers, the internet, and mobile devices have been instrumental in enhancing language awareness and accelerating language acquisition." (p.147)

2.1 What Is Instructional Technology?

Adam Bellow (2016) in the blog-Edutopia said, "I think to define technology integration; it is really using whatever resources you have to the best of your ability. Technology is a tool. It is what you do with that tool, what you can make... That's really what technology is all about." (Cited in Al-Haj, A. M., 2011, p.563). According to their own experience and continuous observations the researchers think that technology-enhanced teaching is utilised to develop, implement and evaluate learning materials with their all types to enhance and elevate teaching and learning and to achieve educational objectives. The usage of physical hardware, software, and educational theories comprises instructional technology

which is– at the present time– used to improve teachers and students’ performance by creating, using and managing suitable technological resources. This is done in particular for increasing performance within the educational system. U. S. Education Department, (2017) recognizes that “many low–income students, especially in urban and rural areas, lack internet access at home ... and to use powerful digital tools at home to create, to solve, and to convey that their better–off peers across town take for granted.” (p.1)

2.2 Instructional Technology versus Traditional Type of Teaching

The researchers are pondering how learning environment was like forty–five years ago. They explained that teachers used cassette tapes, tape recorders, and blackboards, whereas today the internet, videos, digital whiteboard, etc. However, they believe that students years ago were more motivated, engaged, and active. By comparing the past with the present, it becomes clear that instruction is changed significantly. April Chamberlain, (2013– Quotes) said that, “education is evolving due to the impact of the internet. We cannot teach our students in the same manner in which we were taught. Change is necessary to engage students not in the curriculum we are responsible for teaching, but in school period.” John Dewey (2011) claimed, “if we teach today as we taught yesterday, we rob our children of tomorrow.” (Press release).

Teachers should not depend completely on the involvements and their students’ needs for learning EFL, yet they should stimulate learning at every opportunity. Fortunately, through their continuous observations, the researchers notice that students have captivated by technological devices and that they know how to operate them efficiently, especially their smart phones. According to David W. (2016), “we need technology in every classroom and in every student and teacher’s hand, because it is the pen and paper of our time, and it is the lens through which we experience much of our world.” (Search Quotes). Hence, the researchers are interested in the things teachers should do to make learning exciting with mixing technology with traditional means.

Aziz, H. (2010) stated that “educational technology is the implementation of appropriate tools, techniques, or processes that facilitate the application of senses, memory, and cognition to enhance teaching practices and improve learning outcomes.” (p.1). As far as senses are concerned, Amy B. (2018) provides an ancient Chinese proverb; “I hear and I forget. I see and I remember. I do and I understand.” (Search twitter). Accordingly, the five senses are of great value in learning. Hence, EFL teachers should use senses to stimulate their students while they are learning. These teachers should know that the more they use senses while using instructional devices in teaching their students the more those students understand them.

We find it very difficult to cope with the fast–paced evolution of instructional technologies, unless we use digital devices in our teaching constantly. That being the case, it is important to fill any gaps in our knowledge and effectively utilize these technologies. Cindy G. & Karuri M. (2015) wrote, “everyone agrees that technology can benefit students ... The challenge is in how the technology is implemented, utilized, and monitored.” (p.1141).

2.3 How to Make teaching EFL Interesting and Enjoyable?

Hutchinson and Waters (1987) claimed that “EFL, as much as any good teaching, should be intrinsically motivating. It may, still, have to be sweetened with the sugar of enjoyment, fun, creativity and achievement.” (Cited in Al-Haj, A. M., 2011, p.526). It is thought by most of EFL instructors that, instructional technologies are tools that, when used correctly, help teachers to make their teaching more versatile, modern, and engaging for students. Adam Bellow (2016) said, “if you can do a lesson without technology, that’s great but knowing that you can do it better with technology, that’s why you use tools.” (From the blog-Edutopia). The crucial goal of applying educational technologies into teaching EFL, is to produce effective learning. In this particular way, teachers of EFL can make information available and can make teaching interesting, attractive or special in some way.

Today, technology can enhance teacher–student relationships since there are portable devices like; smartphone, eBook readers, laptops, etc. Edutopia Staff, (2008, p.2), stated that “when technology is effectively integrated into subject areas, teachers grow into roles of advisers, content experts, and coaches. Technology helps make teaching and learning more meaningful and fun”. Najat and Taiseer, (1998) asserted that “activities carried out in groups may help to motivate and encourage the more diffident students ... that is because activities carried out in groups will transfer the process of learning from getting the skill of language to using it.” (Cited in Al-Haj, A. M., 2011, p.526).

From a set of papers in reference to cite Mouza, C. (2018) provides the following piece of information about integrating technology, “These papers support teacher training and professional development practices that familiarize teachers with... acquire firsthand experiences of what it means to learn with technology.” (p. 491).

3. Materials and Methods

The researchers used the descriptive method to describe, organize and summarize the data by using two instruments: direct observation and close-ended fifteen questions interview which was held with 40 teachers of secondary schools at Gezira state to deal with the points below which were the interview guides (domains):

- Impact of traditional teaching on learning EFL.
- Instructional technology versus students’ collaboration.
- Utilising educational technologies in teaching EFL is fun.

As stated before, the interview schedule composed 15 questions each five of them were set under the suitable domain. See the interview chart underneath:

Interview Schedule

- This interview schedule is set to obtain as much information as possible and record answers, to the questions onto it.
- The three sub-titles below are interview guides. Every interview guide contains five questions with blank space immediately after each question, to record the respondents' answers with yes or no only, (Close-ended questions).

:Teacher's number

..... **:School**

Specialization: English

Impact of traditional teaching on learning EFL

.I

1. Do you prefer traditional type of teaching?.....
2. Have you combined traditional devices with contemporary technologies in your teaching?
3. Does traditional teaching improve EFL students' oral fluency more than modern teaching?
4. Are students in traditional settings more expected to develop strong scheduling for LL than online students?
5. Do EFL students experience more motivation within a formal instruction?

Instructional technology versus students' collaboration

.II

1. Is it easy for all students to access the internet?
2. Are modern teaching technologies more engaging for students?
3. Does utilisation of technology-enhanced learning EFL encourage students' participation?
4. Have you – as an EL teacher– enchanted with modern teaching technologies?
5. Have you – as an English language teacher– experienced modern teaching method?

Utilising instructional technologies in teaching EFL is fun

.III

1. Does technology suitable for the teacher education programme?
2. Have you ever felt that technology makes EFL more distracting than helpful?
3. Do you make learning fun for students by using innovative teaching strategies?
4. Is there any professional development training available for you from ?your school
5. Do you find learning English through technology more enjoyable than ?traditional instructional strategies

The researchers, also, used an observational method to study classroom events, teachers and their students behaviours as well. They chose these two tools for exchanging and evaluating ideas about using instructional technology to enhance teaching EL. Then, for the collection of relevant data, the interview was held and observations were conducted.

4. Results and Discussion

Reporting the results, involves the researchers organizing them and presenting them one at a time. They then discovered that the easiest way is to present and frame the results around the research hypotheses they had previously formulated. To accomplish this, they used the eight questions below from the fifteen ones of the schedule.

4.1 The First Hypothesis

Table (1) result presents that English language instructors at Wadmadani do not prefer conventional education. To take full advantage of the above result, the examiner questioned them about the reason, and then most of them said that their students would collaborate and engage in learning EFL whenever they used modern technology devices. Analyzing qualitative data is difficult, however, the researchers did their best to attend three lectures, and then collected detailed qualitative data – from inside the lecture rooms – about whether English language teachers utilize traditional type of teaching or not and whether they integrate technology-enhanced learning in teaching the object language or not.

Considering these results, the researchers state that they agree with the first hypothesis (that) “Traditional teaching does not enhance learning EL at Gezira State, unless they utilise modern teaching technologies in T.”

Table 1.

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid yes	16	40.0	40.0	40.0
No	24	60.0	60.0	100.0
Total	40	100.0	100.0	

Q1. Do you prefer traditional type of teaching?

This result of table (2) does not oppose the above result of table (1). This shows that English language instructors stand for the viewpoint of integrating instructional technology to increase learning of the FL at Gezira State. However, most of these teachers do not use modern technologies, despite being convinced of their effectiveness.

Table 2.

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid yes	38	95.0	95.0	95.0
No	2	5.0	5.0	100.0
Total	40	100.0	100.0	

Q2. Have you combined traditional devices with modern technology ones in your teaching?

4.2 The Second Hypothesis

The three tables from (3) – (5) below, which are exactly 100 %, show that EL teachers at Gezira state, agree with the idea of using modern teaching technologies. The observational results– which are discussed above in detail– coincide with the interviews’ results, and they are supported by them. This is being the case; the researchers claim that all these results reflect the second hypothesis that “If they utilize technology–enhanced teaching the objective language, at Gezira State, then there will be broader students’ participation and collaboration.” Unfortunately, many English language instructors at Gezira state did not use instructional technologies, although they are certain of its usefulness.

Table 3.

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid yes	40	100.0	100.0	100.0

Q3. Do you think it is appropriate for your students to be using the internet?

Table 4.

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid yes	40	100.0	100.0	100.0

Q4. Will it be suitable for your students to be using technology devices in learning English?

Table 5.

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid yes	38	95.0	95.0	95.0
No	2	5.0	5.0	100.0
Total	40	100.0	100.0	

Q5. Does utilisation of integrated learning encourage students' participation?

4.3 The Third Hypothesis

Results of tables (6) – (8) underneath, which are 90% and above indicate that EL teachers at Gezira State agreed that utilizing educational technologies, will make teaching the object language enjoyable and funny for students. Considering the preceding findings, the research is operated since the interviews results and the observational comments agreed. These results supported the third hypothesis which read: "If they utilize digital education when teaching English at Gezira State, then learning will become fun." These results are corresponding to the above mentioned opinion of Edutopia Staff, (2008, p.2), "when teachers effectively integrate technology, then teachers become advisers, content experts, and coaches. Technology helps make teaching and learning more meaningful and fun."

Table 6.

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid yes	40	100.0	100.0	100.0

Q6. Does technology fit into the teacher education programme?

Table 7.

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid yes	38	95.0	95.0	95.0
No	2	5.0	5.0	100.0
Total	40	100.0	100.0	

Q7. Do you make learning fun for students by using instructional technology devices?

Table 8.

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid yes	36	90.0	90.0	90.0
No	4	10.0	10.0	100.0
Total	40	100.0	100.0	

Q8. Is there any professional development training available for you from your school?

5. Conclusion, Recommendations and Future Research

5.1 Conclusion

It is shown above that technologies have a useful effect on teaching the FL. Yet, more remains to be done about their usage. The researchers hope that the remarks below will be considered by EL teachers:

- Teacher-centered methods do not enable students to articulate in the classroom.
- Technologies are stimulating factors for students, as:
 - students feel much more motivated.
 - students use interactive multimedia exercises.
 - students will change from passive to active learners.
- Technology functions as a valuable resource, since:
 - teachers can motivate their students.
 - classes can be much richer in content.
 - it helps in implementing integrated learning method.
- Technology assists in managing and monitoring student progress, as:
 - technology provides effective control over activities.
 - technology promotes interactivity and collaboration within learning.
- Technology provides teachers with attractive resources.
- Through instructional technology teaching is more effective.
- Utilisation of technology-enhanced learning in teaching EL encourages broader students' participation and collaboration.
- Learning English will become lively and fun by utilising technology-enhanced learning.

5.2 Recommendations

To make English learning– at Gezira state– an effective experience, the researchers submit the following recommendations to teachers:

- Be knowledgeable and competent to operate instructional devices.
- Be aware, appreciative and equipped on using these instructional devices.
- Establish guidelines.

- Adopt variations of technology.
- Provide internet access to students whenever they need it.
- Encourage student interaction.
- Keep a backup plan.
- Avoid over use instructional technology devices.

What if we combined technology and past instructional materials? Then, contemporary learners will enjoy it. Moreover, it will develop teaching–learning interaction. Furthermore, everything will be balanced if we combine teacher–centered instruction with technology–enhanced teaching.

5.3 Future Research

The researchers hope that, this study will be a valuable contribution to debates in its field and to enrich subsequent research activities by teachers and academic developers. They claim that three advantages can be gained from it. First, its significance lies in the certainty that it falls within education field. Second, this research offers teachers with academic information that concerning their career. Third, the researchers have good reasons to think that the study will be a test to discover how effective or suitable to utilize e–learning in teaching FL. Finally, it will be a shot via which the researchers can assist the specialized audiences to conduct further research.

References

- Adam, B. (2016). Amazing Video on Technology Integration in the Classroom.. From the plog Video by Edutopia. February 9, 2016. Edupedia Team. Available online at: <http://edupedia-eg.com/edupedia/2016/02/09/amazing-video-on-technology>.
- Al-Haj, A. M. (2011). Enhancing Motivation in the EFL Classrooms Is the Solution (A Case Study of Secondary Schools of the Gezira State, Sudan). Journal of Language Teaching and Research, Vol. 2, No. 3, pp. 524–529. Available online at: <http://www.academypublication.com/issues/past/jltr/vol02/03/04.pdf>.
- Amy B. (2018). What I hear. Ancient China Projects! #CharlesPMurray# Eclipsethinking Confucius. 3:29 PM May 3, 2018·Twitter for iPhone Available at: <https://twitter.com/Amosbeech/status/992033329556918278>.
- April Chamberlain. (2013). Enhancing the Learning Curve. Qutes. October 2013. Schools, Video/ Comments off. Available online at: <https://fearings.com/enhancing-the-learning-curve/>
- Aziz H. (2010). The 5 keys to educational technology. The Journal—Transforming Education Through Technology. Available at: <https://thejournal.com/articles/2010/09/16/the-5-keys-to-educational-technology.aspx>

Cindy Greenman, Karuri Mwangi (2015). Does Technology Make a Difference in Student Success in an Accounting Classroom?. American Journal of Educational Research., 3(9), PP. 1138–1141. doi: 10.12691/education-3-9-11. Available online at: <http://pubs.sciepub.com/education/3/9/11/index.html>.

David, W. (2016). Technology Empowering Education. How technology is influencing education. Qutes. MAY 5, 2016 Available online at: <https://educationinis.wordpress.com/2016/05/05/45/>.

Edutopia Staff, (2008). Why Integrate Technology into the Curriculum? The Reasons Are Many. The article originally published on 3/17/2008. Retrieved electronically from edutopia.com, p.2

Hotma U. Mashadi S. & Gustaman S. (2024). The Use of Technological Tools in Teaching and Learning English as a Foreign Language for Junior High School. INFERENCE: Journal of English Language Teaching Vol. 7, Issue 2, August – November 2024, 146–155

Ibrahim M. A. & Khalid A. (2014). Towards a Digital World: Learner's Language. American International Journal of Contemporary Research Vol. 4, No. 10, PP.105–114. Available at: http://www.aijcrnet.com/journals/Vol_4_No_10_October_2014/13.pdf.

John Dewey (2011). If we teach today as we taught. PRESS RELEASE JAN 13, 2011, (Newswire.com) January 13, 2011. Available at: <https://www.newswire.com/if-we-teach-today-as-we-taught/84104>.

Laura Turner. (2005). 20 Technology Skills Every Educator Should Have. 06/01/2005 issue of the Journal. Transforming Education through Technology. Available at: <https://thejournal.com/articles/2005/06/01/20-technology-skills-every-educatorshould-have.aspx>.

Mouza, C. (2018). Editorial: The Role of Teachers in Teaching and Learning with Technology. CITE Journal, 18(3), Available online at: <https://citejournal.s3.amazonaws.com/wp-content/uploads/v18i3editorial1.pdf>. 491–493.

Ontario Ministry of Education (2000). Program Planning and Assessment – The Ontario Curriculum, Grades 9 to 12: Toronto: Queen's Printer for Ontario. Retrieved November 10, 2003 Available at: <https://www.hwdsb.on.ca/westdale/files/2010/10/Program-Planning1.pdf>

U. S. Educational Technology Office, (2017). Reimagining the Role of Technology in Education: National Technology. <https://tech.ed.gov/files/2017/01/NETP17.pdf>. Plan

Risk management of infuison pumps

1. Alshreef Abdorhman Alshreef Abdorhman

Department of Biomedical Engineering

University of science and technology

Khartoum – Sudan

Elshreefade@gmail.com

2 . Ehab Gamalaldeeen Fagere Ahmed

Department of Biomedical Engineering

University of science and technology

Khartoum – Sudan

Hobe221@gmail.com

3 . Abrar Mohamed Ibrahim Mohamed

Department of Biomedical Engineering

University of science and technology

Khartoum – Sudan

Abrarmohammed0@gmail.com

Abstract:

Infusion pump is a medical device used to deliver fluids into a patient's body in a Controlled manner. The delivered fluids could be nutrients or medications, such as insulin or other hormones, antibiotics, chemotherapy drugs, and pain reliever's .The aim of this research is to estimate the associated risk when using non standard Intra Venus. A standard IV set been used as control to compared its performance with the other commercial IV sets. Remarkable variation in the preset volume where noticed the percentage of delivered dose was 80%, 74%, 85% and 94%.

Keywords—IV set, Infusion pump, Insulin, Chemotherapy.

مستخلص :

مضخة التسريب هي جهاز طبي يُستخدم لإيصال السوائل إلى جسم المريض بطريقة مُتحكَّم بها. قد تكون السوائل المُوصَّلة مغذيات أو أدوية، مثل الأنسولين أو الهرمونات الأخرى، والمضادات الحيوية، وأدوية العلاج الكيميائي، ومسكنات الألم. يهدف هذا البحث إلى تقدير المخاطر المرتبطة باستخدام أجهزة التسريب الوريدي غير القياسية. استُخدم جهاز تسريب وريدي قياسي كعنصر تحكم لمقارنة أدائه مع أجهزة التسريب الوريدي التجارية الأخرى. لوحظ تباين ملحوظ في الحجم المُحدد مسبقًا، حيث كانت نسبة الجرعة المُوصَّلة ٨٠٪، ٧٤٪، ٨٥٪، و٩٤٪.

الكلمات المفتاحية: جهاز تسريب وريدي، مضخة تسريب، أنسولين، علاج كيميائي.

INTRODUCTION

Infusion pumps are portable medical equipment whose design and manufacture is regulated by the international regulations. This means that their design and construction must follow precisely documented processes, and their performance must meet stringent documentation, development testing, production testing, and field maintenance requirements. The equipment also must contain comprehensive self-test and fault-indication capabilities, which require additional circuitry and the use of components that include self-test features. The user interface is used to program the flow rate and provides a wealth of information. In addition to the infusion rate, hospital units display parameters such as the fluid being infused, patient information, the health of the pumping system, the amount of battery life remaining, and alarm conditions. On some wearable models intended for home use, the patient is expected to do the programming. These devices benefit from intuitive graphical user

interfaces (GUIs) that guide patients through the programming process. These infusion pumps frequently have color displays and touch screens for user inputs. Visible, audible,

and hepatic responses to user touch inputs help designers improve the user experience. Advanced touchscreen controllers like the MAX11811 offer hepatic feedback, touch processing to reduce bus traffic, and autonomous modes for precision gesture detection. Flow rates can be programmed over a very wide range: 0.01mL/hr to 999mL/hr is typical ^[1]. Due to a history of medication errors caused by pump programming errors, sophisticated software routines have been implemented in infusion pumps to warn users when unusual or dangerous infusion rates are selected. All infusion pumps must perform power-on self-test (POST) to meet FDA requirements. This includes tests of all critical processors, critical circuitry, indicators, displays, and alarm functionality ^[1]. Computercontrolled infusion pumps represent a vast improvement in accuracy and safety over old-fashioned drip chamber and roller-clamp systems. Modern infusion pumps provide a precisely controlled rate of fluid delivery to the patient through an intravenous (IV) line. They also include state-of-the-art safety features to ensure that any single failure of any significance is detected and reported immediately. There are two classes of infusion pumps: large-volume pumps (LVPs) and small-volume pumps (SVPs, or syringe pumps) ^[3]. In an LVP, the fluids are usually contained in an IV bag or bottle, and the pump manipulates a special section of tubing between it and the patient's IV site ^[4]. Some infusion pumps have the ability to control up to four IV lines to the patient, although one- and two-line versions are the most common ^[5].

A-The Different Types of IV Sets and Their Uses:

There are a wide variety of IV sets and uses for these IV sets. IV Administration sets are designed to optimize infusion delivery, reduce the risk of infection for the patient, and to keep access sites clean and protected. While IV sets are all used for similar reasons, there are a variety of different types of IV sets available depending on the specific therapeutic need.

1-Filtered IV Sets

Filtered IV sets have a small micron filter inside of them that is used to remove any potential contaminants from IV products. The filtration protects the patient that is receiving the infusion by filtering out any particulate matter, bacteria, or air emboli in the medication or solution. It also protects the patient from phlebitis that can be caused by particulates or bacteria in the medication ^[6]. Filtered IV sets are used with a wide variety of medications and the filters are available in a

number of sizes. Filter sizes get as small as .22 micron for filtering out bacteria up to a 5-micron filter that filters larger particles.

2–Vented IV Sets

Vented IV sets, also known as vented IV tubing, and is ideal for hard plastic or glass containers. Vented IV sets have a small vent that can be opened and closed to allow for air to enter and displace the fluid as it leaves. The fluid will not flow from a rigid IV container unless it is vented.

3–Non–Vented IV Sets

Non–vented IV sets are just the opposite of vented IV sets – they don't have any vents in the tubing. Non–vented IV sets work great with flexible plastic containers like the Home pump Eclipse. Non–vented tubing must also be primed to rid the tube of air. Non–vented tubing allows a vacuum to be created within the plastic IV bag so that it can collapse as it is emptied ^[6].

4–Gravity Tubing

Gravity tubing, or gravity administration sets, rely on gravity and flow rate regulators to infuse medicine into patients. Gravity infusion rates can be set in drops per minute, which will equate to the milliliter per hour infusion rate. One example of gravity tubing is our dial-a-flow tubing. With gravity infusion, the bag is hung on a pole above the patient, and gravity creates the pressure required to deliver the medication ^[7].

B–Technical approach

The much of fast and slow can an IV drip be set to flow

When using IV administration sets you can adjust the flow rate to be faster or slower depending on the medication you are infusing and the prescription orders. If you are using a mechanical pump like the Freedom 60 syringe pump, you can set more rapid infusion rates with extreme precision. This infusion device is capable of maintaining a constant 13.5 psi of pressure and uses precision restrictive tubing. It also has failsafe mechanisms built into it, for example, differential pressure reduction. In the situation that there is an increase in pressure at an infusion site, the flow rate will decrease in proportion to the increase. This allows for much more confidence and precision when delivering more rapid infusions. If you are using a manual flow regulator like DialA–Flow tubing you will have the ability to set a range of flow rates, but the rates will be in increments of 25 of 50ml per hour drip–rate. IV flow regulators are also available in drip rates of anywhere from 0ml per hour to 500 ml per hour. While somewhat less precise than mechanical pumps, manual flow regulators are significantly lower in cost which makes them great for everyday infusion needs.

The height of the IV bag affects the infusion rate:

When it comes to gravity infusion, the height of the bag directly impacts the amount of pressure being put on to the fluid in the line. When greater pressure is put on the line, the fluid may be infused more quickly. The infusion rate can also be impacted by the position of the patient. When a patient is lying down and then sits up, the infusion rate could potentially slow down ^[8]. This is why you'll see nurses periodically checking on IV's using gravity infusion.

II-Methodology

The methodology adopted to be consists of two main sections. The first discusses the serving and the second describe the data collocations associated with the previous studies.

1-The survey:

The survey of this research included the distribution of a questionnaire on the use of non-manufactured IV sets for the device and a laboratory experiment using five different types of IV sets, and the results were completely different.

The materials:

1-1ATOM P-600u:

The device manufactured IV set, **Rate/h** 240ml, the **selected** volume is 12ml and **the delivered volume is** 12ml. the delivering was 100% perfect.

1-2ANHUI TIANKNAG:

Made in china, **Rate/h** 240ml, the **selected** volume is 12ml and **the delivered volume is** 9.6ml, the percentage of delivered dose was 80%.

1-3GEORGE PHILIPS STE.PUT:

Made in India, **Rate/h** 240ml, the **selected** volume is 12ml and **the delivered volume is** 8.8ml, the percentage of delivered dose was 74%.

1-4ENTEPLINE:

Made in Egypt, **Rate/h** 240ml, the **selected** volume is 12ml and **the delivered volume is** 10.2ml, the percentage of delivered dose was 85%. **1-5ZHUOHE:**

Made in china, **Rate/h** 240ml, the **selected** volume is 12ml and **the delivered volume is** 11.3ml, the percentage of delivered dose was 94%.

2-Previous studies:

In this sections the studies focus in dealing with the other studies that's have a common point in using of different IV sets. All the previous studies show a huge variation in the delivered dose and the time of delivering was also varied.

2-1 Statistical Analysis:

Statistical analysis was conducted as follows:

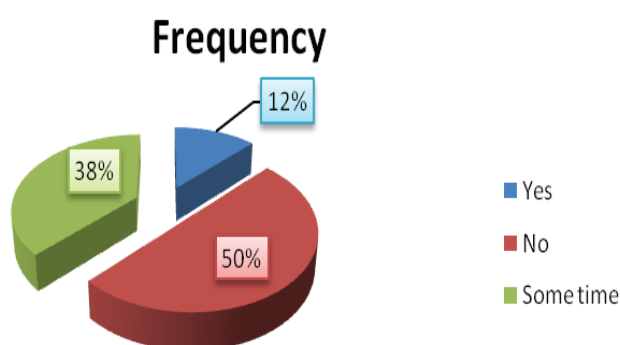


Fig.1 hospitals that use different IV sets.

According to the above figure about 50% of the samples belongs to the hospitals that doesn't used non standardized IV sets and 38% belongs to those who sometimes use a different IV sets and the other 12% are using non standardized IV sets.

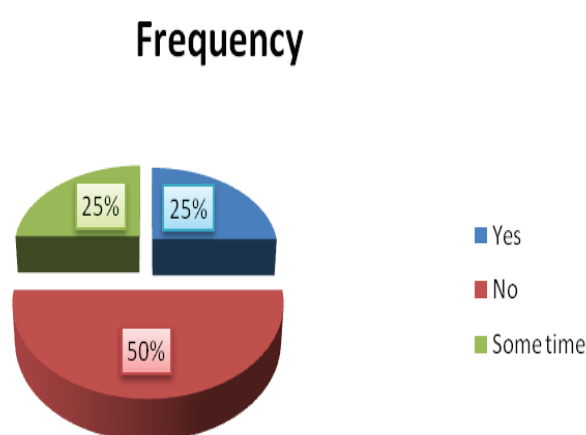


Fig.2 hospital that notices variations in using different IV sets.

Fig (2) shows that 50 % of the sample sometimes notice variation in using different IV sets, while 25% are noticing the variations and the rest 25% doesn't notice variation in using

different IV sets.

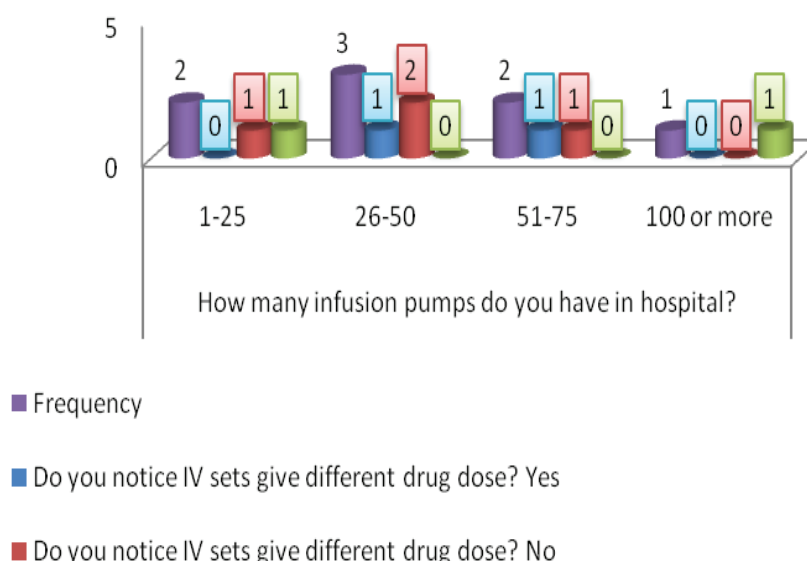


Fig.3 Hospital Infrastructure based on devices Number. Fig (3) demonstrates that 4 individuals of the sample work in medical facilities with a capacity of over 100 devices, while 3 individuals have devices between (51–75), and the other 3 individual have (26–50) device.

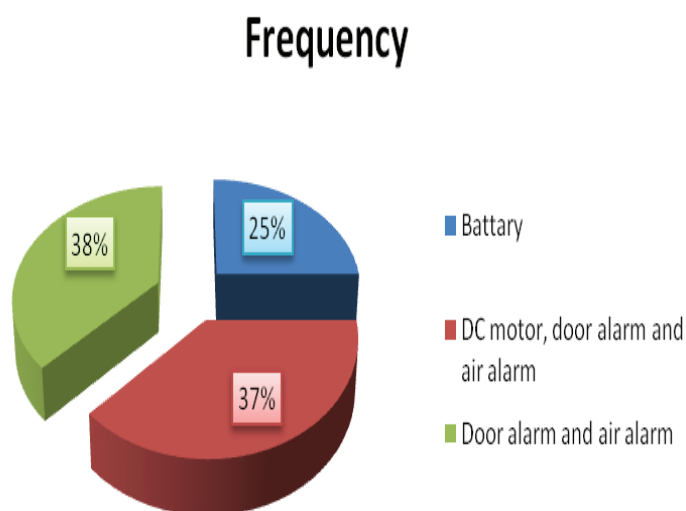


Fig.5the major problems of infusions pump

The figure shows that 38% of the questers were facing problems in door alarm, Dc motor and air in line alarm. The 37% of the questers are facing problems just door alarm and in air in line alarm. While the others 25% facing problems in battery.

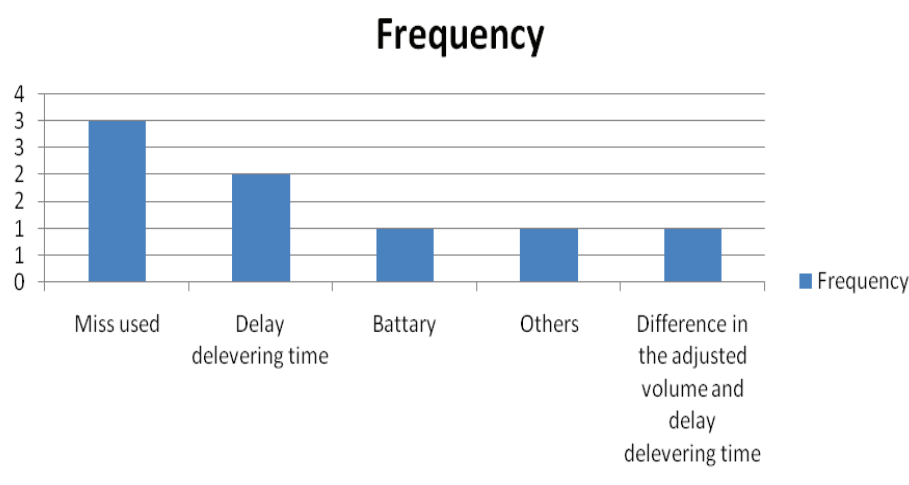


Fig 4 the major problems affected by non standardized IV sets

The Figure demonstrates the average opinions about the problems affected by non standardized IV sets 3 of the questers dealing with miss using of IV sets, 2 of them say delay of delivering time, 1 of the questers deal with battary problems, also 1 quester checked in other. While the last 1 said that difference in the adjusted volume and delay in delivering time.

III-Result and Discussion

The table above shows that the variations of using different Iv sets seek the patient to many problems by getting overdose or not the dose as it have to be , The IV set of the device delivering was perfect with 100% .The difference in the other insure that they are a huge variant in type (2) the percentage of delivered dose was 80% in type (3) the percentage of delivered dose was 74% , in type (4) the percentage of delivered dose was 85% and in type (5) the percentage of delivered dose was 94%.

Discussion:

During the execution of this project it was necessary to evaluate the current using of IV sets in Sudanese hospitals, and measure the acceptance of using the device IV sets by hospitals' stuff (physicians, pharmacists, nursing,...etc) and the possibility of implementing the (manufactured IV sets) in hospitals in terms of using non standardized IV sets, and how it can benefit the patient in delivering the dose and easily controlled specially in emergency cases.

A questionnaire was constructed to collect the data that serve the purpose of studying the previously mentioned goals. Population: all staffs in Sudanese hospitals and medical devices companies.

- Sample: the Quota Sample Method was used in data collection for it was the suitable method for our case as we were controlled by the frame work (time and financial status). A sample of size (10 departments) of those who work in the medical industry was selected.
- Statistical Methods: descriptive methods were applied which included (Frequencies, Percentages, Pie charts and Bar charts).

Type of MF IV Sets company	Rate/h	Selected Volume	The delivered volume	Real Time of device	Real time to deliverer dose	Errors
1-Atom p600 u —the device's IV set .	240ml/ h	12ml	12ml	3min	3:00mi n	0%
2-Anhui tanking MF in china	240ml/ h	12ml	9.6ml	3min	3:02mi n	20 %
3-george Philips STE. put MF in India	240ml/ h	12ml	8.8ml	3min	3:01 min	26 %
4-Enteplin MF in Egypt	240ml/ h	12ml	10.2m l	3min	3:00mi n	15 %
5ZHUOHE MF in China	240ml/ h	12ml	11.3m l	3min	3:00mi n	6%

Table 1 variations table of using different IV sets From this table the study shows that the using of different IV set instead off the Device IV set expose the patient to high risk.

IV– CONCLUSIONS

The use of a different IV set from the manufacturer was tested specifically for the device by laboratory experiment, using the ATOM P600U device; six different types were experimented, a huge variation was recorded, the study proved that using different IV sets lead to the life of the patient at risk.

A questionnaire has also been conducted to measure the acceptance of using standardized IV sets and the possibility of applying it in Sudanese hospitals; the participants were the involved parties in medical care industry (physicians pharmacists and nursing stuffs).

ACKNOWLEDGMENT

We would like to express our heartfelt gratitude to our advisor Doctor **Alwaleed Abdelrahman** for his constant encouragement and guidance throughout the course of our bachelors study and all the stages of the writing of this thesis. Without his instruction, this thesis work could not have reached its present form. His editorial advice was essential for the completion of this thesis.

Recommendations

1. Develop a comprehensive risk management plan for infusion pumps.
2. Monitor quality indicators and incident reports.
3. Provide ongoing training and education to healthcare professional.
4. Regularly review and update the risk management plan.

REFERENCES

1. Infusion Nurses Society, Alexander M, Corrigan A, Gorski L, Hankins J, Perucca R. Infusion Nursing: An Evidence-Based Approach. Elsevier Health Sciences; 2011:268.
2. Burdeu G, Crawford R, van de Vreede M, McCann J. Taking aim at infusion confusion. Journal of Nursing Care Quality. 2006;21(2):151–9.
3. Baker GR. The Canadian Adverse Events Study: the incidence of adverse events among hospital patients in Canada. Canadian Medical Association Journal. 2004;170(11):1678–1686.
4. Bates DW, Cullen DJ, Laird N, et al. Incidence of adverse drug events and potential adverse drug events. Implications for prevention. ADE Prevention Study Group. JAMA : the Journal of the American Medical Association. 1995;274(1):29–34.
5. Cassano-Piché A, Fan M, Sabovitch S, Masino C, Easty AC. Multiple intravenous infusions phase 1b: practice and training scan. Ontario Health Technology Assessment Series. 2012;12(16):1–132.

6. Plagge H, Golmick J, Bornand D, Deuster S. Evaluation of the dead volume in intravenous short-term infusion. European Journal of Hospital Pharmacy. 2010;16(2):31–37.
7. Garrelts JC, Smith DF, Ast D, Peterie JD. A comparison of the safety, timing and cost-effectiveness of administering antibiotics by intravenous bolus (push) versus intravenous piggyback (slow infusion) in surgical prophylaxis. Pharmacoeconomics. 1992;1(2):116–23.
8. Shiu J, Wang E, Tejani AM, Wasdell M. Continuous versus intermittent infusions of antibiotics for the treatment of severe acute infections. The Cochrane Database of Systematic Reviews.

Classification of Factors Affecting the Performance of Construction Supervisor's Engineers for construction Projects

Hassan Ibrahim Ali Khamis

Ministry of Physical Planning & Infrastructure

Central Darfur State & University of Bahri.

Email: tartilhz@gmail.com

Prof. Salih Elhadi Mohammed Ahmed

University of Bahri

Abstract:

The construction industry is one of the main sources of economic growth and development all over the world. Thus, the success of these projects is very important. Construction projects are engaged with three main factors of time, cost, and quality. Among these three factors, quality is considered as one of the most significant competitive factors. An important factor in maintaining and controlling quality and reinforcement of buildings is continuous supervision. Building supervisor engineers play a key role in the supervision of constructions. Unfortunately, due to the significance of construction industry, the poor performance of supervisor engineers leads to poor quality of urban constructions. In Sudan, several surveys have been conducted to review the causes for undesirable performance of engineers, among which 62% pointed to supervisor engineers as the main cause of undesirable performance. This issue somehow; points to the poor performance of supervisor engineers and low quality of the construction industry in Sudan. In other words, various factors affect the performance of building supervisor engineers and supervisory process. Accordingly, in this study authors are to identify factors affecting the performance of supervisor engineers through Systematic Literature Review (SLR) method. Collected data are descriptively analyzed. 18 factors affecting the performance of building supervisor engineers are identified. Using the pattern analysis, these factors are classified into 4 groups of legal, ethical, technical, and economic. We used the NVivo software to simplify the pattern analysis process. This classification provides an appropriate context for improving these factors to enhance the performance of building supervisor engineers and increasing the quality of the construction projects.

Keywords: Construction industry, quality, supervision, supervisor engineer, affecting factors.

مستخلص:

يُعد قطاع البناء أحد المصادر الرئيسية للنمو والتنمية الاقتصادية في جميع أنحاء العالم. لذا، يُعتبر نجاح هذه المشاريع بالغ الأهمية. ترتبط مشاريع البناء بثلاثة عوامل رئيسية هي الوقت والتكلفة والجودة. ومن بين هذه العوامل الثلاثة، تُعتبر الجودة من أهم عوامل التنافسية. ويُعد الإشراف المستمر عاملاً مهماً في الحفاظ على جودة المباني وتعزيزها. ويلعب مهندسو الإشراف على المباني دوراً محورياً في مراقبة عمليات البناء. وللأسف، ونظراً لأهمية قطاع البناء، يؤدي ضعف أداء مهندسي الإشراف إلى تدني جودة الإنشاءات الحضرية. في

السودان، أُجريت عدة دراسات استقصائية لمراجعة أسباب الأداء غير المرغوب فيه للمهندسين، حيث أشارت 62% منها إلى مهندسي الإشراف كسبب رئيسي لهذا الأداء. وتشير هذه النتيجة، بشكل أو بآخر، إلى ضعف أداء مهندسي الإشراف وانخفاض جودة قطاع البناء في السودان. وبعبارة أخرى، تؤثر عوامل متعددة على أداء مهندسي الإشراف على المباني وعملية الإشراف. وبناءً على ذلك، يهدف الباحثون في هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على أداء مهندسي الإشراف من خلال منهجية المراجعة المنهجية للأدبيات. وقد تم تحليل البيانات المجمعة تحليلاً وصفيًا. وتم تحديد 18 عاملاً مؤثراً على أداء مهندسي الإشراف على المباني. وباستخدام تحليل الأنماط، تم تصنيف هذه العوامل إلى أربع مجموعات: قانونية وأخلاقية وفنية واقتصادية. وقد استخدمنا برنامج NVivo لتبسيط عملية تحليل الأنماط. يوفر هذا التصنيف إطاراً مناسباً لتحسين هذه العوامل لتعزيز أداء مهندسي الإشراف على المباني ورفع جودة مشاريع البناء.

1. Introduction The construction industry has direct and indirect effects on national economy (Chang et al., 2018). Unfortunately, despite its importance, with the dawn of the 21st century, this industry has shown an unsatisfying picture of itself. One of its factors contributing to the lack of satisfaction is poor supervision in this industry (ILO, 2001). So it can be stated that one of the most significant and fundamental factors that result in decreasing quality in construction projects is poor supervision (Wang et al., 2013). Continuous supervision over the projects is a significant factor for maintaining quality and reinforcement of buildings (Javad, 2017). Thus, projects with proper continuous supervision are nearly twice as satisfying as projects with poor supervision (Spilsbury et al., 2010). The supervisory systems play a significant role in quality, cost, safety, and time management (Standing Committee, 1997). Since construction projects are a national capital for each country so monitoring them is an important issue and prevents loss of quality (Wang et al., 2013). Supervisor engineers are the main factor of supervision (The role of engineering supervision over construction, 2014). Since the significance of the construction industry for other departments and industries is obvious and considering this fact that the construction industry has improved through technology and the human role has been faded, still human plays a significant role in mistakes of this industry. These mistakes result in quality loss. Consequently, supervision quality depends on supervisors, and various factors affect the performance of supervisor engineers (Mahesh et al., 2016). Several studies have been implemented to identify the reasons for 66 Shahraki, S., Saghatforoush, E., and Ravasan, A. Z. poor performance of building supervisor engineers, which point to factors such as lack of experienced supervisor engineers, lack of sufficient expertise, and inappropriate training (Alwi et al., 2001). Despite such studies and various rules carried out on building

supervision and control systems, still, weakness and poor performance of the supervisory systems in the construction industry is noticeable (Hosseini and Nazari, 2014). For that purpose, this study identified and classified factors affecting the performance of a supervisory system. Next section reviews relevant literature.

2. Literature Review

2.1. Quality in the Construction Industry The construction industry is one of the most significant and essential factors in social and economic growth (Hillebrandt, 1985), such growth and development affect the development of other industries (Okpala et al., 1988; Elinawa and Buba, 1993; Mansfield et al., 1994). Therefore, the success of construction projects is essential. A construction project is called successful, when it is completed within the time, cost, and quality specified at the beginning of the project (Lam and Gale, 2015). Among these three factors, quality is a competitive factor in constructions (Lawson, 2013), such quality maintenance and control in constructions, results in creating long-term competitions and business survival (Tan and Abdul, 2005). Accordingly, poor quality leads to duplication costs in projects (Boukamp and Akinci, 2004). Consequently, quality maintenance and control throughout the project is essential (Chandrasena, n.d.). Despite the importance of maintaining quality throughout project life cycle, unfortunately, low quality in construction projects has turned into a common problem in the world (Ali and Wen, 2011). For example, in Iran, low quality of constructions is vastly observed, for instance, the lifetime of a building in Iran is about 30 years, which is too low comparing the average 100 years' lifetime of buildings in developed countries (Qalibaf, 2007). In other words, the main factor that leads to success and quality improvement in construction projects is supervising and evaluation (Charles and Humam, 2015). Neglecting the supervision section will be accompanied by a sharp drop in quality (Asle, 2015). Supervisors are responsible for continuous supervision of all executive operations. What is observed in this regard, is a failure to take on this serious responsibility and consequently, low quality (Khajani and Shakeri, 2014).

2.2. Factors Affecting Supervision Studies have shown that projects with good supervision are nearly twice as satisfying as projects with poor performance (Spilsbury et al., 2010). In other words, the important factor in sustaining quality and building reinforcement is continuous supervision over projects (Hendershot, 2006). According to FIDIC survey conducted in 2001, it was found that poor quality is the main problem in developing countries,

and one of its main reasons is reduced proper supervision over the projects (International Federation of Consulting Engineers, FIDIC). So we can state that poor supervision over the projects is one of the significant and fundamental factors that leads to the quality loss in construction projects (Wang et al., 2013). The main factor of supervision in the construction industry is supervisor engineers (The role of engineering supervision over construction, 2014). Unfortunately, the poor performance of supervisor engineers caused lack of sufficient quality and strength in many urban constructions (Hashemi, 2010). Unofficial statistics indicate that 99% of supervisor engineers just sign the supervision form and do not have a permanent presence in the project, and there is no system to monitor their job (Imami, 2010). Given the various rules imposed by engineering organization for the presence of supervisor engineers and quality control systems for supervision, still, we can spot many weaknesses in this system (Hosseini and Nazari, 2014). According to the surveys conducted in Tehran regarding the poor performance of engineers involved in the construction industry, 62% of statistics relate to the poor performance of supervisor engineers, which such poor performance results in quality decline. There are many factors affecting the poor performance of supervisors (Abbasi, 2007). Therefore, it is required to identify and prioritize the factors affecting the performance of supervisors. In other words, supervision is a vital element in constructions and the process of construction. Good supervision leads to saving and decreasing duplication costs and improving quality (Sugiharto et al., 1999). The responsibility of supervisor engineers is supervision over quality and monitoring the requirements and rules and regulations, and technical standards, such supervisor engineers should be responsible for any weak quality (Liu, 2004; Liu and Liu, 2007; Xie and Wang, 2005). The construction industry is considered as the wealth of any country. Due to the strong relation of this industry with other industries, any change in it affects other industries (Negara, 2011). Therefore, the success of this industry is substantial, but in developing countries, quality of constructions is low, to the extent that lifetime of a building in Iran is about 30 years, which is very low comparing the average 100 years' lifetime of buildings in developed countries (Qalibaf, 2007). Moreover, in Iran- as a third world country- 40 to 50 percent of buildings suffer heavy damages in the event of an earthquake, which also points to the low quality of constructions (Abbasi, 2007). Unfortunately, the poor performance of supervisor engineers has caused many urban constructions not having the required quality and strength (Charles and Humam, 2015). Various factors such as lack of knowledge of supervisor engineers, lack of expertise, lack of formal training, have had negative effects on their performance (Alwi et al., 2001). Thus, the present study attempts

to identify the factors affecting the performance of building supervisor engineers and classify them through systematic literature review. This paper also aims to provide a context for future studies and to offer effective solutions for improving the factors affecting the performance of supervisor engineers in order to improve the quality of the construction industry.

3. Research Methodology

In order to do a study, obtaining knowledge and information is essential. To help the researcher, a set of questions should be raised and answered, which in fact, research methodology is a means for testing the hypothesis and finding the answers (Sarmad et al., 2003). Journal of Engineering, Project, and Production Management, 2018, 8(2), 65–74 Identification and Classification of Factors Affecting the Performance of Building Supervisor Engineers 67 This study is a qualitative study using the Systematic Literature Review (SLR) method to identify the factors affecting the performance of building supervisor engineers. In the SLR method, the researcher uses data from past studies as the basis for his/her job (Khaki, 1999). In other words, the SLR method helps the researcher to describe and interpret the accepted texts and use them as the basis for his/her job (Bailey, 1994).

3.1. Systematic Literature Review (SLR) When researchers are faced with a question, they should have the skill of identifying constraints and qualities in the current literature, which is realized through a systematic review called “Systematic Literature Review” (Rory, 2013). In other words, the aim of this method is identifying, summarizing, and evaluating findings of all studies without any particular bias (Lindsay and Jefferies, 2013). This is a qualitative technique that is often combined with the quantitative methods (Krippendorff, 2004; Colicchia and Strozzi, 2012). The steps for 4. Data Analysis implementing SLR are briefly presented in the following figure (Pearl et al., 2006). To analyze the qualitative data obtained from SLR method, descriptive and pattern analysis methods have been applied for identifying and classifying the factors affecting the performance of building supervisor engineers. The descriptive analysis attempts to identify the available conditions and help the decision-making process. This method interprets the world as it is; in other words, it creates new insights (Ahanchian and Bazargan, 2004). However, pattern analysis finds appropriate rules and theories in data collected, and organized (Habibi et al., 2014). To accelerate qualitative analysis of obtained data, the NVIVO software is used. In this software, all documents are collected and coded electronically (Davidson, 2003), and as a mean of communication (Davidson, 2005), facilitates data analysis. Next section illustrates the data analysis process performed using the SLR method.

4. Data Analysis

In this section, the steps of SLR technique are implemented to identify and classify the factors affecting the performance of building supervisor engineers.

• Step one: Specify research question

In the first step of SLR method, the research questions should be stated. These questions clearly define the population, interventions, and research scope (Khan et al., Fig. 1. Steps for SLR (Pearl et al., 2006) 2003). In other words, research scope represents research population and community, which in this study, reliable scientific articles in the field of the statistical society of supervisor engineers have been used. Research data have been collected from scientific articles from 1997 to 2017. The research question focused in this study is: ‘What are the factors affecting the performance of building supervisor engineers?’.

• Step two: Develop review protocol

68 Shahraki, S., Saghatforoush, E., and Ravasan, A. Z. In fact, protocol is a design for reviewers, to enable them to complete their systematic review. In other words, a protocol includes a background specifies the purpose and benchmark of the study. In fact, a protocol is used to ensure scientific accuracy and to minimize biases and helps the researcher as a guide throughout the process (Clarke and Oxman, 2003). In this step, the criteria for entering the study are determined and the main focus is on the scientific resources, in order to prevent losing key researches (Dubois, 2012). In other words, different search engines and scientific journals and reliable databases have been used in this study, and appropriate keywords have been utilized for search.

• Step three: Validate review protocol

Since the protocol is a roadmap, in which the search strategy is determined (Higgin and Green, 2006), its assessment is necessary. This job is done by the researcher and colleagues to ensure there is no particular bias in it and its main objectives and subject have not been diverted (Moher et al., 2007).

• Step four: Identify relevant researches

in this step, relevant researches should be identified. Relevant articles are identified step by step through search strategy (Badampudi et al., 2015). In order to avoid any bias, all

articles with different years of publication and authors are selected and evaluated several times (Boell and Cecez, 2015).

• Step five: Select primary studies

in each review, a number of these articles are removed. Removing articles depends on acceptance or rejection criteria, such as title, scope, abstract, text, and conclusion (Meho and Sugimoto, 2009). The required criteria, through which the articles are evaluated, are: A. The language of articles is in English or Persian. B. Year of publication: in this study, articles from 1997 to 2017 have been used. C. The number of referrals to articles: articles with less than 50 visitors were not acceptable. D. Validity of articles themselves and publishing them in reliable journals and books. E. Subjective criteria of the researcher, who reviews articles in terms of title, abstract, text, and conclusion, and accordingly some articles are removed (Petersen et al., 2015). 1) Based on the studies conducted on the desired databases and by the help of keywords. According to step 4 of SLR, 600 articles were identified. 2) According to step 5 of SLR, 351 articles were excluded due to their inappropriate title and remaining articles were 249. 3) Through reviewing the remaining 249 articles, 168 articles were excluded due to inappropriate abstract and remaining articles were 81. 4) Among 81 remaining articles, 20 ones were removed due to lack of the required information about the project, and finally, 61 articles remained. These articles were reevaluated in step 6 of SLR.

• Step six: Assess the quality of studies

in this step, quality of studies is assessed, in order that the researcher can reject unreliable data. The quality of the remaining articles in this study is assessed through (critical evaluation) CASP. This method presents a pattern with ten indices, which helps the researcher in assessing the accuracy and importance of studies. The articles are scored by 10 indices from 1 to 5, which are classified based on a 50-point scale, CASP. Scores 40-50 are excellent, 31-40 are very good, 21-30 are good, 11-20 are medium, and 0-10 are poor. Articles with score 30 or less are removed (Jensen and Allen, 1996). According to step six of systematic literature review, the remaining 61 articles were reviewed and 38 articles were removed thus 23 articles remained. A brief to the structure of steps 4 to 6 is shown in Fig. 2, as follows.

• Step seven: Extract the required data

Throughout the SLR method, the researcher reviews the final articles several times to achieve in-content and separate findings. Main studies are conducted on these findings. Given the trend of this study, 23 articles have been approved. Classifying the information of articles in this study is as follows: in the first column, the name of authors and its publication year, and in the second column, factors affecting the performance of building supervisor engineers are stated. The basis of extracting components from the selected texts is the answers to the following questions: 1) What are the factors affecting the performance of engineers? 2) What is the reason for the poor performance of supervisor engineers? 3) What factors improve the performance of supervisor engineers? 4) What are the reasons for the qualitative weakness of the construction industry?

• Step eight: Synthesis data

in this step, in order to synthesize data, NVIVO software has been used, and pattern data analysis and coding were performed. In the present study, at first the factors affecting the performance of supervisor engineers were extracted, then these factors were considered as one code. and overlapping codes were specified then codes with common content were determined and a common code was specified through NVIVO software. The result of data extraction.

• Step nine: Presenting findings (Write review report)

After reviewing literature through SLR and descriptive analysis, the identified factors affecting the performance of building supervisor engineers from 23 approved articles, 25 factors were extracted, some of which overlapped with others, and had the same meaning and concept. Finally, 18 factors were identified as effective factors on the performance of building supervisor engineers. These 18 factors were classified by NVIVO software using the pattern analysis method. Factors were The number of found resources (600) All articles after the first screening (249) All articles after the second screening (81) All articles after the third screening (61) All the remaining articles (23) categorized into four groups of legal; technical and skillful; economic; ethical.

• Step ten: Validate report (Quality control)

In this study, articles are selected from reliable journals and databases. Invalid articles were excluded from the process of SLR. For qualitative evaluation of these articles based on what was explained, CASP tool was used. Finally, extracting factors affecting the

performance of building supervisor engineers from texts, combining information, and the method of coding and classifying them were reviewed several times. These stages and measures significantly confirm the quality of findings of this study.

5. Discussion

The construction industry is considered as a national capital, and quality is one of the factors affecting the success of a project. The quality is obtained through continuous supervision, and supervision is conducted by the supervisor engineer. Neglecting supervision is accompanied by a sharp drop in quality (Asle, 2015). It can be stated that supervision over the quality of projects is one the significant factors preventing failure and losing the quality of construction projects (Wang et al., 2013). It is seen that projects with poor supervision, suffer from poor quality (international federation of consulting engineers, the global voice of consulting engineers, FIDIC). Unfortunately, the poor performance of supervisor engineers has made many urban constructions not to have the required quality and strength (Hashemi, 2010). In fact, 99% of supervisor engineers just sign the supervision form and do not have a continuous presence in the project. There is no system based on supervision over the job of supervisors, to control their job (Imami, 2010). Various factors affect the performance of supervisors, so it is necessary to identify and classify them. In this study, 18 factors affecting the performance of supervisor engineers were identified and classified into four groups. Focusing on these four groups, we can present effective solutions that can enhance the quality of Journal of Engineering, Project, and Production Management, 2018, 8(2), 65-74 72 Shahraki, S., Saghatforoush, E., and Ravasan, A. Z. the construction industry. This is achievable through improved supervision of supervisor engineers.

6. Conclusions and Suggestions

In this study, at first, we addressed the significance of the construction industry and its quality, which is achieved through supervision of supervisor engineers. Moreover, it is mentioned that poor performance of building supervisor engineers has caused reduced supervision and weak quality in the construction industry. Given the great responsibility of building supervisor engineers and their poor performance, various factors can cause this weakness. In this study, we have tried to identify these factors through systematic literature review and library studies. Using descriptive analysis, 25 factors affecting the performance

of building supervisor engineers were identified, some of which overlapped with others. In this way, 18 final factors were identified. Finally, these identified factors were coded through NVIVO software and pattern analysis was performed on them, then they were classified in four ethical, legal, economic, and technical and skillful groups. Accordingly, a context was provided for future studies to present solutions to improve the performance of building supervisor engineers that lead to quality improvement and progress of the construction industry in Iran and all over the world. Since this study addresses the reasons for poor performance of building supervisor engineers, these factors were identified and classified. In order to improve these factors and present them to the engineering organization, we should focus on their improvements. So, we can cover a part of these factors through cooperation with this organization, for example; through improving the performance of supervisor engineers, we can reduce qualitative costs and enhance construction. Also, as some of the factors affecting the performance of supervisor engineers point to their areas of competence, we can consider educational classes or courses based on the needs of the construction industry and supervisor engineers, in order to improve their performance. Or because the factor affecting the performance of supervisor engineers is the relationship between Municipality and compilation references of National Building Regulations, so in order to improve this relationship and its effectiveness on the performance of building supervisor engineers, we can point to the more presence of engineers and their better cooperation with Municipality. This issue results in improvement of relations. Moreover, for better supervision of building supervisor engineers, modern techniques and supervisory tools are provided for supervisors to improve their performance. In this study, we have tried to identify and classify the factors affecting the performance of supervisor engineers, to be able to prioritize them. Given the significance of these factors, appropriate and effective solutions are presented to improve the performance of building supervisor engineers.

7. References

1. Abraham, B. (2010). The Effects of Human Resource Management Practices on Employee Retention in the Ghanaian Construction Industry, a thesis presented to the Department of Building Tech., KNUST, Kumasi.
2. Agbenyega, I. (2014). KNUST Thesis on Quality Management Practices of Building Construction Firms in Ghana.
3. Ahadzie, D. K. (2014). BT 360: Research methods, Department of Building Technology KNUST
4. Ahadzie, D. K. and Amoa-Mensah, K. (2010). Management practices in the Ghanaian House Building Industry, Journal of Science and Technology, 30(2).
5. Ahadzie, D.K. (2011). A study of factors affecting the performance of contractors working on KMA projects, Journal of Local Government Studies, 3(1), 50-65.
6. Alwi, S., Hampson, K. & Mohamed, S. (2010). Investigation into the relationship between reworks and site supervision in high rise building construction in Indonesia.
7. Anderson, J. G. (2004). Surgical Training, Errors. Jama, 291(14), 1775 1776.
8. Ayininuola, G.M. and Olalusi, O.O. (2004). Assessment of Building Failures in Nigeria: Lagos and Ibadan Case Study, African Journal of Science and Technology (AJST) Science and Engineering Series Vol. 5 June 2004, No. 1, pp. 73-78.
9. Ayoade, A.A., Olurotimi, K. and Babatunde, A. A. (2012) Slum development in 3rd world countries: Causes, effect and way out. A case study of Ibadan South East local government, Nigeria.
10. Bates, S., and Kane, C. (2009). Building the future: Four Vision of the New Zealand Built Environment in 2025: BRANZ. 125 `
11. Baysinger, B. D & Mobley, W. H. (2002). Employee turnover: Individual and organizational analysis, Research in personnel and human resource management, 1(4), 269-319
12. Blayse, A. M. & Manley, K. (2004). Key influences on the construction innovation. Construction Innovation, 4(3), 143-154.

13. Bryman, A. (2004). Social Research Methods. Oxford: Oxford University Press
14. Buettner, R. R. (2008). The impact of communal knowledge mechanisms on project works. Stanford University, California USA 64 .
15. Dainty, A., Moore, D., and Murray, M. (2006). Communication in Construction: Theory and Practice. London, Taylor & Francis
16. Dulaimi, M. F., Ling, F. Y., Ofori, G. & De-Silva, N. (2007). Enhancing integration and innovation in construction, Building Research Information, 30(4), 47-237.
17. Ede, A.N. (2010) Structural Stability in Nigeria and Worsening Environmental Disorder: The Way Forward in: Laryea, S., Leiringer, R. and Hughes, W. (Eds) Proceedings West Africa Built Environment Research (WABER) Conference, 27-28 July 2010, Accra, Ghana, 489-97.
18. Eesti, K. (2014). Project Management and Construction supervision for quality project delivery
19. Elisa, M. (2011). The Seven keys skills for Supervision Success.
20. Eugene, A.P. (2005). The Impact of Medical Issues on the Job Stress and Job Satisfaction of Jail Staff. Punishment and Society, Vol. 7, No.3, pp. 259-275.
21. Frazer, L. and Lawley, M. (2000). Questionnaire Design and Administration. Australia: John Wiley and Sons Australia Ltd.
22. Fugar, D. K. Owusu-Manu, D., and Adinyira, E. (2009). Towards future activity phase and shift in dynamism of the Ghanaian Construction in Kumasi, Ghana, Kwame Nkrumah University of Science and Technology. 126 `
23. George, O. (2012). Developing the Construction Industry in Ghana, the case of central Agency.<http://www.ghanatrade.gov.gh/file/Developing%20the%20Construction%20Industry%20in%20Ghana%20BUILDING.pdf>
24. Hui, P. P., Davis-Blake, A., & Broschak, J. P. (2008). Managing interdependence: The effect of outsourcing structure on the performance of complex projects, Decision Science, 39, 5-31
25. Imbeah, K.A. and Dansoh, A. (2011). Critical success factors for the implementation

of Total Quality Management (TQM) in real estate development in Ghana.

26. Intergraph. (2012). Factors Affecting Construction Labour Productivity: Managing efficiency in work planning. Huntsville: Intergraph Corporation.
27. Jerry, P. H. (2012). Factors affecting the productivity of Government workers, Kaplan University, USA.
28. Jian, W. (2010). Study on Management Information System for Construction Engineering Supervision based on Ubiquitous Environment, Zhejiang College of Construction 65
29. Jones, G. R. & Wright, P. M. (2007). An economic approach to conceptualizing the utility of Human resource management practices. Personnel and human resources management, 10(3) 271-299.Greenwich.
30. Julius, O. (2014). The nature of professional conflicts and disputes within the construction industry, BSc. project report presented to the Department of Building Technology, KNUST
31. Kleiner, M. (2007). The role of industrial relations in firm performance. Employee and labor relations: 423-443.Washington,
32. Landaeta, R. E. (2008). Evaluating benefits and challenges of knowledge transfer across. Engineering Management Journal 20(1), 29-38 127 `
33. Mangan, J. Lalwani, C. and Gardner, B. (2004). Combining Quantitative and Qualitative methodologies in logistic research. International journal of physical distribution and logistics management, 34(7), 565-578.
34. Marsh, D. and Stoker, G., (2002), Theories and Methods in Political Science, 2nd ed. Houndmills, UK: Palgrave, Macmillan.
35. Mawdesley, M. J. and Qambar, S. (2000). Systems Thinking and Construction Productivity. 1st International Conference on Systems Thinking Management, 8(2), 414-419
36. Metri, B.A. (2005). TQM Critical Success Factors for Construction Firms Management, 10: 2: 61-72.
37. Mills, G.E. (2002). Action research: A guide for the teacher researcher (2nd ed.).

Englewood Cliffs, NJ: Prentice–Hall.

38. Naoum, S. G. (2006). Dissertation Research and Writing for Construction Students. Oxford: Bultermouth–Heinemom.
39. Neville, C. (2007). Introduction to Research and Research methods, Effective learning Services, Bradford University School of management
40. Osea, J. A. (2012). The Effect of Supervision on Staff Performance in Ga South Municipal Education Directorate, A Thesis Submitted to IDL, KNUST
41. Osei–Hwedie, M., (2010), Strategic Issues of Innovative Financing of Infrastructure Project Delivery, MSc. Dissertation Submitted to the Department of Building Technology, KNUST – Ghana
42. Pekuri, A. H. (2011). Productivity and performance Management. Managerial practices in the construction industry, International Journal of performance management, 39–58. 66 Prempeh, E. O. (2014). Assessment of productivity management practices on Ghanaian Construction Site: A project report submitted to the Department of Building Technology, KNUST.
43. Richard, A. P. (2006). The 10 Keys to Effective Supervision: A Developmental Approach, The White Paper.

**دور تطبيق شبكات الحوسبة في رفع كفاءة المخزون بالمنظمات الصناعية
دراسة ميدانية على شركة جياذ للسيارات في الفترة من ٢٠١٦ - ٢٠٢٠ م**

بروفيسور/ زكي مكي إسماعيل

د. صفاء موسى محمد

باحث علمي

د. سارة عبد الرحمن أحمد حمد

باحث علمي

د. يوسف أحمد كورينا حمد

باحث علمي

دور تطبيق شبكات الحوسبة في رفع كفاءة المخزون بالمنظمات الصناعية دراسة ميدانية

على شركة جياذ للسيارات في الفترة من 2016 - 2020م

المستخلص:

هدفت الدراسة الى الي التعرف على دور شبكات الحوسبة في رفع كفاءة المخزون، وتحليل دور شبكات الحوسبة في كفاءة المخزون بشركة جياذ للسيارات، وعليه تمثلت مشكلة الدراسة في أن كفاءة المخزون لم تكن بالصورة التي تلي طموحات الإدارة العليا بشركة جياذ للسيارات تتعدد الأسباب في ذلك وقد يكون لضعف الإهتمام بشبكات الحوسبة دور في رفع كفاءة المخزون بالشركة ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي: ما هو دور شبكات الحوسبة في رفع كفاءة المخزون بشركة جياذ للسيارات المحدودة؟، تفترض الدراسة وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين شبكات الحوسبة ورفع كفاءة المخزون بشركة جياذ للسيارات.

وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط طردي قوي ومؤثر معنوياً بين شبكات الحوسبة وكفاءة المخزون بشركة جياذ للسيارات، ان شركة جياذ للسيارات وفرت شبكة اتصالات مرتبطة بجميع الإدارات عززت بها الإدارة العليا إدارة المخزون بكفاءة، وأوصت الدراسة بتعزيز الإهتمام بشبكات الحوسبة في شركة جياذ للسيارات المحدودة لدورها في رفع كفاءة المخزون، ضرورة أن تساهم شبكات الإتصال بشركة جياذ للسيارات المحدودة في سرعة الحصول على المعلومات لتعزيز إدارة المخزون بكفاءة عالية.

الكلمات المفتاحية: - شبكات الحوسبة، إدارة المخزون، شركة جياذ للسيارات المحدودة.

Abstract

This study aimed to identify the impact of computerized networks on enhancing inventory efficiency, and to analyze the effect of computerized networks and software on inventory efficiency at GIAD Motors Company. The research problem was centered on the fact that inventory efficiency did not meet the aspirations of the top management at GIAD Motors, possibly due to a lack of sufficient attention to computerized networks. This deficiency might be affecting the efforts to improve inventory efficiency within the company. The main research question was thus formulated as: What is the impact of computerized networks on enhancing inventory efficiency at GIAD Motors Company Limited? The study hypothesizes a statistically significant relationship between computerized networks and the improvement of inventory efficiency at GIAD Motors Company.

The study concluded that there is a strong, positive, and statistically significant correlation between computing networks and inventory efficiency at GIAD Motors Company. Furthermore, it found that GIAD Motors Company has provided a communication network linking all departments, which the top management has leveraged to enhance efficient inventory management. The study recommends strengthening the focus on computing networks at GIAD Motors Company Limited due to their proven effect on raising inventory efficiency. It also emphasizes the necessity for the communication networks at GIAD Motors Company Limited to contribute to the rapid retrieval of information to further enhance highly efficient inventory management.

Keywords: Computing Networks, Inventory Management, GIAD Motors Company Limited.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة:

1 - المقدمة:

أدت التطورات التكنولوجية المستمرة في شبكات الحوسبة والتقدم العلمي وانتشار شبكة الإنترنت في مختلف أرجاء العالم الى انفتاح الأسواق مع بعضها البعض وتقريب المسافات بينها، بالإضافة الى دخول تقنيات جديدة ساهمت في جعل العمليات الإدارية والتنظيمية أكثر إنسيابية، كل هذه التغييرات حتمت على منظمات الأعمال أن تقوم بتغيير أنماط الإدارة وتغيير سياساتها وتطوير البرمجيات والشبكات بما يمكنها من رفع كفاءة المخزون، لقد أصبح اعتماد البرمجيات والشبكات الحديثة جزء من التغيير الإداري الذي ينبغي توظيفه لرفع كفاءة الأداء والمخزون لأنه أصبح ضرورة حتمية لا بد منها، وإستناداً الى ذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على الطرق الأمثلية في إدارة المخزون من خلال استخدام تطبيقات الحوسبة والاستفادة منها في ادارة المخزون.

2 - مشكلة البحث:

- عدم الإستفادة الكاملة من النظام الشبكي أو الإلكتروني لمراقبة المخزون بما يؤدي الي إنسياب المخزون بالصورة المناسبة وإستغلال رأس مال مناسب في المخزون.
- ويظهر الخلل في ذلك في حدوث حالات من نقص المخزون أحياناً لبعض الأصناف وزيادة وتكدس المخزون في أصناف أخرى نتيجة عدم القدرة على وضع نظام مناسب لمراقبة المخزون وتقادي حالات النقص والزيادة.
- حالات النقص تمثل فرص بيعية ضائعة.
- وحالات التكدس تمثل زيادة في رأس المال المصروف على المخزون.

3 - فروض الدراسة:

الفرض الرئيسي: ترجع أسباب إنخفاض كفاءة المخزون بالشركة محل الدراسة لعدة أسباب:

- أ- عدم توفر نظام شبكي حديث.
- ب- عدم توفر برامج تتناسب مع رقابة المخزون.
- ج- عدم توفر بيئة مخزنية مناسبة.
- د- نقص في الكفاءات الفنية.
- هـ- أسباب أخرى.

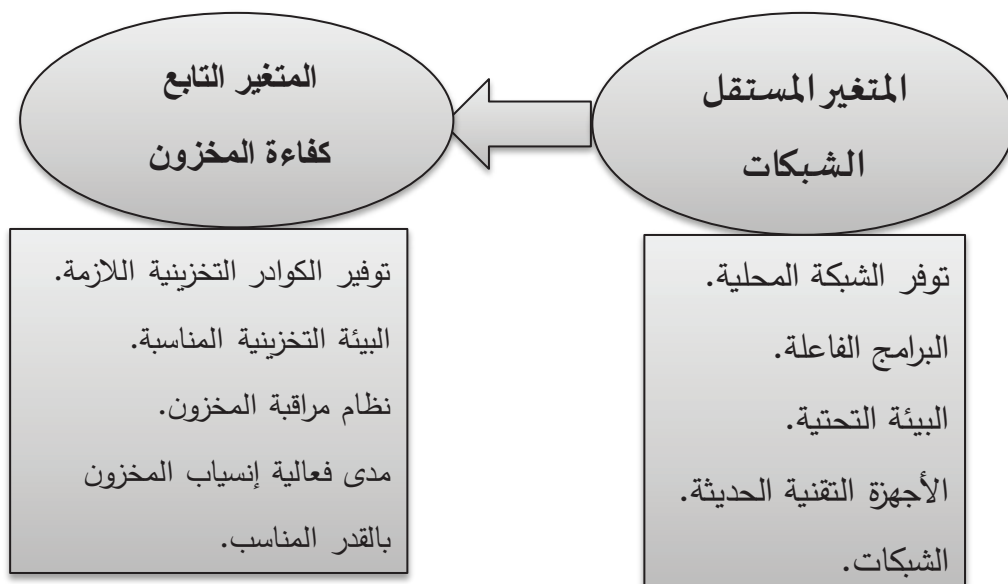
4/ نموذج الدراسة: الدراسة تعتمد على متغيرين أساسيين هما:

المتغير المستقل: الشبكات المحوسبة.

- توفر الشبكة المحلية.
- البرامج الفاعلة.
- البيئة التحتية.
- الأجهزة التقنية الحديثة.
- الشبكات.

المتغير التابع: كفاءة المخزون:

- توفير الكوادر التخزينية اللازمة.
- البيئة التخزينية المناسبة.
- نظام مراقبة المخزون.
- مدى فعالية إنسياب المخزون بالقدر المناسب.



5- أهمية الدراسة:

تبرز الأهمية العلمية للدراسة من خلال:

أ. تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة على حد علم الباحثة التي تناولت شبكات الحوسبة ودورها في رفع كفاءة المخزون بشركة جياذ للسيارات، وبالتالي يمكن أن تساهم في تغطية جزء من الفجوة البحثية التي لم تتناولها الدراسات السابقة المتعلقة ببعض أبعاد متغيرات الدراسة (شبكات الحوسبة ورفع كفاءة المخزون).

ب. تزويد المكتبة العربية بمرجعية علمية عن دور شبكات الحوسبة ورفع كفاءة المخزون تعين الباحثين على تطوير الأداء ورفع كفاءة المخزون واثراء الأدب المنشور.

ج. ابراز نتائج الدراسة وتقديم التوصيات لمتخذي القرار بالشركة لتساعدهم في رفع كفاءة المخزون.

6- أهداف الدراسة:

الهدف هو تشخيص المشكلة موضع البحث والوصول لأسباب لها بطريقة علمية.

7- مناهج الدراسة:

أ- منهج إحصائي.

ب- منهج دراسة الحالة.

ج- المنهج التاريخي.

8- المصادر:

أ- الإستبانة.

ب- السجلات والمقابلات.

ج- الملاحظة (لاحظ الباحث وجود حالات عدم ترتيب في المستودعات)

9- حدود الدراسة:

الحدود المكانية: شركة جياذ للسيارات.

الحدود الزمانية: تنحصر الدراسة في الفترة من عام 2016، وحتى العام 2020م.

الحدود البشرية: العاملون بشركة جياذ للسيارات.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

أ/ دراسة العطار 2020م: (1)

تناولت الدراسة تحقيق الأمثلية في إدارة المخزون بإستخدام أسلوب المحاكاة، تمثلت مشكلة الدراسة كيف يمكن ان يكون لإدارة المخزون تأثيرا مباشرا على القدرة التنافسية في سوق تتسم بالمنافسة العالية؟ قامت الدراسة بإختبار فرضيات أن تحقيق الأمثلية حالة ممكنة في الشركة محل الدراسة، إن مستوى الأمثلية في الشركة متدني لذلك لا بد من بلوغ حالة الأمثلية حتى تتحقق أهداف الدراسة.

توصلت الدراسة الي ان الأمثلية في إدارة المخزون يمكن أن تسهم في الحفاظ على الحصة السوقية للشركة وبالتالي التقليل من مستوى عدم التأكد البيئي الخاص بالشركة، وأوصت الدراسة القيام انشاء فريق متخصص بتصميم برنامج يختص بتطبيق الية الامثلية في كافة مفاصل العمليات الادارية والانتاجية للشركة.

ب/ دراسة ضحى، 2020م: (1)

تناولت تأثير الحوسبة في كفاءة نظم المعلومات المحاسبية، هل هنالك علاقة ارتباط بين الحوسبة وكفاءة نظم المعلومات المحاسبية؟ وهل هنالك علاقة ذات تاثير بين الحوسبة وكفاءة نظم المعلومات المحاسبية، وافترضت الدراسة الفروض التالية: لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين الحوسبة وكفاءة نظم المعلومات المحاسبية، لا توجد علاقة تأثير معنوية بين الحوسبة وكفاءة نظم المعلومات المحاسبية.

وتوصلت الدراسة ترحيل البيانات إلى السحابة هي مركزية من خلال تكامل العمليات التنظيمية مثل إدارة المخزون، والأصول الثابتة، والفواتير أيضا، وهذا يؤدي إلى الحد من عبء العمل والوقت المخصص للحصول على النتائج كل ذلك يؤدي الى تحسين كفاءة نظم المعلومات المحاسبية، ويساعد استخدام المحاسبة على تقليل تكاليف صيانة البيانات وإدارتها، أوصت

(1) فؤاد حمودي العطار، محمود فهد الدليمي، تحقيق الأمثلية في إدارة المخزون بإستخدام أسلوب المحاكاة دراسة تحليلية في شركة الواحة للمشروبات الغازية، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، كلية الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد (4)، المجلد (12)، (كربلاء: جامعة لية المستقبل، 2020م).

(1) ضحى منذر زكر، زياد هاشم يحي السقا، تأثير الحوسبة في كفاءة نظم المعلومات المحاسبية، دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأكاديميين والمهنيين في العراق، مجلة جامعة تكريت، العدد (51)، المجلد (16)، (تكريت: جامعة تكريت كلية الإدارة والاقتصاد، 2020م).

الدراسة بضرورة الاستفادة من الإمكانيات والقدرات الهائلة التي توفرها الحوسبة لدعم مهنة المحاسبة وجني الفوائد المتحققة من الاعتماد عليها.

ج- دراسة الفضل، 2016م: (2)

بعنوان (فاعلية الحوسبة في تدعيم قواعد البيانات المصرفية) وهدفت الدراسة التعرف على اظهار دور الحوسبة في عملية تدعيم مفصل قواعد البيانات بشكل عام، وتحديد الوظائف التي ستدعمها الحوسبة في قواعد البيانات، وكانت مشكلة الدراسة في عدم الوضوح في مستوى الاستفادة من تكنولوجيا الحوسبة، وأفترضت الدراسة الفرض الرئيسي لا تدعم البنى التحتية المادية قواعد البيانات المصرفية، لا تدعم نظم التشغيل والتطبيقات قواعد البيانات المصرفية. وقد توصلت الدراسة الي العديد من النتائج أهمها: استخدام الخدمات الحوسبة من قبل ادارة الموارد البشرية المعلوماتية التابعة للمصارف لن تهدد أمن وسلامة قواعد البيانات المصرفية، وقد أوصت الدراسة وضع برنامج علمي لتطبيق الحوسبة في القطاع المصرفي العراقي، تثقيف عملاء المصرف على استخدام الحوسبة المصرفية ودعمهم من خلال توفير خدمات مصرفية تسمح بدخول العملاء في قواعد بياناتهم.

(2) علي عبد الحسين الفضل، فاعلية الحوسبة في تدعيم قواعد البيانات المصرفية، دراسة تحليلية لعينة من المختصين في المعلوماتية في المصارف العراقية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (18)، العدد (3)، (الكوفة: كلية الإدارة والاقتصاد، 2016م).

الفصل الثاني: الشبكات المحوسبة وإدارة المخزون

المبحث الأول: الشبكات المحوسبة:

1 - تمهيد:

لم تكن فكرة الحاسوب حديثة بل قديمة قدم حاجة الإنسان إلى معين ومساعد في إجراء العمليات الحسابية لذا فقد استخدم الإنسان أصابع يديه ليعد بها أشياءه كالأغنام التي يقوم برعايتها مثلاً لما لم يعد عدد أصابع اليدين كافياً حاجة الإنسان للعد والحساب قام باستخدام الحصى يضعها في جراب ويقرن كل حصاة في جرابه بإحدى أغنامه إذا كان يعد أغنامه مثلاً، وهكذا ومع تطور حياة الإنسان بدا بالتفكير في اختراع آلة تساعد في إنجاز حساباته وأعماله، فكانت الحاجة إلى إجراء العمليات الحسابية النواة الأولى لاختراع الحاسوب الذي نراه اليوم يحلق على قمة إبداع الإنسانية.

تساعد الشبكات على تعزيز تنفيذ التحالف الاستراتيجية بين الشركات المحلية والأجنبية بسبب سهولة تبادل البيانات إلكترونياً عبر الشبكات الواسعة والعالمية، وتعمل الشبكات على ربط الفروع والشركات التابعة لها بسبب انخفاض التكلفة والزيادة في سرعة الأداء، كما تعمل قواعد البيانات على توفير التقارير اللازمة للإدارة العليا عن نشاطات الشركة جغرافياً وينبغي في هذا المجال التنويه إلى أن مهمة وضع نظام المعلومات الإدارية لا تقف عند تصميم وإختباره وتنفيذه بصورة نهائية، بل المهم أيضاً جعل مثل هذا النظام يعيش ويتفاعل مع المنظمة ويلبي احتياجاتها المتطورة للمعلومات ويتميز بدرجة عالية من المرونة التي تجعله يواجه العديد من المتغيرات في داخل وخارج المنظمة وكذلك لا ينتهي مشروع نظام المعلومات الإدارية بيوم الإنتهاء من تصميمه وتنفيذه، وإنما تبقى عملية إدامته ومراجعته بين الحين والآخر لإجراء التغييرات عليه (النجار، 2007م).

ومع تطور العالم ودخوله الألفية الثانية حدثت ثورة كبرى في استحداث أساليب جديدة ومفاهيم مبتكرة للتخطيط والمتابعة وتقييم الأداء والنتيجة الحتمية لهذا التطور ظهرت في شكل بركان هائل من تحقيق المعلومات التي تخرج نتيجة تفكير الإنسان وتجاربه وخبراته، وأصبح رصيد للبشرية من المعلومات تتزايد بشكل يهدد بعدم إمكانية السيطرة عليه وملاحقته كدفعه، ولأجل مجابهة هذا السيل الهائل من المعلومات المحتملة في وثائق وأشكالها المختلفة تطلب ابتكار نظم مناسبة لاستيعاب ما يرد من المعلومات من خلال إدخال نظم المعلومات على

الحاسوب بأنواع متطورة من التقنيات الحديثة والأساليب المتطورة التي تستطيع أن تقابل المشكلة بقصد تحويل أسلوب حفظ ومعالجة تداول المعلومات الى نظام برامج يتلائم طبيعة المعلومات ومكان العمل الذي توجد فيه (النجار، 2007م).

2 - مفهوم شبكات الحوسبة:

يشير مفهوم شبكات الحوسبة إلى ما يُعرف بـ (World Wide Web (WWW، وهي نظام عالمي يربط الخوادم وأجهزة الحاسوب عبر شبكة الإنترنت لعرض وتبادل المعلومات من خلال صفحات مترابطة، ويعتمد هذا النظام على بروتوكولات معيارية مثل بروتوكول نقل النص الفائق (HTTP) ولغات مثل لغة ترميز النص التشعبي (HTML)، التي تتيح إنشاء صفحات ويب واستعراضها بسهولة. (Nielsen: 1990)

لقد مكّنت الشبكة العنكبوتية من تحوّل جذري في كيفية الوصول إلى المعلومات وتوزيعها، وأحدثت ثورة في التواصل البشري والمعرفي بين الأفراد والمؤسسات، إذ أصبحت تُعدّ من أهم وسائل تبادل المعرفة والمحتوى الرقمي في العصر الحديث. (Castells, 2001)

3 - تطور الشبكة العنكبوتية وأهميتها:

نشأت فكرة الشبكة العنكبوتية على في عام 1989 في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية، حيث طور أول متصفح وخادم ويب عام. (Berners-Lee, 1999)

وفي عام 1993 أطلق متصفح Mosaic الذي ساهم في انتشار الويب عالميًا، ثم تطورت التقنيات والبروتوكولات اللاحقة التي جعلت من الشبكة العنكبوتية منصة أساسية للتفاعل الرقمي. (Gillies : 2000)

مع مرور الوقت، توسّع استخدام الويب من الأوساط الأكاديمية إلى القطاعات التجارية والصناعية، وأصبح يُشكّل البنية التحتية الأساسية للتجارة الإلكترونية وإدارة الأعمال الرقمية. (Turban et al., 2018).

وتبرز أهمية الشبكة العنكبوتية في كونها تُوفّر وسيلة عالمية للوصول إلى المعلومات والتفاعل بين المؤسسات والمستخدمين، بما يعزز التحول الرقمي (Digital Transformation) ويُسهّل التكامل بين العمليات الإدارية المختلفة. (Laudon & Laudon, 2020)

4- الخصائص التشغيلية للشبكة العنكبوتية:

- تتميز الشبكة العنكبوتية بعدة خصائص تشغيلية جعلتها من أكثر التقنيات تأثيراً في البنية المؤسسية الحديثة، ومن أبرز هذه الخصائص:
- أ- الوصول الفوري للمعلومة: (Real-time Access) حيث تُتيح الشبكة الوصول الفوري إلى البيانات والمحتوى عبر المتصفحات، ما يدعم سرعة اتخاذ القرار. (O'Brien: 2011)
 - ب- الترابط بين الصفحات والمواقع إذ تسهم الروابط التشعبية في تسهيل التنقل بين المصادر المختلفة وتكامل المحتوى الرقمي.
 - ج- تكامل التطبيقات والخدمات عبر الويب من خلال ربط الأنظمة المؤسسية مثل أنظمة إدارة المخزون أو المحاسبة عبر واجهات برمجة التطبيقات مما يُتيح مشاركة البيانات بسهولة. (Turban et al: 2018).
 - د- إزالة الحواجز الزمنية والمكانية: حيث مكّنت الويب المؤسسات من العمل ضمن بيئة عالمية بلا حدود جغرافية، ما يُعزز من كفاءة العمليات التجارية. (Castells, 2001)

المبحث الثاني: إدارة المخزون:

1- مفهوم إدارة المخزون:

إن المخزون بأنواعه يمثل عنصراً رئيسياً في راس المال العامل، ويعتمد نجاح أو فشل عمل ما على أداء إدارة المخزون الخاص به، كون إدارة المخزون الفعالة لا تساعد فقط في حل مشكلة السيولة فحسب، بل تزيد أيضاً من ربحية الشركة، ليس هدفاً في حد ذاته الاحتفاظ بالمخزون وإنما الهدف هو الحصول على الخدمات التي يوفرها المخزون نفسه، فلا تكاد إدارة أو قسم أو وحدة صغيرة تستغني عن خدمات المخزون. (Judith S. Hurwitz, 2020).

إدارة المخزون هي عملية مراقبة وتنسيق المخزون من المواد الخام، والمنتجات تحت التصنيع، إلى المنتجات النهائية، بهدف ضمان توافر الكمية المناسبة في الوقت والمكان المناسبين، مع تجنب النقص أو الفائض وحماية رأس المال المرتبط بالمخزون (Heizer, Render, & Munson, 2017)

عرفت جمعية الإنتاج والمخزون الأمريكية (APIS) إدارة المخزون بأنها فرع إدارة الأعمال المعني بتخطيط ومراقبة المخزونات. ويتمركز دورها في الحفاظ على مستوى المخزون

المطلوب من المنتجات أو العناصر المحددة. لذلك ينبغي إن تستند الإنظمة التي تخطط وتراقب المخزون على المنتج، الزبون، والعملية. والذي يجعل المنتج متاحًا وتكلفة الاحتفاظ به تكون ضمنية في مراحل العملية كافة ولكنها فيما بعد تصبح جزءًا من كلفة المنتج. (tommy, 2000).

كما تُعرّف إدارة المخازن بأنها عملية يتم من خلالها تنظيم وإدارة المخازن من حيث إدارة الكميات والمواد المُخزّنة وإدارة مكان التخزين، وتشمل إدارة المخازن عمليات التخطيط والمراقبة والتنظيم، وتهدف إلى تنسيق عمليات المخزن بكفاءة وفاعلية، كما تتضمن الإشراف على جميع عمليات التخزين وفحصها وتسجيلها بفاعلية، وإجراء عمليات الصيانة لمكونات نظام التخزين بأقل كلفة ممكنة، وإدارة ما يتعلق بالنقل والتعبئة والتكنولوجيا واستلام البضائع من مصدرها، والقيام بتخزينها حتى يتم طلبها والحاجة إليها وشحنها وتوصيلها إلى المستخدم، كما تشمل إدارة المخازن كافة عمليات التخطيط لتحديد الأهداف المرجوّ إنجازها، والطريقة التي يتم من خلالها تحقيقها، والمراقبة والتحكم لضمان تحقيق الخطة وما يجب القيام به" (إسراء، ٢٠١٩).

2- العوامل الواجب مراعاتها من أجل كفاءة المخزون:

لا شك أنه من أجل رفع كفاءة وفعالية النظام الانتاجي لابد من العمل علي رفع كفاءة المخزون باعتبار أن المخزون يمثل حلقة اساسية من حلقات النظام الانتاجي، وتتعلق كفاءة المخزون بعدة جوانب يتم تناولها فيما يلي: (زكي مكي، 2021م):

- أ. الاقتصاد في استخدام المواد الخام.
- ب. العمل في الظروف الطبيعية للعمليات الانتاجية.
- ج. توفير واستخدام المواد الخام حسب المواصفات
- د. توفير الكوادر الفنية المتخصصة في مجال وإدارة وتشغيل المستودعات.
- هـ. توفير المواد ومستلزمات الانتاج وفق عمليات التخطيط السليمة للمواد وذلك بما يضمن استمرار العملية الانتاجية.
- و. ترتيب وتنسيق المخازن (المستودعات) مما يؤدي الي حسن استخدامها ،مما يسهل من عملية الوصول للاصناف.
- ز. تصميم مخازن متخصصة تتناسب وأنواع المخزونات
- ح. العمل وفق النظم المتقدمة العلمية لادارة المستودعات.

ط. توفير ادوات السلامة

ي. حفظ المخزونات بالطريقة التي تؤدي الي ضمان سلامتها باعتبارها رأس مال للمنظمة.

3- دور الشبكات في إدارة المخزون:

ساهمت الشبكة العنكبوتية في إدخال تحسينات كبيرة في نظم إدارة المخزون، ومن أبرز

هذه التطورات : (Kurniawan et al: 2020)

أ- توفير معلومات المخزون في الوقت الفعلي: أنظمة إدارة المخزون عبر الإنترنت تسمح للمديرين والمشغلين بمعرفة مستويات المخزون وتغيراتها لحظة بلحظة، ما يدعم اتخاذ القرارات بسرعة وفعالية.

ب- التكامل بين الفروع والموردين: تمكن الشبكة العنكبوتية المؤسسات من ربط المخزون مع الموردين والفروع الأخرى بشكل لحظي، ما يعزز التزامن في سلسلة التوريد ويقلل من الفاقد أو التأخير. (Turban et al., 2018)

ج- تفعيل الطلب الآلي وإعادة الترتيب: عند انخفاض المخزون إلى حد معين، يمكن للأنظمة إرسال أوامر الشراء تلقائيًا للموردين، ما يقلل الاعتماد على الإجراءات اليدوية ويخفض الأخطاء (Gunasekaran, Yusuf, & Adeleye, 2002).

د- دعم تعدد المواقع والمستودعات: الشبكة العنكبوتية تمكن المؤسسات متعددة الفروع من إدارة ومراقبة المخزون عبر واجهة ويب موحدة في جميع المواقع جغرافيًا. (Christopher, 2016)

هـ- تحسين الشفافية والرقابة: مشاركة البيانات والتقارير عبر الويب تسهل تتبع حركة المنتجات، وتزيد من المساءلة، وتقلل من الأخطاء البشرية في العمليات اللوجستية (Chopra & Meindl, 2016).

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية ونبذة عن الشركة موضع البحث:

المبحث الأول: نبذة عن الشركة موضوع الدراسة:

1 - نشأة وتطور شركة جيايد للسيارات:

تأسست شركة جيايد للسيارات المحدودة بتاريخ 2004/8/7م، وذلك وفق قانون الشركات لسنة 1925م، النشاط الرئيسي للشركة يتمثل في تجميع السيارات الصالون والشاحنات الخفيفة، وهي إحدى شركات مجموعة جيايد لصناعة السيارات والشاحنات المحدودة (قطاع المركبات)، تقع مصانع الشركة على بعد (55) كلم جنوب الخرطوم على طريق الخرطوم مدني، أما مكاتب الإدارة والمعرض فتقع شرق شارع الستين، مساحة المصانع 60000م م، رأس المال 148 مليون جنيه سوداني، وعدد العاملين 314 عامل، وتعتبر شركة جيايد للسيارات نموذج صناعي متكامل البنيان والخدمات، إذ تم إنشاؤها وفقاً لأفضل المعايير الصناعية العالمية، حيث روعي في تصميم منشآتها المرونة وسهولة التكيف لتستوعب احتمالات العمل في جميع أنواع الصناعات والصناعات الداعمة للصناعات الأخرى، ومنذ إفتتاحها ركزت المجموعة على البحث عن ما هو مطور وجديد. (سجلات قسم ادارة الموارد البشرية، شركة جيايد، 2021م).

تتعامل الشركة مع عدد من العملاء مثل وزارة الدفاع، الطيران المدني، قوات الشرطة، وزارة المالية، جامعة الخرطوم، جامعة الجزيرة، الحكومات الولائية في كسلا، البحر الأحمر، الولاية الشمالية، نهر النيل، دارفور، كردفان، النيل الأبيض الجزيرة، كما أنها تتعامل مع نقابات الفئات المختلفة (أطباء، موظفون) وللشركة سجل يحوى موردين محليين وموردين عالميين وذلك بموجب إتفاقيات تحكم العلاقة بين الطرفين لتحقيق مصالح الطرفين. (عادل وآخرون، 2012م).

الرؤيا: نسعى أن نكون من الخمس الأوائل في صناعة السيارات في أفريقيا.

القيم: قيمة الشركة التي تؤمن بها وتتبعها وتطبقها تمثل الضمانة لأداء الأعمال والتعامل مع الآخرين وجميع العاملين في الشركة يدركونها وهي مصدر إلهام وهي: قيادة ملهمة، الإلتزام، الإستقامة، الإلتقان، صداقة مع البيئة، الإبداع والإبتكار.

الرسالة: صناعة سيارات بمواصفات عالمية وتكلفة مناسبة إرضاء لعملائنا محليا وإقليميا على نحو يمكن من المنافسة والإستمرارية.

المبحث الثاني: دور شبكات الحسوبة في رفع كفاءة المخزون بشركة جياذ للسيارات:

تعمل شركة جياذ في انتاج وتسويق السيارات من النوع (الصالون اكسنت، بي واى دي، روز اى تن، نيسان بك أب، سايبا) والشاحنات والجرارات الخفيفة في قطاع يسمى قطاع المركبات، للشركة تراخيص عالمية مثل: (هونداي، سايبا، قريت وول)، ولديها ثلاثة مصانع: (من سجلات الشركة، إدارة الموارد البشرية، 2021م)

1/ مصنع لتصنيع الجسم وبناءه

2/ مصنع للطلاء.

3/ مصنع للتجميع النهائي للسيارات.

وتستورد المواد التي يتم بها التصنيع سواء كانت مواد خام او مواد غير تامة الصنع ستدخل في التجميع ستخدم في قطاع المركبات الذي يضم قسم السيارات (مكان الدراسة الميدانية)، وقسم للشاحنات الخفيفة، وقسم الجرارات الزراعية.

لكل قسم من هذه الاقسام لدية ادارة منفصلة من حيث المشتروات والمبيعات وادرة الانتاج وادرة التسويق، تمتلك شركة جياذ للسيارات مجموعة من المستودعات ذات مساحات كبيرة لتخزين ماتحتاجه من مواد خام ومواد غير تامة الصنع تدخل في التجميع للسيارات.

لدي شركة جياذ ادارة تسمى بادارة الامداد وهي المسؤلة عن المخزون لجميع المواد التي يحتاجها المصنع للتجميع والتصنيع، وهذه الادارة تقوم بالتنسيق مع ادارة التسويق والمبيعات وادارة الانتاج حيث يتم وضع الخطة الاولية التقديرية التفصيلية بالاحتياج من جميع المواد للتجميع وللتصنيع قبل بداية العام بعد تصفية حسابات الميزانية للعام المنصرم وقفل الاعتماد مستحبة التغيرات البيئية والسياسية والاقليمية وتعتمد الخطة الموضوعة للعام المقبل قبل ستة أشهر من بداية العام وفتح اعتماد جديد وهذا الاعتماد يعتمد في تفاصيله علي التخطيط الاستراتيجي الذي وضع علي اساس تحليل البيئة الداخلية ودراسة نقاط الضعف ونقاط القوة ودراسة البيئة الخارجية والظروف المحيطة سواء كانت ظروف اقتصادية او سياسية ويحدد من خلال هذه الدراسة للبيئة الخارجية الفرص والمهددات ووضع الحطط البديلة بحيث يكون التخطيط ديناميكي مرن قابل للتغير والتبديل حسب الظروف مما يؤثر علي ثبات المخزون مما يستلزم وضع خطط بديلة، (نزار، 2021م)

تقوم ادرة التسويق مع التعاون مع ادارة الانتاج وادارة الامداد بالتوقع للطلب والتنبأ به حسب دراسات السوق الحالية والسابقة والمقارنة مع السنة المضت ومعرفة طلبات العملاء الذين تتعامل معهم شركة جياذ للسيارات وتقوم بفتح اعتمادات شبه ثابتة سنويا لعملائها وهم (وزارة الدفاع، الطيران المدني، قوات الشرطة، وزارة المالية، جامعة الخرطوم، جامعة الجزيرة)،

والحكومات الولائية في (كسلا والبحر الأحمر والولاية الشمالية وولاية نهر النيل ودارفور وكردفان والنيل الأبيض والجزيرة)، (نقابات الأطباء والموظفون) (من سجلات ادارة الموارد البشرية بشركة جياذ للسيارات).

بعد تحديد الخطة التقديرية من قبل ادارة التسويق والمبيعات يتم اعطاءها لادارة الانتاج لتحديد المطلوب من الاحتياج من جميع المواد الاولية التي تدخل في التصنيع والعناصر المراد تجميعا واعداد تقرير كامل بذلك ثم هذا التقرير المفصل واعداد الخطة المفصلة تقوم ادارة الامداد بفتح اعتماد جديد وهذا يعني طلب توريد وامداد بالمطلوب (بابكر، 2021م). هناك اشياء تؤثر علي سريان الاعتماد وهي التغيرات المستمرة في السياسات المالية المرتبطة بالتجارة العالمية ومنها:

1/ التغيير في أسعار الصرف.

2/ التغيير في الرسوم الجمركية عند الاستيراد.

لذلك يتم تخزين مخزون امان قبل فترة كافية من التصنيع والتجميع لمفاداة توقف الانتاج مما يتسبب بعدم الوفاء بالطلب للعملاء في الوقت المحدد.. وغالبا يكون المخزون معد قبل ستة اشهر من التصنيع لتفادي التقلبات التي تطرأ.

لدي شركة جياذ للسيارات نوعين من المخازن، مخزن يتبع لادارة التسويق والمبيعات تخزن فيه المواد التامة الصنع والتي جمعت للبيع، ومخزن يتبع لادارة الامداد تخزن فيه المواد الخام والمواد الغير تامة الصنع التي تدخل في التجميع والتصنيع (مقابلة شخصية، مودة عبد الباسط، مدير ادارة التسويق والمبيعات بشركة جياذ للسيارات، قطاع المركبات، أغسطس 2021م).

لدي شركة جياذ للسيارات والشاحنات الخفيفة والجرارات حوسبة كاملة لادارة المخزون من حيث ادخال جميع العناصر الموجودة بالمخزن بجميع اشكالها (مواد خام، غير تامة الصنع، تامة الصنع) وتمت استخدام حوسبة سحابية (data cloud) واستخدام (ERP) خاص بشركة جياذ واستخدام نظام يسمى (بابل فور) يتم فيه تسجيل البيانات واستخراج تقارير خاصة بالامداد المطلوب والمواد الموجودة وتحديد نقطة الطلب لاي عنصر وبه كفاءة عالية لادارة ومراقبة المخزون حيث من خلال التقارير التي تصدر منه يتم تحديد نقطة الطلب وتحديد الفائض عن التصنيع (محمد الفاتح هاشم، مدير ادارة التسويق والمبيعات بشركة جياذ للجرارات الزراعية، قطاع المركبات، مقابلة شخصية، أغسطس 2021م)

قبل تطبيق الحوسبة الكاملة لادارة المخزون كان التعامل اليدوي لتسجيل جميع المواد المطلوبة للتصنيع سواء كانت اولية او غير تامة الصنع للتجميع بجميع مواصفاتها من حيث اللون او النوع او الرقم مما كان يتسبب لهم في مشكلات كبيرة جدا في استخراج التقارير سواء

كانت يومية اوشهرية اوسنوية من حيث عدم الدقة والضياع في البيانات او عدم اكتمال تسجيل بيانات العنصر والصعوبة في استرجاع البيانات في الوقت المحدد وضياع الوقت في البحث عن معلومة عن اي عنصر مما جعل من الحوجة بمكان ادخال الحوسبة الكاملة لادارة المخزون مما زاد الكفاءة والفاعلية في ادخال واسترجاع البيات واستخراج التقارير لجميع الادارات التسويق والمبيعات وادارة الانتاج وادرة الامداد مما كان يؤدي الي تعطل الانتاج او تكسد المخازن بمواد ليست الحوجة اليها عاجلة مما يؤدي الي ارتفاع تكاليف التخزين وعدم الوفاء بوقت الاعتماد وفقد عملاء .

بدأت الحوسبة منذ عام 2001م في الشركة ككل ثم شملت قطاع المركبات وقسم السيارات (موضع الدراسة الميدانية) والان توجد حوسبة كاملة لادارة المخزون وتوجد كفاءة في استخراج التقارير ويعمل مع النظام اليدوي السابق في ان واحد ويستخدم النظام اليدوي للنسخ الاحتياطية فقط (نزار محجوب اوشيك، ادارة التجميع بشركة جياذ للشاحنات، خبرة عمل 20 عاما، مقابلة شخصية، أغسطس 2021م)

تواجه النظام المحوسب لادارة المخزون بعض المشكلات في الادخال حيث ان العناصر المدخلة من امواد كمياتها كبيرة ولها مواصفات كثيرة كاللون للعربة ورقم المكنة وتفاصيل كثيرة في المواد المستجلبه للتجميع ممايؤدي في اخطاء في ادخال في التقارير وبدورها تنعكس في التقارير المستخرجة من طلبيات المواد وكمياتها وبالتالي تؤثر في تحديد مخزون الامان من كل عنصر. (مودة عبد الباسط، مدير ادارة التسويق والمبيعات بشركة جياذ للسيارات، قطاع المركبات، مقابلة شخصية، أغسطس 2021م).

ايضا توجد مشكلة حالية في النظام المحوسب للمخزون هي ان لا يوجد تقرير مستخرج واحد من ادارة التسويق وادارة الانتاج وادارة الامداد بصورة موحدة يشمل الاحتياجات المطلوبة للثلاث ادارات مجتمعة وميزانية موحدة في تيرير واحد انما الموجود حاليا كل ادارة تستخرج تقرير منفصل باحتياجها وبالميزانية التقديرية اي المطلوب نظام واحد يربط هذه الادارات الثلاث مع بعضها البعض واستخراج تقرير موحد من خلاله تحدد نقطة الطلب لاي عنصر وتحديد المكس من المخزون. (هاشم، 2021م)

لدي شركة جياذ للسيارات طريقة للتخلص من الفائض من المواد الخام والغير تامة الصنع بباستخدام الحوسبة باستخراج التقارير عن المواد المكسدة ومواد عاطلة مما يزيد من كفاءة المخزون وذلك بعد استخدام هذه التقارير المستخرجة من النظام (ERP) بسرعة ودقة وسهولة يتم الاعلان عن ماذ للتخلص من الفائض والتالف من المواد. (هاشم، 2021م)

الفصل الرابع: تحليل البيانات (أ):

المبحث الأول: تحليل البيانات (أ):

1/ مجتمع وعينة والدراسة:

أ/ مجتمع الدراسة: يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي تسعى الباحثة أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، حيث يتمثل مجتمع الدراسة في شركة جياة للسيارات المحدودة، وتم استهداف العاملين بشركة جياة للسيارات وبلغ عدد العاملين بشركة جياة للسيارات 369 فرد.

ب. عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة ميسرة، نسبة للظروف الصحية التي تمر بالبلاد وكذلك الظروف الاقتصادية، وباستشارة البروفيسور المشرف على الدراسة تم الاتفاق على توزيع عدد ميسر من الاستبانات، حيث تم توزيع عدد (100) إستبانه وتم إسترجاع (80) إستبانه، والجدول التالي يوضح عدد الاستمارات الموزعة والمستلمة وغير المستلمة.

جدول (1) الاستبانات الموزعة والمعادة

الاستبانات	العدد	النسبة
استبانات تم إعادتها كاملة صحيحة	80	80.0%
استبانات لم يتم إعادتها	10	10.0%
استبانات غير مكتملة (ناقصة)	10	10.0%
إجمالي الاستبانات الموزعة	100	100.0%

المصدر: إعداد الباحثه، من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م.

من الجدول اعلاه يتضح إن معدل الاستجابة بلغ نسبة (80.0%) من الاستبانات الموزعة، ويعتبر هذا المعدل ممتازاً لقياس ما وضع لقياسه.

2/ أداة الدراسة:

تم تصميم أداة الدراسة (الإستبانه) وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وحساب الوسط الفرضي على النحو الموضح في الجدول (2) التالي.

جدول (2) مقياس ليكرت الخماسي المتدرج

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1
الوزن المرجح	4.2 – 5	3.4 – 4.2	2.6 – 3.4	1.8 – 2.6	1 – 1.8

المصدر: إعداد الباحثه، من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م.

تم عرض الإستبانة على بعض ذوي الخبرة من أساتذة الجامعات (ملحق 1) كما تم حساب معامل (الفا كرونباخ) للتأكد من ثبات وصدقية عبارات الإستبانة ووجد أن معامل الفا كرونباخ لجميع العبارات بلغت (0.747). أي نسبة (74.7%) بمعامل ثبات بلغ (0.864). بنسبة (86.4%) وهي معدلات عالية تعكس ثبات إجابات المبحوثين.

3/ وصف عينة الدراسة: كانت خصائص عينة الدراسة على النحو التالي:

جدول (3) التوزيع التكراري والنسبي وفق البيانات الشخصية

عينة الدراسة		البيانات الشخصية	
النسبة	التكرار		
96.2%	77	نكر	أ/ النوع
3.8%	3	انثى	
100.0%	80	المجموع	
27.5%	22	أقل من 30 سنة	ب/ العمر
21.3%	17	30 وأقل من 40 سنة	
26.3%	21	40 وأقل من 50 سنة	
20.0%	16	50 وأقل من 60 سنة	
5.0%	4	60 سنة فأكثر	
100.0%	80	المجموع	
30.0%	24	بكلوريوس	ج/ المؤهل العلمي
11.3%	9	دبلوم عالي	
18.8%	15	ماجستير	
8.8%	7	دكتوراة	
31.3%	25	أخرى أذكرها	
100.0%	80	المجموع	
22.5%	18	إدارة الأعمال	د/ التخصص العلمي
5.0%	4	نظم معلومات إدارية	
5.0%	4	تقنية معلومات	
15.0%	12	محاسبة	
1.3%	1	علوم حاسوب	
11.3%	9	هندسة	
40.0%	32	أخرى أذكرها	

%100.0	80	المجموع	
%26.3	21	أقل من 5 سنوات	هـ/ سنوات الخبرة
%17.5	14	5 وأقل من 10 سنة	
%16.3	13	10 وأقل من 15 سنوات	
%13.8	11	15 وأقل من 20 سنة	
%26.3	21	20 سنة فأكثر	
%100.0	80	المجموع	

المصدر: إعداد الباحثه، من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م.

يتضح من خلال الجدول (3) الآتي:

أ/ النوع: إن غالبية أفراد العينة من الذكور بنسبة 96.2%، بينما الإناث بلغت نسبتهم 3.8%.
 ب/ العمر: إن النسبة الأعلى من أفراد العينة هم الفئة العمرية أقل من 30 سنة بنسبة (27.5%)، يلي ذلك 40 وأقل من 50 سنة بنسبة (26.3%)، ثم 30 وأقل من 40 سنة بنسبة (21.3%) ويلي ذلك 50 وأقل من 60 سنة بنسبة (20.0%) وأخيرا 60 سنة فأكثر بنسبة (5.0%).

ج/ المؤهل العلمي: أن المؤهل العلمي لغالبية أفراد العينة هو أخرى حيث بلغت نسبتهم (31.3%)، بينما بلغت نسبة حملة البكالوريوس (30.0%) بينما حملت الماجستير بلغت نسبتهم (18.8%)، أما حملة الدبلوم العالي بلغت نسبتهم (11.3%) بينما الدكتوراة بلغت نسبتهم في العينة (8.8%) من أفراد عينة الدراسة الكلية.

د/ التخصص العلمي: أن التخصص العلمي لغالبية أفراد العينة هو أخرى حيث بلغت نسبتهم (40.0%)، بينما بلغت نسبة تخصص إدارة الأعمال في العينة (22.5%) بينما تخصص محاسبة بلغت نسبتهم (15.0%)، بينما تخصص هندسة بلغت نسبتهم (11.3%)، بينما نظم معلومات إدارية وتقنية معلومات بلغت نسبتهم (5.0%)، لكل منهما بالتساوي بينما علوم حاسوب بلغت نسبتهم (1.3%) وهي أدنى نسبة.

هـ/ سنوات الخبرة: إن غالبية افراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم (أقل من 5 سنوات) فقد بلغت نسبتهم (26.3%)، أما افراد العينة الذين خبرتهم (20 سنة فأكثر) فقد بلغت نسبتهم (26.3%)، من أفراد العينة الكلية، أما الذين كانت خبرتهم (5 وأقل من 10 سنة)، فقد بلغت نسبتهم (17.5%) بينما أفراد العينة الذين خبرتهم (10 وأقل من 15 سنة)، بنسبة بلغت (16.3%)، بينما الذين سنوات خبرتهم (15 وأقل من 20 سنة) فقد بلغت نسبتهم في عينة أفراد الدراسة (13.8%).

الفصل الخامس: تحليل البيانات (ب)

الإحصاء الوصفي لقياس المتغير المستقل: شبكات الحوسبة:

جدول (1) التوزيع التكراري والنسبي لعبارات المتغير المستقل (شبكات الحوسبة)

العبارة	التكرار	أو افق بشدة	أو افق	محايد	لا أو افق	لا أو افق بشدة
1/ توفر الشركة شبكة اتصال محلية مرتبطة بجميع الإدارات.	التكرار	44	30	1	3	2
	النسبة	55.0%	37.4%	1.3%	3.8%	2.5%
2/ توفر الشركة نظام للشبكات يمنع غير المخولين الدخول للنظام.	التكرار	34	39	2	2	3
	النسبة	42.5%	48.7%	2.5%	2.5%	3.8%
3/ تساهم شبكات الإتصال في سرعة الحصول على المعلومات.	التكرار	35	40	2	2	1
	النسبة	43.7%	50.0%	2.5%	2.5%	1.3%
4/ تسعى الشركة لتنفيذ أعمالها من خلال شبكات إتصال متطورة.	التكرار	36	40	2	1	1
	النسبة	44.9%	50.0%	2.5%	1.3%	1.3%
5/ تستفيد الشركة من شبكات الإتصال الموجودة في إنجاز المعاملات.	التكرار	34	40	4	1	1
	النسبة	42.4%	50.0%	5.0%	1.3%	1.3%

المصدر: إعداد الباحثه، من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م.

من خلال بيانات الجدول (1) يتضح الآتي:

المحور الأول: شبكات الحوسبة:

1. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على العبارة الاولى حيث بلغت نسبتهم (55.0%) بينما الموافقون فقد بلغت نسبتهم (37.4%) أما غير الموافقون بلغت نسبتهم (3.8%) بينما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (2.5%) أما المحايدون فقد بلغت نسبتهم (1.3%).
2. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (48.7%) بينما الموافقون فقد بلغت نسبتهم (42.5%) أما غير الموافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (3.8%) بينما المحايدون بلغت نسبتهم (2.5%) أما غير الموافقون فقد بلغت نسبتهم (2.5%).
3. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (50.0%) بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (43.7%) أما المحايدون فقد بلغت نسبتهم (2.5%) بينما غير الموافقون بلغت نسبتهم (2.5%) أما غير الموافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (1.3%).
4. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (50.0%) بينما الموافقون فقد بلغت نسبتهم (44.9%) أما المحايدون فقد بلغت نسبتهم (2.5%) بينما غير الموافقون بلغت نسبتهم (1.3%) أما غير الموافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (1.3%).

5. إن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (50.0%) بينما الموافقون فقد بلغت نسبتهم (42.4%) أما المحايدون فقد بلغت نسبتهم (5.0%) بينما غير الموافقون بلغت نسبتهم (1.3%) أما غير الموافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (1.3%).

الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير المستقل: شبكات الحوسبة: فيما يلي جدول يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الموافقة وفقاً لإجابات المستقصى منهم.

جدول (2) الإحصاءات الوصفية لعبارات المتغير المستقل: شبكات الحوسبة

العبارة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مربع كاي	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
1/ توفر الشركة شبكة اتصال محلية مرتبطة بجميع الإدارات.	4.39	.893	174.378	87.8%	أوافق بشدة
2/ توفر الشركة نظام للشبكات يمنع غير المخولين الدخول للنظام.	4.24	.917	185.883	84.8%	أوافق بشدة
3/ تساهم شبكات الإتصال في سرعة الحصول على المعلومات.	4.32	.759	169.118	86.4%	أوافق بشدة
4/ تسعى الشركة لتنفيذ أعمالها من خلال شبكات إتصال متطورة.	4.36	.716	236.926	87.2%	أوافق
5/ تستفيد الشركة من شبكات الإتصال الموجودة في إنجاز المعاملات.	4.31	.739	215.408	86.2%	أوافق
المجموع	4.32	.618			أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثه، من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م.

من خلال بيانات الجدول (2) يتضح الآتي:

المحور الأول: شبكات الحوسبة:

أشتمل المحور على (5) عبارات والتي جميعها اعتمدت لقياس أهمية الشبكات كأحد محاور الحوسبة، ووفقاً لمقياس ليكرت الخماسي نجد أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن هذا المحور تميل إلى الموافقة بشدة بمتوسط مرجح (4.32)، وإنحراف معياري (0.618).

أما على مستوى فقرات بعد الشبكات فقد حصلت العبارة رقم (1) (توفر الشركة شبكة اتصال محلية مرتبطة بجميع الإدارات)، على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (4.39%)، وإنحراف معياري (0.893). أما الفقرة رقم (2) (توفر الشركة نظام للشبكات يمنع غير المخولين الدخول للنظام) فقد حصلت على أدنى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.64) وإنحراف معياري (0.917).

الإحصاء الوصفي لقياس المتغير التابع: كفاءة المخزون:

جدول (3) التوزيع التكراري والنسبي لعبارات المتغير التابع (كفاءة المخزون)

العبارة	التكرار النسبة	أو افق بشدة	أو افق	محايد	لا أو افق	لا أو افق بشدة
1/ تتبع الشركة سياسة فحص المواد لرفع كفاءة نظام إدارة المخزون.	التكرار	32	38	5	3	2
	النسبة	%40.0	%47.5	%6.3	%3.8	%2.5
2/ إدارة الشركة تعمل على تخزين المواد الصالحة فقط وتتخلص من التالف.	التكرار	11	53	10	4	2
	النسبة	%13.8	%66.3	%12.5	%5.0	%2.5
3/ تنظم الشركة المخزون حتى يسهل عليها سحبه عند الحاجة.	التكرار	27	43	4	5	1
	النسبة	%33.8	%53.8	%5.0	%6.3	%1.3
4/ سجلات إدارة المخزون بالشركة تحدد نقطة الطلب من حيث العمليات.	التكرار	23	45	6	4	2
	النسبة	%28.8	%56.3	%7.5	%5.0	%2.5
5/ تسهم إدارة المخزون في جدولة فحص المواد للتأكد من مطابقتها للمواصفات.	التكرار	26	45	4	4	1
	النسبة	%32.5	%56.3	%5.0	%5.0	%1.3
6/ توفر الشركة البنى التحتية الملائمة للمخزون لتسهيل وصول المخزون اليها.	التكرار	39	34	3	2	2
	النسبة	%48.8	%42.5	%3.8	%2.5	%2.5
7/ عمليات تحكم الإدارة بالمخزون تسهم في تحقيق ميزة تنافسية للشركة.	التكرار	20	53	3	2	2
	النسبة	%25.0	%66.3	%3.8	%2.5	%2.5
8/ عمليات رقابة المخزون بالشركة تساهم في الاحتفاظ بالعملاء للمدى الطويل.	التكرار	25	47	6	1	1
	النسبة	%31.3	%58.8	%7.5	%1.3	%1.3
9/ تخطيط الاحتياجات من المواد بالمخزون يسهم في تقليل التكلفة.	التكرار	29	45	6	-	-
	النسبة	%36.3	56.3	%7.4	-	-
10/ تسعى ادارة المخزون بالشركة لتحقيق الوفاء بإحتياجات الشركة من المواد.	التكرار	22	50	6	1	1
	النسبة	%27.5	%62.5	%7.5	%1.3	%1.3
11/ هنالك حالات نقص وعجز لبعض الأصناف بالمستودعات.	التكرار	13	32	11	11	13
	النسبة	%16.3	%40.0	%13.8	%13.8	%16.3
12/ هنالك حالات مخزون زائد عن الحاجة (عاطل).	التكرار	16	28	14	12	10
	النسبة	%20.0	%35.0	%17.5	%15.0	%12.5
13/ المخازن مهيئة بطريقة مناسبة لحفظ وسلامة المخزون.	التكرار	27	36	7	9	1
	النسبة	%33.8	%45.0	%8.8	%11.3	%1.3

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م.

من خلال بيانات الجدول (3) يتضح الآتي:

1. إن غالبية افراد عينة الدراسة موافقون على العبارة الاولى حيث بلغت نسبتهم (%47.5)

- بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (40.0%) أما المحايدون بلغت نسبتهم (6.3%)، أما غير الموافقون بلغت نسبتهم (3.8%) بينما غير الموافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (2.5%).
2. إن غالبية افراد عينة الدراسة موافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (66.3%) بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (13.8%) أما المحايدون بلغت نسبتهم (12.5%) أما غير الموافقون بلغت نسبتهم (5.0%) أما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (2.5%).
3. إن غالبية افراد عينة الدراسة موافقون على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (53.8%) بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (33.8%) أما غير الموافقون فقد بلغت نسبتهم (6.3%) أما المحايدون بلغت نسبتهم (5.0%) أما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (1.3%).
4. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (56.3%) أما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (28.8%) بينما المحايدون بلغت نسبتهم (7.5%) أما غير الموافقون فقد بلغت نسبتهم (5.0%) أما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (2.5%).
5. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (56.3%) أما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (32.5%)، أما المحايدون بلغت نسبتهم (5.0%) بينما غير الموافقون فقد بلغت نسبتهم (5.0%) أما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (1.3%).
6. إن غالبية افراد عينة الدراسة موافقون بشدة على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم (48.8%) بينما الموافقون بلغت نسبتهم (42.5%) أما المحايدون بلغت نسبتهم (3.8%)، بينما غير الموافقون بلغت نسبتهم (2.5%)، أما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (2.5%).
7. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم (66.3%) بينما الموافقون بلغت نسبتهم (25.0%) أما المحايدون بلغت نسبتهم (3.8%) أما غير الموافقون بلغت نسبتهم (2.5%)، بينما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (2.5%).
8. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم (58.8%) بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (31.3%) أما المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7.5%) أما غير الموافقون بلغت نسبتهم (1.3%)، بينما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (1.3%).
9. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم (56.3%) بينما الموافقون بشده بلغت نسبتهم (36.3%) أما المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7.4%).
10. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة العاشرة حيث بلغت نسبتهم (62.5%) أما الموافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (27.5%) أما المحايدون فقد بلغت نسبتهم (7.5%)، بينما غير الموافقون بلغت نسبتهم (1.3%) أما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (1.3%).
11. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الحادية عشر حيث بلغت نسبتهم

(40.0%) بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (16.3%) أما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (16.3%) بينما المحايدون بلغت نسبتهم (13.8%) أما غير الموافقون بلغت نسبتهم (13.8%).

12. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الثاني عشر حيث بلغت نسبتهم (35.0%) أما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (20.0%)، بينما المحايدون بلغت نسبتهم (17.5%) بينما غير الموافقون بلغت نسبتهم (15.0%) أما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (12.5%).

13. إن غالبية افراد عينة الدراسة يوافقون على العبارة الثالث عشر حيث بلغت نسبتهم (45.0%) أما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (33.8%)، بينما غير الموافقون بلغت نسبتهم (11.3%) أما المحايدون بلغت نسبتهم (8.8%) أما غير الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (1.3%).

الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير التابع:

فيما يلي جدول يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لعبارات المتغير التابع وفقاً لإجابات المستقصى منهم.

جدول (4) الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير التابع: كفاءة المخزون

العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مربع كاي	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
1/ تتبع الشركة سياسة فحص المواد لرفع كفاءة نظام إدارة المخزون.	4.19	.901	175.591	%83.8	مو افق
2/ إدارة الشركة تعمل على تخزين المواد الصالحة فقط وتخلص من التالف.	3.84	.818	170.084	%76.8	مو افق
3/ تنظم الشركة المخزون حتى يسهل عليها سحبه عند الحاجة.	4.12	.862	221.173	%82.4	مو افق
4/ سجلات إدارة المخزون بالشركة تحدد نقطة الطلب من حيث العمليات.	4.04	.892	207.110	%80.8	مو افق
5/ تسهم إدارة المخزون في جدولة فحص المواد للتأكد من مطابقتها للمواصفات.	4.14	.823	217.452	%82.8	مو افق
6/ توفر الشركة البنى التحتية الملائمة للمخزون لتسهيل وصول المخزون اليها.	4.32	.868	211.460	%86.4	مو افق بشدة
7/ عمليات تحكم الإدارة بالمخزون تسهم في تحقيق ميزة تنافسية للشركة.	4.08	.783	196.130	%81.6	مو افق
8/ عمليات رقابة المخزون بالشركة تساهم في الاحتفاظ بالعملاء للمدى الطويل.	4.17	.725	233.205	%83.4	مو افق

9/ تخطيط الاحتياجات من المواد بالمخزون يسهم في تقليل التكلفة.	4.29	.599	78.014	%85.8	موافق بشدة
10/ تسعى ادارة المخزون بالشركة لتحقيق الوفاء بإحتياجات الشركة من المواد.	4.14	.707	197.937	%82.8	موافق
11/ هنالك حالات نقص وعجز لبعض الأصناف بالمستودعات.	3.26	1.34	134.200	%65.2	محايد
12/ هنالك حالات مخزون زائد عن الحاجة (عاطل).	3.35	1.30	108.615	%67.0	محايد
13/ المخازن مهيئة بطريقة مناسبة لحفظ وسلامة المخزون.	3.99	.999	110.080	%79.8	موافق
المجموع	3.99	.501			أوافق

المصدر: إعداد الباحث، من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

من خلال بيانات الجدول (4) يتضح الآتي:

أشتمل المحور على (13) عبارات والتي جميعها اعتمدت لقياس أهمية الكفاءة كأحد محاور كفاءة المخزون، ووفقاً لمقياس ليكرت الخماسي نجد أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن هذا المحور تميل إلى الموافقة بمتوسط مرجح (3.99)، وإنحراف معياري (501). أما على مستوى فقرات بعد الكفاءة فقد حصلت العبارة رقم (6) (توفر الشركة البنى التحتية الملائمة للمخزون لتسهيل وصول المخزون إليها) على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (4.32)، وإنحراف معياري (868). أما الفقرة رقم (11) (هنالك حالات نقص وعجز لبعض الأصناف بالمستودعات) فقد حصلت على أدنى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.26) وإنحراف معياري (1.26).

اختبار الفروض:

لإثبات فرضيات الدراسة اعتمدت الباحثة على أسلوب الانحدار الخطي البسيط وهو دراسة للتوزيع المشترك لمتغيرين أحدهما متغير يقاس دون خطأ ويسمى متغير مستقل ويرمز له بالرمز x والآخر يأخذ قيمة تعتمد على قيمة المتغير المستقل ويسمى المتغير التابع ويرمز له ب y . الهدف من دراسة الانحدار هو إيجاد دالة العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع والتي تساعد في تفسير التغير الذي قد يطرأ على المتغير التابع (y) تبعاً لتغير في قيم المتغير المستقل (x)، ومن خلال جداول الاختبار الخطي البسيط يتم القياس بالنظر إلى عدد من العوامل ويتم الإشارة إلى بعض الأمور مثل:

1- معنوية العلاقة أو الارتباط عن طريق المختصر (sig)، من خلال مقارنة قيمة (t) المحسوبة مع الجدولية، وهذا يعني أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من الجدولية حيث تكون مستوى الدلالة ($sig < 0.05$).

2- حساب معامل الارتباط (R) لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرين.

3- حساب معامل التحديد (R^2) لقياس مسؤولية المتغير المستقل في التغير الذي يحدث في المتغير التابع.

4- قيمة (t)، sig، تفرض فرضية العدم (لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية)، وتقبل الفرضية البديلة إذا كانت ($sig < 0.05$)، وتقبل فرضية العدم إذا كانت ($sig > 0.05$).

وغرض الباحث معرفة العلاقات بين متغيرات الدراسة واختبار الفرضية الفرعية الأولى: تنص على الآتي: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين شبكات الحوسبة وكفاءة المخزون):

يهدف وضع هذه الفرضية إلي بيان دور شبكات الحوسبة في رفع كفاءة المخزون، وللتحقق من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن شبكات الحوسبة كمتغير مستقل (X)، كفاءة المخزون (Y_1)، كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (5) العلاقة بين شبكات الحوسبة وكفاءة المخزون

معامل الانحدار	اختبار (T)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
B_0	1.628	5.516	0.000
B_1	.547	8.103	0.000
معامل الارتباط (R^1)	.676		
معامل التحديد (R^2)	.457		
إختبار (F)	65.656		النموذج المعنوي
$Y_1 = 1.628 + .547 X$			

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

ويمكن تفسير نتائج الجدول (7) كالآتي:

أظهرت نتائج التحليل وجود ارتباط طردي قوي ومؤثر معنوياً بين شبكات الحوسبة كمتغير مستقل، كفاءة المخزون كمتغير تابع حيث بلغت قيمت معامل الارتباط (.676)، وبلغت قيمة معامل التحديد (.457). وهذه القيمة تدل على ان شبكات الحوسبة تؤثر بنسبة (45.7%)، في المتغير التابع كفاءة المخزون، وبلغت قيمة (F) (65.656) بمستوى دلالة ($sig < 0.05$) مما يشير إلى معنوية النموذج ووجود تجانس وتباين بين المتغيرين، بلغت قيمة (t) (5.516) بمستوى دلالة ($sig < 0.05$) توضح الدلالة الإحصائية وقوة العلاقة بين المتغيرين. مما سبق من نتائج يتم قبول الفرضية التي تنص على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين شبكات الحوسبة وكفاءة المخزون) قد تحققت.

النتائج والتوصيات:

1/ النتائج: لقد أفرزت الدراسة النتائج التالية:

- أ/ أظهرت بيانات الدراسة وجود ارتباط طردي قوي ومؤثر معنوياً بين شبكات الحوسبة وكفاءة المخزون بشركة جياذ للسيارات.
- ب/ بينت نتائج الدراسة ان شركة جياذ للسيارات وفرت شبكة اتصالات مرتبطة بجميع الإدارات عززت بها الإدارة العليا إدارة المخزون بكفاءة.
- ج/ وفرت شركة جياذ للسيارات نظام حماية للشبكات عالي يمنع غير المخولين بالدخول للنظام.
- د/ شركة جياذ للسيارات وفرت البنية التحتية الملائمة للمخزون حتى يسهل الوصول اليها.

2/ التوصيات: من النتائج السابقة يتضح:

- أ- تعزيز الإهتمام بشبكات الحوسبة في شركة جياذ للسيارات المحدودة لدورها في رفع كفاءة المخزون.
- ب- ضرورة أن تساهم شبكات الإتصال بشركة جياذ للسيارات المحدودة في سرعة الحصول على المعلومات لتعزيز إدارة المخزون بكفاءة عالية.
- ج- المزيد من الإهتمام بشبكات الإتصال والحوسبة بشركة جياذ للسيارات المحدودة حتى تستفيد الشركة من شبكات الإتصال الموجودة في إنجاز المعاملات.
- د- ضرورة أن توفر الشركة البنية التحتية الملائمة لإدارة المخزون بكفاءة عالية حتى يسهل الوصول إليها عند الحاجة لها.
- هـ- ضرورة أن تتبّع شركة جياذ للسيارات سياسة فحص المواد من خلال شبكات الحوسبة لرفع كفاءة نظام إدارة المخزون.
- و- تعزيز الإهتمام بالمخازن واستخدام الشبكات في تهيئتها بطريقة مناسبة لتحقيق الوفاء باحتياجات شركة جياذ للسيارات من المواد الخام.
- هـ- ضرورة أن تساهم عمليات تحكم الإدارة بالمخزون باستخدام شبكات الحوسبة في تحقيق ميزة تنافسية لشركة جياذ للسيارات.
- ز- الاستفادة من شبكات الحوسبة في عمليات الرقابة على المخزون بشركة جياذ للسيارات لتسهم في الاحتفاظ بالعملاء للوقت الطويل.
- ح- الإهتمام بشبكات الحوسبة واستخدامها في تخطيط الاحتياجات من المواد بالمخزون لتسهم في تقليل التكلفة.

المصادر والمراجع

الكتب العربية:

1. زكي مكي إسماعيل، ادارة العمليات، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2021م.
2. ضحى منذر زكر، زياد هاشم يحيى السقا، تأثير الحوسبة في كفاءة نظم المعلومات المحاسبية، دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأكاديميين والمهنيين في العراق، مجلة جامعة تكريت، العدد (51)، المجلد (16)، (تكريت: جامعة تكريت كلية الإدارة والاقتصاد، 2020م).
3. عادل جلال صالح وآخرون ، وثيقة جائزة التميز، الدورة الرابعة، شركة جياذ للسيارات المحدودة، بدون دار نشر، 2012م.
4. علي عبد الحسين الفضل، فاعلية الحوسبة في تدعيم قواعد البيانات المصرفية، دراسة تحليلية لعينة من المختصين في المعلوماتية في المصارف العراقية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (18)، العدد (3)، (الكوفة: كلية الإدارة والاقتصاد، 2016م).
5. فائز جمعة صالح النجار، نظام المعلومات الإدارية، دار حامد للنشر والتوزيع، ط2، 2007م.
6. فؤاد حمودي العطار، محمود فهد الدليمي، تحقيق الأمثلية في إدارة المخزون باستخدام أسلوب المحاكاة دراسة تحليلية في شركة الواحة للمشروبات الغازية، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، كلية الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد (4)، المجلد (12)، (كربلاء: جامعة لية المستقبل، 2020م).
7. محمد الفاتح هاشم، مدير ادارة التسويق والمبيعات بشركة جياذ للجرارات الزراعية، قطاع المركبات، مقابلة شخصية، أغسطس 2021م.
8. نزار محجوب اوشيك، ادارة التجميع بشركة جياذ للشاحنات، خبرة عمل 20 عاما، مقابلة شخصية، أغسطس 2021م.

الكتب الأجنبية:

1. Chopra, S., & Meindl, P. (2016). Supply Chain Management: Strategy, Planning, and Operation (6th ed.). Pearson.
2. Christopher, M. (2016). Logistics & Supply Chain Management (5th ed.). Pearson.
3. Gunasekaran, A., Yusuf, Y. Y., & Adeleye, E. O. (2002). Agile manufacturing practices: the role of information technology.

- International Journal of Production Economics, 72(1), 17–33.
[https://doi.org/10.1016/S0925-5273\(01\)00185-0](https://doi.org/10.1016/S0925-5273(01)00185-0)
4. Hiezer , J., Render, B., & Munson, C.. **Operations Management Sustainability and Supply management** (12th ed.). New York: Pearson Education, Inc, (2017)
 5. Judith S. Hurwitz, D. K. **Cloud Computing For Dummies**. John Wiley & Sons Inc.2020
 6. Kurniawan, R., Hidayat, R., & Supriyanto, S. (2020). Enhancing production planning and inventory control with a web-based system: A case study in an Indonesian packaging manufacturer. *International Journal of Supply Chain Management*, 9(2), 789–796.
 7. O'Brien, J. A., & Marakas, G. M. (2011). *Management Information Systems* (10th ed.). McGraw-Hill Education.

قائمة الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
1	المستخلص
1	Abstract
الفصل الأول: الاطار العام للدراسة والدراسات السابقة:	
2	المبحث الأول: الاطار العام للدراسة
5	المبحث الثاني: الدراسات السابقة
الفصل الثاني: الشبكات المحوسبة وإدارة المخزون	
7	المبحث الأول: تطبيقات الحوسبة
10	المبحث الثاني: إدارة المخزون
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية ونبذة عن الشركة موضوع الدراسة	
12	المبحث الأول: نبذة عن الشركة موضوع الدراسة
13	المبحث الثاني: دور شبكات الحوسبة في رفع كفاءة المخزون بشركة جياذ للسيارات
الفصل الرابع: تحليل البيانات (أ)	
16	المبحث الأول: تحليل البيانات (أ)
الفصل الخامس: تحليل البيانات (ب)	
19	المبحث الأول: تحليل البيانات (ب)
26	النتائج والتوصيات
27	قائمة المراجع والمصادر
29	قائمة المحتويات
30	الملاحق الاستبيان



ملحق (1) الإستبانة

جامعة النيلين

كلية الدراسات العليا

قسم ادارة الاعمال



السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تحية طيبة

يقوم الباحث باعداد دراسة ورقة علمية بعنوان: دور تطبيق شبكات الحوسبة في رفع كفاءة المخزون بالتطبيق على شركة جياذ للسيارات)

لهذا تأمل أن تجد التعاون معها من خلال الإجابة على الأسئلة الواردة في هذه الإستبانة علماً بان المعلومات التي تقدموها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، إن حرصكم على تقديم المعلومات المطلوبة بدقة وموضوعية سيؤدي بلا شك الي تقويم أفضل لموضوع البحث، وبالتالي إن الباحث يكون ممتناً للإجابة على الأسئلة مقدراً لكم ما بذلتموه من جهد وما تمنحونه من وقت ذلك لأهمية رأيكم في إنجاح الدراسة، أرجو وضع علامة (✓) بمحاذاة الاجابة التي تراها مناسبة لكل سؤال من الأسئلة، أرجو الإجابة بشفافية تامة وأعلموا إن إجاباتكم ستكون موضع السرية التامة وتأكيداً لذلك يمكنكم عدم كتابة إسمكم بأي موقع من الإستبانة.

شاكراً لكم حسن تعاونكم.

إعداد: صفاء موسى محمد إدريس

ت: 0115812505

القسم الاول: البيانات الشخصية:

الرجاء التكرم بوضع علامة (✓) امام العبارة المناسبة

1/ النوع			
أ . ذكر .		ب . أنثى .	
2/ العمر:			
أ . أقل من 30.		ب . 30 وأقل من 40 سنة	
ج . 40 وأقل من 50 سنة		د . 50 وأقل من 60 سنة	
هـ . 60 فأكثر			
3/ المؤهل العلمي:			
أ . بكالوريوس		ب . دبلوم عالي	
ج . ماجستير		د . دكتوراة	
هـ . أخرى			
4/ التخصص العلمي:			
أ . إدارة أعمال		ب . نظم معلومات إدارية	
ج . تقنية معلومات		د . محاسبة	
هـ . علوم حاسوب		و . هندسة	
ز . أخرى			
5/ سنوات الخبرة:			
أ . أقل من 5 سنة		ب . 5 وأقل من 10 سنة	
ج . 10 وأقل من 15 سنة		د . 15 وأقل من 20 سنة	
و . 20 سنة فأكثر			

القسم الثاني: متغيرات ومحاور الدراسة:

يرجى التكرم بوضع علامة (√) أمام العبارة التي تناسب إجابتك

المحور الأول: شبكات الحوسبة					
العبارة	وافق بشدة	وافق	محايد	لاوافق	لاوافق بشدة
1. توفر الشركة شبكة اتصال محلية مرتبطة بجميع الإدارات.					
2. توفر الشركة نظام للشبكات يمنع غير المخولين الدخول للنظام.					
3. تساهم شبكات الإتصال في سرعة الحصول على المعلومات.					
4. تسعى الشركة لتنفيذ أعمالها من خلال شبكات إتصال متطورة.					
5. تستفيد الشركة من شبكات الإتصال الموجودة في إنجاز المعاملات.					

المحور الثاني: كفاءة المخزون					
1. تتبع الشركة سياسة فحص المواد لرفع كفاءة نظام إدارة المخزون.					
2. إدارة الشركة تعمل على تخزين المواد الصالحة فقط وتتخلص من التالف.					
3. تنظم الشركة المخزون حتى يسهل عليها سحبه عند الحاجة.					
4. سجلات إدارة المخزون بالشركة تحدد نقطة الطلب من حيث العمليات.					
5. تسهم إدارة المخزون في جدولة فحص المواد للتأكد من مطابقتها للمواصفات.					
6. توفر الشركة البنى التحتية الملائمة للمخزون لتسهيل وصول المخزون اليها.					
7. عمليات تحكم الإدارة بالمخزون تسهم في تحقيق ميزة تنافسية للشركة.					
8. عمليات رقابة المخزون بالشركة تساهم في الاحتفاظ بالعملاء للمدى الطويل.					
9. تخطيط الاحتياجات من المواد بالمخزون يسهم في تقليل التكلفة.					
10. تسعى ادارة المخزون بالشركة لتحقيق الوفاء بإحتياجات الشركة من المواد.					
11. هنالك حالات نقص وعجز لبعض الأصناف بالمستودعات.					
12. هنالك حالات مخزون زائد عن الحاجة (عاطل).					
13. المخازن مهيئة بطريقة مناسبة لحفظ وسلامة المخزون.					

قياس متوسط أثر جودة مؤشرات الأداء الرئيسية على تحقيق الأهداف
الإستراتيجية للبنية المؤسسية لمنظمات الأعمال
دراسة حالة عينة من المصارف السودانية

د . مزمل علي محمد عثمان

كلية الأعمال - جامعة بيشة - السعودية

الملخص : تهدف هذه الدراسة إلى قياس متوسط أثر جودة مؤشرات الأداء الرئيسية على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية لمنظمات الأعمال ، وقد استهدفت الدراسة عينة من المصارف السودانية بلغ عددها (٦) بنوك، وقد تمّ إستخدام المنهج الوصفي التحليلي وعدد من الأساليب الإحصائية التي تُناسب الدراسة ، كما جاءت أداة الدراسة (إستبانة إلكترونية) متضمنة لعدد من الأسئلة بلغ عددها (٢٥) سؤالاً وكان عدد المستجيبين (عينة الدراسة) (١٧٩ فرداً من ١٨٤ فرداً بنسبة ٩٧٪) ، وبينت النتائج أن متوسط وضوح مفهوم جودة مؤشرات الأداء الرئيسية لمنسوبي القطاع المصرفي انحصر بين (١.٢٣) و (٥.٢٣) بينما الوسط الحسابي العام لها (٣.٤٨) ، بينما انحصر متوسط إهتمام القطاع المصرفي بجودة مؤشرات الأداء الرئيسية بين (٢.١٤) و (٤.٣٣) وبلغ الوسط الحسابي العام لها (٢.٣٤) ، كما أثبتت الدراسة أن متوسط أثر جودة مؤشرات الأداء الرئيسية على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية لدى منسوبي القطاع المصرفي التي تحقيق الأهداف الإستراتيجية للقطاع المصرفي انحصرت بين (٢.٠٦) و (٤.٥٢) والوسط الحسابي العام لها (٣.٤٠) ، كما أثبتت الدراسة وجود علاقة طردية بين متوسط جودة مؤشرات الأداء الرئيسية لدى منسوبي القطاع المصرفي وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية ،وقد قدمت الدراسة عدد من التوصيات أهمها : ضرورة وضع معايير - بل واستخدامها - بين الفينة والأخرى لقياس مدى جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وبناء خطط تشمل الإهتمام بجودة مؤشرات الأداء الرئيسية فضلاً عن زيادة درجات الوعي ونشر ثقافة مؤشرات الأداء الرئيسية وصياغة مؤشرات الأداء بناءً على مبدأ المشورة وفرق العمل .

الكلمات الدالة : جودة مؤشرات الأداء الرئيسية - الأهداف الإستراتيجية - البنية المؤسسية

مقدمة : إن مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) التي يتم صياغتها بالطريقة الصحيحة ليست أداة مفيدة فحسب ولكنها أيضاً طريقة فعالة لجعل المهام اليومية أسهل وأكثر شفافية ، وفي بعض الأحيان نجد أن بعض المنظمات تقوم بصياغة وبناء مؤشرات الأداء الرئيسية بشكل خاطئ مهملين جودتها وتأثير هذه الجودة على نتائج الخطط الإستراتيجية والتشغيلية والتنفيذية بالرغم من أن مؤشرات الأداء الرئيسية تعتبر أدوات مهمة جداً للتعرف على ما يحدث من تغيير في أي نشاط من أنشطة المنظمة ، كما أن جودتها تحدد حجم ذلك

التغيير واتجاهاته وينعكس ذلك على تحقق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة وبنيتها الأساسية .

مشكلة الدراسة : تتجه هذه الدراسة إلى قياس متوسط أثر جودة مؤشرات الأداء الرئيسية على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للبيئة المؤسسية لمنظمات الأعمال - دراسة حالة القطاع المصرفي - السودان " وبناءً عليه فقد تمّ تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي : " ما أثر جودة مؤشرات الأداء الرئيسية على تحقق الأهداف الإستراتيجية للبيئة المؤسسية ؟

ولتوضيح ذلك تمّ طرح التساؤلات الفرعية التالية :

(١) ما متوسط وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية لمنسوبي القطاع المصرفي ؟

(٢) ما متوسط إهتمام القطاع المصرفي بجودة مؤشرات الأداء الرئيسية ؟

(٣) هل هنالك علاقة بين متوسط جودة مؤشرات الأداء الرئيسية لدى منسوبي القطاع

المصرفي وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبيئة المؤسسية للقطاع المصرفي ؟

أهداف الدراسة : بالاستناد إلى أسئلة الدراسة - أعلاه - فإنّ هذه الدراسة تسعى للوصول إلى الأهداف التالية :

(١) تحديد متوسط وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية لمنسوبي القطاع المصرفي.

(٢) تحديد متوسط إهتمام الإدارة العليا (القيادة) في القطاع المصرفي بجودة مؤشرات الأداء الرئيسية.

(٣) تحديد العلاقة بين متوسط جودة مؤشرات الأداء الرئيسية لدى منسوبي القطاع المصرفي وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبيئة المؤسسية للقطاع المصرفي

(٤) الوصول إلى عدد من التوصيات والمقترحات التي من الممكن أن تدعم القطاع المصرفي الحالي من أجل تحقق الأهداف الإستراتيجية للبيئة المؤسسية للقطاع المصرفي.

أهمية الدراسة : تكمن أهمية هذه الدراسة في قياس متوسط جودة مؤشرات الأداء الرئيسية لدى منسوبي القطاع المصرفي وأثر هذه الجودة على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للبيئة المؤسسية للقطاع المصرفي ، وذلك من خلال الوقوف على الوضع الراهن لهذه المؤسسات وإلى أي مدى يُمكن القول أنّ وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية ودرجة إهتمام إدارة وقيادة القطاع المصرفي بجودة مؤشرات الأداء الرئيسية فضلاً عن تحديد العلاقة بين متوسط جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبيئة المؤسسية للقطاع المصرفي بالإضافة إلى تقديم توصيات ومداخلات تُساعد على تحقق هذه الأهداف الإستراتيجية .

حدود الدراسة :

- (١) الحدود البشرية: عينة من منسوبي القطاع المصرفي - السودان.
- (٢) الحدود الزمانية : اعتمدت الدراسة على البيانات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة خلال الفترة من ٢٠٢٣م - ٢٠٢٤م
- (٣) الحدود المكانية : منسوبو القطاع المصرفي - السودان.
- (٤) الحدود الموضوعية : حددت هذه الدراسة بموضوع : متوسط أثر جودة مؤشرات الأداء الرئيسية على تحقيق الأهداف الاستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي.

التعريف بمصطلحات الدراسة :

- (١) مفهوم الأداء : هو عبارة عن : " تحقيق أهداف المنظمة بغض النظر عن طبيعة واختلاف هذه الأهداف . والأداء على مستوى الفرد هو عبارة عن قيام المشتغل بتنفيذ أعماله وواجباته المكلف بها من قبل المنظمة ، أي أنه يعني النتائج التي يحققها الفرد للمنظمة نتيجة للعمل المؤدي " . (الكرخي، ٢٠٢٠م)
- (٢) مفهوم مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) هي عبارة عن : "قيمة قابلة للقياس وعادةً ما يتم التعبير عنها كرقم أو نسبة أو معدل مما يدل على فاعلية المؤسسة في تحقيق أهدافها الرئيسية وبالتالي تعتبر هذه المؤشرات مقاييس يستخدمها القطاع أو المؤسسة لتعريف النجاح وتتبع التقدم في تحقيق أهدافها الاستراتيجية " (ديفيد ، ترجمة : القحطاني ، ٢٠١٧م).
- (٣) معايير جودة مؤشرات الأداء الرئيسية : تقوم جودة مؤشرات الأداء على الإعتبارات التالية:
(الكرخي، ٢٠٢٠م)
 - غالبا ما يميل الموظفون إلى عدم الثقة وإبداء المقاومة لتطبيق مؤشرات الأداء في وظائفهم.
 - تطوير احتياجات مؤشرات الأداء (KPIs) لتكون تشاوريه مع أكبر عدد من الموظفين وإتاحة فرصة تعليم وشرح فوائد وأغراض مؤشرات الأداء الرئيسية لجميع الموظفين.
 - عند الشروع بتطوير مؤشرات الأداء (KPIs) فإنه من المفيد الوقوف على ما إذا كانت للمنظمة رسالة وإستراتيجية واضحة لأن منها تتدفق عوامل النجاح الحاسمة ومن ثم العوامل التي تشير إلى أن المنظمة تسير لتحقيق رسالتها، وبدور مؤشرات الأداء الرئيسية في ذلك.
 - عند البحث في الأداء التنظيمي من الضروري تحقيق التوازن الصحيح بين أصحاب المصلحة والعملاء والموظفين كعناصر رئيسية.

- يجب الحرص على عدم جعل (KPI) واسعة جداً، كما يجب أن تكون قادرة على ربط الأداء بمجموعة العاملين وجعلها تركز على اهتمام الجميع بقياس ذلك ورفع تقرير حول الموضوع والسعي المتواصل لتحسين الأداء.
- أهداف المنظمة: بما ان أهداف المنظمة تعكس الاتجاهات الأساسية لنشاطها لهذا ينبغي التأكيد عليها عند وضع المعايير كما يتعين الوقوف على آثار الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للدولة على واقع المنظمة الإنتاجي والتسويقي وغيرها من الأنشطة وصياغة المعايير أو تكييفها بما يستوعب هذه الآثار.
- الاتجاه الإنتاجي العام للمنظمة خلال فترة زمنية معينة : حيث يستفاد منه في عملية استخراج المعيار وموائمته مع الاتجاه المذكور مع ملاحظة ما تتطلبه إجراءات التحديث في تكنولوجيا الإنتاج في جانب من جوانب نشاط المنظمة أو التغيرات في اساليب العمل، كإستخدام أيدي عاملة ماهرة أو ادخال تنظيم اداري جديد في التسويق أو التمويل وما إلى ذلك.
- ظروف الأداء الاعتيادية للمنظمة التي تعبر عن واقع العمل الحقيقي، فليس من المعقول ان يوضع المعيار بافتراض عمل المكائن دون عطلات ووجود عمال مهرة كما ينبغي، وكذلك عدم وجود تلف في الإنتاج وتوفر التمويل الكافي للمنظمة وملائمة الأحوال الاقتصادية لتسويق الإنتاج ، ان مثل هذه الفرضيات تقود عادةً إلى صياغة معايير غير واقعية يصعب على المنظمة تحقيقها مما يجعلها غير قابلة للتطبيق العملي.
- ان يحظى المعيار بقبول من قبل المسؤولين والمعنيين بالتقويم كي يخلق الحماس لديهم والجدية خلال العمل به لأن عدم الرضا عن معيار معين يؤدي إلى اختلاق شتى الذرائع من اجل مقاومته ومن ثم افشاله في حين يحدث العكس إذا كان العاملون راضين عن ذلك المعيار فأنهم يبذلون قصارى جهودهم من اجل بلوغه خاصة إذا استطاعت الإدارة تنفيذ نظام حوافز فعال وإيجابي لمن يحقق ذلك.
- ان يوضع أكثر من معيار لقياس كفاءة نشاط معين وعدم الاكتفاء بمعيار واحد قد يعجز عن إعطاء تصور متكامل عن إنتاجية هذا النشاط في حين يمكن الإحاطة بهذه الإنتاجية إذا تم تناولها من مختلف جوانبها وليس من جانب دون سواه.
- ان يتسم المعيار بالوضوح والبساطة والإبتعاد عن المعايير المعقدة التي يصعب التعامل معها مما يفقد المعيار أهميته التطبيقية بالرغم من رصانة تركيبه النظري.

مفهوم الأهداف الاستراتيجية :

من أجل الولوع إلى الأهداف الاستراتيجية تحتاج المنظمة إلى الرسالة حيث أن كل مدير يجب أن يعرف الأهداف المطلوب تحقيقها منه والتي في ضوءها تحدد المسؤوليات الواجب القيام بها لإنجاز تلك الأهداف ، وقد أشار (الدوري، ٢٠١٥) إلى أن الأهداف عموماً هي : " تلك النتائج التي تسعى المنظمات لتحقيقها عبر الأنشطة والمهام والأعمال التي تؤديها ، أما الأهداف الإستراتيجية بشكل عام فهي : " ما تسعى المنظمة إلى تحقيقها على المدى الطويل " ، كما أنها هي : " التي تصف الصورة المستقبلية للمنظمة " ، كما أن هذه الأهداف تُعتبر أهداف عامة تتعلق بتحقيق النشاطات المركزية للمنظمة والمتصلة بالأطر الخارجية ، إذاً الأهداف الإستراتيجية هي : " تلك النتائج النهائية طويلة المدى التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها أثناء وجودها من خلال عملياتها " ، وهناك تشكيلة من الأهداف الإستراتيجية المختلفة التي تعمل المنظمات على الوصول إليها ، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره (الحاكم ، ٢٠١٨) ، حيث بينها بأنها هي : " الأرباح المستمرة - تحسين جودة المنتجات / الخدمات للعملاء - المرونة والتكيف - خدمة المجتمع - تحقيق الكفاءة في ظل أقل تكلفة - تأكيد قيادة السوق " .

أهمية الأهداف الإستراتيجية :

تكمُن أهمية الأهداف الإستراتيجية بما تحقّقه من وظائف مهمة للمنظمة في الجوانب التالية :
(الحاكم ، ٢٠١٨)

- ١) تساعد الأهداف الإستراتيجية على تعريف المنظمة بالبيئة التي تعمل بها ولإثبات شرعيتها في عيون الحكومة والمستهلكين والمجتمع إلى حد كبير .
- ٢) تساهم في وضع الإستراتيجيات على مستوى المنظمة ككل .
- ٣) تعد مرشداً لإتخاذ القرارات حيث أنها بمثابة الدليل للإدارة العليا .
- ٤) تساعد الإدارة العليا في تحديد السلطات والمسؤوليات للأفراد والأقسام .
- ٥) تزود الأهداف الإستراتيجية المؤسسات بمعايير تقييم الأداء نسبةً لوضع صيغ ومقاييس كمية كلما أمكن نحو تحقيق الغايات .
- ٦) هي مرامي ملموسة أكثر من الرؤية والرسالة .
- ٧) تساهم في تحديد طبيعة العلاقات السائدة بين الأقسام والأفراد في المنظمة .

الدراسة الميدانية ومجريات التحليل الإحصائي للدراسة :

مجتمع الدراسة والعينة : إشتمل مجتمع الدراسة على عينة من منسوبي القطاع المصرفي - السودان ، وفيما يلي توزيع عينة الدراسة حسب البيانات التالية :

- ١) الوظيفة .
- ٢) المؤهل العلمي .

(٣) الخبرات العملية .

جدول (١) عينة مجتمع الدراسة - القطاع المصرفي - السودان

م	صفة المبحوث	النسبة
١	موظف	٦١%
٢	رئيس إدارة	١٠%
٣	مدير تنفيذي	١٢%
٤	مدير عام	٧%
	المجموع	١٠٠%

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	النسبة
١	بكالوريوس	٨٤%
٢	ماجستير	٦%
٣	دكتوراه	٣%
٤	أخرى	٧%
	المجموع	١٠٠%

جدول (٣) توزيع عينة الدراسة حسب الخبرات العملية

م	الخبرة	النسبة
١	أقل من (٥) سنوات	٤٦%
٢	أكثر من (٥) سنوات	٥٤%
	المجموع	١٠٠%

منهج الدراسة وأداة جمع البيانات :

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدت هذه الدراسة على الأدبيات والمراجع التي تناولت موضوع الدراسة ، كما تمّ إعداد إستبانة للدراسة مكوّنة من (٢٥) سؤالاً تستند على أدبيات وقواعد موضوع الدراسة حيث تمّ الإعتماد على تحليل (١٧٩) إستبانة من عينة الدراسة ، ويتضمن الإستبيان المحاور التالية :

✓ المحور الأول : مفهوم جودة مؤشرات الأداء الرئيسية لدى العينة المبحوثة.

✓ المحور الثاني : متوسط إهتمام القطاع المصرفي بعملية جودة مؤشرات الأداء

الرئيسية.

✓ المحور الثالث : متوسط العلاقة بين جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقيق الأهداف

الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي .

وقد تمّ استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة منها أساليب الإحصاء الوصفي (النسب المئوية - الوسط الحسابي - الانحراف المعياري) وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية المعروف بـ (SPSS-25) لتحديد مدى تطابق الخطوات العلمية ومعرفة التقارب أو الانحرافات والمتوسطات لمتغيرات الدراسة .

الصدق الظاهري لأداة الدراسة : تمّ عرض الإستبانة على مجموعة من المحكمين تألفت من (٥) من أعضاء هيئة التدريس متخصصين في إدارة الأعمال - بقسم إدارة الأعمال - جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية ، وقد تمت الإستجابة لآرائهم وتمّ إجراء ما يلزم من تعديل في ضوء ما قدموه من مقترحات .

جودة وثبات المقاييس المستخدمة في أداة الدراسة : تمّ توزيع (٢٠) إستبيان على عينة من مجتمع الدراسة وذلك بغرض الإختبار المبدئي لأداة الدراسة ، وتمّ حساب الإعتدالية باستخدام معامل ألفا كرونباخ كما في الجدول التالي :

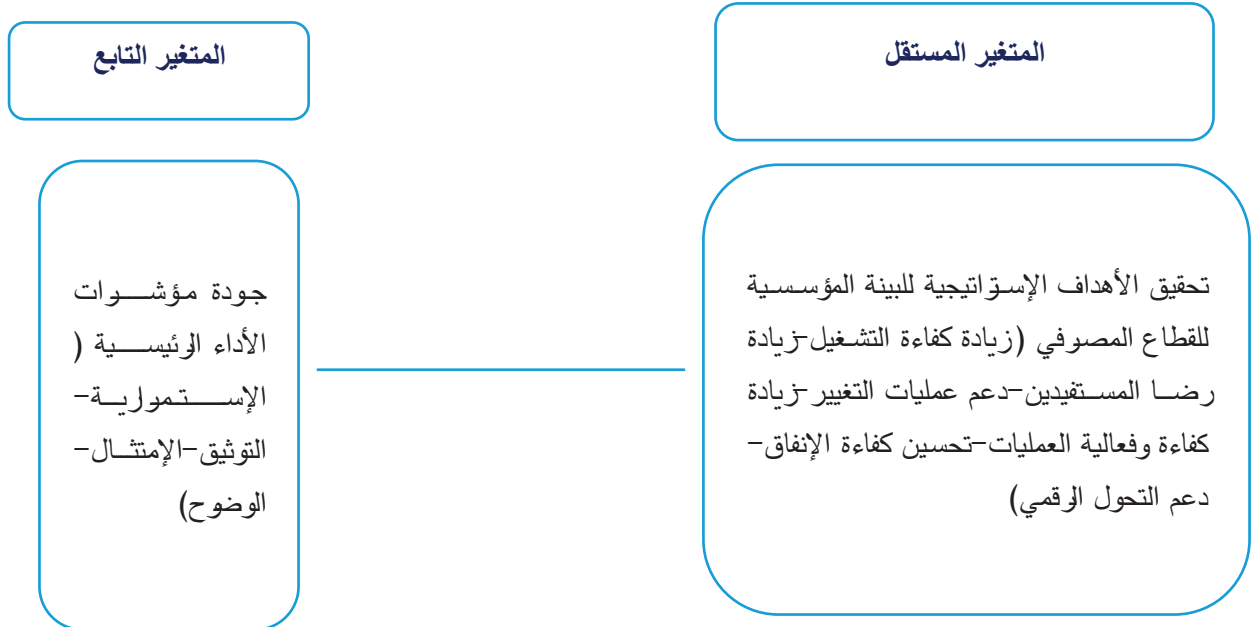
الجدول (٦): نتائج إختبار قياس درجة الإعتدالية لأسئلة إستبانة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

جدول (٤) ثبات أداة ومقاييس الدراسة

المتغيرات	قيمة الثبات	الوصف
وضوح جودة مؤشرات الأداء الرئيسية لدى العينة المبحوثة	٠.٨٧	عالية
متوسط إهتمام القطاع المصرفي بعملية جودة مؤشرات الأداء الرئيسية.	٠.٨٨	عالية
متوسط العلاقة بين جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي	٠.٨٦	عالية

ملحوظة : يتضح من الجدول (٤) أنّ قيمة معامل ألفا جاءت مرتفعة مما يُشير لإمكانية توزيع بقية إستبانات الدراسة واعتبارها مقبولة لتحقيق أهداف هذه الدراسة حيث تجاوزت كلها القيمة المفترضة التي إقترحها (Hair et al. , 2010) ، وبناءً على ما جاء في الجدول السابق جدول (٤) يُمكن الإعتماد عليها في جميع البيانات اللازمة لهذه الدراسة .

نموذج الدراسة :



شكل (١) نموذج الدراسة

التحليل الإحصائي لتساؤلات الدراسة الثلاثة : للإجابة على تساؤلات الدراسة تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS-25) لمعالجة البيانات التي تم جمعها من ناحية إحصائية للحصول على المتوسطات والانحرافات، وقد تم استخدام مقياس (ليكرت الثلاثي) للإجابة على فقرات الاستبانة ، كما تم استخدام المقاييس التالية لوضع حكم على إجابات العينة المبحوثة وفيما يلي توضيح لذلك :

جدول (٥) المقاييس التي سيتم استخدامها في الدراسة

درجة المقياس	من - إلى
مرتفعة	٣.٦٦ فما فوق
متوسطة	٢.٣٤ - ٣.٦٥
منخفضة	أقل من ٢.٣٤

أولاً : استعراض نتيجة السؤال الأول ، والذي نصه : " ما متوسط وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية لمنسوبي القطاع المصرفي في السودان ؟ "

جدول (٦) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإستجابات المبحوثين فيما يخص متوسط وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية لمنسوبي القطاع المصرفي في السودان

م	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقييم الأهمية
١	لدي معلومات كافية عن ماهية مؤشرات الأداء الرئيسية	٥.٠٥	٠.٧٥٢	مرتفعة
٢	لدي معلومات كافية عن ماهية جودة مؤشرات الأداء الرئيسية	٣.٠٨	٠.٧٩١	متوسطة
٣	سبق وأن تلقيت دورة تدريبية في مجال مؤشرات الأداء الرئيسية	٢.١٤	٠.٨٨٥	منخفضة
٤	مديري المباشر يقوم بتمليكي معلومات كافية عن أهمية جودة مؤشرات الأداء الرئيسية	٣.٥٥	٠.٦٦٠	متوسطة
٥	لدي معلومات كافية عن الفرق بين مؤشرات الأداء الرئيسية وجودتها	٣.٦٠	٠.٥٤٩	متوسطة
٦	مؤشرات الأداء الرئيسية ينبغي أن تتصف بالواقعية والسهولة والإستمرارية .	٥.٢٣	٠.٥٨٥	مرتفعة
٧	نتناقش أنا وزملائي بإستمرار عن أهمية مؤشرات الأداء الرئيسية وجودتها وانعكاس ذلك على أداء مؤسستنا بصورة عامة	١.٨٩	٠.٧٥٢	منخفضة
٨	أستطيع المشاركة في فريق بناء مؤشرات الأداء الرئيسية وأضع معايير لجودتها إذا طُلب مني ذلك .	٣.٤٧	٠.٦٣٦	متوسطة
٩	مؤشرات الأداء الرئيسية ينبغي أن توثق لضمان جودتها لاسيما خضوعها لعملية الإمتثال	٣.٥٤	٠.٦٧٤	متوسطة
١٠	مؤشرات الأداء الرئيسية ينبغي أن تكون قابلة للقياس لكي يتم ضمان جودتها	٣.٣٣	٠.٧٥٢	متوسطة
المتوسط العام		٣.٤٨		متوسطة

بالإشارة إلى الجدول أعلاه ، جدول (٦) نلاحظ الآتي :

- (١) المتوسطات الحسابية بالنسبة لـ " وضوح المفاهيم لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية " : إنحصرت بين (١.٢٣) و (٥.٢٣) .
- (٢) الوسط الحسابي العام = (٣.٤٨) .
- (٣) نالت فقرة الإستبيان السادسة : " أعلى مرتبة من حيث الوسط الحسابي حيث بلغت قيمته (٥.٢٣) بينما بلغ إنحرافها المعياري (٠.٥٨٥)
- (٤) بينما نالت فقرة الإستبيان السابعة : " أدنى مرتبة من حيث المتوسط الحسابي حيث بلغت قيمتها (١.٨٩) بينما بلغ إنحرافها المعياري (٠.٧٥٢) .
- (٥) بقية الفقرات جاءت متقاربة - إلى حدٍ ما - من حيث الوسط الحسابي .

وبناءً عليه :

(١) يتضح أنّ المتوسط العام لـ " وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية " بالنسبة للعيينة المبحوثة = (٣.٤٨) حيث يمكن تفسير ذلك بأن تفهم العينة المبحوثة بالمفاهيم العامة لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية (متوسط) ويؤكد هذا الوسط الحسابي مدى هذا الوضوح .

(٢) أنّ فقرات " ١ ، ٦ " جاءت مرتفعة الأهمية في وسطها الحسابي ، بينما جاءت الفقرات (٢، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠) متوسطة الأهمية في وسطها الحسابي ، مما يدل على " أن وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية لمنسوبي القطاع المصرفي في السودان (متوسطاً) " .

(٣) إجمالياً : أنّ " وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية لمنسوبي القطاع المصرفي في السودان " جاء متوسطاً ، حيث بلغ الوسط الحسابي العام (٣.٤٨) .

التأثير على الأهداف الإستراتيجية القطاع المصرفي :

يتضح مما جاء في الجدول السابق ، جدول (٦) أنّ درجة وضوح " وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية " بالنسبة للعيينة المبحوثة " جاء متوسطاً ، حيث بلغ الوسط الحسابي العام (٣.٤٨) ، مما يؤكد إمكانية تأثير هذا المستوى المتوسط (جيد) من المعرفة بالمفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للقطاع المصرفي .

ثانياً : إستعراض نتيجة السؤال الثاني ، والذي نصه : ما متوسط إهتمام متوسط إهتمام القطاع المصرفي بعملية جودة مؤشرات الأداء الرئيسية.

جدول (٧) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإستجابات المبحوثين فيما يخص متوسط إهتمام القطاع المصرفي في السودان بعملية جودة مؤشرات الأداء الرئيسية.

م	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقييم الأهمية
١	تحرص مؤسستي على صياغة مؤشرات الأداء الرئيسية بجودة عالية بداية كل سنة	٣.١٦	٠.٦٩٣	متوسطة
٢	تقوم مؤسستي بعقد دورات تدريبية مبرمجة في مجال مؤشرات الأداء الرئيسية وجودتها	٣.٦٧	٠.٧٤٨	متوسطة
٣	مؤسستي تعمل على إشراك جميع منسوبيها في إعداد وصياغة مؤشرات الأداء الرئيسية بهدف صياغتها بجودة عالية	٢.١٤	٠.٨٣٥	منخفضة

٤	هنالك رؤية واضحة تسعى مؤسستي إلى تحقيقها من خلال صياغة وبناء مؤشرات الأداء الرئيسية	٣.٥٢	٠.٧٠٢	متوسطة
٥	تمتلك مؤسستي نماذج يتم تعبئتها كل بداية سنة توضح مؤشرات الأداء الرئيسية وإمكانيتها الإلتزام بها	٣.٣٩	٠.٦٤٢	متوسطة
٦	مؤسستي تقوم ببناء وصياغة مؤشرات أداء رئيسية تتسم بالوضوح وسهولة فهمها	٤.٣٣	٠.٥٨٠	مرتفعة
٧	لدى مؤسستي سياسات توضح أهمية إلتزام الموظفين بما جاء في هذه السياسات من إرشادات وتوجيهات فيما يخص مؤشرات الأداء الرئيسية	٣.٢٣	٠.٦٩٦	متوسطة
المتوسط العام				
٢.٣٤				

بالإشارة إلى الجدول أعلاه ، جدول (٧) نلاحظ الآتي :

- (١) المتوسطات الحسابية بالنسبة لـ " متوسط إهتمام القطاع المصرفي بعملية جودة مؤشرات الأداء الرئيسية " : إنحصر بي (٢.١٤) و (٤.٣٣) .
- (٢) الوسط الحسابي العام = (٢.٣٤) .
- (٣) نالت فقرة الإستبيان السادسة : " أعلى مرتبة من حيث الوسط الحسابي حيث بلغت قيمتها (٤.٣٣) بينما بلغ إنحرافها المعياري (٠.٥٨٠) .
- (٤) بينما نالت فقرة الإستبيان الثالثة : " أدنى مرتبة من حيث المتوسط الحسابي حيث بلغت قيمتها (٢.١٤) بينما بلغ إنحرافها المعياري (٠.٨٣٥) .
- (٥) بقية الفقرات جاءت متقاربة - إلى حدٍ ما - من حيث الوسط الحسابي .

وبناءً عليه :

(١) يتضح مما سبق أنّ المتوسط العام لـ " إهتمام القطاع المصرفي بجودة مؤشرات الأداء الرئيسية " بالنسبة للعينة المبحوثة = (٢.٣٤) ويؤكد ذلك ما ذكر من عبارات في هذا المحور والتي جاءت أقل من المأمول بالنسبة لعملية إهتمام القطاع المصرفي بجودة مؤشرات الأداء الرئيسية .

(٢) ماعدا الفقرة " ٨ " جاءت مرتفعة الأهمية في وسطها الحسابي ، مما يدل على أنّ هنالك إهتمام ببناء وصياغة مؤشرات أداء رئيسية بشكل واضح وسهل الفهم ، بينما جاءت الفقرة الثالثة منخفضة والتي تظهر عدم إشتراك العينة المبحوثة في إعداد وصياغة مؤشرات الأداء الرئيسية

مما سيكون له تأثير سلبي على جودة مؤشرات الأداء الرئيسية والتي بدورها ستؤثر على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للقطاع.

(٣) إجمالاً : " إهتمام القطاع المصرفي بجودة مؤشرات الأداء الرئيسية " جاء متوسطاً (أقرب إلى المنخفض) ، حيث بلغ الوسط الحسابي العام (٢.٣٤) .

ثالثاً : إستعراض نتيجة السؤال الثالث ، والذي نصه : ما متوسط أثر العلاقة بين جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للقطاع المصرفي .

جدول (٨) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإستجابات المبحوثين فيما يخص متوسط أثر العلاقة بين جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي

م	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقييم الأهمية
١	لدي قناعة راسخة بأن جودة مؤشرات الأداء الرئيسية في مؤسستي ستؤثر بشكل كبير ومباشر على زيادة كفاءة العمليات التشغيلية	٣.٤١	٠.٦٥٢	متوسطة
٢	ترتبط جودة مؤشرات الأداء الرئيسية ارتباطاً مباشراً بزيادة رضا المستفيدين تجاه مؤسستي	٣.٢٢	٠.٦٤٥	متوسطة
٣	دعم عمليات التغيير الإيجابية في مؤسستي لها علاقة رئيسية بعملية صياغة مؤشرات الأداء الرئيسية وجودتها	٢.٠٦	٠.٨١٤	منخفضة
٤	جودة مؤشرات الأداء الرئيسية تؤدي بشكل مباشر إلى زيادة كفاءة وفاعلية العمليات في مؤسستي	٣.٢٤	٠.٥٤٥	متوسطة
٥	تحسين عمليات كفاءة الإنفاق وترشيدها يعتبر في مؤسستي من أهم مخرجات صياغة مؤشرات الأداء الرئيسية بجودة عالية	٤.٥٢	٠.٥٤٧	مرتفعة
٦	الريادة في تقديم الخدمات في مؤسستي يمكن تحقيقها من خلال بناء وصياغة مؤشرات أداء تتسم بالجودة العالية	٣.٧٨	٠.٥٠١	مرتفعة
٧	إحتلال مركز تنافسي متقدم يعتبر من أهم مخرجات جودة مؤشرات الأداء الرئيسية في مؤسستي	٣.٣٢	٠.٦٣٢	متوسطة

مرتفعة	٠.٤٤٥	٣.٧١	دعم التحول الرقمي في مؤسستي يمكن ان يتحقق من خلال صياغة مؤشرات أداء رئيسية بجودة عالية لمتابعة وضبط العمليات التشغيلية وتحسينها	٨
متوسطة	المتوسط العام ٣.٤٠			

بالإشارة إلى الجدول أعلاه ، جدول (٨) نلاحظ الآتي :

(١) المتوسطات الحسابية بالنسبة لـ " تحديد متوسط العلاقة بن جودة مؤشرات الأداء وتحقق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي: إنحصرت بين (٢٠٠٦) و (٤.٥٢) .

(٢) الوسط الحسابي العام = (٣.٤٠) .

(٣) نالت فقرة الإستبيان الخامسة : " أعلى مرتبة من حيث الوسط الحسابي حيث بلغت قيمتها (٤.٥٢) بينما بلغ إنحرافها المعياري (٠.٥٤٧) .

(٤) بينما نالت فقرة الإستبيان الثالثة : " أدنى مرتبة من حيث الوسط الحسابي حيث بلغت قيمتها (٢.٠٦) بينما بلغ إنحرافها المعياري (٠.٨١٤) .

(٥) بقية الفقرات جاءت متقاربة - إلى حدٍ ما - من حيث الوسط الحسابي .

وبناءً عليه :

يتضح مما سبق أنّ المتوسط العام لـ " متوسط العلاقة بن جودة مؤشرات الأداء وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي = (٣.٤٠) جاء متوسطاً وذو أهمية متوسطة ، وتفسير ذلك يرجع ربما للنظرة الكلية لمنسوبي القطاع المصرفي لموضوع الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية لمؤسساتهم التي تبدو وكأنها بعيدة المنال - زمنياً - مع ملاحظة وجود غالبية العاملين في سن تقترب من سن التقاعد ويؤكد ذلك ما ذكر من عبارات في هذا المحور والتي جاءت أقل من المأمول بالنسبة لعملية جودة مؤشرات الأداء الرئيسية لدى منسوبي القطاع المصرفي.

أما فيما يتعلق بـ : " العلاقة بين متوسط جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي " فيمكن توضيح ذلك في الجدول التالي :

الجدول (٩): نتائج إختبار تحليل الإنحدار البسيط للعلاقة بين متوسط جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي

المتغير	تحقق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي

مستوى المعنوية (Sig)	معامل بيتا	
٠.٠٠٠	٠.٥٢٣	جودة مؤشرات الأداء الرئيسية
النسب الإحصائية		
٠.٦٥٨		معامل التحديد (R^2)
٠.٦٥٨		معامل التحديد المعدل (R^2 Adjusted)

يتبين من الجدول أعلاه جدول (٩): أنَّ قيمة معامل التحديد ($R^2=0.658$) ويدل ذلك على أنَّ التأثيرات الناتجة من جودة مؤشرات الأداء الرئيسية التي تحقق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي تفسرها هذه الجودة بنسبة (٨١.٤%) والباقي يرجع لعوامل أخرى منها الخطأ العشوائي ، كما يتبين من الجدول السابق أنَّ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية -إيجابية معنوية- بين متوسط أثر جودة مؤشرات الأداء وتحقق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي للقطاع المصرفي ، (قيمة بيتا ٠.٥٢٣) ومستوى المعنوية (٠.٠٠٠) .

الخلاصة :

من خلال تساؤلات الدراسة ونتائجها أعلاه ، يُمكن إستخلاص مجموعة من النتائج ، أبرزها :

- (١) المتوسطات الحسابية بالنسبة لـ " متوسط وضوح المفاهيم الأساسية لجودة مؤشرات الأداء الرئيسية لمنسوبي القطاع المصرفي في السودان " : إنحصرت بين (١.٢٣) و (٥.٢٣) ، الوسط الحسابي العام = (٣.٤٨)
- (٢) المتوسطات الحسابية بالنسبة لـ " متوسط إهتمام القطاع المصرفي بعملية جودة مؤشرات الأداء الرئيسية " : إنحصر بي (٢.١٤) و (٤.٣٣) والمتوسط العام (٢.٣٤) .
- (٣) المتوسطات الحسابية بالنسبة لـ " متوسط أثر العلاقة بين جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي: إنحصر بي (٢.٠٦) و (٤.٥٢) الوسط الحسابي العام (٣.٤٠) .
- (٤) هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية -إيجابية معنوية- بين متوسط جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي ، (قيمة بيتا ٠.٥٢٣) ومستوى المعنوية (٠.٠٠٠) .
- (٥) قيمة الإنحرافات المعيارية تدل على أنَّ إستجابة عينة الدراسة لم تكن مختلفة ومتباينة بشكل كبير .
- (٦) إستجابة عينة الدراسة جاءت متقاربة حول وسطها الحسابي .
- (٧) دلالة إعتدادية قيم الوسط الحسابي كمؤشر لقياس أثر جودة مؤشرات الأداء الرئيسية على تحقق الأهداف الإستراتيجية للبنية المؤسسية للقطاع المصرفي.

التوصيات :

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج تمّ إستعراضها خلال مجريات هذه الدراسة ، من الممكن تقديم بعض التوصيات ، وهي كالتالي :

(١) الوضع في الإعتبار طبيعة العلاقة الطردية - ظهور ذلك خلال مجريات الدراسة أعلاه - بين جودة مؤشرات الأداء الرئيسية وتحقق الأهداف الإستراتيجية للقطاع المصرفي (زيادة كفاءة التشغيل-زيادة رضا المستفيدين-دعم عمليات التغيير-زيادة كفاءة وفعالية العمليات-تحسين كفاءة الإنفاق-دعم التحول الرقمي) .

(٢) ضرورة وضع معايير - بل وإستخدامها - بين الفينة والأخرى لقياس مدى جودة مؤشرات الأداء الرئيسية .

(٣) بناء خطط تشمل الاهتمام بجودة مؤشرات الأداء الرئيسية .

(٤) زيادة درجات الوعي ونشر ثقافة مؤشرات الأداء الرئيسية .

(٥) صياغة مؤشرات الأداء بناءً على مبدأ المشورة وفرق العمل .

(٦) تجذير ثقافة ربط الحوافز المادية والمعنوية بمؤشرات الأداء الرئيسية .

(٧) صياغة سياسات وإجراءات واضحة لترسيخ صياغة مؤشرات الأداء الرئيسية.

المراجع والمصادر :

(١) الكرخي ، مجيد (٢٠٢٠م) مؤشرات الأداء الرئيسية، دار المناهج للنشر والتوزيع -عمان-الأردن.

(٢) بارمينتز، ديفيد، ترجمة : القحطاني، (٢٠١٧م) ، مشبب عائض، مؤشرات الأداء الرئيسية، معهد الإدارة العامة، الرياض-السعودية

(٣) الدوري ، زكريا مطلق (٢٠١٥م)، الادارة الإستراتيجية " مفاهيم وحالات دراسية " - دار اليازوري - عمان - الأردن

(٤)الحاكم ، علي عبدالله ، (٢٠١٨م) ، أثر التخطيط الإستراتيجي في تحقيق الأهداف الإستراتيجية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الخرطوم - السودان .



الناشر
الأكاديمية العربية الدولية



Prof.mam67@gmail.com

البريد الإلكتروني للمجلة